نام كتاب: الكني و الالقاب‏

نويسنده: محدث قمي‏

تاريخ وفات مؤلف: 1359 ه‏

موضوع: تراجم عمومي‏

زبان: عربي‏

تعداد جلد: 3

ناشر: مكتبة الصدر

مكان چاپ: تهران‏

سال چاپ: 1368 ش‏

نوبت چاپ: پنجم‏

ملاحظات: محمد هادي الاميني‏

ص: 5

[الجزء الاول‏]

[ترجمة المؤلف‏]

المحدث القمى و مصادر كتابه: الكنى و الألقاب- 1-

بقلم‏

الشيخ محمد هادي الأميني‏

من الرجال الذين جملهم اللّه بالتواضع و تهذيب النفس، و كملهم بالعلم الكثير و زينهم بكل فضيلة و قيم اخلاقية و مثل انسانية خالدة، فترى لهم في قلوب الناس على اختلاف طبقاتهم مكانة عالية مقدسة ... فاذا ما ذكروا وجدت كلمات الثناء و التبجيل و التعظيم و التقدير، تنهال عليهم من دون اختيار و ذلك نتيجة جهادهم المتواصل في ميادين العقيدة و نضالهم المستمر في سبيل الحق المستقيم، و أخيرا نبوغهم الواضح في التفكير و في العبقرية.

و يعتبر بحق من تلكم الزمرة الكريمة المترجم له المحدث القمي، و قد عرف بالعلم و التحقيق و جمع في ثقافته و في مؤلفاته الكثيرة بين طلاوة الحديث و عراقة القديم، و تتجلى هذه الظاهرة السامية في كتبه، كما اننا نتعرف عليها بواسطة شخصيته الفكرية التي هي أحق بالدراسة حين نريد ان نفهم الآثار الأدبية للكاتب أو الشاعر أو الاديب، و لا شك اننا عن طريق هذا الادب النفسي المقارن نتوصل الى شخصية الكاتب و نتعرف على نواح كثيرة من حياته الثقافية التي تعتبر بحق مدرسة فكرية اصبحت على مر السنين كعبة القاصد و ملاذ المحتاج.

ص: 6

ولد المحدث القمي الشيخ عباس بن محمد رضا بن ابى القاسم من أبوين كريمين في مدينة قم عام 1294 ه، و نشأ في ظلال العلم، و تربى في ربوع الدين و ترعرع و هو قوي الايمان، صادق العزيمة متين الخلق، و أحب العلم و أهله فاندفع وراء ركبه المقدس، فقرأ مقدمات العلوم و الفقه و الاصول، و خاض معترك الحياة لا يعرف الملل و لا يتطرق اليه اليأس، حتى وصل بجد و اجتهاد الى قمة المجد في التحقيق و المعرفة و هو ينتقل بين المدن و القرى الايرانية يبث في النفوس الايمان و ينفخ فيهم ببركات من المعرفة مع ما كان يجد في سبيله بعض العقبات و أينما حل و حيثما سار، و مع ذلك لم يدع اليأس يتسرب الى قلبه و كان دائما يردد في ثقة المؤمن و إيمان الواثق قول اللّه: و لا تيأسوا من روح اللّه ... لذلك كان يحس في ترديده برد الراحة و اطمئنان القلب و هدوء البال، و ينسى ما يلاحقه من مكروه ثم يبدأ جهادا جديدا و هو أتم ما يكون يقينا ان اللّه سيجعل بعد عسر يسرا.

هذه بداية المجاهد الشاب صاحب المؤلفات الخالدة، و الذي يمثل في عبقريته عراك امة و كفاح شعب يجاهد و يناضل في سبيل مثله العليا، و الذي امضى من عمره حفنة من الاعوام في الجهاد و بث الرسالة و الدعوة دفاعا عن الدين و عن حريم الاسلام.

حفنة من السنين قضاها شيخنا المحدث القمي و قد ظهرت فيها صفاته و ميزاته و كفاءته و مقدرته العلمية، و ضرب للناس مثلا عاليا بتمسكه بالمبادى‏ء و الأهداف التي قام من اجلها و درس و تعلم و اجتهد دونها، فأسبغ بنضاله الفكري عليها عملا متواصلا لا يحيد عنه و لا يرجع، و برزت خلاله نفسه القوية التي لا ترهبها الأهوال و النكبات و لا تغيرها الانتصارات المادية الفاشلة و لا تنقص من حماسها الهزائم و النكبات.

بلغ شيخنا القمي السادسة و العشرين من عمره و قد عرف الناس فيه الحزم‏

ص: 7

و العزم و العقل السليم و العلم الناجع و الثقافة الواسعة، و سرى ذكره بينهم و أصبح حديث الأندية و المجالس، غير ان المترجم له فكّر في ان ينتقل الى بيئة علمية أوسع، و محيط ثقافي اكبر، و يتطور في نبوغه و تفكيره و تكون إنتصاراته اكثر، فغادر وطنه متوجها الى عاصمة العلم و الدين ...

جامعة النجف الكبرى ... تلك العاصمة العلمية القوية التي كانت و لم تزل لها تأثيرها الروحي في نشاط الحركة العلمية الاسلامية في جميع الأدوار السالفة و العصور المتقدمة.

ففي سنة 1316 توجه المحدث القمي ... الى النجف، و حلّ فيها و اتصل برجالها و أساتذتها و انطلق الى حلقات الدرس بشغف بالغ لأنها كانت منبع ذكرياته و مجمع آماله و غذاء روحه.

و من هنا يتحدث عنه زميله في الدراسة شيخنا صاحب الذريعة فيقول:

هاجر الى النجف الاشرف فأخذ يحضر حلقات دروس العلماء إلا انه لازم شيخنا الحجة الميرزا حسين النورى‏[[1]](#footnote-1) و كان يصرف معه اكثر اوقاته في استنساخ مؤلفاته و مقابلة بعض كتاباته، و كنت سبقته في الهجرة الى النجف بثلاث سنين، و في الصلة بالمحدث النوري بسنتين حيث هاجر النوري الى النجف في سنة 1314، و لا ازال اتذكر جيدا يوم تعرف المترجم له على شيخنا النوري و أول زيارته له كما اتذكر ان واسطة التعارف كان العلامة الشيخ علي القمي‏[[2]](#footnote-2) لأنه من اصحابه الأوائل و مساعديه الأفاضل.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(- 1-) حسين بن الشيخ محمد تقي بن علي النوري الطبرسي 1254- 1320 من أئمة الفقه و الأصول و الحديث و الرجال، و من كبار علماء الامامية له مؤلفات مطبوعة.

(- 2-) علي بن الشيخ ابراهيم القمي المتوفى 1371 مجتهد ورع عالم عرف بالزهد و النسك له تصانيف.

ص: 8

بقي المترجم له مع شيخنا النوري يقضي معظم اوقاته في خدمته و استنساخ مؤلفاته و مقابلة مسوداته، و قد استنسخ من كتبه- خاتمة مستدرك الوسائل- عند ما ارسله الى ايران ليطبع، و كذا غيره من آثاره، و في سنة 1318 تشرّف للحج و زيارة قبر النبي (ص) و عاد من هناك الى ايران فزار وطنه قم و جدّد العهد بوالديه و ذويه، ثم رجع الى النجف و عاد الى ملازمة الشيخ النوري و حصل على الاجازة منه حتى توفى الاستاذ في سنة 1320.

بقيت الصلة بيننا نحن تلاميذ النوري و ملازميه، فقد كانت حلقات دروس العلماء و المشاهير تجمعنا في الغالب إلا ان صلتي بالمترجم له كانت اوثق من صلاتي بغيره، حيث كنا نسكن غرفة واحدة في بعض مدارس النجف و نعيش سوية، و نتعاون على قضاء لوازمنا و حاجاتنا الضرورية حتى تهيئة الطعام، و بقينا على ذلك بعد وفاة شيخنا ايضا و نحن نواصل القراءة على مشايخنا الأجلاء الآخرين.

و قد عرفته خلال ذلك جيدا فرأيته مثال الانسان الكامل و مصداق رجل العلم الفاضل، و كان يتحلى بصفات تحببه الى عارفيه فهو حسن الاخلاق جم التواضع سليم الذات شريف النفس، يضم الى غزارة الفضل تقى شديدا، و إلى الورع زهدا بالغا، و قد أنست بصحبته مدة و امتزجت روحي بروحه زمنا و في سنة 1322 عاد الى ايران فهبط قم، و بقى يواصل اعماله العلمية و انصرف الى البحث و التأليف، و في سنة 1329 تشرف الى الحج مرة ثانية، و في سنة 1331 هبط مشهد الامام الرضا عليه السّلام في خراسان و اتخذ منه مقرا دائما له، و انصرف الى طبع بعض مؤلفاته و عكف على تصنيف غيرها، و كان دائم الاشتغال شديد الولع في الكتابة و التدوين و البحث و التنقيب، لا يصرفه عن ذلك شي‏ء و لا يحول بينه و بين رغبته فيه و اتجاهه اليه حائل.

و كان يتردد خلال ذلك الى زيارة العتبات الشريفة في العراق، و وفق الى‏

ص: 9

حج البيت و زيارة قبر النبي (ص) مرة ثالثة، و لما حل العلامة الشيخ عبد الكريم الحائري‏[[3]](#footnote-3) مدينة قم و طلب اليه علماؤها البقاء فيها لتشييد حوزة علمية و مركز ديني و أجابهم الى ذلك، كان المترجم له من اعوانه و أنصاره، فقد اسهم بقسط بالغ في ذلك، و كان من اكبر المروجين للحائري و المؤيدين لفكرته و العاملين معه باليد و اللسان‏[[4]](#footnote-4).

هذا ما قاله احد زملائه في معرض الحديث عن المترجم له و هو صورة صادقة عن حياة المحدث القمي الذي لا يزدهيه الفخر بغزير علمه، و لا يدخله الغرور بجزيل فضله لأنه كان دائما موطأ الجانب يلقى اليك بما عنده و كأنه يأخذ منك و يتلقى عنك ثم هو بعد ذلك يتوجه بالشكر اليك.

و الواقع ان شخصية المترجم له الفكرية و كتبه بصورة عامة تفتقر الى دراسة وافية عامة تحيط بجميع نواحي حياته الاجتماعية و الفردية، و تبرزها بصورة حية، و ما اظن ان هذه الصفحات اليسيرة توفى حقه بالشكل المطلوب بعد ان اصبح المترجم له صاحب مدرسة فكرية و علمية لها مقوماتها و شخصيتها.

لقد عرف المترجم له بالنضال و الجهاد الفكري المتواصل، و شق طريقه في الحياة بكل عزم و إرادة و قوة، فسافر و بث الدعوة و كتب و تحدث و خطب و أنشد و لم تفزعه الأحوال و المتاعب، و واصل العمل، و كأنه ايقن ان الفشل سبيل النجاح، و الألم وجه من أوجه السرور، و النقص هو الذي يدفع الانسان الى الكمال، و يجعله عظماء في الحياة، فلا يجب ان يفزع الانسان الألم و الحزن و تجنب العمل المتعب فان قوة الايمان و إرادة النفس المؤمنة في تحمل‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(- 3-) عبد الكريم بن محمد جعفر مهرجردي الحائري اليزدي 1276- 1355، فقيه كبير و زعيم ديني نحرير، و المؤسس الاول لحوزة قم العلمية له آثار و تصانيف و مآثر خالدة.

(- 4-) طبقات اعلام الشيعة ق 14 ج 3 ص 998.

ص: 10

المتاعب إذا أراد الانسان ان يزاول في حياته اعمالا مستمرة جديّة و مجدية و يخلق ميادين متعددة للعمل.

مصنفاته:

الذين عاصروا المترجم له و اتصلوا بشخصيته الثقافية و لمسوا معالمها الفكرية في المجالين العقلي و الاجتماعي، و وقفوا من قريب على بعض الجوانب من حياته و هو يخوض معترك الحياة الدينية ليؤدي رسالته التوجيهية في خضمها ..

اجمعوا علي ان حياة المترجم له ... كانت حلقات متواصلة من الجهاد الفكرى و النضال في سبيل الحق و المعرفة و نشر العلم و تدعيم الروح الدينية، و بثها الى اعماق النفوس منذ ابان شبابه الى أن فارق الحياة فأدى و للّه الحمد ...

رسالته كاملة في وضع مؤلفات مختلفة باللغتين العربية و الفارسية، و هذا ما نلمسه في ثنايا كافة مؤلفاته القيمة.

ان شيخنا ... كان في الواقع حركة مستمرة من البحث و المناظرة و التأليف و التحقيق، من غير ان يصيبه ملل أو يعتريه تعب و نصب، و هذا ان دل على شي‏ء فانما يدل على سعة معرفته و عمق تفكيره و روعة بيانه و حيوية ثقافته بحيث نجد مؤلفاته تعاد طبعها باستمرار، و تترجم الى لغات حية اخرى و تصبح موضع التقدير و الاكبار ... و قد فتشت عن مؤلفاته، فكان هذا الثبت الذي تجده بين يديك و هو يضم ما اخرجه و وضعه من البحوث القيمة النافعة.

1- الأنوار البهية:

في تواريخ الحجج الالهية مرتبا على اربعة عشر نورا بعدد المعصومين عليهم السّلام الاربعة عشر، لغته عربية، طبع سنة 1344 حجر.

2- الباقيات الصالحات:

ص: 11

في الأدعية و الأوراد و الأذكار، طبع في هامش كتابه- مفاتيح الجنان- عام 1346.

3- بيت الاحزان:

في مصائب سيدة النسوان البتول فاطمة الزهراء عليه السّلام، ط ايران 1363، و ترجمه السيد محمود الزرندي الى الفارسية، و طبع في ايران 1379 و أعيد طبعه مرات عديدة.

4- تتمة المنتهى:

في وقائع ايام خلفا، لغته فارسية بالقطع الوزيري 316 ص، طبع ايران 1365، و يبتدأ بذكر خلافة ابى بكر بن ابي قحافة و ينتهي بذكر خلافة المأمون بن الرشيد.

5- تتمة تحية الزائر:

ملحق بكتاب تحية الزائر للمحدث النوري، و قد طبع بايران.

6- تحفة الأحباب:

في نوادر آثار الأصحاب، لغته فارسية 439 ص بالقطع الوزيري، ط ايران 1369، و يحتوى على 760 ترجمة ذكرها حسب حروف الهجاء، فابتدأ بترجمة ابان بن ابي عياش، و انتهى بترجمة يونس بن يعقوب البجلي الدهني.

7- التحفة الطوسية:

في تاريخ طوس مع الزيارات و الأدعية الواردة الخاصة بالروضة الرضوية في خراسان، و هو فارسي ط ايران حجر 1337، و أعيد طبعه بهامش كتاب مكارم الاخلاق.

8- ترجمة جمال الاسبوع:

جمال الاسبوع بكمال العمل المشروع في الأدعية و الأذكار و فضل كل يوم‏

ص: 12

من ايام الاسابيع من تآليف السيد جمال الدين علي بن طاوس المتوفى 664 و قد ترجم عناوينه و أحاديثه دون أدعيته المترجم له ... و طبع في هوامش النسخة المطبوعة سنة 1330.

9- ترجمة مصباح المتهجد:

مصباح المتهجد لشيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي المتوفى 460 في الأدعية و الأوراد، و قد ترجمه الشيخ الى الفارسية و طبعت على هامش نسخة المصباح سنة 1338.

10- حكمة بالغة:

و مائة كلمة جامعة في الاخلاق و قد ترجم الى الفارسية فيه مائة كلمة من نوادر حكم الاملم امير المؤمنين عليه السّلام مع بيان بعض الابيات الشعرية بالمناسبة و قد طبع بايران عام 1331/ 1353 و أعيد طبعه ثمان مرات.

11- الدرة اليتيمة:

في تتمة الدرة الثمينة في شرح نصاب الصبيان ترجمه الى الفارسية و طبع بايران 1316 في 156 ص.

12- دستورالعمل:

يحتوي على اعمال السنة باختصار، لغته فارسية ط ايران حجر 1359

13- ذخيرة الأبرار:

اختصر فيه كتاب انيس التجار في فروع التجارة للمولى مهدي بن ابى ذر النراقي الكاشاني المتوفى 1209 و أخرج منه ما يطابق فتاوى السيد محمد كاظم اليزدي المتوفى 1337، و زاد ذلك أن المعاصي الكبيرة طبع بايران 1322.

14- ذخيرة العقبى:

في مثالب اعداء فاطمة الزهراء (ع).

ص: 13

15- رسالة في الصغائر و الكبائر:

يحتوي على ذكر المعاصي الكبيرة و الصغيرة الواردة في القرآن و الاحاديث النبوية و هى من الرسائل غير المطبوعة و قد ذكر في الطبقات ق 14: 1001 و لم يرد اسمها في الذريعة.

16- سبيل الرشاد:

بحث في عقائد المبدأ و المعاد، لغته فارسية ط ايران على الحجر 1330 و أعيد طبعه في قم 30 ص.

17- سفينة البحار:

و مدينة الحكم و الآثار، و هو فهرس تفصيلي لكتاب بحار الأنوار الذي هو من تصانيف المجلسي محمد باقر و يقع في مجلدين كبيرين مرتب على حروف الهجاء سهل التناول كثير الفائدة، ط للمرة الاولى حجر في النجف 1355 و أعيد طبعه اوفست في ايران 1386 و ينقصه الفهارس الفنية مع الأسف.

18- شرح الوجيزة:

الوجيزة فى الدراية للشيخ البهائي محمد بن الحسين المتوفى 1031 و قد شرحها المترجم له كما جاء فى الطبقات ق 14: 1001 و لم يذكره في الذريعة 14: 168.

19- صحائف النور:

في وظائف الايام و الاسابيع و الشهور و هو ايضا فى الأدعية و الأوراد الواردة عن الأئمة عليهم السّلام.

20- طبقات العلماء:

يضم تراجم طائفة كبيرة من العلماء كما جاء فى الطبقات ق 14: 1001.

ص: 14

21- الغاية القصوى:

في ترجمة العروة الوثقى الى الفارسية و الأصل للسيد محمد كاظم اليزدي، المتوفى 1338 في الفروع العملية، ترجم فصولا من أوله و جملة من كتاب الصلاة، ثم أتمه السيد ابو القاسم الاصفهاني، و قد طبع في مجلد واحد ببغداد 1339، و أعيد طبعه في تبريز عام 1336، و فى بمبى‏ء سنة 1339.

22- غاية المرام:

لا أدري ما بحثه و موضوعه غير انه مذكور فى الذريعة 16: 15.

23- غاية المنى:

في ذكر المعروفين بالألقاب و الكنى لغته فارسية و لم يطبع، و توجد منه نسخة بخطه عند ولده بايران، و الكتاب يتناول تراجم علماء العامة.

24- الفصل و الوصل:

في استدراك كتاب بداية الهداية فى الواجبات و المحرمات المنصوصة من أول كتب الفقه الى آخرها على سبيل الاختصار للشيخ الحر العاملي، المتوفى 1104 فقد ذكر المحدث القمي ما ذكره الحر العاملي من الاحكام المنصوصة و بعده يلحقه المؤلف يذكر ما فاته من المنصوصات و هكذا في كل فصل الى ان يأتي الى آخر الكتاب‏

25- الفصول العلية:

في المناقب المرتضوية، لغته فارسية، ط ايران في 1332، و يقع في 136 ص.

26- الفوائد الرجبية:

فيما يتعلق بالشهور العربية من الأدعية و الأذكار سيما شهر رجب و قد طبع بايران عام 1315.

ص: 15

27- الفوائد الرضوية:

تناول فيه تراجم علماء الجعفرية و يقع في مجلدين كبيرين بالقطع الوزيري ط طهران عام 1367.

28- فيض العلام:

في وقائع الايام بصورة مفصلة، و فيه ايضا الكثير من الأوراد و الأدعية.

29- فيض القدير:

فيما يتعلق بحديث الغدير، استخرجه من كتاب- عبقات الأنوار- المجلد الخاص بحديث الغدير و لم يزل مخطوطا.

30- كحل البصر:

في سيرة سيد البشر النبي الأعظم صلّى اللّه عليه و اله طبع بقم سنة 1377 في 152 صفحة بالقطع الوزيري.

31- الكلمات الظريفة:

في المواعظ و الاخلاق الشريفة، لغته فارسية طبع بايران مع كتابه- نزهة النواظر- عام 1339.

32- الكنى و الألقاب:

جمع فيه المشهورين بالكنى و الالقاب و الأنساب من مشاهير علماء الفريقين و كثير من الشعراء و الادباء و الامراء المعروفين و اقتصر في تراجمهم على المهم من احوالهم حذرا من الاختصار المخل و الاطناب الممل، و أضاف فيه ضروبا من الآداب و الموعظة و الحكمة و الحديث و الفوائد العلمية و الأدبية يقع في ثلاثة اجزاء، طبع للمرة الاولى في صيدا 1358، و للمرة الثانية في النجف عام 1376، و للثالثة بصورة محققة و متقنة في النجف ايضا سنة 1389. و للرابعة فى طهران عام 1397.

ص: 16

33- اللئالي المنثورة:

في العوذات و الأحراز و الأذكار المأثورة، لغته فارسية طبع بايران سنة 1326 بالقطع الصغير في 88 ص.

34- مختصر الأبواب:

يضم بعض السنن و الآداب في الأدعية، طبع عام 1333 و 1373 في 334 ص.

35- مفاتيح الجنان:

من كتب الادعية المعروفة و قد طبع مرات كثيرة في العراق و ايران و بأحجام مختلفة، و قد عرب شروحه الفارسية العلامة السيد محمد رضا النوري، و طبع بايران ايضا.

36- مقاليد الفلاح:

في اعمال اليوم و الليلة.

37- مقلاد النجاح:

مختصر كتاب مقاليد الفلاح.

38- منازل الآخرة:

في بيان احوال و أهوال الموت و الآخرة و أسباب النجاة لغته فارسيه طبع نجف حجر 1353 المطبعة المرتضوية 134 ص بقطع الكف.

39- منتهى الآمال:

في ذكر تاريخ النبي (ص) و الآل، لغته فارسية طبع بايران حجر عدة مرات و بأحجام مختلفة كبيرة و صغيرة و آخرها سنة 1380.

40- نزهة النواظر:

بحث في الأخلاق، و هو ترجمة لكتاب- معدن الجواهر- لأبى الفتح الكراچكى، لغته فارسية طبع في طهران سنة 1327

ص: 17

و 1357 و 1363.

41- نفثة المصدور:

مقتل السبط الشهيد عليه السّلام ط ايران حجر 1344 و 1342 و 1369 في 198 ص‏

42- نفس المهموم:

في مقتل السبط الشهيد عليه السّلام ط ايران حجر 1335 في 336 ص، و أعيد طبعه في 1368.

43- نفحة قدسية:

ذكره المترجم له في ضمن كتبه المطبوعة بايران.

44- هداية الأنام:

الى وقائع الايام لغته فارسية ط ايران حجر 1367 و أعيد طبعه فى 1351 و 1356 و 1365 و 1367.

45- هدية الزائرين:

في تعيين مراقد الأئمة عليهم السّلام و زيارات قبورهم ط بايران 1324 و فى تبريز حجر 1343 في 559 ص.

\*\*\* هذه كتب شيخنا المحدث القمي المطبوعة، و قد ذكر لنفسه ايضا تصانيف غير هذه و هي لا زالت مخطوطة لم تخرج الى البياض و إلى عالم النور و قد ذكرها في ترجمته التي جاءت فى الفوائد الرضوية 1: 220 و إليك عناوينها:

46- الآيات البينات:

في اخبار الامام امير المؤمنين (ع) عن الملاحم و الغائبات.

47- تتميم بداية الهداية:

بداية الهداية للشيخ الأجل الحر العاملي المتوفى 1104.

48- تعريب زاد المعاد:

ص: 18

للعلامة المجلسي محمد باقر المتوفى 1111.

49- الدر النظيم:

في لغات القرآن العظيم و شرح الكلمات اللغوية الواردة فيه.

50- شرح الصحيفة السجادية:

للامام زين العابدين (ع) شرحها الى الفارسية.

51- صحائف النور:

في عمل الايام و السنين و الشهور.

52- ضيافة الاخوان:

اظنه على الأكثر في الاخلاق و المواعظ و الارشاد.

53- علم اليقين:

اختصر فيه كتاب- حق اليقين- للعلامة المجلسي لغته فارسية.

54- فرق الباصرة:

في تاريخ الحجج الطاهرة (ع) لغته فارسية.

55- الفوائد الطوسية:

لم اهتد الى موضوعه و البحث الذي تناوله المؤلف في كتابه هذا و أظنه يحتوي على بحوث مختلفة.

56- كشكول:

في مختلف المواضيع و البحوث و الاغراض و قد ذكره المؤلف ضمن تآليفه‏

57- مختصر الشمائل:

إختصر فيه كتاب الشمائل للحافظ الترمذي محمد بن عيسى بن سورة الضرير المتوفى 279.

58- مختصر المجلد الحادى عشر:

من كتاب البحار للعلامة المجلسي محمد باقر بن محمد تقي.

ص: 19

59- مسلى المصاب:

بفقد الأعزة و الأحباب، يتناول بعض المواعظ و النصائح الدينية.

60- نقد الوسائل:

مختصر كتاب وسائل الشيعة للشيخ الحر العاملي.

\*\*\* مصادر ترجمة المحدث القمي:

ترجم للمترجم له جمع من المؤلفين و المحققين، و وضعوا له في معاجمهم تراجم مختلفة تناولت حياته من بعض جوانبها و كلها كلمات ثناء و إكبار لشخصيته الفكرية المتوثبة للعمل و الجهاد الفكري و المغتبطة بفعل الخير دون ابتغاء منفعة أو جاه أو سمعة ... و إليك الثبت الذي يضم بعض المصادر المترجمة للمحدث القمي:

ابن سينا محمد كاظم الطريحي ط نجف 1369 1949 ص 39.

آثار الحجة محمد الرازي ط ايران 1372 ج 1: 78

انتشارات ايران وزارت فرهنگ 1343 ص 24.

الذريعة الشيخ اغا بزرك الطهراني ط ايران ... ج 3: 11، 185، 449 و ج 4: 94، 137 و ج 7: 56 و ج 8 116 و 163 و ج 10: 12 و ج 12: 138، 195، و ج 16: 14، 15، 23، 234، 241، 340، 408 409 و ج 17: 285 و ج 18: 117، 264.

رسوم دار الخلافة هلال الصابي تحقيق: ميخائيل عواد ص 37.

ريحانة الادب الشيخ محمد علي الخياباني ط ايران 1372 ج 3: 318.

شخصيت انصاري الشيخ مرتضى الانصاري ط ايران 1380 ص 27.

شيخ عباس قمى الشيخ على دوانى. لغته فارسية فى 129 ص‏

ص: 20

طبقات اعلام: اغا بزرك الطهراني ط نجف 1374 ق 14: 998.

علماء معاصرين الشيخ محمد علي الخياباني ط ايران 1366 ص 181.

عنوان الشرف الشيخ محمد السماوي ط نجف 1360 ص 94.

الغدير الشيخ عبد الحسين الأميني ط ايران 1: 157.

فهرست مكتبه تربيت محمد النخچوانى ص 243 ط ايران 1329 شمسي.

فهرست جامعة طهران ع منزوي ط ايران ج 2: 140.

فهرست مكتبة الفيضية الشيخ مجتبى العراقى ط ايران 1379 ج 1: 401 و ج 2: 28.

فهرست مكتبة المجلس عبد الحسين حائري ط ايران ج 5: 130.

الفوائد الرجالية السيد بحر العلوم ط نجف 1385 ج 2: 41، 130.

الفوائد الرضوية الشيخ عباس القمي ط ايران 1368 ج 1: 220.

كتابهاي چاپي خانبابا مشار ط ايران- الفهرست-.

مستدرك سفينة البحار الشيخ علي النمازي ط ايران ج 1- المقدمة-.

مصادر الدراسة محمد هادى الأميني (قسم الشيخ الطوسي) عبد الرحيم محمد علي (قسم النجف) 33، 45، 83

مصفى المقال اغا بزرك الطهراني ط ايران 1378: 198، 215، 340

معارف الرجال الشيخ محمد حرز الدين ط نجف 1384 ج 1: 401.

معجم رجال الفكر محمد هادى الأميني ط نجف 1384 ص 357.

معجم المؤلفين العراقيين كور كيس عواد ط بغداد 1389 ج 2 ص ...

معجم المطبوعات النجفية محمد هادى الأميني ط نجف 1385 ص 213، 287.

مقدمة الفوائد محمود شهابي ج 1- المقدمة- لغتها فارسية.

مؤلفين كتب چاپي خانبابا مشار ط ايران 1381 ج 3: 671.

وعّاظ ايران الشيخ محمد هادى الامينى‏

ص: 21

اولاد المحدّث القمى‏

كما ترك لنا شيخنا المحدث القمى ثروة فكرية ضخمة جديرة بالبحث و الدراسة كذلك اعقب من الذكر اثنين و من الانثى اثنتين و بعد وفات والدهم ارتحلوا الى ايران و اقاموا فى عاصمته و يعرفون بأسرة (محدّث‏زاده) و هم‏

العلامة الخطيب المرحوم الشيخ على المتوفى 1396 ه

ولد فى مشهد الامام الرضا (ع) عام 1338 و نشأ فى رعاية والده و تهذب باخلاقه و تسلح بايمانه و ثقافته و فضيلته و درس على والده و على بعض اساتذه الفقه و الاصول ثم انصرف الى الخطابة فارتقى اعوادها وصال و جال و اكثر من المطالعة و البحث و اخذ يتردد الى ايران بين آونة و اخرى للوعظ و الارشاد ثم اقام فى طهران الى ان توفى يوم 11 محرم 1396 ه و له من المؤلفات كتاب الامام الصادق (ع) فى اربعة اجزاء. و كتاب كلام الملوك و يحتوى على كلمات الائمة الطاهرين (ع) كما اعقب اربعة اولاد و هم:

حسين. عباس. كاظم. حميد.

2- العلامة الحجة الشيخ محسن ولد 1344 ه

ص: 22

ولد فى عام 1344 ه فى بلد الامام الرضا (ع) و اجتاز مراحل الدراسة الاولية و السطوح عند والده و حصر على العلامة المرعشى و الحجة السيد محمد الروحانى و الميرزا على الفلسفى التنكابنى و السيد سجاد العلوى الگرگانى ثم توجه بصحبة والده الى النجف الاشرف و حضر على آية الله العظمى المغفور له السيد عبد الهادى الشيرازى و حظى برعايته الخاصة لما وجد فيه من قابلية نادرة و مؤهلات فكرية ممتازة فاسبغ عليه و شجعه على البحث فارتقى كاخيه اعواد الخطابة و القى من عليها احاديث دينية سامية و خطب و ارشادات عالية و بعد مدة من الزمن ترك النجف و قصد مدينة (قم) فحضر على اية الله العظمى السيد البروجردى الى تقدم اليه جمع من وجهاء طهران للاقامة فى طهران فاستوطنه و اقام الجماعة فى مسجد الامام الصادق (ع) و نظم صفوفا و حلقات درس للبنين و البنات يدعوهم فيها الى القرآن و الاسلام بالنصيحة البالغة و الموعظة الحسنة.

و مع اشتغاله بهذه المهمة المقدسة كان لا ينقطع عن الدراسة و البحث فحضر على آية الله العظمى السيد الخوانسارى و المرحوم الشيخ الاشتيانى و المرحوم السيد رفيع القزوينى.

ص: 23

له مؤلفات فى التفسير و التأريخ منها حياة الأئمة الاطهار عليهم السلام. تحقيق و تهذيب كتاب والده (سفسنة البحار). كما انّ له من الاولاد الذكور: مهدى. محمد رضا. امير حسين. و لا يزال اليوم موضع الحفاوة و الاكبار و التقدير من قبل كافة الطبقات غير انّه ترك الخطابة فى الآونة الاخيرة.

3- قرينة العلامة الحجة الخطيب البارع الحاج السيد مصطفى ابن السيد جواد الطباطبائى القمى ولد عام 1327 ه.

كان والده من كبار الفقهاء و اساتذة الفقه و الاصول و الدراسات الاسلامية تخرج عليه جمع من العلماء و الخطباء منهم الخطيب الشهير الشيخ حسين على راشد و الاستاذ محمود الشهابى الاستاذ فى جامعة طهران و الميرزا محمد تقى اشراقى و غيرهم.

اما السيد مصطفى (صهر شيخنا المحدث القمى) فهومن شيوخ المنبر و الخطابة و من الخطباء العلماء و له اليد الطولى فى التأريخ و الادب و السيرة و السنة الى جانب خصايصه الاخلاقية و ملكاته النفيسة القيمة من التواضع و الورع و التقوى و الاخلاق الكريمة و له من الاولاد الذكور: محمد. احمد. عبد الامير. على رضا.

ص: 24

و قد ترجمت لهؤلاء الاعلام الثلاثة فى كتابى (وعاظ ايران) فى القرن الرابع عشر الهجرى.

4- عائلة الوجيه المحسن الحاج السيد حسين ماهوتچى و هومن ذوى البر و الاحسان و يسكن مدينة (قم).

ص: 25

وفاته:

توفى شيخنا المحدث القمي في النجف بعد منتصف ليلة الثلاثاء 23 ذى الحجة سنة 1359، و دفن في الصحن الشريف في الايوان الذى دفن فيه استاذه المحدث النوري و بالقرب منه، و أرّخ وفاته العلامة الشيخ محمد السماوى بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و الشيخ عباس الرضي القمي‏ |  | قد جاور النورى بين الجم‏ |
| ألف و التأليف در منتظم‏ |  | فأرخوا- بفقد عباس ختم- |
|  |  |  |

- 1359-

لقد توفى المحدث القمي ... و لا تزال آتاره الفكرية تردد، و ذكره يجدد، و عاش و مات في العلماء المجاهدين النابهين الخالدين.

و كان من الذين تركوا للمكتبة الاسلامية و العربية ثروة فكرية ...

تغمده اللّه برحمة من عنده، و أجزل له الثواب و جعله في الخالدين في جنات النعيم و جزاء عن الاسلام و المسلمين خير جزاء المحسنين.

ص: 26

مصادر كتاب الكنى و الألقاب- 2-

إعتمد شيخنا المحدث القمي ... في تأليف كتابه على مراجع قيمة خطية و مطبوعة، و استفاد منها و اتخذ من مجموعها مادة فكرية دسمة وضع على ضوئها مؤلفه القيم، و لا شك ان قسما كبيرا منها كان في مكتبته الخاصة المتلاشية و المتفرقة بعد وفاته، و قد قرأت الكتاب بأجزائه الثلاثة، و أخرجت مصادره و فتشت عن مؤلفيها بعد جهد طويل و توفيق من اللّه، فكان هذا الثبت الذى بين يديك و قد رتبته حسب الحروف:

1 الآثار الباقية البيروني محمد بن احمد أبو الريحان المتوفى 430.

2 الاتقان في علوم القرآن جلال الدين عبد الرحمان السيوطي المتوفى 910 ط

3 الاحتجاج ابو منصور احمد بن علي الطبرسي- القرن السادس-

4 احقاق الحق القاضي نور اللّه التسترى الشهيد في 1019 ط

5 احياء العلوم ابو حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى 520 ط

6 اخبار شعراء الشيعة ابو عبد اللّه محمد بن عمران المرزباني المتوفى 384 ط بتحقيق: محمد هادي الاميني‏

ص: 27

7 الاربعون الشهيد الأول محمد بن مكى العاملي المقتول 786

8 ارشاد الساري شهاب الدين احمد بن محمد القسطلاني المتوفى 923

9 إرشاد القلوب المفيد شيخ الشيعة محمد بن محمد المتوفى 413 ط

10 الإستيعاب الحافظ يوسف بن عبد البر الاندلسي المتوفى 463 ط

11 اسد الغابة الحافظ علي بن أبي الكرم بن الاثير المتوفى 630 ط

12 أسنى المطالب ابن الجوزي ابو الفرج عبد الرحمان المتوفى 597 ط

13 اشعار أبى طالب علي بن حمزة البصري‏

14 أصول الكافي الكليني محمد بن يعقوب الرازي المتوفى 329 ط

15 اعلام الدين الديلمي الحسن بن محمد- القرن الثامن-

16 اعلام الورى الشيخ حسن بن علي الطبرسي‏

17 أعيان الشيعة السيد محسن الأمين العاملي المتوفى 1371 ط

18 الاغاني علي بن الحسين ابو الفرج الاصبهاني المتوفى 356 ط

19 الاقبال ابن طاووس رضي الدين علي بن موسى المتوفى 664 ط

20 اقناع اللائم السيد محسن الامين ط صيدا

21 اكمال الدين الشيخ الصدوق أبو جعفو محمد بن علي بن بابويه، المتوفى 381 ط

22 الأمالي الشيخ أبو علي الحسن الطوسي المتوفى بعد 515 ط

23 الامامة و السياسة عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة المتوفى 276 ط

24 أمل الآمل المحدث محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى 1104 ط بتحقيق: السيد احمد الحسيني‏

25 الأنساب السمعاني عبد الكريم بن محمد الشافعي المتوفى 489 ط

26 أنوار الربيع السيد علي خان بن احمد المدني المتوفى 1119 ط

27 الأنوار النعمانية السيد نعمة اللّه الجزائري التستري المتوفى 1112 ط

ص: 28

28 ايضاح العلامة الحسن بن يوسف الحلي المتوفى 726

29 البارع ابو احمد يحيى بن علي بن النجم المتوفى 300

30 بحار الأنوار محمد باقر المجلسي المتوفى 1111 ط

31 البداية و النهاية عماد الدين ابن كثير الدمشقي المتوفى 774 ط

32 بشارة المصطفى محمد بن محمد بن علي الطبري ط نجف‏

33 بغية المريد محمد بن علي بن الحسن العودي الجزيني،- القرن العاشر-

34 بغية الوعاة الحافظ جلال الدين عبد الرحمان السيوطي المتوفى 910 ط

35 تاريخ البخارى الحافظ محمد بن اسماعيل المتوفى 256 ط

36 تاريخ بغداد الحافظ احمد بن علي البغدادى المتوفى 463 ط

37 تاريخ الحكماء الشيخ شمس الدين الشهرزوري المتوفى ...

38 تاريخ الشام ابن عساكر الحافظ علي بن الحسن المتوفى 571

39 تاريخ الطبري أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد المتوفى 310 ط

40 تاريخ عالم‏آرا ميرزا اسكندر بيگ- لغته فارسية- ط

41 تاريخ العتبي محمد بن عبد الجبار الرازى العتبي المتوفى 427 ط

42 تاريخ المدينة السمهودي نور الدين على المتوفى 911

43 تجارب الامم احمد بن محمد بن مسكويه المتوفى 421 ط

44 تجريد الكلام نصير الدين محمد بن محمد الطوسي المتوفى 672

45 تحف العقول الحسن بن علي بن شعبة- القرن الرابع-

46 تحفة الأزهار السيد ضامن بن شدقم الحسيني 1- 2 خ‏

47 التدوين في علماء قزوين عبد الكريم بن محمد الرافعي، المتوفى 623- خ-

ص: 29

48 تذكرة الحفاظ الحافظ محمد بن احمد الذهبي المتوفى 748 ط

49 تذكرة خواص الامة سبط ابن الجوزي يوسف المتوفى 654- ط

50 تفسير البيضاوي القاضي عبد اللّه بن عمر البيضاوى المتوفى 424 ط

51 تفسير الكشاف محمود بن عمر الزمخشرى المتوفى 538 ط

52 تقريب التهذيب الحافظ احمد بن علي بن حجر المتوفى 852 ط

53 تقريب المعارف أبو الصلاح تقي بن النجم الحلبي المتوفى ...

54 تكملة أمل الآمل السيد أبو محمد حسن الصدر المتوفى 1354- خ‏

55 تلبيس ابليس ابن الجوزى عبد الرحمان بن علي المتوفى 597 ط

56 تلخيص الآثار- لم أتعرف على مؤلفه-

57 تلخيص الشافي شيخ الطائفة ابى جعفر الطوسي المتوفى 460- ط

58 تنقيح المقال الشيخ حسن بن عباس البلاغي- خ-

59 التوحيد الشيخ الصدوق ابن بابويه القمي- ط-

60 تهذيب الأحكام أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي- ط-

61 جام و جم الأوحدي السبزوارى المتوفى 738 ط

62 جامع الاصول ابن الاثير المبارك بن محمد المتوفى 606

63 جامع الأنوار السيد حيدر بن علي الآملي- مخطوط-

64 جامع الرواة الميرزا محمد بن علي الاردبيلي- ط ايران-

65 جنة المأوى العلامة المحدث حسين النورى المتوفى 1320

66 حدائق المقربين المير محمد صالح الخاتون‏آبادى المتوفى 1116

67 حلية الاولياء الحافظ ابو نعيم احمد الاصبهاني المتوفى 430 ط

68 حياة الحيوان كمال الدين محمد الدميرى المتوفى 808- ط-

69 الخصال الشريفة الشيخ الصدوق محمد بن بابويه المتوفى 381 ط

70 الخلاصة العلامة الحلي المتوفى 726

ص: 30

71 دار السلام المحدث الميرزا حسين النورى- ط ايران-

72 الدرجات الرفيعة السيد علي بن احمد المدني الشيرازي، المتوفى 1118- ط

73 الدر المنثور الشيخ علي سبط الشهيد الثاني- خ-

74 الدرر الملتقطة الحسن بن محمد العمرى الصفاني المتوفى 650

75 الدرة الباهرة الشيخ شمس الدين محمد بن مكي الشهيد 786 طبع بتحقيق: محمد هادى الاميني‏

76 الدرة النجفية السيد محمد المهدى بحر العلوم المتوفى 1212- ط-

77 ديوان ابراهيم بن ابى الفتح بن خفاجة المتوفى 533

78 ديوان احمد بن منير الطرابلسي المتوفى 547 نسخة خطية في مكتبتي‏

79 ديوان ابو العتاهية اسماعيل بن القسم المتوفى 211 ط

80 ديوان ابو بكر بن شهاب المتوفى 1341

81 ديوان بابا فغاني الشاعر الفارسي المتوفى 925

82 ديوان حبيب بن اوس أبو تمام الطائي المتوفى 231

83 ديوان الصاحب بن عباد كافي الكفاة الطالقاني المتوفى 385 طبع بتحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين‏

84 ديوان صفي الدين عبد العزيز الحلي المتوفى 750 ط

85 ديوان صفي الدولة محمد بن حيوس الغنوى المتوفى 473 ط

86 ديوان شهاب الدين يوسف الشواء الحلبي المتوفى 635

87 الذريعة الشيخ آغا بزرگ الطهراني، ولد 1292

88 ذيل المذيل ابو جعفر الطبرى‏

89 ربيع الأبرار محمود بن عمر الزمخشرى المتوفى 538- خ-

ص: 31

90 رجال الطوسي ابو جعفر الطوسي المتوفى 460 ط نجف‏

91 الرجال الشيخ فرج اللّه الحويزى- القرن الحادى عشر- خ-

92 الرجال ابو عمرو محمد بن عمر الكشي المتوفى ...

طبع بتحقيق: السيد احمد بن علي الحسيني‏

93 الرجال الكبير المولى محمد بن علي الاسترابادى المتوفى 1028

94 الرجال منتجب الدين علي بن عبيد اللّه القمي المتوفى بعد 585 نسخة خطية في مكتبتي الخاصة

95 رجال النجاشي احمد بن علي النجاشي المتوفى 450- ط

96 رسالة المهر الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان- خ-

97 الرسالة النجفية الشيخ ابراهيم بن سليمان البحراني القطبفى ..

نسخة خطية في مكتبة المؤلف‏

98 الرواشح السماوية المير محمد باقر الداماد المتوفى 1040- خ-

99 روضات الجنات السيد محمد باقر الخونسارى المتوفى 1313

100 الروضة البهية السيد محمد شفيع الجابلقي المتوفى 1280- ط

101 روضة الناظر محب الدين ابن شحنة المتوفى 815 ط

102 رياض العلماء الميرزا عبد اللّه الافندى المتوفى 1130- خ-

103 الزهر الأنعش ابن طولون الأمير ابو العباس احمد، المتوفى 270

104 زينة المجالس السيد مجد الدين محمد الحسيني، المتوفى بعد 1004

105 سفينة البحار الشيخ عباس القمي المتوفى 1359 ط

106 السلافة البهية الشيخ سليمان البحراني المتوفى 1121- خ-

ص: 32

107 سلافه العصر السيد علي خان المدني الشيرازى 1119 ط

108 السيرة الحلبية علي بن برهان الدين الحلبي المتوفى 1044 ط

109 شاخه طوبى المحدث النورى الميرزا حسين‏

110 الشاهنامه الحسن بن محمد الفردوسي المتوفى 411

111 شد الازار جنيد بن محمود الشيرازى- القرن الثامن- ط

112 شرح الأربعين الشيخ البهائي محمد العاملي المتوفى 1031

113 شرح الثار ابن نما جعفر بن محمد الحلي المتوفى ..

114 شرح الدراية الشهيد الثاني زين الدين علي المتوفى 965 ط

115 شرح المسائل الناصرية السيد المرتضى علم الهدى على المتوفى 436

116 شرح النبوى العلامة المجلسى محمد باقر المتوفى 1111

117 شرح نهج البلاغة عز الدين ابن ابى الحديد المتوفى 655

118 الشرف المؤبد النبهانى يوسف بن اسماعيل المتوفى 1350 ط

119 شعر ابو عبد اللّه محمد بن مكي الشهيد الاول في 786 نسخة خطية في مكتبتي الخاصة

120 الشقائق النعمانية عصام الدين احمد طاشكبرى‏زاده المتوفى 968

121 شهداء الفضيلة الشيخ عبد الحسين بن احمد الأميني النجفى ط

122 صبح الأعشى شهاب الدين احمد بن علي القلقشندى، المتوفى 821 ط

123 صحيح داود الحافظ سليمان بن الاشعث المتوفى 316 ط

124 صحيح البخارى المحدث ابو عبد اللّه محمد البخارى المتوفى 256 ط

125 صحيح الترمذى ابو عيسى محمد بن عيسى المتوفى 279 ط- خ-

126 الصراط المستقيم الشيخ علي بن يونس البياضي المتوفى 877

127 الصواعق المحرقة الحافظ احمد بن علي بن حجر المتوفى 852

ص: 33

128 طبقات الاولياء المناوى محمد بن علي الشافعي المتوفى 1031

129 الطبقات الشافعية جمال الدين عبد الرحيم الاسنوى المتوفى 772

130 طبقات الشافعية تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي، المتوفى 733

131 الطبقات الكبرى محمد بن سعد الزهرى المتوفى 230

132 طراز اللغة السيد علي خان المدنى الشيرازى‏

133 ظلمات الهاوية المحدث النورى الميرزا حسين‏

134 العباسي احمد بن اسماعيل بن عبد اللّه القمي‏

135 العبقات السيد مير حامد حسين، المتوفى 1306، طبع الهند.

136 العقد الفريد ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه، المتوفى 328

137 علل الشرائع الشيخ الصدوق ابن بابويه المتوفى 381- ط

138 عمدة الطالب احمد بن علي الداودي المتوفى 828 ط

139 عيون اخبار الرضا الشيخ الصدوق ابن بابويه القمي‏

140 العيون و المحاسن الشيخ المفيد محمد بن النعمان المتوفى 413

141 الغارات- لم أتعرف على مؤلفه راجع الذريعة 16: 1-

142 غاية الاختصار تاج الدين محمد بن حمزة بن زهرة ...

طبع نجف‏

143 غريب القرآن محمد بن عزيز السجستانى المتوفى 330

144 الفتوحات الاسلامية احمد بن زيني بن احمد دحلان المتوفى 1304

145 فتوح البلدان البلاذرى احمد بن يحيى المتوفى 279

ص: 34

146 الفخري فخر الدين محمد بن علي بن الطقطقي، المتوفى 709

147 فرق الشيعة الحسن بن موسى بن نوبخت- القرن الثالث-

148 الفرقة الناجية الشيخ ابراهيم القطيفي- خ-

149 الفصل علي بن احمد بن حزم الاندلسي المتوفى 456

150 فصل القول علي بن احمد بن حزم الاندلسى المتوفى 456

151 الفصول الشيخ المفيد محمد بن النعمان البغدادى‏

152 الفصول المهمة السيد عبد الحسين شرف الدين، المتوفى 1378- ط

153 الفصول المهمة علي بن محمد بن الصباغ المالكي المتوفى 855

154 فلاح السائل ابن طاوس علي بن موسى الحلي المتوفى 664 طبع بتحقيق: السيد محمد مهدي الخرسان‏

155 الفوائد الرضوية الشيخ عباس القمي- المؤلف- ط ايران‏

156 فوائد الرجال السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائى، طبع النجف الاشرف‏

157 فهرست الطوسي ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى ط نجف‏

158 الفهرست محمد بن اسحاق النديم البغدادى المتوفى 385

159 فيض القدير الشيخ عباس القمي- المؤلف-

160 قاموس المحيط مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى، المتوفى 816

161 القواعد العلامة الحسن بن يوسف الحلي المتوفى 726

162 كشف اللثام محمد بن الحسن الفاضل الهندى المتوفى 3135

ص: 35

163 الكامل المبرد محمد بن يزيد بن عبد الاكبر، المتوفى 285

164 الكامل البهائى الحسن بن علي بن محمد الطبرى- القرن السابع-

165 كامل الزيارات جعفر بن محمد بن قولويه القمي المتوفى 367 طبع بتحقيق: الشيخ عبد الحسين الاميني‏

166 الكامل في التاريخ عز الدين علي بن ابى الكرم بن الأثير، المتوفى 630

167 كشف الرموز عز الدين الحسن الفاضل الآبي، المتوفى بعد 672

168 كشف الظنون الحاجي خليفة البغدادى ط استانبول‏

169 كشف المحجة رضي الدين علي بن موسى بن طاوس، المتوفى 664.

170 كشف اليقين العلامة الحلي ط نجف‏

171 الكشكول الشيخ بهاء الدين محمد العاملي المتوفى 1031

172 الكشكول الشيخ يوسف البحرانى المتوفى 1186

173 كفاية الأثر علي بن محمد بن علي الرازى- خ-

174 الكلمة الغراء السيد عبد الحسين شرف الدين المتوفى 1378

175 لؤلؤة البحرين الشيخ يوسف بن احمد البحرانى المتوفى 1186

176 لسان الميزان الحافظ ابن حجر العسقلانى‏

177 مثالب أهل البصرة ابو عبيدة معمر بن مثنى المتوفى 211

178 المجالس الشيخ المفيد محمد بن النعمان المتوفى 413

179 مجالس المؤمنين القاضى الشهيد التسترى المقتول‏

ص: 36

180 المجدي علي بن محمد بن علي العمري المتوفى ...

181 مجلة الرضوان السيد محمد عسكري الهندى‏

182 مجمع الامثال ابو الفضل احمد بن محمد الميدانى المتوفى 539

183 مجمع البيان أمين الاسلام الطبرسي‏

184 مجمع البحرين الشيخ فخر الدين الطريحي المتوفى 1087

185 مجموعة الجباعي شمس الدين محمد بن علي الجباعي المتوفى 886 نسخة خطية في مكتبتي‏

186 محبوب القلوب محمد بن علي الشريف الديلمي الاشكورى‏

187 مختصر الخلفا ابن الساعي علي بن انجب البغدادى، المتوفى 674

188 مرآة الأحوال احمد بن محمد علي البهبهانى الحائرى المتوفى 1235

189 مرآة الجنان عبد اللّه بن اسعد اليافعي المتوفى 768

190 مروج الذهب أبو الحسن علي بن الحسين المسعودى، المتوفى 333

191 المستدرك الحاكم النيسابورى محمد بن عبد اللّه المتوفى 349

192 مستدرك الوسائل الشيخ النورى المتوفى 1350

193 مشارق الأنوار الشيخ حسن الحمزاوي العدوي المتوفى 1303

194 المسترشد محمد بن جرير بن رستم الطبرى المتوفى أوائل 400

195 المستغيثين باللّه ابن بشكوال خلف بن عبد الملك المتوفى 578

196 المعارف عبد اللّه بن قتيبة الكاتب المتوفى 276

197 معالم العلماء ابن شهر اشوب ابو جعفر محمد المتوفى 588

198 معجم الادباء ياقوت بن عبد اللّه الحموى المتوفى 626

199 معجم البلدان ياقوت بن عبد اللّه الحموى المتوفى 626

ص: 37

200 معجم المطبوعات العربية يوسف اليان سركيس المتوفي 1351

201 معرفة علوم الحديث الحاكم النيسابورى‏

202 مقاتل الطالبيين أبو الفرج علي بن الحسين الاصفهانى، المتوفى 356

203 مقدمة الفتح البارى الحافظ احمد بن حجر العسقلانى‏

204 الملل و النحل أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتوفى 548

205 المناقب ابو جعفر ابن شهر اشوب المتوفى 588

206 المناقب الموفق بن احمد الخوارزمي المتوفى 568 طبع بتقديم: السيد محمد رضا الخرسان‏

207 المنتخب الشيخ الطريحي فخر الدين- ط نجف‏

208 منتهى الآمال الشيخ عباس القمي- المؤلف-

209 منتهى المقال أبو علي محمد بن اسماعيل الحائرى المتوفى 1215

210 منهاج الكرامة العلامة الحلي الحسن بن يوسف، نسخة خطية في مكتبتي الخاصة

211 المواعظ و الاعتبار تقي الدين احمد بن علي المقريزي المتوفى 845

212 مهج الدعوات ابن طاووس رضي الدين، ط ايران حجر

213 ميزان الاعتدال شمس الدين الذهبي المتوفى 748

214 النجم الثاقب المحدث النوري الميرزا حسين‏

215 النجوم الزاهرة ابن تغري بردي المتوفى 874

216 نخبة المقال السيد حسين بن محمد رضا البروجردى المتوفى 1276

217 نزهة الالباء عبد الرحمان بن محمد الانبارى المتوفى 577

ص: 38

218 نسمة السحر يوسف بن يحيى الصنعاني المتوفى 1121، نسخة موجزة في مكتبتي الخاصة

219 نفس المهموم الشيخ عباس محمد رضا القمي‏

220 نور الأبصار السيد مؤمن بن حسن الشبلنجي المتوفى ...

221 النهاية مجد الدين المبارك بن ابى المكارم بن الأثير المتوفى 606

222 الوافي بالوفيات خليل بن ايبك الصفدى المتوفى 764

223 وسائل الشيعة الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى 1104

224 وفيات الاعيان أبو العباس احمد بن خلكان المتوفي 681

225 وقعة صفين نصر بن مزاحم الصحابي المتوفى 212

226 الهاشميات الكميت بن زيد الاسدي المتوفى 126 ط

227 يتيمة الدهر ابو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي المتوفى 429 طبع عدة مرات‏

228 الياقوت ابو اسحاق ابراهيم بن نوبخت- القرن الرابع- خ‏

229 اليساره احمد بن محمد بن عثمان الأزدى المراكشي، المتوفى 733 و الكتاب في تقويم الكواكب السيارة

230 ينابيع المودة الشيخ سليمان بن ابراهيم القندوزى الحنفى المتوفى 1294 ط نجف، تقديم السيد محمد مهدى الخرسان‏

231 ينابيع الولاية السيد ابو طالب بن ابى تراب بن قريش بن ابى طالب الحسيني القائيني، المتوفى 1293/ 1295- خ-

ص: 39

232 الياقوتة ابن الجوزي عبد الرحمان بن علي بن محمد البكرى المتوفى 597

233 اليقين السيد ابن طاووس رضي الدين المتوفى 664 ط فى النجف الأشرف‏

234 اليواقيت عبد الوهاب بن احمد الشعراني، المتوفى 973 1- 2 ط مصر 1305

235 يواقيت المواقيت ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي، المتوفى 429- خ-

ص: 40

(الرموز الواردة في الكتاب)

ض- رياض العلماء الميرزا عبد اللّه الافندي‏

ق- قاموس المحيط مجد الدين الفيروزابادي‏

جش- رجال النجاشي أبو العباس احمد النجاشى‏

جع- جامع الرواة محمد بن علي الاردبيلي‏

ست- الفهرست الشيخ الطوسى‏

سف- سفينة البحار المحدث القمي- المؤلف‏

صه- خلاصة الرجال العلامة الحلي‏

ضا- روضات الجنات السيد محمد باقر الخوانسارى‏

عس- تاريخ الشام ابن عساكر الدمشقي‏

قب- المناقب ابن شهر اشوب‏

كا- وفيات الاعيان ابن خلكان‏

كش- رجال الكشي أبو عمرو محمد بن عمر الكشى‏

ما- الأمالي الشيخ ابى علي الطوسى‏

مس- مجالس المؤمنين القاضى نور اللّه التستري‏

مل- أمل الآمل الشيخ الحر العاملي‏

يب- تهذيب الاحكام الشيخ الكليني‏

عين- اعيان الشيعة السيد محسن الامين العاملي‏

ملحوظة: الرموز الواردة عند ذكر وفاة صاحب الترجمة المترجم في الكتاب فهي تعيين لسنة وفاته بالحروف.

ص: 1

[المقدمة]

نموذج من خط المؤلف و هى الصفحة الاخيرة من كتابه (الفصل و الوصل)

ص: 3

الكنى و الألقاب‏ تأليف المحقق الشهير و المؤرخ الكبير الشيخ عباس القمى‏

الجزء الأوّل‏ تقديم محمّد هادى الامينى‏

ص: 4

المقدمة بسم اللّه الرحمن الرحيم‏

الحمد للّه الذي انزل على عبده الكتاب، ليبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات، و ينذر الذين لم يؤمنوا بيوم الحساب، و الصلاة على نبيه محمد الذي منّ علينا به دون الامم الماضية و القرون السالفة فأدأب نفسه في تبليغ رسالته و اتبعها في الدعاء لملته حتى ظهر امر اللّه و علت كلمته و على ائمة الهدى و قادة اهل التقى من اهل بيته و عترته، اللهم و اصحاب محمد (ص) خاصة الذين احسنوا الصحابة و الذين ابلو البلاء الحسن في نصره، و كانفوه و اسرعوا الى وفادته، و سابقوا الى دعوته، و استجابوا له حيث اسمعهم حجة رسالته، و فارقوا الازواج و الاولاد في اظهار كلمته و قاتلوا الآباء و الابناء في تثبيت نبوته، فهجرتهم العشائر إذ تعلقوا بعروته و انتفت منهم القرابات إذ سكنوا في ظل قرابته، فلا تنس اللهم لهم ما تركوا لك و فيك، و ارضهم من رضوانك، و اشكرهم على هجرهم فيك ديار قومهم و خروجهم من سعة المعاش الى ضيقه. (اللهم) و اوصل الى التابعين لهم باحسان الذين يقولون ربنا اغفر لنا و لاخواننا الذين سبقونا بالايمان خير جزائك و فضلك و كرامتك انك ذو رحمة واسعة و فضل كريم.

(و بعد) فيقول المحتاج الى رحمة ربه العزيز الوهاب عباس بن محمد رضا القمي (اوتيا كتابهما بيمينهما يوم الحساب) (هذا كتاب الكنى و الالقاب) جمعت فيه المشهورين بالكنى و الالقاب و الانساب من مشاهير علماء الفريقين،

ص: 5

و كثير من الشعراء و الادباء و الامراء المعروفين و اقتصرت في تراجمهم على المهم من احوالهم، حذرا من الاختصار المخل، و الاطناب الممل، و اضفت اليه ضروبا من الآداب ما بين كلام منثور، و شعر مرصوف، و موعظة بالغة، و حكمة جامعة، و احاديث شريفة، و فوائد مهمة علمية، و ذكر البلاد و افلاذ اكبادها و ضبط اساميها و كثيرا ما اذكر في خلال التراجم سيما في علماء الامامية قدس اللّه تعالى اسرارهم عند ذكر مشايخهم أو تلاميذهم جماعة من المعروفين بأسمائهم بدون الكني و الالقاب، فجاء بحمد اللّه تعالى كما اردت و اتاني بفضل ربي فوق ما مهدت و قصدت، فعليك به و لو بالعارية، و خذه و لو بقرطي مارية، و تتم مطالبه في ثلاثة ابواب. و اللّه الملهم للخير و الصواب في كل باب.

الباب الاول فيما صدر بأب‏

(أبو أحمد الموسوى)

الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابراهيم بن الامام موسى بن جعفر عليهم السّلام والد الشريفين السيد المرتضى و الرضي رضي اللّه تعالى عنهم اجمعين جليل القدر عظيم الشأن اثنى عليه جماعة من العلماء (فعن القاضي نور اللّه) قال: قال صاحب تأريخ مصر و القاهرة كان الشريف ابو احمد سيدا عظيما مطاعا و كانت هيبته اشد هيبة و منزلته عند بهاء الدولة ارفع المنازل و لقبه بالطاهر و الأوحد و ذوي المناقب و كانت فيه كل الخصال الحسنة إلا انه كان رافضيا هو و اولاده على مذهب القوم انتهى و كان ابو احمد نقيب السادات العلوية ببغداد و قاضي القضاة و امير الحج، توفي سنة 400 (ت) ببغداد و دفن في داره ثم نقل الى كربلا و دفن في الحائر الشريف قرب قبر ابي عبد اللّه الحسين «ع»، و رثاه جمع كثير منهم ولداه الشريفان الرضي و المرتضى و مهيار الديلمي و ابو العلاء المعري.

ص: 6

(أبو اسامة)

زيد الشحام بن يونس الكوفي، روي عن ابي عبد اللّه و ابي الحسن «ع» ثقة عين له كتاب يرويه عنه جماعة. روي عنه قال: قلت لابي عبد اللّه «ع» اسمي في تلك الاسماء يعني في كتاب اصحاب اليمين قال نعم، و عنه ايضا قال: قال لي ابو عبد اللّه «ع» يا زيدكم اتى لك سنة قلت كذا و كذا قال يا ابا اسامة ابشر فانت معنا و انت من شيعتنا، اما ترضى ان تكون معنا قلت بلى يا سيدي فكيف لي ان اكون معكم فقال يا زيد ان الصراط الينا و ان الميزان الينا و حساب شيعتنا الينا و اللّه يا زيد انى ارحم بكم من انفسكم و اللّه لكأني انظر اليك و الى الحرث بن مغيرة النصري في الجنة في درجة واحدة.

(أبو اسحاق الاسفرائنى)

انظر الى الاسفرائنى‏

(أبو اسحاق الثقفى)

انظر الثقفى‏

(أبو اسحاق الجوينى)

انظر الجوينى‏

(أبو إسحاق السبيعى)

عمرو بن عبد اللّه بن علي الكوفى الهمدانى من اعيان التابعين، و في البحار عن الاختصاص روى محمد بن جعفر المؤدب ان ابا اسحاق عمرو بن عبد اللّه السبيعى صلى اربعين سنة صلاة الغداة بوضوء العتمة و كان يختم القرآن في كل ليلة و لم يكن في زمانه اعبد منه و لا اوثق في الحديث عند الخاص و العام و كان من ثقات علي بن الحسين «ع» ولد في الليلة التي قتل فيها امير المؤمنين «ع». و قبض و له تسعون سنة، و كان ابو اسحاق المذكور ابن اخت يزيد بن حصين من اصحاب الحسين «ع» و له رواية مرفوعة عن النبي (ص) انه قال: ألا ادلكم على خير اخلاق الدنيا

ص: 7

و الآخرة، تصل من قطعك، و تعطى من حرمك، و تعفو عمن ظلمك و كان له مسجد معروف بالكوفة قرأ ابن عساكر فيه الحديث سنة 501 (ثا) على الشريف ابي البركات عمر العلوي. قال صاحب رياض العلماء و كان له ولد اسمه يونس كان محدثا زاهدا مثله، توفي سنة 160 و لولده يونس ولد اسمه (اسرائيل) كان عابدا زاهدا، توفي سنة 164 (و من الغريب) ما رواه محمد بن جرير بن رستم الطبري الامامي في كتاب (المسترشد) ان من اعداء امير المؤمنين «ع» و المبغضين له ابو اسحاق السبيعي و لقد خرج بديلا من نفسه فيمن يقاتل الحسين «ع» و الظاهر ان الشيخ حسن بن علي بن محمد الطبرسي ايضا قد نقل كذلك في كتاب كامل البهائي و ذكر ان هؤلاء الثلاثة من مشاهير علماء العامة و لكن الظاهر تشيعهم انتهى.

(اقول) ذكره ابن خلكان فى تأريخه و قال رأى عليا «ع» و ابن عباس و ابن عمر و غيرهم من الصحابة، روى عنه الاعمش و شعبة و الثوري و غيرهم و كان كثير الرواية ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان و توفى سنة 127 و قيل في 128 و قيل في سنة 129، و السبيعي بفتح السين المهملة و كسر الموحدة نسبة الى سبيع و هو بطن من همدان. و كان ابو اسحاق المذكور يقول رفعني ابى حتى رأيت علي ابن ابى طالب «ع» يخطب و هو ابيض الرأس و اللحية انتهى.

(أبو إسحاق الشيرازى)

ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشافعي الذي كان ينتسب اليه صاحب القاموس، كان معاصرا لامام الحرمين و القشيري، و له كتاب التنبيه في الفقه. حكي انه صلى ركعتين بعدد كل فرع فيه. و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سألت الناس عن خل وفي‏ |  | فقالوا ما الى هذا سبيل‏ |
| تمسك إن ظفرت بود حر |  | فان الحر في الدنيا قليل‏ |
|  |  |  |

ص: 8

و حكي ان المقتدي بأمر اللّه الخليفة جهزه الى نيسابور سفيرا له في خطبة ابنة الملك جلال الدولة فنجز الغشل، و ناظر امام الحرمين استاذ الغزالي هناك، فلما أراد الانصراف من نيسابور خرج امام الحرمين الى وداعه و اخذ بركابه حتى ركب ابو اسحاق بغلته و ظهر له في خراسان منزلة عظيمة و كانوا يأخذون من التراب الذي وطأته بغلته فيتبركون به توفي ببغداد سنة 476 (تعو).

(أبو إسحاق الصابى)

انظر الصابى‏

(أبو اسحاق المروزى)

ابراهيم بن احمد بن اسحاق الفقيه الشافعي، اخذ الفقه عن ابن سريج و برع فيه و انتهت اليه الرئاسة بالعراق بعد ابن سريج، له شرح مختصر المزني و غيره، اقام ببغداد ردحا ثم ارتحل الى مصر في اواخر عمره فادركه اجله بها فتوفى سنة 340 (شم) و دفن بقرب الشافعي (ضا) و كان ممن اخذ منه الفقه و صار كمثله بارعا فيه هو، القاضي ابو حامد احمد بن عامر بن بشر المرو الروذي الشافعي الفقيه صاحب الجامع الكبير في المذهب و شرح مختصر المزنى نزل البصرة و درس بها و عنه اخذ فقهاؤها، توفي سنة 362 (شسب)، و نسبته الى (مرو الروذ) بفتح الميم و سكون الراء و فتح الواو ثم الراء المشددة المضمومة و الذال المعجمة بعد الواو و هي مبنية على نهر و هي من اشهر مدن خراسان بينها و بين مرو الشاهجان اربعون فرسخا و النهر يقال له بالعجمية (الروذ). و هاتان المدينتان هما (المروان) و قد جاء ذكرهما في الشعر كثيرا اضيفت احداهما الى الشاهجان الذي هو بمعنى (روح الملك) و هي العظمى، و النسبة اليها مروذي كما ان النسبة الى الري رازي. (و الثانية) الى النهر المذكور ليحصل الفرق بينهما و النسبة اليها مرو الروذي، و مروذى ايضا كما نقله ابن خلكان عن السمعاني (و انما) نقلته عنه بطوله لئلا يقع الالتباس على احد بين البلدتين و خصوصا في هذا المقام انتهى. روى الشيخ الطبرسي في محكي اعلام‏

ص: 9

الورى انه قال النبي (ص) لبريدة الاسلمي (ستنبعث بعوث فكن فى بعث يأتي خراسان ثم اسكن مدينة مرو فانه بناها ذو القرنين و دعا لها بالبركة و قال لا يصيب اهلها سوء).

(أبو الاسود الدؤلى‏[[5]](#footnote-5))

اسمه ظالم بن عمرو أو ظالم بن ظالم هو احد الفضلاء الفصحاء من الطبقة الاولى من شعراء الاسلام و شيعة امير المؤمنين «ع» و كان من سادات التابعين و اعيانهم صحب عليا «ع» و شهد معه وقعة صفين و هو بصري يعد من الفرسان و العقلاء، و له نوادر كثيرة فمنها انه سمع رجلا يقول من يعشي الجائع فدعاه و عشاه فلما ذهب السائل ليخرج قال له هيهات انما اطعمتك على ان لا تؤذي المسلمين الليلة ثم وضع رجله في الادهم حتى اصبح. و منها انه كان له دار بالبصرة و له جار يتأذى منه كل وقت فباع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جارى.

و منها انه كان يخرج الى السوق و يجر رجليه لاصابة الفالج و كان موسرا ذا عبيد و؟؟؟ فقيل له قد اغناك اللّه تعالى عن السعي في حاجتك فاجلس في بيتك فقال لو جلست في البيت لبالت عليّ الشاة. قال ابن خلكان: و كان نازلا فى بني قشير بالبصرة فكانوا يرجمونه بالليل لمحبته لعلي «ع» و ولده فاذا اصبح يذكر رجمهم قالوا اللّه رجمك فيقول لهم تكذبون لو رجمني لاصابنى و انتم ترجمون فلا يصيب انتهى و له نادرة لطيفة مع معاوية ذكرها الدميري في حياة الحيوان في دئل و هو: دابة شبيهة بابن عرس، و ابو الاسود هو الذي ابتكر النحو باشارة امير المؤمنين «ع» و له اشعار كثيرة فمنها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ما طلب المعيشة بالتمني‏ |  | و لكن الق دلوك في الدلاء |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الديلي، بكسر الدال و سكون المثناة التحتانية أو الدؤلي بضم الدال و فتح الهمزة، نسبة الى الدئل بكسر الهمزة و هي قبيلة من كنانة، و الدؤل اسم دابة بين ابن عرس و الثعلب.

ص: 10

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تجى‏ء بملئها طورا و طورا |  | تجي‏ء بحمأة و قليل ماء |
|  |  |  |

و من شعره في رثاء أمير المؤمنين «ع» قصيدة اولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا يا عين و يحك فاسعدينا |  | ألا فابكي امير المؤمنينا |
|  |  |  |

روي ان معاوية ارسل اليه هدية منها حلواء، يريد بذلك استمالته و صرفه عن حب امير المؤمنين علي «ع» فدخلت ابنة صغيرة له خماسي أو سداسي عليه فاخذت لقمة من تلك الحلواء و جعلتها في فمها فقال لها ابو الاسود يا بنتي القيه فانه سم هذه حلواء ارسلها الينا معاوية ليخدعنا عن امير المؤمنين و يردنا عن محبة اهل البيت عليهم السلام فقالت الصبية: قبحه اللّه يخدعنا عن السيد المطهر بالشهد المزعفر تبا لمرسله و آكله. فعالجت نفسها حتى قاءت ما اكلتها ثم قالت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ بالشهد المزعفر يا ابن هند |  | نبيع عليك احسابا و دينا |
| معاذ اللّه كيف يكون هذا |  | و مولانا امير المؤمنينا |
|  |  |  |

قال السيد الاجل السيد علي خان في انوار الربيع في ذكر امثال الحكمة منها قول ابي الاسود الدؤلي لابنه بعد ان قال له يا بني اذا كنت في قوم فحدثهم على قدر سنك و فاوضهم على قدر محلك و لا تتكلمن بكلام من هو فوقك فيستثقلوك و لا تنحط الى من دونك فيحتقروك فاذا وسع اللّه عليك فابسط و اذا امسك عليك فامسك و لا تجاود اللّه فان اللّه اجود منك. و اعلم انه لا شى‏ء كالاقتصاد و لا معيشة كالتوسط و لا عز كالعلم ان الملوك حكام الناس و العلماء حكام الملوك ثم انشأ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| العيش لا عيش إلا ما اقتصدت فان‏ |  | تسرف و تبذر لقيت الضر و العطبا |
| و العلم زين و تشريف لصاحبه‏ |  | فاطلب هديت فنون العلم و الادبا |
|  |  |  |

الى أن قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| العلم كنز و ذخر لا نفاد له‏ |  | نعم القرين اذا ما صاحب صحبا |
| قد يجمع المرء مالا ثم يسلبه‏ |  | عما قليل فيلقى الذل و الحربا |
| و حامل العلم منبوط به ابدا |  | و لا يحاذر منه الفوت و السلبا |
|  |  |  |

ص: 11

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه‏ |  | لا تعدلن به درا و لا ذهبا |
|  |  |  |

توفي ابو الاسود بالطاعون الجارف في البصرة سنة 69 (سط). يروى عنه روايات شريفة منها: ما رواه عن ابي ذر الغفاري الوصية الطويلة التي اوصاها بها النبي (ص) و هي التي شرحها العلامة المجلسي بالفارسية شرحا كبيرا و سماه عين الحياة. و منها: ما روي عن امالي ابن الشيخ عن ابى الاسود ان رجلا سأل امير المؤمنين «ع» عن سؤال فبادر فدخل منزله ثم خرج فقال اين السائل؟ فقال الرجل ها انا يا امير المؤمنين، قال ما مسألتك؟ قال كيت و كيت فاجابه عن سؤاله فقيل يا امير المؤمنين كنا عهدناك إذا سئلت عن المسألة كنت فيها كالسكة المحماة جوابا فما بالك ابطأت اليوم عن جواب هذا الرجل حتى دخلت الحجرة ثم خرجت فاجبته؟ فقال كنت حاقنا و لا رأي لثلاثة، لا رأي لحاقن و لا حازق ثم انشأ يقول «ع»:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا المشكلات تصدين لي‏ |  | كشفت حقائقها بالنظر |
|  |  |  |

الابيات. (بيان) كالسكة المحماة هذا كالمثل في السرعة في الامر أي كالحديدة التي حميت بالنار كيف تسرع في النفوذ في الوبر عند الكي كذلك تسرع في الجواب. (قوله «ع») لا رأي لثلاثة: الظاهر انه سقط احد الثلاثة من النساخ و هو الحاقب (و الحازق) الذي ضاق عليه خفه فحزق رجله أى عصرها و ضغطها فهو فاعل بمعنى مفعول. (و الحاقن) هو الذي حبس بوله كالحاقب للغايط و يحتمل ان يكون المراد بالحاقن هنا حابس الاخبثين فهو في موضع اثنين منهما و اللّه العالم.

(و اعلم) انه يأتى في ابى عمرو بن العلاء ذكر من اخذ النحو عن ابى الاسود فمنهم ابو سليمان يحيى بن يعمر العدوانى البصري احد قراء البصرة و كان عالما بالقرآن الكريم و النحو و لغات العرب. حكي انه كان لابن سيرين مصحف منقوط نقطه يحيى بن يعمر و كان ينطق بالعربية المحضة و اللغة الفصحى طبيعة فيه غير

ص: 12

متكلف. قال ابن خلكان: و كان يحيى شيعيا من الشيعة الاول القائلين بتفضيل اهل البيت «ع» من غير تنقيص لذي فضل من غيرهم. حكى عاصم بن ابى النجود المقري ان الحجاج بن يوسف الثقفي بلغه ان يحيى بن يعمر يقول ان الحسن و الحسين من ذرية رسول اللّه (ص) و كان يحيى يومئذ بخراسان فكتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم و الي خراسان ان ابعث الي بيحيى بن يعمر فبعث به اليه فقام بين يديه فقال: انت الذي تزعم ان الحسن الحسين من ذرية رسول اللّه، و اللّه لألقين الاكثر منك شعرا او لتخرجن من ذلك، قال فهو اماني ان خرجت قال نعم قال فان اللّه جل ثناؤه يقول: (و وهبنا له اسحاق و يعقوب كلا هدينا و نوحا هدينا من قبل و من ذريته داود و سليمان و ايوب و يوسف و موسى و هارون و كذلك نجزي المحسنين و زكريا و يحيى و عيسى) الآية قال و ما بين عيسى و ابراهيم اكثر مما بين الحسن و الحسين و محمد (ص) فقال الحجاج و ما اراك إلا خرجت و اللّه لقد قرأتها و ما علمت بها قط. و هذا من الاستنباطات البديعة الغريبة العجيبة فلله دره و ما احسن ما استخرج و ادق ما استنبط. قال عاصم ثم ان الحجاج قال له اين ولدت فقال بالبصرة قال اين نشأت قال بخراسان قال فهذه العربية انى لك قال رزق قال خبرني عنى هل الحن فسكت فقال اقسمت عليك فقال اما إذ سألتني ايها الامير فانك ترفع ما يوضع و تضع ما يرفع فقال ذلك و اللّه اللحن السي‏ء قال ثم كتب الى قتيبة إذا جاءك كتابى هذا فاجعل يحيى بن يعمر على قضائك و السلام.

(أبو امامة الباهلى)

بضم الهمزة اسمه صدي بن عجلان الصحابى، قال ابو علي في منتهى المقال ابو امامة له صحبة و كان معاوية وضع عليه الحرس لئلا يهرب الى علي عليه السلام (ي) الظاهر انه الباهلي في (قب) صدي بالتصغير ابن عجلان ابو امامة الباهلي صحابى مشهور سكن الشام و مات بها سنة 86 ست و ثمانين انتهى.

ص: 13

يحكى انه آخر من توفي من الصحابة بالشام. و يأتى في ابو الدرداء ذكره.

(أبو أمية الجعفى)

سويد بن غفلة بالغين المعجمة و الفاء مخضرم من كبار التابعين. قال ابن حجر قدم المدينة يوم دفن النبي (ص) و كان مسلما فى حياته ثم نزل الكوفة و مات سنة ثمانين و له مائة و ثلاثون سنة. و نقل عن المير الداماد انه عده من اولياء امير المؤمنين «ع» و خلص اصحابه و من اصحاب ابى محمد الحسن «ع».

(أبو أيوب الانصارى)

زيد بن خالد الخزرجي من بني النجار شهد العقبة و بدرا و سائر المشاهد و عليه نزل رسول اللّه (ص) حين قدم المدينة. و شهد مع امير المؤمنين «ع» مشاهده كلها و كان في وقعة النهروان معه راية امان فمن خرج من عسكر الخوارج الى تحت رايته كان آمنا، و له موعظة لأهل الكوفة و تحريضهم على الثبات في نصرة أمير المؤمنين «ع» بكلمات فصيحة اوردتها مع بعض ما يتعلق بها في سفينة البحار روى صاحب المكارم انه رأى النبي (ص) ابا ايوب الانصاري يلتقط نثارة المائدة فقال (ص) له: بورك لك و بورك عليك و بورك فيك. فقال ابو ايوب يا رسول اللّه و غيري قال نعم من اكل ما اكلت فله ما قلت لك. و قال (ص): من فعل هذا وقاه اللّه الجنون و الجذام و البرص و الماء الاصفر و الحمق. و عن امالي الشيخ عن امير المؤمنين «ع» قال: جاء ابو ايوب خالد بن زيد الى رسول اللّه (ص) فقال يا رسول اللّه اوصني و اقلل لعلي ان احفظ قال اوصيك بخمس: باليأس عما في ايدي الناس فانه الغنى و إياك و الطمع فانه الفقر الحاضر و صل صلاة مودع و إياك و ما تعتذر منه و احب لأخيك ما تحب لنفسك. و عن ابن عبد البر قال: كان ابو ايوب الانصاري مع علي بن ابى طالب «ع» في حروبه كلها و لما غزا يزيد بن معاوية بلاد الروم اخذ معه ابا ايوب و كان شيخا هرما اخذه للبركة فتوفي عند

ص: 14

القسطنطينية فامر يزيد ان يدفن بالقرب من سورها و يتخذ له مشهد هناك و كانت وفاته سنة 50 ه.

(أبو البحترى)

كنية رجل مر في نفر من قومه بقبر حاتم طي فنزلوا قريبا منه فبات ابو البحتري يناديه يا ابا الجعد اقرنا فقال قومه له مهلا ما تكلم من رمة بالية؟ قال إن طيئا تزعم انه لم ينزل به احد قط إلا قراه، و ناموا فانتبه صائحا وا راحلتاه فقال له اصحابه ما بدا لك؟ قال خرج حاتم من قبره بالسيف و انا انظر حتى عقر ناقتي، قالوا له كذبت ثم نظروا الى ناقته بين نوقهم منجدلة لا تنبعث فقالوا له و اللّه قراك، فظلوا يأكلون من لحمها شواءا و طبخا حتى اصبحوا ثم اردفوه و انطلقوا سائرين فاذا راكب بعير يقود آخر قد لحقهم فقال ايكم ابو البحتري؟

فقال ابو البحتري انا ذلك، قال انا عدي بن حاتم و ان حاتما جاءنى الليلة في النوم و نحن نزول وراء هذا الجبل فذكر شتمك إياه و انه قرا اصحابك براحلتك و انشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ابا البحتري لأنت امرؤ |  | ظلوم العشيرة شتامها |
| اتيت بصحبك تبغي القرى‏ |  | لدى حفرة صدحت هامها |
| أتبغي لدى الرم عند المبيت‏ |  | و حولك طي و انعامها |
| فانا سنشبع اضيافنا |  | و تأتى المطي فنعتامها |
|  |  |  |

و قد امرني ان احملك على بعير مكان راحلتك فدونكه. و قد ذكر هذا سالم بن زرارة الغطفانى في مدحه عدي بن حاتم في قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ابوك ابو سباقة الخير لم يزل‏ |  | لدن شب حتى مات في الخير راغبا |
| به تضرب الامثال في الشعر ميتا |  | و كان له إذ ذاك حيا مصاحبا |
| قرى قبره الاضياف إذ نزلوا به‏ |  | و لم يقر قبر قبله الدهر راكبا |
|  |  |  |

اخذت ذلك من مروج الذهب‏

ص: 15

(أبو البحر)

انظر الاحنف:

(أبو البخترى)

الوليد بن هاشم او هو العاص بن هشام بن الحرث بن الاسد، و قد لبس السلاح بمكة يوما قبل الهجرة في بعض ما كان ينال النبي (ص) من الاذى و قال لا يعرض اليوم احد لمحمد بأذى إلا وضعت فيه السلاح فشكر ذلك له النبي (ص) و نهى يوم بدر عن قتله و قال انما اخرج مستكرها، و كان ايضا فيمن قام في نقض الصحيفة القاطعة، يقال ان المجذر بن زياد قتل ابا البختري و هو لا يعرفه، و قد يطلق ابو البختري على وهب بن وهب بن وهب بن كثير بن عبد اللّه بن زمعة ابن الاسود بن المطلب القرشي القاضي العامي، نقل ابن النديم انه يقال ان جعفر ابن محمد «ع» كان متزوجا بامه، و كان فقيها اخباريا و ولاه هارون القضاء بعسكر المهدي ثم عزله و ولاه مدينة الرسول (ص) بعد بكار بن عبد اللّه و جعل له جريها مع القضاء ثم عزل فقدم بغداد و توفي بها و كان ضعيفا في الحديث ثم عدله ستة كتب انتهى.

(اقول) عده علماء الرجال في الكذابين بل عن الفضل بن شاذان انه قال:

كان ابو البختري من اكذب البرية. و ذكر ابو الفرج في مقاتل الطالبيين: ما يدل على انه حكم بقتل يحيى بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب و خرق الامان الذي كتبه الرشيد له. قال شيخنا في المستدرك: انه ضعيف في نفسه إلا إنا اوضحنا اعتبار كتابه و اعتماد الاصحاب عليه توفي سنة 200 مأتين انتهى.

قال المبرد فى الكامل: و كان ابو البختري من اجود الناس و كان إذا سمع مدح المادح ضحك و سرى السرور في جوانحه و اعطى و زاد فاتاه شاعر فانشأه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لكل اخي فضل نصيب من العلا |  | و رأس العلا طرا عقيد الندى وهب‏ |
|  |  |  |

ص: 16

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ما ضر وهبا قول من غمط العلا |  | كما لا يضر البدر ينبحه الكلب‏ |
|  |  |  |

(غمط كفر النعمة و غمط و يقال ايضا تنقص) فثنى له الوسادة وهش اليه و رفده و حمله و اضافه فلما ان اراد الرجل الرحلة لم يخدمه احد من غلمان ابي البختري و لا عقد له و لا حل معه فانكر ذلك مع جميل ما فعل به و انه قد تجاوز به امله فعاتب بعضهم فقال له الغلام إنا انما نعين النازل على الاقامة و لا نعين الراحل على الفراق فبلغ هذا الكلام جليلا من القرشيين فقال و اللّه لفعل هؤلاء العبيد على هذا المقصد احسن من رفد سيدهم.

(اقول) و يناسب هنا نقل ابيات ابن الاعسم في المنظومة فى آداب الضيف قال رحمه اللّه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و الضيف يأتي معه برزقه‏ |  | فلا يقصر احد بحقه‏ |
| يلقاه بالبشر و بالطلاقه‏ |  | و يحسن القرى بما اطاقه‏ |
| يدني اليه كل شي‏ء يجده‏ |  | و لا يرم ما لا تناله يده‏ |
| و ليكن الضيف بذاك راض‏ |  | و لا يكلفه بالاستقراض‏ |
| و اكرم الضيف و لا تستخدم‏ |  | و ما اشتهاه من طعام قدم‏ |
| و بالذي عندك للأخ اكتف‏ |  | لكن إذا دعوته تكلف‏ |
| فان تنوعت له فلا يضر |  | فخيره ما طاب منه و كثر |
| و يندب الاكل مع الضيف و لا |  | يرفع قبله يدا لو اكلا |
| و ان يعين ضيفه إذ ينزل‏ |  | و لا يعينه إذا ما يرحل‏ |
| و ينبغي تشييعه للباب‏ |  | و في الركوب الاخذ للركاب‏ |
|  |  |  |

البختري: بفتح الموحدة و سكون الخاء المعجمة و فتح المثناة من فوق مأخوذ من البخترة التي هي الخيلاء. و فى القاموس: البختري الحسن المشي و الجسم و المختال.

ص: 17

(أبو براء)

عامر بن مالك العامري الكلابي الملقب بملاعب الأسنة و هو الذي كان به استسقاء فبعث الى رسول اللّه (ص) لبيد بن ربيعة مع هدايا فلم يقبلها لانه (ص) كان لا يقبل هدية مشرك ثم اخذ جثوة[[6]](#footnote-6) من الارض فتفل عليها و قال للبيد دفها بماء ثم اسقها اياه فاخذها متعجبا يرى انه قد استهزى‏ء به فشربها فاطلق من مرضه.

(أبو بردة)

يطلق على جماعة منهم: ابو بردة عامر بن ابى موسى الاشعري كان قاضيا على الكوفة وليها بعد شريح. ذكره ابن ابى الحديد في المبغضين لأمير المؤمنين «ع» و انه ورث البغضة من ابيه لا عن كلالة، و روي انه قال لابي العادية قاتل عمار ابن ياسر، انت قتلت عمار؟ قال نعم قال فناولني يدك فقبلها و قال لا تمسك النار ابدا.

(اقول) هو احد من سعى في قتل حجر بن عدي الكندي و امره زياد بن ابيه ليكتب شهادته على حجر بما رآه فكتب: بسم اللّه الرحمن الرحيم، هذا ما شهد عليه ابو بردة بن ابى موسى للّه رب العالمين، شهد ان حجر بن عدي خلع الطاعة و فارق الجماعة و لعن الخليفة و دعا الى الحرب و الفتنة و جمع اليه الجموع يدعوهم الى نكث البيعة و خلع امير المؤمنين معاوية و كفر باللّه كفرة صليعاء[[7]](#footnote-7). توفي سنة 103 (قج) و ابنه بلال بن ابي بردة كان قاضيا على البصرة قال ابن خلكان:

و كان بلال احد نواب خالد بن عبد اللّه القسري فلما عزل خالد و ولي موضعه‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الجثوة بالجيم مثلثة الحجارة المجموعة.

(2) صليعاء كحميراء- يعني شنيعه نمايان- و في رواية اخرى عن عبد الرحمن ابن جندب كفر كفرة الاصلع، قال عبد الرحمن انما عنى بذلك نسبة الكفر الى علي عليه السلام لأنه كان اصلع.

ص: 18

يوسف بن عمر الثقفي على العراقين حاسب خالدا و نوابه و عذبهم فمات خالد من عذابه و مات بلال من عذابه ايضا انتهى. و حكي انه كان اول من جار في الحكم كان يقضي اليه رجلان فيحكم لاحدهما بلا بينة يقول وجدته اخف على قلبي من صاحبه.

و لابي بردة أخ ولد في عهد رسول اللّه (ص) روى العامة انه (ص) سماه و حنكه بتمرة و دعا له بالبركة.

(أبو بردة بن عوف الازدى)

عن مجالس الشيخ المفيد، انه كان عثمانيا تخلف عن امير المؤمنين «ع» يوم الجمل و حضر معه صفين على ضعف نيته في نصرته. قال ابو الكنود و كان ابو بردة مع حضوره صفين ينافق امير المؤمنين «ع» و يكاتب معاوية سرا فلما ظهر معاوية اقطعه قطعة بالفلوجه و كان عليه كريما.

(قلت) و هو الذي بعثه ابن زياد بعد وقعة كربلا مع زجر بن قيس (زحر ابن قيس) و الرؤوس المطهرة الى الشام.

(أبو بردة بن نيار)

بالنون المكسورة و الياء المثناة من تحت، الانصاري خال البراء بن عازب، صحابي و كان من اصحاب امير المؤمنين «ع» و شهد العقبة مع السبعين و شهد بدرا و أحدا و سائر المشاهد مع رسول اللّه (ص) و شهد حروب امير المؤمنين «ع».

(أبو برزة الأسلمى)

عبد اللّه بن نضلة و يقال نضلة بن عبد اللّه مات بخراسان غازيا كذا في المعارف: و عن تقريب بن حجر قال: نضلة بن عبيد ابو برزة الاسلمي صحابي مشهور بكنيته اسلم قبل الفتح و غزا سبع غزوات ثم نزل البصرة و غزا خراسان و مات بها سنة 65 على الصحيح.

ص: 19

(أبو البركات)

كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الانباري الذي يأتي ذكره في ابن الشجري، كان من الأئمة المشار اليهم في علم النحو، سكن بغداد و قرأ اللغة على ابي منصور الجواليقي و صحب الشريف ابن الشجري و اخذ عنه و انتفع بصحبته، و تبحر في علم الادب، و اشتغل عليه خلق كثير و صاروا ببركته علماء، و صنف في النحو كتاب اسرار العربية، و الميزان و نزهة الالباء في طبقات الادباء، و انقطع في آخر عمره في بيته مشتغلا بالعلم و العبادة معتزلا عن الدنيا و اهلها الى ان توفي 9 شعبان سنة 577 (ثغر) ببغداد. و قد يطلق ابو البركات على الشريف عمر بن ابي علي ابراهيم بن محمد المنتهي نسبه الى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السّلام الكوفي النحوي صاحب شرح اللمع. و قد تقدم في ابو اسحاق السبيعي ان ابن عساكر قرأ عليه الحديث في سنة 501. و ابوه الشريف ابو علي هو الذي مات سنة 466 (تسو) و دفن بمسجد السهلة و له اشعار كثيرة. و قد يطلق على الشيخ ابي البركات الاسترابادي فاضل متكلم امام في العلوم العقلية من اعلام العلماء في علم الكلام. و عن الرياض قال فاضل متكلم، قد ذكر عنه السيد الامير فخر الدين السماكى الامامي في رسالة تفسير آية الكرسي بالفارسية بعض الابحاث الجيدة الدالة على غاية مهارته في علم الكلام و الحكمة و التفسير و صرح باسمه في حاشية تلك الرسالة و دعا له بالرحمة و الغفران و هذا يشعر بتشيعه مع ان اهل استراباد جلهم بل كلهم شيعة. و قد يطلق على ابي البركات المبارك الاربلي الذي يأتي في ابن المستوفي و قد يطلق على ابي البركات هبة اللّه بن يعلي بن ملكا البلدي البغدادي كان اوحد الزمان في صناعة الطب، كان يهوديا ثم اسلم و كان فى خدمة المستنجد باللّه، و تصانيفه في نهاية الجودة لا سيما كتابه المعتبر. و ينقل عنه قصص و حكايات في حسن تدبيره في معالجة المرضى و يعد في اكابر اطباء المائة السادسة. و المستنجد باللّه هو الخليفة 32

ص: 20

العباسي الذي رأى في منامه في حياة والده المقتفي ان ملكا نزل من السماء فكتب في كفه اربع خاءات فطلب معبرا و قص عليه رؤياه فقال له: تلي الخلافة سنة خمس و خمسين و خمسمائة فكان كذلك.

(أبو بصير)

يطلق غالبا على يحيى بن القاسم او ليث بن البختري. قال شيخنا صاحب المستدرك فى طريق الصدوق الى ابى بصير: و المراد بأبي بصير ابو محمد يحيى بن القاسم الاسدي بقرينة قائده على الذي صرحوا بانه يروي كتابه و هو ثقة في (جش) و (صه) و في (كش) اجمعت العصابة على هؤلاء الاولين من اصحاب ابى جعفر و ابى عبد اللّه عليهما السلام و انقادوا اليهم بالفقه فقالوا افقه الاولين ستة:

زرارة و معروف بن خربوذ و بريد و ابو بصير الاسدي و الفضيل بن يسار و محمد بن مسلم الطائفي. و روي عن حمدويه قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابي عمير عن شعيب العقرقوفي قال قلت لابي عبد اللّه «ع» ربما احتجنا ان نسأل عن الشي‏ء فمن نسأل؟ قال: عليك بالاسدي، يعني ابا بصير. و الخبر في اعلى درجة الصحة.

و العقرقوفي ابن اخته، فلا يصغى بعد ذلك الى ما ورد أو قيل فيه من الوقف المنافى لوفاته فى حياة الكاظم «ع» و التخليط المنافي للاجماع المتقدم و غير ذلك من الموهنات و قد اطالوا الكلام في ترجمته من جهات بل افرد جماعة لترجمته رسالة مفردة، و ما ذكرناه هو الحق الذي عليه المحققون و من أراد الزيادة فعليه بكتب الاصحاب انتهى.

(قلت) توفي ابو بصير هذا سنة 150 (قن) بعد ابى عبد اللّه عليه السلام.

(أبو البقاء)

محب الدين عبد اللّه بن الحسين بن ابى البقاء الحنبلي العكبري البغدادي الفقيه المحدث النحوي، اخذ النحو عن ابن الخشاب و غيره من مشايخ عصره ببغداد

ص: 21

يحكى انه عمي بصره في ايام صباه من الجدري، و كان مكبا على تحصيل العلم، و كان ينظم الشعر، و صنف كتبا منها: كتاب التبيان في اعراب القرآن المعروف بتركيب ابي البقاء و شرح المفصل و المقامات و ديوان المتنبي. حكي عنه قال: جاء الي جماعة من الشافعية و قالوا انتقل الى مذهبنا و نعطيك تدريس النحو و اللغة بالنظامية فقلت لو اقمتموني و صببتم الذهب علي حتى و اريتمونى ما رجعت عن مذهبي. و كان ابو الفرج يفزع اليه ما يشكل عليه من الادب. توفي ببغداد سنة 616 (خيو) و العكبري بضم العين و سكون الكاف و فتح الموحدة نسبة الى عكبرا و هى بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ. و هو غير ابي البقاء قيم مشهد امير المؤمنين «ع» صاحب القصة الواقعة في سنة 501 (ثا) المذكورة في المجلد التاسع من بحار الانوار ص 682.

(أبو بكر الباقلانى)

انظر الباقلانى‏

(أبو بكر التايبادى)

الشيخ زين الدين علي الذي جمع فيه الكمالات الصورية و المعنوية. له هذا الرباعي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| گر منزل افلاك شود منزل تو |  | و از كوثر اگر سرشتة باشد گل تو |
| چون مهر علي نباشد اندر دل تو |  | مسكين تو و سعيهاي بيحاصل تو |
|  |  |  |

توفي سلخ المحرم سنة 791 بقصبة تايباد و هي بتقديم المثناة التحتانية على الموحدة قرية من قرى بوشنج من اعمال هراة، قيل فى تأريخ وفاته بالفارسية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تأريخ وفاة قطب اوتاد |  | يك نقطه بنه بآخر صاد |
|  |  |  |

(791)

(أبو بكر الجعابى)

انظر الجعابى‏

(أبو بكر الحضرمى)

عبد اللّه بن محمد الكوفي، سمع ابا الطفيل تابعي روي عنهما عليهما السلام.

ص: 22

روى (كش) له مناظرة جيدة جرت له مع زيد. و روي عنه حديثين ان جعفر ابن محمد «ع» قال: ان النار لا تمس من مات و هو يقول بهذا الامر انتهى. و روي انه مرض رجل من اهل بيته فحضر ابو بكر عند موته و لقنه الشهادتين و الامامة ثم رأته امرأته في المنام حيا سليما فقالت له اما كنت ميتا؟ قال بلى و لكن نجوت بكلمات لقنيهن ابو بكر و لو لا ذلك لكدت اهلك.

(أبو بكر الخوارزمى)

محمد بن العباس و يقال له الطبر خزي ايضا لأن اباه من خوارزم و امه من طبرستان فركب له من اسمين نسبة و قد اشار الى ذلك في شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بآمل مولدي و بنو جرير |  | فاخوالي و يحكى المرء خاله‏ |
| فها انا رافضي عن تراث‏ |  | و غيري رافضي عن كلاله‏ |
|  |  |  |

كان واحد عصره في حفظ اللغة و الشعر و كان اصله من طبرستان و خرج من وطنه في حداثته و طوف البلاد و اقام بالشام مدة و سكن بنواحي حلب، و لقي سيف الدولة بن حمدان و خدمه و قصد سجستان و مدح و اليها طاهر بن محمد ثم انتقل الى نيسابور فقصد حضرة الصاحب فربحت تجارته، و اوفده الصاحب بكتاب الى عضد الدولة فكان سبب انتعاشه و كان مشارا اليه في عصره. يحكى انه لما قصد حضرة الصاحب بارجان قال لاحد حجابه قل له بالباب احد الادباء و هو يستأذن في الدخول فدخل الحاجب و اعلمه بذلك فقال الصاحب قل له قد الزمت نفسي على ان لا يدخل علي من الادباء إلا من يحفظ عشرين الف بيت من شعر العرب فخرج اليه الحاجب و اعلمه بذلك فقال له ابو بكر ارجع اليه و قل له هذا القدر من شعر الرجال ام شعر النساء فدخل الحاجب و اعلمه فقال الصاحب هذا يكون ابو بكر الخوارزمي فاذن له بالدخول فدخل عليه فعرفه و انبسط له. و له ديوان رسائل و ديوان شعر، توفي بنيسابور سنة 383 (شفج). و من كلامه في صفة الشعراء:

ص: 23

ما ظنك بقوم الاقتصاد محمود إلا منهم و الكذب مذموم إلا فيهم و إذا ذموا ثلبوا و اذا مدحوا سلبوا و اذا رضوا رفعوا الوضيع و اذا غضبوا وضعوا الرفيع و اذا افتروا على انفسهم بالكبائر لم يلزمهم حد و لم يمتد اليهم يد الى آخر ما قال في وصفهم و في الفقرة الاخيرة اشارة الى ما حكي عن الفرزدق انه انشد سليمان بن عبد الملك قصيدته التي يقول فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فبتن بجانبي مصرعات‏ |  | و بت افض اغلاق الختام‏ |
|  |  |  |

فقال له و يحك يا فرزدق اقررت عندي بالزنا و لا بد من حدك فقال له كتاب اللّه تعالى يدرأ عني الحد قال و اين؟ قال قوله تعالى: (وَ الشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ أَ لَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وادٍ يَهِيمُونَ وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ ما لا يَفْعَلُونَ) فضحك و اجازه و عن هذه القصة اخذ صفي الدين الحلي قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نحن الذين اتى الكتاب مخبرا |  | بعفاف انفسنا و فسق الالسن‏ |
|  |  |  |

و الخوارزمي يأتي في اخطب خوارزم.

(أبو بكر الرازى)

محمد بن زكريا الطبيب المشهور، نقل عن كتاب تأريخ الحكماء للشهرزوري و غيره ان هذا الرجل كان في مبدأ امره صائغا ثم اشتغل بعلم الاكسير فرمدت عيناه بسبب ابخرة العقاقير فذهب الى طبيب ليعالجه فقال لا اعالجك حتى آخذ منك خمسمائة دينار فدفع اليه ذلك فقال هذا الكيمياء لا ما اشتغلت به، فترك الاكسير و اشتغل بالطب حتى نسخت تصانيفه تصانيف من قبله من الاطباء المتقدمين، و تولى رياسة اطباء مارستان بغداد. حكي عنه انه كان يجلس في مجلسه و دونه التلاميذ، و دونهم تلاميذهم، و دونهم تلاميذ آخرون. فكان يجى‏ء الرجل فيصف ما يجد لاول من يلقاه فان كان عندهم علم و إلا تعداهم الى غيرهم فان اصابوا و إلا تكلم الرازى و كان رؤوفا بالمرضى و مولعا بالعلوم الحكمية و له فيها مصنفات.

ص: 24

توفي في حدود سنة 320 أو 321. يحكي انه خلف اكثر من مائتي مصنف منها كتاب من لا يحضره الطبيب الذي اخذ منه الشيخ الصدوق (ره) اسم كتابه كتاب من لا يحضره الفقيه، و له ايضا كتاب برء الساعة و غير ذلك. و من امثالهم ان الطب كان معدوما فاحياه جالينوس و كان متفرقا فجمعه الرازى و كان ناقصا فكمله ابن سينا. و من كلامه: عالج في اول القوة بما لا يسقط به القوة. و من كلامه ايضا مهما قدرت ان تعالج بالاغذية فلا تعالج بالادوية، و مهما قدرت ان تعالج بدواء مفرد فلا تعالج بدواء مركب.

(قلت) و يقرب منه ما حكي عن الحرث ابن كلدة طبيب العرب الذى اسلم حين رأى معجزة النبي (ص) في طاعة الشجر له و شهادته له بالرسالة قال: دافع الدواء ما وجدت مدفعا و لا تشربه إلا من ضرورة فانه لا يصلح شيئا إلا افسد. و روي عن عمرو بن عوف قال: لما احتضر الحرث كلدة اجتمع اليه الناس فقالوا مرنا بأمر ننتهي اليه بعدك قال: لا تتزوجوا من النساء إلا شابة، و لا تأكلوا الفاكهة إلا في أوان نضجها، و لا يعالجن احد منكم ما احتمل بدنه الداء، و عليكم بالنورة في كل شهر فانها مذيبة للبلغم مهلكة للمرة منبتة للحم، و اذا تغذى احدكم فلينم على اثر غذائه، و اذا تعشى فليخط اربعين خطوة.

(اقول) قد ورد في وصايا امير المؤمنين و الأئمة الطاهرين من اولاده «ع» ما يغنينا عن وصية كل حكيم، و لقد اشرت الى نبذ منها في كتاب سفينة البحار و لنتبرك هنا بذكر رواية منها. روي عن الاصبغ بن نباتة قال سمعت امير المؤمنين يقول لابنه الحسن «ع» يا بنى ألا اعلمك اربع كلمات تستغني بها عن الطب فقال بلى يا امير المؤمنين قال: لا تجلس على الطعام إلا و انت جائع و لا تقم عن الطعام إلا و انت تشتهيه وجود المضغ، و اذا نمت فاعرض نفسك على الخلاء، فاذا استعملت هذا استغنيت عن الطب. و قال عليه السلام: إن في القرآن لآية تجمع الطب كله‏ (كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لا تُسْرِفُوا).

ص: 25

(أبو بكر بن شهاب)

السيد ابو بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن علي ينتهي نسبه الى المهاجر الى اللّه الى اليمن احمد بن عيسى بن محمد النقيب بن علي العريضي بن الامام الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابى طالب «ع» النريمي الحضرمي الشيعي الامامي، كان عالما جليلا حاويا لفنون العلم مؤلفا في كثير منها قوي الحجة ساطع البرهان اديبا شاعرا مخلص الولاء لاهل البيت. حكي عن جامع ديوانه انه قال في حقه: حجة الاسلام و نبراس الانام و خاتمة الاعلام و يتيمة عقل الكرام قريع الفصحاء و امام البلغاء الحائز قصبات السبق في ميادين العلوم الموضح من مشكلاتها ما حير الفهوم محيى السنة و ناشر لوائها و مميت البدعة و مقوض بنائها سليل العترة النبوية و ناشر و لائها و ناصر اوليائها و قاهر اعدائها السيد الشريف العلامة ابو بكر ابن عبد الرحمن ... الخ. ولد سنة 1262 و توفى ليلة الجمعة عاشر جمادى الاولى سنة 1341 (غشما) بحيدراباد دكن، له مشايخ كثيرة و قد اخذ بمكة عن السيد احمد بن زينى دحلان الذي يأتى ذكره و له تلاميذ كثيرون اجلهم و اعلمهم و اشهرهم السيد محمد بن عقيل صاحب النصائح الكافية لمن تولى معاوية و غيرها و له تأليفات كثيرة منها اقامة الحجة على التقي بن حجة و الترياق النافع و الشهاب الثاقب على السباب الكاذب و هو رد له على رد المولى فقير اللّه على النصايح الكافية و الحمية من مضار الرقية و هو ايضا رد على رد السيد حسن بن علوي سماه الرقية الشافية من نفثات سموم النصايح الكافية و نوافج الورد الجوري بشرح عقيدة الباجوري و رشفة الصادي في فضائل اهل البيت «ع» و نزهة الالباب في رياض الانساب و ارجوزة في آداب النساء و ديوان شعر و غير ذلك و له قصائد كثيرة في مدح اهل البيت «ع» منها قوله في مدح امير المؤمنين «ع»:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| علي اخو المختار ناصر دينه‏ |  | و ملته يعسوبها و امامها |
|  |  |  |

ص: 26

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و اعلم اهل الدين بعد ابن عمه‏ |  | بأحكامه من حلها و حرامها |
|  |  |  |

و من قوله قصيدة له سماها الثناء العاطر علي اهل البيت الطاهر عليهم السّلام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نهنه فؤادك ما بقيت فانت في‏ |  | شغل عن البيض الكواعب شاغل‏ |
| و املأ ضميرك من محبة سيد الكو |  | نين هادينا الشفيع الكافل‏ |
| و بحب صهر المصطفى و وصيه‏ |  | و اخيه حيدرة الشجاع الباسل‏ |
| و الدرة الزهراء فاطمة التي‏ |  | بعد الرسول قضت بحزن الثاكل‏ |
| و السيدين اللابسي حلل الشها |  | دة من فريق في الشقاوة و اغل‏ |
| الآخذي علم الرسول شريعة |  | و حقيقة عن فاضل عن فاضل‏ |
| نسب باجنحة الملائكة ارتقى‏ |  | شأوا اليه الوهم ليس بواصل‏ |
| شرف الى العرش انتهى فامامه‏ |  | تقف الثوابت وقفة المتضائل‏ |
| من لم يصل عليهم فصلاته‏ |  | بتراء في اسناد اوثق ناقل‏ |
| سفن النجاة امان اهل الارض من‏ |  | غرق مصابيح الظلام الحائل‏ |
| القانتين الراكعين الساجدين‏ |  | بخشية و غزير دمع سائل‏ |
|  |  |  |

الى غير ذلك و قد ذكر ترجمته صاحب اعيان الشيعة و اورد كثيرا من اشعاره و مما ذكر عنه قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قضية تشبه بالمرزئة |  | هذا البخاري امام الفئة |
| بالصادق الصديق ما احتج في‏ |  | صحيحه و احتج بالمرجئة |
| و مثل عمران بن حطان و مر |  | و ان و ابن المرأة المخطئة |
| مشكلة ذات عوار الى‏ |  | حيرة ارباب النهى ملجئة |
| و حق بيت يممته الورى‏ |  | مغذة في السير أو مبطئة |
| إن الامام الصادق المجتبى‏ |  | بفضله الآي اتت منبئة |
| أجل من في عصره رتبة |  | لم يقترف فى عمره سيئة |
| قلامة من ظفر ابهامه‏ |  | تعدل من مثل البخاري مائة |
|  |  |  |

ص: 27

(اقول) روى ابن شهر اشوب فى المناقب و عامة رواياته عن العامة انه جاء ابو حنيفة الى الصادق «ع» ليسمع منه و خرج ابو عبد اللّه «ع» يتوكأ على عصا فقال ابو حنيفة يا ابن رسول اللّه ما بلغت من السن ما تحتاج معه الى العصا قال هو كذلك و لكنها عصا رسول اللّه (ص) أردت التبرك بها فوثب ابو حنيفة اليها و قال له اقبلها يا بن رسول اللّه فحسر ابو عبد اللّه «ع» عن ذراعه و قال و اللّه لقد علمت ان هذا بشرة رسول اللّه (ص) و ان هذا من شعره فما قبلته و تقبل عصا.

(أبو بكر الصنعانى)

انظر الصنعانى‏

(أبو بكر الصولى)

انظر الصولى‏

(أبو بكر بن عياش)

بالياء المثناة من تحت و آخره السين المعجمة الاسدي الكوفي احد الراوين عن عاصم احد القراء السبع المشهورين، قيل اسمه كنيته و يقال للتخفيف بكر و قيل اسمه شعبة و قيل سالم الى غير ذلك، و كان من الزهاد الورعين و الاخيار المتعبدين و من ارباب الحديث و العلماء المشاهير. حكي انه ختم القرآن اثنى عشر الف ختمة و قيل اكثر من ذلك، و هو الذي رد على موسى بن عيسى فرعون الهاشميين ما صدر منه من امره بكرب قبر الحسين «ع» و زرعه فنهاه ابن عياش عن ذلك فشتمه موسى و امر بضربه و حبسه في خبر طويل، رواه العلامة المجلسي، في اواخر البحار العاشر عن امالي ابن الشيخ. توفي بالكوفة في ج 1 سنة 193. و من كلامه مسكين محب الدنيا يسقط منه درهم فيظل نهاره يقول إنا للّه و انا اليه راجعون، و ينقص عمره و دينه و لا يحزن عليهما.

(قلت) لقد اخذ هذا من كلام علي بن الحسين «ع» من قوله: مسكين ابن آدم له في كل يوم ثلاث مصائب لا يعتبر بواحدة منهن و لو اعتبرها لهانت عليه المصائب و امر الدنيا، فاما المصيبة الاولى: فاليوم الذي ينقص من عمره قال و ان‏

ص: 28

ناله نقصان في ماله اغتم به و الدرهم يخلف عنه و العمر لا يرده شي‏ء، و الثانية انه يستوفي رزقه فان كان حلالا حوسب عليه و ان كان حراما عوقب عليه، قال «ع» و الثالثة اعظم من ذلك قيل و ما هي؟ قال ما من يوم يمسي إلا و قد دنا من الآخرة مرحلة لا يدري على الجنة ام على النار. و قال ابو بكر بن عياش ايضا ادنى ضرر المنطق الشهرة و كفى بها بلية. و حكي عنه قال: لما كنت شابا اصابتنى مصيبة تجلدت لها و دفعت البكاء بالصبر فكان ذلك يؤذيني و يولمنى حتى رأيت اعرابيا بالكناسة و هو واقف على نجيب له ينشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خليلي عوجا من صدور الرواحل‏ |  | بمهجور حزوى فابكيا في المنازل‏ |
| لعل انحدار الدمع يعقب راحة |  | من الوجد أو يشفي شجي البلابل‏ |
|  |  |  |

فسألت عنه فقيل لي ذو الرمة فاصابتنى بعد ذلك مصائب فكنت ابكي فاجد لذلك راحة فقلت قاتل اللّه الاعرابى ما كان ابصره.

(أبو بكر القرطبى)

انظر القرطبى‏

(أبو بكر بن قريعة)

انظر ابن قريعة

(أبو بكر المؤدب)

محمد بن جعفر بن محمد بن عبد اللّه النحوي، حسن العلم بالعربية و بالحديث له كتاب الموازنة لمن استبصر في امامة الاثنى عشر «ع» (جش).

(أبو بكر المالقى)

انظر المالقى‏

(أبو بكرة)

نفيع بن الحرث أو مسروح الصحابى تدلى يوم الطائف من الحصن ببكرة فكناه النبي (ص) ابا بكرة كذا في (ق). و عن اسد الغابة اعتقه النبي (ص) و انه معدود في موالي رسول اللّه و كان من فضلاء اصحاب رسول اللّه و صالحيهم و كان كثير العبادة، توفي بالبصرة سنة 51 أو 52 و اوصى ان يصلي عليه ابو برزة

ص: 29

الاسلمي و كان اولاده اشرافا في البصرة بكثرة المال و العلم و الولايات. و نقل عن الطبري انه خطب بسر على منبر البصرة فسب عليا «ع» ثم قال: ناشدت اللّه رجلا علم اني صادق إلا صدقنى او كاذب إلا كذبني، فقام ابو بكرة فقال: اللهم لا اعلمك إلا كاذبا فامر به فخنق فقام ابو لؤلؤة الضبي فرمى بنفسه عليه فمنعه.

و اخرج ابن عبد البر عن عبد الرحمن بن ابى بكرة قال وفدت مع ابى على معاوية فقال: انى سمعت رسول اللّه (ص) يقول الخلافة ثلاثون ثم يكون الملك فامر بنا فوجئنا في اقفائنا حتى اخرجنا.

(اقول) و ينسب اليه القاضي ابو بكرة بكار بن قتيبة بن ابي برذعة بن عبيد اللّه بن بشر بن عبيد اللّه بن ابي بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة الثقفي الحنفي المصري كان قاضيا بمصر من قبل المتوكل، و له مع ابن طولون وقايع، توفي مسجونا بمصر سنة 207.

(أبو البلاد)

يحيى بن سليم مصغرا، كان ضريرا و كان راوية للشعر، و له يقول الفرزدق: (يا لهف نفسي على عينيك من رجل) و روى عن ابى جعفر و ابى عبد اللّه «ع» و هو والد ابراهيم بن ابى البلاد الثقة الجليل القدر القاري الاديب روى عن ابي عبد اللّه و ابي الحسن و الرضا «ع» و عمر دهرا، و كان للرضا «ع» اليه رسالة و اثنى عليه له كتاب يرويه عنه جماعة (كا) عنه قال اخذنى العباس ابن موسى فامر فوجأ فمي فتزعزعت اسنانى فلا اقدر ان امضغ الطعام فرأيت ابى في المنام و معه شيخ لا اعرفه فقال ابى سلم عليه فقلت يا ابة من هذا؟ فقال هذا ابو شيبة الخراسانى‏[[8]](#footnote-8) قال فسلمت عليه فقال ما لي أراك هكذا؟ فقلت ان الفاسق‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ابو شيبة الخراسانى هو الذى روى عنه الشيخ الكلينى في باب البدع و الرأي و المقايس من (كا) عن ابان بن عثمان عنه عن ابي عبد اللّه عليه السّلام.

ص: 30

عباس بن موسى امر بي فوجأ فمي فتزعزعت اسنانى فقال لي شدها بالسعد فاصبحت فتمضمت بالسعد فسكنت اسنانى.

(أبو تمام)

تمام كشداد هو حبيب بن اوس الطائى الشاعر الامامي المشهّر، الذي قدمه المعتصم على شعراء وقته، و كان موصوفا بالظرف و حسن الاخلاق و كرم النفس ذكره شيخنا الحر في امل الآمل و قال: كان شيعيا فاضلا اديبا منشيا له كتب منها ديوان الحماسة و ديوان شعره و كتاب مختار شعر القبائل و كتاب فحول الشعراء و الاختيارات من شعر الشعراء و غير ذلك. و ذكره العلامة في الخلاصة فقال: كان اماميا و له شعر في اهل البيت عليهم السّلام ذكر احمد بن الحسين انه رأى نسخة عتيقة قال لعلها كتبت في ايامه او قريبا منها فيها قصيدة يذكر فيها الائمة الاطهار «ع» حتى انتهى الى ابى جعفر الثانى «ع» لأنه توفي في ايامه. و قال الجاحظ في كتاب الحيوان: و حدثني ابو تمام و كان من رؤساء الرافضة، انتهى كلام العلامة. ثم ذكر شيخنا الحر جملة من ابياته و ما قال ابن خلكان في ترجمته منها قوله: و كان له من المحفوظ ما لا يلحقه فيه غيره قيل انه كان يحفظ اربعة عشر الف ارجوزة للعرب غير القصائد و المقاطيع، الى ان قال ولد بجاسم و هي قرية من بلد الجيدور من اعمال دمشق، توفي سنة 231 انتهى. و كانت وفاته بالموصل و بنى على قبره ابو نهشل بن حميد الطوسي قبة ورثاه جمع منهم ابن الزيات وزير المعتصم بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نبأ اتى من اعظم الانباء |  | لما ألم مقلقل الاحشاء |
| قالوا حبيب قد ثوى فاجبتهم‏ |  | ناشدتكم لا تجعلوه الطائي‏ |
|  |  |  |

قال ابن خلكان، في احوال دعبل الشاعر المتوفي سنة 246 بالطيب- بلدة بين واسط العراق و كور الاهواز- و لما مات دعبل و كان صديق البحتري‏

ص: 31

و كان ابو تمام الطائي قد مات قبله رثاهما البحتري بابيات منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد زاد في كلفي و أوقد لوعتي‏ |  | مثوى حبيب يوم مات و دعبل‏ |
| أخوي لا تزل السماء مخيلة |  | تغشاكما بسماء مزن مسبل‏ |
| جدث على الاهواز يبعد دونه‏ |  | مسرى النعي و رمة بالموصل‏ |
|  |  |  |

و فى بعض التأليف ان ابا تمام بلغ في الشعر درجة لم يبلغها شاعر قبله و لا بعده رأي الكثيرين، و قد نظم في كل ضرب من ضروب الشعر و لكنه نبغ في الرثاء نبوغا و ترك جميع الشعراء خلفه، فقد روي انه لما انشد ابا دلف العجلي قصيدته البائية حسنها و اعطاه خمسين الف درهم و قال له و اللّه انها لدون شعرك ثم قال و اللّه ما مثل هذا القول في الحسن إلا المرثية التي رثيت بها محمد بن حميد الطوسي فقال ابو تمام و أي مرثية اراد الامير قال قصيدتك الرائية التي اولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كذا فليجل الخطب و ليفدح الامر |  | فليس لعين لم يفض ماؤها عذر |
|  |  |  |

و قد وددت و اللّه انها لك فيّ فقال بل افدي الامير بنفسي و اهلي و ارجو ان اكون المقدم عليه فقال ابو دلف انه لم يمت من رثى بهذا الشعر فلنذكر بعض اشعار القصيدة قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| توفيت الآمال بعد محمد |  | و اصبح في شغل عن السفر السفر |
| و ما كان إلا مال من قل ماله‏ |  | و ذخرا لمن امسى و ليس له ذخر |
| ألا في سبيل اللّه من عطلت له‏ |  | فجاج سبيل اللّه و انثغر الثغر |
| فتى كلما فاضت عيون قبيلة |  | دما ضحكت عنه الاحاديث و الذكر |
| فتى دهره شطران فيما ينوبه‏ |  | ففي بأسه شطر و في جوده شطر |
| فتى مات بين الطعن و الضرب ميتة |  | يقوم مقام النصر ان فاتك لنصر |
| و ما مات حتى مات مضرب سيفه‏ |  | من الضرب و اعتلت على القنا السمر |
| غدا غدوة و الحمد نسج ردائه‏ |  | فلم ينصرف الا و اكفانه الاجر |
| تردى ثياب الموت حمرا فما دجا |  | له الليل الا و من سندس خضر |
|  |  |  |

ص: 32

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مضى طاهر الاثواب لم يبق روضة |  | غداة ثوى إلا اشتهت انها قبر |
| عليك سلام اللّه وقفا فانني‏ |  | رأيت الكريم الحر ليس له عمر |
|  |  |  |

قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة في ذكر اباة الضيم ما هذا لفظه:

سيد اهل الاباء الذي علم الناس الحمية و الموت تحت ظلال السيوف اختيارا له على الدنية ابو عبد اللّه الحسين بن علي بن ابي طالب «ع» عرض عليه الامان و اصحابه فانف من الذل فاختار الموت على ذلك، قال و سمعت النقيب ابا زيد يحيى بن زيد العلوي البصري يقول كانت ابيات ابي تمام في محمد بن حميد الطوسي ما قيلت إلا في الحسين عليه السّلام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قد كان فوت الموت سهلا فرده‏ |  | اليه الحفاظ المر و الخلق الوعر |
| و نفس تعاف الضيم حتى كأنه‏ |  | هو الكفر يوم الروع أو دونه الكفر |
| فاثبت في مستنقع الموت رجله‏ |  | و قال لها من تحت اخمصك الحشر |
| تردى ثياب الموت حمرا فما اتى‏ |  | لها الليل إلا و هى من سندس خضر |
|  |  |  |

انتهى. و لابي تمام ايضا كما نقل عن ديوانه من عبقريته الرائية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و يوم الغدير استوضح الحق اهله‏ |  | بفيحاء ما فيها حجاب و لا ستر |
| اقام رسول اللّه يدعوهم بها |  | ليقربهم عرف و ينهاهم نكر |
| يمد بضبعيه و يعلم انه‏ |  | ولي و مولاكم فهل لكم خبر |
| يروح و يغدو بالبيان لمعشر |  | يروح بهم عمر و يغدو بهم عمر |
| فكان له جهر باثبات حقه‏ |  | و كان لهم في بزهم حقه جهر |
| أثمّ جعلتم حظه حد مرهف‏ |  | من البيض يوما حظ صاحبه القبر |
|  |  |  |

و له رحمه اللّه في الزهد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألم بان تركى لا عليّ و لا ليا |  | و عزمي على ما فيه اصلاح حاليا |
| فقد انست بالموت نفسي لأنني‏ |  | رأيت المنايا يختر من حياتيا |
| فيا ليتني من بعد موتي و مبعثي‏ |  | اكون رفاتا لا عليّ و لا ليا |
|  |  |  |

ص: 33

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اخاف الهي ثم ارجو نواله‏ |  | و لكن خوفي قاهر لرجائيا |
| و لو لا رجائي و اتكالي على الذي‏ |  | توحد لي بالصنع كهلا و ناشيا |
| لما ساغ لي عذب من الماء بارد |  | و لا طاب لي عيش و لازلت باكيا |
| و ادخر التقوى بمجهود طاقتي‏ |  | و اركب في رشدي خلاف هوائيا |
| على إثر ما قد كان مني صباية |  | ليالي فيها كنت للّه عاصيا |
| و إني جدير ان اخاف و اتقي‏ |  | و إن كنت لم اشرك بذي العرش ثانيا |
|  |  |  |

قال المسعودي: و لابي تمام اشعار حسان، و معان لطاف، و استخراجات بديعة، و حكي عن بعض العلماء بالشعر انه سئل عن ابي تمام فقال كأنه جمع شعر العالم فانتخب جوهره انتهى. و قال ابن خلكان و ذكر الصولي: ان ابا تمام لما مدح محمد ابن عبد الملك الزيات الوزير بقصيدته التي منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ديمة سمحة القياد سكوب‏ |  | مستغيث بها الثرى المكروب‏ |
| لوسعت بقعة لإعظام اخرى‏ |  | لسعى نحوها المكان الجديب‏ |
|  |  |  |

قال له ابن الزيات يا ابا تمام انك لتحلي شعرك من جواهر لفظك و بديع معانيك ما يزيد حسنا على بهي الجواهر في اجياد الكواعب و ما يدخر لك شى‏ء من جزيل المكافاة إلا و يقصر عن شعرك في الموازاة.

(أبو ثمامة)

ثمامة بالمثلثة المضمومة و تخفيف الميم من اصحاب ابى جعفر الثانى «ع» روى الشيخ عنه قال قلت لابى جعفر الثانى «ع» انى اريد ان الزم مكة و المدينة و علي دين فما تقول؟ قال ارجع الى مؤدي دينك فانظر ان تلقى اللّه عز و جل و ليس عليك دين، ان المؤمن لا يخون.

(أبو ثمامة الصائدى)

عمرو بن عبد اللّه بن كعب الصائدي من شهداء الطف رضوان اللّه عليه،

ص: 34

كان من فرسان العرب و وجوه الشيعة، و كان بصيرا بالاسلحة و لهذا لما جاء مسلم ابن عقيل الى الكوفة قام معه و صار يقبض الاموال و يشتري بها الاسلحة بأمر مسلم بن عقيل رضوان اللّه عليه. و ذكرت في نفس المهموم في واقعة يوم عاشوراء و نصرة اصحاب الحسين له «ع» انه تعطف الناس عليهم فكثروهم فلا يزال الرجل من اصحاب الحسين «ع» قد قتل فاذا قتل منهم الرجل و الرجلان يتبين فيهم و اولئك لا يتبين فيهم ما يقتل منهم فلما رأى ذلك ابو ثمامة (ره) قال للحسين «ع» ابا عبد اللّه نفسي لك الفداء انى ارى هؤلاء قد اقتربوا منك و لا و اللّه لا تقتل حتى اقتل دونك ان شاء اللّه و احب ان القى ربى و قد صليت هذه الصلاة التي قد دنا وقتها قال فرفع الحسين رأسه ثم قال ذكرت الصلاة جعلك اللّه من المصلين الذاكرين نعم هذا اول وقتها.

(أبو الجارود)

زياد بن المنذر، قال شيخنا صاحب المستدرك في ترجمته في الخاتمة: و اما ابو الجارود فالكلام فيه طويل و الذي يقتضيه النظر بعد التأمل فيما ورد و فيما قالوا فيه انه كان ثقة في النقل مقبول الرواية معتمدا في الحديث اماميا في اوله و زيديا في آخره، ثم اطال الكلام في حاله الى ان قال و في تقريب ابن حجر: زياد بن المنذر ابو الجارود الاعمى الكوفي رافضي كذبه يحيى بن معين من السابعة مات بعد الخمسين أي بعد المائة انتهى. و عن دعوات الراوندي عن ابى الجارود قال:

قلت لابى جعفر «ع» انى امرؤ ضرير البصر كبير السن، و الشقة فيما بيني و بينكم بعيدة و انا اريد امرا ادين اللّه به و احتج و اتمسك به و ابلغه من خلفت قال فاعجب بقولي فاستوى جالسا فقال كيف قلت يا ابا الجارود رد علي قال فرددت عليه فقال نعم يا ابا الجارود شهادة ان لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له و ان محمدا عبده و رسوله و اقام الصلاة و ايتاء الزكاة و صوم شهر رمضان و حج البيت و ولاية ولينا

ص: 35

و عداوة عدونا و التسليم لأمرنا و انتظار قائمنا و الورع و الاجتهاد.

(أبو جحيفة)

جحيفة كجهينة وهب بن عبد اللّه الصحابى، عده الشيخ من اصحاب علي عليه السلام و البرقى من اصحابه من مضر. و عن اسد الغابة: انه من صغار الصحابة ذكروا ان رسول اللّه مات و ابو جحيفة لم يبلغ الحلم و لكنه سمع من رسول اللّه و روى عنه و جعله علي بن ابى طالب على بيت المال بالكوفة و شهد معه مشاهده كلها و كان يحبه و يثق اليه و يسميه وهب الخير و وهب اللّه ايضا الى ان قال: و روى عنه عون انه اكل ثريده بلحم و اتى رسول اللّه و هو يتجشأ فقال اكفف عليك جشاءك ابا جحيفة فان اكثرهم شبعا في الدنيا اكثرهم جوعا يوم القيامة قال فما اكل ابو جحيفة مل‏ء بطنه حتى فارق الدنيا، كان اذا تعشى لا يتغدى و اذا تغدى لا يتعشى و توفي في امارة بشر بن مروان بالبصرة سنة 72 (عب) و قال ايضا انه كان على شرطة علي بن ابي طالب و كان يقوم تحت منبره و كان يسميه وهب الخير انتهى.

(أبو جرادة)

عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة صاحب امير المؤمنين «ع» و هو جد بنى جرادة. و آل ابى جرادة طائفة كبيرة مشهورة بحلب و هم شيعة و فيهم العلماء و الفضلاء و الشعراء و الكتاب و القضاة (و اهل حلب كان الغالب عليهم التشيع الى القرن الثامن). فعن ياقوت في معجم الادباء قال في ترجمة كمال الدين عمر بن ابي جرادة المعروف بابن العديم: بيت ابي جرادة بيت مشهور من اهل بيت حلب ادباء شعراء فقهاء عباد زهاد قضاة يتوارثون الفضل كابرا عن كابر و تاليا عن غابر و انا اذكر شيئا من مآثر هذا البيت و جماعة من مشاهيرهم ناقلا ذلك كله من كتاب الفه كمال الدين اطال اللّه‏

ص: 36

بقاءه و سماه الاخبار المستفادة في ذكر بني ابى جرادة و قرأته عليه فاقر به الخ.

(اقول) و يأتى في مجير الجراد ما يتعلق بالجراد.

(أبو جرير)

جرير بضم الجيم زكريا بن ادريس بن عبد اللّه بن سعد الاشعري القمي، كان وجها روى عن ابى عبد اللّه و ابى الحسن و الرضا «ع» له كتاب. و عن تأريخ قم: انه و زكريا بن آدم و عيسى بن عبد اللّه بن سعد الاشعري القمي ممن اكرمهم الائمة بالهدايا و التحف و الاكفان. و روي عن ابن عمه زكريا بن آدم بن عبد اللّه قال: دخلت على الرضا «ع» من اول الليل في حدثان موت ابي جرير فسألني عنه و ترحم عليه و لم يزل يحدثني و احدثه حتى طلع الفجر.

(اقول) و قبر ابي جرير في مقابر قم في موضع يقال له الشيخان الكبير مزار معروف و حوله قبور كثيرة من العلماء و الفقهاء و منهم المحقق القمي. و من اصحاب الأئمة زكريا بن آدم و آدم بن اسحاق و غيرهم رضوان اللّه عليهم اجمعين.

(أبو جعفر)

هذه الكنية لجماعة كثيرة من علمائنا منهم المحمدون الثلاثة مؤلفوا الاصول الاربعة و يقال لهم الجعفريون رضوان اللّه عليهم اجمعين.

(أبو جعفر السكاك)

محمد بن خليل البغدادي، كان متكلما من اصحاب هشام بن الحكم و تلميذه اخذ عنه، له كتب (كش) عن سهل بن بحر الفارسي قال: سمعت الفضل بن شاذان آخر عهدي به يقول انا خلف لمن مضى ادركت محمد بن ابي عمير و صفوان ابن يحيى و غيرهما و حملت عنهم منذ خمسين سنة و مضى هشام بن الحكم رحمه اللّه و كان يونس بن عبد الرحمن رحمه اللّه خلفه كان يرد على المخالفين ثم مضى يونس ابن عبد الرحمن و لم يخلف غير السكاك فرد على المخالفين حتى مضى رحمه اللّه‏

ص: 37

و انا خلف لهم من بعدهم رحمهم اللّه انتهى السكاك كشداد صانع سكك الحديد.

(اقول) لما كان ابو جعفر السكاك خلف لهذه الجماعة ينبغي ان نشير الى مختصر من تراجم هؤلاء ليعلم مقامه اما محمد بن ابى عمير فيأتي في ابن ابى عمير.

و اما صفوان بن يحيى: و هو ابو محمد البجلي الكوفي من اصحاب الكاظم و الرضا و الجواد «ع» و كانت له عند الرضا «ع» منزلة شريفة و توكل للرضا و ابى جعفر عليه السلام و كان اوثق اهل زمانه و اعبدهم و كان يصلي في كل يوم خمسين و مائة ركعة و كان شريكا لعبد اللّه بن جندب و علي بن النعمان. و روي انهم تعاقدوا في بيت اللّه الحرام انه من مات منهم صلى من بقي صلاته و صام عنه صيامه و زكى عنه زكاته فماتا و بقي صفوان و كان يصلي في كل يوم مائة و خمسين ركعة و يصوم في السنة ثلاثة اشهر و يزكى زكاته ثلاث دفعات و كل ما يتبرع به عن نفسه مما عدا ما ذكرناه تبرع عنهما مثله. روى (كش) عن ابي الحسن «ع» قال: ما ذئبان ضاريان في غنم قد غاب عنها رعاؤها بأضر في دين المسلم من حب الرياسة ثم قال صفوان لا يحب الرياسة. توفي سنة 210 (ري) بالمدينة و بعث اليه ابو جعفر «ع» بحنوطه و كفنه، و امر اسماعيل بن موسى بالصلاة عليه و كان من اصحاب الاجماع و كان من الورع و العبادة على ما لم يكن عليه احد من طبقته. و اما هشام بن الحكم ابو محمد كان عين الطائفة و وجهها و متكلمها و ناصرها كان مولده بالكوفة و منشؤه واسط و تجارته بغداد ثم انتقل اليها في آخر عمره و نزل قصر وضاح و روى عن ابي عبد اللّه و ابى الحسن «ع» و رويت له مدائح جليلة عنهما و كان ممن فتق الكلام و هذب المذهب بالنظر و كان حاذقا بصناعة الكلام حاضر الجواب ما قهره احد في التوحيد، مات سنة 179 (قطع) بالكوفة فى ايام الرشيد و ترحم عليه الرضا «ع» قال الشيخ المفيد: و هشام بن الحكم من اكبر اصحاب ابي عبد اللّه جعفر بن محمد عليه السلام و كان فقيها و روى حديثا كثيرا و صحب ابا عبد اللّه و بعده ابا الحسن موسى عليهما السلام، و كان يكنى ابا محمد و ابا الحكم و كان مولى بني شيبان و كان‏

ص: 38

مقيما بالكوفة و بلغ من مرتبته و علوه عند ابى عبد اللّه جعفر بن محمد انه دخل عليه بمنى و هو غلام اول ما اختط عارضاه و في مجلسه شيوخ الشيعة كحمران بن اعين، و قيس الماصر، و يونس بن يعقوب، و ابو جعفر الاحول و غيرهم، فرفعه على جماعتهم و ليس فيهم إلا من هو اكبر سنا منه، فلما رأى ابو عبد اللّه «ع» ان ذلك الفعل كبر على اصحابه قال هذا ناصرنا بقلبه و لسانه و يده و قال له ابو عبد اللّه عليه السلام و قد سأله عن اسماء اللّه عز و جل و اشتقاقها فاجابه ثم قال له افهمت يا هشام فهما تدفع به اعداءنا الملحدين مع اللّه عز و جل قال هشام نعم قال ابو عبد اللّه «ع» نفعك اللّه عز و جل به و ثبتك قال هشام فو اللّه ما قهرنى احد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا انتهى و اما يونس بن عبد الرحمن: فهو ابو محمد مولى علي بن يقطين، كان ثقة و وجها في اصحابنا متقدما عظيم المنزلة، روى عن ابى الحسن موسى و الرضا، و كان الرضا يشير اليه فى العلم و الفتيا و قال يونس في زمانه كسلمان الفارسي في زمانه روي عن الفضل بن شاذان عن عبد العزيز بن المهتدى قال الفضل كان خير قمي رأيته، و كان وكيل الرضا و خاصته قال سألت الرضا «ع» فقلت اني لا القاك كل وقت فعمن آخذ معالم دينى؟ قال خذ عن يونس ابن عبد الرحمن. و في رواية قال له أ فيونس بن عبد الرحمن ثقة آخذ عنه ما احتاج اليه من معالم ديني فقال نعم، و كان يونس بن عبد الرحمن هو الذي دعا الناس الى امامة الرضا ردا على الواقفة فبذلت له الواقفة مالا كثيرا ليسكت فلم يقبل و قال انا روينا عن الصادقين عليهما السلام انهم قالوا اذا ظهرت البدع فعلى العالم ان يظهر علمه فان لم يفعل سلب نور الايمان و هو الذي عرض ابو هاشم الجعفري كتابه في اليوم و الليلة على ابى محمد العسكري «ع» فقال اعطاء اللّه تعالى بكل حرف نورا يوم القيامة، و روي انه قيل له ان كثيرا من هذه العصابة يقعون فيك و يذكرونك بغير الجميل فقال اشهدكم ان كل من له في امير المؤمنين «ع» نصيب فهو في حل مما قال، و روي ان الرضا «ع» ضمن له الجنة ثلاث مرات،

ص: 39

و كان له اربعون اخا يدور عليهم في كل يوم مسلما ثم يرجع الى منزله فيأكل فيتهيأ للصلاة ثم يجلس للتصنيف و التأليف و عنه قال صمت عشرين سنة اي سكت عن جواب السؤال حتى كمل علمي ثم سئلت فاجبت و سئلت عشرين سنة ثم اجبت و لقد حج ازيد من خمسين حجة قال الفضل حج يونس احدى و خمسين حجة آخرها عن الرضا «ع» و ذكره ابن النديم في الفهرست عند تعداد فقهاء الشيعة و قال في وصفه: علامة زمانه كثير التصنيف و التأليف على مذاهب الشيعة، ثم عد كتبه و بالجملة مدائح يونس كثيرة ليس هذا موضعها. و اما الفضل بن شاذان بن الخليل:

فهو ابو محمد الازدي النيسابوري كان تقة جليل القدر فقيها متكلما له عظم شأن في هذه الطائفة قيل انه صنف مائة و ثمانين كتابا منها كتاب يوم و ليلة الذي عرض على الامام العسكري «ع» فقال: هذا صحيح ينبغي ان يعمل به. روى عن ابي جعفر الثانى و قيل عن الرضا و كان ابوه من اصحاب يونس و يعد من اصحاب الجواد. توفي الفضل في ايام ابى محمد العسكري «ع» و قبره بنيشابور قرب فرسخ خارج البلد مشهور، و قد زرته. قال العلامة و ترحم عليه ابو محمد «ع» مرتين و روي ثلاثا ولاء، و قال و نقل الكشي عن الأئمة عليهم السّلام مدحه ثم ذكر ما ينافيه و قد اجبنا عنه في كتابنا الكبير و هذا الشيخ اجل من ان يغمز عليه فانه رئيس طائفتنا انتهى. كتاب الفصول للسيد المرتضى عن الشيخ المفيد انه قال سئل ابو محمد الفضل بن شاذان النيشابوري فقيل له ما الدليل على امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب؟ فقال الدليل على ذلك من كتاب اللّه عز و جل و من سنة نبيه و من اجماع المسلمين فاما كتاب اللّه فقوله عز و جل‏ (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) فدعانا سبحانه الى طاعة اولي الامر كما دعانا الى طاعة نفسه و طاعة رسوله فاحتجنا الى معرفة اولي الامر كما وجبت علينا معرفة اللّه تعالى و معرفة الرسول عليه و على آله السلام فنظرنا الى اقاويل الامة فوجدناهم قد اختلفوا فى اولي الامر و اجمعوا في الآية على ما يوجب كونها في علي بن ابى‏

ص: 40

طالب «ع» فقال بعضهم اولي الامر هم امراء السرايا و قال بعضهم هم العلماء و قال بعضهم هم القوام على الناس و الآمرون بالمعروف الناهون عن المنكر. و قال بعضهم هم امير المؤمنين علي بن ابي طالب و الأئمة من ذريته عليهم السلام فسألنا الفرقة الاولى فقلنا لهم أليس علي بن ابى طالب «ع» من امراء السرايا؟ فقالوا بلى الى آخر ما افاد.

(أبو جعفر الطوسى)

انظر الشيخ‏

(أبو الجوزاء)

الربعي هو أوس بن خالد قال جاورت ابن عباس فى داره اثنتي عشرة. ما في القرآن آية إلا و قد سألته عنها و خرج مع ابن الاشعث فقتل بدير الجماجم سنة 83 كذا في المعارف لابن قتيبة.

(أبو جهل)

عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي، كان من اشد الناس عداوة للنبي قتل يوم بدر كافرا و اخباره مع النبي و كثرة اذاه إياه مشهور و روي ان النبي (ص) قال فيه ان هذا اعتى على اللّه عز و جل من فرعون، ان فرعون لما ايقن بالهلاك وحد اللّه و ان هذا لما ايقن بالهلاك دعا باللات و العزى. و عمه الوليد بن المغيرة: كان شيخا كبيرا مجربا من دهاة العرب يتحاكمون اليه في الامور و ينشدونه الاشعار فما اختاره من الشعر كان مختارا، و هو احد المستهزئين الخمس الذين كفى اللّه شرهم، و كان له عبيد عشرة عند كل عبد الف دينار يتجر بها و ملك القنطار، و هو الذي قالت له قريش يا ابا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمد (ص) اسحر ام كهانة ام خطب؟ فقال دعوني اسمع كلامه فدنا من رسول اللّه و هو جالس في الحجر فقال يا محمد انشدنى شعرك فقال ما هو بشعر و لكنه كلام اللّه الذي به بعث انبياءه و رسله فقال اتل فقرأ بسم اللّه الرحمن الرحيم فلما سمع الرحمن استهزأ منه و قال تدعو الى رجل باليمامة يسمى الرحمن قال لا و لكنى ادعو الى اللّه و هو

ص: 41

الرحمن الرحيم ثم افتتح حم السجدة فلما بلغ الى قوله تعالى‏ (فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صاعِقَةً مِثْلَ صاعِقَةِ عادٍ وَ ثَمُودَ) فلما سمعه اقشعر جلده و قامت كل شعرة في بدنه ثم قام و مشى الى بيته و لم يرجع الى قريش فقالوا صبا ابو عبد شمس الى دين محمد (ص) فاغتمت قريش و غدا عليه ابو جهل فقال فضحتنا يا عم قال يا ابن اخ ما ذاك و اني على دين قومي و لكنى سمعت كلاما صعبا تقشعر منه الجلود، قال أشعر هو؟ قال ما هو بشعر قال فخطب؟ قال لا ان الخطب كلام متصل و هذا كلام منثور لا يشبه بعضه بعضا له طلاوة قال فكهانة هو؟ قال لا قال فما هو؟ قال دعني افكر فيه فلما كان من الغد قالوا يا ابا عبد شمس ما تقول؟ قال قولوا هو سحر فانه اخذ بقلوب الناس فانزل اللّه تعالى فيه‏ (ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً) الى قوله‏ (عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ).

(و ابنه خالد بن الوليد بن المغيرة)

هو الفتاك البطل الذي له وقائع عظيمة و كان يقول على ما حكي عنه: لقد شاهدت كذا و كذا وقعة و لم يكن في جسدي موضع شبر إلا و فيه اثر طعنة او ضربة و ها انا ذا اموت على فراشي لا نامت عين الجبان. مات سنة 21 (كا) و دفن بحمص. و لا يحتمل المقام الاشارة الى وقائعه و لكنى اشير الى وقعتين منه:

(الاولى) ما روي انه لما بعثه النبي (ص) على صدقات بني جذيمة من بني المصطلق فاوقع بهم خالد لترة كانت بينه و بينهم فقتل منهم و استاق اموالهم فلما انتهى الخبر الى النبي رفع يده الى السماء و قال اللهم اني أبرأ اليك مما فعل خالد و بكى ثم دعا عليا فبعثه اليهم بمال و امره ان يؤدي اليهم ديات رجالهم و ما ذهب لهم من اموالهم فاعطاهم امير المؤمنين «ع» جميع ذلك، فاعطاهم لميلغة كلابهم و حبلة رعاتهم و بقيت معه فاعطاهم لروعة نسائهم و فزع صبيانهم و لما يعلمون و لما لا يعلمون و ليرضوا عن رسول اللّه.

ص: 42

(الثانية) قال ابن شحنة الحنفي في روضة الناظر: في ايام ابي بكر منعت يربوع الزكاة و كان كبيرهم مالك بن نويرة و كان فارسا منطقيا شاعرا قدم على رسول اللّه (ص) فولاه صدقة قومه فارسل اليه ابو بكر خالد بن الوليد فقال مالك إنا نأتي الصلاة دون الزكاة فقال خالد اما علمت ان الصلاة و الزكاة معا لا يقبل احدهما بدون الآخر فقال مالك اما لو كان صاحبكم يقول ذلك ثم اعاد هذه الكلمة مرة اخرى فقال خالد أو ما تراه لك صاحبا و التفت الى ضرار بن الازور و امره بضرب عنقه فالتفت مالك الى زوجته و قال لخالد هذه التي قتلتني و كانت في غاية الجمال فقال بل قتلك رجوعك عن الاسلام فقال مالك انا مسلم فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فضرب عنقه، و ذكر ابن خلكان ما يقرب من ذلك ثم قال و جعل رأسه اثفية القدر و كان من اكثر الناس شعرا فكانت القدر على رأسه حتى نضج الطعام و ما خلصت النار الى شواه من كثرة شعره و قبض خالد امرأته فقيل انه اشتراها من الفي‏ء و تزوج بها قال في ذلك ابو زهير السعدي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا قل لحي اوطأوا بالسنابك‏ |  | تطاول هذا الليل من بعد مالك‏ |
| قضى خالد بغيا عليه لعرسه‏ |  | و كان له فيها هوى قبل ذلك‏ |
| فامضى هواه خالد غير عاطف‏ |  | عنان الهوى عنها و لا متمالك‏ |
| و اصبح ذا اهل و اصبح مالك‏ |  | الى غير شي‏ء هالكا في الهوالك‏ |
| فمن لليتامى و الأرامل بعده‏ |  | و من للرجال المعدمين الصعالك‏ |
| اصيبت تميم غثها و سمينها |  | بفارسها المرجو سحب الحوالك‏ |
|  |  |  |

و لما بلغ الخبر ابا بكر و عمر، قال عمر لابي بكر ان خالدا قد زنى فارجمه قال ما كنت لارجمه فانه تأول فاخطأ قال انه قتل مسلما فاقتله به قال ما كنت لاقتله به فانه تأول فاخطأ قال فاعزله قال ما كنت لاشيم سيفا سله اللّه عليهم ابدا انتهى.

و في بعض الروايات، انه لما قتل خالد مالكا و نكح امرأته كان في عسكره ابو قتادة الانصاري فركب فرسه و لحق بأبي بكر و حلف ان لا يسير في جيش‏

ص: 43

تحت لواء خالد ابدا، فقص على ابي بكر القصة، فقال ابو بكر: لقد فتنت الغنائم العرب و ترك خالد ما امرته. و ان عمر لما سمع ذلك تكلم فيه عند ابي بكر فاكثر و قال ان القصاص قد وجب عليه، فلما اقبل خالد بن الوليد غافلا دخل المسجد و عليه قباء له عليه صداء الحديد معتجر بعمامة له قد غرز في عمامته اسهما فلما ان دخل المسجد قام اليه عمر فنزع الاسهم عن رأسه فحطمها ثم قال عدي نفسه عدوت على امرى‏ء مسلم فقتلته ثم نزوت على امرأته، و اللّه لنرجمنك باحجارك، و خالد لا يكلمه و لا يظن إلا ان رأي ابي بكر مثل رأي عمر فيه حتى دخل على ابي بكر و اعتذر اليه فعذره و تجاوز عنه، فخرج خالد و عمر جالس في المسجد فقال هلم الي يابن ام شملة فعرف عمر ان ابا بكر قد رضي عنه فلم يكلمه و دخل بيته.

(أبو جهم الكوفى)

ثوير مصغرا ابن ابى فاختة مولى ام هاني تابعي، ذكره الذهبي و نقل القول بكونه رافضيا، و مع ذلك فقد اخذ عنه علماء السنة و اخرج له الترمذي في صحيحه عن ابن عمر و زيد بن ارقم، عده الشيخ فى اصحاب السجاد «ع» و في (قر) و في (ق) روى (كش) فيه حديثا يظهر منه كونه من مشاهير الشيعة و يؤيده ما عن تقريب ابن حجر: ثوير مصغرا ابن ابي فاختة معجمة مكسورة و مثناة مفتوحة سعيد بن علاقة بكسر المهملة الكوفي ابو الجهم ضعيف رمي بالرفض من الرابعة انتهى.

(أبو الجيش)

المظفر بن محمد الخراسانى البلخي متكلم، كان عارفا بالاخبار من غلمان ابى سهل النوبختي، له كتب كثيرة منها: فعلت فلا تلم في المثالب ينقل منه صاحب الكامل البهائى و له نقض كتاب العثمانية للجاحظ و له كتاب في الامامة قرأ عليه ابو عبد اللّه المفيد (ره) و اخذ عنه و يروى عنه في الارشاد و عن ابن النديم انه‏

ص: 44

كان شاعرا مجودا في اهل البيت عليهم السلام متكلما بارعا انتهى.

توفي سنة 367 (شزس). و قد يطلق على خمارويه بضم الخاء ابن احمد بن طولون صاحب الديار المصرية و الشامية الذي يأتى ذكره في ابن طولون قتله غلمانه بدمشق على فراشه سنة 282 و كان عمره اثنين و ثلاثين سنة و حمل في تابوت الى مصر فاخرج من التابوت و جعل على السرير و ذلك على باب مصر و خرج ولده الامير جيش و سائر الامراء و الاولياء فصلى عليه و دفن عند ابيه بسفح المقطم و كانت بنته قطر الندى زوجة المعتضد باللّه الخليفة العباسي. قال ابن خلكان: كان صداقها الف الف درهم، و كانت موصوفة بفرط الجمال و العقل، حكي ان المعتضد خلا بها يوما للأنس في مجلس افرده لها ما احضر سواها فاخذت منه الكأس فنام على فخذها فلما استثقل وضعت رأسه على وسادة و خرجت فجلست في ساحة القصر فاستيقظ فلم يجدها فاستشاط غضبا و نادى بها فاجابته عن قرب فقال أ لم اخلو بك إكراما لك أ لم ادفع اليك مهجتي دون سائر حظاياي فتضعين رأسي على وسادة فقالت يا امير المؤمنين ما جهلت قدر ما انعمت عليّ و لكن فيما ادبني به ابى قال لا تنامي مع الجلوس و لا تجلسي مع النيام.

(أبو حاتم الرازى)

محمد بن ادريس الحنظلي الذي قال في حقه علماء اهل السنة: كان اماما حافظا من مشاهير العلماء، و يقال له حافظ المشرق و كان بارع الحفظ واسع الرحلة من اوعية العلم. و كان جاريا في مضمار البخاري و ابى زرعة الرازي. توفى في شعبان سنة 277 (زرع). و ابنه ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس حافظ الرى و ابن حافظها، اخذ عن ابيه و عن ابي زرعة كان بحرا في العلوم و معرفة الرجال، صنف في الفقه و اختلاف الصحابة و التابعين و عد من الابدال، توفي سنة 327 (شكز)

(أبو حاتم السجستانى)

سهل بن محمد بن عثمان النحوي اللغوي المقرى نزيل البصرة و عالمها، اخذ عنه‏

ص: 45

ابن دريد و المبرد و غيرهما. حكي انه كان صالحا عفيفا يتصدق كل يوم بدينار، و يختم القرآن في كل اسبوع، له من المصنفات كتاب اعراب القرآن. و كتاب اختلاف المصاحف و غير ذلك قيل توفى في رجب بالبصرة سنة 248 (رمح). و هو غير ابي حاتم البستي محمد بن حيان صاحب التآليف المتوفى سنة 354 (شند).

و السجستاني نسبة الى سجستان معرب سيستان ناحية كبيرة واسعة واقعة على جنوب هراة ارضها كلها سبخة رملة ينسب اليها رستم الشديد. و في (ضا) نقلا عن الذهبي: ان في زمن بني امية لما اعلن اهل الشرق و الغرب و مكة و المدينة بسب علي بن ابي طالب «ع» امتنع اهل سجستان من ذلك حتى انهم شرطوا في معاهدتهم مع بني امية ان لا يأتوا الى ذلك ان شاء اللّه.

(أبو حامد الاسفرائنى)

انظر الاسفرائنى‏

(أبو حامد الغزالى)

انظر الغزالى‏

(أبو الحتوف)

ابن الحارث بن سلمة الانصاري العجلاني نسبة الى بني عجلان بطن من الخزرج. عن الحدائق الوردية في ائمة الزيدية: انه كان مع اخيه سعد في الكوفة، و رأيهما رأي الخوارج، فخرجا مع عمر بن سعد لحرب الحسين «ع» فلما كان اليوم العاشر و قتل اصحاب الحسين و جعل الحسين ينادي: ألا ناصر فينصرنا، فسمعته النساء و الاطفال فتصارخن، و سمع سعد و اخوه ابو الحتوف النداء من الحسين و الصراخ من عياله، قالا: إنا نقول لا حكم إلا للّه و لا طاعة لمن عصاه، و هذا الحسين بن بنت نبينا محمد و نحن نرجو شفاعة جده يوم القيامة فكيف نقاتله و هو بهذا الحال لا ناصر له و لا معين، فما لا بسيفيهما مع الحسين على اعدائه و جعلا يقاتلان قريبا منه حتى قتلا جمعا و جرحا آخر ثم قتلا معا في مكان واحد، و ختم لهما بالسعادة الابدية بعد ما كانا من المحكمة، و انما الامور بخواتيمها.

ص: 46

(أبو الحجاج)

الاقصري هو الشيخ العارف الزاهد، له كلمات في ارشاد المريدين و كان يقول لا يقدح عدم الاجتماع بالشيخ في محبته فانا نحب اصحاب رسول اللّه (ص) و التابعين، و ما رأيناهم، و ذلك لأن صورة المعتقدات اذا ظهرت لا تحتاج الى صورة الاشخاص، فانها اذا ظهرت تحتاج الى صورة المعتقدات فاذا حصل الجمع بينهما فذلك كمال حقيقي. و قيل له يوما من شيخك؟ قال شيخي ابو جعران اي الجعل فظنوا انه يمزح، فقال لست امزح، فقيل له كيف؟ فقال كنت ليلة من ليالي الشتاء سهران، و اذا بأبي جعران يصعد منارة السراج فيزلق لكونها ملساء ثم يرجع فعددت عليه تلك الليلة سبعمائة زلفة ثم يرجع بعدها و لا يكل فتعجبت في نفسي فخرجت الى صلاة الصبح ثم رجعت، فاذا هو جالس فوق المنارة بجنب الفتيلة، فاخذت من ذلك ما اخذت أي انه تعلم منه الثبات مع الجد.

(أبو الحجاج المزى)

انظر المزى‏

(أبو حزرة)

جرير بن عطية التميمي الشاعر المشهور، كان من فحول شعراء الاسلام، و كانت بينه و بين الفرزدق مهاجاة و معاداة، و اجمعت العلماء على انه ليس في شعراء الاسلام مثل ثلاثة: جرير و الفرزدق و الاخطل. و قد اختلف اهل المعرفة بالشعر في الفرزدق و جرير و المفاضلة بينهما، و الاكثرون على ان جرير افضل منه و يأتي في الفرزدق ان جرير توفي في السنة التي مات فيها الفرزدق و هي سنة 110، و الحزرة بفتح الحاء و سكون الزاي و فتح الراء المهملة شجرة حامضة، و من المال خياره كذا في (ق).

(أبو الحسن الاشعرى)

علي بن اسماعيل بن ابي بشر اسحاق بن سالم بن اسماعيل بن عبد اللّه بن‏

ص: 47

موسى بن بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري، تقدم ذكر جده ابى بردة و يأتي ذكر ابي موسى بعد ذلك. كان مولده بالبصرة و منشؤه ببغداد، و هو امام الاشاعرة و اليه تنسب الطائفة الاشعرية، توفي سنة 334 و دفن بين الكرخ و باب البصرة، قال ابن شحنة في روضة الناظر: في سنة 329 توفي ابو الحسن علي بن اسماعيل بن ابي بشر الاشعري و دفن ببغداد بشرعة الزوايا ثم طمس قبره خوفا ان تنبشه الحنابلة فانهم كانوا يعتقدون كفره و يبيحون دمه، و ذكر: ان ابا علي الجبائى كان زوج امه انتهى.

و نسب اليه و اصحابه ابن حزم فيما حكي عن كتابه فصل القول: بأن الايمان عقد بالقلب و ان اعلن الكفر بلسانه بلا تقية و عبد الاوثان، أو لزم اليهودية او النصرانية في دار الاسلام، و عبد الصليب و اعلن التثليث في دار الاسلام، و مات على ذلك، فهو مؤمن كامل الايمان عند اللّه، ولي للّه، من اهل الجنة. و قال ايضا في كتابه من الجزء 4 صفحة 206: و اما الاشعرية فقالوا إن شتم من اظهر الاسلام للّه و لرسوله بافحش ما يكون من الشتم و اعلان التكذيب بهما باللسان بلا تقية و لا حكاية، و الاقرار بانه يدين بذلك ليس شي‏ء من ذلك كفرا و نقل عن الاشاعرة القول: بأن من عرف الحق من اليهود و النصارى المعاصرين لرسول اللّه (ص) فاعتقد بأنه رسول اللّه حقا ثم كتم ذلك، و تمادى في الجحود و اعلان الكفر، فحارب النبي في خيبر و غيرها، فهو مؤمن عند اللّه، ولي للّه تعالى، من اهل الجنة انتهى.

و الاشعري نسبة الى اشعر، و يأتى في الاشعري.

(أبو الحسن البكرى)

احمد بن عبد اللّه بن محمد البكري صاحب كتاب الانوار في مولد النبي المختار، ينقل منه العلامة المجلسي في المجلد السادس من البحار، و قال في الفصل الثاني من اول كتاب البحار: و كتاب الانوار قد اثنى بعض اصحاب الشهيد

ص: 48

الثاني على مؤلفه وعده من مشايخه، و مضامين اخباره موافقة للاخبار المعتبرة بالاسانيد الصحيحة، و كان مشهورا بين علمائنا يتلونه في شهر ربيع الاول في المجالس و المجامع في يوم المولد الشريف انتهى. و فيه كلام ليس موضع نقله فليطلب من اعيان الشيعة و غيره.

(أبو الحسن التهامى)

علي بن محمد بن الحسن العاملي الشامي من شعراء الشيعة، ذكره شيخنا الحر في الأمل، و كان فاضلا اديبا شاعرا منشيا بليغا له ديوان شعر حسن، و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تنافس في الدنيا غرورا و انما |  | قصارى غناها ان يعود الى الفقر |
| و إنا لفي الدنيا كركب سفينة |  | نظل وقوفا و الزمان بنا يجري‏ |
|  |  |  |

و له ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و إذا جفاك الدهر و هو ابو الورى‏ |  | طرا فلا تعتب على اولاده‏ |
|  |  |  |

و له الرائية المشهورة في رثاء ولده، و قد مات صغيرا و هي غاية فى الحسن و الجزالة و فخامة المعنى وجودة السرد و لا بأس بذكر بعض اشعارها قال رحمه اللّه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حكم المنية في البرية جار |  | ما هذه الدنيا بدار قرار |
| بينا يرى الانسان فيها مخبرا |  | حتى يرى خبرا من الاخبار |
| طبعت على كدر و انت تريدها |  | صفوا من الأقذاء و الاكدار |
| و مكلف الايام ضد طباعها |  | متطلب في الماء جذوة نار |
| فالعيش نوم و المنية يقظة |  | و المرء بينهما خيال سار |
| فاقضوا مآربكم عجالا إنما |  | اعماركم سفر من الاسفار |
| إني و ترت بصارم ذي رونق‏ |  | اعددته لطلابة الاوتار |
|  |  |  |

ص: 49

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و النفس إن رضيت بذلك او أبت‏ |  | منقادة بازمة المقدار |
| يا كوكبا ما كان اقصر عمره‏ |  | و كذاك عمر كواكب الاسحار |
| إن يحتقر صغرا فرب مفخم‏ |  | يبدو ضئيل الشخص للنظار |
| إن الكواكب في علو محلها |  | لترى صغارا و هي غير صغار |
| ولد المعزى بعضه فاذا انقضى‏ |  | بعض الفتى فالكل في الآثار |
| ابكيه ثم اقول معتذرا له‏ |  | وفقت حين تركت ألأم دار |
| جاورت اعدائي و جاور ربه‏ |  | شتان بين جواره و جواري‏ |
| اشكو بعادك لي و انت بموضع‏ |  | لو لا الردى لسمعت فيه مزاري‏ |
| و الشرق نحو الغرب اقرب شقة |  | من بعد تلك الخمسة الاشبار |
| فاذا نطقت فانت اول منطقي‏ |  | و اذا سكت فانت في اضماري‏ |
| إني لأرحم حاسديّ لحر ما |  | ضمنت صدورهم من الاوغار |
| نظروا صنيع اللّه بى فعيونهم‏ |  | في جنة و قلوبهم في نار |
| لا ذنب لي قد رمت كتم فضائلي‏ |  | فكأنما برقعت وجه نهار |
|  |  |  |

سجن بالقاهرة في ع 1 سنة 416 (تيو) ثم قتل سرا في سجنه في 9 ج 1 من السنة المذكورة، و بعد موته رآه بعض اصحابه في النوم فقال له ما فعل اللّه بك؟

قال غفر لي، فقال بأي الاعمال؟ قال بقولي في مرثية ولدي الصغير جاورت اعدائي و جاور ربه ... الخ. التهامي بكسر التاء نسبة الى تهامة و هي تطلق على مكة زادها اللّه شرفا و النسبة اليها تهامي بالكسر و تهام بالفتح.

(أبو الحسن جلوة)

الحكيم المتألة ابن محمد الطباطبائى المنتهي نسبه الى سيد الحكماء و المتألهين الميرزا رفيع الدين النائيني رحمه اللّه، تولد في احمداباد كجرات في سنة 1238 و اشتغل في اصبهان بتحصيل العلم و كان اكثر تحصيله في علم المعقول حتى صار من‏

ص: 50

اساتذة هذا الفن ثم انتقل الى طهران و توقف في مدرسة دار الشفاء و كان يدرس في المعقول و اورد ترجمته في نامة دانشوران قال: بقيت مدة في اصبهان مشتغلا بهذا الشغل اي المطالعة و التدريس ثم اتيت الى طهران و بحسب العادة و الانس و عدم القدرة على المنزل المنفرد نزلت في مدرسة دار الشفاء ولي الى هذا الوقت و هو سنة 1290 (غرص) احدى و عشرون سنة لم اشتغل فيها بغير المطالعة و المباحثة و لم يخطر ببالي شغل غيرهما و لما علمت ان التصنيف الجديد صعب بل غيرممكن لم اكتب شيئا مستقلا و لكن كتبت حواشي كثيرة على الحكمة المتعالية المعروفة بالاسفار و غيرها و الآن هي في يد بعض الطلاب و محل الانتفاع انتهى.

و كان انتقاله الى طهران سنة 1273 بعد ما اكمل المعقول و بقي في مدرسة دار الشفاء مجردا بلا زوجة مشتغلا بالتدريس احدى و اربعين سنة حتى انتقل الى الدار الآخرة في سنة 1314 (غشيد) و دفن بقرب ابن بابويه القمي رضوان اللّه عليه و من شعره في مدح امير المؤمنين «ع» بالفارسية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| غير علي كس نكرد خدمت احمد |  | غم‏خور موسى نباشد إلا هارون‏ |
| كرد جهاني بتيغ زنده بمعنى‏ |  | از دم تيغش اگرچه ريخت همي خون‏ |
| صورت انسانى و صفات خدايى‏ |  | سبحان اللّه از اين مركب و معجون‏ |
| ساحت جاهش بعقل پي نتوان برد |  | نتوان با موزه درگذشت ز جيحون‏ |
| سوى شريعت دراي و مهر علي جو |  | از بن دندان اگر نه قلبى و وارون‏ |
|  |  |  |

(أبو الحسن الخرقانى)

علي بن جعفر المشهور بالزهد و العرفان، و للصوفية و العرفاء فيه اعتقاد عظيم و يعددون له كرامات و فضائل كثيرة و نحن نذكر واحدا منها هاهنا ليكون انموذجا لما سواها. قال في (ضا) و ذكر الفاضل الطيبي في باب فضل الصدقة من شرحه على مصابيح البغوي، قال روى الشيخ نجم الدين الكبري في فواتح الجمال‏

ص: 51

عن الشيخ ابى الحسن الخرقانى انه قال: صعدت الى العرش و طفته الف طوفة و رأيت الملائكة يطوفون مطمئنين تعجبوا من سرعة طوافي فقلت ما هذه البرودة في الطواف؟ فقالوا نحن الملائكة انوار لا نقدر ان نجاوزه، فقالوا و ما هذه السرعة؟ فقلت انا آدمي و فيّ نور و نار و هذه السرعة من نتائج نار الشوق انتهى.

توفي سنة 425 (تكه) و دفن خارج الخرقان من قرى بسطام. قال الفيروزابادي الخرقان كسحبان قرية ببسطام و تحريكه لحن.

(أبو الحسن الشاذلى)

انظر الشاذلى‏

(أبو الحسن الشريف)

ابن الشيخ محمد طاهر بن عبد الحميد بن موسى بن علي بن معتوق بن عبد الحميد الفتونى النباطي العاملي الاصبهانى الغروي المتوفي سنة 1138 افضل اهل عصره و اطولهم باعا، صاحب تفسير مرآة الانوار الى اواسط سورة البقرة يقرب مقدماته من عشرين الف بيت لم يعمل مثله، و كتاب ضياء العالمين في الامامة فى ستين الف بيت و رسالة تنزيه القميين فى تراجم كثير من القميين و اثبات براءتهم عن عقائد المجبرة و المشبهة و غير ذلك، و كانت امه بنت السيد الجليل الامير محمد صالح الخاتون‏ابادي الذي هو صهر العلامة المجلسي (ره) على بنته و هو اي ابو الحسن الشريف جد شيخ الفقهاء صاحب جواهر الكلام من طرف ام والده المرحوم الشيخ باقر و هي آمنة بنت المرحومة فاطمة بنت المولى ابى الحسن.

يروي هو عن العلامة المجلسي و عن الشيخ الحر العاملي و عن خاله الخاتون‏ابادي و عن السيد الجزائري و غير هؤلاء رضوان اللّه عليهم اجمعين.

و يروي عنه السيد الاجل الشهيد السيد نصر اللّه الموسوي الحائرى المدرس في الروضة الحسينية صاحب الروضات الزهرات في المعجزات بعد الوفاة و سلاسل الذهب و غير ذلك، و له ديوان شعر رائق، و له تخميس قصيدة الفرزدق في مدح‏

ص: 52

الامام علي بن الحسين «ع» قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هذا الذي ضمن الفرقان مدحته‏ |  | هذا الذي ترهب الآساد صولته‏ |
| هذا الذي تحسد الامطار منحته‏ |  | هذا الذي تعرف البطحاء و طأته‏ |
| و البيت يعرفه و الحل و الحرم‏ |  | هذا ابن من زينوا الدنيا بفخرهم‏ |
| و اوضحوا ديننا فى صبح علمهم‏ |  | و اخصبوا عيشنا في قطر جودهم‏ |
| هذا ابن خير عباد اللّه كلهم‏ |  | هذا التقي النقي الطاهر العلم‏ |
|  |  |  |

يروى عن السيد المذكور الاجل السيد حسين القزوينى احد مشايخ العلامة بحر العلوم. و السيد محمد بن امير الحاج، شارح قصيدة ابى فراس و الشيخ احمد بن الشيخ حسن النحوي، المتوفي سنة 1173 و غيرهم- رضوان اللّه عليهم اجمعين-.

(أبو الحسن الفارسى الوراق)

احمد بن الفرج بن منصور البغدادي، ولد سنة 312 و توفي بها سنة 392، فعن الخطيب في تأريخ بغداد قال في حقه: إن اول سماعه للحديث كان سنة 324 و كان ثقة، حدثني ابو بكر البرقانى قال: ذكر لي انه كان يديم قراءة القرآن و كان له فى كل يوم ختمة، قال: و كان يذكر عنه التشيع سألت ابا الحسين العتبقي هل سمع شيئا بغير بغداد؟ فقال لا. و كان ثقة كتب الكثير انتهى.

و عن رياض العلماء: انه يروى عن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه.

و قال ايضا: و يروي صاحب مسند فاطمة عليها السّلام ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى عنه‏

(أبو الحسن الوراق)

انظر الرمانى‏

(أبو الحسين البصرى)

محمد بن علي الطيب البصري المتكلم على مذهب المعتزلة، و هو احد أئمتهم الأعلام المشار اليه في هذا الفن، له تصانيف منها: المعتمد في الفقه و هو كتاب‏

ص: 53

كبير اخذ منه فخر الدين الرازي، كتاب المحصول، توفي ببغداد سنة 446 (تلو). قال ابن خلكان: و لفظة المتكلم تطلق على من يعرف علم الكلام و هو اصول الدين، و إنما قيل له علم الكلام لأن اول خلاف وقع في الدين كان في كلام اللّه عز و جل، أ مخلوق هو ام غير مخلوق؟ فتكلم الناس فيه فسمي هذا النوع من العلم كلاما إنتهى.

(أبو الحكم المغربى)

عبيد اللّه بن مظفر بن عبد اللّه بن محمد الباهلي الاندلسي الاديب الحكيم، كان فاضلا في العلوم الحكمية متفننا في الصناعة الطبية، هو الفيلسوف الفرد العلم و الفاضل الذي اقرت له بالحكمة العرب و العجم، توفي 4 (قع) سنة 549 (ثمط) و ابنه ابو المجد بن ابي الحكم طبيب حاذق ماهر له قصص و حكايات في معالجته المرضى توفي بدمشق سنة 570.

(أبو حمزة الثمالى)

انظر الثمالى‏

(أبو حنيفة)

النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه مولى تيم اللّه بن ثعلبة الكوفي، احد الائمة الاربعة السنية صاحب الرأي‏[[9]](#footnote-9) و القياس و الفتاوى المعروفة في الفقه. قال ابن خلكان: كان جده زوطي من اهل كابل. و ذكر الخطيب في تأريخه: ان ابا حنيفة رأى في المنام كأنه ينبش قبر رسول اللّه (ص) فبعث من سأل ابن سيرين صاحب هذه الرؤيا يثور علما لم يسبقه اليه احد قبله. قال ابن خلكان: كان اماما في القياس، و روى انه صلى ابو حنيفة فيما حفظ عليه صلاة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة و كان عامة ليله يقرأ جميع القرآن في ركعة واحدة و كان يسمع بكاؤه‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) و ممن اخذ عنه و لكنه تقدمه في الحياة ربيعة بن عبد الرحمن المدنى الفقيه المعروف بربيعة الرأي توفي سنة 136 بالانبار في الهاشمية التي بناها السفاح.

ص: 54

في الليل حتى يرحمه جيرانه، و حفظ عليه انه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف ختمة، و قال ايضا: و مناقبه و فضائله كثيرة. و قد ذكر الخطيب في تأريخه فيها شيئا كثيرا ثم اعقب ذلك بذكر ما كان الاليق تركه و الاضراب عنه.

(اقول) و لعله اراد مثل ما يحكى عنه انه روى في الجزء الثالث عشر من تاريخه عن الثوري عن حماد بن ابى سليمان انه كان يظهر البراءة من ابي حنيفة و يقول لاصحابه: إن سلم فلا تردوا عليه و ان جلس فلا توسعوا له. و روى انه اجتمع الثوري و شريك و الحسن بن صالح و ابن ابى ليلى فبعثوا الى ابى حنيفة فاتاهم فقالوا ما تقول في رجل قتل اباه و نكح امه و شرب الخمر في رأس ابيه؟ فقال هو مؤمن، فقال ابن ابى ليلى لا قبلت لك شهادة ابدا، و قال الثوري لا كلمتك ابدا، و قال شريك لو كان لي من الامر شى‏ء لضربت عنقك، و قال له الحسن وجهي من وجهك حرام ان انظر الى وجهك ابدا.

و روى عن الامام مالك قال ما ولد في الاسلام مولود اضر على اهل الاسلام من ابي حنيفة و قال كانت فتنة ابى حنيفة اضر على هذه الامة من فتنة ابليس.

و اخرج عن عبد الرحمن بن مهدي قال ما اعلم في الاسلام فتنة بعد فتنة الدجال اعظم من رأي ابي حنيفة. و عن الاوزاعي قال عمد ابو حنيفة الى عرى الاسلام فنقضه عروة عروة و اخرج عن ابى صالح الفراء قال سمعت يوسف بن اسباط يقول رد ابو حنيفة على رسول اللّه اربعمائة حديث او اكثر، و قال: لو ادركني النبي و ادركته لاخذ بكثير من قولي و هل الدين إلا الرأي الحسن. و اخرج عن علي بن صالح البغوي قال انشدنى ابو عبد اللّه محمد بن زيد الواسطي لاحمد ابن المعدل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن كنت كاذبة بما حدثتني‏ |  | فعليك إثم ابى حنيفة او زفر |
| الماثلين الى القياس تعمدا |  | و الراغبين عن التمسك بالخبر |
|  |  |  |

و روى انه كان رأس المرجئة و انه سئل من مسألة فاجاب فيها ثم قيل له انه يروى‏

ص: 55

عن النبي (ص) فيها كذا و كذا قال دعنا من هذا. و فى رواية اخرى قال حك هذا بذنب خنزيرة الى غير ذلك مما ليس مقام نقله و كان الأليق تركه و الاضراب عنه.

قال ابن خلكان: فمثل هذا الامام لا يشك في دينه و لا في ورعه و تحفظه و لم يكن يعاب بشي‏ء سوى قلة العربية، و قال في ترجمة عطاء بن ابي رياح و حكى و كيع قال: قال لي ابو حنيفة النعمان بن ثابت اخطأت في خمسة ابواب من المناسك بمكة، فعلمنيها حجام و ذلك انى اردت ان احلق رأسي فقال لي اعرابى انت قلت نعم و كنت قد قلت له بكم تحلق رأسي فقال النسك لا يشارط فيه اجلس، فجلست منحرفا عن القبلة فاومأ الي باستقبال القبلة، و اردت ان احلق رأسي من الجانب الايسر فقال ادر شقك الايمن من رأسك فادرته و جعل يحلق رأسي و انا ساكت، فقال لي كبر فجعلت اكبر حتى قمت لاذهب، فقال اين تريد؟ قلت رحلي فقال صل ركعتين ثم امض فقلت ما ينبغي ان يكون هذا من مثل هذا الحجام إلا و معه علم، فقلت من اين لك ما رأيتك امرتني به فقال رأيت عطاء بن ابى رياح يفعل هذا انتهى.

و عطاء بن ابى رياح بفتح الراء و الياء الموحدة كان من فقهاء مكة، سمع جابر بن عبد اللّه و ابن عباس و روى عنه عمرو بن دينار و الزهري و قتادة و مالك بن دينار و الاعمش و الاوزاعي و اليه و الى مجاهد انتهت فتوى مكة في زمانهما، حكي ان فى زمان بني امية يأمرون في الحاج صائحا يصيح لا يفتي الناس إلا عطاء بن ابي رياح، و كان اسود اعور افطس اشل اعرج ثم عمي مفلل الشعر، توفي سنة 115، و توفي ابو حنيفة سنة 150 و قبره ببغداد في مقبرة خيزران، و ما ذكره علماء الفريقين في ترجمته اكثر من ان يذكر، و قد اشرنا الى مختصر منه في سفينة البحار و لأبي جعفر مؤمن الطاق مقامات معه يأتي بعضها في الطاقى و يأتي في القفال ذكر بعض فتاواه. و قال ابن النديم: انه كان خزازا فى الكوفة.

(قلت) و يظهر مما نقله كمال الدين الدميري في حياة الحيوان انه كان‏

ص: 56

جزارا. قال فى الجزور ذكر التوحيدي فى كتاب بصائر القدماء و سرائر الحكماء صناعة كل من علمت صناعته من قريش فقال كان ابو بكر بزازا و كذلك عثمان و طلحة و عبد الرحمن بن عوف رضي اللّه تعالى عنهم و كان عمر رضي اللّه عنه دلالا يسعى بين البائع و المشتري، و كان سعد بن ابى وقاص يبري النبل، و كان الوليد ابن المغيرة حدادا و كذلك ابو العاص اخو ابي جهل، و كان عتبة بن ابي معيط خمارا، و كان ابو سفيان بن حرب يبيع الزيت و الادم، و كان عبد اللّه بن جذعان نخاسا يبيع الجواري و كان النضر بن الحرث عوادا يضرب بالعود، و كان الحكم بن العاص خصاءا يخصي الغنم و كذلك حريث بن عمرو و الضحاك بن قيس الفهري و ابن سيرين، و كان العاص بن وائل السهمي بيطارا يعالج الخيل، و كان ابنه عمرو بن العاص جزارا و كذلك ابو حنيفة صاحب الرأي و القياس، و كان الزبير بن العوام خياطا ... الخ.

قال ابن الاثير في النهاية فيه: كان عمر في الجاهلية مبرطشا هو الساعي بين البائع و المشتري شبه الدلال و يروى بالسين المهملة انتهى. قال الفيروزآبادي مثله فى القاموس و قال او هو بالسين المهملة و قال المبرطس الذى يكتري للناس الابل و الحمير و يأخذ عليه جعلا.

(أبو حنيفة الدينورى)

احمد بن داود النحوي اللغوي الاديب الفاضل العالم بالهندسة و الحساب و الفلسفة، و كان من نوادر الرجال ممن جمع بين بيان العرب و حكم الفلاسفة اكثر عن ابن السكيت. و ذكره ابن النديم و قال: اخذ عن البصريين و الكوفيين، و كان متفننا في علوم كثيرة و ثقة فيما يرويه معروف بالصدق انتهى.

له كتب كثيرة منها: الاخبار الطوال و اصلاح المنطق و كتاب البلدان و غير ذلك توفي في حدود سنة 290 (رص) و الدينوري يأتى في حرف الدال.

ص: 57

(أبو حنيفة سايق الحاج)

اسمه سعيد بن بيان الهمداني، و سايق الحاج بالمثناة التحتانية قيل القاف اي امير الحاج في كل سنة من الكوفة الى مكة و قيل بالموحدة مكان المثناة أي يسبقهم بوصول مكة او الكوفة، و ثقه (جش) و قال: روى عن ابى عبد اللّه «ع» له كتاب يرويه عدة من اصحابنا (كش) عن ابى عبد اللّه «ع» قال اتى قنبر امير المؤمنين «ع» فقال هذا سابق الحاج قد اتى و هو في الرحبة فقال لا قرب اللّه داره هذا خاسر الحاج يتعب البهيمة و ينقر الصلاة اخرج اليه فاطرده: (كش) عن عبد اللّه بن عثمان قال ذكر عند ابي عبد اللّه «ع» ابو حنيفة السابق و انه يسير في اربع عشرة فقال لا صلاة له.

(اقول) الخبر الاول خال عن ذكر ابي حنيفة و يبعد ان يكون سابق الحاج في زمان امير المؤمنين «ع» هو سعيد بن بيان ابو حنيفة المذكور و قوله انه يسير في اربع عشرة الظاهر انه يسير من العراق الى مكة او بالعكس.

عن المحاسن عن الوليد بن صبيح يقول لابي عبد اللّه «ع» ان ابا حنيفة رأى هلال ذي الحجة بالقادسية و شهد معنا عرفة فقال ما لهذا صلاة.

(أبو حنيفة الشيعة)

و يقال له ابو حنيفة المغربي هو القاضي النعمان بن ابى عبد اللّه محمد بن منصور القاضى بمصر كان مالكيا اولا ثم اهتدى و صار اماميا و صنف على طريق الشيعة كتبا منها كتاب دعائم الاسلام و كان كما قال ابن خلكان نقلا من ابن زولاق في غاية الفضل من اهل القرآن و العلم بمعانيه عالما بوجوه الفقه و علم اختلاف الفقهاء و اللغة و الشعر الفحل و المعرفة بأيام الناس مع عقل و انصاف، و الف لأهل البيت عليهم السّلام من الكتب آلاف اوراق بأحسن تأليف، و له ردود على المخالفين، و له رد على‏

ص: 58

ابى حنيفة و على مالك و الشافعي و على ابن سريج، و كتاب اختلاف الفقهاء و ينتصر فيه لاهل البيت «ع» و له القصيدة الفقهية لقبها بالمنتخبة، و كان ملازما صحبة المعز ابي تميم معد بن منصور، و لما وصل من افريقية الى الديار المصرية كان معه و لم تطل مدته و مات في مستهل رجب بمصر سنة 363 (شجس) انتهى.

و حكي عن دعائمه: انه رووا ان رجلا من اهل خراسان حج فلقى ابا حنيفة و كتب عنه ثم عاد في العام الثانى فلقيه فعرضها عليه ثانية فرجع عنها كلها فحثا الخراساني التراب على رأسه فصاح فاجتمع الناس عليه فقال يا معشر الناس هذا رجل افتاني في العام الماضي بما في هذا الكتاب فانصرفت الى بلدي في العام الماضى فحللت به الفروج و ارقت به الدماء و اخذت به و اعطيت به المال ثم رجع لي عنه العام كله، قال ابو حنيفة انما هو رأي رأيته و رأيت الآن خلافه قال الخراساني و يحك و لعلي لو اخذت عنك العام ما رجعت اليه لرجعت لي عنه من قابل، قال ابو حنيفة لا ادري قال الخراساني لكني ادري ان عليك لعنة اللّه و الملائكة و الناس اجمعين انتهى.

يحكي ان والد القاضي النعمان ابا عبد اللّه محمد قد عمر مائة و اربعين سنة و يحكي اخبارا كثيرة نفيسة حفظها، و كان للقاضي النعمان اولاد نجباء سراة فمنهم ابو الحسن علي بن النعمان بن محمد اشرك المعز الفاطمي بينه و بين ابي طاهر محمد بن احمد قاضى مصر في الحكم و لم يزالا مشتركين فيه الى ان لحقت القاضى ابا طاهر رطوبة عطلت شقه و منعته الحركة فقلده العزيز بن المعز القضاء مستقلا، و كان القاضي ابو الحسن المذكور متفننا في عدة فنون منها: علم القضاء و القيام به بوقار و سكينة، و علم الفقه و العربية و الادب و الشعر و كان شاعرا مجيدا فى الطبقة العليا و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رب خود عرفت في عرفات‏ |  | سلبتني بحسنها حسناتي‏ |
| حرمت حين احرمت نوم عيني‏ |  | و استباحت حماي باللحظات‏ |
|  |  |  |

ص: 59

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و افاضت مع الحجيج ففاضت‏ |  | من جفوني سوابق العبرات‏ |
| و لقد اضرمت على القلب جمرا |  | محرقا إذ مشت الى الجمرات‏ |
| لم انل من منى منى النفس حتى‏ |  | خفت بالخيف ان تكون وفاتي‏ |
|  |  |  |

توفي سنة 374 (شعد) و قام بأمر القضاء بعده اخوه ابو عبد اللّه محمد بن النعمان، و كان مثل اخيه في الفضل بل قال ابن زولاق: و لم نشاهد بمصر لقاض من القضاة من الرئاسة ما شاهدناه لمحمد بن النعمان و لا بلغنا ذلك عن قاض بالعراق، و وافق ذلك استحقاقا لما فيه من العلم و الصيانة و التحفظ و اقامة الحق و الهيبة انتهى.

و قد استخلف ولده ابا القاسم عبد العزيز على القضاء بالاسكندرية، و عقد له على ابنة القائد ابى الحسن جوهر في سنة 383 استخلفه فى الاحكام بالقاهرة و مصر الى ان توفي سنة 389، فقلد الحاكم الفاطمي القضاء ابا عبد اللّه الحسين بن علي بن النعمان، ثم صرفه و قتله و قلد ابا القسم عبد العزيز بن محمد، و لم يزل قاضيا الى ان فوض القضاء الى ابى الحسن مالك بن سعيد الفارقى، و اخرجه عن اهل بيت النعمان، ثم قتله فى سنة 401 (تا) قال الفيروزابادي: ابو حنيفة كنية عشرين من الفقهاء اشهرهم امام الفقهاء النعمان.

(أبو حيان الاندلسى)

كشداد اثير الدين محمد بن يوسف بن علي الحياني الاندلسي النحوي كان من اقطاب سلسلة العلم و الادب، و اعيان المبصرين بدقائق ما يكون من لغة العرب حكي انه سمع الحديث بالاندلس و افريقية و الاسكندرية و مصر و الحجاز من نحو اربعمائة و خمسين شيخا، له شرح التسهيل و مختصر المنهاج للنووي و الارتشاف و غير ذلك، و كان شيخ النحاة بالديار المصرية و اخذ عنه اكابر اهل عصره. فعن الصفدي انه قال: لم اره قط إلا يسمع أو يشتغل او يكتب او ينظر في كتاب،

ص: 60

و كان ثبتا صدوقا حجة سالم العقيدة من البدع الفلسفية و الاعتزال و التجسم و مال الى مذهب اهل الظاهر و الى محبة امير المؤمنين علي بن ابى طالب «ع» كثير الخشوع و البكاء عند قرائة القرآن انتهى ملخصا. توفي بالقاهرة سنة 745 (ذمة) و رثاه الصفدي.

و من كلماته و كان يوصى بها: ينبغي للعاقل ان يعامل كل احد في الظاهر معاملة للصديق، و في الباطن معاملة العدو في التحفظ منه و التحرز، و ليكن في التحرز عن صديقه اشد مما يكون في التحرز عن عدوه و ان يعذر الناس في مباحثهم و ادراكاتهم فان ذلك على حسب عقولهم و ان يضبط نفسه عن المراء و الاستخفاف بابناء زمانه و ان لا يبحث إلا مع من اجتمعت فيه شرائط الديانة و الفهم و المزاولة لما يبحث و ان لا يغضب على من لا يفهم مراده و من لا يدرك ما يدركه و ان لا يقدم على تخطئة احد ببادى‏ء الرأي و لا يعرض بذكر اهله و لا يجري ذكر حرمه بحضرة جليسه و ان لا يركن على احد إلا على اللّه تعالى و ان يكثر من مطالعة التواريخ فانها تلقح عقلا جديدا. و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أرحت روحي من الايناس بالناس‏ |  | لما غنيت عن الاكياس بالياس‏ |
| و صرت فى البيت وحدي لا ارى احدا |  | بنات فكري و كتبي كان جلاسي‏ |
|  |  |  |

و قال ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و زهدني في جمعي المال انه‏ |  | إذا ما انتهى عند الفتى فارق العمرا |
| فلا روحه يوما اراح من العنا |  | و لم يكتسب حمدا و لم يدخر اجرا |
|  |  |  |

و من شعره ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عداي لهم فضل علي و منة |  | فلا اذهب الرحمن عني الأعاديا |
| هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها |  | و هم نافسوني فاكتسبت المعاليا |
|  |  |  |

يروي عنه شيخنا الشهيد بواسطه تلميذه جمال الدين عبد الصمد بن ابراهيم ابن الخليل البغدادي‏

ص: 61

(أبو حيان التوحيدى)

علي بن محمد بن عباس الشيرازي النيسابوري البغدادي، شيخ الصوفية فيلسوف الادباء، اديب الفلاسفة، المتفنن في كثير من العلوم كالنحو و الادب و الفقه و الشعر و الكلام. حكي انه كان قليل الورع بل قالوا انه كان من زنادقة[[10]](#footnote-10) عصره. عزم الصاحب بن عباد و الوزير المهلبي على قتله فاستتر. و توفي في حدود سنة 380 بشيراز و له مصنفات منها: كتاب سماه مثالب الوزيرين ضمنه معايب ابي الفضل بن العميد و الصاحب بن عباد. قال ابن خلكان: تحامل عليهما و عدد نقائصهما و سلبهما ما اشتهر عنهما من الفضائل و الافضال و بالغ فى التعصب عليهما و ما انصفهما و هذا الكتاب من الكتب المحذورة ما ملكه احد إلا و انعكست احواله و لقد جربت ذلك و جربه غيري على ما اخبرني من اثق به انتهى.

و التوحيدي قيل نسبة الى التوحيد و هو نوع من التمر كان ابوه يبيعه ببغداد و عليه حمل بعض شراح ديوان المتنبي قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يترشفن من فمي رشفات‏ |  | هن فيه احلى من التوحيدي‏ |
|  |  |  |

(أبو حية النميرى البصرى)

الهيثم بن ربيع بن زرارة، شاعر فصيح من مخضرمي الدولتين. حكي انه كان اهوج جبانا و كان له سيف يقال له لعاب المنية ليس بينه و بين الخشبة فرق، و من حديث جبنه انه دخل الى بيته ليلة كلب فظنه لصا، فانتضى سيفه لعاب المنية و هو واقف في وسط الدار يقول: ايها المغتر بنا و المجترى‏ء علينا بئس و اللّه ما اخترت لنفسك خير خليل و سيف صقيل لعاب المنية الذي سمعت به مشهورة

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) نقل عن تأريخ ابي الفرج بن الجوزي قال زنادقة الاسلام ثلاثة: ابن الراوندي و ابو حيان التوحيدي و ابو العلاء، قال و اشرهم على الاسلام ابو حيان لأنه مجمخ انتهى (رجل مجمخ الاخلاق كمعظم فاسدها).

ص: 62

ضربته لا تخاف نبوته، اخرج بالعفو عنك قبل ان ادخل بالعقوبة عليك، و كان يتكلم بمثل هذه الكلمات، ثم فتح الباب على وجل و حذر شديد، فاذا كلب قد خرج، فقال الحمد للّه الذي مسخك كلبا و كفاني حربا.

(اقول) و يشبه ذلك خبر المجنون الذي كان مقيما بالكوفة و كان الف دكان طحان فاذا اجتمع الصبيان عليه و آذوه يقول: الآن حمى الوطيس و طاب اللقاء و انا على بصيرة من امري، ثم يثبت و يحمحم و يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اريني سلاحي لا ابا لك انني‏ |  | ارى الحرب لا تزداد إلا تماديا |
|  |  |  |

ثم يتناول قصبته ليركبها فاذا تناولها يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اشد على الكتيبة لا ابالي‏ |  | احتفي كان فيها أو سواها |
|  |  |  |

فينهزم الصبيان بين يديه فاذا لحق بعضهم يرمي الصبي بنفسه الى الارض فيقف عليه و يقول: عورة مسلم و حمى مؤمن و لو لا ذلك لتلفت نفس عمرو بن العاص يوم صفين، ثم يقول: لأسيرن فيكم سيرة امير المؤمنين «ع» لا اتبع موليا و لا اجهز على جريح ثم يعود الى مكانه و يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انا الرجل الضرب الذي تعرفونه‏ |  | خشاش كرأس الحية المتوقد |
|  |  |  |

حكي عن الاصمعي قال رأيت بعض الاعراب يفلي ثيابه فيقتل البراغيث و يدع القمل فقلت يا اعرابي و لم تصنع هذا؟ فقال اقتل الفرسان ثم اعطف على الرجالة.

(أبو خالد الزبالى)

من اصحاب الكاظم «ع» روى الشيخ الكليني عنه قال لما اقدم بأبي الحسن موسى «ع» على المهدي القدمة الاولى نزل زبالة فكنت احدثه فرآنى مغموما فقال يا ابا خالد ما لي اراك مغموما فقلت و كيف لا اغتم و انت تحمل الى هذا الطاغية و لا ادري ما يحدث فيك فقال لي ليس علي بأس فاذا كان شهر كذا و كذا و يوم كذا فوافني فى اول الميل فما كان لي هم إلا احصاء الشهور و الايام حتى كان‏

ص: 63

ذلك اليوم فوافيت الميل فما زلت عنده حتى كادت الشمس ان تغيب و وسوس الشيطان في صدري و تخوفت ان اشك فيما قال فبينا انا كذلك إذ نظرت الى سواد قد اقبل من ناحية العراق فاستقبلتهم فاذا ابو الحسن «ع» امام القطار على بغلة فقال: ا يهن يا ابا خالد قلت لبيك يا ابن رسول اللّه فقال لا تشكن ود الشيطان انك شككت، فقلت الحمد للّه الذي خلصك منهم، فقال ان لي اليهم عودة لا اتخلص منهم.

(أبو خالد الكابلى)

قال الفضل بن شاذان و لم يكن في زمن علي بن الحسين «ع» في اول امره إلا خمسة انفس: سعيد بن جبير، سعيد بن المسيب، محمد بن جبير بن مطعم، يحيى بن ام الطويل، ابو خالد الكابلي و اسمه وردان و لقبه كنكر انتهى.

و في خبر الحواريين انه من حواري علي بن الحسين «ع» و قد شاهد كثيرا من دلائل الأئمة «ع» و يأتي في الطاقى رواية تتعلق به و يظهر من رسالة ابي غالب الزراري ان آل اعين و هم اكبر بيت في الكوفة من الشيعة ان اول من عرف منهم عبد الملك عرفه من صالح بن ميثم ثم عرفه حمران من ابي خالد الكابلي.

(أبو خديجة)

سالم بن مكرم بن عبد اللّه مولى بني اسد الجمال كناه ابو عبد اللّه «ع» ابا سلمة و ثقه (جش) و كان جمالا من اهل الكوفة، ذكر انه حمل ابا عبد اللّه «ع» من مكة الى المدينة، و روي انه كان من اصحاب ابي الخطاب و كان في المسجد يوم بعث عيسى بن موسى بن علي بن عبد اللّه بن العباس و كان عامل المنصور على الكوفة الى ابي الخطاب لما بلغه انهم اظهروا الاباحات و دعوا الناس الى نبوة ابي الخطاب و انهم يجتمعون في المسجد و لزموا الاساطين يرون الناس انهم قد لزموها للعبادة و بعث اليهم رجلا فقتلهم جميعا لم يفلت إلا رجل واحد اصابته جراحات فسقط بين‏

ص: 64

القتلى يعد فيهم فلما جنه الليل خرج من بينهم فتخلص و هو ابو سلمة سالم بن مكرم فذكر بعد ذلك انه تاب و كان ممن يروي الحديث.

(أبو الخطاب)

محمد بن مقلاص الاسدي الكوفي لعنه اللّه غال ملعون وردت روايات في ذمه و لعنه و كان ممن اعير الايمان. و قال الصادق «ع» لعن اللّه ابا الخطاب و قتله بالحديد فاستجاب اللّه دعاءه قتله عيسى بن موسى العباسي حكى القاضي نعمان في ذكر قصة الغلاة ان المغيرة بن سعد استزله الشيطان و استحل هو و اصحابه المحارم كلها و اباحوها و عطلوا الشرائع و تركوها و انسلخوا من الاسلام جملة، و اشهر ابو جعفر عليه السلام لعنهم و البراءة منهم و كان ابو الخطاب لعنه اللّه في عصر مولانا جعفر ابن محمد «ع» من اجل دعانه ثم اصابه ما اصاب المغيرة بن سعيد لعنه اللّه فانسلخ من الدين فكفر و ادعى النبوة و زعم ان جعفرا «ع» إله، تعالى اللّه عز و جل عن قوله و استحل المحارم كلها و رخص لاصحابه فيها و كانوا كلما ثقل عليهم أداء فرض اتوه فقالوا يا ابا الخطاب خفف عنا فيأمرهم بتركه حتى تركوا جميع الفرائض و استحلوا جميع المحارم و اباح لهم ان يشهد بعضهم لبعض بالزور، و قال من عرف الامام حل له كل شى‏ء كان حرم عليه، فبلغ امره جعفر بن محمد «ع» فلم يقدر عليه بأكثر من ان لعنه و تبرأ منه، و جمع اصحابه فعرفهم ذلك و كتب الى البلدان بالبرائة منه و باللعنة عليه و عظم امره على ابي عبد اللّه عليه السلام و استفضعه و استهاله انتهى.

(أبو داود)

سليمان بن الاشعث بن اسحاق السجستاني، احد حفاظ اهل السنة صاحب كتاب السنن المشهور، احد صحاحهم الست. حكي عنه قال: كتبت عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله خمسمائة الف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعني السنن، جمعت‏

ص: 65

فيه اربعة آلاف و ثمانمائة حديث، ذكرت الصحيح و ما يشبه و يقاربه و يكفي الانسان لدينه، و من ذلك اربعة احاديث قوله (ص): انما الاعمال بالنيات، و الثاني قوله (ص): من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه، و الثالث قوله (ص): لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يرضى لاخيه ما يرضى لنفسه، و الرابع قوله (ص): الحلال بين و الحرام بين، و بين ذلك امور مشتبهات الحديث بكماله. قال ابن خلكان قال ابراهيم الحربى: لما صنف ابو داود كتاب السنن الين له الحديث كما الين لداود «ع» الحديد. سكن البصرة و توفي بها سنة 275 (رعه) و ابنه عبد اللّه بن سليمان كان من اكابر الحفاظ ببغداد، و شارك اباه في شيوخه، و له كتاب المصابيح توفي سنة 316 (شبو) و السجستاني تقدم في ابو حاتم السجستاني.

(أبو دجانة)

بالضم و التخفيف هو سماك بالكسر و التخفيف ابن خرشة بالفتحات ابن لوزان كسكران صحابي انصاري بطل شجاع عد من الذابين عن الاسلام و قد ظهر منه في جهاده و حروبه ما يدل على ذلك فمما شوهد منه ما حكي عن بعض التواريخ في وقعة اليمامة سنة 11 ان مسيلمة الكذاب و بني حنيفة لما دخلوا الحديقة و اغلقوا عليهم بابها و تحصنوا فيها قال ابو دجانة اجعلونى في جنة ثم ارفعونى بالرماح و القوني عليهم في الحديقة فاحتملوه حتى اشرف على الجدار. فوثب عليهم كالاسد فجعل يقاتلهم ثم احتملوا البراء بن مالك فاقتحمها عليهم و قاتل على الباب و فتحه للمسلمين و دخلوها عليهم فاقتتلوا اشد قتال و كثر القتلى في الفريقين لا سيما في بنى حنيفة، فلم يزالوا كذلك حتى قتل مسيلمة، و اشترك في قتله وحشي و ابو دجانة، و قتل في هذه الواقعة جماعة كثيرة من الصحابة، و قتل ايضا ابو دجانة و قيل عاش بعد ذلك و شهد صفين مع امير المؤمنين و اللّه اعلم.

و ما ظهر منه في احد من اخذه السيف عن النبي (ص) و اختياله في مشيه بين‏

ص: 66

الصفين و قول النبي: إن هذه لمشية يبغضها اللّه تعالى إلا في مثل هذا الموطن.

و ثباته في نصرة النبي مشهور، و ينسب اليه الحرز المروي عن النبي لدفع الجن و السحر المعروف بحرز ابي دجانة، و هو حرز طويل. و في ارشاد المفيد روى المفضل ابن عمر عن ابي عبد اللّه «ع» قال يخرج مع القائم «ع» من ظهر الكوفة سبعة و عشرون رجلا خمسة عشر من قوم موسى «ع» الذين كانوا يهدون بالحق و به يعدلون، و سبعة من اهل الكهف، و يوشع بن نون و سليمان و ابو دجانة الانصاري و المقداد و مالك الاشتر فيكونون بين يديه انصارا و حكاما.

(أبو الدرداء)

عامر بن زيد الانصاري الصحابي المعروف، كان يعد من علماء الارض الثلاثة. حكى ابن قتيبة في كتابه الامامة و السياسة قدوم ابي هريرة و ابى الدرداء على معاوية و انهما اتيا عليا «ع» بأمر معاوية و قالا له: ان لك فضلا لا يدفع و قد سرت مسير فتى الى سفيه من السفهاء و معاوية يسألك ان تدفع اليه قتلة عثمان فان فعلت ثم قاتلك كنا معك قال «ع» أتعرفانهم قال نعم قال فخذاهم، فاتيا محمد بن ابى بكر و عمار بن ياسر و الاشتر، فقالا انتم من قتلة عثمان و قد امرنا بأخذكم فخرج اليهم اكثر من عشرة آلاف رجل فقالوا نحن قتلة عثمان، فقالا نرى امرا شديدا فانصرفا الى منزلهما بحمص انتهى ملخصا.

و ذكر نصر بن مزاحم ان ابا الدرداء و ابا امامة الباهلي رجعا من صفين و لم يشهدا شيئا من القتال.

(اقول) روى الشيخ الصدوق عنه انه شهد علي بن ابي طالب بشويحطات النجار قد اعتزل عن مواليه و اختفى ممن يليه فافتقده ثم سمع مناجاته بصوت حزين و نغمة شجي و هو يقول: إلهي كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك، و كم من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك إلهي ان طال في عصيانك عمري و عظم في‏

ص: 67

الصحف ذنبي فما انا مؤمل غير غفر انك، و لا انا براج غير رضوانك، قال فشغلنى الصوت و اقتفيت الاثر فاذا هو علي بن ابي طالب «ع» فاستترت له فركع ركعات من جوف الليل ثم فرغ الى الدعاء و البكاء و البث و الشكوى فكان مما به اللّه ناجى ان قال إلهي افكر في عفوك فتهون عليّ خطيئتي ثم اذكر العظيم من اخذك فتعظم علي بليتي، ثم قال آه إن انا قرأت في الصحف سيئة انا ناسيها و انت محصيها فتقول خذوه فيا له من مأخوذ لا تنجيه عشيرته و لا تنفعه قبيلته، يرحمه الملأ اذا اذن فيه بالنداء، ثم قال آه من نار تنضج الاكباد و الكلى آه من نار نزاعة للشوى آه من غمرة من ملهبات لظى، قال ثم انعم في البكاء فلم اسمع له حسا و لا حركة فقلت غلب عليه النوم لطول السهر فاتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك فقلت إنا للّه و انا اليه راجعون مات و اللّه علي بن ابى طالب فاتيت منزله و ذكرت قصته فقالت فاطمة هي و اللّه يا ابا الدرداء الغشية التي تأخذه من خشية اللّه انتهى ملخصا.

(أبو دلامة)

بضم الدال زند بن الجون كوفي مولى لبني اسد ادرك آخر بنى امية و نبغ في ايام بنى العباس و مدح عبد اللّه السفاح و المنصور و هو صاحب البغلة المعروفة التي اشار اليها الحريري بقوله في المقامة التبريزية: و انت تعلم انك احقر من قلامة و اعيب من بغلة ابى دلامة. قالوا من عيوب بغلته انها كانت تحبس بولها، فاذا ركبها و مر بها على جماعة وقفت و رفعت ذنبها و بالت ثم رشتهم ببولها، و كان ابو دلامة صاحب نوادر و ادب و نظم.

و حكي انه كان اسود عبدا حبشيا. و من نوادره: انه توفيت لابى جعفر المنصور ابنة عم فحضر جنازتها و جلس لدفنها و هو متألم لفقدها كئيب عليها فاقبل ابو دلامة و جلس قريبا منه فقال له المنصور و يحك ما اعددت لهذا المكان و اشار

ص: 68

الى القبر فقال ابنة عم امير المؤمنين فضحك المنصور حتى استلقى ثم قال له و يحك فضحتنا بين الناس. و حكي ان روح بن حاتم المهلبي و كان واليا على البصرة خرج الى حرب الجيوش الخراسانية و معه ابو دلامة فخرج من صف العدو مبارز فخرج اليه جماعة فقتلهم فتقدم روح الى ابي دلامة بمبارزته فامتنع فالزمه فاستعفاه فلم يعفه فانشد ابو دلامة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اني اعوذ بروح إن تقدمني‏ |  | الى القتال فيخزي بي بنو اسد |
| إن المهلب حب الموت اورثكم‏ |  | و لم ارث انا حب الموت من احد |
| إن الدنو الى الأعداء اعلمه‏ |  | مما يفرق بين الروح و الجسد |
| لو ان لي مهجة اخرى لجدت بها |  | لكنها خلقت فردا فلم احد |
|  |  |  |

فاقسم عليه ليخرجن و قال لماذا تأخذ رزق السلطان؟ قال لا قاتل عنه، قال فما بالك لا تبرز الى عدو اللّه؟ فقال ايها الامير ان خرجت اليه لحقت بمن مضى، و ما الشرط ان اقتل عن السلطان بل اقاتل عنه؟ فحلف الروح لتخرجن اليه فتقتله أو تأسره او تقتل دون ذلك فلما رأى ابو دلامة الجد منه، قال ايها الامير تعلم ان هذا اول يوم من ايام الآخرة و لا بد فيه من الزوادة فامر له بذلك فاخذ رغيفا مطويا على دجاجة و لحم و سطيحة (أي مزادة) من شراب و شيئا من نقل، و شهر سيفه و حمل و كان تحته فرس جواد، فأقبل يجول و يلعب فى الرمح، و كان مليحا في الميدان و الفارس يلاحظه و يطلب منه غرة حتى اذا وجدها حمل عليه و الغبار كالليل، فأغمد ابو دلامة سيفه و قال للرجل لا تعجل و اسمع مني عافاك اللّه كلمات القيهن اليك فانما اتيتك في مهم فوقف مقابله و قال ما المهم؟ قال ا تعرفني؟ قال لا، قال انا ابو دلامة، قال قد سمعت بك حياك اللّه، فكيف برزت إلي و طمعت في بعد من قتلت من اصحابك؟ فقال ما خرجت لأقتلك و لا لأقاتلك و لكني رأيت لياقتك و شهامتك فاشتهيت ان تكون لي صديقا و اني لأدلك على ما هو احسن من قتالنا، قال قل على بركة اللّه تعالى، قال اراك قد تعبت و انت بغير شك‏

ص: 69

سغبان ظمآن، قال كذلك هو، قال فما علينا من خراسان و العراق، ان معي خبزا و لحما و شرابا و نقلا كما يتمنى المتمني و هذا غدير ماء نمير بالقرب منا فهلم بنا اليه نصطبح و اترنم لك بشي‏ء من حداء الاعراب فقال هذا غاية املي فقال ها انا استطرد لك فاتبعني حتى نخرج من حلق الطعان ففعلا، و روح يتطلب ابا دلامة فلا يجده، و الخراسانية تطلب فارسها فلا تجده، فلما طابت نفس الخراسانى قال له ابو دلامة: ان روحا كما علمت من ابناء الكرام و حسبك بابن المهلب جوادا و انه يبذل لك خلعة فاخرة و فرسا جوادا و مركبا مفضضا و سيفا محلى و رمحا طويلا و جارية بربرية و ينزلك في اكثر العطاء و هذا خاتمه معي لك بذلك، قال و يحك و ما اصنع بأهلي و عيالي، قال استخر اللّه و سر معي ودع اهلك فالكل يخلف عليك فقال سر بنا على بركة اللّه، فسارا حتى قدما من وراء العسكر فهجما على روح فقال يا ابا دلامة اين كنت؟ قال في حاجتك، اما قتل الرجل فما اطقته، و اما سفك دمي فما طبت به نفسا، و اما الرجوع خائبا فلم اقدم عليه، و قد تلطفت و اتيتك به، اسير كرمك، و قد بذلت له عنك كيت و كيت، فقال ممضي اذا وثق لي، قال بماذا؟ قال بنقل اهله، قال الرجل اهلي على بعد و لا يمكننى نقلهم الآن و لكن امدد يدك اصافحك و احلف لك متبرعا بطلاق الزوجة انى لا اخونك فان لم اف اذا حلفت بطلاقها لم ينفعك نقلها قال صدقت، فحلف له و عاهده و وفى له بما ضمنه ابو دلامة و زاد عليه و انقلب معهم الخراسانى يقاتل الخراسانية و ينكي فيهم اشد نكاية و كان اكبر اسباب ظفر روح.

و نقل انه اتفق ان ابا دلامة تأخر عن الحضور بباب ابي جعفر اياما ثم حضر فأمر بالزامه القصر، و الزمه بالصلاة فى المسجد و وكل به من يلاحظه في ذلك، فمر به ابو ايوب المرزبانى وزير ابي جعفر فدفع اليه ابو دلامة رقعة مختومة و قال هذه ظلامة لامير المؤمنين فاوصلها اليه بخاتمها، فاوصلها اليه فاذا فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ لم تعلموا ان الخليفة لزنى‏ |  | بمسجده و القصر ما لي و للقصر |
|  |  |  |

ص: 70

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اصلي به الاولى مع العصر دائما |  | فويلي من الاولى و ويلي من العصر |
| و و اللّه مالي نية في صلاتهم‏ |  | و لا البر و الاحسان و الخير من امري‏ |
| و ما ضره و اللّه يصلح امره‏ |  | لو ان ذنوب العالمين على ظهري‏ |
|  |  |  |

فضحك المنصور و احضره و قال ما قصتك؟ قال دفعت الى ابى ايوب رقعة مختومة اسأل فيها اعفائي من لزوم الذي امرتني بلزومه، فقال له ابو جعفر اقرأها قال ما احسن ان اقرأ، و علم إن قرأها يحده بذكر الصلاة، فلما رآه يتنصل من ذلك قال له احببت لو كنت اقررت لأضربك الحد ثم قال اعفيتك من لزوم المسجد فقال ابو دلامة أو كنت ضاربي يا امير المؤمنين لو اقررت قال نعم قال مع قول اللّه عز و جل‏ (يَقُولُونَ ما لا يَفْعَلُونَ) فضحك منه و اعجب من اسراعه و وصله.

حكي انه لما قدم المهدى بن المنصور من الري الى بغداد دخل عليه ابو دلامة للسلام و التهنئة بقدومه فاقبل عليه المهدي و قال له كيف انت يا ابا دلامة؟ فقال يا امير المؤمنين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إنى حلفت لئن رأيتك سالما |  | بقرى العراق و انت ذو وفر |
| لتصلين على النبي محمد |  | و لتملأن دراهما حجري‏ |
|  |  |  |

فقال المهدي: اما الاولى فنعم و اما الثانية فلا، فقال جعلنى اللّه فداك انهما كلمتان لا يفرق بينهما، فقال يملأ حجر ابى دلامة دراهم فقعد و بسط حجره فملي‏ء دراهم، فقال له قم الآن يا ابا دلامة، فقال يخترق قميصي يا امير المؤمنين حين اشيل الدراهم و اقوم فردها الى الاكياس، ثم قام و له اشعار كثيرة.

و ذكر ابن المنجم فى كتاب البارع في اخبار شعر المحدثين منها جملة: و خرج المهدي و علي بن سليمان الى الصيد و معهما ابو دلامة فرمى المهدي ظبيا فاصابه، و رمى علي بن سليمان ظبيا فأخطأه و اصاب كلبا فضحك المهدي و قال يا ابا دلامة قل في هذا فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد رمى المهدي ظبيا |  | شك بالسهم فؤاده‏ |
|  |  |  |

ص: 71

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و علي بن سليما |  | ن رمى كلبا فصاده‏ |
| فهنيئا لكما كل امر |  | ى‏ء يأكل زاده‏ |
|  |  |  |

فأمر له بثلاثين الف درهم. و دخل ابو دلامة على المهدي فقال يا امير المؤمنين ماتت ام دلامة و بقيت ليس احد يعاطيني، فقال إنا للّه اعطوه الف درهم يشتري بها امة تعاطيه، و كان قد دس ام دلامة على الخيزران فقالت يا سيدتى مات ابو دلامة و بقيت ضائعة، فأمرت لها بألف درهم، فدخل المهدي على الخيزران و هو حزين، فقالت ما بال امير المؤمنين قال ماتت ام دلامة، فقالت انما مات ابو دلامة، فقال قاتل اللّه ابا دلامة و ام دلامة قد خدعانا و اللّه.

و مما يحكى من اخبار ابي دلامة ايضا: انه مرض ولده فاستدعى طبيبا ليداويه و شرط له جعلا معلوما، فلما برى‏ء قال له و اللّه ما عندنا شى‏ء نعطيك و لكن ادع على فلان اليهودي و كان ذا مال كثير بمقدار الجعل و انا و ولدي نشهد بذلك فمضى الطبيب الى القاضي بالكوفة و كان هو ابن ابي ليلى او ابن شبرمة و ادعى على اليهودي ذلك و شهد ابو دلامة و ابنه له فخاف القاضي من لسان ابي دلامة ان يرد شهادتهما، فقال كلامك مسموع و شهادتك مقبولة ثم غرم المبلغ من عنده و اطلق اليهودي منه.

توفي سنة 161 (قسا) و زند بفتح الزاي و سكون النون، و قيل اسمه زبد بالباء الموحدة و الاول اثبت و الجون بفتح الجيم و سكون الواو و آخرها نون.

(أبو دلف)

بضم الدال المهملة و فتح اللام و هو قاسم بن عيسى العجلي، كان سيد اهله و رئيس عشيرته من عجل و غيرها من ربيعة، و كان معدودا من الامراء و كان شاعرا مجيدا شجاعا بطلا. حكي انه طعن فارسا فنفذت الطعنة الى ان وصل السنان آخرا كان خلفه فقتلهما فقال بكر بن بطاح:

ص: 72

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قالوا و بنظم فارسين بطعنة |  | يوم الهياج و ما تراه كليلا |
| لا تعجبوا لو ان طول قناته‏ |  | ميل إذا نظم الفوارس ميلا |
|  |  |  |

و كان جوادا و قد مدحه الشعراء بمدائح عظيمة، و يأتي في العكوك ما يتعلق به و كان شيعيا. روى المسعودي في مروج الذهب قصة تدل على ان ابنه دلف كان ينتقص عليا «ع» و يضع منه و من شيعته و كان عدوا لابيه و كان سببه انه كان لزنية و حيضة و القصة معروفة، فعلى هذا الاعتبار بما حكى ابن خلكان عن الدلف الناصب انه رأى اباه بعد موته عريانا واضعا رأسه بين ركبتيه، ثم انشأ ابياتا تدل على وحشته و شدة ما يلاقيه. و العجب من ابن خلكان! كيف اعتمد عليه؟ مع نقله قصة من ابي دلف من احسانه الى العلويين و القاء السرور في قلوبهم رجاء لشفاعة جدهم، و القصة هذه قال: رأيت في بعض المجاميع ان ابا دلف لما مرض مرض موته حجب الناس عن الدخول لثقل مرضه فاتفق انه افاق في بعض الايام فقال لحاجبه من بالباب من المحاويج فقال عشرة من الاشراف و قد وصلوا من خراسان و لهم بالباب عدة ايام لم يجدوا طريقا فقعد على فراشه و استدعاهم، فلما دخلوا رحب بهم و سألهم عن بلادهم و احوالهم و سبب قدومهم فقالوا ضاقت بنا الاحوال و سمعنا بكرمك فقصدناك فامر خازنه باحضار بعض الصناديق و اخرج منه عشرين كيسا في كل كيس الف دينار، و دفع لكل واحد منهم كيسين ثم اعطى كل واحد مؤنة طريقه و قال لهم لا تمسوا الاكياس حتى تصلوا بها سالمة الى اهلكم و اصرفوا هذا فى مصالح الطريق ثم قال ليكتب لي كل واحد منكم خطه انه فلان بن فلان حتى ينتهي الى علي بن ابى طالب «ع» و يذكر جدته فاطمة بنت رسول اللّه (ص) ثم ليكتب يا رسول اللّه اني وجدت ضائقة و سوء حال في بلدي و قصدت ابا دلف العجلي فاعطانى الفي دينار كرامة لك و طلبا لمرضاتك و رجاء لشفاعتك فكتب كل واحد منهم ذلك و تسلم الاوراق، و اوصى من يتولى تجهيزه إذا مات ان يضع تلك الاوراق في كفنه حتى يلقى بها رسول اللّه و يعرضها عليه.

ص: 73

توفى سنة 226 (كور).

(أبو الدوانيق)

انظر الدوانيقى‏

(أبو الذبان)

عبد الملك بن مروان، قال ابن شحنة الحنفي سمي بذلك لأنه كان شديد البخر فكان اذا مر الذباب بفمه مات، و كان يلقب لبخله برشح الحجر انتهى.

و نقل ابن خلكان: ان لبابة بنت عبد اللّه بن جعفر بن ابي طالب كانت عند عبد الملك فعض تفاحة ثم رمى بها اليها و كان ابخر، فدعت بسكين فقال ما تصنعين بها، فقالت اميط عنها الاذى فطلقها فتزوجها علي بن عبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب. البخر بالموحدة و الخاء المعجمة المفتوحتين النتن في الفم و غيره انتهى.

بويع ليلة الاحد غرة شهر رمضان سنة 65 (سه) و توفي بدمشق يوم السبت لاربع عشرة مضت من شوال سنة ست و ثمانين. حكي انه لما ثقل و كان قصره يشرف على بردى و هو نهر بدمشق رأى غسالا يلوي بيده ثوبا فقال وددت انى كنت غسالا مثل هذا اعيش بما اكتسب يوما فيوما و لم آل الخلافة و تمثل بقول امية بن ابى الصلت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كل حي و إن تطاول دهرا |  | آيل امره الى ان يزولا |
| ليتني كنت قبل ما قد بدا لي‏ |  | فى رؤوس الجبال ارعى الوعولا |
|  |  |  |

فذكر ذلك لابى حازم فقال الحمد للّه الذي جعلهم عند الموت يتمنون ما نحن فيه و لا نتمنى عند الموت ما هم فيه، و قبره بدمشق بجوار معاوية بن ابى سفيان.

و يأتى في ابن الزرقاء ذكر والده مروان. و كان عبد الملك يحب الشعر و الفخر و التقريظ و المدح، و كان عماله على مثل مذهبه قالوا و قد اخبر امير المؤمنين عليه السلام عنه بقوله: كأني انظر الى ضليل قد نعق بالشام و فحص راياته في ضواحي كوفان.

ص: 74

(أبو ذر الغفارى)

و هو جندب بالجيم المضمومة و سكون النون و فتح الدال المهملة ابن جنادة بضم الجيم، و قيل جندب بن السكن، مهاجري احد الاركان الاربعة. روي عن الباقر «ع» انه لم يرتد. مات في زمن عثمان بالربذة، له خطبة يشرح فيها الامور بعد النبي. و قال فيه النبي (ص): ما اظلت الخضراء و لا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر. و ما ورد في فضله و فضل صاحبيه سلمان و المقداد اكثر من ان يذكر. و قد اشرنا الى جملة مما يتعلق به في كتاب سفينة البحار، فلتكتف هنا بذكر ثلاث روايات نافعة.

(الاولى) روى الشيخ عن العبد الصالح «ع» قال بكى ابو ذر من خشية اللّه حتى اشتكت بصره فقيل له لو دعوت اللّه يشفي بصرك، فقال انى عن ذلك مشغول و ما هو بأكبر همي، قالوا و ما يشغلك عنه؟ قال: العظيمتان، الجنة و النار.

(الثانية) روى الثقة الجليل الحسين بن سعيد الاهوازي عن ابى جعفر «ع» قال: اتى ابا ذر رجل فبشره بغنم له قد ولدت فقال يا ابا ذر قد ولدت غنمك و كثرت فقال ما يسرنى كثرتها فما احب ذلك فما قل و كفى احب إلي مما كثر و ألهى، انى سمعت رسول اللّه (ص) يقول: على حافتي الصراط يوم القيامة الرحم و الامانة فاذا مر عليه الوصول للرحم المؤدي للامانة لم يتكفأ به في النار (حافتا الوادي جانباه)، و فى رواية اخرى و اذا مر الخائن للامانة القطوع للرحم لم ينفعه معهما عمل و يكفأ به الصراط في النار.

(الثالثة) في البحار عن الدعائم عن جعفر بن محمد «ع» قال: وقف ابو ذر رحمه اللّه عند باب الكعبة فقال ايها الناس انا جندب بن السكن الغفارى ابى لكم ناصح شفيق فهلموا فاكتنفه الناس فقال: ان احدكم لو اراد سفرا لاتخذ من الزاد

ص: 75

ما يصلحه و لا بد منه فطريق يوم القيامة احق ما تزودتم له، فقام رجل فقال فارشدنا يا ابا ذر، فقال: حج حجة لعظائم الامور و صم يوما لزجرة النشور وصل ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور و كلمة حق تقولها و كلمة سوء تسكت عنها صدقة منك على مسكين فلعلك تنجو من يوم عسير. توفي سنة 31 أو 32.

(أبو ذويب الهذلى)

خويلد بن خالد ينتهي نسبه الى نزار، شاعر مخضرمي ادرك الجاهلية و الاسلام و لم يلق النبي (ص) في حال حياته. روى الشيخ الاجل الاقدم عبيد اللّه ابن عبد اللّه الاسدآبادي باسناده عن ابى عمرو بن العلاء قال قال ابو ذويب الهذلي:

بلغنا ان رسول اللّه عليل فاوجسنا ذلك خيفة و اشعرنا حزنا و غما فبت بليلة ثابتة النجوم طويلة الاناء لا ينجاب ديجورها و لا يطلع نورها فصرت اقاسي طولها و لا افارق غولها حتى إذا كان دون المسفر و قرب السحر هتف هاتف:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خطب جليل فت في الاسلام‏ |  | بين النخيل و مقعد الاصنام‏ |
| قبض النبي محمد فعيوننا |  | تذرى الدموع عليه بالاسجام‏ |
|  |  |  |

قال ابو ذويب فوثبت من نومي مزؤدا (اي مذعورا) فنظرت الى السماء فلم أر إلا سعد الذابح فتفألت و قلت ذبحا و قتلا تقع في العرب فعلمت ان النبي قبض أو هو مقبوض في علته تلك، فركبت ناقتي و سرت حتى اذا اصبحت طلبت شيئا ازجر عليه فعنّ لي شيهم (اي قنفذ كبير) قد لزم على صل (اي حية رفيعة) و هو يتلوى و الشيهم يقضمه حتى اكله فتفألت ذلك شيئا هما، و قلت تلوي الصل انفلات الناس عن الحق الى القائم بعد رسول اللّه (ص) ثم تأولت قضم الشيهم قضمه الامر و ضمه اليه فحثثت راحلتي حتى قدمت المدينة و لاهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج اذا اهلوا بالاحرام فقلت مه فقيل قبض رسول اللّه (ص) فجئت الي المسجد فوجدته خاليا و اتيت بيت رسول اللّه فاصبت بابه مرتجا و قيل هو

ص: 76

مسجى و قد خلا به اهله فقلت اين الناس؟ فقيل هم في سقيفة بني ساعدة صاروا الى الانصار، فجئت الى السقيفة فاصبت ابا بكر و عمر و المغيرة بن شعبة و ابا عبيدة الجراح و جماعة من قريش و رأيت الانصار فيهم سعد بن دلهم و معه شعراؤهم امامهم حسان بن ثابت فآويت الى قريش، و تكلمت الانصار فاطالوا و لم يأتوا بالصواب، ثم بايع الناس ابا بكر في كلام طويل قال ثم انصرف ابو ذويب الى باديته و مات في ايام عثمان بن عفان انتهى.

قالوا: اشعر الاحياء هذيل، و اشعر هذيل ابو ذويب. و تقدم جميع الشعراء بقصيدته العينية التي قالها و قد هلك له خمسة بنين في عام واحد بالطاعون و كانوا فيمن هاجر الى مصر فرثاهم بها منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أمن المنون و ريبة تتوجع‏ |  | و الدهر ليس بمعتب من يجزع‏ |
| اودى بني فأعقبوني حسرة |  | عند الرقاد و عبرة لا تقلع‏ |
| فالعين بعدهم كأن حداقها |  | كحلت بشوك فهي عور تدمع‏ |
| سبقوا هواي و اعنقوا لهواهم‏ |  | فتحزموا و لكل جنب مصرعوا |
| و لقد حرمت بأن ادافع عنهم‏ |  | فاذا المنية اقبلت لا تدفع‏ |
| و إذا المنية انشبت اظفارها |  | الفيت كل تميمة لا تنفع‏ |
| و تجلدي للشامتين اريهم‏ |  | اني لريب الدهر لا اتضعضع‏ |
| حتى كأنى للحوادث مروة |  | بصفا المشرق كل يوم تقرع‏ |
| و الدهر لا يبقى على حدثانه‏ |  | جون السحاب له حدائد اربع‏ |
|  |  |  |

و هي طويلة. حكي ان المنصور لما مات ابنه جعفر الاكبر مشى في جنازته الى مقابر قريش حتى دفنه ثم رجع الى قصره و قال للربيع انظر من في اهلي ينشدنى قصيدة ابي ذويب العينية حتى اتسلى عن مصيبتي، فخرج الربيع الى بنى هاشم و هم بأجمعهم حضور فلم يجد فيهم احدا يحفظها فرجع فاخبره، فقال ان مصيبتي في اهل بيتي لا يكون فيهم احد يحفظ هذه القصيدة لقلة رغبتهم في الادب اعظم‏

ص: 77

و اشد علي من مصيبتي بابنى، ثم قال انظر هل في القواد و العوام من يعرفها، فاني احب ان اسمعها من انسان ينشدها، فخرج الربيع فوجد شيخا مؤدبا كان يحفظها فاوصله الى المنصور فانشده إياها فلما قال (و الدهر ليس بمعتب من يجزع) قال صدق و اللّه، فانشدني هذا البيت مائة مرة لتردد هذا المصراع علي، فانشده ثم مر فيها فلما انتهى الى قوله (و الدهر لا يبقى ... الخ) قال سلى ابو ذويب عند هذا القول ثم امر الشيخ بالانصراف.

(اقول) اعلم اني نقلت في كتاب سفينة البحار كلمات عن اهل بيت النبوة عليهم السّلام في التعزية فمنها قول الرضا «ع» للحسن بن سهل و قد عزاه بموت ولده:

التهنية بأجل الثواب اولى من التعزية على عاجل المصيبة. و عن الصادق «ع» انه عزى رجلا بابن له فقال له: اللّه خير لابنك منك و ثواب اللّه خير لك منه. و نقل ابن خلكان ان الفضل بن سهل اصيب بابن له يقال له العباس، فجزع عليه جزعا شديدا فدخل عليه ابراهيم بن موسى بن جعفر العلوي يعنى اخا ابى الحسن الرضا عليه السلام و انشده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خير من العباس اجرك بعده‏ |  | و اللّه خير منك للعباس‏ |
|  |  |  |

(قلت) هذا كلام جده الصادق «ع» كما عرفت. و تقدم في ابو الحسن التهامي ما يناسب ذلك، و يأتي في ابن الزبير ايضا ما يناسبه. قيل توفي ابو ذويب في ايام عثمان في غزوة الروم بمصر سنة 27.

(أبو رافع)

القبطي مولى النبي (ص) اختلف في اسمه و المشهور انه ابراهيم و قيل اسلم، كان مولى العباس عم النبي فوهبه للنبي، و اعتقه النبي لما بشر باسلام العباس‏

و روي عن النبي (ص) قال: ان لكل نبي امينا و ان اميني ابو رافع. و شهد مع النبي (ص) مشاهده، و لم يشهد بدرا لأنه كان مقيما بمكة فيما ذكروا، و لزم‏

ص: 78

امير المؤمنين بعده. و كان من خيار الشيعة و شهد معه حروبه، و كان صاحب بيت ماله بالكوفة، و كان ابناه عبيد اللّه و على كاتبي امير المؤمنين «ع» و له كتاب السنن و الاحكام و القضايا و هو اول من جمع الحديث و رتبه بالابواب. قال العلامة انه ثقة اعمل على روايته.

(أبو الرضا ضياء الدين الراوندى)

انظر ضياء الدين‏

(أبو الريحان البيرونى)

محمد بن احمد الخوارزمي الحكيم الرياضي الطبيب المنجم المعروف كان فيلسوفا عالما بالفلسفة اليونانية و فروعها و فلسفة الهنود، و برع في علم الرياضيات و الفلك، بل قيل انه اشهر علماء النجوم و الرياضيات من المسلمين، كان معاصرا لابن سينا و بينهما مراسلات و ابحاث، كان اصله من بيرون بلد في السند، و سافر الى بلاد الهند اربعين سنة اطلع فيها على علوم الهنود، و اقام مدة في خوارزم، و اكثر اشتغاله في النجوم و الرياضيات و التأريخ، و خلف مؤلفات نفيسة منها:

الآثار الباقية عن القرون الخالية، الفه لشمس المعالي قابوس. حكي انه كان مكبا على تحصيل العلوم متفننا على التصنيف لا يكاد يفارق يده القلم، و عينه النظر، و قلبه الفكر، و كان مشتغلا في تمام ايام السنة إلا يوم النيروز و يوم المهرجان.

حكي انه دخل عليه بعض اصحابه و هو يجود بنفسه فقال له في تلك الحال كيف قلت لي يوما حساب الجدات الثمانية فقال أفي هذه الحال؟ قال يا هذا اودع الدنيا و انا عالم بها، أليس خيرا من ان اخليها و انا جاهل بها قال فذكرتها له و خرجت فسمعت الصراخ عليه و انا في الطريق توفي حدود سنة 430. حكى (ضا) عن الشيخ صلاح الدين الصفدي انه قال: كان ابو الريحان البيرونى حسن المعاشرة لطيف المحاضرة خليعا في الفاظه عفيفا في افعاله لم يأت الزمان بمثله علما و فهما.

ص: 79

و اورد له الياقوت في معجم الادباء قوله لشاعر اجتداه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا شاعرا جاءنى يجزي على الادب‏ |  | وافى ليمدحنى و الذم من ادبي‏ |
| وجدته ضارطا في لحيتي سفها |  | كلا فلحيته عثنونها ذنبي‏ |
| و ذاكرا في قوافي شعره حسبي‏ |  | و لست و اللّه حقا عارفا نسبي‏ |
| إذ لست اعرف جدي حق معرفة |  | و كيف اعرف جدي إذ جهلت ابي‏ |
| ابى ابو لهب شيخ بلا ادب‏ |  | نعم و والدتى حمالة الحطب‏ |
| المدح و الذم عندي يا ابا حسن‏ |  | سيان مثل استواء الجد و اللعب‏ |
|  |  |  |

(اقول) الريحان نبت طيب الرائحة أو كل نبت كذلك كما في القاموس.

و روي عن الصادق «ع» قال: من تناول ريحانة فشمها و وضعها على عينيه ثم قال اللهم صل على محمد و آل محمد لم تقع على الارض حتى يغفر له. و في كتاب حلية الابرار للسيد البحرانى عن ابي هاشم الجعفري قال: دخلت على ابي الحسن صاحب العسكر «ع» فجاء صبي من صبيانه فناوله وردة فقبلها و وضعها على عينيه ثم ناولنيها، ثم قال يا ابا هاشم من تناول وردة أو ريحانة و وضعها على عينيه ثم صلى على محمد و الأئمة صلى اللّه عليهم كتب اللّه تعالى له من الحسنات مثل رمل عالج و محى عنه من السيئات مثل ذلك انتهى.

العالج موضع به رمل. و في عجائب المخلوقات للقزويني ان الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى انو شيروان و انما وجد في زمانه، و سببه انه كان ذات يوم جالسا للمظالم إذ اقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها فانى اظها مظلومة فمرت تنساب فاتبعها كسرى بعض اساورته فلم تزل حتى نزلت على فوهة بئر فنزلت فيها ثم اقبلت تتطلع فنظر الرجل فاذا في قعر البئر حية مقتولة و على متنها عقرب اسود فادلى رمحه الى العقرب و نخسها به و اتى الملك فاخبره بحال الحية فلما كان في العام القابل اتت تلك الحية في اليوم الذي كان كسرى جالسا فيه للمظالم و جعلت تنساب حتى وقفت بين يديه فأخرجت من فيها

ص: 80

بزرا اسود فأمر الملك ان يزرع فنبت منه الريحان و كان الملك كثير الزكام و اوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدا.

(أبو زكريا التبريزى)

انظر الخطيب التبريزى‏

(أبو الزناد)

عبد اللّه بن ذكوان، عالم اهل المدينة بالحساب و الفرائض و النحو و الشعر و الحديث و الفقه. و ذكوان هو اخو ابو لؤلؤة. ففي الرياض عن الذهبي قال في رجاله: عبد اللّه بن ذكوان ابو عبد الرحمن هو الامام ابو الزناد المدنى مولى بني امية، و ذكوان هو اخو ابو لؤلؤة قاتل عمر ثقة ثبت، روى عنه مالك و الليث و السفيانى. مات فجأة في شهر رمضان سنة 131 انتهى.

قال ابن الاثير في الكامل: في سنة 106 و حج بالناس هذه السنة هشام بن عبد الملك و كتب له ابو الزناد سنن الحج قال ابو الزناد لقيت هشاما فانى لفي الموكب إذ لقيه سعيد بن عبد اللّه بن الوليد بن عثمان بن عفان فسار الى جنبه فسمعته يقول يا امير المؤمنين ان اللّه لم يزل ينعم على اهل بيت امير المؤمنين و ينصر خليفته المظلوم و لم يزالوا يلعنون في هذه المواطن ابا تراب فانها مواطن صالحة و امير المؤمنين ينبغي ان يلعنه فيها، فشق على هشام قوله و قال لا قدمنا لشتم احد و لا للعنه، قدمنا حجاجا، ثم قطع كلامه و اقبل علي فسألني عن الحج فاخبرته بما كتبت له قال و شق على سعيد ان سمعته يتكلم بذلك، و كان منكسرا كلما رآني انتهى.

قال ابن قتيبة في المعارف: كان عمر بن عبد العزيز ولاه خراج العراق مع عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب. و مات ابو الزناد فجأة في مغتسله فى شهر رمضان سنة 130، و ابنه عبد الرحمن بن ابى الزناد يكنى ابا محمد ولي خراج المدينة، و قدم بغداد و مات بها سنة 174 و اخوه ابو القاسم بن ابى الزناد و قد روي عنه.

ص: 81

(أبو زيد الانصارى)

سعيد بن اوس بن ثابت بن زيد الخزرجي البصري النحوي اللغوي المشهور كلماته بين القوم، كان من أئمة الادب و غلبت عليه اللغة و النوادر و الغريب. قيل كان الاصمعي يحفظ ثلث اللغة و ابو زيد ثلثي اللغة و انه قد جاء الاصمعي الى حلقته فقبل رأسه و جلس بين يديه و قال له انت رئيسنا و سيدنا منذ خمسين سنة. له فى الادب مصنفات مفيدة: توفي بالبصرة في سنة 215 (ريه). و ليعلم انه غير ابي زيد ثابت بن قيس احد من حفظ القرآن من الصحابة، و غير ابى زيد البلخي الفاضل صاحب المصنفات المذكورة في فهرست ابن النديم فان اسمه احمد بن سهل، و غير ابي زيد الدبوسي الذي يأتي في الدبوسي، و غير ابي زيد المروزي محمد بن احمد ابن عبد اللّه الفقيه الشافعي الذي اخذ عن ابى اسحاق المروزي و اخذ عنه القفال المروزي و دخل بغداد و حدث بها و توفي بمرو سنة 371 (شعا).

(أبو ساسان الرقاشى)

حصين بن المنذر صاحب راية امير المؤمنين عليه السلام.

(أبو السرى)

سهل بن ابي غالب الخزرجي الشاعر. قال ابن خلكان: كان نشأ بسجستان و ادعى رضاع الجن و انه صار اليهم و وضع كتابا ذكر فيه امر الجن و حكمتهم و انسابهم و اشعارهم، زعم انه بايعهم للامين بن هارون الرشيد بالعهد فقر به الرشيد و ابنه الامين و زبيدة ام الامين و بلغ معهم و افاد منهم، و له اشعار حسان وضعها على الجن و الشياطين و السعالى و قال له الرشيدان كنت رأيت ما ذكرت فقد رأيت عجبا و ان كنت ما رأيته فقد وضعت ادبا و اخبارها كلها غريبة عجيبة.

(أبو السعودى العمادى)

محمد بن محمد بن مصطفى الحنفي القسطنطيني الفاضل الاديب المفسر قلد

ص: 82

التدريس و القضاء في قسطنطينيه و غيرها، له ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم المعروف بتفسير ابى السعود طبع بهامش مفاتيح الغيب للفخر الرازي توفي سنة 982 (ظفب).

(أبو سعيد)

ابو الخير اسمه فضل اللّه، كان نادرة عصره و عزيز مصره. له رباعيات بالفارسية منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انى تو كه حال دل نالان داني‏ |  | احوال دل شكسته بالان دانى‏ |
| كر خوانمت از سينه سوزان شنوى‏ |  | ور دم نزنم زبان لالان داني‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اللّه بفرياد من بيكس رس‏ |  | لطف و كرمت يار من بيكس بس‏ |
| هركس بكسي و حضرتى مي‏نازد |  | جز حضرت تو ندارد اين بيكس كس‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا من بك حاجتي و روحي بيديك‏ |  | اعرضت عن الغير و اقبلت اليك‏ |
| ما لي عمل صالح استظهر به‏ |  | قد جئتك راجيا توكلت عليك‏ |
|  |  |  |

حكي ان هذا الشعر له و هو رقية للارضة يكتب على الموضع الذي يخاف عليه منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ارزنك بليد بسته دم باد |  | از همت بو سعيد بو الخير |
|  |  |  |

توفي ليلة الرابع من شعبان سنة 440 (تم) بنيسابور.

(أبو سعيد الخدرى)

هو سعد بن مالك بن سنان الخزرجي، كان من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين «ع» و كان من اصحاب رسول اللّه (ص) و كان مستقيما. روي عن‏

ص: 83

ابى عبد اللّه «ع» قال: ان ابا سعيد الخدري كان رزق هذا الامر و انه اشتد نزعه فامر اهله ان يحملوه الى مصلاه الذي كان يصلي فيه ففعلوا فما لبث ان هلك، و عنه «ع» قال كان علي بن الحسين «ع» يقول: انى لا كره للرجل ان يعافى في الدنيا و لا يصيبه شى‏ء من المصائب ثم ذكر ان ابا سعيد الخدري كان مستقيما. نزع ثلاثة ايام فغسله اهله ثم حملوه الى مصلاه فمات. و الخدري بضم الخاء المعجمة و سكون الدال المهملة منسوب الى خدرة بن عوف جده. و كان ابوه مالك صحابيا استشهد يوم احد، قيل لم يكن احد من احداث الصحابة افقه من ابي سعيد.

و عن ابن عبد البر قال: كان ابو سعيد من الحفاظ المكثرين و العلماء العظماء العقلاء و اخباره تشهد له بصحيح هذه الجملة انتهى.

و حكي انه استصغر بأحد فرد ثم شهد ما بعدها و روى الكثير. مات بالمدينة سنة ثلاث أو اربع أو خمس و ستين و قيل غير ذلك. قال ابن قتيبة في ذكر واقعة الحرة فى الامامة و السياسة: و لزم ابو سعيد الخدري بيته فدخل عليه نفر من اهل الشام فقالوا ايها الشيخ من انت؟ قال انا ابو سعيد الخدري صاحب رسول اللّه، فقالوا ما زلنا نسمع عنك فبحظك اخذت في تركك قتالنا و كفك عنا و لزوم بيتك و لكن اخرج الينا ما عندك، قال و اللّه ما عندي مال، فنتفوا لحيته و ضربوه ضربات ثم اخذوا كل ما وجدوا في بيته حتى الثوم و حتى زوج حمام كان له انتهى.

(أبو سعيد السكرى)

عبد اللّه بن الحسن بن الحسين بن عبد الرحمن النحوي، اخذ عن ابى حاتم السجستانى و الرياشي و غيره. و كان راوية البصريين، و له من الكتب كتاب الوحوش و كتاب النبات و شرح اشعار الهذليين. توفي سنة 275 (رعه) و قيل 290.

ص: 84

(أبو سعيد)

ابن عقيل بن ابي طالب والد محمد بن ابى سعيد المقتول بالطف في نصرة الحسين «ع». روى ابن ابي الحديد في شرح النهج عن ابي عثمان قال: دخل الحسن ابن علي «ع» على معاوية و عنده عبد اللّه بن الزبير و كان معاوية يحب ان يغري بين قريش فقال يا ابا محمد ايهما كان اكبر سنا علي ام الزبير؟ فقال الحسن عليه السلام ما اقرب ما بينهما و علي اسن من الزبير رحم اللّه عليا، فقال ابن الزبير رحم اللّه الزبير، و هناك ابو سعيد بن عقيل بن ابي طالب فقال يا عبد اللّه و ما يهيجك من ان يترحم الرجل على ابيه؟ قال و انا ايضا ترحمت على ابى، قال اتظنه ندا له و كفوا؟ قال و ما يعقل به عن ذلك كلاهما من قريش و كلاهما دعا الى نفسه و لم يتم؟ قال دع ذلك عنك يا عبد اللّه، إن عليا من قريش و من الرسول (ص) حيث تعلم، و لما دعا الى نفسه اتبع فيه و كان رأسا، و دعا الزبير الى امر كان الرأس فيه امرأة، و لما تراءت الفئتان نكص على عقبيه و ولى مدبرا قبل ان يظهر الحق فيأخذه أو يدحض الباطل فيتركه، فادركه رجل لو قيس ببعض اعضائه لكان اصغر فضرب عنقه و اخذ سلبه و جاء برأسه، و مضى علي «ع» قدما كعادته مع ابن عمه رحم اللّه عليا، فقال ابن الزبير لو غيرك تكلم بهذا يا ابا سعيد لعلم، فقال ان الذي تعرض به يرغب عنك، و كفه معاوية فسكتوا، و اخبرت عائشة بمقالتهم، و مر ابو سعيد بفنائها فنادته يا ابا سعيد انت القائل لابن اختي كذا؟ فالتفت فلم ير شيئا، فقال ان الشيطان يراك و لا تراه فضحكت عائشة و قالت للّه ابوك ما ازلق لسانك انتهى.

(أبو سعيد القرمطى)

انظر الجنابى‏

(أبو سعيد اليمامى)

الطبيب الماهر المشهور، كان مشهورا بالفضل و المعرفة متقنا لصناعة الطب، جيد الاصول و فروعها، حسن التصنيف. و هو الذي تصدى لامتحان اطباء بغداد

ص: 85

في عصر المستكفي باللّه، و له رسالة في ذلك. توفي في حدود سنة 420 قبل وفاة شيخ الرئيس بسبع سنين، و ابنه ابو الفرج بن ابى سعيد كان فاضلا فى صناعة الطب متميزا في العلوم الحكمية اخذ من ابيه و من ابن سينا.

(أبو سفانة)

حاتم بن عبد اللّه بن سعد بن الحشرج الطائي، كان جوادا يضرب به المثل في الجود، و كان شجاعا شاعرا مظفرا، اذا قاتل غلب إذا غنم انهب و إذا سئل وهب و إذا ضرب بالقداح سبق و إذا اسرى اطلق و إذا اثرى انفق، و كان اقسم باللّه لا يقتل واحد امه. و من حديثه انه خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة فلما كان بأرض عنزة ناداه اسير لهم يا ابا سفانة اكلني الاسار و القمل، فقال و يحك ما انا ببلاد قومي و ما معي شي‏ء، و قد اسأت بى إذ نوهت باسمي و ما لك مترك، ثم ساوم به العنزيين و اشتراه منهم فخلاه، و اقام مكانه في قيده حتى اتى بفدائه فاداه اليهم.

و مما حكي عن حاتم ايضا: ان ماويه امرأة حاتم حدثت ان الناس قد اصابتهم سنة، فاذهبت الخف و الظلف، فبينا ذات ليلة باشد الجوع، فاخذ حاتم عديا، و اخذت سفانة فعللناهما حتى ناما، ثم اخذ يعللني بالحديث لأنام فرققت له لما به من الجهد فامسكت عن كلامه لينام و يظن اني نائمة فقال لي انمت مرارا؟ فلم اجبه، فسكت و نظر من فتق الخباء فاذا شي‏ء قد اقبل، فرفع رأسه فاذا امرأة، فقال ما هذا؟ قالت يا ابا سفانة اتيتك من عند صبية جياع يتعاوون كالذئاب جوعا فقال احضريني صبيانك فو اللّه لأشبعنهم، قالت قمت سريعا فقلت بماذا يا حاتم؟

فو اللّه ما نام صبيانك من الجوع إلا بالتعليل، فقال و اللّه لأشبعن صبيانك مع صبيانها، فلما جاءت قام الى فرسه فذبحه ثم اجج نارا و دفع اليها شفرة، و قال اشتوي و كلي و اطعمي ولدك، و قال لي ايقظي صبيتك فايقظتهما، ثم قال و اللّه ان‏

ص: 86

هذا للؤم تأكلون و اهل الصرم حالهم كحالكم، فجعل يأتى الصرم بيتا بيتا و يقول انهضوا عليكم بالنار فاجتمعوا و اكلوا، و تقنع بكسائه و قعد ناحية حتى لم يوجد من الفرس على الارض قليل و لا كثير، و لم يذق منه شيئا.

(بيان) في (ية) الصرم الجماعة ينزلون بابلهم ناحية على ماء، و في القاموس:

الصرماء المفازة لا ماء بها (ج) كقفل. و كان حاتم اذا هل الشهر الاصم الذي كانت مضر تعظمه بالجاهلية و تنحر له ينحر في كل يوم عشرة من الابل فيطعم الناس، و كانت الشعراء تفد عليه كالحطيئة و بشر ابن ابى حازم. و من اقواله في السخاء:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أماوي ان المال غاد و رائح‏ |  | و يبقى من المال الاحاديث و الذكر |
| أماوي اني لا اقول لسائل‏ |  | إذا جاء يوما حل في مالنا النزر |
| أماوي ما يغني الثراء عن الفتى‏ |  | اذا حشرجت يوما و ضاق بها الصدر |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا كان بعض المال ربا لأهله‏ |  | فاني بحمد اللّه ما لي معبد |
|  |  |  |

و كانت والدته ايضا من اسخى الناس حتى اضطر اخوتها ان يحجروا على اموالها خوفا من تبذيرها، و كذلك ابنته سفانة. و اخبار حاتم منشورة في الاغاني و المستطرف و عقد الفريد و غير ذلك. قيل توفي سنة 650 ميلادية، و قبره في جبل لطي يسمى عوارض، و تقدم في ابو البحتري ما يتعلق به.

(أبو سفيان)

ابن الحرث بن عبد المطلب قيل اسمه كنيته و قيل اسمه المغيرة كان ابن عم رسول اللّه (ص) و اخاه من الرضاعة ارضعته حليمة السعدية اياما و كان ترب رسول اللّه يألفه الفا شديدا قبل النبوة، فلما بعث (ص) عاداه و هجاه و هجا اصحابه و كان شاعرا، و اسلم هو و ولده جعفر عام الفتح.

ص: 87

قال ابن عبد البر: انه كان من الشعراء المطبوعين و كان سبق له هجاء في رسول اللّه و إياه عارض حسان بقوله (ألا ابلغ ابا سفيان الخ‏[[11]](#footnote-11)) ثم اسلم فحسن اسلامه، فقيل انه ما رفع رأسه الى رسول اللّه حياء منه.

و قال علي (ائت) رسول اللّه (ص) من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة يوسف ليوسف: (تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنا وَ إِنْ كُنَّا لَخاطِئِينَ) فانه لا يرضى ان يكون احد احسن قولا منه، ففعل ذلك ابو سفيان فقال رسول اللّه (ص) (لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) ثم ذكر منه ابياتا في الاعتذار ثم قال و كان رسول اللّه يحبه و شهد له بالجنة انتهى.

و روي عن ابى سفيان بن الحارث انه قال: خرجت مع النبي (ص) و شهدت فتح مكة و حنينا فلما لقينا العدو بحنين اقتحمت عن فرسي و بيدي السيف مصلتا، و اللّه يعلم انى اريد الموت دونه، و هو ينظر إلي، فقال له العباس اخوك و ابن عمك فقال غفر اللّه له كل عداوة عادانيها. و عن ذخاير العقبى كان ابو سفيان ممن ثبت مع رسول اللّه و لم يفر و لم تفارق يده لجام بغلة رسول اللّه حتى انصرف الناس و كان احد السبعة الذين يشبهون رسول اللّه، و مات في خلافة عمر بن الخطاب سنة عشرين و صلى عليه عمر، و دفن بالبقيع و قيل دفن في دار عقيل بن ابي طالب.

و كان هو الذي حفر قبره بنفسه قبل ان يموت بثلاثة ايام و كان رحمه اللّه من فضلاء الصحابة.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) و كان حسان يجاوب عنه في هذه الابيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا ابلغ ابا سفيان عني‏ |  | مغلغلة فقد برح الخفاء |
| هجوت محمدا فاجبت عنه‏ |  | و عند اللّه فى ذاك الجزاء |
| أتهجوه و لست له بكفؤ |  | فشركما لخيركما الفداء |
| فان ابي و والدتي و عرضي‏ |  | لعرض محمد منكم وقاء |
|  |  |  |

ص: 88

(أبو سفيان)

صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس عداوته لرسول اللّه اشهر من ان تذكر لم بزل يثير الاقوام و يشكل الاحزاب على حرب رسول اللّه كما في بدر الكبرى و بدر الصغرى و في احد و الاحزاب و في وقائعه الاخرى، و لم يهدأ ساعة عن معاداة النبي (ص) في السر و العلانية و باثارة النفوس و الجيوش ضده و يجاهد المسلمين جهده الى يوم فتح مكة فاسلم بحسب الظاهر خوفا من القتل.

فعن ابن عباس قال و اللّه ما كان ابو سفيان إلا منافقا و لقد كنا في محفل فيه ابو سفيان، و قد كف بصره و فينا علي «ع» فاذن المؤذن فلما قال اشهد ان محمدا رسول اللّه قال هاهنا من يحتشم قال واحد من القوم لا فقال للّه در اخى هاشم انظروا اين وضع اسمه فقال علي اسخن اللّه عينيك يا ابا سفيان، اللّه فعل ذلك بقوله عز من قائل‏ (وَ رَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ) فقال ابو سفيان اسخن اللّه عين من قال لي ليس هاهنا من يحتشم انتهى.

و حكي ايضا انه قال في محضر عثمان يا بني امية: تلقفوها تلقف الكرة فو الذي يحلف به ابو سفيان مازلت ارجوها لكم و لتصيرن الى صبيانكم وراثة. و في رواية اخرى تداولوها يا بنى امية تداول الولدان الكرة فو اللّه ما من جنة و لا نار. و كان في الجاهلية يتجر في بيع الزيت و الادم و يجهز التجارة بماله و اموال قريش الى بلاد العجم، فقئت عينه يوم الطائف فبقي اعور الى يوم وقعة اليرموك سنة 13 ففقئت عينه الاخرى فعمي. توفى في دمشق عند ولده معاوية سنة 31 عن ثمان و ثمانين سنة. و كان بخيلا ممسكا كما شهدت بذلك زوجته هند في يوم البيعة. و يحكى عن بخله انه كان ينحر في كل اسبوع جزورين، فأتاه يتيم فسأله شيئا فقرعه بعصاه.

(اقول) لا غرو من ابي سفيان هذه الخصلة الرذيلة فانها شيمة من عرقت فيه عروق امية فقد نقل عن محاضرات الراغب انه سأل اعرابي شيخا من بني امية

ص: 89

و حوله مشايخ فقال اصابتنا سنة ولي بضع عشرة بنتا فقال الشيخ وددت ان اللّه ضرب بينكم و بين السماء صفائح من حديد فلا يقطر عليكم قطرة و اضعف بناتك اضعافا و جعلك بينهن مقطوع اليد و الرجل ما لهن كاسب سواك ثم صفر بكلب له فشد عليه و قطع ثيابه فقال السائل و اللّه ما ادري ما اقول لك انك لقبيح المنظر سخيف المخبر فاعضك اللّه ببظور امهات من حولك انتهى.

و ابنه معاوية[[12]](#footnote-12) هو الذي نصب لواء العداوة لعلي «ع» و اشاع لعنه في الناس فكان يلعن في كل مكان على المنابر قال الخفاجي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أعلى المنابر تعلنون بسبه‏ |  | و بسيفه نصبت لكم اعوادها |
|  |  |  |

قال ابن ابي الحديد في شرح النهج في سبب بغض معاوية لأمير المؤمنين «ع» انه مطعون في دينه عند شيوخنا يرمى بالزندقة. و روى احمد بن ابي طاهر في كتاب اخبار الملوك: ان معاوية سمع المؤذن يقول اشهد ان لا إله إلا اللّه فقالها فقال اشهد ان محمدا رسول اللّه فقال للّه ابوك يا ابن عبد اللّه لقد كنت عالي الهمة ما رضيت لنفسك إلا ان تقرن اسمك باسم رب العالمين.

و ذكر الجاحظ ان قوما من بني امية قالوا له انك قد بلغت ما املت فلو كففت عن لعن هذا الرجل فقال لا و اللّه حتى يربو عليه الصغير و يهرم عليه الكبير و لا يذكر له ذاكر فضلا.

(قلت) العجب من ابن حجر حيث قال فى الصواعق في ذكر امير المؤمنين عليه السّلام و اعداؤه هم الخوارج و نحوهم من اهل الشام لا معاوية و نحوه من الصحابة لانهم متأولون فلهم اجر انتهى.

و روى ابن ابى الحديد ايضا من تأريخ محمد بن جرير الطبري: منع المعتضد الفصاص عن القعود على الطرقات و اجتماع الناس عليهم و تقدم الى الشراب الذين يسقون الماء في الجامعين ان لا يترحموا على معاوية و لا يذكروه و كانت عادتهم جارية

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ذكره ابن قتيبة في المعارف في اسماء المؤلفة قلوبهم و كذا اباه.

ص: 90

بالترحم و عزم على لعن معاوية على المنابر و امر بانشاء كتاب يقرأ على الناس بعد صلاة الجمعة على المنبر فخوفه عبيد اللّه بن سليمان اضطراب العامة و عاونه يوسف ابن يعقوب القاضي في ذلك فقال ان تحركت العامة أو نطقت وضعت السيف فيها فقال يا امير المؤمنين فما تصنع بالطالبيين الذين يخرجون في كل ناحية و يميل اليهم خلق كثير لقرابتهم من رسول اللّه (ص) و ما في هذا الكتاب من اطرائهم فامسك المعتضد و كان من جملة الكتاب بعد ان قدم حمد اللّه و الثناء عليه و الصلاة على رسوله، اما بعد فقد انتهى الى امير المؤمنين ما عليه جماعة العامة من شبهة قد دخلتهم في اديانهم الخ و فيه جملة من مطاعن معاوية و ابيه.

(اقول) و قد اشار الى ذلك ابن مسكويه في كتاب تجارب الامم في سنة 284 و نقل عن ميزان الذهبي انه قال في ترجمة عبد الرزاق بن همام بن نافع الامام ابى بكر الحميري احد الاعلام الثقات قال مخلد الشعيري كنت عند عبد الرزاق فذكر رجل معاوية فقال عبد الرزاق لا تقذر مجلسنا بذكر ولد ابى سفيان، و قال ابن خلكان في احوال عبد اللّه بن المبارك بن واضح المروزي الذي تفقه على سفيان الثورى و مالك بن انس ما هذا لفظه: و نقل ابو علي الغساني الجيانى ان عبد اللّه ابن المبارك المذكور سئل ايما افضل معاوية بن ابى سفيان أم عمر بن عبد العزيز؟

فقال و اللّه ان الغبار الذي دخل في انف معاوية مع رسول اللّه افضل من عمر بألف مرة، صلى معاوية خلف رسول اللّه فقال سمع اللّه لمن حمده فقال معاوية ربنا و لك الحمد فما بعد هذا انتهى.

قال الفيروزابادي في القاموس و لمعاوية الكلبة المستحرمة و جرو الثعلب، و بلا لام ابن ابي سفيان الصحابي انتهى. المستحرمة اي الكلبة التي ارادت الفحل.

و ام معاوية هند بنت عتبة بن ربيعة زوجة ابى سفيان احوالها مشهورة و كانت فى يوم احد تحرض المشركين على قتال المسلمين و كانت فى وسط العسكر كلما انهزم رجل من قريش دفعت اليه ميلا و مكحلة و قالت انما انت امرأة فاكتحل‏

ص: 91

بها و اعطت وحشيا عهدا لئن قتلت محمدا أو عليا او حمزة لأعطينك رضاك، فلما قتل حمزة اخذت كبده في فمها و قطعت اذنيه و جعلتهما خرصين و شدتهما في عنقها و قطعت يديه و رجليه الى غير ذلك و من ذلك اليوم لقبت بآكلة الاكباد. و خبر بيعتها في يوم فتح مكة و كلماتها مع رسول اللّه مذكورة في تفسير الطبرسي و غيره.

و ابن معاوية يزيد الذي اخذ معاوية من الناس بيعته، و هو غلام حدث يشرب الخمر و يلعب بالكلاب.

قال المسعودي في مروج الذهب و كان يزيد صاحب طرب و جوارح و كلاب و قرود و فهود و منادمة على شراب، و جلس ذات يوم على شرابه و عن يمينه ابن زياد و ذلك بعد قتل الحسين «ع» فاقبل على ساقيه فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اسقنى شربة تروي مشاشي‏ |  | ثم صل فاسق مثلها ابن زياد |
| صاحب السر و الأمانة عندي‏ |  | و لتسديد مغنمي و جهادي‏ |
|  |  |  |

ثم امر المغنين فغنوا.

(قلت) و نقل السبط ابن الجوزي في التذكرة ان يزيد استدعى ابن زياد اليه و اعطاه اموالا كثيرة و تحفا عظيمة و قرب مجلسه و رفع منزلته و ادخله على نسائه و جعله نديمه و سكر ليلة و قال للمغنى غن ثم قال يزيد بديها اسقني شربة الابيات بزيادة هذا الشعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قاتل الخارجي اعنى حسينا |  | و مبيد الاعداء و الحساد |
|  |  |  |

و قال المسعودي: و غلب على اصحاب يزيد و عماله ما كان يفعله من الفسوق و في ايامه ظهر الغناء بمكة و المدينة و استعلمت الملاهي و اظهر الناس شرب الشراب، و قال و سيرته سيرة فرعون بل كان فرعون اعدل منه في رعيته و انصف منه لخاصته و عامته انتهى.

و قال بعض العلماء و تطرق الى هذه الامة العار بولايته عليها حتى قال ابو العلاء المعري يشير بالشنار اليها:

ص: 92

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أرى الايام تفعل كل نكر |  | فما انا في العجائب مستزيد |
| أليس قريشكم قتلت حسينا |  | و كان على خلافتكم يزيد |
|  |  |  |

الى غير ذلك مما ليس مقام نقله و في قوله تعالى في آية الرؤيا: (فَما يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْياناً كَبِيراً) لطافة لا تخفى و من اشعاره التي افصح بها بالالحاد و ابان عن خبث الضمائر و سوء الاعتقاد قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| معشر الندمان قوموا |  | و اسمعوا صوت الاغاني‏ |
| و اشربوا كأس مدام‏ |  | و اتركوا ذكر المعاني‏ |
| شغلتني نغمة العيد |  | ان عن صوت الأذان‏ |
| و تعوضت عن الحو |  | ر عجوزا في الدنان‏ |
|  |  |  |

و للسيد محمد باقر الحجة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا ترى انتهى الى ابن حرب‏ |  | و من نشى في لعب و شرب‏ |
| يزيدهم عارا و هل يزيد |  | يصبح مولى و الورى عبيد |
| يزيد من ولاه للامامة |  | خزيا و يلقى ذنبه امامه‏ |
| أيخلف النبي من تمثلا |  | في لعبت هاشم بالملك فلا |
| و هل ترى يهدي الورى للرشد |  | من رشده غي و لا يهدّي‏ |
| و هل لهذا المنصب الاقصى يصح‏ |  | من قال للغراب صح أو لا تصح‏ |
| و من قضى ديونه من النبي‏ |  | في الطف يقتدى فيا للعجب‏ |
|  |  |  |

قال السبط ابن الجوزي: و لما لعنه جدي ابو الفرج على المنبر ببغداد بحضرة الامام الناصر و اكابر العلماء قام جماعة من الجفاة من مجلسه فذهبوا فقال جدي‏ (أَلا بُعْداً لِمَدْيَنَ كَما بَعِدَتْ ثَمُودُ. و حكى لي بعض اشياخنا عن ذلك اليوم ان جماعة سألوا جدي عن يزيد فقال: ما تقولون في رجل ولي ثلاث سنين، في السنة الأولى قتل الحسين بن علي «ع»، و في الثانية اخاف المدينة و اباحها، و في الثالثة رمى الكعبة بالمجانيق و هدمها، فقالوا نلعن فقال فالعنوه.

ص: 93

و قال جدي في كتاب الرد على المتعصب العنيد و قد جاء في الحديث لعن من فعل ما لا يقارب عشر معشار فعل يزيد ثم ذكر لعن الواشمات و المتوشمات و المصورين و آكل الربا و موكله و لعنت الخمرة على عشرة وجوه انتهى.

(أبو سلمة الخلال)

حفص بن سليمان الهمداني صاحب الدعوة العباسية، كان اول من وقع عليه اسم الوزارة في دولة بني العباس و كان ابو العباس السفاح يأنس به و يسمر عنده و كان ابو سلمة فكها اديبا عالما بالسياسة و التدبير فيقال ان ابا سلمة انصرف ليلة من عند السفاح من مدينة الانبار و ليس معه احد فوثب عليه اصحاب ابى مسلم المروزي فقتلوه، و كان ابو مسلم يقال له امين آل محمد و ابو سلمة يدعى وزير آل محمد.

(أبو سليمان الداريانى)

عبد الرحمن بن احمد بن عطية العنسي الدمشقي الزاهد المشهور احد رجال الطريقة له كلمات في الزهد و الموعظة، توفي سنة 205 (ره) نقل عن خط الشيخ الشهيد انه قال احمد بن الجوار تمنيت ان ارى ابا سليمان الداريانى في المنام فرأيته بعد سنة فقلت له يا معلم ما فعل اللّه تعالى بك؟ فقال يا احمد جئت من باب الصغير (باب الصغير موضع بدمشق) فلقيت وسق شيح فاخذت منه عودا ما ادري تخللت به أو رميت به فانا في حسابه منذ سنة الى هذه الغاية. و الدارياني نسبة الى داريا بتشديد الياء قرية بغوطة دمشق بها قبر ابي سليمان.

(أبو سهل الكوفى)

ويجن بن رستم الطبرسي العالم الفاضل المنجم المشهور في اواخر المئة الرابعة كان معاصرا لعضد الدولة الديلمي و كان له به اختصاص و له حكايات في عمل الرصد

(أبو سهل النوبختى)

اسماعيل بن علي بن اسحاق بن ابي سهل بن نوبخت، كان شيخ المتكلمين‏

ص: 94

من اصحابنا الامامية ببغداد و وجههم متقدم النوبختيين في زمانه له جلالة في الدين و الدنيا يجري مجرى الوزراء صنف كتبا كثيرة جملة منها في الرد على ارباب المقالات الفاسدة و له كتاب الانوار في تواريخ الائمة الاطهار «ع» رأى مولانا الحجة «ع» عند وفاة ابيه الحسن بن علي «ع» و له احتجاج على الحلاج صار ذلك سببا لفضيحة الحلاج و خذلانه.

روي انه سئل فقيل له كيف صار هذا الامر الي الشيخ ابي القسم الحسين ابن روح دونك؟ فقال هم اعلم و ما اختاروه و لكن انا رجل القى الخصوم و اناظرهم و لو علمت بمكانه كما علم ابو القسم و ضغطتني الحجة لعلي كنت ادل على مكانه و ابو القسم فلو كان الحجة تحت ذيله و قرض بالمقاريض ما كشف الذيل عنه. و ابن اخته ابو محمد الحسن بن موسى النوبختي المتكلم الفيلسوف صاحب كتاب الفرق و يأتي ذكره في ابي محمد النوبختي: قال ابن النديم كان يجتمع اليه جماعة من النقلة لكتب الفلسفة مثل ابي عثمان الدمشقي و اسحاق و ثابت و غيرهم، و كانت المعتزلة تدعيه و الشيعة تدعيه و لكنه الى حيز الشيعة ما هو لأن آل نوبخت معروفون بولاية علي و ولده «ع» و كان جماعة للكتب و قد نسخ بخطه شيئا كثيرا، و له مصنفات و تأليفات فى الكلام و الفلسفة و غيرها.

و من غلمان ابى سهل ابو الحسن السوسجزدى و اسمه محمد بن بشير و يعرف بالحمدوني منسوبا الى آل حمدون و له من الكتب كتاب الانقاذ في الامامة.

و حفيده ابو اسحاق ابراهيم بن اسحاق بن ابى سهل صاحب كتاب الياقوت في الكلام الذي شرحه العلامة (ره) و سماه انوار الملكوت في شرح الياقوت، و قال في اوله: و قد صنف شيخنا الاقدم و امامنا الاعظم ابو اسحاق ابراهيم بن نوبخت قدس اللّه روحه الزكية و نفسه العلية مختصرا سماه بالياقوت قد احتوى من المسائل على اشرفها و اعلاها و من المباحث على اجلها و اسناها لانه صغير الحجم كبير العلم مستصعب على الفهم ... الخ.

ص: 95

و حسبك بمن يقول العلامة في حقه هذا الكلام. نوبخت بضم النون و سكون الواو و فتح الباء و سكون الخاء لفظ فارسي مركب من كلمتين (نو) أي الجديد (و بخت) اي الحظ فلما استعملته العرب ضموا النون لمناسبة الواو و قد ينطقونه بالفتح على الاصل و قد يقلبون الواو ياء يقولون نيبخت كما قالوا في نوروز نيروز. و آل نوبخت طائفة كبيرة خرج منها جماعات كثيرة من العلماء و الادباء و المنجمين و الفلاسفة و المتكلمين و الكتاب و الحكام و الامراء و كانت لهم مكانة و تقدم فى دولة بنى العباس و اصلهم من الفرس، و اول من اسلم منهم جدهم نوبخت الذي ينسبون اليه و هو من عشيرة گيوبن گودرز، و اليه اشار البحتري في مدحه لابى يعقوب اسحاق بن ابي سهل المذكور بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يفضي الى بيب بن جوذرز الذي‏ |  | شهر الشجاعة بعد طول خمول‏ |
| اعقاب املاك لهم عاداتها |  | من كل نيل مثل مد النيل‏ |
|  |  |  |

بيب معرب كيو و جوذرز معرب كوذرز و كان نوبخت منجما لابى جعفر المنصور و كان خصيصا به، فلما شاخ و ضعف عن صحبة المنصور اقام مقامه ابنه ابا سهل و هو الذي ينتهي اليه سلسلة هذه الطائفة و له عشرة اولاد اثنان منهم كان لهما ذرية كثيرة مشهورة و هما اسحاق و اسماعيل و ممن ينسب الى هذه السلسلة الجليلة الشيخ الاجل ابو القسم الحسين بن روح بن ابى بحر النوبختي احد السفراء الاربعة في الغيبة الصغرى.

(أبو شاكر الحكيم)

ابن ابي سليمان كان معتنيا بصناعة الطب متميزا في علمها و عملها جيد العلاج قرأ على اخيه ابى سعيد بن ابى سليمان و اشتهر ذكره و كان الملك العادل قد جعله في خدمة ولده الملك الكامل فبقي في خدمته و حظي عنده و كان الملك العادل يعتمد عليه في المداواة قال احد الادباء في مدحه:

ص: 96

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و هذا الحكيم ابو شاكر |  | كثير المحبين و الشاكر |
| خليفة بقراط في عصرنا |  | و ثانيه في علمه الباهر |
|  |  |  |

توفي سنة 613 بالقاهرة.

(أبو شامة)

شهاب الدين ابو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي الشافعي المقري النحوي ولد بدمشق سنة 596 و اتقن الفقه و درس و افتى و برع في العربية، و صنف شرحا للشاطبية، و اختصر تأريخ دمشق لابن عساكر، توفي بدمشق سنة 665.

(أبو شجاع الاصبهانى)

القاضى شهاب الدين احمد بن الحسين بن احمد الشافعي، مؤلف غاية الاختصار في الفقه و شرح اقناع الماوردي توفي سنة 593.

(أبو شجاع الروذرارى)

محمد بن الحسين بن محمد بن عبد اللّه كان من وزراء العباسيين قرأ الفقه و الحديث على الشيخ ابي اسحاق الشيرازي و غيره و كان عالما بالعربية، و صنف كتبا منها ذيل تجارب الامم، و كان عفيفا عادلا حسن السيرة كثير الخير و المعروف، كان عصره احسن العصور و زمانه انضر الزمان و لم يكن فى الوزارة من يحفظ امر الدين و قانون الشريعة مثله، كان صعبا شديدا فى امور الشرع سهلا في امور الدنيا، و كان لا يخرج من بيته حتى يكتب شيئا من القرآن العظيم و يقرأ من القرآن ما تيسر، و كان يؤدي زكاة امواله في سائر املاكه و ضياعه و اقطاعه و يتصدق سرا، عرضت عليه رقعة فيها: ان الدار الفلانية بدرب القيار فيها امرأة معها اربعة ايتام و هم عراة جياع، فاستدعى صاحبا له و قال له اكسهم و اشبعهم و خلع ثيابه، و حلف لا البسها و لا دفئت حتى تعود الي و تخبرني‏

ص: 97

انك كسوتهم و اشبعتهم فكان كذلك الى ان جاء صاحبه فاخبره بذلك فلا جرم ان اللّه ختم له بالخير.

حكي انه لما دنت وفاته و ظهرت له آثار الموت و كان بالمدينة المشرفة امر ان يحملوه الى مسجد النبي (ص) فوقف في الروضة الشريفة و قال يا رسول اللّه قال اللّه تعالى‏ (وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً) و قد جئت معترفا بذنوبي و جرائمي ارجو شفاعتك، ثم بكى بكاء شديدا ثم رد الى فراشه و مات، و كان ذلك في 15 ج 2 سنة 488 (نفح) و دفن بجوار ابراهيم بن رسول اللّه صلى اللّه عليه و اله.

(أبو شيبة الخراسانى)

تقدم ذكر منه فى أبو البلاد.

(أبو صالح الرضوى)

انظر صدر الملك‏

(أبو الصباح)

كشداد الكنانى بكسر الكاف هو ابراهيم بن نعيم مصغرا قال الصادق «ع» له: انت ميزان لا عين فيه. سمي الميزان من ثقته، عده الشيخ المفيد (ره) من فقهاء اصحاب الائمة «ع» و الاعلام الرؤساء المأخوذ منهم الحلال و الحرام و الفتيا و الاحكام، مات بعد السبعين و المائة و روى (كش) احتجاجه على زيد بن علي و كان رجلا ضاريا اي شجاعا.

روى الشيخ الكليني عنه انه قال لابي عبد اللّه «ع» ما نلقى من الناس فيك فقال ابو عبد اللّه «ع» و ما الذي تلقى من الناس فيّ فقال لا يزال يكون بيننا و بين الرجل الكلام، فيقول جعفرى خبيث فقال يعيركم الناس بى فقال له ابو الصباح نعم قال فما اقل و اللّه من يتبع جعفرا منكم انما اصحابى من اشتد ورعه و عمل لخالقه و رجا ثوابه هؤلاء اصحابي.

(أبو صفرة)

ظالم بن سراق من اصحاب امير المؤمنين، والد المهلب ينتهي نسبه الى‏

ص: 98

مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرى‏ء القيس بن ثعلبة بن مازن قال العلامة (ره) كان شيعيا و قدم بعد الجمل و قال لعلي «ع» اما و اللّه لو شهدتك ما فاتك ازدي، مات بالبصرة و صلى عليه علي «ع» انتهى.

و ابنه ابو سعيد المهلب كان من اشجع الناس و حمى البصرة من الخوارج و كان واليا بخراسان و لم يزل بها حتى ادركته الوفاة بها توفي بقرية زاغول‏[[13]](#footnote-13) من اعمال المر و الروذ من ولاية خراسان سنة 83، و كان يقول لبنيه يا بنى احسن ثيابكم ما كان على غيركم، و خلف عدة اولاد[[14]](#footnote-14) نجباء كرماء يقال لهم المهالبة و فيهم يقول بعض الشعراء:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نزلت على آل المهلب شاتيا |  | بعيدا عن الاوطان في الزمن المحل‏ |
| فما زال بي معروفهم و افتقادهم‏ |  | و برهم حتى حسبتهم اهلي‏ |
|  |  |  |

و في وصفهم قال بعض الفصحاء للحجاج لما سأله عن افضلهم: هم كحلقة مفرغة لا يعلم طرفاها. و اشهر اولاد المهلب ابو خالد يزيد بن المهلب قد استخلفه ابوه مكانه فمكث اميرا على خراسان نحوا من ست سنين فعزله عبد الملك بن مروان برأي الحجاج بن يوسف كما تأتى الاشارة الى ذلك في ابن قتيبة، و صار يزيد في يد الحجاج و كان الحجاج زوج اخته هند بنت المهلب فعذبه الحجاج، فهرب يزيد من حبسه الى الشام يريد سليمان بن عبد الملك فاتاه فشفع له الى اخيه الوليد بن عبد الملك فامنه و كف عنه، فلما صارت الخلافة الى سليمان ولاه خراسان فافتتح جرجان و دهستان، و اقبل يزيد يريد العراق فتلقاه موت سليمان فصار الى البصرة فاخذ و بعث الى عمر بن عبد العزيز فحبسه عمر، فهرب من حبسه و اتى البصرة، و مات عمر فخالف يزيد بن عبد الملك فوجه اليه اخاه مسلمة فقتله، و كان ذلك‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الظاهر انها القرية التي تسمى زناغول قرب جناران.

(2) عن كتاب المعارف لابن قتيبة قال: انه وقع على الارض من صلب المهلب ثلاثمائة ولد.

ص: 99

في سنة 103 ه فقال شاعره في رثائه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن يقتلوك فان قتلك لم يكن‏ |  | عارا عليك و رب قتل عار |
|  |  |  |

و لقد ذكر ابن خلكان حكايات من جوده و احسانه و مدح المادحين له و قال:

اجمع علماء التأريخ على انه لم يكن في دولة بنى امية اكرم من بني المهلب كما لم يكن في دولة بني العباس اكرم من بنى البرامكة و كان لهم في الشجاعة ايضا مواقف مشهورة و مما ذكر في مدحهم قول الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| آل المهلب قوم إن نسبتهم‏ |  | كانوا المكارم آباءا و اجدادا |
| إن المكارم أرواح يكون لها |  | آل المهلب دون الناس اجسادا |
|  |  |  |

و حكي عن الاصمعي قال: ان الحجاج قبض على يزيد بن المهلب و اخذه بسوء العذاب فسأله ان يخفف عنه العذاب على ان يعطيه كل يوم مائة الف درهم فان اداها و إلا عذبه الى الليل قال فجمع يوما مائة الف درهم ليشتري بها عذابه في يومه فدخل عليه الاخطل الشاعر فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ابا خالد بادت خراسان بعدكم‏ |  | و صاح ذوو الحاجات اين يزيد |
| فلا مطر المروان بعدك مطرة |  | و لا اخضر بالمروين بعدك عود |
| فما لسرير الملك بعدك بهجة |  | و لا لجواد بعد جودك جود |
|  |  |  |

المروان و المروين هما تثنية مرو، احدهما مرو الشاهجان و الاخرى مرو الروذ، و قد تقدم ذكرهما في ابو اسحاق المروزي، قال فاعطاه المائة الف فبلغ ذلك الحجاج فدعا به و قال يا مروزي أفيك هذا الكرم و انت بهذه الحالة، قد وهبت لك عذاب اليوم و ما بعده. و كان ابنه ابا خراش مخلد بن يزيد ايضا كأبيه احد الاسخياء الممدوحين.

(أبو الصلاح)

هو الشيخ تقي بن النجم الحلبي الشيخ الاقدم الفاضل الفقيه المحدث الثقة الجليل من كبار علمائنا الامامية، كان معاصرا للشيخ ابى جعفر الطوسي و قرأ

ص: 100

عليه و على السيد المرتضى علم الهدى و يروي عنه ابن البراج له تقريب المعارف و البداية و شرح الذخيرة للسيد، و له الكافي في الفقه و البرهان على ثبوت الايمان و هذا الكتاب اورده الشيخ ابو محمد الديلمي بتمامه في اعلام الدين، و ينقل عن كتابه تقريب المعارف العلامة المجلسي في المجلد الثامن من البحار، قال الشهيد الثانى في حقه: الشيخ الفقيه السعيد خليفة المرتضى في البلاد الحلبية انتهى.

و يأتي في الحلبي ذكره ثم ان من جملة علماء سلسلة هذا العالم الجليل سبطه و نافلته الفاضل الفقيه النبيل ابو الحسن علي بن منصور بن ابى الصلاح الحلبي كما نقل عن صاحب الرياض قال و قد ذكره الشهيد في بحث قضاء الفائتة من شرح الارشاد و نسب اليه القول بالمضايقة.

(أبو الصلت)

عبد السلام بن سالم الهروي، روى عن الرضا «ع» ثقة صحيح الحديث قاله جش و العلامة له كتاب وفاة الرضا «ع» و كان كما يشعر به بعض الكلمات مخالطا للعامة و راويا لاخبارهم فلذلك التبس امره على بعض المشايخ فذكر انه عامي.

قال الاستاذ الاكبر في التعليقة بعد نقل كلام الشهيد الثانى في تشيعه لا يخفى ان الامر كذلك فان الاخبار الصادرة عنه في العيون و الامالي و غيرهما الصريحة الناصعة على تشيعه بل و كونه من خواص الشيعة اكثر من ان تحصى. و علماء العامة ذكروا انه شيعي قال الذهبي في ميزان الاعتدال: عبد السلام بن صالح ابو الصلت الهروي رجل صالح إلا انه شيعي.

و نقل عن الجعفي: انه رافضي خبيث. و قال الدارقطنى: انه رافضي متهم.

و قال ابن الجوزي: انه خادم للرضا «ع» شيعي مع صلاحه انتهى.

و عن الانساب للسمعانى قال ابو حاتم هو رأس مذهب الرافضة. و قال محمد ابن احمد الذهبي ايضا: عبد السلام بن صالح ابو الصلت الهروي الرجل الصالح إلا

ص: 101

انه شيعي جلد الى ان قال: و قال الدار قطني رافضي خبيث متهم بوضع حديث الايمان اقرار بالقول و نقل عنه انه قال كلب للعلوية خير من بني امية الى غير ذلك.

(اقول) الروايات الدالة على تشيعه كثيرة، و قد اشرت الى نبذ منها في كتاب سفينة البحار و روى الشيخ الطوسي عنه في الشكر ما ينبغي ان يكتب بالتبر و نحن نذكره في ذو اليمينين. و روي ان المأمون حبس ابا الصلت بعد وفاة الرضا عليه السلام سنة فضاق صدره، فدعا اللّه بمحمد و آل محمد فدخل عليه ابو جعفر الجواد «ع» فضرب يده الى القيود ففكها و اخذ بيده و اخرجه من الدار و الحرسة و الغلمة يروونه فلم يستطيعوا ان يكلموه فخرج من باب الدار، و قال له ابو جعفر امض في ودائع اللّه فانك لن تصل اليه و لا يصل اليك ابدا.

و في رواية الخرائج فلما صرنا خارج السجن قال اي البلاد تريد؟ قلت منزلي بهراة، قال ارخ رداءك على وجهك و اخذ بيدي فظننت انه حولنى عن يمنته الى يسرته ثم قال لي اكشف فكشفته فلم اره فاذا انا على باب منزلي فدخلته فلم التق مع المأمون و لا مع احد من اصحابه الى هذه الغاية انتهى.

(اقول) هراة بالفتح مدينة مشهورة بخراسان فتحها الاحنف بن قيس صلحا من قبل عبد اللّه بن عامر، و النسبة اليها هروي بفتح الهاء و الراء و لما كان في زمن السلطان شاه طهماسب الصفوي اكثر اهلها عارين عن معرفة الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام امر السلطان الشيخ حسين بن عبد الصمد والد الشيخ البهائي بالتوجه اليها و الاقامة بها لارشاد الناس و اعطاه ثلاث قرى من قرى تلك البلدة فاقام الشيخ بها ثمان سنين بافادة العلوم الدينية و اجراء الاحكام الشرعية فيها و اظهار الاوامر الملية فتشيع لذلك خلق كثير و توجه الى حضرته العلماء و الفقهاء من الاطراف و الاكناف لأجل مقابلة الحديث و اخذ العلوم الدينية و امر السلطان المذكور الامير شاه قلي سلطان بكان اغلي حاكم بلاد خراسان بان يحضر كل جمعة بعد الصلاتين السلطان محمد خدابنده ميرزا ولد السلطان المذكور فى‏

ص: 102

المسجد الجامع الكبير بهراة الى خدمة هذا الشيخ لاستماع الحديث و ينقاد لاوامر هذا الشيخ و نواهيه بحيث لا يخالفه احد فاقام الشيخ بهراة ثمان سنين على هذا المنوال ثم سافر الى قزوين لأدراك خدمة السلطان المذكور فاستأذن منه لزيارة بيت اللّه الحرام لنفسه و لولده الشيخ البهائى فرخصه السلطان و لم يرخص ولده، و امره باقامته هناك و اشتغاله بتدريس العلوم الدينية بها، فتوجه الشيخ حسين لزيارة بيت اللّه و زيارة المدينة المعظمة و رجع من طريق بحرين و اقام بتلك المدة الى ان توفي (ره) سنة 984. قال ابن خلكان في ترجمة السائح علي بن ابى بكر الهروي:

هذه النسبة الى مدينة هراة و هي احدى كراسي خراسان فانها مملكة عظيمة و كراسيها اربع: نيسابور و مرو و بلخ و هراة و الباقى مدن كبار لكنها ما ينتهي الى هذه الاربع. و بلدة هراة بناها الاسكندر ذو القرنين عند مسيره الى المشرق انتهى.

و لشيخنا البهائى قصيدة فى وصف هراة فمنها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن الهراة بلدة لطيفة |  | بديعة شائعة شريفة |
| انيقة انيسة بديعة |  | رشيقة نفيسة منيعة |
| خندقها متصل بالماء |  | و سورها سام الى السماء |
| ذات فضاء يشرح الصدورا |  | و يورث النشاط و السرورا |
| حوت من المحاسن الجليلة |  | و الصور البديعة الجميلة |
| ما ليس فى بقية الامصار |  | و لم يكن في سائر الاعصار |
| لست ترى في اهلها سقيما |  | طوبى لمن كان بها مقيما |
| ما مثلها في الماء و الهواء |  | كلا و لا الثمار و النساء |
| كذلك الباغات و المدارس‏ |  | فما لها في هذه مجانس‏ |
| هواؤها من الوباء جنة |  | كأنها من نفحات الجنة |
| لو قيل ان الماء في الهراة |  | يعدل ماء النيل و الفرات‏ |
| لم يك ذاك القول بالبعيد |  | فكم على ذلك من شهيد |
|  |  |  |

ص: 103

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ثمارها في غاية اللطافه‏ |  | لا ضرر فيها و لا مخافه‏ |
| عديمة القشور عند الحس‏ |  | تكاد ان تذوب حال المس‏ |
| يطرحها البقال فوق الحصر |  | حتى اذا ما جاء وقت العصر |
| و قد بقى شى‏ء من الثمار |  | يطرحه في معلف الحمار |
|  |  |  |

ثم ذكر العنب و اصنافه فمما قال فيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اصنافه كثيرة في العد |  | ليس بها من حسنها من حد |
| فمنه فخري و طائفي‏ |  | و كشمشي ثم صاحبي‏ |
| و غيرها من سائر الاقسام‏ |  | فوق الثمانين بلا كلام‏ |
| يا حبذا ايامنا اللواتى‏ |  | مضت لنا إذ نحن في الهراة |
| واها على العود اليها واها |  | فما يطيب العيش في سواها |
|  |  |  |

(أبو الصمصام)

السيد عماد الدين ذو الفقار بن محمد بن معبد بن الحسن بن ابى جعفر الملقب بحميد ان امير اليمامة ابن اسماعيل قتيل القرامطة بن يوسف بن محمد بن يوسف بن الاخيصر بن موسى الجون بن عبد اللّه المحض بن الحسن المثنى بن السبط الزكى الحسن بن علي بن ابى طالب «ع» قال السيد علي خان في وصفه: حسام المجد القاطع و قمر الفضل الساطع و الامام الذي عرف فضله الاسلام و اوجبت حقه العلماء الاعلام و نطقت بمدحه افواه المحابر و السن الاقلام و سعى جهده في بث احاديث اجداده الكرام عليهم السلام قلما خلت اجازة من روايته لسعة علمه و درايته و الثقة بورعه و ديانته، كان فقيها عالما متكلما و كان ضريرا، و في المنتخب عالم دين يروي عن السيد الاجل السيد المرتضى ابى القاسم علي بن الحسين الموسوي و الشيخ الموفق ابى جعفر محمد بن الحسن قدس اللّه روحهما و قد صادفته و كان ابن مائة سنة و خمس و عشر سنة، و وصفه صاحب عمدة الطالب بقوله الفقيه العالم المتكلم الضرير الخ.

و هذا السيد الجليل يروي عن جماعة غير الشيخ الطوسي و السيد المرتضى‏

ص: 104

كالنجاشي و الشيخ محمد بن علي الحلواني تلميذ السيد المرتضى و سلار بن عبد العزيز و غيرهم رضى اللّه عنهم اجمعين.

(اقول) ذو الفقار بالفتح و ضبطه بعض بالكسر و لكن الخطابي نسبه للعامة هو سيف امير المؤمنين «ع» اعطاه النبي (ص) يوم احد و في روايات العامة انه كان سيف سليمان بن داود «ع» اهدته بلقيس مع ستة اسياف ثم وصل الى العاص بن منية، فقتل العاص يوم بدر كافرا فصار الى النبي ثم صار الى علي.

و روى العلامة المجلسي في البحار عن مناقب ابن شهر اشوب عن ابن عباس في قوله تعالى‏ (وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ) قال انزل اللّه آدم من الجنة معه ذو الفقار خلق من ورق آس الجنة ثم قال فيه بأس شديد فكان به يحارب آدم اعداءه من الجن و الشياطين الى ان قال و قد روى كافة اصحابنا ان المراد بهذه الآية ذو الفقار انزل من السماء على النبي فاعطاه عليا، و سئل الرضا «ع» من اين هو؟ فقال هبط به جبرائيل من السماء و كان حليه من فضة و هو عندي، ثم ذكر الاقوال فيه و في وجه تسميته بذي الفقار و ان طوله كان سبعة اشبار و عرضه شبر في وسطه كالفقار و انه نظر رسول اللّه (ص) الى جبرائيل بين السماء و الارض على كرسي من ذهب و هو يقول (لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي). سئل الصادق «ع» لم سمي ذو الفقار فقال لانه ما ضرب به امير المؤمنين «ع» احدا إلا افتقره في الدنيا من الحياة و في الآخرة من الجنة. قال ابن ابي الحديد سألت شيخي عبد الوهاب بن سكينة عن خبر: (لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي) فقال خبر صحيح فقلت له فما بال الصحاح لم تشمل عليه قال و كلما كان صحيحا تشمل عليه كتب الصحاح كم قد اهمل جامعو الصحاح من الاخبار الصحيحة انتهى.

و الصمصام السيف لا ينثني كالصمصامة، و سيف عمرو بن معد يكرب الزبيدي و هو سيف مشهور، نقل شيخنا البهائي عن الصفدي انه قال: حكي ان عمر بن الخطاب سأل عمرو بن معد يكرب ان يريه سيفه المشهور بالصمصامة،

ص: 105

فاحضره عمرو له فانتضاه عمر و ضرب به فما حال فطرحه من يده و قال ما هذا إذا سل بشى‏ء فقال له عمرو يا امير المؤمنين انت طلبت منى السيف و لم تطلب منى الساعد الذي يضرب فعاتبه و قيل انه ضربه انتهى.

حكي ان السيف المذكور صار الى موسى الهادي لأن عمرو صاحبه قد وهبه لسعيد بن العاص الاموي فتوارثه ولده الى ان مات المهدى فاشتراه موسى الهادي منهم بمال جليل، فحكي انه جرد الصمصامة و جعلها بين يديه و اذن للشعراء فدخلوا عليه و دعا بمكتل فيه بدرة و قال قولوا في هذا السيف فبدر ابن يامين البصري و انشد يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حاز صمصامة الزبيدي من‏ |  | بين جميع الانام موسى الأمين‏ |
| سيف عمرو و كان فيما سمعنا |  | خير ما اغمدت عليه الجفون‏ |
| اخضر اللون بين حديه برد |  | من ذباح‏[[15]](#footnote-15) تميس فيه المنون‏ |
| أوقدت فوقه الصواعق نارا |  | ثم شابت فيه الذعاف القيون‏[[16]](#footnote-16) |
| فاذا ما سللته بهر الشمس‏ |  | ضياء فلم تكد تستبين‏ |
| ما يبالي من انتضاه لضرب‏ |  | أشمال سطت به ام يمين‏ |
| و كان الفرند و الجوهر الجار |  | ي في صفحتيه ماء معين‏ |
| نعم مخراق‏[[17]](#footnote-17) ذي الحفيظة في‏ |  | الهيجاء يعصى‏[[18]](#footnote-18) به و نعم القرين‏ |
|  |  |  |

فقال الهادي اصبت و اللّه ما في نفسي و استخفه السرور فامر له بالمكتل و السيف فلما خرج من عنده قال للشعراء انما حرمتهم من اجلي فشأنكم و المكتل ففي السيف غناي فاشترى منه السيف بمال جزيل، و حكي انه اشتراه الهادي منه بخمسين‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ذباح نبت قاتل لسميته.

(2) اي الحدادون.

(3) اي صاحب حروب.

(4) اي يضرب بالسيف من عصى بكسر الصاد.

ص: 106

الفا، ثم اعلم ان ما ذكره ابن خلكان فى احوال يزيد بن مزيد بن زائدة بن اخي معن بن زائدة الشيبانى من ان ذا الفقار كان مع محمد بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب فلما احس بالموت دفع الى تاجر كان له عليه اربعمائة دينار فوصل منه الى بني العباس حتى وصل الى الرشيد فاعطاه يزيد بن مزيد لما جهزه الى حرب الوليد بن طريف فاخذه و مضى و كان من هزيمة الوليد و قتله ما قد شرح و في ذلك يقول الشاعر فى مدح يزيد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اذكرت سيف رسول اللّه سنته‏ |  | و باس اول من صلى و من صاما |
|  |  |  |

فهو بمعزل من الصحة لأن ذا الفقار كان مذخورا و مصونا مع امثاله من ذخائر النبوة و الامامة.

(أبو الضحاك الشيبانى)

شبيب بن يزيد بن نعيم الخارجي الذي خرج على عبد الملك بن مروان سنة 77 و كانت للحجاج معه حروب و ولى الحجاج عنه بعد قتل ذريع كان في اصحابه فدخل الكوفة و تحصن في دار الامارة، و دخل شبيب و امه و زوجته غزالة الكوفة عند الصباح، و قد كانت غزالة نذرت ان تدخل مسجد الكوفة فتصلي فيه ركعتين، تقرأ فيهما سورة البقرة و آل عمران فاتوا الجامع فى سبعين رجلا، فصلوا به الغداة و خرجت غزالة مما كانت اوجبته على نفسها، و كانت غزالة من الشجاعة و الفروسية بالموضع العظيم و كانت تقاتل في الحروب بنفسها و قد كان الحجاج هرب في بعض الوقائع مع شبيب من غزالة فعيره بعض الناس بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اسد عليّ و في الحروب نعامة |  | فتخاء تنفر من صفير الصافر |
| هلا برزت الى غزالة في الوغى‏ |  | بل كان قلبك في جناحي طائر |
|  |  |  |

و كتب الحجاج الى المهلب يستبطؤه في حرب الازارقه و ينسبه الى الجبن فاجابه:

من جبن عن الرجال اعذر ممن جبن عن النساء. يعرض له بأمر غزالة، و كانت‏

ص: 107

ام شبيب جهيزة ايضا شجاعة تشهد الحروب و كان شبيب قد ادعى الخلافة، و لما عجز الحجاج عن شبيب بعث اليه عبد الملك من الشام عساكر كثيرة عليها سفيان ابن الابرد الكلبي فقدم على الحجاج بالكوفة فخرجوا الى شبيب فحاربوه، فانهزم شبيب و قتلت عزالة و امه، و مضى شبيب في فوارس من اصحابه و اتبعه سفيان فلحقه بالاهواز فولى شبيب، فلما حصل على جسر دجيل نفر به فرسه و عليه الحديد الثقيل من درع و مغفر فالقاه في الماء، فالقاه دجيل ميتا بشطه فحمل على البريد الى الحجاج قأمر الحجاج بشق بطنه و استخراج قلبه فاستخرج فاذا هو كالحجر إذا ضربت به الارض نبا عنها، فشق فاذا في داخله قلب صغير كالكرة فشق فاصيب علقة الدم في داخله. نقلت ذلك من مروج الذهب.

(أبو ضمضم)

هو الذي روي عن رسول اللّه (ص) انه قال: ايعجز احدكم ان يكون كأبي ضمضم؟ قالوا يا رسول اللّه و ما ابو ضمضم؟ قال رجل كان ممن قبلكم كان اذا اصبح يقول: اللهم انى اتصدق بعرضي على الناس عامة. اعلم انه قد صرح الفقهاء بأن من اباح قذف نفسه لم يسقط حقه من حده. و ما روي عن النبي (ص): ايعجز احدكم ان يكون كأبى ضمضم الخ. معناه انى لا اطلب مظلمة في يوم القيامة و لا اخاصم عليها لا أن غيبته صارت بذلك حلالا انتهى.

(أبو طالب)

ابن عبد اللّه بن علي بن عطاء اللّه الزاهدي الجيلاني الاصبهاني كان اصله و مولده و منشأه لاهجان من بلاد الديلم، قرأ العلوم العربية و السطوح فيها على المولى حسن اللاهجي شيخ الاسلام حتى بلغ من العمر العشرين فرحل الى اصبهان و استوطنها و اخذ في تحصيل العلوم على علمائها و كانت يومئذ محط رحال الافاضل و هو عصر المجلسيين فقرأ الرياضي على المولى رفيع اليزدي و سائر العلوم‏

ص: 108

على افاضل عصره حتى وصل الى مراتب عالية في العلم، و كانت خزانة كتبه تزيد على خمسة آلاف كتاب لا يوجد فيها كتاب ليس عليه تصحيحه من اوله الى آخره و له على كثير منها حواش و تعليقات و كتب بخط يده سبعين كتابا و كان حسن الخط منها تفسير البيضاوي و القاموس و شرح اللمعة و تمام التهذيب في الحديث و امثال ذلك كان يكتب في اليوم و الليلة الف بيت، و البيت خمسون حرفا، ترجمه ابنه الشيخ محمد علي الشهير بحزين، كذا في اعيان الشيعة، و ذكر انه توفي باصبهان سنة 1127 و قد بلغ سنه 69 و توفي ابنه الشيخ محمد علي سنة 1181.

(أبو طالب)

ابن عبد المطلب الحسينى الهمدانى النجفي كان سيدا جليلا عالما فاضلا بارعا فى الفقه و الاصول من تلامذة صاحب الجواهر، له مصنفات منها المواهب العلوية في شرح الاحكام النبوية شرح على الشرائع خرج منه كتاب الطهارة ترجمة نجاة العباد بالفارسية و غير ذلك توفي بالنجف الاشرف سنة 1266 قبل وفاة استاذه صاحب الجواهر بستة اشهر.

(أبو طالب)

ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف والد مولانا امير المؤمنين «ع» قيل اسمه عبد مناف و قيل عمران و قيل اسمه كنيته و الاول اظهر لقول والده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أوصيك يا عبد مناف بعدي‏ |  | بموحد بعد ابيه فرد |
|  |  |  |

و لقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وصيت من كنيته بطالب‏ |  | عبد مناف و هو ذو تجارب‏ |
| يا ابن الحبيب الاكرم الاقارب‏ |  | يا ابن الذي قد غاب غير آيب‏ |
|  |  |  |

كان ابو طالب رضي اللّه عنه سيد البطحاء و شيخ قريش و رئيس مكة، و كان رحمه اللّه شيخا جسيما وسيما، عليه بهاء الملوك و وقار الحكماء قيل لا كثم بن صيفي‏

ص: 109

حكيم العرب، ممن تعلمت الحكمة و الرياسة و الحلم و السيادة؟ قال: من حليف الحلم و الادب سيد العجم و العرب ابى طالب بن عبد المطلب.

حكى المسعودى في مروج الذهب ما جرى بين معاوية و بين عبد اللّه بن الكوا و صعصعة من الكلام الخشن و انهما اغضبا معاوية، قال فقال في جوابهما لو لا انى ارجع الى قول ابى طالب حيث يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قابلت جهلهم حلما و مغفرة |  | و العفو عن قدرة ضرب من الكرم‏ |
|  |  |  |

لقتلتكم. و في روايات كثيرة انه كان يكتم ايمانه مخافة على بني هاشم و ان مثله مثل اصحاب الكهف، و انه كان مستودعا للوصايا فدفعها الى رسول اللّه (ص) و ان نوره يوم القيامة يطفي‏ء انوار الخلائق إلا خمسة انوار، و انه لو وضع ايمانه في كفة ميزان و ايمان هذا الخلق في كفة ميزان لرجح ايمانه على ايمانهم. و كان امير المؤمنين «ع» يعجبه ان يروى شعر ابى طالب و ان يدون. و قال «ع»:

تعلموه و علموه اولادكم فانه كان على دين اللّه و فيه علم كثير.

(اقول) و ما ورد في نصرة ابي طالب لرسول اللّه و ذبه عنه فهو اكثر من ان يذكر، و لقد اجاد ابن ابي الحديد في قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لو لا ابو طالب و ابنه‏ |  | لما مثل الدين شخص فقاما |
| فذاك بمكة آوى و حامى‏ |  | و ذاك بيثرب جس (خاض) الحماما |
| و للّه ذا فاتحا للهدى‏ |  | و للّه ذا للمعالي ختاما |
|  |  |  |

توفي رحمه اللّه في 26 رجب في آخر السنة العاشرة من مبعث النبي قال النبي صلى اللّه عليه و آله: ما زالت قريش كاعة عني حتى مات ابو طالب. الكاعة جمع كايع و هو الجبان كبايع و باعة و يروى بالتشديد يريد (ص) انهم كانوا يجبنون عن اذاه في حياة ابي طالب فلما مات اجترؤا عليه ورثاه امير المؤمنين «ع» بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ابا طالب عصمة المستجير |  | و غيث المحول و نور الظلم‏ |
| لقد هد فقدك اهل الحفاظ |  | فصلى عليك ولي النعم‏ |
|  |  |  |

ص: 110

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لقاك ربك رضوانه‏ |  | فقد كنت للطهر من خير عم‏ |
|  |  |  |

قال علي بن حمزة البصري في كتابه في اشعار ابى طالب رحمه اللّه حدثني ابو بشر قال: حدثنى ابو بردة السلمي عن الحسن بن ما شاء اللّه قال حدثنى ابى قال سمعت علي بن ميثم يقول سمعت ابى يقول سمعت جدي يقول سمعت عليا عليه السّلام يقول تبع ابو طالب عبد المطلب في كل احواله حتى خرج من الدنيا و هو على ملته و أوصاني ان ادفنه في قبره فاخبرت رسول اللّه بذلك فقال اذهب فواره و انفذ لما امرك به فغسلته و كفنته و حملته الى الحجون و نبشت قبر عبد المطلب فرفعت الصفيح عن لحده فاذا هو موجه الى القبلة فحمدت اللّه تعالى على ذلك و وجهت الشيخ و اطبقت الصفيح عليهما فانا وصي الاوصياء و ورثت خير الانبياء قال ميثم و اللّه ما عبد علي و لا عبد احد من آبائه غير اللّه تعالى الى ان توفاهم اللّه تعالى.

قال ابن ابى الحديد في فضل امير المؤمنين «ع»: ما اقول في رجل ابوه ابو طالب سيد البطحاء و شيخ قريش و رئيس مكة، و قال: و كانت قريش تسميه الشيخ، ثم ذكر حديث عفيف الكندي لما رأى النبي (ص) يصلي مع علي و خديجة عليهم السّلام فقال للعباس فما الذي تقولونه انتم؟ قال ننتظر ما يفعل الشيخ قال يعني ابا طالب، قال و هو الذي كفل رسول اللّه صغيرا و حماه و حاطه كبيرا و منعه من مشركى قريش و لقي لأجله عناءا عظيما و قاسى بلاءا شديدا و صبر على نصره و القيام بأمره. و جاء في الخبر انه لما توفي ابو طالب اوحي اليه (ص) و قيل له اخرج منها أي من مكة فقد مات ناصرك.

(اقول): و لقد الفت كتب كثيرة في اثبات ايمان ابي طالب و فضله و جلالته و نصرته للدين. قال الشيخ محمد تقي آل صادق العاملي من علماء العصر المتصل بعصرنا فى قصيدته في ايمان ابى طالب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبو طالب اصل المعالي و رمزها |  | و مبدأ عنوان العلى و انتهاؤه‏ |
| توحد في جمع الفضائل و النهى‏ |  | فضم جميع المكرمات رداؤه‏ |
|  |  |  |

ص: 111

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أصاخ الى الدين الحنيف ملبيا |  | لدعوته لما اتاه نداؤه‏ |
| وباع باعزاز الشريعة نفسه‏ |  | فبورك قدرا بيعه و شراؤه‏ |
|  |  |  |

(أبو طالب المكى)

محمد بن علي بن عطية العجمي ثم المكي الواعظ صاحب قوت القلوب في معامملة المحبوب فى التصوف. حكي انه كان يستعمل الرياضة كثيرا حتى قيل انه هجر الطعام كثيرا و اقتصر على اكل الحشائش فكان طعامه لما صنف قوت القلوب عروق البردي، قيل فاخضر جلده من كثرة تناولها قدم بغداد فوعظ الناس فخلط في كلامه فتركوه و هجروه و امتنع عن الكلام بعد ذلك، و حفظ عليه من خلطه قوله: العياذ باللّه ليس على المخلوقين اضر من الخالق. توفي ببغداد سنة 386 أو 383.

(أبو طاهر القرمطى)

انظر الجنابى‏

(أبو الطفيل)

عامر بن واثلة الليثي كان من خيار اصحاب علي «ع» حكي انه ادرك ثمان سنين من حياة النبي. روى الترمذي في الشمائل المحمدية عن ابي الطفيل قال:

رأيت النبي و ما بقي على وجه الارض احد رآه غيري، قال سعيد قلت صفه لي قال: كان ابيض مليحا مقصدا. قال البيجوري فى شرحه: عامر بن واثلة و يقال عمرو الليثي الكنانى كان من شيعة علي و محبيه، ولد عام الهجرة أو عام احد و مات سنة عشر و مائة على الصحيح و به ختم الصحب انتهى.

و رمي بالكيسانية، و يظهر من رواية عن ابي جعفر «ع» حسن حاله و رجوعه على فرض صحة كيسانيته، و في نخبة المقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و عامر بن واثلة خصيص لي‏[[19]](#footnote-19) |  | و خاتم الاصحاب قبضه علي (110) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) رمز لعلي‏

ص: 112

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و هو ابو طفيل الجليل‏ |  | و الرمي بالتكيس العليل‏ |
|  |  |  |

و عن الاستيعاب ما ملخصه: عامر بن واثلة الليثي المكي ابو الطفيل غلبت عليه كنيته، ولد يوم احد و ادرك من هجرة رسول اللّه ثمان سنين نزل بالكوفة و صحب عليا كرم اللّه وجهه في مشاهده كلها فلما قتل علي انصرف الى مكة فاقام بها حتى مات سنة مائة و يقال اقام بالكوفة و مات بها و الاول اصح و اللّه اعلم الى ان قال و كان فاضلا عالما حاضر الجواب فصيحا و كان يتشيع في علي كرم اللّه وجهه و يفضله و يثني على الشيخين ابي بكر و عمر (ر ض) و يترحم على عثمان (ر ض) قيل قدم ابو الطفيل يوما على معاوية فقال له: كيف وجدك على خليلك ابي الحسن؟ قال كوجد ام موسى لموسى و اشكو الى اللّه التقصير.

و قال له معاوية: كنت فيمن حصر عثمان؟ قال لا و لكني فيمن حضره، قال فما منعك من نصره؟ قال و انت ما منعك من نصره إذ تربصت له ريب المنون و كنت في اهل الشام كلهم تابع لك فيما تريد؟ قال معاوية أو ما ترى طلبي يدمه نصرة له؟ قال بلى و لكنك كما قال اخو بنى فلان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لألفينك بعد الموت تندبنى‏ |  | و في حياتي ما زودتنى زادي‏ |
|  |  |  |

انتهى. قال ابو الفرج في الأغانى ما ملخصه: ابو الطفيل كان مع امير المؤمنين علي بن ابى طالب «ع» و روى عنه ايضا و كان من وجوه الشيعة و له منه محل خاص يستغنى بشهرته عن ذكره ثم خرج طالبا بدم الحسين «ع» مع المختار ابن ابى عبيدة و كان معه حتى قتل و افلت هو و عمر بعد ذلك، و قال لما رجع محمد ابن الحنيفة من الشام حبسه ابن الزبير في سجن عارم فخرج اليه جيش من الكوفة عليهم ابو الطفيل عامر بن واثلة حتى اتوا سجن عارم فكسروه و اخرجوه فكتب ابن الزبير الى اخيه مصعب ان يسير نساء كل من خرج لذلك فاخرج مصعب نساءهم و اخرج فيه ام الطفيل امرأة ابى الطفيل و ابنا صغيرا يقال له يحيى فقال ابو الطفيل في ذلك ابياتا (إن يك سيرها مصعب ... الخ) و روي ان ابا الطفيل‏

ص: 113

دعي الى وليمة فغنت قينة عندهم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خلى عليّ الطفيل الهم و الشعبا |  | و هد ذلك ركني هدة عجبا |
| و ابني سمية لا انساهما ابدا |  | فيمن نسيت و كل كان لي وصبا |
|  |  |  |

فجعل ينشج و يقول هاه هاه طفيل و يبكي، حتى سقط على وجهه ميتا انتهى.

(أبو طلحة الانصارى)

زيد بن سهل و قد ذكر اسمه في قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انا ابو طلحة و اسمي زيد |  | في كل يوم في سلاحي صيد |
|  |  |  |

كان احد النقباء شهد العقبة و بدرا و أحدا و الخندق و المشاهد كلها مع رسول اللّه (ص) توفي بالمدينة سنة اثنين و ثلاثين او اربع و ثلاثين و كان زوج ام سليم ام انس بن مالك و كان من الرماة. عن انس قال كان ابو طلحة لا يصوم على عهد رسول اللّه من اجل الغزو فلما قبض النبي لم اره مفطرا إلا يوم الفطر و الاضحى، و كان رسول اللّه (ص) يقول صوت ابي طلحة في الجيش خير من فئة.

(اقول) و كان من سعادته ان وفق بأن حفر لرسول اللّه لحدا كما قال الشيخ المفيد في الارشاد. و ابنه عبد اللّه بن ابي طلحة كان من اصحاب امير المؤمنين «ع» و هو الذي دعا له رسول اللّه يوم حملت به امه، و شرح ذلك ما نقل عن القاضي نعمان المصري في شرح الاخبار قال: ان ابا طلحة هذا كان قد خلف على ام انس ابن مالك بعد ابيه مالك و كانت ام انس من افضل نساء الانصار لما قدم رسول اللّه المدينة مهاجرا اهدى اليه المسلمون على مقاديرهم فاتت اليه ام انس بأنس فقالت يا رسول اللّه اهدى اليك الناس على مقاديرهم و لم اجد ما اهدي اليك غير ابني هذا فخذه اليك يخدمك بين يديك فكان انس يخدم النبي، و كان من ابي طلحة غلام قد ولدته منه و كان ابو طلحة من خيار الانصار و كان يصوم النهار و يقوم الليل و يعمل سائر نهاره في ضيعة له فمرض الغلام و كان ابو طلحة إذا جاء من الليل نظر

ص: 114

اليه و افتقده فمات الغلام يوما من ذلك و لم يعلم ابو طلحة بموته و عمدت امه فسحبته في ناحية من البيت و جاء ابو طلحة فذهب لينظر اليه فقالت له امه دعه فانه قد هدأ و استراح و كتمته امره فسر ابو طلحة بذلك و اوى الى فراشه و آوت و اصاب منها فلما اصبح قالت يا ابا طلحة أرأيت قوما اعارهم بعض جيرانهم عارية فاستمتعوا بها مدة ثم استرجع العارية اهلها فجعل الذين كانت عندهم يبكون عليها لاسترجاع اهلها إياها من عندهم ما حالهم قال مجانين قالت فلا نكون نحن من المجانين ان ابنك هلك فتعز عنه بعزاء اللّه و سلم اليه و خذ في جهازه.

فاتى ابو طلحة النبي فاخبره الخبر فتعجب النبي من امرها و دعا لها و قال: اللهم بارك لهما في ليلتهما فحملت من تلك الليلة من ابي طلحة بعبد اللّه هذا فلما وضعته لفته فى خرقة و ارسلت به مع ابنها انس الى النبي فحنكه و دعا له و كان من افضل ابناء الانصار.

(اقول) روي عن دعوات الراوندي: انه جاء رجل من موالي ابي عبد اللّه عليه السلام اليه فنظر فقال ما لي أراك حزينا فقال كان لي ابن قرة عين فمات فتمثل عليه السلام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عطيته اذا اعطى سرور |  | و إن اخذ الذي اعطى اثابا |
| فاي النعمتين اعم شكرا |  | و اجزل في عواقبها ايابا |
| أنعمته التي ابدت سرورا |  | أو الاخرى التي ادخرت ثوابا |
|  |  |  |

(أبو طيبة)

بفتح الطاء و سكون المثناة التحتانية ثم الباء الموحدة المفتوحة من الصحابة و اسمه نافع مولى محيصة بن مسعود الانصاري و كان حجاما، روي انه احتجم وسط رأس رسول اللّه (ص) بمحجمة من صفر و اعطاه رسول اللّه صاعا من تمر.

(أبو العاص)

ابن الربيع القرشي اسمه لقيط أو مهشم او هشيم زوج زينب بنت النبي (ص)

ص: 115

امه هالة بنت خويلد اخت خديجة رضي اللّه عنها، و كان من اكثر رجال مكة مالا و امانة و تجارة، و الخبر في حسن مصاهرته في ايام الشعب مشهور، و قصة اسره ببدر و فدائه في الكتب مسطور، توفي سنة 12 (يب) و اوصى الى الزبير. و تزوج علي ابنة امامة بنت زينب بعد وفاة فاطمة صلوات اللّه عليها بوصية منها معللة بأنها تكون لولدها مثلها، و قد زوجها منه «ع» الزبير لأن اباها قد اوصاه بها.

حكي انه لما جرح امير المؤمنين «ع» خاف ان يتزوجها معاوية فامر المغيرة ابن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب ان يتزوجها بعده فلما توفي امير المؤمنين و قضت العدة تزوجها المغيرة فولدت له يحيى و به كان يكنى فهلكت عند المغيرة.

روى الطبرسي في غزوة الطائف انه انفذ رسول اللّه عليا في خيل عند محاصرته اهل الطائف و امر ان يكسر كل صنم وجده فخرج فلقيه جمع كثير من خثعم فبرز له رجل من القوم و قال هل من مبارز فلم يقم احد فقام اليه علي «ع» فوثب ابو العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي فقال تكفاه ايها الامير فقال لا و لكن ان قتلت فانت على الناس فبرز اليه علي و هو يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن على كل رئيس حقا |  | ان يروي الصعدة او شرقا |
|  |  |  |

ثم ضربه فقتله و مضى حتى كسر الاصنام و انصرف الى رسول اللّه انتهى.

و ليعلم ان قول النبي: اذا بلغ بنو ابي العاص ثلاثين رجلا اتخذوا دين اللّه دخلا و عباد اللّه خولا و مال اللّه دولا. المراد بأبي العاص ابو العاص بن امية بن عبد مناف، و بنوه مروان بن الحكم بن ابي العاص و آله.

(أبو العباس ثعلب)

انظر ثعلب‏

(أبو العباس المستغفرى)

انظر المستغفرى‏

(أبو العباس النامى)

انظر النامى‏

(أبو عبد الرحمن السلمى)

عبد اللّه بن حبيب احد اعلام التابعين و ثقاتهم صحب امير المؤمنين و سمع‏

ص: 116

منه، وعده البرقى من خواصه من مضر. و كان عاصم احد القراء السبع قرأ على ابى عبد الرحمن السلمي. و قال ابو عبد الرحمن: قرأت القرآن كله على علي بن ابي طالب «ع». فقالوا افصح القراءات قراءة عاصم لانه اتى بالاصل. و قد يطلق على محمد بن حسين بن محمد بن موسى النيسابوري، احد ارباب الطريقة المحدث العارف الصوفي سمع الاصم و صنف التصانيف.

و روي عنه كلمات في الحكمة و العرفان، فمما حكي عنه قال سمعت ابا علي الشبوي قال رأيت النبي (ص) في المنام فقلت له روي عنك انك قلت (شيبتنى هود) فما الذي شيبك منها قصص الانبياء و هلاك الامم؟ فقال لا و لكن قوله تعالى‏ (فَاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ) قال بعض اهل التحقيق من رجال الطريق: الاستقامة لا يطيقها إلا الاكابر لانها الخروج عن المعهودات و مفارقة الرسوم و العادات و القيام بين يدي اللّه تعالى على حقيقة الصدق توفي سنة 412 (تيب).

(أبو عبد اللّه الجدلى)

كان صاحب راية المختار بن ابي عبيدة، ذكر حديثه في صحيحي الترمذي و ابى داود، و ذكره ابن سعد في طبقاته فقال: كان شديد التشيع و يزعمون انه كان على شرطة المختار فوجهه الى عبد اللّه بن الزبير في ثمانمائة ليوقع بهم و يمنع محمد بن الحنفية مما اراد به ابن الزبير انتهى.

حيث كان ابن الزبير حصر ابن الحنفية و بني هاشم و احاطهم بالحطب ليحرقهم إذ كانوا قد امتنعوا عن بيعته، لكن ابا عبد اللّه الجدلي انقذهم من هذا الخطر، جوزي عن اهل البيت خيرا.

(أبو عبد اللّه النديم)

احمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن داود بن حمدون الكاتب النديم الامامي فى (ضا) قال ياقوت ذكره ابو جعفر العلوي في مصنفي الامامية و قال: هو شيخ‏

ص: 117

اهل اللغة و وجههم و استاذ ابى العباس ثعلب قرأ عليه، الى ان قال: و كان خصيصا بالمتوكل و نديما له، و ذكره الشيخ في (ست) و وصفه بما ذكره العلوي، الى ان قال:

و كان خصيصا بأبى محمد الحسن بن علي و ابى الحسن «ع» قبله و له معه مسائل و اخبار، و له كتب منها كتاب اسماه الجبال و المياه و الأودية، و ذكره في (جخ) فيمن روى عنهما «ع» انتهى ملخصا.

حكي ان المتوكل نفاه الى تكريت ثم ارسل اليه زرافة حاجبه ليلا على البريد فامره بقطع اذنه فقطع خضروف اذنه من خارج و جعله في كافور و انصرف به، و بقي مدة منفيا ثم اعاده المتوكل الى خدمته و وهب له جارية اسمها صاحب، فلما مات تزوجت بعض العلويين، فرآه علي بن يحيى المنجم في النوم و هو يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيا علي ما ترى العجائبا |  | اصبح جسمي في التراب غائبا |
| و استبدلت صاحب بعدي صاحبا |  |  |

و حكي ان الواثق اقطعه اقطاعا بالاهواز و اخرجه اليها قال خرجت اليها و زاد بى الدم، فقلت التمسوا حجاما نظيفا حاذقا و تقدموا اليه بقلة الكلام فأتونى بشيخ على غاية النظافة فلما اخذ في اصلاح وجهي قلت اترك في هذا الموضع و احذف فى هذا و افعل كذا و كذا و اطلت الكلام و هو ساكت فلما اراد الحجامة قلت اشرط في الجانب الايمن اثنتي عشرة شرطة و في الايسر اربع عشرة مرة فان الدم في الجانب الايمن اقل منه في الايسر، لان الكبد في الايمن و الحرارة في الايسر اوفر و الدم اغزر فاذا زدت في شرط الايسر اعتدل خروج الدم من الجانبين ففعل و امرت ان يدفع له دينار فرده فقلت استقله اعطه دينارا آخر فرده ايضا فقلت قبحك اللّه انت حجام سواد و اكثرهم يدفع لك نصف درهم و انت تستقل دينارين فقال و حقك ما رددتها استقلالا و نحن اهل صناعة واحدة و انت احذق، و ما كان اللّه ليرانى و انا آخذ من اهل صنعتي اجرة فاخجلنى، و لم يأخذ شيئا، فلما كان في العام القابل احتجت الى اخراج الدم فاتى به فاصلح وجهي الاصلاح الذي كنت‏

ص: 118

اوقفته عليه و حجمنى احسن حجامة، فلما فرغ قلت انت صانع سواد فمن اين لك هذا الحذق فقال اجتاز بنا حجام الخليفة في العام الماضي فتعلمت منه، و ما كنت احسن من هذا شيئا فضحكت منه و امرت له بثلاثين دينارا انتهى ملخصا من عين.

(أبو عبيد)

القاسم بن سلام كظلام كان ابوه عبدا روميا من اهل هراة و كان ابو عبيد من المشاهير فى اللغة و الحديث و الادب و الغريب و الفقه و صحة الرواية و سعة العلم، و كان كما قال السيوطي امام اهل عصره في كل فن من العلم، له من التصانيف غريب القرآن و غريب الحديث الى غير ذلك، ولي القضاء بطرطوس ثمان عشرة سنة.

روى عن ابى زيد الانصاري و الاصمعي و ابى عبيدة و ابن الاعرابى و الكسائى و الفراء و غيرهم. يقال انه اول من صنف في غريب الحديث. و كان منقطعا الى عبد اللّه بن طاهر ذي اليمينين، و يأتى في ابو عبيدة ما يتعلق بذلك توفي بمكة بعد فراغه من الحج سنة 223 أو 224.

(أبو عبيدة)

معمر كجعفر بن مثنى كمعمى البصري النحوي اللغوي، كان متبحرا في علم اللغة و ايام العرب و اخبارها. و يحكى انه يقول: ما التقى فرسان في جاهلية و اسلام إلا عرفتهما و عرفت فارسهما. اخذ عن يونس بن حبيب النحوي و شيخه ابي عمرو العلاء. و هو اول من صنف غريب الحديث، و كان ابو نؤاس الشاعر يتعلم منه و يصفه و يذم الاصمعي، سئل عن الاصمعي فقال: بلبل في قفص، و عن ابى عبيدة فقال: اديم طوي على علم.

و قال بعضهم كان الطلبة اذا اتوا مجلس الاصمعي اشتروا البعر في سوق الدر و إذا اتوا مجلس ابى عبيدة اشتروا الدر في سوق البعر، لأن الاصمعي كان حسن‏

ص: 119

الانشاد و الزخرفة قليل الفائدة، و ابو عبيدة بضد ذلك.

قال شيخنا الشهيد الثانى في شرح الدراية عند ذكره لغريب الحديث ما هذا قوله: و قد صنف فيه جماعة من العلماء قيل اول من صنف فيه النضر بن شميل، و قيل ابو عبيدة معمر بن المثنى و بعدهما ابو عبيد القسم بن سلام و ابن قتيبة ثم الخطابى فهذه امهاته ثم تبعهم غيرهم بزوائد و فوائد كأبن الاثير فانه بلغ بنهايته النهاية. ثم الزمخشري ففاق في الفائق كل غاية و الهروى فزاد في غريبه غريب القرآن مع الحديث انتهى.

توفي سنة 209، و في مروج الذهب: و في سنة 211 مات ابو عبيدة العمري معمر بن المثنى كان يرى رأي الخوارج و بلغ نحوا من مائة سنة و لم يحضر جنازته احد من الناس بالمصلى حتى اكتري لها من يحملها و لم يكن يسلم عليه شريف و لا وضيع إلا تكلم فيه و له مصنفات حسان في ايام العرب و غيرها منها كتاب المثالب ... الخ.

و حكي عن ابى عبيدة قال ارسل الي الفضل بن الربيع الى البصرة في الخروج اليه فقدمت عليه، و كنت اخبر بخبره فاذن لي فدخلت عليه (اي ببغداد) و هو في مجلس طويل عريض فيه بساط واحد قد ملأه و في صدره فراش عالية لا يرتقى عليها إلا بكرسي و هو جالس على الفراش فسلمت عليه بالوزارة فرد و ضحك إلي و استدنانى حتى جلست معه على فراشه ثم سألني و بسطني و تلطف بي و قال انشدني فانشدته من عيون الاشعار التي احفظها جاهلية، فقال لي قد عرفت اكثر هذا و اريد من ملح الشعر، فانشدته فطرب و ضحك و زاد نشاطا ثم دخل رجل في زي الكتاب و له هيئة حسنة فاجلسه الى جانبي، و قال له اتعرف هذا؟ فقال لا، فقال هذا ابو عبيدة علامة اهل البصرة اقدمناه لنستفيد من علمه فدعا له الرجل و قرضه لفعله هذا، ثم التفت الي و قال: كنت اليك مشتاقا و قد سئلت عن مسألة أفتأذن لي ان اعرفك؟ قلت هات، فقال قال اللّه عز و جل: طَلْعُها كَأَنَّهُ رُؤُسُ‏

ص: 120

الشياطين) و انما يقع الوعد و الابعاد بما قد عرف مثله و هذا لم يعرف، قال فقلت انما كلم اللّه العرب على قدر كلامهم اما سمعت قول امرى‏ء القيس:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ايقتلني و المشرفى مضاجعي‏ |  | و مسنونة زرق كأنياب اغوال‏ |
|  |  |  |

و هم لم يروا الغول قط، و لما كان امر الغول يهولهم اوعدوا به فاستحسن الفضل ذلك و استحسنه السائل و ازمعت عند ذلك اليوم ان اضع كتابا في القرآن لمثل هذا و اشباهه و لما يحتاج اليه من علمه و لما رجعت الى البصرة عملت كتابا في الذي ازمعت سميته المجاز، و سألت عن الرجل فقيل لي هو من كتاب الوزير و جلسائه.

(أبو عبيدة بن الجراح)

قال ابن قتيبة في المعارف هو ابو عبيدة بن عبد اللّه بن الجراح نسب الى جده، و اسمه عامر و هو من بني الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة.

قال ابو بكر يوم سقيفة بني ساعدة: رضيت لكم احد صاحبي ابا عبيدة او عمر، اما ابو عبيدة فسمعت رسول اللّه (ص) يقول: لكل امة امين و ابو عبيدة امين هذه الامة. و اما عمر فسمعته يقول: اللهم ايد الدين بعمر بن الخطاب او بأبي جهل.

و مات ابو عبيدة بالشام في طاعون عمواس و لا عقب له. قال الواقدي: و كان رجلا نحيفا معروق الوجه خفيف اللحية طويلا أخبأ اثرم الثنيتين و كان يخضب بالحناء و الكتم. قال غيره: سبب ثرمه انه كان انتزع نصالا من جبهة رسول اللّه صلى اللّه عليه و اله يوم احد بثنيتيه فسقطتا فما رؤي اهتم، كان احسن من ثني ابي عبيدة و الاهتم هو الاثرم انتهى.

(أبو عبيدة الحذاء)

زياد بن عيسى الكوفي ثقة، روى عن ابى جعفر و ابى عبد اللّه «ع» و مات في حياة الصادق بالمدينة، روي عن الصادق «ع» قال من مات بين الحرمين بعثه تعالى في الآمنين يوم القيامة. اما ان عبد الرحمن بن الحجاج و ابا عبيدة منهم،

ص: 121

و روي انه جاءت امرأته الى ابي عبد اللّه «ع» بعد موته قالت انما ابكي انه مات و هو غريب، قال ليس هو بغريب ان ابا عبيدة منا اهل البيت (كش).

روي عن الارقط عن ابي عبد اللّه «ع» قال لما دفن ابو عبيدة الحذاء قال انطلق بنا نصلي على ابى عبيدة قال فانطلقنا فلما انتهينا الى قبره لم يزد على ان دعا له، فقال: اللهم برد على ابي عبيدة، اللهم نور له قبره، اللهم الحقه بنبيه و لم يصل عليه، فقلت هل على الميت صلاة بعد الدفن؟ قال لا انما هو الدعاء له. و عن العقيقي انه كان حسن المنزلة عند آل محمد عليهم السلام و كان زامل ابا جعفر عليه السلام الى مكة انتهى.

(أبو العتاهية)

بالتخفيف ابو اسحاق اسماعيل بن القسم بن سويد العيني، كان فريد زمانه و وحيد أوانه في طلاقة الطبع و رشاقة النظم و خصوصا في الزهديات و مذمة الدنيا.

و هو من المتقدمين في طبقة بشار و ابى نؤاس و شعره كثير و قد ولد في سنة 130 (قل) بعين التمر و هي بليدة بالحجاز في قرب المدينة الطيبة و قيل انها من اعمال سقي الفرات قرب الانبار، و نشأ بالكوفة و سكن بغداد، و كان يبيع الجرار، و اشتهر بمحبته عتبة جارية المهدي العباسي و له في ذلك حكايات و اشعار كثيرة، و كان الشعر عنده سهلا جدا، حتى يحكى انه قال يوما لو شئت ان اجعل كلامي كله شعرا لقلت، و كان نقش خاتمه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سيكون الذي قضي‏ |  | غضب العبد او رضي‏ |
|  |  |  |

و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا إننا كلنا بائد |  | و اى بني آدم خالد |
| و بدؤوهم كان من ربهم‏ |  | و كل الى ربه عائد |
| فياعجبا كيف يعصى الا |  | له ام كيف يجحده الجاحد |
|  |  |  |

ص: 122

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و في كل شي‏ء له آية |  | تدل على انه واحد |
|  |  |  |

و من شعره الذي انشده الرضا عليه السّلام قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كلنا نأمل مدا في الاجل‏ |  | و المنايا هن آفات الامل‏ |
| لا تغرنك اباطيل المنى‏ |  | و الزم القصد و دع عنك العلل‏ |
| انما الدنيا كظل زائل‏ |  | حل فيها راكب ثم رحل‏ |
|  |  |  |

و له ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا المرء لم يعتق من المال نفسه‏ |  | تملكه المال الذي هو مالكه‏ |
| الا انما مالي الذي انا منفق‏ |  | و ليس لي المال الذي انا تاركه‏ |
| اذا كنت ذا مال فبادر به الذي‏ |  | يحق و إلا استهلكته مهالكه‏ |
|  |  |  |

و ذكروا له ارجوزة حكمية سماها ذات الامثال في بضعة آلاف بيت منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حسبك مما تبتغيه القوت‏ |  | ما اكثر القوت لمن يموت‏ |
| الفقر فيما جاوز الكفافا |  | من اتق اللّه رجا و خافا |
| ما انتفع المرء بمثل عقله‏ |  | و خير ذخر المرء حسن فعله‏ |
| ان الشباب و الفراغ و الجدة |  | مفسدة للمرء اي مفسدة |
| ما تطلع الشمس و لا تغيب‏ |  | إلا لأمر شأنه عجيب‏ |
|  |  |  |

و هي طويلة جدا. حكي انه انشد عند الجاحظ هذه الارجوزة حتى اتى على قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا للشباب المرح التصابى‏ |  | روائح الجنة في الشباب‏ |
|  |  |  |

قال الجاحظ للمنشد قف ثم قال انظروا الى قوله: روائح الجنة في الشباب، فان له معنى كمعنى الطرب الذي لا يقدر على معرفته إلا القلوب و تعجز عن ترجمته الالسنة إلا بعد التطويل و ادامة التفكير، و خير المعاني ما كان القلب الى قبوله اسرع من اللسان الى وصفه حكي انه كان ابو العتاهية ترك الشعر فامر المهدي بحبسه، فلما حبس دهش فرأى كهلا حسن البزة و الوجه ينشد:

ص: 123

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تعودت مس الضر حتى الفته‏ |  | و اسلمني حسن العزاء الى الصبر |
| و صيرني يأسي من الناس واثقا |  | بحسن صنيع اللّه من حيث لا ادري‏ |
|  |  |  |

و كان الرجل صاحب عيسى بن زيد اسمه حاضر فطلبه المهدي و سأله عن عيسى اين هو؟ قال ما ادري، قال لتدلن عليه أو لأضربن عنقك الساعة، قال اصنع ما بدا لك، فو اللّه ما ادلك على ابن رسول اللّه و القى اللّه و رسوله بدمه، فامر بضرب عنقه فقتل، ثم طلب ابا العتاهية، فقال اتقول الشعر او الحقك به؟ قال بل اقول، قال اطلقوه فاطلق. توفي سنة 211 (يا) ببغداد و قبره على نهر عيسى و اوصى ان يكتب على قبره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن عيشا يكون آخره المو |  | ت لعيش معجل التنغيص‏ |
|  |  |  |

(أبو عثمان الحيرى)

سعيد بن اسماعيل النيسابوري العالم العارف كان من مشاهير عرفاء اهل عصره له قصص و حكايات و كلمات توفي سنة 298 و الحيري نسبة الى حيرة حارة بنيسابور.

(أبو عثمان المازنى)

انظر المازنى‏

(أبو عصمة الخراسانى)

انظر الجامع‏

(أبو عصيدة)

ابو جعفر احمد بن عبيد بن ناصح النحوي الكوفي الديلمي الاصل من موالي بني هاشم في (ضا). قال صاحب البغية قال ياقوت: حدث عن الاصمعي و الواقدي و عنه القسم الانباري و كان من ائمة العربية و ادب، ولد المتوكل المعتز فلما اراد ابوه ان يوليه العهد حطه ابو عصيدة عن مرتبته و اخر غداءه قليلا، فلما كان وقت الانصراف قال للخادم احمله فضربه لغير ذنب فكتب بذلك للمتوكل فاحضره فقال لم فعلت هذا بالمعتز؟ فقال بلغني ما عزم عليه امير المؤمنين فحططت‏

ص: 124

منزلته ليعرف هذا المقدار فلا يعجل بزوال نعمة احد، و اخرت غداءه ليعرف مقدار الجوع إذا شكي اليه، و ضربته بغير ذنب ليعرف مقدار الظلم فلا يعجل على احد فقال احسنت و امر له بعشرة آلاف.

قال ابن عدي: كان ابو عصيدة يحدث بمناكير مع انه من اهل الصدق، و صنف عيون الاخبار و الاشعار، المقصور و الممدود و المذكر و المؤنث و غير ذلك مات سنة ثمان و قيل ثلاث و سبعين و مأتين انتهى.

و كان هذا الرجل هو المعلم الشيعي الذي اذن لابن المتوكل في قتل ابيه لما سمع منه ان اباه كان يذكر فاطمة الزهراء سلام اللّه عليها بسوء و سأله ان يأذن له في ذلك فقال له و لا بأس لك بقتله بينك و بين اللّه بعد ما سمعت منه من سب سيدة النساء إلا انك لا تعيش بعده اكثر من ستة اشهر، لأن قاتل الاب لا يعيش اكثر من هذا، فقال الولد و انا ارضى بذلك بعد ان لم يكن مثل هذا على وجه الارض، فهجم عليه ليلا مع جماعة من المواطئين معه من الغلمان و قتلوه بأشنع ما يكون انتهى.

(أبو العلاء المعرى)

انظر المعرى‏

(أبو على الجبائى)

انظر الجبائى‏

(أبو على الحائرى)

الرجالي محمد بن اسماعيل بن عبد الجبار عالم فاضل، صاحب كتاب منتهى المقال في الرجال، ينتهي نسبه الى الشيخ الرئيس ابي علي بن سينا اصله من طبرستان تولد بكربلا المشرفة سنة 1159 و كان من تلامذة الاستاذ الاكبر المحقق البهبهانى و صاحب الرياض، و ادرك صحبة العلامة الطباطبائي بحر العلوم و العلامة الاعرجي السيد محسن الكاظمي، و قد وضع طرز كتابه المذكور باشارة هذا السيد المبرور كما يظهر من مفتتح كتابه المزبور، و له ايضا كتاب نقض نواقض الروافض و هو كتاب نفيس، توفي بكربلا سنة 1215.

ص: 125

(أبو على الدقاق)

انظر الدقاق‏

(أبو على الرودآبادى)

احمد بن محمد البغدادى تلميذ جنيد، كان من كبار مشايخ الصوفية و صاحب الكلمات الشطحية، اقام بمصر و مات بها سنة 322، حكي انه سئل عمن يسمع الملاهي و يقول هي حلال لانى قد وصلت الى درجة لا يؤثر فيّ اختلاف الاحوال؟

فقال نعم قد وصل و لكن الى سقر.

(أبو على بن سينا)

انظر ابن سينا

(أبو على الفارسى)

انظر الفارسى‏

(أبو على القالى)

انظر القالى‏

(أبو على بن همام)

انظر الاسكافى‏

(أبو على بن الهيثم)

الملقب بطليموس الثاني كان عالما ماهرا في فنون الحكمة و الرياضي و تصانيفه اكثر من ان تحصى، و له في الاخلاق رسالة لطيفة لم يسبقه الى وضعها احد، و صنف ايضا كتابا بين فيه الحيلة في اجراء النيل الى المزارع ايام نقصانه. و قد نقل الشيخ شمس الدين الشهرزوري في كتاب تأريخ الحكماء انه قصد قاهرة مصر و نزل بها في خان، فلما القى عصاه قيل له ان صاحب مصر الملقب بالحاكم على الباب يطلبك فخرج اليه و معه كتابه فلما نظر الحاكم الى الكتاب قال له اخطأت فان مؤنة هذه الحيلة اكثر من منافع الزرع، و مضى فخاف ابو علي من نفسه و هرب مستترا الى الشام و اقام بها عند بعض الامراء فادر عليه رزقا كثيرا فقال له ابو علي يكفيني من ذلك قوت يوم فيوم و جارية و خادم فان مازاد عليها لو امسكته كنت خازنك و لو انفقته كنت وكيلك و متى اشتغلت بذين فمن يكفيني امر العلم و قد عرض له حين موته اسهال دموي فكان كلما يعالج ينتج بالعكس الى ان يأس‏

ص: 126

من الحياة، فقال آه ضاعت الهندسة و بطلت المعالجة و علوم الطب و لم يبق إلا تسليم النفس الى باريها ثم امتد بنفسه الى القبلة و قال: اليك المرجع و المصير رب عليك توكلت و اليك انيب.

(أبو عمر الثقفى)

عيسى بن عمر النحوي، امام في النحو و العربية و القراءة، اخذ عن ابي عمرو بن العلا، و عنه الاصمعي و غيره. و صنف في النحو الاكمال و الجامع و فيهما يقول تلميذه الخليل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بطل النحو جميعا كله‏ |  | غير ما احدث عيسى بن عمر |
| ذاك اكمال و هذا جامع‏ |  | فهما للناس شمس و قمر |
|  |  |  |

و كان يتقعر في كلامه. حكي انه سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس فقال:

ما لي اراكم تكأكأتم عليّ كما تتكأكون على ذي جنة افرنقعوا عنى و عن بعض المجاميع انه كان به ضيق النفس فادركه يوما و هو في السوق فوقع و دار الناس حوله يقولون مصروع فبين قارئ و معوذ من الجان فلما افاق من غشيته نظر الى ازدحامهم فقال هذه المقالة، فقال بعض الحاضرين ان جنيته تتكلم بالهندية.

مات سنة 149 أو 150.

(أبو عمر الزاهد)

انظر المطرز

(أبو عمر الدانى)

عثمان بن سعيد الاموي القرطبي الاندلسي المقري، احد الأئمة في علم القرآن و له معرفة بالحديث و كان حسن الخط و الضبط، و له تصانيف كثيرة. و القراء خاضعون لتصانيفه واثقون بنقله فى القراءات و الرسم و التجويد و الوقف و الابتداء و غير ذلك. توفي سنة 444 (تمد).

(أبو عمرو بن العلاء)

المازني البصري قيل ان كنيته اسمه و قيل اسمه زبان بن العلاء، احد

ص: 127

القراء السبعة، كان اعلم الناس بالقرآن الكريم و العربية و الشعر و هو في النحو في الطبقة الرابعة بل الثالثة لان امير المؤمنين «ع» كان مبتكر النحو و علمه ابا الاسود الدئلي و اخذ من ابى الاسود ولداه عطا و ابو الحارث و ميمون الاقرن و يحيى بن يعمر، و اخذ منهم عبد اللّه بن اسحاق الحضرمي و عيسى بن عمر الثقفي و ابو عمرو ابن العلاء المازنى. و كان ابو عمرو المذكور من اشراف العرب و وجوهها مدحه الفرزدق و غيره، و كان اعلم الناس بالقراءات و العربية و ايام العرب، و كانت دفاتره الى السقف ثم تنسك فاحرقها، و كان له شغف بالرواية و جمع علوم العرب و اشعارهم و عامة اخباره عن اعراب ادركوا الجاهلية، و عنه اخذ ابو زيد الانصاري و ابو عبيدة و الاصمعي و اكثر نحاة ذلك العصر.

و حكي عنه قال قرأت‏ (وَ ما لِيَ لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي) فاخترت تحريك الياء هاهنا لان السكون ضرب من الوقف فلو سكنت الياء كنت كالذي ابتدأ، و قال‏ (لا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي) فاخترت تحريك الياء هربا من ضرر الوقف. و هذا من ابي عمرو في غاية الدقة و النظر في المعانى اللطيفة.

و حكي ايضا انه قال. طلب الحجاج ابي فهرب ابي منه الى اليمن و كنت معه فبينا نحن نسير يوما في صحراء اليمن إذ لحق بنا رجل و انشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اصبر النفس عند كل مهم‏ |  | إن في الصبر حيلة المحتال‏ |
| لا تضيقن بالامور فقد |  | تكشف غماؤها بغير احتيال‏ |
| ربما تجزع النفوس من الامر |  | له فرجة كحل العقال‏ |
|  |  |  |

فسأله ابى ما الخبر؟ قال مات الحجاج، قال ابو عمرو قد كنت اخترت في قوله تعالى‏ (إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً) فتح الغين و كنت في طلب شاهد لذلك فلما انشد الرجل شعره سمعته يقول: له فرجة بفتح الفاء، فسررت من ذلك ازيد من سروري بموت الحجاج. و ينقل من تقواه: انه كان لما يدخل شهر رمضان لا يقرأ شعرا و لا ينشد بيتا حتى يذهب الشهر. مات سنة 154 (قند) و دفن بالكوفة.

ص: 128

(أبو عمرة الفارسى)

اسمه زاذان كان من اصحاب امير المؤمنين «ع» بل من خواصه و هو الذي تكلم امير المؤمنين «ع» في اذنه بالاسم الاعظم فحفظ القرآن بعد ان لم يكن يقرأ منه. روى القطب الراوندي عن سعد الخفاف عن زاذان ابي عمرة قلت له يا زاذان انك لتفرأ القرآن فتحسن قراءته فعلى من قرأت؟ قال فتبسم ثم قال: ان امير المؤمنين «ع» مربي و انا انشد الشعر و كان لي حلق حسن فاعجبه صوتى، فقال يا زاذان فهلا بالقرآن قلت يا امير المؤمنين و كيف لي بالقرآن؟ فو اللّه ما اقرأ منه إلا بقدر ما اصلي به، قال فادن مني فدنوت منه فتكلم في اذنى بكلام ما عرفته و لا علمت ما يقول ثم قال افتح فاك فتفل في فيّ فو اللّه ما زالت قدمي من عنده حتى حفظت القرآن باعرابه و همزه و ما احتجت ان اسأل عنه احدا بعد موقفي ذلك، قال سعد فقصصت قصة زاذان على ابي جعفر «ع» قال صدق زاذان ان امير المؤمنين دعا لزاذان بالاسم الاعظم الذي لا يرد.

(اقول) نقل الاغا رضا القزويني في ضيافة الاخوان عن القاضي ابى محمد ابن ابي زرعة الفقيه القزويني ان زاذان كان من اصحاب امير المؤمنين «ع» و قتل تحت رايته ثم انتقل اولاده الى قزوين. قال الرافعي زاذانية قبيلة في قزوين، فيهم ائمة كبار من المتقدمين و المتأخرين انتهى.

(أبو عوانة)

بالفتح يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم بن زيد النيسابوري الاسفرايني الحافظ صاحب المسند الصحيح المخرج على كتاب مسلم بن الحجاج، كان من علماء الحديث و من الرحالة في اقطار الارض لطلب الحديث، توفي سنة 316 (شيو) و قبره باسفراين قريب من قبر الاستاذ ابي اسحاق الاسفرايني الذي يأتى ذكره في الاسفرايني.

ص: 129

(أبو العيناء)

ابو عبد اللّه محمد بن القسم بن خلاد الاهوازي البصري من تلامذة ابى عبيدة و الاصمعي و ابى زيد الانصاري، كان من اوحد عصره في الشعر و الفنون الادبية، و كان من عداد الظرفاء و الاذكياء، و كان حاضر الجواب يجيب اكثر المطالب بالقرآن المجيد و يستشهد به كثيرا.

نقل ابن خلكان كثيرا من اجوبته و نوادره. حكي انه عمي فى حدود الاربعين من عمره، فسئل يوما ما ضرك العمى؟ فقال شيئان: احدهما انه فات مني السبق بالسلام، و الثانى انه ربما ناظرت الرجل فهو يكفهر وجهه و يعبس و يظهر الكراهية و انا لا اراه حتى اقطع الكلام. توفي بالبصرة سنة 283 قال المسعودي في مروج الذهب فى سنة 284، انحدر ابو العيناء من مدينة السلام الى البصرة في زورق فيه ثمانون نفسا فغرق الزورق و لم يخلص ممن كان فيه إلا ابو العيناء و كان ضريرا يتعلق بطلال الزورق فاخرج حيا و تلف كل من كان فيه فبعد ان سلم و دخل البصرة مات انتهى.

و في بعض كتب الرجال محمد بن القسم ابو العيناء الهاشمي مولى عبد الصمد ابن علي عتاقة[[20]](#footnote-20) روى الكليني في باب مولد ابي محمد «ع» من الكافى عن اسحاق ابن محمد النخعي عنه قال: كنت ادخل على ابي محمد «ع» فاعطش و انا عنده فاجله ان ادعو بالماء فقال (فيقول خ ل) يا غلام اسقه و ربما حدثت نفسي بالنهوض فافكر في ذلك فيقول يا غلام دابته و فيه دلالة على كونه اماميا حسن الاعتقاد.

(أبو غالب الزرارى)

احمد بن محمد بن محمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير بن اعين الشيبانى، كان من افاضل الثقات و المحدثين شيخ علماء عصره و استاذهم و بقية آل‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) اي انه مولى عتاقة لعبد الصمد لا مولى حلف، منه.

ص: 130

اعين و آل اعين اكبر بيت في الكوفة من شيعة اهل البيت و اعظمهم شأنا و اكثرهم رجالا و اعيانا و اطولهم مدة و زمانا ادرك اولهم السجاد و الباقرين عليهم السّلام و بقي آخرهم الى اوائل الغيبة الكبرى و كان فيهم العلماء و الفقهاء و القراء و الادباء و رواة الحديث، و من مشاهيرهم حمران و زراة و عبد الملك و بكير بنو اعين و حمزة بن حمران و عبيد بن زرارة و ضريس بن عبد الملك و عبد اللّه بن بكير و محمد بن عبد اللّه ابن زرارة و الحسن بن الجهم بن بكير و ابنه سليمان بن الحسن و ابو طاهر محمد بن سليمان و ابو غالب احمد بن محمد بن محمد بن سليمان، و لابى غالب في بيان احوالهم و رجالهم رسالة عهد فيها الى ابن ابنه محمد بن عبد اللّه بن احمد و هو آخر من عرف من هذا البيت.

قال ابو غالب في محكي الرسالة المذكورة إنا اهل بيت اكرمنا اللّه عز و جل بمنه علينا بدينه و اختصنا بصحبة اوليائه و حججه على خلقه من اول ما نشأنا الى وقت الغيبة التي امتحنت بها الشيعة فلقي عمنا حمران سيدنا و سيد العابدين علي بن الحسين «ع» و لقي حمران وجدنا زرارة و بكير ابا جعفر محمد بن علي و ابا عبد اللّه جعفر بن محمد «ع» و لقي بعض اخوتهم و جماعة من اولادهم مثل حمزة بن حمران و عبيد بن زرارة و محمد بن حمران و غيرهم ابا عبد اللّه جعفر بن محمد «ع» و رووا عنه و آل اعين اكثر اهل بيت في الشيعة و اكثرهم حديثا و فقها و ذلك موجود في كتب الحديث و معروف عند رواته، و لقي عبيد بن زرارة و غيره من بني اعين ابا الحسن موسى بن جعفر «ع» و كان جدنا الادنى الحسن بن الجهم من خواص سيدنا ابي الحسن الرضا «ع» و له كتاب معروف و كان للحسن بن الجهم جدنا سليمان و محمد و الحسين و لم يبق لمحمد و الحسين ولد و كانت ام الحسن بن الجهم ابنة عبيد بن زرارة و من هذه الجهة نسبنا الى زرارة و نحن من ولد بكير و كنا قبل ذلك نعرف بولد الجهم، و اول من نسب منا الى زرارة جدنا سليمان نسبه اليه سيدنا ابو الحسن علي بن محمد «ع» صاحب العسكر و كان إذا ذكره في توقيعاته‏

ص: 131

الى غيره قال الزراري تورية عنه و سترا له ثم اتسع ذلك و سميناه به و كان «ع» يكاتبه في امور له بالكوفة و بغداد، الى ان قال و لما مات سليمان كانت الكتب ترد على جدي محمد بن سليمان الى ان مات، و كاتب الصاحب «ع» جدي محمد بن سليمان بعد موت ابيه الى ان وقعت الغيبة و قلّ منا رجل إلا و قد روى الحديث.

و حدثني ابو عبد اللّه بن الحجاج و كان من رواة الحديث انه قد جمع من روى الحديث من آل اعين فكانوا ستين رجلا و حدثني ابو جعفر احمد بن محمد بن لا حق الشيبانى عن مشايخه ان بني اعين بقوا اربعين سنة اربعين رجلا لا يموت منهم رجل إلا ولد فيهم غلام و هم مع ذلك يستولون على دور بني شيبان في خطة بني اسعد ابن همام و لهم مسجد الخطة يصلون فيه و قد دخله سيدنا ابو عبد اللّه جعفر بن محمد «ع» و صلى فيه و في هذه المحلة دور بنى اعين متقاربة قال ابو غالب و كان اعين غلاما روميا اشتراه رجل من بني شيبان من حلب فرباه و تبناه و احسن تأديبه فحفظ القرآن و عرف الادب و خرج بارعا اديبا فقال له مولاه استلحقك فقال لا ولائى منك احب الي من ذلك فلما كبر قدم عليه ابوه من بلاد الروم و كان راهبا اسمه سنسن و ذكر انه من غسان ممن دخل بلد الروم في اول الاسلام و قيل انه كان يدخل بلاد الاسلام بأمان فيزور ابنه اعين ثم يعود الى بلاده، فولد اعين عبد الملك و حمران و زرارة و بكير، او عبد الرحمن بني اعين هؤلاء كبراؤهم معروفون، و قعنب و مالك و مليك من بني اعين غير معروفين فذلك ثمانية انفس و لهم اخت يقال لها ام الاسود و يقال انها اول من عرف هذا الامر منهم من جهة ابي خالد الكابلي.

و روي ان اول من عرف هذا الامر عبد الملك عرفه من صالح بن ميثم ثم عرفه حمران من ابى خالد الكابلي و كان بكير يكنى ابا جهم و حمران ابا حمزة و زرارة ابا علي و لآل اعين من الفضائل و ما روي فيهم اكثر من ان اكتبه لك و هو موجود فى كتب الحديث و كان مليك و قعنب ابنا اعين يذهبان مذهب العامة مخالفين لاخوتهم‏

ص: 132

و حلف اعين حمران و زرارة و بكيرا و عبد الملك و عبد الرحمن و مالكا و موسى و ضريسا و مليكا و كذا قعنب و ذلك عشرة انفس و روى لي ابن المغيرة عن ابي محمد الحسن بن حمزة العلوي عن ابى العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفي المشهور بكثرة الحديث انهم سبعة عشر رجلا إلا انه لم يذكر اسماءهم و ما يتهم فى معرفته و لا شك في علمه انتهى ما نقلناه من رسالة ابي غالب.

و لتلميذه الشيخ ابي عبد اللّه حسين بن عبيد اللّه الغضائري تتمة لهذه الرسالة و ذكر فيها كما في (ضا) ان وفاة ابي غالب كانت في ج 1 سنة 368 (شسح) قال: و توليت جهازه و حمله الى مقابر قريش ثم الى الكوفة و قبره بالغري انتهى.

و قال (جش) و كان ابو غالب شيخ العصابة في زمنه و وجههم له كتب منها:

كتاب التأريخ و لم يتمه، كتاب آداب السفر، كتاب الافضال، كتاب مناسك الحج كبير. كتاب مناسك الحج صغير، كتاب الرسالة الى ابن ابنه ابي طاهر في ذكر آل اعين حدثنا شيخنا ابو عبد اللّه عنه بكتبه و مات ابو غالب رحمه اللّه سنة 368 انتهى.

و كانت ولادته سنة 285 و ذكره الشيخ الطوسي و قال: و هم البكيريون و بذلك كان يعرف الى ان خرج توقيع من ابى محمد «ع» فيه ذكر ابى طاهر الزراري فاما الزراري رعاه اللّه تعالى فذكروا انفسهم بذلك و كان شيخ اصحابنا في عصره و استاذهم و بقيتهم و صنف كتبا منها كتاب التأريخ و لم يتمه و قد خرج منه نحو الف ورقة انتهى.

(قلت) وجده محمد بن سليمان ابو طاهر الزراري ثقة عين، له الى مولانا ابي محمد «ع» مسائل و الجوابات ولد سنة 237 (لرز) و توفى سنة 300 و قيل 301، و عن ارشاد المفيد و روي عن ابى سورة احد مشايخ الزيدية انه كان بالحائر عشية عرفة ثم خرج الى الكوفة فرافقه رجل و سأل عن حاله فاعلمه انه في ضيق و لا شي‏ء معه و في يديه فقال له إذا دخلت الكوفة فات ابا طاهر الزراري فاقرع عليه بابه فانه سيخرج اليك و في يده دم الاضحية فقل له يقال لك اعط هذا الرجل الصرة الدنانير

ص: 133

التي عند رجل السرير ثم فارقه و مضى لوجهه، فدخل ابو سورة الكوفة فقصد ابا طاهر الزراري فخرج اليه و في يده دم الاضحية فبلغه ما قيل له فقال سمعا و طاعة و دخل فاخرج اليه الصرة فسلمها اليه فاخذها و انصرف.

(أبو غبشان)

بالفتح و يضم خزاعي كان يلي سدانة الكعبة قبل قريش فاجتمع مع قصي بن كلاب في شرب بالطائف فاسكره قصي ثم اشترى المفاتيح منه بزق خمر و اشهد عليه و دفعها لابنه عبد الدار و طير به الى مكة فافاق ابو غبشان اندم من الكسعي، فضربت به المثل في الحمق و الندم و خسارة الصفقة.

(أبو غسان)

مالك بن اسماعيل بن زياد بن درهم الكوفي النهدي شيخ البخاري في صحيحه فعن ابن سعد انه ذكره في الجزء السادس من طبقاته قال: كان ابو غمان ثقة صدوقا متشيعا شديد التشيع. و ذكره الذهبي و قال كما عن ميزانه: انه اخذ مذهب التشيع عن شيخه الحسن بن صالح. و ان ابن معين قال: ليس بالكوفة اتقن منه لا ابو نعيم و لا غيره له فضل و عبادة كنت اذا نظرت اليه رأيته كأنه خرج من قبر كانت عليه سجادتان انتهى. و مات سنة 219 (ريط).

(أبو الغوث)

اسلم بن مهوز المنبجي شاعر يمدح آل محمد «ع» و كان البحتري يمدح الملوك فقال ابو الغوث في مدح ائمة سامراء «ع» في قصيدته الدالية.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا ما بلغت الصادقين بني الرضا |  | فحسبك من هاد يشير الى هاد |
| مقاويل إن قالوا بهاليل إن دعوا |  | وفاة بميعاد كفاة بمرتاد |
| اذا اوعدوا اعفو و ان وعدوا وفوا |  | فهم اهل فضل عند وعد و ايعاد |
|  |  |  |

ص: 134

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كرام إذا ما انفقوا المال انفدوا |  | و ليس لعلم انفقوه من انفاد |
| ينابيع علم اللّه اطواد دينه‏ |  | فهل من نفاد إن علمت لاطواد |
| نجوم متى نجم خبا مثله بدا |  | فصلى على الخابي المهيمن و البادي‏ |
| عباد لمولاهم موالي عباده‏ |  | شهود عليهم يوم حشر و اشهاد |
| هم حجج اللّه اثنتي عشرة متى‏ |  | عددت فثاني عشرهم خلف الهادى‏ |
| بميلاده الانباء جاءت شهيرة |  | فاعظم بمولود و اكرم بميلاد |
|  |  |  |

(أبو الفتح)

ابن العميد ذو الكفايتين علي بن محمد بن الحسين بن العميد القمي، كان وزير ركن الدولة الديلمي بعد ابيه ابي الفضل بن العميد الذي يضرب به المثل في البلاغة و يأتى ذكره و كان ابو الفتح يقال له ذو الكفايتين لجمعه تدبير السيف و القلم و كفى فى حقه انه ثمرة تلك الشجرة و شبل ذاك القسورة (و حق على ابن الصقر أن يشبه الصقرا).

حكي ان الصاحب بن عباد مع جلالة قدره و عظم شأنه إذا مدحه يقوم بحضرته و ينشد عليه و بقي في الوزارة بعد ركن الدولة في خدمة ابنه مؤيد الدولة الى ان تغير عليه مؤيد الدولة و غضب عليه و اخذه و عذبه الى ان اهلكه في سنة 366 (شوس) فانقرضت دولتهم كالبرامكة قال الشاعر في ذلك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| آل العميد و آل برمك ما لكم‏ |  | قل المعين لكم و زال الناصر |
| كان الزمان يحبكم فبدا له‏ |  | إن الزمان هو الخؤون الغادر |
|  |  |  |

و كان ابو الفتح المذكور قبل ان يقتل بمدة قد لهج بانشاء هذين البيتين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سكن الدنيا اناس قبلنا |  | رحلوا عنها و خلوها لنا |
| و نزلناها كما قد نزلوا |  | و نخليها لقوم بعدنا |
|  |  |  |

قال ابن خلكان، في احوال ابن العميد و ابنه: و رأيت في بعض المجاميع ان‏

ص: 135

الصاحب بن عباد عبر على باب داره بعد وفاته فلم ير هناك احدا بعد ان كان الدهليز يغص من زحام الناس فانشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ايها الربع لم علاك اكتئاب‏ |  | اين ذاك الحجاب و الحجاب‏ |
| اين من كان يفزع الدهر منه‏ |  | فهو اليوم في التراب تراب‏ |
| قل بلا رهبة و غير احتشام‏ |  | مات مولاي فاعتراني اكتئاب‏ |
|  |  |  |

و كان صهره على ابنته السيد ابو جعفر بن ابى الحسن موسى بن ابي عبد اللّه احمد النقيب بقم ابن محمد الاعرج بن احمد بن موسى المبرقع بن الامام محمد الجواد عليه السلام، و كان السيد ابو جعفر من اجلاء السادة الرضوية بقم.

(أبو الفتوح الرازى)

جمال الدين حسين بن علي بن محمد بن احمد الخزاعي الشيخ الامام السعيد قدوة المفسرين ترجمان كلام اللّه المجيد صاحب روض الجنان في تفسير القرآن الذي هو حاو لكل ما تشتهيه الانفس و تلذ الاعين ينتفع منه الفقيه و المفسر و المؤرخ و الواعظ و غيرهم، و كان رحمه اللّه من اجل بيوتات العلم و ينتهي بنسبه الشريف الى نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي كما صرح بذلك في تفسيره. و جده محمد بن احمد و جد جده احمد و عم والده عبد الرحمن المشهور بالمفيد الثانى و ابنه محمد بن الحسين و ابن اخته احمد بن محمد كلهم علماء فضلاء و هو رحمه اللّه معدن العلم و محتده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شرف تتابع كابر عن كابر |  | كالرمح انبوبا على انبوب‏ |
|  |  |  |

و لا اعلم تأريخ وفاته إلا انه من مشايخ ابن شهر اشوب المتوفي سنة 588 (ثفح) و قبره رحمه اللّه بالرى في صحن حمزة بن موسى «ع» في جوار عبد العظيم الحسني رحمه اللّه يروي عن الشيخ ابي علي الطوسي و الشيخ ابي الوفاء عبد الجبار الرازي عن الشيخ الطوسي و عن والده عن ابيه عن الشيخ و السيدين رضوان اللّه عليهم اجمعين الى غير ذلك من مشايخه.

ص: 136

(أبو الفتوح العجلى)

منتخب الدين اسعد بن ابى الفضائل محمود بن خلف العجلي الاصبهانى الفقيه الشافعي الواعظ الزاهد القانع، قيل انه كان لا يأكل إلا من كسب يده و كان يورق و يبيع ما يتقوت به، له شرح مشكلات الوجيز و الوسيط للغزالي و له ايضا تتمة كتاب الابانة للفورانى الفقيه و غير ذلك، و كان الاعتماد في الفتوى باصبهان عليه، توفي بها سنة 600 (خ). و العجلي بكسر العين المهملة و سكون الجيم نسبة الى عجل ابن لجيم مصغرا و هي قبيلة كبيرة مشهورة من بني ربيعة بن الفرس. قال ابو عبيدة كان عجل بن لجيم يعد في الحمقى بين العرب، و كان له فرس جواد فقيل له ان لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك؟ فقال لم اسمه بعد فقيل له فسمه ففقأ احدى عينيه فقال قد سميته الاعور، و فيه قال بعض شعراء العرب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رمتني بنو عجل بداء ابيهم‏ |  | و هل احد في الناس احمق من عجل‏ |
| أليس ابوهم عار عين جواده‏ |  | فسارت به الامثال في الناس بالجهل‏ |
|  |  |  |

(أبو الفداء الحموى)

هو السلطان الملك المؤيد صاحب حماة اسماعيل بن علي بن محمود الشافعي كان اميرا على دمشق و حماه يفعل فيهما ما يشاء، و قد تمكن من الفقه و الطب و الهيئة، و كان يقرب اهل العلم و يرتب لهم الجوائز و الارزاق و الف تقويم البلدان و التأريخ المشهور الذي له منزلة رفيعة عند علماء اوربا و هو من اقدم كتب التأريخ الاسلامي التي اهتموا بنشرها و ترجمتها، توفي سنة 732 (ذلب).

(أبو فراس)

انظر الفرزدق‏

(أبو فراس الحمدانى)

الحارث بن سعيد بن حمدان بن حمدون فارس ميدان العقل و الفراسة و الشجاعة و الرياسة كان ابن عم السلطان ناصر الدولة و سيف الدولة ابنى عبد اللّه بن‏

ص: 137

حمدان، و قلادة و شاح محامد آل حمدان و كان فرد دهره و شمس عصره ادبا و فضلا و كرما و نبلا و مجدا و بلاغة و براعة و فروسية و شجاعة، و شعره مشهور. قال الصاحب بن عباد: بدى‏ء الشعر بملك و ختم بملك يعنى امره القيس و ابى فراس.

و كان المتنبي يشهد له بالتقدم و التبريز و يتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته و لا يتجرى على مجاراته. له القصيدة الميمية في مظلومية اهل البيت الاطهار و ظلم بنى العباس المعروفة بالشافية، و قد شرحها بعض الفضلاء من اهل الحائر شرحا جيدا:

يحكى انه دخل بغداد و امر ان يشهر خمسمائة سيف خلفه و قيل اكثر و وقف في المعسكر و انشد القصيدة و خرج من باب آخر اولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الحق مهتضم و الدين مخترم‏ |  | و في‏ء آل رسول اللّه مقتسم‏ |
|  |  |  |

و منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا للرجال أما للّه منتصر |  | من الطغاة و ما للدين منتقم‏ |
| بنو علي رعايا في ديارهم‏ |  | و الأمر يملكه النسوان و الخدم‏ |
| محلئون فاصفى شربهم و شل‏[[21]](#footnote-21) |  | عند الورود و اوفى وردهم لمم‏ |
| فالأرض إلا على ملاكها سعة |  | و المال إلا على اربابه ديم‏ |
|  |  |  |

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قام النبي لها يوم الغدير لهم‏ |  | و اللّه يشهد و الأملاك و الامم‏ |
|  |  |  |

و هي قصيدة بليغة جليلة. قتل سنة 357 (شنز). حكي انه مضت عليه تارات من الاسر و التخلص و انه اسره الروم في بعض الوقائع و اقام بالأسر اربع سنين، و له في الأسر اشعار كثيرة، و في قتله اختلاف، فمما قيل فيه انه كان مقيما بحمص، و جرت حرب بينه و بين ابى المعالي بن سيف الدولة و كان ابو فراس خاله و استظهر عليه ابو المعالي و قتله في الحرب و اخذ رأسه و بقيت جثته مطروحة في التربة الى ان‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الوشل: محركة، الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة.

ص: 138

جاء بعض الاعراب فكفنه و دفنه. قال ابن خلكان: و قلعت امه سخينة عينها لما بلغها وفاته، و قيل انها لطمت وجهها فقلعت عينها.

(أبو الفرج الاصبهانى)

علي بن الحسين بن محمد المرواني الاموي الزيدي صاحب كتاب الاغاني، اورده شيخنا الحر العاملي قدس سره في امل الآمل و قال: هو اصبهانى الاصل بغدادي المنشأ من اعيان الادباء و كان عالما روى عن كثير من العلماء و كان شيعيا خبيرا بالاغانى و الآثار و الاحاديث المشهورة و المغازي و علم الجوارح و البيطرة و الطب و النجوم و الاشربة و غير ذلك، له تصانيف مليحة منها الاغانى و حمله الى سيف الدولة فاعطاه الف دينار و اعتذر، و كان الصاحب بن عباد يستصحب في سفره ثلاثين حمل كتب للمطالعة فلما وجد كتاب الاغانى لم يستصحب سواه و كان منقطعا الى الوزير المهلبي و له فيه مدائح انتهى.

و من كتبه: كتاب مقاتل الطالبيين. و قال صاحب الروضات: انى تصفحت كتاب اغانيه المذكور اجلالا فلم أر فيه إلا هزلا أو ضلالا او بقصص اصحاب الملاهي اشتغالا و عن علوم اهل بيت الرسالة اعتزالا و هو فيما ينيف على ثمانين الف بيت تقريبا، الى ان قال: و توفي سنة ست و خمسين و ثلاثمائة قال كثير من الناس انه مات في هذه السنة عالمان: ابو علي القالي و صاحب الاغانى، و ثلاثة ملوك معز الدولة و كافور و سيف الدولة، و سمع ابو الفرج من جماعة لا يحصون و روى عنه الدار قطنى و غيره انتهى.

و في فهرست ابن النديم: انه توفي سنة نيف و ستين و ثلاثمائة و قال انه من ولد هشام بن عبد الملك انتهى.

و الاصبهاني نسبة الى اصبهان بكسر الهمزة و فتحها و سكون الصاد و فتح الموحدة، و يقال اصفهان بالفاء ايضا مدينة عظيمة من اشهر بلاد الجبل طيبة التربة

ص: 139

صحيحة الهواء زاكية الثمار لا سيما تفاحها فقد ورد ان التفاح الاصفهاني من فاكهة الجنة في الدنيا و انما قيل لها اصبهان لانها تسمى بالعجمية سباهان، و سباه العسكر و هان الجمع، و كانت جموع عساكر الاكاسرة يجتمع إذا وقعت لهم واقعة في هذا الموضع مثل عسكر فارس و كرمان و الاهواز و غيرها فعرب فقيل اصبهان، و بناها الاسكندر ذو القرنين كذا عن السمعانى و قد اطال الكلام صاحب (ضا) في اول كتابه فى وصف اصبهان و سبب تسميتها باصبهان و وصف جي و إن سلمان رضي اللّه تعالى عنه كان منها، و ذكر خصائص اصبهان و بعض الجوامع الواقعة بها و الباغات الاربع و المنارتين الواقعتين على طرفي طاق بنى، على مرقد بعض اهل العرفان سميتا بمنار جنبان و هما من العجائب الواقعة الى هذا الزمان.

(اقول) انى قد سافرت الى اصبهان و شاهدت كثيرا مما ذكر و كنت كثير الاشتياق الى زيارة المقابر الواقعة (بتخته فولاد) و هي جبانة معروفة و العلماء المدفونون بها كثير بحيث قد كتب واحد منهم كتابا في اساميهم و لعلي اذكر كثيرا منهم في هذا الكتاب في محله. قال الحموي في المعجم بعد ذكر ذم كثير لاصبهان قالوا و من كيموس هوائها و خاصيتها انها تبخل فلا ترى بها كريما.

و حكي عن الصاحب ابى القسم بن عباد انه كان اذا اراد الدخول الى اصبهان قال من له حاجة فليسأ لنيها قبل دخولي الى اصبهان فاننى إذا دخلتها وجدت بها في نفسي شحا لا اجده في غيرها انتهى.

(قلت) يصدق ذلك الخبر الوارد عن امير المؤمنين «ع» إن اهل اصبهان لا يكون فيهم خمس خصال: السخاوة و الشجاعة و الامانة و الغيرة و حبنا اهل البيت.

لكن لا يخفى عليك انه كما قال العلامة المجلسي (ره) كان اهل اصبهان في ذلك الزمان الى اول استيلاء الصفوية من اشد النواصب ثم صاروا من اشد الناس حبا لهم و اوعاهم لعلمهم و اشدهم انتظارا لفرجهم، و ببركة ذلك تبدلت الخصال الاربع ايضا فيهم انتهى. و يأتى فى الطبراني ما يتعلق بذلك.

ص: 140

(أبو الفرج الببغاء)

انظر الببغاء

(أبو الفرج بن الجوزى)

انظر ابن الجوزى‏

(أبو الفرج القزوينى الكاتب)

الشيخ الاقدم محمد بن ابي عمران موسى من علماء الامامية ثقة صحيح الرواية صاحب كتاب الموجز و المختصر من الفاظ سيد البشر رآه (جش) و لم يسمع منه.

(أبو الفرج الملطى)

انظر ابن العبرى‏

(أبو الفرج النهروانى)

انظر النهروانى‏

(أبو الفضل البرارستانى)

انظر البراوستانى‏

(أبو الفضل الصابونى)

انظر الصابونى‏

(أبو الفضل الطهرانى)

انظر ابو القاسم كلانتر

(أبو الفوارس)

انظر ابن الصيفى‏

(أبو القاسم)

ابن حسين بن جعفر بن حسين الموسوي الخونساري الاصبهاني جد صاحب الروضات السيد محمد باقر بن زين العابدين بن السيد ابى القاسم المذكور كان في درجة عالية من الزهد و العلم و الفضل و التقوى و لشدة احتياطه كان يحترز مدة حياته عن الامامة و الرئآسة و الفضاء و الفتوى، و يقوم بحوائج اهل البلوى، و يحصل الشفاء بدعائه و عوذه و احرازه، قرأ على والده و على كثير من فضلاء اصبهان و غيرها، و يروي اجازة عن والده و عن بحر العلوم و السيد علي صاحب الرياض و غيرهم. له تعليقات على كثير من كتب الفقه و الحديث. ولد سنة 1163 و توفي سنة 1240.

(أبو القاسم)

ابن الحسين الرضوي القمي اللاهوري، كان عالما جليلا مفسرا متبحرا، له‏

ص: 141

عدة مصنفات منها: كتاب برهان شق القمر ورد النير الاكبر كتبه للنواب ناصر علي خان سنة 1296 و منها لوامع التنزيل في التفسير فارسي كبير الى غير ذلك.

(أبو القاسم الروحى)

هو الشيخ الأجل الحسين بن روح النوبختي احد النواب الاربعة رضوان اللّه تعالى عليهم اجمعين، قام مقام ابى جعفر محمد بن عثمان بن سعيد بنص منه. روى الشيخ: انه لما اشتدت حال ابى جعفر رحمه اللّه اجتمع جماعة من وجوه الشيعة فدخلوا عليه فقالوا له إن حدث امر فمن يكون مكانك؟ فقال لهم هذا ابو القاسم الحسين بن روح بن ابى بحر النوبختي- القائم مقامي و السفير بينكم و بين صاحب الامر و الوكيل و الثقة الامين فارجعوا اليه في اموركم و عولوا عليه في مهماتكم فبذلك امرت و قد بلغت. و كان رحمه اللّه من اعقل الناس عند المخالف و الموافق و يستعمل التقية و كانت العامة تعظمه، و قد تناظر اثنان فزعم واحد ان ابا بكر افضل الناس بعد رسول اللّه ثم عمر ثم علي، و قال الآخر بل علي افضل من عمر فدار الكلام بينهما.

فقال ابو القاسم (ر ض) الذي اجتمعت عليه الصحابة هو تقديم الصديق ثم بعده الفاروق ثم بعده عثمان ذو النورين ثم علي الوصي و اصحاب الحديث على ذلك و هو الصحيح عندنا، فبقي من حضر المجلس متعجبا من هذا القول و كانت العامة الحضور يرفعونه على رؤوسهم و كثر الدعاء له و الطعن على من يرميه بالرفض، و بلغ الشيخ ابا القاسم ان بوابا على الباب الاول قد لعن معاوية و شتمه فامر بطرده و صرفه عن خدمته فبقي مدة طويلة يسأل في امره فلا و اللّه ما رده الى خدمته كل ذلك للتقية.

(اقول) التقية فريضة واجبة علينا في دولة الظالمين، فمن تركها فقد خالف دين الامامية و فارقه. و الروايات في التقية اكثر من ان تذكر. فروي ان التقية

ص: 142

ترس المؤمن و لا ايمان لمن لا تقية له و ان تسعة اعشار الدين في التقية و لا دين لمن لا تقية له.

و قال الصادق عليه السلام: عليكم بالتقية فانه ليس منا من لم يجعلها شعاره و دثاره مع من يأمنه ليكون سجيته مع من يحذره، و عنه «ع» لو قلت ان تارك التقية كتارك الصلاة لكنت صادقا و التقية في كل شي‏ء حتى يبلغ الدم فاذا بلغ الدم فلا تقية، و عنه «ع» قال: كلما تقارب هذا الامر كان اشد للتقية، و قال لنعمان ابن سعيد: من استعمل التقية في دين اللّه فقد تسنم الذروة العليا من العز و ان عز المؤمن في حفظ لسانه و من لم يملك لسانه ندم.

قال الرضا «ع»: لا دين لمن لا ورع له و لا ايمان لمن لا تقية له ان اكرمكم عند اللّه اعملكم بالتقية قبل خروج قائمنا فمن تركها قبل خروج قائمنا فليس منا.

توفى الشيخ ابو القاسم (ره) في شعبان سنة 326 (شكو) و قبره ببغداد في سوق العطارين يزار، و تقدم في ابو سهل النوبختي الكلام في نوبخت.

(أبو القاسم الزعفرانى)

انظر الزعفرانى‏

(أبو القاسم الفندرسكى)

انظر الفندرسكى‏

(أبو القاسم القمى)

ابن المولى محمد حسن الجيلانى المعروف بالميرزا القمي لتوطنه في دار الايمان قم حرم الأئمة «ع» العالم الكامل الفاضل المحقق المدقق رئيس العلماء الاعلام و مولى فضلاء الاسلام شيخ الفقهاء المتبحرين و ملاذ علماء المجتهدين احد اركان الدين و العلماء الربانيين مسهل سبيل التدقيق و التحقيق مبين قوانين الاصول و مناهج الفروع كما هو به حقيق.

يحكى انه رحمه اللّه كان ورعا جليلا بارعا نبيلا كثير الخشوع غزير الدموع‏

ص: 143

دائم الانين باكى العينين و كان مؤيدا مسددا كيسا في دينه فطنا في امور آخرته شديدا في ذات اللّه مجانبا لهواه مع ما كان عليه من الرئآسة و خضوع ملك عصره و اعوانه له، فمازاده اقبالهم اليه إلا ادبارا، و لا توجههم اليه إلا فرارا، له مصنفات شريفة كالقوانين و الغنائم و المناهج و مرشد العوام و جامع الشتات الذي يعبرون عنه بكتاب سؤال و جواب و هو كتاب نفيس يحتاج اليه كل مجتهد و فقيه و من اراد ان يطلع على فقاهته و كثرة اطلاعه و تأييد الإله فليرجع اليه، الى غير ذلك من الرسائل و كان خطه حسنا.

تولد سنة 1151 (غناق) و توفى سنة 1231 (غرال) و قبره الشريف في قم مزار مشهور يزوره الناس في كل يوم و ينذرون له، و حوله قبور كثيرة من العلماء العظام و الافاضل الكرام، و قد تقدم الاشارة اليهم في ابو جرير. يروي عنه السيد المحقق السيد محسن الكاظمي و الشيخ الأجل اسد اللّه التستري صاحب المقابيس المتوفي سنة 1220 (غرك) المدفون بالنجف عند والد زوجته كاشف الغطاء و السيد جواد العاملي صاحب كتاب مفتاح الكرامة و الكرباسي و السيد عبد اللّه شبر و غيرهم.

و يروي هو عن جماعة من المشايخ اولهم السيد حسين الخونساري احد مشايخ العلامة الطباطبائي، ثانيهم الاستاذ البهبهاني، ثالثهم شيخه و استاذه العالم النحرير المولى محمد باقر الهزار جريبي الغروى احد مشايخ العلامة الطباطبائي الذي قال في حقه تلميذه شيخنا العالم العامل العارف و استاذنا الفاضل الحائز لأنواع العلوم و المعارف جامع المعقول و المنقول و مقرر الفروع و الاصول جم المناقب و المفاخر محمد الباقر بن محمد الباقر الهزار جريبي، و رابعهم الفقيه النبيه نخبة الفقهاء و المحدثين و زبدة العلماء العاملين ابو صالح الشيخ محمد مهدي بن بهاء الدين محمد الفتونى العاملي النجفي احد مشايخ العلامة الطباطبائى يروي عن شيخه الاعظم ابى الحسن الشريف.

ص: 144

(أبو القاسم كلانتر الطهرانى)

ابن الحاج محمد علي بن الحاج هادي النوري عالم فاضل محقق مدقق فقيه اصولي صاحب التقريرات في الاصول كان من تلامذة صاحب الضوابط و من مشاهير تلامذة شيخ الطائفة العلامة الانصاري قدس سره ولد في 3 ع 2 سنة 1236 و توفي في 3 ع 2 سنة 1292 (غرصب) و من عجيب الاتفاق انه كان مطابقا ليوم ميلاده و دفن في جوار ابى القسم عبد العظيم الحسنى في صحن حمزة بن موسى «ع» في مقبرة ابو الفتوح الرازي، و رثاه ابنه العالم الأديب الاريب خاتم رقيمة الادب و الفضل الحاج ميرزا ابو الفضل صاحب كتاب شفاء الصدور في شرح زيارة عاشور بقصيدة منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دع العيش و الآمال و اطو الامانيا |  | فما انت طول الدهر و اللّه باقيا |
| رمى الدهر من سهم النوائب ماجدا |  | اعز كريما طاهر الاصل زاكيا |
| و علامة الدنيا و واحد اهلها |  | و من كان عن سرب العلوم محاميا |
|  |  |  |

الى ان قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قد نلت من عبد العظيم جواره‏ |  | جوارا له طول المدى كنت راجيا |
|  |  |  |

و كان الميرزا ابو الفضل المذكور عالما فاضلا فقيها اصوليا متكلما عارفا بالحكمة و الرياضي مطلعا على السير و التواريخ اديبا شاعرا حسن المحاضرة ينظم الشعر الجيد، و له ديوان شعر بالعربية و من شعره في الحجة ابن الحسن صاحب الزمان صلوات اللّه عليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا رحمة اللّه الذي‏ |  | عم الانام تطولا |
| و ابن الذي في فضله‏ |  | نزل الكتاب مرتلا |
| لذنا ببيتك طائفين‏ |  | تخضعا و تذللا |
| فعسى نفوز برحمة |  | من ربنا رب العلى‏ |
|  |  |  |

ص: 145

و له ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مولاي يا باب الحوائج إنني‏ |  | بك لائذ و الى جنابك ارتجي‏ |
| لا ارتجي احدا سواك لحاجتي‏ |  | احدا سواك لحاجتي لا ارتجي‏ |
|  |  |  |

توفي في طهران حدود سنة 1317، و نقل الى النجف الاشرف فدفن في و ادي السلام.

(أبو القاسم الكوفى)

علي بن احمد صاحب كتاب البدع المحدثة المعروف (بالاستغاثة) و كتاب تثبيت المعجزات في معجزات الانبياء جميعا عليهم السلام الذي قد الف الشيخ حسين ابن عبد الوهاب المعاصر للسيد المرتضى تتميما له المعروف بكتاب (عيون المعجزات) في معجزات فاطمة و الأئمة الاثنى عشر صلوات اللّه عليهم اجمعين.

قال شيخنا في المستدرك قال العلامة في (صه): علي بن احمد الكوفي يكنى ابا القاسم قال الشيخ الطوسي فيه انه كان اماميا مستقيم الطريقة صنف كتبا كثيرة سديدة و صنف كتبا في الغلو و التخليط و له مقالة تنسب اليه قال (جش) انه كان يقول انه من آل ابي طالب و غلا فى آخر عمره و فسد مذهبه و صنف كتبا كثيرة اكثرها على الفساد توفي بموضع يقال له كرمي بينه و بين شيراز نيف و عشرون فرسخا في جمادي الاولى سنة 352 و هذا الرجل يدعي له الغلاة منزلة عظيمة.

و قال ابن الغضائري علي بن احمد ابو القاسم الكوفي المدعي العلوية كذاب غال صاحب بدعة و مقالة و رأيت له كتبا كثيرة لا يلتفت اليه.

(و اقول) و هذا هو المخمس صاحب البدع المحدثة و ادعى انه من بني هارون بن الكاظم «ع» و معنى التخميس عند الغلاة ان سلمان الفارسي و المقداد و عمارا و اباذر و عمرو بن امية الضمري هم الموكلون بمصالح العالم تعالى اللّه عن ذلك علوا كبيرا انتهى.

ص: 146

(اقول) قال الشريف ابو الحسن علي بن ابي الغنائم محمد بن علي العلوي العمري في المجدي: ادعى ابو القاسم المخمس صاحب مقالة الغلاة المعروف بعلي بن احمد الكوفي فقال انا علي بن احمد بن موسى ابن احمد بن هارون بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السّلام.

فكتبت من الموصل الى شيخي ابي عبيد اللّه الحسين بن محمد بن القاسم بن طباطبا النسابة المقيم ببغداد أسأله عن اشياء في النسب من جملتها نسب علي بن احمد الكوفي فجاء الجواب بخطه الذي لا شك فيه ان هذا الرجل كاذب مبطل و انه ادعى الى بيوت عدة لم يثبت له نسب في جميعها و ان قبره بالري يزار على غير اصل صحيح انتهى.

(أبو قتادة الانصارى)

اسمه الحرث بن ربعي أو النعمان كان بدريا يعبر عنه بفارس النبي (ص) روى عنه ابنه عبد اللّه و ابن المسيب، مات بالمدينة سنة 54 و قيل انه مات بالكوفة و صلى عليه امير المؤمنين «ع» و قصة انكاره على خالد بن الوليد في قتله مالك بن نويرة و اعراسه بامرأته في الكتب مسطور. و قد تقدم الاشارة اليه في ذكر خالد ابن الوليد في ترجمة ابي جهل.

و روي ان النبي (ص) كان في سفر و كان عند ابي قتادة وضوؤه فتوضأ و فضلت في الميضاة فضلة فلما حمي النهار و اشتد العطش بالناس ابتدروا الى النبي يقولون الماء الماء فسقاهم النبي جميعا بفضل وضوئه الذي كان في الميضاة ثم قال لابي قتادة اشرب فقال لا بل اشرب انت يا رسول اللّه فقال اشرب فان ساقى القوم آخرهم شربا فشرب ابو قتادة ثم شرب رسول اللّه (ص) الشهاب قال (ص): ساقى القوم آخرهم شربا، قال شارحه صاحب ضوء الشهاب هذا من مكارم الاخلاق التي لا يزال يأخذها بها اصحابه و يتقدم بها اليهم و يكررها اليهم و الادب في ذلك،

ص: 147

ان الساقى للقوم و هم عطاشى مجهودون إذا ابتدأ بنفسه دل على جشعه و قلة مبالاته بأصحابه الذين ائتمن عليهم و جعل ملاك ارواحهم و قوام ابدانهم بيده و امر الماء عندهم شديد الى ان قال: و فائدة الحديث الحث على الاخذ بالاكرم من الافعال و التباعد عما يجلو الانسان في معرض الانذال و لباس الارذال.

(أبو كريبة الازدى)

كان من اجلاء الشيعة روى (كش) بسنده عن زرارة قال شهد ابو كريبة الازدي و محمد بن مسلم الثقفي عند شريك بشهادة و هو قاض فنظر في وجههما مليا ثم قال: جعفريان فاطميان فبكيا فقال لهما و ما يبكيكما؟ قالا له نسبتنا الى اقوام لا يرضون بأمثالنا ان يكونوا من اخوانهم لما يرون من سخف و رعنا الخ.

(أبو كهمس)

القاسم بن عبيد كان من اصحاب الصادق «ع» و قد يطلق على الهيثم بن عبيد. و انى احتمل قويا ان ابا كهمس كنية لرجل واحد، فصحف اسمه فصار اثنين فان القاسم و الهيثم قريبان من الخط.

(أبو لؤلؤة)

فيروز الملقب ببابا شجاع الدين النهاوندي الاصل و المولد المدني اخو ذكوان و هو ابو ابى الزناد عبد اللّه بن ذكوان عالم اهل المدينة الذي تقدم ذكره.

رأيت في بعض الكتب ان ابا لؤلؤة كان غلام المغيرة بن شعبة اسمه الفيروز الفارسي اصله من نهاوند فأسرته الروم و اسره المسلمون من الروم، و لذلك لما قدم سبى نهاوند الى المدينة سنة 21 (كا) كان ابو لؤلؤة لا يلقى منهم صغيرا إلا مسح رأسه و بكي و قال له: (اكل رمع كبدي) و ذلك لأن الرجل وضع عليه من الخراج كل يوم درهمين فثقل عليه الامر فاتى اليه فقال له الرجل ليس بكثير فى حقك فاني سمعت عنك انك لو اردت ان تدير الرحى بالريح لقدرت علي ذلك فقال‏

ص: 148

له ابو لؤلؤة لأديرن لك رحى لا تسكن الى يوم القيامة فقال ان العبد قد اوعد و لو كنت اقتل احدا بالتهمة لقتلته، و في خبر آخر قال له ابو لؤلؤة لأعملن لك رحى يتحدث بها من بالمشرق و المغرب ثم انه قتله بعد ذلك و التفصيل يطلب من غير هذا الكتاب و اللّه العاصم.

(أبو لبابة)

بشير بن عبد المنذر و قيل رفاعة بن عبد المنذر كان من الانصار شهد بدرا و العقبة الاخيرة. و هو الذي جرى منه في بني قريظة ما جرى فندم فربط نفسه بالاسطوانة فلم يزل كذلك حتى نزلت توبته من السماء. و هذه الاسطوانة معروفة في مسجد النبي (ص) باسطوانة التوبة و اسطوانة ابى لبابة و يستحب عندها الصلاة و الدعاء و الاعتكاف. قال علي بن ابراهيم القمي في تفسير قوله تعالى: (وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ) الاية: نزلت في ابى لبابة بن عبد المنذر. و كان رسول اللّه لما حاصر بنى قريظة قالوا له ابعث الينا ابا لبابة نستشيره في امرنا، فقال رسول اللّه يا ابا لبابة ائت حلفاءك و مواليك فاتاهم فقالوا له: يا ابا لبابة ما ترى اننزل على حكم رسول اللّه؟ فقال انزلوا و اعلموا ان حكمه فيكم هو الذبح و اشار الى حلقه ثم ندم على ذلك فقال خنت اللّه و رسوله، و نزل من حصنهم و لم يرجع الى رسول اللّه، و مر الى المسجد و شد في عنقه حبلا تم شده الى الاسطوانة التي كانت تسمى اسطوانة التوبة فقال لا احله حتى اموت أو يتوب اللّه علي فبلغ رسول اللّه فقال اما لو اتانا لاستغفرنا اللّه له، فاما اذا قصد الى ربه فاللّه اولى به.

و كان ابو لبابة يصوم النهار و يأكل بالليل ما يمسك به نفسه (رمقه خ ل) و كانت بنته تأتيه بعشائه و تحله عند قضاء الحاجة فلما كان بعد ذلك و رسول اللّه في بيت ام سلمة نزلت توبته فقال يا ام سلمة قد تاب اللّه على ابي لبابة فقالت يا رسول اللّه أ فأوذنه بذلك؟ فقال فافعلي فاخرجت رأسها من الحجرة فقالت يا ابا

ص: 149

لبابة ابشر فقد تاب اللّه عليك فقال الحمد للّه فوثب المسلمون يحلونه فقال لا و اللّه حتى يحلني رسول اللّه بيده، فجاء رسول اللّه فقال يا ابا لبابة قد تاب اللّه عليك توبة لو ولدت من امك يومك هذا لكفاك فقال يا رسول اللّه فاتصدق بمالي كله قال لا قال فبثلثيه قال لا، قال فبنصفه قال لا، قال فبثلثه قال نعم، فانزل اللّه عز و جل:

و آخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا، الى هو التواب الرحيم.

(اقول): و هو ايضا احد الثلاثة الذين خلفوا في غزوة تبوك فنزلت توبتهم.

(أبو لهب)

هو ابو عتبة الذي نزل فيه قوله تعالى: (تَبَّتْ يَدا أَبِي لَهَبٍ وَ تَبَّ) و عداوته للنبي (ص) و ما جرى منه عليه من الاذى اشهر من ان يذكر قال امير المؤمنين عليه السّلام مشيرا اليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ابا لهب تبت يداك ابا لهب‏ |  | و صخرة بنت الحرب حمالة الحطب‏ |
| خذلت نبي اللّه قاطع رحمه‏ |  | فكنت كمن باع السلامة بالعطب‏ |
| لخوف ابي جهل فاصبحت تابعا |  | له و كذاك الرأس يتبعه الذنب‏ |
|  |  |  |

روي عن ابي رافع مولى رسول اللّه (ص) قال كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب و كان الاسلام قد دخلنا اهل البيت و اسلمت ام الفضل و اسلمت و كان العباس يهاب قومه و يكره ان يخالفهم و كان يكتم اسلامه و كان ذا مال كثير متفرق في قومه، و كان ابو لهب عدو اللّه قد تخلف عن بدر و بعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة، و كذلك صنعوا لم يتخلف رجل إلا بعث مكانه رجلا فلما جاء الخبر عن مصاب اصحاب بدر من قريش كبته اللّه و اخزاه و وجدنا انفسنا قوة و عزا، قال و كنت رجلا ضعيفا و كنت اعمل القداح انحتها في حجرة زمزم فو اللّه اني لجالس فيها انحت القداح و عندى ام الفضل جالسة و قد سرنا ما جاءنا من الخبر إذ اقبل الفاسق ابو لهب يجر رجليه حتى جلس على طنب الحجرة و كان ظهره الى ظهري فبينا هو

ص: 150

جالس إذ قال الناس هذا ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب و قد قدم فقال ابو لهب هلم الي يا ابن اخي فعندك الخبر فجلس اليه و الناس قيام عليه فقال يابن اخي اخبرنى كيف كان امر الناس؟ قال لا شي‏ء و اللّه إن كان إلا ان لقيناهم فمنحناهم اكتافنا يقتلوننا و يأسروننا كيف شاؤوا و ايم اللّه مع ذلك ما لمت الناس، لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء و الارض ما تليق شيئا و لا يقوم لها شى‏ء، قال ابو رافع فرفعت طرف الحجرة بيدي ثم قلت تلك الملائكة قال فرفع ابو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة فثاورته فاحتملني و ضرب بي الارض ثم برك عليّ يضربنى و كنت رجلا ضعيفا فقامت ام الفضل الى عمود من عمد الحجرة فاخذته فضربته ضربة فلقت رأسه شجة منكرة و قالت تستضعفه ان غاب عنه سيده فقام موليا ذليلا فو اللّه ما عاش إلا سبع ليال حتى رماه اللّه بالعدسة فقتله، و لقد تركه ابناه ليلتين أو ثلاثة ما يدفنانه حتى انتن في بيته، و كانت قريش تتقي العدسة كما يتقي الناس الطاعون حتى قال لهما رجل من قريش أ لا تستحيان ان اباكما قد انتن فى بيته لا تغيبانه؟ فقالا إنا نخشى هذه القرحة قال فانطلقا فانا معكما، فما غسلوه إلا قذفا بالماء عليه من بعيد ما يسمونه ثم احتملوه فدفنوه بأعلى مكة الى جدار و قذفوا عليه الحجارة حتى واروه. و لعل في تعيير امير المؤمنين «ع» ابا لهب بهذا البيت بعد الابيات السابقة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فاصبح ذاك الامر عارا يهيله‏ |  | عليك حجيج البيت في موسم العرب‏ |
|  |  |  |

اشارة الى رمي الحاج اليه بالاحجار عند مرورهم عليه.

(أبو الليث السمرقندى)

نصر بن محمد بن ابراهيم الفقيه صاحب بستان العارفين مختصر مفيد على مائة و خمسين بابا في الاحاديث و الاثار الواردة في الآداب الشرعية و الخصال و الاخلاق و بعض الاحكام الشرعية، و له تنبيه الغافلين جمع فيه اشياء من المواعظ و الحكم.

ص: 151

عن الذهبي انه قال فيه موضوعات كثيرة توفي في حدود سنة 375 و قيل غير ذلك.

(أبو المؤيد الجزرى)

محمد بن محمد البجلي الصائغ، كان طبيبا معروفا و عالما مشهورا، حسن المعالجة جيد التدبير و التقرير و التحقيق، وافر الفضل فيلسوفا متميزا في علم الادب له كلمات حكمية و اشعار كثيرة منها القصيدة الميمية في حفظ الصحة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| احفظ بني وصيتي و اعمل بها |  | فالطب مجموع بنص كلامي‏ |
| قدم على طب المريض عناية |  | في حفظ قوته مع الايام‏ |
|  |  |  |

القصيدة، و يأتى في ابن سيناء ما يتعلق بذلك، و له ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عدل مزاجك ما استطعت و لا تكن‏ |  | كستوقة ادى بها التخليط |
| و احفظ عليك حرارة برطوبة |  | يبقى فتركك حفظها تفريط |
| و اعلم بأنك كالسراج بقاؤه‏ |  | ما دام في طرف الذبال سليط |
|  |  |  |

له كتب منها: قرابادين الكبير، كان من اطباء القرن الخامس معاصرا للقادر و القائم بأمر اللّه العباسيين.

(أبو مؤيد الخوارزمى)

انظر أخطب خوارزم‏

(أبو المتوج)

مقلد بن نصر بن منقذ والد ابي الحسن علي صاحب قلعة شيزر، توفي سنة 435 ورثاه القاضي ابو يعلى حمزة بن عبد الرزاق بن ابى حصين بهذه القصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا كل حي مقصدات‏[[22]](#footnote-22) مقاتله‏ |  | و آجل ما يخشى من الدهر عاجله‏ |
| مضى قيصر لم تغن عنه قصوره‏ |  | و جدل كسرى ما حمته مجادله‏ |
| كأن ابن نصر سائرا في سريره‏ |  | حياء من الوسمي اقشع هاطله‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) اقصده السهم: أصابه فقتله.

ص: 152

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد دفن الأقوام اروع لم تكن‏ |  | بمدفونة طول الزمان فضائله‏ |
| يمر على الوادي فتثنى رماله‏ |  | عليه و بالنادي فتبكي ارامله‏ |
| سرى نعشه فوق الرقاب و طالما |  | سرى جوده فوق الركاب و نائله‏ |
| بفيك الثرى لم تدر من حل بالثرى‏ |  | جهلت و قد يستصغر المرء جاهله‏ |
| هو السيد المهتز للثم بدره‏ |  | و للجود عطفاه و للطعن عامله‏ |
| فما مات حتى نال اقصى مراده‏ |  | كما يستسر المرء تمت منازله‏ |
| فتى طالما يعتاده الجيش عافيا |  | فينزله او عاديا فينازله‏ |
| صفوح عن الجاني و صفحة سيفه‏ |  | إذا هي لم تقتله فالصفح قاتله‏ |
|  |  |  |

(أبو المحاسن الرويانى)

فخر الاسلام عبد الواحد بن اسماعيل بن احمد الطبري احد ائمة العلم و الفقه و الحديث من اصحابنا و كان يتقي فظن انه من الشافعية و هو احد مشايخ السيد ضياء الدين فضل اللّه الراوندي طاب ثراه.

قال السمعانى فى وصفه على ما حكي عنه انه كان من رؤوس الأئمة و الافاضل لسانا و بيانا، له الجاه العريض و القبول التام في ديار طبرستان و حميد المساعي و الآثار، و التصلب في المذهب، و الصيت المشهور في البلاد، و الافضال على المنتابين و القاصدين اليه انتهى.

و كان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له لكمال فضله، سافر الى بخارا و غزنه و نيسابور و لقي الفضلاء، و بنى بآمل طبرستان مدرسة ثم انتقل الى الري و درس بها و قدم اصفهان و املي بحامعها و صنف الكتب المفيدة منها: كتاب حلية المؤمن يحكى عنه انه قال: لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من خاطري.

قتل بآمل 11 محرم سنة 502 (بث) قتله الملاحدة الباطنية، لأنه افتى بالحادهم و الرويانى بضم الراء و سكون الواو نسبة الى رويان مدينة بنواحي طبرستان.

ص: 153

(أبو المحاسن الشواء)

شهاب الدين بن يوسف بن اسماعيل بن علي بن احمد الامامي الكوفي الاصل الحلبي المولد و المنشأ و الوفاة كان اديبا فاضلا شاعرا، له ديوان شعر كبير يدخل في اربع مجلدات، و كان كثير الملازمة لحلقة الشيخ تاج الدين ابى القسم احمد بن هبة اللّه بن سعد بن سعيد بن المقلد المعروف بابن الجيراني الحلبي النحوي اللغوي الفاضل المتضلع في علم الادب، المتوفى بحلب سنة 628 و المدفون في سفح جبل جوشن، و اكثر من اخذ الادب منه و بصحبته انتفع.

قال ابن خلكان ذلك و قال كان بيني و بين الشهاب الشواء مودة اكيدة و موانسة كثيرة و لنا اجتماعات في مجالس نتذاكر فيها الادب و انشدنى كثيرا من شعره و ما زال صاحبي منذ سنة 633 الى حين وفاته و قبل ذلك كنت أراه قاعدا عند ابى الجيرانى في موضع تصدره في جامع حلب، قال و كان من المغالين في التشيع توفي 19 محرم بحلب سنة 635 (خله).

(أبو محذورة)

سليمان بن سمرة، قال ابن قتيبة و كان سمرة هذا مؤذن النبي (ص) و هو الذي قال له عمر حين اذن: أما خشيت ان ينشق مريطاؤك. و كان له اخ يقال له انيس ابن معير قتل يوم بدر كافرا. و المريطاء اسفل البطن ما بين السرة الى العانة. و اسلم ابو محذورة بعد حين و امره النبي بالأذان بمكة، فالأذان في ولده الى اليوم في المسجد الحرام، و توفي سنة 59 (نط) انتهى.

(أبو محفوظ معروف الكرخى)

انظر الكرخى‏

(أبو محلم اللغوى)

محمد بن هشام بن عوف التميمي الشيبانى اللغوي احد بنى هشام النحاة المشهورين كان اماما في اللغة و العربية و علم الشعر و ايام الناس و اصله من الاهواز

ص: 154

رحل في طلب الحديث مرارا و سمع من سفيان بن عيينة و جماعة و قصد البادية لطلب العربية و اقام بها مدة. روى عنه الزبير بن بكار و ثعلب و المبرد.

يحكى ان الواثق رأى في منامه كأن قائلا له: لا يهلك على اللّه إلا من قلبه مرت. فاصبح فسأل جلساءه عن ذلك فلم يعرفوا حقيقته فوجه الى ابى محلم فاحضره و سأله عنه فقال: المرت من الارض القفر الذي لا نبت فيه فالمعنى على هذا لا يهلك على اللّه إلا من قلبه خال عن الايمان خلو المرت من النبات ثم انشد للعرب مائة بيت معروف لشاعر معروف في كل منها ذكر المرت فامر له الواثق بألف دينار و اراده لمجالسته فابى، ولد سنة حج المنصور و مات سنة 245 (رمه).

(أبو محمد النوبختى)

الحسن بن موسى بن اخت ابي سهل بن نوبخت، متكلم فيلسوف من اعاظم متكلمي الامامية و كان يجتمع اليه جماعة من نقلة كتب الفلسفة مثل ابي عثمان الدمشقي و اسحاق و ثابت و غيرهم، و كان جماعة للكتب. قال الشيخ: و كان اماميا حسن الاعتقاد نسخ بخطه شيئا كثيرا و له مصنفات كثيرة في الكلام و الفلسفة و غيرهما ثم عد بعض كتبه (جش) الحسن بن موسى ابو محمد النوبختي شيخنا المتكلم المبرز على نظرائه فى زمانه قبل الثلاثمائة و بعدها له على الاوائل كتب كثيرة منها كتاب الآراء و الديانات كتاب كبير حسن يحتوي على علوم كثيرة قرأت هذا الكتاب على شيخنا ابي عبد اللّه رحمه اللّه و له كتاب فرق الشيعة[[23]](#footnote-23).

(اقول): و كتاب الفرق موجود عندنا. و يذكر ابو الفرج ابن الجوزي كثيرا في تلبيس ابليس عن كتاب الآراء و الديانات في مذاهب السوفسطائية و الدهرية و الطبيعيين و الثنوية و الفلاسفة. و قال ابن الجوزي و كان النوبختي هذا من متكلمي الشيعة الامامية انتهى.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) المطبوع في المطبعة الحيدرية في النجف.

ص: 155

و له ايضا كتاب الرد على المنجمين و حجج طبيعية مستخرجة من كتاب ارسطاطاليس في الرد على من يزعم ان الفلك حي ناطق.

(أبو مخنف)

لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الازدي شيخ اصحاب الاخبار بالكوفة و وجههم كما عن (جش) و توفي سنة 157، يروي عن الصادق «ع»، و يروي عنه هشام الكلبي. و جده مخنف بن سليم صحابى شهد الجمل في اصحاب علي «ع» حاملا راية الازد فاستشهد في تلك الوقعة سنة 36، و كان ابو مخنف من اعاظم مؤرخي الشيعة، و مع اشتهار تشيعه اعتمد عليه علماء السنة فى النقل عنه كالطبري و ابن الاثير و غيرهما، و ليعلم ان لأبي مخنف كتبا كثيرة فى التأريخ و السير منها كتاب مقتل الحسين «ع» الذي نقل منه اعاظم العلماء المتقدمين و اعتمدوا عليه، و لكن الاسف انه فقد و لا يوجد منه نسخة، و اما المقتل الذي بأيدينا و ينسب اليه فليس له بل و لا لأحد من المؤرخين المعتمدين، و من اراد تصديق ذلك فليقابل ما في هذا المقتل و ما نقله الطبري و غيره عنه حتى يعلم ذلك، و قد بينت ذلك في نفس المهموم في طرماح بن عدي و اللّه العالم.

(أبو مرثد الغنوى)

كناذ (كشداد) بن خصين من غنى و كان تربا لحمزة بن عبد المطلب قال ابن قتيبة: آخى رسول اللّه (ص) بينه و بين عبادة بن الصامت و آخى بين ابنه مرثد و بين ابن الصامت اخي عبادة، و كان ابو مرثد طويلا كثير شعر الرأس، و مات في خلافة ابى بكر سنة 12 و قتل ابنه مرثد في حياة رسول اللّه (ص) يوم الرجيع شهيدا و كان امير السرية.

(أبو مروان)

عمرو بن عبيد البصري كان من اصحاب ابى الحسن البصري و تلاميذه‏

ص: 156

القائل بأن مرتكب الكبيرة منافق، و واصل بن عطا اظهر المنزلة بين المنزلتين، قيل ان اباه كان شرطيا و كان عمرو متزهدا فكانا اذا اجتازا معا على الناس قالوا: هذا شر الناس ابو خير الناس. مات عمرو في سنة 144 (قمد) و هو ابن اربع و ستين سنة.

و احتجاج هشام بن الحكم عليه في مسجد البصرة في سؤاله: ألك عين؟ الخ مشهور اوردته في السفينة.

(أبو المستهل)

الكميت بن زيد الاسدي الكوفي الشاعر الامامي المعروف مادح اهل بيت النبي (ص) كان عالما بلغات العرب خبيرا بأيامها، كان مشهورا بالتشيع لبني هاشم و قصائده فيهم تسمى الحاشميات و هي من جيد شعره و مختاره، و كانت اول منظوماته، يقال: ما جمع احد من علماء العرب و مناقبها و معرفة انسابها ما جمع الكميت. و كان في ايام بني امية، له قصص و حكايات. ولد سنة 60 و توفي سنة 126 (قكو).

روى العلامة المجلسي عن كفاية الاثر عن الورد بن الكميت عن ابيه الكميت قال:

دخلت على سيدي ابي جعفر محمد بن علي الباقر «ع» فقلت يا ابن رسول اللّه اني قد قلت فيكم ابياتا أفتأذن لي فى انشادها فقال ايام البيض قلت فهو فيكم خاصة قال: هات فانشأت اقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أضحكني الدهر و ابكانى‏ |  | و الدهر ذو صرف و ألوان‏ |
| لتسعة بالطف قد غودروا |  | صاروا جميعا رهن اكفانى‏ |
|  |  |  |

فبكى «ع» و بكى ابو عبد اللّه «ع» و سمعت جارية تبكي من وراء الخباء فلما بلغت الى قولي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ستة لا يتجازى‏[[24]](#footnote-24) بهم‏ |  | بنو عقيل خير فرسان‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) أي سبقوا- فلم يقدر احد ان يجري معهم في المكرمة.

ص: 157

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ثم علي الخير مولاهم‏ |  | ذكرهم هيج احزانى‏ |
|  |  |  |

فبكى ثم قال: ما من رجل ذكرنا أو ذكرنا عنده يخرج من عينيه ماء و لو مثل جناح البعوضة إلا بنى اللّه له بيتا فى الجنة و جعل ذلك الدمع حجابا بينه و بين النار فلما بلغت الى قولي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من كان مسرورا بما مسكم‏ |  | أو شامتا يوما من الآن‏ |
| فقد ذللتم بعد عز فما |  | ادفع ضيما حين يغشاني‏ |
|  |  |  |

اخذ بيدي، ثم قال: اللهم اغفر للكميت ما تقدم من ذنبه و ما تأخر. فلما بلغت الى قولي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| متى يقوم الحق فيكم متى‏ |  | يقوم مهديكم الثانى‏ |
|  |  |  |

قال سريعا ان شاء اللّه سريعا.

(أبو مسلم الخراسانى)

عبد الرحمن بن مسلم القائم بالدعوة العباسية، قيل كان قصيرا اسمر حلوا احور العين خافض الصوت فصيحا حلو المنطق عالما بالأمور، لم ير ضاحكا و لا مازحا إلا في وقت تأتيه الفتوحات العظام فلا يظهر عليه اثر السرور و تنزل به الحوادث الفادحة فلا يرى مكتئبا و إذا غضب لم يستفزه الغضب، و لا يأتي امرأته في السنة إلا مرة واحدة، و يقول الجماع جنون و يكفي الانسان ان يجن في السنة مرة، و كان من اشد الناس غيرة لا يدخل قصره غيره، قيل لما زفت اليه امرأته امر بالبرذون الذي ركبته فذبح و احرق سرجه لئلا يركبه ذكر بعدها، قتل في دولته ستمائة الف صبرا.

قتله المنصور في شعبان سنة 137 (قلز) برومية المدائن بالقرب من الانبار.

و نقل عن ربيع الابرار للزمخشري قال: كان ابو مسلم يقول بعرفات: اللهم اني تائب اليك مما لا اظنك تغفرلي، فقيل له أفيعظم على اللّه تعالى‏

ص: 158

غفران، فقال: انى نسجت ثوب ظلم ما دامت الدولة لبني العباس فكم من صارخة تلعننى عند تفاقم الظلم! فكيف يغفر لمن هذا الخلق خصماؤه؟ انتهى.

قال ابن قتيبة في المعارف: ابو مسلم صاحب الدعوة ذكروا ان مولده سنة مائة، و اختلفوا في نسبه اختلافا كثيرا فقال بعضهم هو من اصبهان و قال بعضهم من خراسان و قيل من العرب، و ادعى هو انه من سليط بن علي بن عبد اللّه ابن عباس و نسبه ابو دلامة الى الاكراد فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ابا مجرم ما غير اللّه نعمة |  | على عبده حتى يغيره العبد |
| أفي دولة المهدي حاولت غدره‏ |  | ألا ان اهل الغدر آباؤك الكرد |
| ابا مجرم خوفتني القتل فانتحى‏ |  | عليك بما خوفتني الاسد الورد |
|  |  |  |

و كان منشأه عند ادريس بن عيسى جد ابي دلف النازل فى حد اصبهان، و قتله ابو جعفر برومية المدائن سنة 137 (قلز) انتهى.

قال ابن النديم: و من الاعتقادات التي حدثت بخراسان بعد الاسلام المسلمية اصحاب ابى مسلم يعتقدون امامته و يقولون انه حي يرزق.

(أبو مسلم الخولانى)

عبد اللّه بن ثوب أو اهبان بن الصيفي احد الزهاد الثمانية كان للعامة فيه اعتقاد عظيم يقولون انه سيد التابعين اسلم في حياة النبي (ص) و لما تنبأ الاسود العنسي باليمن بعث اليه، فلما جاءه قال اتشهد انى رسول اللّه؟ قال ما اسمع قال اتشهد ان محمدا رسول اللّه؟ قال نعم فردد عليه ذلك فامر بنار عظيمة فاحميت ثم القي فيها ابو مسلم فلم تضره، فاتى ابو مسلم المدينة و قد قبض النبي (ص) فاناخ راحلته بباب المسجد و قام يصلي الى سارية و بصر به عمر بن الخطاب فقام اليه و قال: ممن الرجل؟ قال من اهل اليمن قال ما فعل الذي احرقه الكذاب بالنار؟ قال ذلك عبد اللّه بن ثوب، قال انشدك باللّه انت هو؟ قال اللهم نعم، فاعتنقه عمر

ص: 159

و بكى، ثم اجلسه بينه و بين ابي بكر و قال الحمد للّه الذي لم يمتنى حتى أراني رجلا من امة محمد فعل به كما فعل بابراهيم الخليل «ع». توفي سنة 62 (سب) و دفن في داريا قرية كبيرة بدمشق بها قبر ابي سليمان الدارانى، هذا ما روي عن العامة في حقه، و اما هو عندنا فمطعون، و كان من اعوان معاوية، سي‏ء الرأي في علي «ع».

روي عن الفضل بن شاذان انه قال عند ذكره للزهاد الثمانية: و اما ابو مسلم فانه كان فاجرا مرائيا و كان صاحب معاوية، و هو الذي كان يحث الناس على قتال علي «ع» فقال لعلي ادفع الينا المهاجرين و الانصار حتى نقتلهم بعثمان فابى عليه السلام ذلك، فقال ابو مسلم الآن طاب الضراب. انما كان وضع فخا و مصيدة. و الخولانى بفتح الخاء المعجمة و سكون الواو هذه نسبة الى خولان بن عمرو، و هي قبيلة كبيرة نزلت بالشام. و ينسب اليها ايضا ابو عبد الرحمن طاوس بن كيسان الخولاني الهمدانى اليمانى، احد الاعلام التابعين الذي يأتي ذكره في الطاوسي.

(أبو المعالى الاصبهانى)

ابن العالم الربانى المولى الاجل الحاج محمد ابراهيم الكرباسي عالم فاضل متبحر دقيق فكور، كثير التتبع، حسن التحرير، كثير التصنيف، كثير الاحتياط، شديد الورع، كامل النفس، منقطع الى العلم و العمل، له مصنفات فى الفقه و الاصول و الرجال، و رسالة في اصوات النساء، و رسالة في حكم التداوي بالمسكر، و رسالة في زيارة عاشوراء، و له شرح الخطبة الشقشقية و غير ذلك من الرسائل الكثيرة. توفي في (كز) صفر سنة 1315 (غشيه) و قبره باصبهان في تخته فولاذ مزار مشهور.

(أبو المعالى الجوينى)

انظر امام الحرمين‏

(أبو معشر المنجم)

جعفر بن محمد بن عمر البلخي، صاحب التصانيف، قيل لا زالت مصنفاته‏

ص: 160

مخطوطة في خزائن اوروبا منها: كتاب المدخل الكبير في الزيج و علم النجوم.

حكي انه كان منجما للموفق باللّه، و ظهر منه احكام غريبة لكثرة تسلطه في علم النجوم. و له اصابات عجيبة منها: ما حكي عنه في قصة رجل اخفى نفسه عن بعض الملوك و اخذ طستا من الدم و جعل فيه هاونا من الذهب و جلس عليه فاخبر ابو معشر عن ذلك و القصة مشهورة.

قال ابن النديم: انه كان اولا من اصحاب الحديث و كان يضاعن الكندي و يغرى به العامة و يشنع عليه بعلوم الفلاسفة فدس عليه الكندي من حسن له النظر في علوم الحساب و الهندسة فدخل في ذلك فلم يكمل له، فعدل الى علم احكام النجوم و انقطع شره عن الكندي و يقال انه تعلم النجوم بعد سبع و اربعين سنة من عمره و كان فاضلا، حسن الاصابة، و ضربه المستعين اسواطا لما اصاب في شي‏ء خبره بكونه قبل وقته فكان يقول اصبت فعوقبت.

و توفي و قد جاوز المائة بواسط لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة 272 (رعب) انتهى و الكندي هو ابو يوسف يعقوب بن اسحاق، فاضل دهره و واحد عصره في معرفة العلوم القديمة بأسرها و يسمى فيلسوف العرب، و له كتب في علوم مختلفة ذكر ابن النديم جميع ما صنفه في الفهرست، و له رسالة ترجمها بابطال دعوى المدعين صنعة الذهب و الفضة من غير معادنها و ذكر فيها خدع اهل الصناعة، و قد نقض على هذه الرسالة ابو بكر محمد بن زكريا الرازي صاحب كتاب المنصوري فى صناعة الطب. قال المسعودي: و أرى القول ان ما ذكره الكندي فاسد و ان ذلك قد يتأتى فعله انتهى.

توفي سنة 246 (روم) البلخي بفتح الموحدة و سكون اللام نسبة الى بلخ مدينة عظيمة من بلاد خراسان فتحها الاحنف بن قيس المشهور بالحلم.

(أبو المفضل الشيبانى)

محمد بن عبد اللّه بن محمد بن عبيد اللّه بن البهلول بن المطلب ينتهي نسبه الى‏

ص: 161

ذهل بن شيبان ذكره (جش) و قال: كان سافر في طلب الحديث عمره، اصله كوفي و كان في اول امره ثبتا ثم خلط و رأيت جل اصحابنا يغمزونه و يضعفونه له كتب كثيرة، ثم عد كتبه و كان منها كتاب مزار امير المؤمنين «ع» كتاب مزار الحسين «ع» كتاب من روى حديث غدير خم، ثم قال رأيت هذا الشيخ و سمعت منه كثيرا ثم توقفت عن الرواية عنه إلا بواسطة بيني و بينه انتهى.

توفي سنة 387 و عمره تسعون سنة كما نقل عن ميزان الذهبي. قال صديقنا صاحب الذريعة: و لما كانت ولادة (جش) سنة 372 و كان عمره يوم وفاة ابي المفضل خمس عشرة سنة احتاط ان يروي عنه بلا واسطة بل كان يروي عنه بالواسطة كما صرح به فلا وجه حينئذ لدعوى ان توقف (جش) كان لغمز في ابى المفضل انتهى.

(أبو المكارم بن زهرة)

انظر ابن زهرة

(أبو المنذر بن السائب)

انظر الكلبى‏

(أبو منصور البغدادى)

عبد القاهر بن طاهر بن محمد الفقيه الاصولي الشافعي الاديب، كان ماهرا في فنون عديدة خصوصا علم الحساب فانه كان متقنا له، و له فيه تآليف منها: كتاب التكملة، و كان عارفا بالفرائض و النحو، و له اشعار ورد مع ابيه نيسابور، و كان ذا مال و ثروة و انفقها على اهل العلم و الحديث و تفقه على ابي اسحاق الاسفرانى و جلس بعده للاملاء في مكانه بمسجد عقيل، و توفي باسفراين سنة 429، و دفن الى جانب شيخه ابي اسحاق، و يأتى ضبط الاسفرايني.

(أبو منصور الجواليقى)

انظر الجواليقى‏

(أبو موسى الاشعرى)

عبد اللّه بن قيس، كان واليا على البصرة في ايام عمر و عثمان، و كان عامل امير المؤمنين «ع» على الكوفة، و كان يخذل اهل الكوفة عن حرب الجمل في نصرة

ص: 162

امير المؤمنين علي و يأمرهم بوضع السلاح و الكف عن القتال و يقول: انما هي فتنة فنمى ذلك الى امير المؤمنين «ع» فولى على الكوفة قرظة بن كعب الانصارى و كتب الى ابي موسى: اعتزل عملنا يا ابن الحائد مذموما مدحورا فما هذا اول يومنا منك و إن لك فيها لهنات و هنات.

قال المسعودي: و قصته في امر التحكيم و اجتماعه مع عمرو بن العاص بدومة الجندل و حيلة عمرو فيه معروف، فحكي ان عمروا اعطاه اولا صدر المجالس و كان لا يتكلم قبله و اعطاه التقدم فى الصلاة و في الطعام لا يأكل حتى يأكل و اذا خاطبه فانما يخاطبه بأجل الاسماء و يقول له يا صاحب رسول اللّه حتى اطمأن اليه و ظن ان لا يغشه قال له عمرو اخبرنى ما رأيك يا ابا موسى قال ارى ان اخلع هذين الرجلين و نجعل الامر شورى بين المسلمين يختارون من يشاؤون، و كان ابو موسى يحب احياء سنة عمر، فقال عمرو الرأي و اللّه ما رأيت ثم قال تقدم يا ابا موسى فتكلم فقام ليتكلم فدعاه ابن عباس فقال و يحك و اللّه انى لاظنه خدعك ان كنتما قد اتفقتما على امر فقدمه قبلك ليتكلم به ثم تكلم انت بعده فانه رجل غدار، و كان ابو موسى رجلا مغفلا، فقال ايها عنك إنا قد اتفقنا، فتقدم ابو موسى فخطب ثم قال بعد كلام له: و انى قد خلعت عليا و معاوية فولوا من رأيتموه لهذا الامر اهلا، فقام عمرو فحمد اللّه و اثنى عليه ثم قال: ان هذا قد قال ما سمعتم و خلع صاحبه و انا اخلع صاحبه كما خلعه و اثبت صاحبي معاوية في الخلافة فانه ولي عثمان و الطالب بدمه و احق الناس بمقامه، فقال له ابو موسى: ما لك لا وفقك اللّه قد غدرت و فجرت انما مثلك كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث، فقال له عمرو: انما مثلك كمثل الحمار، و كان امير المؤمنين «ع» بعد الحكومة إذا صلى الغداة و المغرب و فرغ من الصلاة يلعن معاوية و ابن العاص و ابا موسى و جماعة اخرى.

(اقول): الذي يظهر من تأريخ احوال ابي موسى انه كان لغير رشده، و يشهد لذلك تعبير معاوية عنه: يدعي الاشعريين. و في الخبر الوارد في ورود عقيل‏

ص: 163

على معاوية و سؤاله عن الجماعة الذين كانوا حوله، قال لمعاوية من ذا عن يمينك؟

قال عمرو بن العاص فتضاحك ثم قال: لقد علمت قريش انه لم يكن احصى لتيوسها من ابيه، ثم قال من هذا؟ قال ابو موسى فتضاحك ثم قال: لقد علمت قريش بالمدينة انها لم يكن بها امرأة اطيب ريحا من قب امه، و في خبر آخر أو مجلس آخر لما سأل عقيل معاوية من هذا الذي عن يمينك؟ فاجاب بأنه عمرو بن العاص قال عقيل هذا الذي اختصم فيه ستة نفر فغلب عليه جزارها، فمن الآخر؟ قال ابو موسى الاشعري، قال: هذا ابن المراقة.

(قلت) الظاهر ان المراد من المراقة كثرة النتن، فان المرق كما في القاموس:

الاهاب المنتن و لعلها لدفع النتن تستعمل الطيب و تحمله معها، كما يحكى نظير ذلك من ابن زياد. و يحتمل ان يكون المراغة بالغين المعجمة كما قال ذلك عبد الملك بن مروان لجرير الشاعر، لما سمع قوله في ابيات هجا بها الاخطل التغلبي الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن الذي حرم المكارم تغلبا |  | جعل النبوة و الخلافة فينا |
| مضر ابي و ابو الملوك فهل لكم‏ |  | يا خرز تغلب من اب كأبينا |
| هذا ابن عمي في دمشق خليفة |  | لو شئت ساقكم إلي قطينا |
|  |  |  |

(قطينا اي خدما) قال فلما بلغ عبد الملك بن مروان قوله قال: ما زاد ابن المراغة عليّ ان جعلنى شرطيا اما انه لو قال (لو شاء ساقكم إلي قطينا) لسقتهم اليه كما قال. قوله: (جعل النبوة و الخلافة فينا) انما قال ذلك لأن جريرا تميمي النسب تميم ترجع الى مضر بن نزار بن عدنان جد رسول اللّه (ص). و مما يشهد بعدم طهارة نسب ابى موسى بغضه و عداوته لأمير المؤمنين «ع» ففي روايات كثيرة ان بغض امير المؤمنين علامة خبث الولادة. قال انس بن مالك: ما كنا نعرف الرجل لغير ابيه إلا ببغض امير المؤمنين علي بن ابى طالب «ع». و ورث البغضة عنه ابنه ابو بردة الذي قبل يد قاتل عمار و قال لا تمسك النار ابدا، و سعى في قتل حجر بن عدي الكندي. و قد تقدم ذكره.

ص: 164

(أبو النجم العجلى)

الفضل بن قدامة هو من رجّاز الاسلام و هو الذي يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انا ابو النجم و شعري شعري‏ |  | للّه دري ما يجن صدري‏ |
|  |  |  |

كان من شعراء زمان الدولة الاموية و مات في اواخر ايام دولتهم. حكي انه طلبه هشام ليلة ليحدثه فحدثه عن بناته فكان مما حدثه عن بنته المسماة بظلامة هذا الشعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كأن ظلامة اخت شيبان‏ |  | يتيمة و والدها حيان‏ |
| الرأس قمل كله و صيبان‏ |  | و ليس في الساقين إلا خيطان‏ |
| تلك التي يفزع منها الشيطان‏ |  |  |

فضحك هشام حتى ضحكت النساء من وراء ستر رقيق، فامر هشام له بثلاثمائة دينار و قال اجعلها في رجل ظلامة مكان الخيطين انتهى.

(أبو نصر الفراهى)

مسعود بن ابى بكر بن حسين بن جعفر الأديب اللغوي، صاحب كتاب نصاب الصبيان الذي اعتنى بشرحه جمع من الفضلاء حتى حكي عن السيد الشريف الجرجاني انه كتب عليه تعليقة. و الفراهي نسبة الى فراهة كسحابة قرية بسجستان‏

(أبو نعامة)

قطري بن الفجاءة المازنى الخارجي، خرج زمن مصعب بن الزبير لما ولي العراق، فبقي قطري عشرين سنة يقاتل و يسلم عليه بالخلافة، و كان الحجاج بن يوسف يسير اليه جيشا بعد جيش و هو يستظهر عليهم حتى توجه اليه سفيان بن الابرد الكلبي فظهر عليه و قتله في سنة 78 و قيل ان قتله كان بطبرستان سنة 79، و هو الذي عناه الحريري بقوله في المقامة السادسة بقوله: فقلدوه في هذا الامر

ص: 165

الزعامة تقليد الخوارج ابا نعامة. و كان رجلا شجاعا كثير الحروب و الوقائع، قوي النفس، لا يهاب الموت و في ذلك يقول مخاطبا لنفسه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اقول لها و قد طارت شعاعا |  | من الأبطال و يحك لا تراعي‏ |
| فانك لو سألت بقاء يوم‏ |  | على الأجل الذي لك لم تطاعي‏ |
| فصبرا في مجال الموت صبرا |  | فما نيل الخلود بمستطاع‏ |
| و لا ثوب الحياة بثوب عز |  | فيطوى عن اخي الخنع اليراع‏ |
| سبيل الموت غاية كل حي‏ |  | و داعيه لأهل الارض داعي‏ |
| و من لا يعتبط يسأم و يهرم‏ |  | و تسلمه المنون الى انقطاع‏ |
| و ما للمرء خير في حياة |  | إذا ما عد من سقط المتاع‏ |
|  |  |  |

روي ان الحجاج قال لأخيه لأقتلنك فقال لم ذلك قال لخروج اخيك، قال فان معي كتاب امير المؤمنين ان لا تأخذنى بذنب اخي، قال هاته قال فمعي ما هو اؤكد منه قال ما هو؟ قال كتاب اللّه عز و جل حيث يقول: (وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى‏)\* تعجب منه و خلى سبيله.

(أبو نعيم الاصبهانى)

مصغرا الحافظ احمد بن عبد اللّه بن احمد بن اسحاق بن موسى بن مهران الاصبهاني، من اعلام المحدثين و الرواة و اكابر الحفاظ و الثقات، اخذ عن الافاضل و اخذوا عنه، له كتاب حلية الاولياء و هو من احسن الكتب كما ذكره ابن خلكان و هو كتاب معروف بين اصحابنا ينقلون عنه اخبار المناقب، و له ايضا كتاب الاربعين من الاحاديث التي جمعها فى امر المهدي «ع» و له كتاب تأريخ اصبهان.

و عن المولى نظام الدين القرشي تلميذ شيخنا البهائي انه ذكر هذا الرجل في القسم الثانى من كتاب رجاله المسمى بنظام الاقوال قال: و رأيت قبره في اصبهان و كان مكتوبا عليه: قال (ص) مكتوب على ساق العرش لا إله إلا اللّه وحده لا شريك‏

ص: 166

له محمد بن عبد اللّه عبدى و رسولي ايدته بعلي بن ابى طالب رواه الشيخ الحافظ المؤمن الثقة العدل ابو نعيم احمد بن محمد بن عبد اللّه سبط محمد هو الصوفي الاصبهاني المدفون في محلة خاجو من محلات اصبهان احمد بن يوسف البناء الاصبهاني رحمه اللّه و رضي عنه و رفع في اعلى عليين درجته و حشره مع من يتولاه من الأئمة المعصومين «ع».

و عن ابن الجوزي ان وفاة الحافظ هذا في ثاني عشر محرم من شهور سنة 402 (تب) انتهى ملخصا من (ضا). و في تأريخ ابن خلكان: انه توفي 21 محرم سنة 430 (تل) باصبهان.

(اقول) قد تقدم في ابى الفرج الاصبهاني ما يتعلق باصبهان، و ليعلم ان هذا الرجل غير الحافظ ابو نعيم الفضل بن دكين شيخ البخاري في صحيحه، الذي عده جماعة من جهابذة العلماء كابن قتيبة في المعارف و الذهبي في ميزانه و غيرهما و قد احتج به اصحاب الصحاح الستة، كان مولده سنة 130 (قل) و توفي بالكوفة ليلة الثلاثاء لا نسلاخ شعبان سنة 210 (ري). قال صاحب (ض) الشيخ الحافظ ابو نعيم فضل بن دكين كان من اكابر محدثي قدماء علماء الخاصة و يعرف هو بالحافظ ابو نعيم، و ليس هو بالحافظ ابو نعيم الاصفهانى صاحب كتاب حلية الاولياء فان اسمه احمد بن عبد اللّه بن احمد بن اسحاق بن موسى بن مهران الاصفهانى فلا تغفل و بالجملة فضل بن دكين هذا قد كان معتمدا موثوقا به بين العامة و الخاصة.

و روى عنه كلتا الطائفتين و لكن لم يورده اصحاب الرجال من اصحابنا في فى كتبهم اصلا، و لذلك قد يظن كونه من العامة فتأمل، الى ان قال: و قال الشهيد الثانى في بعض تعليقاته على كتاب الخلاصة للعلامة نقلا عن خطه ما هذا لفظه: الفضل بن دكين بضم الدال المهملة و فتح الكاف و سكون المثناة التحتية قبل النون لم يذكره المصنف يعني العلامة و هو رجل مشهور من علماء الحديث انتهى.

ص: 167

روى العلامة المجلسي عن بشارة الشيعة انه: قدم ابو نعيم الفضل بن دكين بغداد فنزل الرميلة و هي محلة بها فاجتمع اليه اصحاب الحديث و نصبوا له كرسيا صعد عليه و اخذ يعظ الناس و يذكرهم و يروي لهم الاحاديث، و كانت اياما صعبة في التقية فقام رجل من آخر المجلس و قال له يا ابا نعيم أ تتشيع؟ قال فكره الشيخ مقالته و اعرض عنه و تمثل بهذين البيتين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ما زال بي حبيك حتى كأنني‏ |  | برد جواب السائلي عنك اعجم‏ |
| لأسلم من قول الوشاة و تسلمي‏ |  | سلمت و هل حي من الناس يسلم‏ |
|  |  |  |

قال فلم يفطن الرجل بمراده، و عاد الى السؤال و قال يا ابا نعيم أتتشيع؟ فقال يا هذا كيف بليت بك؟ و اي ريح هبت بك إلي؟ نعم سمعت الحسن بن صالح ابن حي يقول سمعت جعفر بن محمد يقول: حب علي عبادة و خير العبادة ما كتمت‏

(اقول) قد ظهر من هذا الخبر ان ابا نعيم المذكور ادرك ابا محمد الحسن بن صالح بن حي الثوري الكوفي الزيدي الذى ينسب اليه الصالحية كان متواريا من خوف المهدي العباسي حتى مات متخفيا بعد وفاة عيسى بن زيد الشهيد بشهرين.

قال ابن النديم: ولد الحسن بن صالح بن حي سنة مائة و مات متخفيا سنة 168 (قسح) و كان من كبار الشيعة الزيدية و عظمائهم و علمائهم و كان فقيها متكلما، ثم عدّ له كتبا انتهى.

و للحسن اخ صالح اسمه علي بن صالح و كلاهما من اعلام الشيعة ولدا توأما و ذكرهما الذهبي في المحكى عن ميزانه و قال في احوال الحسن: كان احد الاعلام و فيه بدعة تشيع و كان يترك الجمعة و يرى الخروج على الولاة الظلمة و ذكر انه كان لا يترحم على عثمان و ذكر عن جماعة انهم و ثقوه، و ان ابا زرعة قال اجتمع فيه اتقان و فقه و عبادة و زهد و ان ابا نعيم قال كتبت عن ثمانمائة محدث فما رأيت افضل من الحسن بن صالح، و ان يحيى بن ابى بكير قال للحسن بن صالح صف لنا غسل الميت فما قدر عليه من البكاء؟ و ان عبيد اللّه بن موسى قال: كنت اقرأ

ص: 168

على علي بن صالح فلما بلغت: فلا تعجل عليهم، سقط اخوه الحسن يخور كما يخور الثور فقام اليه علي فرفعه و مسح وجهه ورش عليه و اسنده و ان وكيعا قال كان الحسن و علي ابنا صالح و امهما قد جزؤا الليل ثلاثة اجزاء فكل واحد يقوم ثلثا فماتت امهما فاقتسما الليل بينهما، ثم مات علي فقام الحسن الليل كله، و ان ابا سليمان الدارانى قال ما رأيت احدا الخوف اظهر على وجهه من الحسن بن صالح قام ليلة بعمّ يتساءلون فغشي عليه فلم يختمها الى الفجر، ولد سنة مائة و مات سنة 199 (قصط).

(أبو نؤاس)

الحسن بن هانى الشاعر المشهور ولد بالبصرة و نشأ بها ثم خرج الى الكوفة، سئل عن نسبه قال: اغناني ادبي عن نسبي. و كان من اجود الناس بديهة و ارقهم حاشية، و له اشعار كثيرة في مدح مولانا الرضا عليه السلام فمنها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مطهرون نقيات جيوبهم‏ |  | تتلى الصلاة عليهم اينما ذكروا |
| من لم يكن علويا حين تنسبه‏ |  | فما له في قديم الدهر مفتخر |
| و اللّه لما برى خلقا فاتقنه‏ |  | صفاكم و اصطفاكم ايها البشر |
| فانتم الملأ الأعلى و عندكم‏ |  | علم الكتاب و ما جاءت به السور |
|  |  |  |

روي انه لما انشدها قال الرضا «ع» قد جئتنا بابيات ما سبقك احد اليها، يا غلام هل معك من نفقتنا شي‏ء؟ فقال ثلاثمائة دينار فقال اعطها اياه ثم قال يا غلام سق اليه البغلة.

عن علي بن محمد النوفلي قال: ان المأمون لما جعل علي بن موسى الرضا «ع» ولي عهده، و ان الشعراء قصدوا المأمون و وصلهم بأموال جمة حين مدحوا الرضا و صوبوا رأي المأمون في الاشعار دون ابي نؤاس فانه لم يقصده و لم يمدحه، و دخل على المأمون فقال له يا ابا نؤاس قد علمت مكان علي بن موسى الرضا منى و ما اكرمته‏

ص: 169

به فلماذا اخرت مدحه و انت شاعر زمانك و قريع دهرك؟ فانشأ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قيل لي انت اوحد الناس طرا |  | في فنون من الكلام النبيه‏ |
| لك من جوهر الكلام بديع‏ |  | يثمر الدر في يدي مجتنيه‏ |
| فعلى ما تركت مدح ابن موسى‏ |  | و الخصال التي تجمعن فيه‏ |
| قلت لا اهتدي لمدح إمام‏ |  | كان جبريل خادما لأبيه‏ |
|  |  |  |

فقال له المأمون احسنت و وصله من المال بمثل الذي وصل به كافة الشعراء و فضله عليهم.

(قلت) هذا كما يحكى عن المتنبي انه قال في جواب من اعترض عليه في عدم مدحه امير المؤمنين «ع» على كثرة اشعاره فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و تركت مدحي للوصي تعمدا |  | إذ كان نورا مستطيلا شاملا |
| و إذا استطال الشي‏ء قام بنفسه‏ |  | و صفات ضوء الشمس تذهب باطلا |
|  |  |  |

و حكي ان ابا نؤاس خرج من بغداد قاصدا مصر ليمدح ابا نصر الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بها فانشأ قصيدته الرائية منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا |  | فاي فتى بعد الخصيب تزور |
| فما جازه جود و لا حل دونه‏ |  | و لكن يصير الجود حيث يصير |
| فتى يشتري حسن الثناء بماله‏ |  | و يعلم ان الدائرات تدور |
|  |  |  |

يقال انه لما صار الى بغداد مدح الخليفة، فقيل له و اي شي‏ء تقول فينا بعد ان قلت في بعض نوابنا؟ إذا لم تزر ارض الخصيب (البيت) فاطرق ساعة ثم رفع رأسه و انشد يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا نحن اثنينا عليك بصالح‏ |  | فانت كما نثني و فوق الذي نثني‏ |
| و إن جرت الالفاظ منا بمدحة |  | لغيرك انسانا فانت الذي نعنى‏ |
|  |  |  |

قيل توفي ابو نؤاس سنة 198 ببغداد و دفن في مقابر الشونيزي.

و قال ابن النديم في الفهرست: توفى ابو نؤاس في الفتنة قبل قدوم المأمون‏

ص: 170

من خراسان سنة مائتين، انتهى.

و في كشكول البهائي: رؤي ابو نؤاس في المنام بعد موته، فقيل له ما فعل اللّه بك؟ فقال غفرلي و تجاوز عني لبيتين قلتهما قبل موتي و هما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من انا عند اللّه حتى إذا |  | اذنبت لا يغفر لي ذنبي‏ |
| العفو يرجى من بني آدم‏ |  | فكيف لا ارجوه من ربي‏ |
|  |  |  |

و قال ابو علي في منتهى المقال في ذكر ابي نؤاس: و اما الحكايات المتضمنة لذمه فكثيرة، لكن غير مسندة الى كتاب يستند اليه أو ناقل يعول عليه، و كيف كان هو من خلص المحبين لهم عليهم السلام و المادحين إياهم انتهى.

(اقول): و العجب من القاضي نور اللّه انه عده من المخالفين و قال: مدحه للرضا «ع» ليس من خلوص الاعتقاد و ايد قوله بقول الامام الهادي «ع» لأبي السري: انت ابو نؤاس الحق و من تقدمك ابو نؤاس الباطل و كيف كان، انما قيل له ابو نؤاس لذوابتين كانتا له تنوسان اي تذبذبان على عاتقيه.

(أبو نؤاس الحق)

من اصحاب الهادي «ع» هو ابو السري سهل بن يعقوب بن اسحاق، كان يتخالع و يتطيب مع الناس و يظهر التشيع على الطيبة فيأمن على نفسه، قال فلما سمع الامام «ع» لقبنى بأبي نؤاس و قال يا ابا السري انت ابو نؤاس الحق و من تقدمك ابو نؤاس الباطل، و روى انه عرض على الامام «ع» اختيارات الايام المروي عن الامام الصادق «ع» فصححه له ثم قال له يا سيدي في اكثر هذه الايام قواطع عن المقاصد لما ذكر فيها من التحذير و المخاوف فتدلني على الاحتراز من المخاوف فيها فانما تدعونى الضرورة الى التوجه في الحوائج فيها، فقال لي: يا سهل ان لشيعتنا بولايتنا لعصمة لو سلكوا بها فى لجة البحار الغامرة و سباسب البيداء الغايرة بين سباع و ذئاب و اعادي الجن و الانس لأمنوا من مخاوفهم بولايتهم لنا

ص: 171

فثق باللّه عز و جل و اخلص في الولاء لأئمتك الطاهرين عليهم السّلام فتوجه حيث شئت و اقصد ما شئت اذا اصبحت و قلت ثلاثا اصبحت اللهم معتصما بذمامك المنيع (الدعاء) و قلتها عشيا ثلاثا حصنت في حصن من مخاوفك و أمن من محذورك.

(أبو نيزر)

مولى امير المؤمنين «ع» كان من ابناء بعض الملوك يأتى ما يتعلق به في المبرد.

(أبو الواثق العنبرى)

اورد له ابن شهر اشوب كما عن مناقبه هذه الابيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| شفيعي اليك اليوم يا خالق الورى‏ |  | رسولك خير الخلق و المرتضى علي‏ |
| و سبطاه و الزهراء بنت محمد |  | و من فاق اهل الارض في زهده علي‏ |
| و باقر علم الانبياء و جعفر |  | و موسى و خير الناس في رشده علي‏ |
| و مولاى من بعد الكرام الى الورى‏ |  | محمد المحمود ثم ابنه علي‏ |
| و بالحسن الميمون تمت شفاعتي‏ |  | و بالقائم المهدى ينمى الى علي‏ |
| أئمة رشد لا فضيلة بعدهم‏ |  | سلالة خير الخلق افضلهم علي‏ |
|  |  |  |

صلوات اللّه و سلامه عليهم اجمعين.

(أبو واثلة)

إياس بكسر الهمزة ابن معاوية بن قرة بن اياس المزني الالمعي المصيب و المعدود مثلا في الذكاء و الفطنة و به تضرب الامثال في الذكاء و اياه عنى الحريرى في المقالة السابعة بقوله: و اذا المعيتي المعية ابن عباس و فراستي فراسة إياس. و كان عمر بن عبد العزيز قد ولاه قضاء البصرة و له حكايات من ذكائه منها: اخباره عن ثلاث نسوة لا يعرفهن بأن احداهن حاملا و ثانيتهن مرضعا و ثالثتهن عذراء فى حكاية مشهورة.

و حكي انه تراءى هلال شهر رمضان جماعة فيهم انس بن مالك و قد قارب‏

ص: 172

المائة فقال انس قد رأيته هو ذاك و جعل يشير اليه فلا يرونه و نظر إياس الى انس و اذا شعرة من حاجبه قد انثنت فمسحها اياس و سواها بحاجبه ثم قال له يا ابا حمزة ارنا موضع الهلال فجعل ينظر و يقول ما اراه، الى غير ذلك. و قد جمع جزءا كبيرا من اخباره، توفي سنة 22 (قكب).

(أبو واقد الليثى)

الحارث بن عوف من اصحاب رسول اللّه (ص) سكن المدينة قيل انه شهد بدرا مع النبي، و كان قديم الاسلام و شهد صفين. يروى عنه ابن المسيب و عروة ابن الزبير و عطا و غيرهم. توفي سنة 68 (سح).

(اقول) لما هاجر النبي (ص) الى المدينة فنزل بقبا و كان ينتظر عليا كتب اليه كتابا يأمره بالمسير اليه و قلة التلوم، و كان الرسول اليه ابا واقد الليثي، فلما اتاه كتاب رسول اللّه (ص) تهيأ للخروج و الهجرة فخرج بالفواطم و تبعهم ايمن ابن ام ايمن و ابو واقد حتى قدموا المدينة.

(أبو الوقت)

عبد الاول بن ابي عبد اللّه عيسى بن شعيب السجزى، كان مكثرا من الحديث عالي الاسناد و طالت مدته و الحق الاصاغر بالاكابر، توفي ببغداد سنة 552 و السجزى نسبة الى سجستان و هي من شواذ النسب قاله ابن خلكان.

(أبو الوليد الاندلسى)

انظر ابن رشد

(أبو الوليد بن زيدون)

احمد بن عبد اللّه بن احمد بن غالب بن زيدون المخزومي الاندلسي القرطبي الشاعر المشهور، كان من خواص المعتمد عباد صاحب اشبيلية و كان معه فى صورة وزير، له اشعار كثيرة و من بديع قلائده هذه القصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أضحي التنائي بديلا من تدانينا |  | و ناب عن طيب لقيانا تجافينا |
|  |  |  |

ص: 173

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تكاد حين تناجيكم ضمائرنا |  | يقضي علينا الأسى لو لا تأسينا |
| حالت لبعدكم ايامنا فغدت‏ |  | سودا و كانت بكم بيضا ليالينا |
| من مبلغ الملبسينا بانتزاحهم‏ |  | ثوبا من الحزن لا يبلى و يبلينا |
| إن الزمان الذي قد كان يضحكنا |  | أنسا بقربكم قد كان يبكينا |
| فانحل ما كان معقودا بأنفسنا |  | و انبت ما كان موصولا بأيدينا |
| بالأمس كنا و ما يخشى تفرقنا |  | و اليوم نحن و لا يرجى تلاقينا |
| لا تحسبوا نأيكم عنا يغيرنا |  | إذ طالما غير النائى المحبينا |
| و اللّه ما طلبت ارواحنا بدلا |  | عنكم و لا انصرفت فيكم امانينا |
|  |  |  |

توفي باشبيلية سنة 463 (تسج) و كان له ولد يقال له ابو بكر تولى وزارة المعتمد بن عباد قتل يوم اخذ يوسف بن تاشفين قرطبة من ابن عباد و ذلك في 2 صفر سنة 484.

(أبو الولى)

ابن الامير شاه محمود الانجولي الشيرازي الصدر الكبير، كان من اجلة السادات بشيراز و كان سيدا فاضلا فقيها متصلبا في التشيع، كان من علماء دولة الشاه طهماسب الصفوي، كان متوليا للروضة المقدسة الرضوية ثم عزل و صار متوليا للاوقاف الغازانية ثم صار متوليا لبقعة الشاه صفي الدين ثم صار صدرا في زمن الشاه عباس الاول كذا عن الرياض و عنه قال: كان هذا الصدر الجليل معاصرا للشيخ البهائى و رأيت رقعة من الشيخ البهائى اليه هذه صورتها: سلام اللّه تعالى على مخدوم العالمين و مطاع اهل الحق و اليقين و متبوع كافة المؤمنين و من تشرف به مسند الصدارة و اللّه على ذلك من الشاهدين، و بعد فقد تشرف الخادم الحقيقي و المخلص التحقيقي و بورود الخطاب المستطاب من تلك الاعتاب لا زالت عالية القباب الى يوم المآب و قبل مجاري الاقلام الشريفة و مسح وجهه بمواقع‏

ص: 174

الانامل القدسية المنيفة و ابتهل الى اللّه سبحانه ان يمن على هذه الفرقة بدوام تلك الذات العلوية السماة و ان يحرسها من سائر الكدورات الخ.

يروي عن ابيه عن الشيخ ابراهيم القطيفي. و يروي عنه السيد حسين بن السيد حيدر الكركى العاملي.

(أبو هاشم الجبائى)

انظر الجبائى‏

(أبو هاشم الجعفرى)

داود بن القسم بن اسحاق بن عبد اللّه بن جعفر بن ابى طالب رضي اللّه تعالى عنهم البغدادي، و كان ثقة جليل القدر عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام و قد شاهد منهم الرضا و الجواد و الهادي و العسكري و صاحب الامر صلوات اللّه عليهم اجمعين، و كان منقطعا اليهم و قد روى عنهم كلهم و له اخبار و مسائل و له شعر جيد فيهم منها قوله في ابي الحسن الهادي «ع» و قد اعتل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مادت الارض بي وادت فؤادي‏ |  | و اعترتني موارد العرواء |
| حين قيل الامام نضو عليل‏ |  | قلت نفسي فدته كل الفداء |
| مرض الدين لاعتلالك و اعت |  | ل و غارت له نجوم السماء |
| عجبا ان منيت بالداء و السقم‏ |  | و انت الامام حسم الداء |
| انت آسى الأدواء في الدين والد |  | نيا و محيى الأموات و الأحياء |
|  |  |  |

و كان مقدما عند السلطان، و كان ورعا زاهدا ناسكا عالما عاملا و لم يكن احد في آل ابى طالب مثله في زمانه في علو النسب. و ذكر السيد ابن طاووس: انه من وكلاء الناحية الذين لا تختلف الشيعة فيهم توفي في ج 1 سنة 261 (رسا).

قال المسعودي: و قبره مشهور و الظاهر ان مراده في بغداد لانه كان متوطنا فيها، و كان ابوه القاسم امير اليمن رجلا جليلا و كانت ام القاسم ام حكيم‏

ص: 175

بنت القاصم بن محمد بن ابى بكر، فهو ابن خالة مولانا الصادق عليه السّلام.

و وردت عن ابي هاشم روايات من دلائل امامة ابي الحسن الهادي «ع» و هي كثيرة نتبرك بذكر ثلاثة منها:

(1) روي ان ابا الحسن «ع» مص حصاة ثم رمى بها الى ابى هاشم فوضعها في فمه، فما برح من عنده حتى تكلم بثلاثة و سبعين لسانا اولها الهندية.

(2) روي عن خرائج الراوندي قال كان ابو هاشم منقطعا الى الهادي «ع» فشكى اليه ما يلقى من الشوق اليه و كان ببغداد و له برذون ضعيف، فقال عليه السلام قواك اللّه يا ابا هاشم و قوى برذونك، قال الراوندي و كان ابو هاشم يصلي الفجر ببغداد و يسير على ذلك البرذون فيدرك الزوال من يومه ذلك في عسكر سر من رأى و يعود من يومه الى بغداد اذا شاء على ذلك البرذون و كان هذا من اعجب الدلائل التي شوهدت.

(3) روى الشيخ الصدوق عن ابى هاشم الجعفري قال: اصابتنى ضيقة شديدة فصرت الى ابى الحسن علي بن محمد «ع» فاذن لي فلما جلست قال يا ابا هاشم اي نعم اللّه عز و جل عليك تريد ان تؤدى شكرها؟ قال ابو هاشم فوجمت (وجم اي سكت على غيظه) فلم ادر ما اقول له، فابتدر «ع» فقال رزقك الايمان فحرم به بدنك على النار، و رزقك العافية فاعانتك على الطاعة و رزقك القنوع فصانك عن التبذل، يا ابا هاشم انما ابتدأتك بهذا لأنى ظننت انك تريد ان تشكو إلي من فعل بك هذا، و قد امرت لك بمائة دينار فخذها و لا يخفى انه غير ابى هاشم العلوي المعاصر للصاحب بن عباد الذي حكي انه مرض بعد ان كان الصاحب مريضا فبرى‏ء فكتب الصاحب اليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أبا هاشم ما لي اراك عليلا |  | ترفق بنفس المكرمات قليلا |
| لترفع عن قلب النبي حزازة |  | و تدفع عن صدر الوصي غليلا |
| فلو كان من بعد النبيين معجز |  | لكنت على صدق النبي دليلا |
|  |  |  |

ص: 176

فكتب ابو هاشم فى جوابه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دعوت إله الناس شهرا محرما |  | ليصرف سقم الصاحب المتفضل‏ |
| الى بدني أو مهجتي فاستجاب لي‏ |  | فها انا مولانا من السقم ممتلي‏ |
| فشكرا لربي حين حول سقمه‏ |  | إلي و عافاه ببرء معجل‏ |
| و أسأل ربي ان يديم علاءه‏ |  | فليس سواه مفزع لبنى علي‏ |
|  |  |  |

(أبو هاشم بن محمد بن الحنفية)

اسمه عبد اللّه، قال ابن خلكان قال الطبرى في تأريخه: في سنة 98 (صح) قدم ابو هاشم عبد اللّه بن محمد بن الحنفية على سليمان بن عبد الملك بن مروان فاكرمه، و سار ابو هاشم يريد فلسطين فانفذ سليمان من قعد له على الطريق بلبن مسموم فشرب منه ابو هاشم فاحس بالموت فعدل الى الحميمة و اجتمع بمحمد بن علي بن عبد اللّه بن العباس و اعلمه ان الخلافة فى ولده عبد اللّه بن الحارثية (أى السفاح) و سلم اليه كتب الدعاة و اوقفه على ما يعمل بالحميمة هكذا قال الطبرى و لم يذكر ابراهيم الامام. و جميع المؤرخين اتفقوا على ابراهيم الامام بن محمد بن علي، و لما ظهر ابو مسلم بخراسان دعا الناس الى مبايعة ابراهيم و لذلك قيل له ابراهيم الامام و كان نصر بن سيار نائب مروان الحمار بخراسان فكتب الى مروان يعلمه بظهور ابى مسلم، فكتب مروان الى عامله بدمشق ان يحضر ابراهيم من الحميمة موثقا فاحضره و حمله اليه، و حبسه مروان بمدينة حران فاوصى ابراهيم الامام الى اخيه السفاح، و بقي ابراهيم شهرين في الحبس و مات انتهى.

و في سؤال ابن ابي الحديد ابا جعفر النقيب ان بني امية من اى طريق عرفت ان الامر سينقل عنهم و يصير الى بني هاشم و اول من يلي منهم يكون اسمه عبد اللّه؟ و جواب النقيب ان اصل هذا كله محمد بن الحنفية ثم ابنه ابو هاشم عبد اللّه قال ان عليا «ع» لما قبض اتى محمد اخويه حسنا و حسينا عليهم السّلام فقال لهما

ص: 177

اعطيانى ميراثى من ابى فقالا له قد علمت ان اباك لم يترك صفراء و لا بيضاء، فقال قد علمت ذلك و ليس ميراث المال اطلب بل اطلب ميراث العلم، فدفعا اليه صحيفة لو اطلعاه على اكثر منها لهلك، فيها ذكر دولة بني العباس. و روي عن عيسى بن علي بن عبد اللّه بن العباس قال: لما اردنا الهرب من مروان بن محمد لما قبض على ابراهيم الامام جعلنا نسخة الصحيفة التي دفعها ابو هاشم بن محمد بن الحنفية الى محمد بن علي بن عبد اللّه بن العباس و هي التي كان آباؤنا يسمونها صحيفة الدولة في صندوق من نحاس صغير ثم دفناه تحت زيتونات بالشراة (صقع بالشام) فلما افضى السلطان الينا و ملكنا الامر ارسلنا الى ذلك الموضع فبحث و حفر فلم يوجد شي‏ء فامرنا بحفر جريب من الارض في ذلك الموضع حتى بلغ حفر الماء و لم نجد شيئا قال ابو جعفر و قد كان محمد بن الحنفية صرح بالامر لعبد اللّه بن العباس و عرفه تفصيله و لم يكن امير المؤمنين «ع» قد فصل لعبد اللّه بن العباس الامر و انما اخبره به مجملا كقوله خذ اليك ابا الاملاك و نحو ذلك و مما كان يعرض له به، و لكن الذي كشف القناع و ابرز المستور هو محمد بن الحنفية.

(أبو الهذيل)

العلاف محمد بن الهذيل بن عبد اللّه بن مكحول البصري شيخ البصريين في الاعتزال و من اكبر علمائهم و صاحب المقالات في مذهبهم كان معاصرا لأبى الحسن الميثمي المتكلم الامامي.

حكي انه سأل ابو الحسن الميثمي ابا الهذيل فقال ألست تعلم ان ابليس ينهى عن الخير كله؟ و يأمر بالشر كله قال بلى قال أفيجوز ان يأمر بالشر كله و هو لا يعرفه و ينهى عن الخير كله و هو لا يعرفه قال لا قال له ابو الحسن قد ثبت ان ابليس يعلم الشر كله و الخير كله، قال ابو الهذيل اجل قال فاخبرني عن امامك الذي تأتم به بعد رسول اللّه (ص) هل يعلم الخير كله و الشر كله؟ قال لا، قال له:

ص: 178

فابليس اعلم من امامك اذا فانقطع ابو الهذيل.

توفي ابو الهذيل بسر من رأى سنة 227 (ركز). حكي انه اجتمع عند يحيى بن خالد جماعة من ارباب علم الكلام و هم علي بن مقسم احد مشاهير المتكلمين من الشيعة، و ابو مالك الخضرمي الشاري، و هشام بن الحكم شيخ الامامية، و النظام، و علي بن منصور احد علماء الشيعة الامامية، و المعمر المعتزلي، و بشر بن المعمر، و ثمامة بن اشرس المعتزلي، و ابو جعفر السكاك تلميذ هشام، و الصباح بن الوليد المرجي، و المؤيد المجوسي، و ابو الهذيل و غير هؤلاء فسألهم عن حقيقة العشق فتكلم كل واحد بشي‏ء من الكلام فقال ابو الهذيل و كان من جملتهم ايها الوزير العشق يختم على النواظر و يطبع على الافئدة مرتعه في الاجساد، و مشرعه في الاكباد، و صاحبه متصرف الظنون متغير الاوهام لا يصفو له موجود و لا يسلم له موعود يسرع اليه النوائب و هو جرعة من نقيع الموت و بقية من حياض الشكل غير انه من اريحية تكون في الطبع و طلاوة توجد في الشمائل و صاحبه جواد لا يصغي الى داعية المنع و لا يسنح به نازع الغول انتهى.

روى الشيخ الصدوق عن المفضل قال سألت ابا عبد اللّه «ع» عن العشق قال: قلوب خلت عن ذكر اللّه فاذاقها اللّه تعالى حب غيره.

و روي عن النبي (ص) قال: تعوذوا باللّه عز و جل من حب الحزن. قال العلامة المجلسي في شرح النبوي: افضل الناس من عشق العبادة فعانقها و احبها بقلبه الخ. العشق هو الافراط في المحبة و ربما يتوهم انه مخصوص بمحبة الامور الباطلة فلا يستعمل في حبه سبحانه تعالى و ما يتعلق به و هذا يدل على خلافه و ان كان الاحوط عدم اطلاق الاسماء المشتقة منه على اللّه تعالى بل الفعل المشتق منه ايضا بناء على التوقيف قيل ذكرت الحكماء في كتبهم الطبية: ان العشق ضرب من الماليخوليا و الجنون و الامراض السوداوية، و قرروا في كتبهم الالهية انه من اعظم الكمالات و السعادات، و ربما يظن ان بين الكلامين اختلافا، و هو من واهي‏

ص: 179

الظنون فان المذموم هو العشق الجسماني الحيواني الشهوانى، و الممدوح هو الروحانى الانسانى النفسانى، و الاول يزول و يفنى بمجرد الوصال و الاتصال، و الثانى يبقى و يستمر ابد الآباد على كل حال.

(قلت) و يناسب هنا الاستشهاد بأشعار الحكيم النظامي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عشقي كه نه عشق جاودانى است‏ |  | بازيجه شهوت جوانى است‏ |
| عشق آينه بلند نور است‏ |  | شهوت ز حساب عشق دور است‏ |
| در خواطر هركه عشق ورزد |  | عالم همه حبه نيرزد |
| چون عاشق را كسي بكاود |  | معشوق از او يرون تراود |
| چون عشق بصدق ره نمايد |  | يك خوبي دوست ده نمايد |
|  |  |  |

(أبو هريرة)

صحابي معروف اسلم بعد الهجرة بسبع سنين. قال الفيروزأبادي في القاموس: و عبد الرحمن بن صخر رأى النبي (ص) في كمه هرة فقال يا ابا هريرة فاشتهر به، و اختلف في اسمه على نيف و ثلاثين قولا انتهى.

و ذكر ابن ابى الحديد في الجزء الرابع من شرحه على النهج عن شيخه ابى جعفر الاسكافي: ان معاوية وضع قوما من الصحابة و قوما من التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي «ع» تقتضي الطعن فيه و البراءة منه و جعل لهم على ذلك جعلا يرغب في مثله فاختلقوا ما ارضاه منهم ابو هريرة و عمرو بن العاص و المغيرة بن شعبة، الى ان قال: و روى الاعمش قال لما قدم ابو هريرة العراق مع معاوية عام الجماعة جاء الى مسجد الكوفة فلما رأى كثرة من استقبله من الناس جثا على ركبتيه ثم ضرب صلعته مرارا و قال يا اهل العراق اتزعمون اني اكذب على اللّه و على رسوله و احرق نفسي بالنار، و اللّه لقد سمعت رسول اللّه (ص) يقول: لكل نبي حرما و ان حرمي بالمدينة ما بين عير الى ثور فمن احدث فيها حدثا

ص: 180

فعليه لعنة اللّه و الملائكة و الناس اجمعين. و اشهد باللّه ان عليا احدث فيها. فلما بلغ معاوية قوله اجازه و اكرمه و ولاه امارة المدينة.

و قال: قال ابو جعفر و ابو هريرة مدخول عند شيوخنا غير مرضي الرواية ضربه عمر بالدرة، و قال قد اكثرت من الرواية و احر بك ان تكون كاذبا على رسول اللّه (ص) الخ انتهى.

(اقول) كان ابو هريرة يلعب بالشطرنج قال الدميري و المروي عن ابي هريرة من اللعب به مشهور في كتب الفقه، و قال الجزري في النهاية في سدر، و في حديث بعضهم قال رأيت ابا هريرة يلعب بالسدر، و السدر لعبة يقامر بها و تكسر سينها و تضم و هي فارسية معربة عن (سه در) يعني ثلاثة ابواب انتهى.

و كانت عائشة تتهم ابا هريرة بوضع الحديث و ترد ما رواه. و من اراد الاطلاع على ذلك فعليه بكتاب عين الاصابة فيما استدركته عائشة على الصحابة.

و لما بلغ عمر ان ابا هريرة يروي بعض ما لا يعرف، قال لتتركن الحديث عن رسول اللّه أو لا لحقنك بجبال دوس. فروي عن ابى هريرة قال ما كنا نستطيع ان نقول قال رسول اللّه حتى قبض.

و عن الفائق للزمخشري و غيره قال: ابو هريرة استعمله عمر على البحرين فلما قدم عليه قال يا عدو اللّه و عدو رسوله سرقت من مال اللّه، فقال لست بعدو اللّه و لا عدو رسوله و لكني عدو من عاداهما ما سرقت و لكنها سهام اجتمعت و نتاج خيل فاخذ منه عشرة آلاف درهم فالقاها في بيت المال الخ.

و عن شعبة قال كان ابو هريرة يدلس. و عن ربيع الابرار للزمخشري قال و كان يعجبه اي ابا هريرة المضيرة جدا فيأكلها مع معاوية و اذا حضرت الصلاة صلى خلف علي فاذا قيل له قال مضيرة معاوية ادسم و اطيب، و الصلاة خلف علي افضل، فكان يقال له شيخ المضيرة، و قال ايضا كان ابو هريرة يقول اللهم ارزقني ضرسا طحونا و معدة هضوما و دبرا نثورا.

ص: 181

و حكي عن ابى حنيفة انه سئل فقيل له: إذا قلت قولا و كتاب اللّه تعالى يخالف قولك؟ قال اترك قولي بكتاب اللّه، فقيل له إذا كان الصحابى يخالف قولك؟ قال اترك قولي بجميع الصحابي به إلا ثلاثة منهم: ابو هريرة، و انس بن مالك، و سمرة بن جندب.

و روي انه سأله اصبغ بن نباتة في محضر معاوية فقال: يا صاحب رسول اللّه انى احلفك باللّه الذي لا إله إلا هو عالم الغيب و الشهادة و بحق حبيبه محمد المصطفى صلى اللّه عليه و اله إلا اخبرتنى أشهدت غدير خم؟ قال بلى شهدته، قلت فما سمعته يقول في علي «ع»؟ قال سمعت يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله، قلت له فانت إذا واليت عدوه و عاديت وليه، فتنقس ابو هريرة الصعداء و قال إنا للّه و إنا اليه راجعون، الى غير ذلك.

و خبر ضرب عمر بين ثدييه ضربة خر لاسته، حيث جاء بنعلي رسول اللّه صلى اللّه عليه و اله يبشر بالجنة من لقيه يشهد ان لا إله إلا اللّه مشهور.

(أبو هريرة العجلى)

هو الذي عد في شعراء اهل البيت «ع» ورثى مولانا الصادق «ع» لما اخرج الى البقيع ليدفن بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اقول و قد راحوا به يحملونه‏ |  | على كاهل من حامليه و عاتق‏ |
| أتدرون ماذا تحملون الى الثرى‏ |  | ثبيرا ثوى من رأس علياء شاهق‏ |
| غداة حثى الحاثون فوق ضريحه‏ |  | ترابا و اولى كان فوق المفارق‏ |
|  |  |  |

روي عن ابى نصير قال قال ابو عبد اللّه «ع»: من ينشدنا شعر ابى هريرة؟

قلت جعلت فداك انه كان يشرب، فقال: رحمه اللّه و ما ذنب إلا و يغفره اللّه تعالى لو لا بغض علي «ع».

ص: 182

(أبو هلال العسكرى)

الحسن بن عبد اللّه بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران اللغوي الاديب الفاضل، صاحب كتاب الاوائل، كان موصوفا بالعلم و الفقه و الغالب عليه الادب و الشعر. حكي عن ياقوت انه قال: و لم يبلغني شي‏ء في وفاته غير انى وجدت في آخر كتاب الاوائل من تصنيفه فراغه لعشر خلت من شعبان سنة 395 (شصه).

و بالجملة هو تلميذ سميه ابى احمد الحسن بن عبد اللّه بن سعيد العسكري، و قيل انه ابن اخت ابى احمد العسكري. و ابو احمد العسكري. و ابو احمد المذكور احد الأئمة في الأدب و الحفظ و صاحب اخبار و نوادر، و له تصانيف منها: كتاب المختلف و المؤتلف و كتاب الحكم و الامثال و كتاب الزواجر و غير ذلك.

يحكى ان الصاحب بن عباد كان يود الاجتماع به و لا يجد اليه سبيلا، فقال لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه ان عسكر مكرم قد اختلت احوالها و احتاج الى كشفها بنفسي فاذن له في ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو احمد المذكور فلم يزره، فكتب اليه الصاحب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لما ابيتم ان تزوروا و قلتم‏ |  | ضعفنا فلم نقدر على الوخدان‏ |
| اتيناكم من بعد ارض نزوركم‏ |  | و كم منزل بكر لنا و عوان‏ |
| نسائلكم هل من قرى لنزيلكم‏ |  | بمل‏ء جفون لا بمل‏ء جفان‏ |
|  |  |  |

و كتب مع هذه الابيات شيئا من النثر، فجاوبه ابو احمد عن النثر بنثر مثله و عن هذه الابيات بالبيت المشهور:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أهم بأمر الحزم لو استطيعه‏ |  | و قد حيل بين العير و النزوان‏ |
|  |  |  |

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له، و قال و اللّه لو علمت انه يقع له هذا البيت لما كتبت اليه على هذا الروي. و هذا البيت لصخر ابن عمرو بن الشريد اخي الخنساء الشاعرة المشهورة، و هو من جملة ابيات مشهورة

ص: 183

و كان صخر المذكور قد حضر محاربة بنى اسد فطعنه ربيعة بن ثور الاسدي فادخل بعض حلقات الدرع في جنبه و بقي مدة حول فى اشد ما يكون من المرض و امه و زوجته سليمى تمرضانه فضجرت زوجته منه فمرت بها امرأة فسألتها عن حاله فقالت لا هو حي فيرجى و لا ميت فينسى فسمعها صخر فانشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ارى ام صخر لا تمل عيادتى‏ |  | و ملت سليمى مضجعي و مكانى‏ |
| و ما كنت اخشى ان اكون جنازة |  | عليك و من يغتر بالحدثان‏ |
| لعمري لقد نبهت من كان نائما |  | و اسمعت من كانت له اذنان‏ |
| و اي امرى‏ء ساوى بأم حليلة |  | فلا عاش إلا في شقى و هوان‏ |
| أهم بأمر الحزم لو استطيعه‏ |  | و قد حيل بين العير و النزوان‏ |
| فللموت خير من حياة كأنها |  | معرس يعسوب برأس سنان‏ |
|  |  |  |

و العسكري بفتح العين و سكون السين و فتح الكاف نسبة الى عدة مواضع اشهرها عسكر مكرم و هى مدينة من كور الاهواز، و مكرم الذي تنسب اليه مكرم الباهلي و هو اول من اختطها. قال الفيروزابادي في القاموس: العسكر الجمع و الكثير من كل شي‏ء، و عسكر محلة بنيسابور، و محلة بمصر، و بلد بخوزستان، و اسم سر من رأى و اليه نسب العسكريان ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر و ولده الحسن «ع» و ما تابعها انتهى ملخصا.

(اقول) و في الاثنى عشرية المنسوبة الى الخواجة نصير الدين الطوسي عبر عن موسى بن جعفر «ع» بقائد العسكر و الجيش المدفون بمقابر قريش، و قد سئلت قديما عن وجه ذلك فلم اهتد له و لم ار من اجاب عن ذلك الى ان الهمت له، و حاصله انه عبر عنه بذلك، لأنه عليه السلام جلس يوم نيروز مجلس المنصور للتهنئة، و دخل عليه العساكر و الجنود و الامراء و الجيوش يهنئونه و يحملون اليه الهدايا، و لم يتفق مثل ذلك لأحد من آبائه و ابنائه عليهم السّلام.

و هذه قصته بنقل ابن شهر اشوب. حكي ان المنصور تقدم الى موسى بن‏

ص: 184

جعفر «ع» الجلوس للتهنئة في يوم النيروز و قبض ما يحمل اليه، فقال: إنى قد فتشت الاخبار عن جدي رسول اللّه (ص) فلم اجد لهذا العيد خبرا، و إنه سنة الفرس و محاها الاسلام، و معاذ اللّه ان نحيى ما محاها الاسلام. فقال المنصور: انما هذا سياسة للجند فسألتك باللّه العظيم إلا ما جلست مجلسي. فجلس «ع»، و دخلت عليه الملوك و الامراء و الاجناد يهنونه و يحملون اليه الهدايا و التحف و على رأسه خادم المنصور يحصي ما يحمل (الخبر).

(أبو الهيثم بن التيهان)

بتقديم التاء المفتوحة على الياء المشددة المكسورة اسمه مالك، و هو من السابقين الذين رجعوا الى امير المؤمنين «ع» و شهد بدرا و أحدا و المشاهد كلها، و يظهر من الروايات غاية اخلاصه و كثرة جلالته، و انه كان من الاتقياء و قتل مع مع علي بصفين سنة 37، قال امير المؤمنين «ع» في خطبة له: ايها الناس انى قد بثثت لكم المواعظ التي وعظ بها الانبياء اممهم، و أديت اليكم ما ادى الاوصياء الى من بعدهم، و ادبتكم بسوطي فلم تستقيموا، و حدوتكم بالزواجر فلم تستوثقوا للّه انتم، أ تتوقعون اماما غيري يطأ بكم الطريق و يرشدكم السبيل؟ ألا انه قد ادبر من الدنيا ما كان مقبلا، و اقبل منها ما كان مدبرا، و ازمع الترحال عباد اللّه الاخيار، و باعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من الآخرة لا يفنى، ما ضر اخواننا الذين سفكت دماؤهم و هم بصفين ألا يكونوا اليوم احياء يسيغون الغصص و يشربون الرنق، قد و اللّه لقوا اللّه فوفاهم اجورهم، و احلهم دار الأمن بعد خوفهم، اين اخوانى الذين ركبوا الطريق و مضوا على الحق؟ اين عمار؟ و اين ابن التيهان؟ و اين ذو الشهادتين؟ و اين نظراؤهم من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنية و ابرد برؤوسهم الى الفجرة؟ قال ثم ضرب «ع» يده على لحيته و اطال البكاء ثم قال اوه على اخواني الذين تلوا القرآن فاحكموه، و تدبروا الفرض فاقاموه، و احيوا

ص: 185

السنة و اماتوا البدعة، دعوا للجهاد فاجابوا، و وثقوا بالقائد فاتبعوا، ثم نادى بأعلى صوته: الجهاد الجهاد عباد اللّه ألا و اني معسكر في يومي هذا، فمن أراد الرواح الى اللّه فليخرج قال نوف: و عقد للحسين «ع» في عشرة آلاف، و لقيس بن سعد فى عشرة آلاف، و لأبي ايوب الانصاري في عشرة آلاف، و لغيرهم على اعداد اخر، و هو يريد الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه ابن ملجم فتراجعت العساكر فكنا كأغنام فقدت راعيها تخطفها الذئاب من كل مكان.

(أبو يزيد البسطامى)

طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى الصوفي الزاهد المشهور، له مقالات كثيرة منها قوله: لو نظرتم الى رجل اعطي من الكرامات حتى يرتفع فى الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر و النهي و حفظ الحدود و اداء الشريعة توفي سنة 261 (رسا).

(اقول): ذكر كثير من العرفاء ان ابا يزيد كان سقاء في دار الامام جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام.

و حكي عن جامع الانوار للسيد حيدر بن علي الآملي انه قال: كان ابو يزيد من جملة تلامذة مولانا جعفر بن محمد الصادق «ع» و قال: انه كان سقاء في داره و محرما على اسراره ثم انه قد استشكل بعضهم بأن وفاة مولانا الصادق «ع» كانت فى سنة 148 و وفاة ابى يزيد في سنة 261 و لم يختلف احد في هذين التأريخ، فيكون التفاوت ما بينهما مائة و ثلاثة عشر سنة و لم يذكروا عمر ابي يزيد اكثر من الثمانين، و اجيب بأنه يحتمل ان يكون ملازمته في الخدمة لباب مولانا الامام علي بن موسى الرضا. و احتمل بعض ان ابا يزيد كانا اثنين الاكبر و الاصغر:

(احدهما) طيفور بن عيسى بن سروشان الزاهد.

(و الثانى) ابو يزيد طيفور بن آدم بن عيسى بن علي الزاهد البسطامي‏

ص: 186

الاصغر. و عليه فيكون ابو يزيد المعاصر لمولانا الصادق «ع» و صاحب السقاية في داره هو اكبر الرجلين. و البسطامي نسبة الى بسطام كغلمان بلد معروف. قال الحموي: بسطام بالكسر ثم السكون بلدة كبيرة مقومس على جادة الطريق الى نيسابور بعد دامغان بمرحلتين، قال: و بها خاصيتان عجيبتان.

(احداهما) انه لم يربها عاشق من اهلها قط و متى دخلها انسان في قلبه هوى و شرب من مائها زال العشق عنه.

(و الاخرى) انه لم ير بها رمد قط و لها ماء مر ينفع اذا شرب منه على الريق من البخر و إذا احتقن به أبرأ البواسير الباطنة و بها حيات صغار و ذباب كثير مؤذ انتهى.

(أبو يعلى الجعفرى)

الشريف الأجل محمد بن الحسن بن حمزة الجعفري خليفة الشيخ المفيد و صهره و الجالس مجلسه متكلم فقيه قيم بالامرين، له كتب و اجوبة المسائل الواردة عليه من البلاد، توفي رحمه اللّه يوم السبت السادس عشر من شهر رمضان سنة 463 و دفن في داره. قال صاحب نخبة المقال في تأريخه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خليفة المفيد ابو يعلى جلس‏ |  | مجلسه للعلم مات في تحبس‏ |
|  |  |  |

ثم اعلم انه غير ابى يعلى العباسي العلوي فانه حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة ابن الحسن بن عبيد اللّه بن العباس بن علي بن ابي طالب، ابو يعلى ثقة جليل القدر من اصحابنا كثير الحديث، له كتاب من روى عن جعفر بن محمد «ع» من الرجال و هو كتاب حسن كذا عن (جش).

و ذكر الشيخ: انه يروي عن سعد بن عبد اللّه، و يروي عنه التلعكبري اجازة.

(قلت) و هو المدفون في جنوب الحلة قرب القرية المزيدية من قرى الحلة.

ص: 187

و قد ذكر شيخنا صاحب المستدرك في الحكاية الخامسة و الاربعين من كتابه جنة المأوى قصة تشرف السيد السند العلامة السيد مهدى القزويني بلقاء مولانا الحجة و انه صلوات اللّه عليه بين ذلك القبر، و قال هو قبر ابى يعلى حمزة بن القاسم العلوي العباسي احد علماء الاجازة و اهل الحديث. و قد ذكره اهل الرجال في كتبهم و اثنوا عليه بالعلم و الورع.

(أبو اليقظان)

عمار بن ياسر العبسي الصحابي الطيب بن الطيب الذي كثرت الروايات في مدحه و جلالته و استقامته في الدين، و كان من كبار الفقهاء و ملى‏ء ايمانا حتى اخمص قدميه، و كان هو و ابوه و امه من السابقين الى الاسلام، و امه اول من استشهدت في سبيل اللّه عز و جل بعد ان عذبت كثيرا. روي ان النبي (ص) مر بعمار و امه و ابيه و هم يعذبون في اللّه فى رمضاء مكة فقال صبرا آل ياسر موعدكم الجنة، و قال (ص) ما تريدون من عمار؟ عمار مع الحق و الحق مع عمار حيث كان عمار جلدة بين عينى و انفي، تقتله الفئة الباغية.

(قلت) قوله (ص): لعمار تقتلك الفئة الباغية و آخر زادك ضياح من لبن مما لا شك فيه، قتل بصفين سنة 37 و كان عمره اربع أو ثلاث أو احدى و تسعون سنة. و في المجمع و عمار بن ياسر بالتثقيل اسم رجل من الصحابة. نقل انه لما قتل يوم صفين احتمله امير المؤمنين «ع» الى خيمته و جعل يمسح الدم عن وجهه و يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ما ظبية تسبى الظباء بطرفها |  | اذا انبعثت خلنا بأجفانها سحرا |
| بأحسن ممن خضب السيف وجهه‏ |  | دما في سبيل اللّه حتى قضى صبرا |
|  |  |  |

انتهى. و في حديث شريف عن عمار عن النبي (ص) في الاخبار عن الحجة بن الحسن «ع» و خروجه في آخر الزمان و انه يملأ الدنيا قسطا و عدلا و يقاتل على التأويل. قال (ص) يا عمار ستكون بعدي فتنة فاذا كان كذلك فاتبع عليا و حزبه‏

ص: 188

فانه مع الحق و الحق معه، يا عمار انك ستقاتل مع علي صنفين الناكثين و القاسطين ثم تقتلك الفئة الباغية.

(أبو اليمن القاضى)

عبد الرحمن بن محمد بن مجير الدين العليمي الحنبلي المقدسي المتوفى سنة 927 صاحب الانس الجليل بتأريخ القدس و الخليل‏[[25]](#footnote-25) فيه خلاصة تأريخ القدس و اضاف اليه نبذة من الحوادث و الوفيات ينتهي الى سنة 900

(أبو يوسف القاضى)

يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الانصاري الكوفي كان تلميذ ابي حنيفة و من اتباعه قيل انه اول من لقب بقاضي القضاة، كان يقضي في بغداد و هو اول من جعل الامتياز بين لباس العلماء و العوام. ذكر ابن خلكان حكايات من احواله و قضائه. و نقل عن ابى الفرج المعافى عن الشافعي انه قال مضى ابو يوسف ليستمع المغازي من محمد بن اسحاق أو من غيره و اجل بمجلس ابى حنيفة اياما، فلما اتاه قال له ابو حنيفة يا ابا يوسف من كان صاحب راية جالوت؟ فقال له ابو يوسف انك امام و إن لم تمسك عن هذا سألتك و اللّه على رؤوس الملا ايما كان اولا وقعة بدر أو احد فانك لا تدري ايهما كان قبل الآخر، فامسك عنه.

قال ابن خلكان: و قد نقل الخطيب البغدادي في تأريخه الكبير الفاظا عن عبد اللّه بن المبارك، و وكيع بن الجراح، و يزيد بن هارون، و البخاري، و الدار قطنى و غيرهم ينبو السمع عنها فتركت ذكرها و اللّه اعلم بحاله انتهى.

روى الشيخ الكلينى انه قال ابو يوسف لأبى الحسن الكاظم عليه السلام يا ابا الحسن ما تقول في المحرم أيستظل على المحمل؟ فقال له لا، قال فيستظل في الخيام؟ فقال له نعم فأعاد عليه القول شبه المستهزى‏ء يضحك، فقال يا ابا الحسن‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) طبع في المطبعة الحيدرية في النجف.

ص: 189

فما فرق بين هذا و هذا؟ فقال يا ابا يوسف ان الدين ليس بقياس كقياسك انتم تلعبون بالدين، إنا صنعنا كما صنع رسول اللّه و قلنا كما قال رسول اللّه كان رسول اللّه (ص) يركب راحلته فلا يستظل عليها و تؤذيه الشمس فيستر جسده بعضه ببعض و ربما ستر وجهه بيديه و إذا نزل استظل بالخباء و في البيت و في الجدار.

توفى ابو يوسف سنة 182 (قفب) و هو ابن تسع و ستين سنة. قال المسعودي: هو رجل من الانصار، و ولي القضاء سنة 166 في ايام خروج الهادي الى جرجان و اقام على القضاء الى ان مات خمس عشرة سنة انتهى.

قال ابن خلكان: قال محمد بن سماعة سمعت ابا يوسف في اليوم الذي مات فيه يقول: اللهم انك تعلم انى لم اجر في حكم حكمت فيه بين اثنين من عبادك تعمدا و لقد اجتهدت في الحكم بما وافق كتابك و سنة نبيك و كل ما اشكل عليّ جعلت ابا حنيفة بيني و بينك و كان عندي و اللّه ممن يعرف امرك و لا يخرج عن الحق و هو يعلمه انتهى.

(أبو يوسف يعقوب بن اسحاق)

انظر ابن السكيت‏

تم الباب الأول و يليه الباب الثانى فيما أوله الإبن‏

ص: 190

الباب الثانى فيما صدر بابنه‏

(ابن آجروم)

بمد الهمزة و ضم الجيم و تشديد الراء المهملة، و معناه بلغة البربر الفقير الصوفي هو ابو عبد اللّه محمد بن محمد بن داود الصنهاجي الفاسي النحوي صاحب المقدمة الجرومية المشهورة التي اعتنى بها و شرحت شروحا كثيرة و طبعت مرارا، قيل توفي سنة 743 (ذمج). و الصنهاجي نسبة الى الصناهجة قوم بديار المغرب، و فاس بلد عظيم بالمغرب.

(ابن الآلوسى)

نعمان بن شهاب الدين محمود الآلوسي البغدادي الحسني الحسيني، و الاسرة الآلوسية مشهورة في العراق تنسب الى آلوس قرية على الفرات قرب عانات، نبغ فيها علماء ادباء منهم السيد محمود والد نعمان المذكور، كان معروفا بالفضل و الادب و جودة الخط و قوة الحافظة. يحكى عنه قال: ما استودعت ذهني شيئا فخانني.

و كان شافعيا، و لكنه تقلد في كثير من المسائل امامهم الاعظم. له الاجوبة العراقية عن الاسئلة الايرانية و الخريدة الغيبية في تفسير القصيدة العينية التي نظمها عبد الباقى الموصلي العمري في مدح امير المؤمنين «ع» و روح المعانى في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، الى غير ذلك. توفي سنة 1270، و ابنه نعمان هو الذي صنف جلاء العينين فى المحاكمة بين الاحمدين، رد على شهاب الدين احمد بن حجر الهيثمي في انتقاده لأحمد بن تيمية، و له مصنفات غير ذلك توفي سنة 1317 (غشيز).

ص: 191

(ابن أبى الازهر النحوى)

محمد بن يزيد بن محمود بن منصور الخزاعي البوشنجي النحوي صاحب كتاب الهرج و المرج في اخبار بعض خلفاء بني العباس و حكايات عقلاء المجانين.

حدث عن المبرد، و يروى عنه ابو الفرج و الدار قطني. توفى سنة 325 (شكه).

ذكره الشيخ فيمن لم يرو عنهم عليهم السلام و ذكره الخطيب في تأريخ بغداد.

(ابن أبى بردة)

بضم الموحدة ابراهيم بن مهرم (كدرهم) الاسدي الكوفي الامامي و ثقه ارباب الرجال. قالوا روى عن ابي عبد اللّه و ابي الحسن عليهما السلام و عمر عمرا طويلا، له كتاب رواه عنه جماعة.

(ابن أبى البلاد)

انظر الى أبو البلاد

(ابن أبى الجامع العاملى)

الشيخ جمال الدين احمد بن محمد بن ابى جامع العاملي، كان عالما فاضلا و رعا ثقة. يروي عن المحقق الكركى، اجازه الحقق الكركى في النجف الاشرف سنة 928 و له كتاب الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. قال صاحب اعيان الشيعة بعد وصف هذا التفسير بالايجاز و عدم النظير له: و هذا التفسير الوجيز يدل على تمام فضل صاحبه و طول باعه في العلوم جميعها، رأيته بمدينة صيدا و لو طبع و نشر لكان من مفاخر الطائفة، و قال: آل ابي جامع الذين اشتهروا اخيرا بآل محيى الدين بيت علم و فضل، اصلهم من جبل عامل و انتقل بعضهم الى العراق و بقيت ذريتهم في النجف الى اليوم منهم اهل علم و منهم عوام و لهم عقب في جبل عامل في النبطية و جبع يعرفون بآل محيى الدين الخ.

(ابن أبى حمزة)

ابو محمد عبد اللّه بن سعد بن ابى حمزة، المتوفى سنة 695، صاحب مختصر صحيح البخاري.

ص: 192

(ابن أبى جمهور الاحسائى)

بفتح الهمزة، محمد بن علي بن ابراهيم بن ابى جمهور الاحسائي الهجري، العالم الفاضل الحكيم المتكلم المحقق المحدث الماهر، صاحب كتاب الغوالي اللئالي و المجلي و قد فرغ منه سنة 895 كان معاصرا للمحقق الكركى المتوفى سنة 940 و كلاهما يرويان عن الشيخ زين الدين علي بن هلال الجزائري عن ابن فهد عن الشيخ علي بن الخازن عن الشيخ الشهيد و فخر المحققين رضوان اللّه عليهم و علي بن هلال هو الذي يحكى عنه انه اذا اشتغل بتسبيح الزهراء سلام اللّه عليها يطول اشتغاله ازيد من ساعة لأن كل لفظة من اذكارها تجرى على لسانه تتقاطر دموعه معها و اجاز ابن ابى جمهور السيد محسن الرضوي رضي اللّه عنه. و صورة اجازته في اجازات البحار ص 47، و اجاز الشيخ ربيعة بن جمعة، و السيد شرف الدين محمود الطالقانى، و الشيخ محمد بن صالح الغروي الحلي. و قال في بعض اجازاته بعد التوصية برعاية العلم و القيام بخدمته و الجد في طلبه و كثرة الدرس و المذاكرة و الحفظ و عدم الاتكال على جمعه فى الكتب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فان للكتب آفات تفرقها |  | النار تحرقها و الماء يغرقها |
| و الليث يمزقها و اللص يسرقها |  |  |

و اوصيك بما يتعلق باستاذك و معلمك، و هو ان تعلم اولا انه دليلك و هاديك و مرشدك و قائدك فهو الأب الحقيقي و المولى المعنوي فقم بحقه كل القيام و نوه بذكره بين الانام و كن مطيعا لامره و نهيه لما قال سيد العالمين (ص): من علم شخصا مسألة ملك رقه. فقيل له ايبيعه؟ قال لا و لكن يأمره و ينهاه. و قد ورد رعاية حقوق الشيخ و هي: اذا دخلت مجلسه فعمّ بالسلام و خصه بالتحية و الاكرام و تجلس اين انتهى بك المجلس و تحتشم مجلسه فلا تشاور فيه احدا و لا ترفع صوتك على صوته و لا تغتب احدا بحضرته و متى سئل عن الشي‏ء فلا تجب‏

ص: 193

انت حتى يكون هو الذي يجيب و تقبل عليه و تصغي الى قوله و تعتقد صحته و لا ترد قوله و لا تكرر السؤال عند ضجره و لا تصاحب له عدوا و لا تعاد له وليا و إذا سألته عن شي‏ء فلم يجبك فلا تعد السؤال و تعوده إذا مرض و تسأل عن خبره اذا غاب و تشهد جنازته إذا مات فاذا فعلت ذلك علم اللّه انك انما قصدته لتستفيد منه تقربا الى اللّه و طلبا لمرضاته و إذا لم تفعل ذلك كنت حقيقا ان يسلبك اللّه العلم و بهاءه و هذه وصيتي اليك و اللّه وكيلي عليك و هو حسبي و نعم الوكيل.

(ابن أبى حاتم الرازى)

انظر الى أبو حاتم‏

(ابن أبى حجلة)

شهاب الدين ابو العباس احمد بن يحيى بن ابي بكر عبد الواحد بن ابي حجلة التلمساني الحنبلي نزيل دمشق ثم القاهرة، كان من علماء المائة الثامنة، له اليد الطولى في الشعر، حكي ان له خمسة دواوين في المدائح النبوية، توفي سنة 762 أو 776.

(ابن أبى الحديد)

عز الدين عبد الحميد بن محمد بن محمد بن الحسين بن ابي الحديد المدائنى الفاضل الاديب المؤرخ الحكيم الشاعر شارح نهج البلاغة المكرمة و صاحب القصائد السبع المشهورة، كان مذهبه الاعتزال كما شهد لنفسه في احدى قصائده في مدح امير المؤمنين «ع» بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و رأيت دين الاعتزال و إنني‏ |  | أهوى لأجلك كل من يتشيع‏ |
|  |  |  |

كان مولده غرة ذي الحجة سنة 586 (ثفو) و توفي ببغداد سنة 655 (خنه).

يروي آية اللّه العلامة الحلي عن ابيه عنه. و المدائني نسبة الى المدائن. و يأتى ما يتعلق به في المدائنى.

(ابن أبى دارم)

ابو بكر احمد بن محمد السري التميمي الكوفي، ذكره الشيخ في رجاله فيمن‏

ص: 194

لم يرو عنهم عليهم السلام، و قال روى عنه التلعكبري و سمع منه سنة 333 و الى ما بعدها، و له اجازة. و ذكره علماء اهل السنة و قالوا انه رافضي، و قد اخرج حديثه البخاري و مسلم في صحيحهما. و روى عنه الحاكم و قال: رافضي غير ثقة، توفي في المحرم سنة 352 (شنب).

(ابن أبى الدنيا)

ابو بكر عبد اللّه بن محمد بن عبيد القرشي البغدادي، كان يؤدب المكتفي باللّه في حداثته، له كتب كثيرة منها: الفرج بعد الشدة لخصها السيوطي و سماه الارج في الفرج، توفي سنة 281.

(ابن أبى دواد)

كسعاد اسمه احمد، كان قاضيا في بغداد فى عهد المأمون و المعتصم و الواثق و المتوكل، و كان بينه و بين ابن زيات عداوات ففلج بعد موت عدوه بسبعة و اربعين يوما و ذلك في سنة 233، و في سنة 237 سخط المتوكل عليه و على ولده ابى الوليد محمد بن احمد و كان على القضاء، و اخذ من ابى الوليد ماية و عشرين الف دينار و جوهرا باربعين الف دينار و سيره الى بغداد من سر من رأى، و في سنة 240 (رم) كانت وفاة ابي دواد. و روي انه سعى فى قتل مولانا ابي جعفر الجواد «ع» عند المعتصم فابتلي في آخر عمره بنكبة الزمان و الفالج، و توفي بعد ثكله بولده محمد بعشرين يوما ببغداد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لدغته افعاله أى لدغ‏ |  | رب نفس افعالها افعاها |
|  |  |  |

(ابن أبى رندقة)

بفتح الراء المهملة ابو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف الطرطوشي الاندلسي المالكي الفقيه المعروف بالزهد، كان متواضعا متقشفا متقللا من الدنيا راضيا منها باليسير و كان ينشد كثيرا هذه الابيات:

ص: 195

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن للّه عبادا فطنا |  | طلقوا الدنيا و خافوا الفتنا |
| فكروا فيها فلما علموا |  | انها ليست لحي وطنا |
| جعلوها لجة و اتخذوا |  | صالح الاعمال فيها سفنا |
|  |  |  |

و له ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إعمل لمعادك يا رجل‏ |  | فالناس لدنياهم عملوا |
| و ادخر لمسيرك زاد تقى‏ |  | فالقوم بلا زاد رحلوا |
|  |  |  |

له سراج الملوك في المواعظ جمعه من سير الانبياء و آثار الاولياء و مواعظ العلماء و حكم الحكماء و نوادر الخلفاء و رتبه ترتيبا انيقا فما سمع به ملك إلا استكتبه و لا وزير إلا استصحبه و كتب فيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الناس يهدون على قدرهم‏ |  | لكننى اهدي على قدري‏ |
| يهدون ما يفنى و اهدي الذي‏ |  | يبقى على الايام و الدهر |
|  |  |  |

(اقول) و بمضمون البيت الثاني نظم الشيخ السعدي في گلستانه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بچه كار آيدت ز گل طبقي‏ |  | از گلستان من ببر ورقى‏ |
| گل همين بنج روز و شش باشد |  | و اين گلستان هميشه خوش باشد |
|  |  |  |

توفي بالاسكندرية سنة 520 (ثك). و الطرطوشي بضم الطاءين نسبة الى طرطوشة بلد في الاندلس.

(ابن أبى زيد)

القيروانى ابو محمد عبيد اللّه بن عبد الرحمن بن ابي زيد المالكي، كان واسع العلم كثير الحفظ و الرواية، له مؤلفات، توفي سنة 386 أو 390 و القيرواني يأتى بعد ذلك.

(ابن أبى زينب)

الشيخ الاجل محمد بن ابراهيم بن جعفر النعماني من اكابر علماء الامامية

ص: 196

عظيم القدر شريف المنزلة كثير الحديث صاحب كتاب الغيبة المعروف. يروي عن الشيخ الكلينى و ابن عقدة و المسعودي و ابي علي بن همام و غيرهم رضوان اللّه عليهم‏

(ابن أبى سارة)

ابو جعفر محمد بن الحسن بن ابي سارة النيلي الكوفي النحوي ابن عم معاذ ابن مسلم الهراء. عن السيوطي انه قال: هو اول من وضع من الكوفيين كتابا في النحو، و هو استاذ الكسائي و الفراء، و كان رجلا صالحا. و عن الخطيب البغدادي انه قال في حقه: كان عالما بالعربية اديبا ثقة حدث عن ابن الاعرابى و عنه نفطويه انتهى.

و قال (جش): محمد بن الحسن بن ابي سارة ابو جعفر مولى الانصار يعرف بالرواسي، اصله كوفي سكن هو و ابوه قبله النيل، روى هو و ابوه عن ابي جعفر و ابى عبد اللّه «ع» و ابن عم محمد بن الحسن معاذ بن مسلم بن ابي سارة و هم اهل بيت فضل و ادب و على معاذ و محمد تفقه الكسائى علم العرب، و الكسائى و الفراء يحكون في كتبهم كثيرا قال ابو جعفر الرواسي و محمد بن الحسن و هم ثقات لا يطعن عليهم بشي‏ء.

(ابن أبى شبيب)

عابس بن ابي شبيب الشاكري، كان اشجع الناس و لما خرج يوم عاشوراء الى القتال لم يتقدم اليه احد فمشى بالسيف مصلتا نحوهم و به ضربة على جبينه فاخذ ينادي أ لا رجل؟ أ لا رجل؟ فنادى عمر بن سعد و يلكم ارضخوه بالحجارة، فرمي بالحجارة من كل جانب، فلما رأى ذلك القى درعه و مغفره، و كأن من لسان حاله حكى من قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وقت آن امد كه من عريان شوم‏ |  | جسم بگذارم سراسر جان شوم‏ |
| انچه غير از شورش و ديوانگي است‏ |  | اندرين ره روي بيگانگى است‏ |
|  |  |  |

ص: 197

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| آزمودم مرك من در زندگى است‏ |  | چون رهم زين زندگي پايندكى است‏ |
|  |  |  |

ثم شد على الناس و كأن حسان بن ثابت قصده في قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يلقى الرماح الشاجرات بنحره‏ |  | و يقيم هامته مقام المغفر |
| ما ان يريد اذا الرماح شجرنه‏ |  | درعا سوى سربال طيب العنصر |
| و يقول للطرف اصطبر لشبا القنا |  | فهدمت ركن المجد إن لم تعقر |
|  |  |  |

و قال شاعر العجم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| چو شن زبر گرفت كه ما هم نه ماهيم‏ |  | مغفر ز سر فكند كه بازم نيم خروس‏ |
| بى‏خود و بى‏زره بدرامدر كه مرگ را |  | در بر برهنه ميكشم اينك چو نوعروس‏ |
|  |  |  |

قال الراوي: فو اللّه لقد رأيته يطرد اكثر من مائتين من الناس ثم انهم تعطفوا عليه من كل جانب فقتل رحمة اللّه عليه و رضوانه.

(ابن أبى الشوارب)

احمد بن محمد بن عبد اللّه الاموي كان قاضي بغداد من عهد المتوكل الى زمن المقتدر، توفى سنة 317، و بنو ابى الشوارب بيت مشهور ببغداد.

(ابن أبى شيبة)

عن الرياض قال: انه عالم فاضل يروي الكفعمي عن كتابه في حواشي مصباحه.

(ابن أبى الصقر)

ابو الحسن محمد بن علي بن الحسن بن عمر الواسطي الشافعي الاديب الفاضل الشاعر، توفي سنة 498.

(ابن ابى العزافر)

انظر الى الشلمغانى‏

(ابن أبى العز)

الشيخ الفقيه الفاضل العالم المعروف الذي ذهب مع الشيخ سديد الدين والد العلامة الحلي و السيد مجد الدين بن طاووس من الحلة الى قرب بغداد لطلب الامان‏

ص: 198

من هولاكو ملك التتر لهم و لاهل الحلة و القصة مشهورة، و لا بأس بنقلها هاهنا.

قال شيخنا في المستدرك قال العلامة في (كشف اليقين) في باب اخبار مغيبات امير المؤمنين «ع» و من ذلك اخباره بعمارة بغداد و ملك بني العباس و احوالهم و اخذ المغول الملك منهم رواه والدي و كان ذلك سبب سلامة اهل الكوفة و الحلة و المشهدين الشريفين من القتل لما وصل السلطان هولاكو الى بغداد قبل ان يفتحها هرب اكثر اهل الحلة الى البطائح إلا القليل، فكان من جملة القليل والدي و السيد مجد الدين بن طاووس و الفقيه ابن ابى العز، فاجمع رأيهم على مكاتبة السلطان بأنهم مطيعون داخلون تحت الايلية و انفذوا اليه شخصا اعجميا فانفذ السلطان اليهم فرمانا مع شخصين احدهما يقال له نكلة و الآخر يقال له علاء الدين و قال لهما قولا لهم:

إن كانت قلوبكم كما وردت به كتبكم تحضرون الينا. فجاء الاميران فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي الحال اليه، فقال والدي: إن جئت وحدي كفى؟ فقالا نعم فاصعد معهما، فلما حضر بين يديه و كان ذلك قبل فتح بغداد و قبل قتل الخليفة قال له كيف قدمتم على مكاتبتي و الحضور عندي قبل ان تعلموا بما ينتهي اليه امري و امر صاحبكم؟ و كيف تأمنون ان يصالحنى و رحلت عنه؟ فقال والدي اقدمنا على ذلك لأنا روينا عن امير المؤمنين علي بن ابى طالب «ع» انه قال في خطبته الزوراء و ما ادراك ما الزوراء؟ ارض ذات اثل يشيد فيها البنيان، و تكثر فيها السكان، و يكون فيها مخادم و خزان، يتخذها ولد العباس موطنا، و لزخرفهم مسكنا، تكون لهم دار لهو و لعب، يكون بها الجور الجائر، و الخوف المخيف، و الأئمة الفجرة، و الامراء الفسقة، و الوزراء الخونة، تخدمهم ابناء فارس و الروم، لا يأتمرون بمعروف اذا عرفوه، و لا يتناهون عن منكر إذا نكروه، يكتفي الرجال منهم بالرجال و النساء بالنساء، فعند ذلك الغم العميم، و البكاء الطويل، و الويل و العويل لاهل الزوراء من سطوات الترك، و هم قوم صغار الحدق، وجوههم كالمجان المطرقة، لباسهم الحديد، جرد مرد، يقدمهم ملك يأتى من حيث بدأ ملكهم جهوري‏

ص: 199

الصوت، قوي الصولة، عالي الهمة، لا يمر بمدينة إلا فتحها، و لا ترفع عليه راية إلا نكسها، الويل الويل لمن ناواه، فلا يزال كذلك حتى يظفر. فلما وصف لنا ذلك و وجدنا الصفات فيكم رجوناك فقصدناك. فطيب قلوبهم و كتب لهم فرمانا باسم والدي يطيب فيه قلوب اهل الحلة و اعمالها انتهى.

(ابن أبى عقيل)

الحسن بن علي ابن ابى عقيل ابو محمد العمانى الحذاء، شيخ فقيه متكلم جليل. قال صاحب السرائر في حقه: وجه من وجوه اصحابنا، ثقة فقيه متكلم، كان يثنى عليه الشيخ المفيد، و كتابه اي كتاب المتمسك بحبل آل الرسول كتاب حسن كبير و هو عندى قد ذكره شيخنا ابو جعفر في الفهرست و اثنى عليه انتهى.

و عن العلامة الطباطبائى ان حال هذا الشيخ الجليل فى الثقة و العلم و الفضل و الكلام و الفقه اظهر من ان يحتاج الى البيان، و للاصحاب مزيد اعتناء بنقل اقواله و ضبط فتاواه خصوصا الفاضلين و من تأخر عنهما، و هو اول من هذب الفقه و استعمل النظر و فتق البحث عن الاصول و الفروع في ابتداء الغيبة الكبرى و بعده الشيخ الفاضل ابن الجنيد و هما من كبار الطبقة السابقة و ابن ابى عقيل اعلى منه طبقة فان ابن الجنيد من مشايخ المفيد و هذا الشيخ من مشايخ شيخه جعفر بن محمد بن قولويه كما علم من كلام النجاشي انتهى.

و العمانى بضم العين و تخفيف الميم نسبة الى عمان كغراب كورة غربية على ساحل بحر اليمن تشتمل على بلدان يضرب بحرها المثل.

(ابن أبى عمير)

محمد بن زياد بن عيسى ابو احمد الازدي، كان اوثق الناس عند الخاصة و العامة و انسكهم نسكا و اورعهم و اعبدهم، و ادرك ابا الحسن موسى و الامامين بعده‏

ص: 200

عليهم السلام، و كان من اصحاب الاجماع جليل القدر عظيم الشأن و اصحابنا يسكنون الى مراسيله لأنه لا يرسل إلا عن ثقة قيل في حقه: انه افقه من يونس و افضل و اصلح.

(كش) محمد بن ابى عمير اخذ و حبس و اصابه من الجهد و الضيق امر عظيم و اخذ كل شي‏ء كان له، و صاحبه المأمون و ذلك بعد موت الرضا «ع» و ذهبت كتب ابن ابى عمير فلم تخلص كتب احاديثه فكان يحفظ اربعين جلدا فسماه نوادر فلذلك تؤخذ احاديثه منقطعة الاسانيد.

و روى الصدوق عن ابن الوليد عن علي عن ابيه قال: كان ابن ابي عمير رجلا بزازا و كان له على رجل عشرة آلاف درهم فذهب ماله و افتقر فجاء الرجل فباع دارا له بعشرة آلاف درهم و حملها اليه فدق عليه الباب فخرج اليه محمد بن ابي عمير فقال له الرجل هذا مالك الذي لك علي فخذه، فقال ابن ابي عمير فمن اين لك هذا المال؟ ورثته؟ قال لا قال وهب لك؟ قال لا و لكنى بعت داري الفلانية لأقضي ديني، فقال ابن ابي عمير: حدثني ذريح المحاربي عن ابي عبد اللّه عليه السّلام انه قال: لا يخرج الرجل عن مسقط رأسه بالدين. ارفعها فلا حاجة لي فيها و اللّه انى محتاج في وقتي هذا الى درهم و ما يدخل ملكي منها درهم.

و روي عن الفضل بن شاذان قال دخلت العراق فرأيت احدا يعاتب صاحبه و يقول له انت رجل عليك عيال و تحتاج ان تكسب عليهم و ما آمن ان تذهب عيناك لطول سجودك، فلما اكثر عليه قال اكثرت علي و يحك لو ذهبت عين احد من السجود لذهبت عين ابن ابى عمير، ما ظنك برجل سجد سجدة الشكر بعد صلاة الفجر فما يرفع رأسه إلا عند زوال الشمس؟ و قال الفضل: اخذ يوما شيخي بيدي و ذهب بى الى ابن ابى عمير فصعدنا اليه في غرفة و حوله مشايخ يعظمونه و يبجلونه فقلت لابى من هذا؟ قال هذا ابن ابى عمير، قلت الرجل الصالح العابد؟

قال نعم انتهى. توفي سنة 217 (ريز).

ص: 201

(ابن ابى العوجاء)

هو عبد الكريم بن ابى العوجاء، احد زنادقة عصر الامام الصادق كان من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد، فقيل له تركت مذهب صاحبك و دخلت فيما لا اصل له و لا حقيقة؟ قال ان صاحبي كان مخلطا يقول طورا بالقدر و طورا بالجبر فما اعلمه اعتقد مذهبا دام عليه. قتله ابو جعفر محمد بن سليمان عامل الكوفة من جهة المنصور. و كان خال معن بن زائدة. و قد جرى بينه و بين مولانا الصادق «ع» احتجاجات كثيرة، منها ما في البحار عن كنز عن جعفر بن قولويه عن الكلينى عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن العباس بن عمر الفقيمي: ان ابن ابي العوجاء و ابن طالوت و ابن الاعمى و ابن المقفع في نفر من الزنادقة كانوا مجتمعين في الموسم بالمسجد الحرام و ابو عبد اللّه جعفر بن محمد «ع» فيه إذ ذاك يفتي الناس و يفسر لهم القرآن و يجيب عن المسائل بالحجج و البينات، فقال القوم لابن ابى العوجاء هل لك في تغليط هذا الجالس و سؤاله عما يفضحه عند هؤلاء المحيطين به فقد ترى فتنة الناس به و هو علامة زمانه؟ فقال لهم ابن ابى العوجاء نعم ثم تقدم ففرق الناس و قال: يا ابا عبد اللّه إن المجالس امانات و لا بد لكل من كان به سعال ان يسعل فتأذن لي فى السؤال؟ فقال ابو عبد اللّه «ع» سل إن شئت، فقال ابن ابى العوجاء الى كم تدوسون هذا البيدر؟ و تلوذون بهذا الحجر؟ و تعبدون هذا البيت المرفوع بالطوب و المدر؟ و تهرولون حوله هرولة البعير اذا نفر؟ من فكر هذا و قدر؟ علم انه فعل غير حكيم و لاذي نظر؟ فقل فانك رأس هذا الامر و سنامه، و ابوك اسه و نظامه، فقال له الصادق «ع»: إن من اضله اللّه و اعمى قلبه استوخم الحق و لم يستعذبه، و صار الشيطان وليه و ربه، يورده الهلكة موارد و لا يصدره، و هذا بيت استعبد اللّه به خلقه ليختبر طاعتهم في اتيانه، فحثهم على تعظيمه و زيارته، و جعله قبلة للمصلين له، فهو شعبة من رضوانه، و طريق يؤدي الى‏

ص: 202

غفرانه، منصوب على استواء الكمال، و مجمع العظمة و الجلال، خلقه اللّه قبل دحو الارض بألفي عام، فاحق من اطيع فيما امر، و انتهى عما زجر اللّه، المنشى‏ء للأرواح و الصور.

فقال ابن ابى العوجاء: ذكرت ابا عبد اللّه فاحلت على غائب فقال الصادق عليه السلام كيف يكون يا ويلك غائبا من هو مع خلقه شاهد؟ و اليهم اقرب من حبل الوريد؟ يسمع كلامهم؟ و يعلم اسرارهم؟ لا يخلو منه مكان و لا يشغل به مكان و لا يكون من مكان؟ اقرب من مكان؟ يشهد له بذلك آثاره؟ و تدل عليه افعاله؟. و الذي بعثه بالآيات المحكمة و البراهين الواضحة محمد (ص) جاءنا بهذه العبادة، فان شككت في شى‏ء من امره فسل عنه اوضحه لك. قال فابلس (اي تحير) ابن ابى العوجاء و لم يدر ما يقول و انصرف من بين يديه، فقال لاصحابه سألتكم ان تلتمسوا لي خمرة[[26]](#footnote-26) فالقيتمونى على جمرة، فقالوا له اسكت فو اللّه لقد فضحتنا بحيرتك و انقطاعك و ما رأينا احقر منك اليوم في مجلسه، فقال ابي تقولون هذا؟

انه ابن من حلق رؤوس من ترون، و اومأ بيده الى اهل الموسم.

(بيان) الجمرة بالفتح النار المتقدة و الحصاة، و المراد بالاول الثاني و بالثانى الاول، اي سألتكم ان تطلبوا لي حصاة العب بها و ارميها فالقيتمونى في نار متقدة لم يمكن التخلص منها. و يأتى في ابن المقفع ما يتعلق بذلك.

(ابن أبى ليلى)

محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى يسار، و يقال داود بن بلال بن احيحة بن الجلاح الانصاري القاضي الكوفي، عده الشيخ من اصحاب الصادق «ع» كان بينه و بين ابى حنيفة منافرات و كان ابوه عبد الرحمن من اكابر تابعي الكوفة

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في المجمع: في خمر بالخاء المعجمة، و الخمرة الخمر، و منه حديث ابن ابى العوجاء سألتكم ... الخ.

ص: 203

سمع امير المؤمنين علي بن ابى طالب «ع» و يأتى في ابن الاشعث انه قتل في حرب الحجاج، و جده ابو ليلى من الصحابة.

قال ابن خلكان: ابو ليلى له رواية عن النبي (ص) و شهد وقعة الجمل و كانت راية علي بن ابي طالب «ع» معه، و قال: كان محمد المذكور من اصحاب الرأي و تولى القضاء بالكوفة و اقام حاكما ثلاثا و ثلاثين سنة ولي لبنى امية ثم لبنى العباس و كان فقيها مفتيا، ثم ذكر ترجمته الى ان قال: كانت ولادته سنة 174 و وفاته بالكوفة سنة 248 (قمح) و هو باق على القضاء فجعل ابو جعفر المنصور ابن اخيه مكانه انتهى.

(اقول) إنى ذكرت في سفينة البحار كلام جملة من علمائنا في حقه و انه ممدوح صدوق مأمون و جواب السيد صدر الدين العاملي عن قول ابى علي في حقه ان نصب الرجل اشهر من كفر ابليس، و قول السيد صدر الدين من تتبع الاخبار عرف ان ابن ابى ليلى كان يقضي بما يبلغه عن الصادقين «ع» و يحكم بذلك بعد التوقف بل ينقض ما كان قد حكم به إذا بلغه عنهم عليهم السلام خلافه انتهى‏

نعم روي عن الاحتجاج ما يدل على انحرافه و هو ما رواه سعيد بن ابي الخصيب قال: دخلت انا و ابن ابى ليلى المدينة فبينا نحن فى مسجد الرسول صلى اللّه عليه و اله إذ دخل جعفر بن محمد «ع» فقمنا اليه فسألني عن نفسي و اهلي ثم قال من هذا معك؟ فقلت ابن ابي ليلى قاضي المسلمين‏[[27]](#footnote-27) فقال نعم، ثم قال له: تأخذ مال هذا فتعطيه هذا و تفرق بين المرء و زوجه لا تخاف في هذا احدا؟ قال نعم، قال بأي شى‏ء تقضي؟ قال بما بلغني عن رسول اللّه (ص) و عن ابي بكر و عمر، قال فبلغك ان رسول اللّه قال: (اقضاكم علي) قال نعم، قال فكيف تقضي بغير قضاء علي و قد بلغك هذا؟ قال فاصفر وجه ابن ابي ليلى ثم قال التمس زميلا لنفسك و اللّه لا اكلمك من رأسي كلمة ابدا.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الظاهر وقوع سقط في عبارة الحديث و ينبغي ان يكون هكذا (فقال له الامام جعفر «ع» انت قاضي المسلمين فقال الخ).

ص: 204

حكي عنه انه سئل يوما ان يذكر شيئا من مناقب معاوية بن ابي سفيان فقال نعم: ان من مناقبه ان اباه قاتل النبي و هو قاتل الوصى و امه اكلت كبد عم النبي حمزة و ابنه حز رأس ابن النبي، فأي منقبة تريد اعظم من هذا!.

(قلت) قد نظم هذه المنقبة الحكيم السنائي بقوله بالفارسية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| داستان بسر هند مكر نشنيدي‏ |  | كه از او و سه كس او به ييمبر چه رسيد |
| پدر او دو دندان بيمبر بشكست‏ |  | مادر او جگر عم بيمبر بمكيد |
| او بناحق حق داماد بيمبر بستاد |  | بسر او سر فرزند بيمبر ببريد |
| بر چنين قوم تو لعنت نكني شرمت باد |  | لعن اللّه يزيدا و على آل يزيد |
|  |  |  |

(ابن ابى نصر البزنطى)

انظر الى البزنطى‏

(ابن ابى نصر الخصيب)

ابو العباس احمد بن ابي نصر الخصيب بن عبد المجيد بن الضحاك الجرجاني الاصل، كان وزير المنتصر باللّه بن المتوكل، و من بعده للمستعين باللّه، و نفاه المستعين الى جزيرة اقريطش بفتح الهمزة و كسر الطاء جزيرة ببلاد المغرب بجريرة صدرت منه. و كان ينسب الى الطيش و التهور و له في ذلك اخبار.

حكي انه قد ركب يوما فوقف له متظلم و شكا حاله فاخرج رجله من الركاب و زج المتكلم المتظلم في فؤاده فقتله فتحدث الناس بذلك فقال بعض الشعراء هذين البيتين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قل للخليفة يا ابن عم محمد |  | اشكل‏[[28]](#footnote-28) وزيرك انه ركال‏[[29]](#footnote-29) |
| اشكله عن ركل الرجال و إن ترد |  | مالا فعند وزيرك الاموال‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) اشكل الدابة اي ربط قوائمها بحبل.

(2) ركله اي رفسه.

ص: 205

و ابوه الخصيب ممدوح ابي نؤاس الحكمي و له فيه قصيدتان رائيتان و كان قصده بهما الى مصر و هو اميرها و ما احسن قوله في احديهما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تقول التي من بيتها خف مركبي‏[[30]](#footnote-30) |  | عزيز علينا ان نراك تسير |
| اما دون مصر للغنى متطلب‏ |  | بلى إن اسباب الغنى لكثير |
| فقلت لها و استعجلتها بوادر |  | جرت فجرى من جريهن عبير |
| دعيني اكثر حاسديك برحلة |  | الى بلد فيها الخصيب امير |
| إذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا |  | فاي فتى بعد الخصيب تزور |
| فتى يشتري حسن الثناء بماله‏ |  | و يعلم ان الدائرات تدور |
|  |  |  |

القصيدة و هي طويلة، و قد تقدم في ابو نؤاس ما يتعلق بذلك و كانت وفاة احمد ابن الخصيب سنة 265 (سهر) و نفيه الى جزيرة اقريطش سنة 248.

(ابن أبى الوفاء)

القرشى محيى الدين ابو محمد عبد القادر بن ابي الوفاء محمد بن محمد الحنفي صاحب الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية توفي سنة 775 (ذعه).

(ابن ابى يعفور)

عبد اللّه بن ابي يعفور ابو محمد، كوفي ثقة جليل فى اصحابنا كريم على ابي عبد اللّه «ع» و مات في ايامه، و كان قارئا يقرأ فى مسجد الكوفة له كتاب كذا عن (جش) و كان من حواري الصادقين «ع» و من الفقهاء المعروفين الذين هم عيون هذه الطائفة، يعد مع زرارة و امثاله.

و قال الصادق «ع»: ما وجدت احدا يقبل وصيتي و يطيع امري إلا عبد اللّه ابن ابى يعفور. (كش) عن شيخ من اصحابنا قال: كنت عند ابي عبد اللّه «ع» فذكر عبد اللّه بن ابى يعفور رجل من اصحابنا فنال منه، قال فتركه و اقبل علينا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) اي ارتحل سريعا.

ص: 206

فقال هذا الذي يزعم ان له ورعا و هو يذكر اخاه بما يذكره قال ثم تناول بيده اليسرى عارضه فنتف من لحيته حتى رأينا الشعر في يده و قال انها لشيبة سوء ان كنت انما اتولى بقولكم و ابرأ منه بقولكم.

و روي عن عبد اللّه بن ابي يعفور قال قلت لابي عبد اللّه عليه السلام: و اللّه لو فلقت رمانة بنصفين فقلت هذا حرام و هذا حلال لشهدت ان الذي قلت حلال حلال و ان الذي قلت حرام حرام قال رحمك اللّه رحمك اللّه.

و روي انه لزمته شهادة فشهد بها عند ابى يوسف القاضي فقال ابو يوسف ما عسيت اقول فيك يابن ابي يعفور و انت جاري ما علمتك إلا صدوقا طويل الليل و لكن تلك الخصلة قال و ما هي؟ قال ميلك الى الترفض فبكى ابن ابى يعفور حتى سالت دموعه ثم قال يا ابا يوسف نسبتني الى قوم اخاف ان لا اكون منهم فاجاز شهادته. (كا) عن ابى كهمش قال قلت لابي عبد اللّه «ع» عبد اللّه بن ابى يعفور يقرؤك السلام قال عليك و عليه السلام إذا اتيت عبد اللّه فاقرأه السلام و قل له ان جعفر بن محمد يقول لك انظر ما بلغ به عليّ عند رسول اللّه (ص) فالزمه فان عليا عليه السّلام انما بلغ ما بلغ به عند رسول اللّه بصدق الحديث و اداء الامانة.

و روى الكليني ايضا عن ابن ابى يعفور قال: شكوت الى ابى عبد اللّه «ع» ما القى من الاوجاع و كان مسقاما- أي كثير السقم فقال لي يا عبد اللّه لو يعلم المؤمن ماله من الجزاء في المصائب لتمنى انه قرض بالمقاريض.

(اقول) ما ورد في فضل ابن ابي يعفور اكثر من ان يذكر، و كفى فى ذلك ما روي انه كتب الصادق «ع» الى المفضل حين مضى عبد اللّه بن ابي يعفور يا مفضل عهدت اليك عهدي كان الى عبد اللّه بن ابي يعفور فمضى موفيا للّه جل و عز و لرسوله و لامامه بالعهد المعهود للّه و قبض صلوات اللّه على روحه محمود الاثر مشكور السعي مغفورا له مرحوما برضا اللّه و رسوله و امامه عنه فبولادتي من رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله و سلم ما كان في عصرنا احد اطوع للّه و لرسوله و لامامه منه‏

ص: 207

فما زال كذلك حتى قبضه اللّه اليه برحمته و صيره الى جنته الخ.

(ابن الاثير)

يطلق على ثلاثة اخوة من علماء السنة:

(اولهم) مجد الدين ابو السعادات المبارك بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري الاربلي صاحب كتاب النهاية في غريب الحديث و الانصاف في الجمع بين الكشف و الكشاف في تفسير القرآن المجيد اخذه من تفسير الثعلبي و الزمخشري و جامع الاصول في احاديث الرسول جمع بين الصحاح الستة و هي: صحيح البخاري، و مسلم، و الموطأ، و سنن ابي داود، و سنن النسائي، و الترمذي و غير ذلك من التصانيف. كانت ولادته بجزيرة ابن عمر في سنة 554 و نشأ بها ثم انتقل الى الموصل فاتصل بخدمة الامير مجاهد الدين قاتمان فكتب بين يديه منشئا ثم اتصل بخدمة عز الدين محمود ابن مودود صاحب الموصل، و بعد وفاته اتصل بخدمة ولده نور الدين ارسلان شاه فحظى عنده و كتب له مدة ثم عرض له مرض كف يديه و رجله و منعه من الكتابة مطلقا فاقام في داره يغشاه الاكابر و العلماء.

حكي انه صنف هذه الكتب كلها ايام تعطيله فانه تفرغ لها و كان عنده جماعة يعينونه عليها في الاختيار و الكتابة، و له شعر يسير فمن ذلك ما انشده للاتابك صاحب الموصل و قد زلت بغلته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن زلت البغلة من تحته‏ |  | فان فى زلته عذرا |
| حمله من علمه شاهقا |  | و من ندى راحته بحرا |
|  |  |  |

حكى اخوه عز الدين علي انه لما اقعد جاءهم رجل مغربي و التزم انه يداويه و يبريه مما هو فيه و انه لا يأخذ اجرا إلا بعد برئه قال فملنا الى قوله و اخذ في معالجته بدهن صنعه فظهرت ثمرة صنعته و لانت رجلاه و صار يتمكن من مدها

ص: 208

و اشرف على كمال البرء فقال لي اعط هذا المغربي شيئا يرضيه و اصرفه فقلت له لماذا و قد ظهر نجح معافاته؟ فقال الامر كما تقول و لكني في راحة مما كنت فيه من صحبة هؤلاء القوم و الالتزام بأخطارهم و قد سكنت روحي الى الانقطاع و الدعة، و قد كنت بالأمس و انا معافى اذل نفسي بالسعى اليهم و ها انا اليوم قاعد في منزلي فاذا طرأت لهم امور ضرورية جاؤني بأنفسهم لأخذ رأيي و بين هذا و ذاك كثير و لم يكن سبب هذا إلا هذا المرض فما أرى زواله و لا معالجته و لم يبق من العمر إلا القليل فدعني اعيش باقيه حرا سليما من الذل فقد اخذت منه اوفر حظ، قال عز الدين فقبلت قوله و صرفت الرجل باحسان و كانت وفاة مجد الدين المذكور بالموصل سلخ سنة 606 (خو).

(و ثانيهم): عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم، ولد بالجزيرة و سكن الموصل و لزم بيته منقطعا الى التوفر على النظر في العلم و التصنيف، و كان بيته مجمع الفضل. و كان حافظا للأحاديث و التواريخ و خبيرا بأيام العرب و اخبارهم. صنف في التأريخ كتاب الكامل ابتدأ فيه من اول الزمان الى آخر سنة 628، و اختصر انساب السمعانى، و له اسد الغابة في معرفة الصحابة توفي بالموصل سنة 630 (خل)

(و ثالثهم): ضياء الدين ابو الفتح نصر اللّه بن ابي الكرم المنشى‏ء الكاتب الاديب صاحب كتاب المثل السائر في ادب الكاتب و الشاعر، توفى ببغداد سنة 637 (خلز) و دفن بمقابر قريش في الجانب الغربى بمشهد الامام موسى بن جعفر عليه السّلام و له ولد اسمه محمد له نظم و نثر و صنف عدة تصانيف.

(ابن الاخضر)

ابو الحسن علي بن عبد الرحمن بن مهدي بن عمران الاشبيلي الاديب اللغوي النحوي، شيخ القاضي عياض المعروف و جماعة، اخذ عن ابي الحجاج الملقب بالأعلم و ابي علي الغساني و غيرهما، له شرح الحماسة و شرح شعر ابي تمام، توفي‏

ص: 209

باشبيلية 19 رجب سنة 514 (ثيد) كذا عن طبقات النحاة. و قد يطلق ابن الاخضر على الحافظ ابى محمد عبد العزيز بن ابي نصر المبارك بن ابى القسم محمود الجنابذي الاصل البغدادى المولد و الدار سمع الكثير في صغره. قال الحموي: صنف مصنفات كثيرة في علم الحديث، و اخذ من الخطيب في كثير من كتبه مات 6 شوال سنة 611 (خيا) و دفن بباب حرب مولده سنة 526 انتهى.

(اقول) و من مصنفاته كتاب معالم العترة النبوية العلية و معارف ائمة اهل البيت الفاطمية العلوية ينقل منه كثيرا الشيخ الاربلي في كشف الغمة و قال ارويه اجازة عن الشيخ تاج الدين علي بن انجب بن الساعي عن مصنفه.

(ابن أخى طاهر)

هو الشريف ابو محمد حسن بن محمد بن ابى الحسن يحيى النسابة، قيل انه أي يحيى اول من جمع كتابا في نسب آل ابي طالب، و كان عارفا باصول العرب و فروعها حافظا لانسابها و وقائع الحرمين و اخبارها، توفي بمكة سنة 277 و دفن عند خديجة الكبرى رضى اللّه تعالى عنها.

ابن ابي محمد الحسن بن جعفر الحجة بن عبيد اللّه بن الحسين الاصغر بن الامام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب «ع». (جش) ابو محمد المعروف بابن اخي طاهر روى عن جده يحيى بن الحسن و غيره و روى عن المجاهيل احاديث منكرة رأيت اصحابنا يضعفونه، له كتاب المثالب و كتاب الغيبة و ذكر القائم «ع» اخبرنا عنه عدة من اصحابنا كثيرة بكتبه، و مات في شهر ربيع الاول سنة 358 (شنح) و دفن في منزله بسوق العطش انتهى.

روى عنه التلعكبري و سمع منه سنة 327 الى سنة 355 و الشيخ المفيد رحمه اللّه ادركه فى اوائل شبابه و اخذ عنه و يروي عنه في الارشاد. و طاهر الذي ينسب اليه الشريف المذكور هو عمه ابو الحسن طاهر بن يحيى النسابة كان عالما

ص: 210

فاضلا كاملا جامعا و رعا زاهدا صالحا عابدا تقيا نقيا ميمونا جليل القدر عظيم الشأن رفيع المنزلة عالي الهمة كذا ذكره السيد ضامن بن شدقم في كتابه و ذكر له قصة مع رجل من اهل خراسان تدل على كثرة جلالته و رفعة منزلته ذكرناها في منتهى الآمال و قول المتنبي في هذه القصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا علوي لم يكن مثل طاهر |  | فما هو إلا حجة للنواصب‏ |
| هو ابن رسول اللّه و ابن وصيه‏ |  | و شبههما شبهت بعد التجارب‏ |
|  |  |  |

يشير ان ابى القسم طاهر بن الحسن (الحسين خ ل) بن طاهر العلوي.

(ابن ادريس)

محمد بن احمد بن إدريس الحلي فاضل فقيه و محقق ماهر نبيه، فخر الاجلة و شيخ فقهاء الحلة صاحب كتاب السرائر الحاوي لتحرير الفتاوى و مختصر تبيان الشيخ، توفي سنة 598 و هو ابن خمس و خمسين. قال في نخبة المقال في تأريخه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ثم ابن ادريس من الفحول‏ |  | و متقن الفروع و الاصول‏ |
| عنه النجيب بن نما الحلي حكى‏ |  | جاء مبشرا مضى بعد البكا |
|  |  |  |

543 55

(ابن اذينة)

عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن اذينة، شيخ اصحابنا البصريين و وجههم روى عن ابى عبد اللّه «ع» بمكاتبة، له كتاب الفرائض و كان ثقة صحيحا، و كان هرب من المهدي العباسي و مات باليمن فلذلك لم يرو عنه كثيرا. و اذينة بضم الهمزة و فتح الذال المعجمة و سكون الياء المنقطة تحتها نقطتان. و قد يطلق ابن اذينة على الشاعر الذي نظم هذه القصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما كل يوم ينال المرء ما طلبا |  | و لا يسوّغه المقدور ما وهبا |
| و احزم الناس من ان فرصة عرضت‏ |  | لم يجعل السبب الموصول مقتضبا |
|  |  |  |

ص: 211

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و انصف الناس في كل المواطن من‏ |  | سقى المعادين بالكأس الذي شربا |
| و ليس يظلمهم من بات يضربهم‏ |  | بحد سيف به من قبلهم ضربا |
| و العفو إلا عن الأكفاء مكرمة |  | من قال غير الذي قد قلته كذبا |
| لا تقطعن ذنب الأفعى و ترسلها |  | إن كنت شهما فاتبع رأسها الذنبا |
| هم جردوا السيف فاجعلهم له جزرا |  | و أوقدوا النار فاجعلهم لها حطبا |
|  |  |  |

ذكره ابن الشحنة في روضة المناظر في ملوك العرب.

(ابن اسحاق)

ابو بكر محمد بن اسحاق بن يسار المدنى صاحب المغازي و السير، عده الشيخ فى رجاله من اصحاب الصادق «ع» قائلا: محمد بن اسحاق بن يسار المدني مولى فاطمة بنت عتبة اسند عنه يكنى ابو بكر صاحب المغازي من سبي عين التمر و هو اول سبي دخل المدينة، و قيل كنيته ابو عبد اللّه «ع» روى عنهما مات سنة 151 احدى و خمسين و مائة انتهى.

و ظاهره ان الرجل امامي و نص عليه ابن حجر في محكي التقريب حيث قال:

محمد بن اسحاق بن يسار ابو بكر المطلبي مولاهم المدنى نزيل العراق إمام صدوق مدلس و رمي بالتشيع و القدر من صغار الخامسة انتهى.

و ورد مدحه في كلمات علماء العامة فعن مختصر الذهبي: انه كان صدوقا من بحور العلم. و عن تأريخ اليافعي عن شعبة بن الحجاج انه قال: محمد بن اسحاق امير المؤمنين يعني في الحديث. و عن الشافعي: من أراد ان يتبحر في المغازي فهو عيال محمد ابن اسحاق الى غير ذلك.

قال ابن خلكان: كان محمد بن اسحاق ثبتا في الحديث عند اكثر العلماء و اما فى المغازي و السير فلا تجهل امامته: قال ابن شهاب الزهري: من أراد المغازي فعليه بابن اسحاق. و ذكره البخاري في تأريخة ثم ذكر ما روي عن‏

ص: 212

الشافعي و شعبة فيه. و حكي عن يحيى بن معين و احمد بن حنبل و يحيى بن سعيد القطان انهم وثقوا محمد بن اسحاق و احتجوا بحديثه و انما لم يخرج البخاري عنه و قد وثقه و كذلك مسلم بن الحجاج لم يخرج عنه إلا حديثا واحدا في الرجم من اجل طعن مالك بن انس فيه و انما طعن مالك فيه لأنه بلغه عنه انه قال هاتوا حديث مالك فانا طبيب بعلله، فقال مالك و ما ابن اسحاق انما هو دجال من الدجاجلة نحن اخرجناه من المدينة (يشير و اللّه اعلم الى ان الدجال لا يدخل المدينة) و كان محمد ابن اسحاق قد اتى ابا جعفر المنصور و هو بالحيرة فكتب له المغازي فسمع منه اهل الكوفة بذلك السبب.

توفي ببغداد سنة 151 (قنا) و دفن في مقبرة الخيزران ام هارون الرشيد بالجانب الشرقى و هذه المقبرة اقدم المقابر التي بالجانب الشرقى، و من كتبه اخذ عبد الملك بن هشام سيرة الرسول (ص) و كذلك كل من تكلم في هذا الباب فعليه اعتماده و اليه استناده انتهى ملخصا.

(ابن الاسود الكاتب)

احمد بن علوية الاصبهاني الكرماني، كان لغويا اديبا كاتبا شاعرا شيعيا راويا للحديث، نادم الامراء و الكبراء و عمر طويلا ذكره الشيخ فيمن لم يرو عنهم و قال له دعاء الاعتقاد تصنيفه، و عن العلامة المجلسي انه احتمل ان يكون المراد بدعاء الاعتقاد دعاء العديلة و لكن ينافيه تسمية. (جش) له كتاب الاعتقاد في الادعية و ذكره ياقوت فى معجم الادباء و قال في المحكي عنه له ثمانية كتب في الدعاء من انشائه و قال كان صاحب لغة يتعاطى التأديب ثم رفض صناعة التأديب و صار في ندماء احمد بن عبد العزيز و دلف بن ابي دلف العجلي، و له شعر جيد كثير منه في احمد بن عبد العزيز العجلي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| برى مآخير ما يبدو أوائله‏ |  | حتى كأن عليه الوحي قد نزلا |
|  |  |  |

ص: 213

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ركن من العلم لا يهفو لمحفظة |  | و لا يحيد و إن ابرمته جدلا |
| إذا مضى العزم لم ينكث عزيمته‏ |  | ريب و لا خيف منه نقض ما فتلا |
| بل يخرج الحية الصماء مطرقة |  | من جحرها و يحط الاعصم الوعلا |
|  |  |  |

و له فيه ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا ما جنى الجاني عليه جناية |  | عفا كرما عن ذنبه لا تكرما |
| و يوسعه رفقا يكاد لبسطه‏ |  | يود برى‏ء القوم لو كان مجرما |
|  |  |  |

و قال العلامة في محكي الايضاح له كتاب الاعتقاد في الادعية، و له النونية المسماة بالالفية و المحبرة فى مدح امير المؤمنين «ع» و هي ثمانمائة و نيف و ثلاثون بيتا و قد عرضت على ابى حاتم السجستاني فقال يا اهل البصرة غلبكم و اللّه شاعر اصفهان في هذه القصيدة في إحكامها و كثرة فوائدها انتهى.

و هذه القصيدة لم توجد لها نسخة في هذه الاعصار إلا ابياتا مقطعة منها اوردها ابن شهر اشوب في المناقب و هي تقرب من ربع منها أو ازيد فمنها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و له إذا ذكر الغدير فضيلة |  | لم ننسها ما دامت الملوان‏ |
| قام النبي له بشرح ولاية |  | نزل الكتاب بها من الديان‏ |
| إذ قال بلغ ما امرت به وثق‏ |  | منه بعصمة كالى‏ء حنان‏ |
| فدعا الصلاة جماعة و اقامه‏ |  | علما بفضل مقالة و بيان‏ |
| نادى ألست وليكم قالوا بلى‏ |  | حقا فقال فذا الولي الثانى‏ |
| فدعا له و لمن اجاب بنصره‏ |  | و دعا الا له على ذوي الخذلان‏ |
|  |  |  |

توفي سنة 320 و نيف أو 312 و كان قد تجاوز المائة. و لا يخفى عليك انه غير احمد بن علوي المرعشي الفاضل العالم النسابة الذي سافر في طلب العلم و الحديث الى الحجاز و العراق و خراسان و ما وراء النهر و البصرة و خوزستان و لقي ائمة الحديث، و في آخر عمره توطن فى ساري من بلاد مازندران و كان غاليا في التشيع تولد سنة 462 و توفي سنة 539.

ص: 214

(ابن الاشعث)

عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي الذي خرج على عبد الملك ابن مروان في ايام الحجاج و قصته مشهورة مذكورة في التواريخ ملخصها:

انه في سنة 81 خالف على الحجاج و من معه من الجند فخرجوا على الحجاج و وقع بينهما القتال الشديد في سنة 82 و قتل فيه طفيل بن عامر بن واثلة من جند ابن الاشعث ثم اتفقت واقعة دير الجماجم في سنة 83 فجعل ابن الاشعث على خيله عبد الرحمن بن العباس بن ربيعة الهاشمي و على رجاله محمد بن سعد بن ابى وقاص و على القراء جبلة بن زجر بن قيس الجعفي و فيهم سعيد بن جبير و عامر الشعبي و ابو البختري الطائى و عبد الرحمن بن ابى ليلى، و قاتل القراء قتالا شديدا فقتل جبلة ابن زجر و كان سعيد بن جبير و ابو البختري الطائى يحملان على اهل الشام بعد قتل جبلة و كانت مدة الحرب مائة يوم و ثلاثة ايام فانهزم ابن الاشعث فاتى البصرة و اجتمع اليه من المنهزمين جمع كثير فسار نحو الحجاج فاجتمعوا بمسكن فاقتتلوا اشد قتال فانهزم ابن الاشعث و اصحابه و قتل عبد الرحمن بن ابى ليلى الفقيه و ابن البختري الطائى و مضى ابن الاشعث الى سجستان و هلك سنة 85 و حز رأسه و بعث الى الحجاج فسيره الحجاج الى عبد الملك بن مروان:

(ابن أشناس)

بالفتح الشيخ ابو علي الحسن بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن اشناس البزاز من مصنفي اصحابنا رضي اللّه عنهم كذا قاله ابن طاووس في محكى الاقبال و قال:

وجدنا في كتاب عمل ذي الحجة بخطه تأريخه سنة 437 (تلز) انتهى.

و قال بعضهم في حقه: راوي الصحيفة السجادية برواية مخالفة للصحيفة المشهورة في الادعية.

ص: 215

(ابن اعثم الكوفى)

ابو محمد أحمد بن أعثم الكوفي المؤرخ المتوفى سنة 314، عن معجم الادباء لياقوت قال: انه كان شيعيا و هو عند اصحاب الحديث ضعيف، و له كتاب الفتوح معروف ذكر فيه الى ايام الرشيد و له كتاب التأريخ الى ايام المقتدر انتهى.

(ابن الاعرابى)

ابو عبد اللّه محمد بن زياد الكوفي الهاشمي بالولاء احد العالمين باللغة و المشهورين بمعرفتها، و هو ربيب المفضل بن محمد الضبي صاحب المفضليات كانت امه تحته و اخذ الادب عنه و عن جماعة منهم الكسائى و ابن السكيت و اخذ عنه ابراهيم الحربى و ثعلب و ابن السكيت، و كان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين و يملي عليهم، و كان رأسا في الكلام الغريب، و كان يزعم ان ابا عبيدة و الاصمعي لا يحسنان شيئا.

ولد في الليلة التي مات فيها ابو حنيفة و ذلك في رجب سنة 150 (قن) و توفي في شعبان سنة 231 (لار) و من شعره في وصف الكتب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لنا جلساء ما نمل حديثهم‏ |  | ألباء مأمونون غيبا و مشهدا |
| يفيدوننا من علمهم علم ما مضى‏ |  | و عقلا و تأديبا و رأيا مسددا |
| فلا فتنة تخشى و لا سوء عشرة |  | و لا تتقى منهم لسانا و لا يدا |
| فان قلت اموات فما انت كاذب‏ |  | و إن قلت احياء فلست مفندا |
|  |  |  |

و الاعرابى منسوب الى الاعراب يقال رجل اعرابى اذا كان بدويا و إن لم يكن من العرب و رجل عربى منسوب الى العرب و إن لم يكن بدويا و يقال رجل اعجم و اعجمي اذا كان في لسانه عجمة و ان كان من العرب، و رجل عجمي منسوب الى العجم و ان كان فصيحا كذا عن غريب القرآن لمحمد بن عزيز السجستانى.

(ابن الاعوج)

الأمير حسين بن محمد الحموي الشامي، اوحد امراء الدهر و عين باصرة

ص: 216

الادب و شمس فلك المجد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حوى قصبات السبق في حومة العلى‏ |  | نعم هو للسباق ما زال يسبق‏ |
| متى تبرز الايام مثل وجوده‏ |  | جوادا بما في كفه يتصدق‏ |
| لقد زين الدنيا جمالا كماله‏ |  | فمنه على وجه البسيطة رونق‏ |
|  |  |  |

كان ينظم الشعر فيأتى فيه بكل معنى رائق. توفي ليلة النصف من شعبان سنة 1019 (غيط).

(ابن ألوسى)

تقدم فى ابن آلوسى‏

(ابن ام عبد)

عبد اللّه بن مسعود بن غافل الهذلي ابو عبد الرحمن جليل القدر عظيم الشأن كبير المنزلة قرأ القرآن و علم السنة، و كان من الذين شهدوا جنازة ابى ذر رضي اللّه عنه و باشروا تجهيزه. و عن الاستيعاب ان النبي قال لنفر من اصحابه فيهم ابو ذر، ليموتن احدكم بفلاة من الارض تشهده عصابة من المؤمنين. و كان مع النبي (ص) ليلة الجن و كان من الاثني عشر الذين انكروا المنكر و نكيره على الثالث و ما جرى عليه من الضرب و الاهانة في الكتب مسطور. و ذكر ابو الصلاح في التقريب من المعروفين بولايتهم عليهم السّلام عمارا و سلمان و ابا ذر و المقداد و ابي بن كعب و ابن مسعود و كان هؤلاء بتبديل ابى بحذيفة ممن خلقت الارض لهم و بهم يمطرون و ينصرون و علي امامهم و شهدوا الصلاة على فاطمة عليها السّلام.

روى العلامة المجلسي في البحار بابا في وصية النبي (ص) الى عبد اللّه بن مسعود و روى اخبارا كثيرة في اخذ القرآن عنه. (كش) قال النبي: من احب ان يسمع القرآن غضا فليسمعه من ابن ام عبد- يعني ابن مسعود. و روي انه اخذ سبعين سورة من القرآن من في رسول اللّه و بقيته من علي. و روي عن حذيفة قال لقد علم المحفوظون من اصحاب رسول اللّه ان عبد اللّه بن مسعود كان اقربهم‏

ص: 217

وسيلة و اعلمهم بكتاب اللّه عز و جل. و في النهاية في حديث ابن مسعود: انه مرض و بكى فقال انما ابكي لأنه اصابني على حال فترة و لم يصبنى على حال اجتهاد أي على سكون و تقليل من العبادات و المجاهدات. توفي بالمدينة سنة 32 (لب) و صلى عليه الزبير بن العوام. و دفن بالبقيع و كان له نيف و ستون سنة.

قال ابن شحنة في الروضة: سنة 32 توفي عبد اللّه بن مسعود. جاء في بعض الروايات انه احد العشرة المشهود لهم بالجنة و صاحب هذه الرواية اسقط ابا عبيدة ابن الجراح. و عن تلخيص الشافي قال: لا خلاف بين الامة في طهارة ابن مسعود و فضله و ايمانه و مدح رسول اللّه و ثنائه عليه و انه مات على الحالة المحمودة منه.

(قلت) و يظهر من كتاب نصر بن مزاحم ان ابن مسعود كان له اصحاب منهم الربيع بن خيثم المعروف قال و اتاه أي اتى امير المؤمنين «ع» آخرون من اصحاب عبد اللّه بن مسعود فيهم ربيع بن خيثم و هم يومئذ اربعمائة رجل فقال يا امير المؤمنين إنا شككنا في هذا القتال على معرفتنا بفضلك و لا غنى بنا و لا بك و لا بالمسلمين عمن يقاتل العدو فولنا بعض هذه الثغور نكون بها عن اهله فوجهه علي «ع» الى ثغر الري فكان اول لواء عقده بالكوفة لواء ربيع ابن خيثم انتهى.

و قد ذكرنا في كتاب سفينة البحار و غيره ما يتعلق به ثم اعلم ان لابن مسعود اخا يقال له عتبة بن مسعود و كان قديم الاسلام و لم يرو عن النبي شيئا و مات في خلافة عمر و كان له ابن يقال له عبد اللّه و يكنى ابا عبد الرحمن منزله بالكوفة و مات بها في خلافة عبد الملك بن مروان و كان كثير الحديث و الفتيا فقيها و من ولده ابو عبد اللّه عبيد اللّه بن عبد اللّه بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة المعروفة بالمدينة كان من اعلام التابعين سمع من ابن عباس و ابى هريرة و عائشة، و روى عنه ابو الزناد و الزهري و غيرهما. يحكى عن عمر بن عبد العزيز انه قال:

لئن يكون لي مجلس من عبيد اللّه احب الي من الدنيا و ما فيها، و قال: و اللّه إنى لأشتري ليلة من ليالي عبيد اللّه بألف دينار من بيت المال. و بالجملة كان عالما

ص: 218

فاسكا توفي سنة 102 (قب) أو سنة 99، و الهذلي بضم الهاء و فتح الذال المعجمة نسبة الى هذبل بن مدركة و هي قبيلة كبيرة، و اكثر اهل وادي نخلة المجاور بمكة من هذه القبيلة.

(ابن ام القاسم)

انظر المرارى‏

(ابن ام مكتوم)

اسمه عبد اللّه و قيل عمرو و هو ابن قيس من بنى عامر بن لوي و امه ام مكتوم و اسمها عاتكة مخزومية، صحابى مهاجر، و كان يؤذن للنبي قال ابن قتيبة فى المعارف: قدم المدينة مهاجرا بعد بدر بيسير و قد ذهب بصره و كان رسول اللّه يستخلفه على المدينة يصلي بالناس في عامة غزواته و شهد القادسية و معه راية سوداء و عليه درع ثم رجع الى المدينة فمات بها.

(ابن الانبارى)

ابو بكر محمد بن القسم بن محمد بن بشار اللغوي النحوي علامة وقته في الادب و اكثر الناس حفظا لها. يحكى انه كان يحفظ مائة و عشرين تفسيرا للقرآن الكريم بأسانيدها و ثلاثمائة الف بيت شاهدا في القرآن المجيد و كان يملي من حفظه لا من كتاب. قيل له قد اكثر الناس في محفوظاتك فكم تحفظ؟ قال: احفظ ثلاثة عشر صندوقا.

حكي انه سألته يوما جارية للراضي باللّه عن شي‏ء من تعبير الرؤيا فقال انا حاقن ثم مضى من يومه فحفظ كتاب الكرمانى و جاء من الغد، و قد صار معبرا للرؤيا. و كان يأخذ الرطب فيشمه و يقول انك لطيب و لكن اطيب منك حفظ ما وهبه اللّه لي من العلم. و لما مرض مرض الموت اكل شيئا كان يشتهي و قال هى علة الموت. و حكي ايضا انه رأى يوما بالسوق جارية حسناء فوقعت في قلبه فذكرها للراضي فاشتراها له و حملها اليه، فقال لها اعتزلي الى الاستبراء قال و كنت‏

ص: 219

اطلب مسألة فاشتغل قلبي فقلت للخادم خذها و امض بها فليس قدرها ان تشغل قلبي عن علمي فأخذها الغلام فقالت له دعني اكلمه بحرفين، فقالت له انت رجل له محل و عقل و إذا اخرجتني و لم تبين ذنبي ظن الناس بي ظنا قبيحا، فقال لها مالك عندي ذنب غير انك شغلتني عن علمي، فقالت هذا سهل. فبلغ الراضي فقال لا ينبغي ان يكون العلم في قلب احد احلى منه في صدر هذا الرجل. و املى كتبا كثيرة منها غريب الحديث قيل انه خمسة و اربعون الف ورقة، و شرح المفضليات‏[[31]](#footnote-31) و غير ذلك.

يروي ديوان شعر عامر[[32]](#footnote-32) بن الطفيل عن ابي العباس ثعلب توفي ليلة النحر سنة 328 (شكح) و كان ابوه عالما بالادب صدوقا دينا سكن بغداد و كان يملي في ناحية من المسجد و ابنه في ناحية اخرى روى عنه جماعة من العلماء و روى عنه ولده المذكور، و له تصانيف توفي سنة 304 أو 305.

(و قد يطلق ابن الانباري) على كمال الدين ابي البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابي الوفاء النحوي الفاضل الاديب، قرأ الادب على ابي منصور الجواليقي و لازم الشريف ابن الشجري حتى برع و صار ممن يشار اليه في النحو و اشتغل عليه خلق كثير و صاروا علماء ببركته و كان مباركا ما قرأ عليه احد إلا و تميز و انقطع‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) المفضليات هى اختيارات لجملة من اشعار شعراء العرب جمع ابي العباس المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي الكوفي كان عالما بالنحو و الشعر و الغريب و ايام الناس، حكي انه كان يكتب المصاحف و يقفها في المساجد، تكفيرا لما كتبه بيده من اهاجي الناس، اخذ عنه ابو زيد الانصاري و غيره، توفي سنة 168 أو سنة 170.

(2) عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري، شاعر جاهلي بن عم لبيد الشاعر و كان فارس قيس و سيدهم و كان مع شجاعته سخيا حكيما توفي سنة 633 الميلادية.

ص: 220

في آخر عمره في بيته مشتغلا بالعلم و العبادة و ترك الدنيا و مجالسة اهلها و كان زاهدا عابدا عفيفا لا يقبل من احد شيئا خشن العيش و المأكل و لم يزل على سيرة حميدة الى ان توفي ببغداد سنة 577 (ثعز). و يأتي في ابن الشجري ما يتعلق به.

و الانبارى بفتح الهمزة و سكون النون نسبة الى الانبار و هى مدينة على الفرات بينها و بين بغداد عشرة فراسخ، سميت بذلك لان الملوك الاكاسرة كانوا يخزنون فيها الطعام.

(ابن الأنجب)

ابو الحسن علي بن الأنجب ابو المكارم المفضل بن علي اللخمي المقدسي الاسكندراني المالكي، كان من اكابر الحفاظ فقيها فاضلا، و له من الاشعار مقاطيع، و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ثلاث باءات بلينا بها |  | البق و البرغوث و البرغش‏ |
| ثلاثة اوحش ما في الورى‏ |  | و لست ادري ايها اوحش‏ |
|  |  |  |

توفي بالقاهرة سنة 611 (خيا). و المقدسي بفتح الميم و سكون القاف و كسر الدال نسبة الى بيت المقدس. (و لا يخفى) انه غير علي بن انجب البغدادي الذي يروي عنه الشيخ الاربلي و يأتى ذكره في ابن الساعي.

(ابن إياس)

ابو البركات محمد بن احمد بن إياس الحنفي احد تلامذة جلال الدين السيوطي له كتاب مرج الزهور في وقائع الدهور، و تأريخ مصر، و نزهة الامم فى العجائب و الحكم، و نشق الازهار في عجائب الامصار. توفي سنة 930 (ظل).

(ابن بابشاذ[[33]](#footnote-33))

ابو الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوي الديلمي المصري، عزيز مصره‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) بابشاذ فارسي معرب بمعنى سرور الاب.

ص: 221

و وحيد عصره في علم النحو له المقدمة المشهورة و شرحها، و شرح الجمل للزجاجي.

حكي انه كان مستخدما في ديوان الرسائل فرأى يوما قطا يأخذ الطعام الذي يرمي اليه و يحمله الى قطّ اعمى و يضعه بين يديه و هو يأكله فتنبه من ذلك و قال: إذا كان اللّه تعالى يقوم بكفاية هذا القط الاعمى و لم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلي؟

ثم قطع علائقه و استعفى عن الخدمة و لازم بيته متوكلا على اللّه تعالى الى أن توفي 3 رجب سنة 469 (تسط) و كان يتمثل بهذا البيت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| للقمة بجريش الملح آكلها |  | ألذ من تمرة تحشى بزنبور |
|  |  |  |

(ابن بابك الشاعر)

ابو القسم عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك بفتح البائين احد الشعراء المجيدين، قدم على الصاحب بن عباد قال له انت بابك الشاعر؟ فقال انا ابن بابك فاستحسن قوله و اجازه و اجزل صلته. توفي ببغداد سنة 410 (تى).

(ابن بابويه)

ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، شيخ الحفظة و وجه الطائفة المستحفظة رئيس المحدثين و الصدوق فيما يرويه عن الأئمة الطاهرين «ع» ولد بدعاء مولانا صاحب الامر «ع» و نال بذلك عظيم الفضل و الفخر فعمت بركته الانام و بقيت آثاره و مصنفاته مدى الايام، له نحو من ثلثمائة مصنف. قال ابن ادريس في حقه: انه كان ثقة جليل القدر بصيرا بالاخبار ناقدا للآثار عالما بالرجال و هو استاذ المفيد محمد بن محمد بن النعمان. و قال العلامة في ترجمته شيخنا و فقيهنا و وجه الطائفة بخراسان ورد بغداد سنة 355 و سمع منه شيوخ الطائفة و هو حدث السن كان جليلا حافظا للاحاديث بصيرا بالرجال ناقدا للاخبار لم ير في القميين مثله في حفظه و كثرة علمه له نحو من ثلثمائة مصنف ذكرنا اكثرها في كتابنا الكبير، مات بالري سنة 381 إحدى و ثمانين و ثلثمائة انتهى.

ص: 222

و قال الاستاذ الاكبر في التعليقة: نقل المشايخ معنعنا عن شيخنا البهائى و قد سئل عنه فعدله و وثقه و اثنى عليه، و قال: سئلت قديما عن زكريا ابن آدم و الصدوق محمد بن علي بن بابويه ايهما افضل و اجلهما مرتبة فقلت زكريا ابن آدم لتوافر الاخبار بمدحه فرأيت شيخنا الصدوق قدس سره عاتبا عليّ و قال من اين ظهر لك فضل زكريا بن آدم عليّ؟ و اعرض عنى كذا في حاشية المحقق البحرانى على بلغته انتهى.

و قبره رحمه اللّه في بلدة الري قرب عبد العظيم الحسنى مزار معروف في بقعة عالية في روضة مونقة و له خبر مستفيض مشهور، ذكره (ضا) وعده من كراماته و اطراف قبره قبور كثيرة من اهل الفضل و الايمان. و اخوه ابو عبد اللّه الحسين ابن علي ولد ايضا بدعاء الامام صاحب الزمان صلوات اللّه عليه، و كان ثقة جليل القدر كثير الرواية، روى عن جماعة و عن اخيه و عن ابيه محمد و علي، له كتب منها: كتاب التوحيد و نفي التشبيه، و كتاب عمله للصاحب بن عباد. قال الشيخ منتجب الدين: الشيخ ابو عبد اللّه الحسين بن علي بن الحسين بن بابويه و ابنه الشيخ ثقة الدين الحسن و ابنه الحسين فقهاء صلحاء انتهى.

و ابوهما ابو الحسن علي بن الحسين كان شيخ القميين في عصره و فقيههم و ثقتهم و كفى في فضله ما في التوقيع الشريف المنقول عن الامام العسكري «ع»:

أوصيك يا شيخي و معتمدي و فقيهي يا ابا الحسن الخ. و العلماء يعدون فتاويه من الاخبار. قال شيخنا الشهيد في محكى الذكرى: ان الاصحاب كانوا يأخذون الفتاوى من رسالة علي بن بابويه إذا اعوزهم النص ثقة و اعتمادا عليه. قال ابن النديم قرأت بخط ابنه ابى جعفر محمد بن علي على ظهر جزء قد اجزت لفلان بن فلان كتب ابى علي بن الحسين و هي مائتا كتاب انتهى.

توفي سنة 329 و هي توافق عدد (يرحمه اللّه) و دفن بقم بجوار الحضرة الفاطمية لا زالت مهبطا للفيوضات السبحانية في بقعة كبيرة عليها قبة عالية يزار

ص: 223

و يتبرك به و قد اخبر عن موته في ساعة وفاته الشيخ الاجل ابو الحسن علي بن محمد السمري رابع النواب الاربعة رضي اللّه عنهم في بغداد. قال ابو علي في منتهى المقال: و اولاد بابويه كثيرون جدا و اكثرهم علماء و قد كتب المحقق البحرانى في تعدادهم رسالة و مع ذلك شذ عنه غير واحد انتهى.

ثم اعلم ان لعلي بن بابويه سميا هو معروف بالتصوف احد من انكر عليه ابن الجوزي في كتاب تلبيس ابليس، و لعله هو الذي قتلته القرامطة في المسجد الحرام في سنة 316، حكي انه كان يطوف فضربوه بالسيف فوقع الى الارض و انشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ترى المحبين صرعى فى ديارهم‏ |  | كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا |
|  |  |  |

(ابن البادش)

ابو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الانصاري الغرناطي، اخذ عن ابيه و الف الاقناع في القراءات قالوا لم يؤلف مثله توفى سنة 540 و ابوه علي بن احمد ابو الحسن بن البادش الاول كان اوحد زمانه اتقانا و معرفة بعلم العربية صنف كتاب شرح سيبويه و شرح المقتضب و شرح الجمل و غير ذلك. توفي بغرناطة سنة 528 (ثكح).

(ابن باكثير)

أحمد بن الفضل بن محمد باكثير، الفاضل المحدث صاحب كتاب وسيلة المآل فى عد مناقب الآل فرغ منه سنة 1027.

(ابن بانه)

عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد مولى يوسف بن عمرو الثقفي احد المغنين المشهورين، كان ابوه صاحب ديوان و كان شاعرا، له كتاب في الاغانى و هو معدود في ندماء الخلفاء و مغنيهم توفي سنة 278 بسر من رأى.

ص: 224

(ابن البراج)

الشيخ عبد العزيز بن نحرير بن عبد العزيز بن البراج ابو القسم، عز المؤمنين وجه الاصحاب و فقيههم لقب بالقاضي لكونه قاضيا في طرابلس مدة عشرين أو ثلاثين سنه. قال المحقق الكركى فى بعض اجازاته فى حق ابن البراج: الشيخ السعيد خليفة الشيخ الامام ابي جعفر محمد بن الحسن الطوسي بالبلاد الشامية عز الدين عبد العزيز بن نحرير البراج قدس اللّه روحه انتهى.

له المهذب و الموجز و الكامل و الجواهر و عماد المحتاج و غير ذلك قرأ على السيد و الشيخ رحمهما اللّه و يروى عنهما و عن الكراجكي و ابى الصلاح الحلبي، و يروي عنه الشيخ عبد الجبار المفيد الرازي فقيه الاصحاب بالري رضوان اللّه عليهم اجمعين.

توفي 9 شعبان سنة 481 (فات) و يأتى في الحافي ما يتعلق به. و طرابلس بفتح الطاء المهملة و ضم الباء الموحدة و اللام بلدة بالشام و بلد بالمغرب.

(ابن برهان)

بفتح الموحدة أبو الفتح أحمد بن علي بن محمد الفقيه الشافعي صاحب الوجيز في اصول الفقه، تلميذ الغزالي و الكيا و الشاشي توفي ببغداد سنة 520 (ثك).

(ابن البزرى)

ابو القسم عمر بن محمد بن احمد بن عكرمة الفقيه الشافعي، إمام جزيرة ابن عمر و فقيهها و مفتيها، له كتاب الاسامي و العلل من كتاب المهذب للشيخ ابى اسحاق الشيرازي توفي سنة 560 بالجزيرة. و البزري نسبة الى عمل البزر و بيعه، و البزر اسم للدهن المستخرج من حب الكتان و به يستصبحون.

(ابن بسام)

ابو الحسن علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام البغدادي المعروف بالبسامي الشاعر المشهور، كانت امه امامة بنت حمدون النديم، كان من اعيان‏

ص: 225

الشعراء و محاسن الظرفاء، له تصانيف و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عجبت من معجب بصورته‏ |  | و كان من قبل نطفة مذره‏ |
| و في غد بعد حسن صورته‏ |  | يصير في الارض جيفة قذره‏ |
| و هو على عجبه و نخوته‏ |  | ما بين جنبيه يحمل العذره‏ |
|  |  |  |

قال امير المؤمنين «ع»: ما لابن آدم و الفخر، أوله نطفة و آخره جيفة لا يرزق نفسه و لا يدفع حتفه. و قال ابن بسام ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أقصرت عن طلب البطالة و الصبا |  | لما علاني للمشيب قناع‏ |
| للّه ايام الشباب و لهوه‏ |  | و لو ان ايام الشباب تباع‏ |
| فدع الصبا يا قلب و اسل عن الهوى‏ |  | ما فيك بعد مشيبك استمتاع‏ |
| و انظر الى الدنيا بعين مودع‏ |  | فلقد دنا سفر و حان وداع‏ |
| و الحادثات موكلات بالفتى‏ |  | و الناس بعد الحادثات سماع‏ |
|  |  |  |

قال ابن خلكان: لما هدم المتوكل قبر الحسين بن علي بن ابي طالب في سنة 263 عمل البسامي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تاللّه إن كانت امية قد اتت‏ |  | قتل ابن بنت نبيها مظلوما |
| فلقد أتاه بنو ابيه بمثلها |  | هذا لعمرك قبره مهدوما |
| اسفوا ان لا يكونوا شاركوا |  | في قتله فتتبعوه رميما |
|  |  |  |

و كان المتوكل كثير التحامل على علي و ولديه الحسن و الحسين عليهم السّلام فهدم هذا المكان باصوله و دوره و جميع ما يتعلق به و أمر ان يبذر و يسقى موضع قبره و منع الناس من اتيانه هكذا قال ارباب التواريخ و اللّه اعلم انتهى.

و ذكره المسعودي في مروج الذهب و قال: و قد كان ابوه محمد بن نصر في غاية الستر و المروءة. و ذكر بعض اخباره، و ذكر وفاة ابن بسام سنة 303 (شج).

و ليعلم انه غير ابي الحسن علي بن بسام الشنيتري الذي كتب كتابا في خصوص علماء الاندلس الذي سماه الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة. و انما قيل للاندلس‏

ص: 226

جزيرة لان البحر محيط بها من جهاتها إلا الجهة الشمالية.

(ابن بسطام)

حسين بن بسطام بن سابور الزيات من اكابر قدماء العلماء الامامية و محدثيهم صنف كتاب طب الأئمة باعانة اخيه ابى عتاب عبد اللّه بن بسطام.

(ابن بشكوال)

بفتح الموحدة و ضم الكاف ابو القسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال الخزرجي الانصاري القرطبي كان من علماء الاندلس، له مصنفات منها:

كتاب الصلة الذي جعله ذيلا على تأريخ علماء الاندلس لابن الفرضي، توفى بقرطبة سنة 578 (ثعج) و له ايضا كتاب المستغيثين باللّه نقل منه ابن خلكان كرامة لمالك ابن دينار البصري بعد ان وصفه بالعلم و الزهد و الورع و القنوع، قال و له مناقب عديدة و آثار شهيرة، فمن ذلك ما حكاه ابن بشكوال في كتابه كتاب المستغيثين باللّه تعالى فانه قال: بينا مالك بن دينار جالس يوما إذ جاءه رجل فقال يا ابا يحيى ادع اللّه لامرأة حبلى منذ اربع سنين قد اصبحت في كرب شديد فغضب مالك و اطبق المصحف ثم قال ما يرى هؤلاء القوم إلا اننا انبياء ثم قرأ ثم دعا فقال: اللهم هذه المرأة ان كان في بطنها جارية فابدلها بها غلاما فانك تمحو ما تشاء و عندك ام الكتاب ثم رفع مالك يده و رفع الناس ايديهم و جاء رسول الى الرجل و قال ادرك امرأتك فذهب الرجل فما حط مالك يده حتى طلع الرجل من باب المسجد و على رقبته غلام جعد قطط ابن اربع سنين قد استوت اسنانه ما قطع سراره و كان من كبار السادات انتهى.

(و على هذه فقس ما سواها).

(ابن البطريق)

ابو الحسين الشيخ شمس الدين يحيى بن الحسن بن الحسين الحلي من افاضل‏

ص: 227

العلماء الامامية كان عالما فاضلا محدثا محققا ثقة جليلا، له كتاب العمدة و المناقب و الخصائص و تصفح الصحيحين في تحليل المتعتين و غير ذلك.

روى عن الشيخ عماد الدين الطبري و يروي عنه السيد فخار و محمد بن المشهدي، البطريق ككبريت القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف رجل.

(و قد يطلق ابن بطريق) على سعيد بن بطريق من اهالي فسطاط مصر و كان طبيبا نصرانيا مشهورا متقدما فى زمانه، مات سنة 328 (شكح) له نظم الجواهر تأريخ مشهور.

(ابن بطة)

عند العامة ابو عبد اللّه عبيد اللّه بن محمد بن محمد بن حمدان بن بطة العكبري الحنبلي صاحب الابانة الذي مدحه جمع من علمائهم، و قدحه خطيب بغداد، توفي سنة 387. و عندنا ابو جعفر محمد بن جعفر بن بطة القمي المؤدب الذي ذكره (جش) و قال: كان كبير المنزلة بقم كثير الادب و الفضل و العلم الخ.

و عن ابن شهر اشوب قال: الحنبلي بالفتح و الشيعي بالضم. و اما ابو العلاء ابن بطة وزير عضد الدولة فلم اعلم اسمه قال القاضي نور اللّه: له قصيدة في مدح اهل البيت عليهم السلام آخرها هذا البيت:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سيشفع لابن بطة يوم تبلى‏ |  | محاسنه التراب ابو تراب‏ |
|  |  |  |

(ابن بطوطة)

ابو عبد اللّه محمد بن محمد بن عبد اللّه الطنجي، كان سياحا كثير الاسفار و قد دون اسفاره في رحلة سماها (تحفة النظار في غرائب الامصار) و كان معاصرا لفخر المحققين ابن العلامة، و توفي بمراكش سنة 779 و ذكر في رحلته تشرفه بالنجف الاشرف و ما شاهد من ذوي الامراض المزمنة الذين ينتظرون ليلة المحيى حتى يأخذون شفاءهم من اللّه تعالى ببركة قبر امير المؤمنين «ع» في قصة نقلناها في‏

ص: 228

بعض مصنفاتنا، و مما ذكر فيها اخباره عن مشهد سيدتنا زينب بنت امير المؤمنين علي «ع» بالشام قال: و بقرية قبلي البلد أي بلدة دمشق على فرسخ منها مشهد ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب «ع» من فاطمة عليها السّلام و يقال ان اسمها زينب و كناها النبي (ص) ام كلثوم لشبهها بخالتها ام كلثوم بنت رسول اللّه و عليه مسجد كبير و حوله مساكن و له اوقاف، و يسميه اهل دمشق قبر الست ام كلثوم.

و قال في رحلته الى الكوفة: و رأيت بغربي جبانة الكوفة موضعا مسودا شديد السواد في بسيط ابيض فاخبرت انه قبر الشقي ابن ملجم و إن اهل الكوفة يأتون في كل سنة بالحطب الكثير فيوقدون النار على موضع قبره سبعة ايام، و على قرب منه قبة اخبرت انها على قبر المختار بن ابى عبيدة.

و قال في رحلته لما وصل الى صنوب: كنا نصلي مسبلي ايدينا و هم حنفية لا يعرفون مذهب مالك و المختار من مذهبه هو اسبال اليدين و كان بعضهم يرى الروافض بالحجاز و العراق فاتهمونا بمذهبهم حتى بعث الينا بأرنب فذبحناه و طبخناه و اكلناه فزالت عنا التهمة لان الروافض لا يأكلون الارانب انتهى.

و الارنب واحدة الارانب و هو حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة يطأ الارض على مؤخر قوائمه و هو اسم جنس يطلق على الذكر و الانثى. قال الدميري: (فائدة) التي تحيض من الحيوان اربعة المرأة و الضبع و الخفاش و الارنب و يقال ان الكلبة ايضا كذلك.

(اقول) اجمع علماء العامة على تحليل اكله و علماء الامامية على تحريمه، و وردت روايات في انها كانت من المسوخ، و انها كانت امرأة تخون زوجها و لا تغتسل من حيض و لا جنابة فمسخت.

(ابن بقية)

ابو طالب احمد بن بكر بن بقية العبدي النحوي شارح كتاب الايضاح‏

ص: 229

في النحو لأبي علي الفارسي تلمذ على السيرافي و الرمانى و الفارسي توفي سنة 406 (و قد يطلق) على ابن بقية الوزير و هو ابو طاهر محمد بن بقية بن علي وزير عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه، كان من اجلة الرؤساء و اكابر الوزراء و اعيان الكرماء، حكي انه لما ملك عضد الدولة بغداد و دخلها طلب ابن بقية و القاه تحت ارجل الفيلة لهناة كانت بينه و بينه فلما قتل صلبه بحضرة البيمارستان العضدي ببغداد و ذلك فى ست خلون من شوال سنة 367 (شسز). و لما صلب رثاه ابو الحسن محمد بن عمر الانباري بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| علو في الحياة و في الممات‏ |  | لحق أنت إحدى المعجزات‏ |
| كأن الناس حولك حين قاموا |  | وفود نداك ايام الصلات‏ |
| كأنك قائم فيهم خطيبا |  | و كلهم قيام للصلاة |
| مددت يديك نحوهم احتفالا |  | كمدهما اليهم بالهبات‏ |
| و لما ضاق بطن الارض عن ان‏ |  | تضم علاك من بعد الممات‏ |
| أصاروا الجو قبرك و استنابوا |  | عن الاكفان ثوب السافيات‏ |
| لعظمك في النفوس تبيت ترعى‏ |  | بحفاظ و حراس ثقات‏ |
| و تشعل عندك النيران ليلا |  | كذلك كنت أيام الحياة |
| ركبت مطية من قبل زيد |  | علاها في السنين الماضيات‏ |
| و لم أر قبل جذعك قط جذعا |  | تمكن من عناق المكرمات‏ |
| و لو اني قدرت على قيام‏ |  | لفرضك و الحقوق الواجبات‏ |
| ملأت الأرض من نظم القوافي‏ |  | و نحت بها خلاف النائحات‏ |
|  |  |  |

قال ابن عساكر في تأريخ دمشق ينقل ابن خلكان عنه لما صنع ابو الحسن المرثية التائية كتبها و رماها بشوارع بغداد فتداولتها الادباء الى ان وصل الخبر الى عضد الدولة فلما انشدت بين يديه تمنى ان يكون هو المصلوب دونه فقال علي بهذا الرجل فطلب سنة كاملة و اتصل الخبر بالصاحب بن عباد و هو بالري فكتب له‏

ص: 230

الامان فلما سمع ابو الحسن الانباري بذكر الامان قصد حضرته فقال له: انت قائل هذه الابيات؟ قال نعم، قال انشدنيها من فيك، فلما انشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لم أر قبل جذعك قط جذعا |  | تمكن من عناق المكرمات‏ |
|  |  |  |

قام اليه الصاحب و عانقه و قبل فاه و انفذه الى عضد الدولة، فلما مثل بين يديه قال ما الذي حملك على مرثية عدوي؟ فقال حقوق سلفت و اياد مضت فجاش الحزن في قلبي فرثيته، فقال هل يحضرك شى‏ء فى الشموع و الشموع تزهر بين يديه؟

فأنشأ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كأن الشموع و قد اظهرت‏ |  | من النار في كل رأس سنانا |
| أصابع اعدائك الخائفين‏ |  | تضرع تطلب منك الامانا |
|  |  |  |

فلما سمعها خلع عليه و اعطاه فرسا و بدرة انتهى.

و زيد هذا هو ابو الحسين زيد بن علي بن ابي طالب «ع» ظهر في ايام هشام ابن عبد الملك الاموي و تبعه خلق كثير من الاشراف و القراء فحاربه يوسف ابن عمر الثقفى امير العراقين، فانهزم اصحاب زيد فبقي في جماعة يسيرة فقاتلهم اشد قتال و حال المساء بين الفريقين، فانصرف زيد مثخنا بالجراح و قد اصابه سهم في جبهته، فطلبوا من ينزع النصل فاتى بحجام من بعض القرى فاستكتموه فاستخرج النصل فمات من ساعته فدفنوه في ساقية ماء و جعلوا على قبره التراب و الحشيش و اجروا الماء على ذلك، و حضر الحجام مواراته فعرف الموضع، فلما اصبح مضى الى يوسف منتصحا له فدله على موضع قبره، فاستخرجه يوسف بن عمر فقطع رأسه و بعث به الى هشام فكتب اليه هشام ان اصلبه عريانا، فصلبه يوسف عريانا بكناسة الكوفة فروي انه نسجت العنكبوت على عورته فسترتها. و عن الحدائق الوردية: إذا اصبح اهل الكوفة و رأوا النسيج هتكوه بالرماح، فاذا جاء الليل نسجت العنكبوت عليه. و عن مقاتل الطالبيين: صلبوه عريانا فارتخى على بطنه من قدامه و ظهره من خلفه حتى سترت عورته من القبل و الدبر و لعل هذا بعد ان‏

ص: 231

صنعوا ذلك في نسج العنكبوت.

و عن الحدائق يحدث شبيب بن غرقد قال: قدمنا الكوفة من الحج فدخلنا الكناسة ليلا، فلما كنا بالقرب من خشبة زيد أضاء الليل فلم نزل نسير نحوها فنفحت منها رائحة المسك فقلت لاصحابي هكذا توجد رائحة المصلوبين؟ و إذا بهاتف يقول: هكذا توجد رائحة اولاد النبيين الذين يقضون بالحق و به يعدلون.

و عن تأريخ ابن عساكر و يحدث المتوكل بخشبة زيد: انه رأى النبي (ص) في النوم واقفا على الخشبة و يقول: هكذا تصنعون بولدي من بعدي؟ يا بنى يا زيد قتلوك قتلهم اللّه صلبوك صلبهم اللّه. ففشى الحديث بين الناس و ظهر بذلك فضله و مظلوميته و عرف حتى حراس خشبته مكانته من الشرف و صدق دعواه، و انه محبو بجنان واسعة، و من اجل هذا لم يمنعوا من يرغب من اهل الكوفة في زيارته و التمسك بجسده المقدس. حدث ابن تيمية في محكى منهاج السنة: انه لما صلب زيد كان اهل الكوفة يأتون خشبته ليلا و يتعبدون عندها انتهى.

حكي انه لما اتى هشام برأس زيد دفع لمن اتاه بالرأس عشرة دراهم، و انه القى الرأس امامه فاقبل الديك ينقر رأسه فقال بعض من حضر من الشاميين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اطردوا الديك عن ذوابة زيد |  | فلقد كان لا يطاه الدجاج‏ |
|  |  |  |

و بعث هشام بالرأس من الشام الى مدينة الرسول فنصب عند قبر النبي (ص) يوما و ليلة و كان العامل على المدينة محمد بن ابراهيم بن هشام المخزومي، فتكلم معه ناس من اهل المدينة ان ينزله فابى إلا ذلك فضجت المدينة بالبكاء من دور بنى هاشم و كان كيوم الحسين «ع». و حدث عن عيسى بن سوادة قال: كنت بالمدينة لما جي‏ء برأس زيد و نصب في مؤخر المسجد على رمح و امر الوالي فنودي في المدينة برأت الذمة من رجل بلغ الحلم لم يحضر المسجد، فحضر الناس الغرباء و غيرهم و لبثوا سبعة ايام، كل يوم يخرج الوالي فيقوم الخطباء من الرؤساء فيلعنون عليا و الحسين و زيدا «ع» و اشياعهم فاذا فرغوا قام القبائل عربيهم و عجميهم و كان بنو عثمان اول‏

ص: 232

من قام الى ذلك حتى إذا صلى العصر انصرف و عاد بالغد مثلها سبعة ايام ثم سير الرأس الشريف الى مصر فنصب بالجامع فسرقه اهل مصر و دفنوه في مسجد محرس الخصي.

قال ابن خلكان: ذكر ابو عمرو الكندي في كتاب امراء مصر ان ابا الحكم ابن ابي الابيض القيسي قدم الى مصر برأس زيد بن علي يوم الاحد لعشر خلون من جمادي الآخرة سنة 122 (قكب) و اجتمع اليه الناس في المسجد و هو صاحب المشهد الذي بين مصر و بركة قارون بالقرب من جامع ابن طولون يقال ان رأسه مدفون به.

حكي انه لما قتل زيد نصب هشام بن عبد الملك العداوة لآل ابى طالب و شيعتهم، و امر عماله بالتضييق عليهم و محق آثارهم بالحبس و التبعيد عن الاوطان و الفتك بهم و حرمانهم عطاءهم، و كتب الى عامله بالكوفة يوسف بن عمران يأخذ الكميت بن زيد الاسدي و يقطع لسانه و يده لأنه رثى زيد بن علي بقصيدة و فيها يمدح بني هاشم، و زاد على ذلك ان كلف آل ابي طالب بالبراءة من زيد فقام بذلك خطباؤهم مكرهين مقهورين. و كتب هشام الى عامل المدينة ان يمنع اهل مكة و المدينة عطاءهم سنة لأنه عرف منهم الميل الى زيد و اظهروا الحزن ايام مجى‏ء خبره و كتب ايضا الى عامل المدينة ان يحبس قوما من بني هاشم و يعرضهم كل اسبوع مرة و يقيم لهم الكفلاء ألا يخرجوا. فقال الفضل بن عبد الرحمن ابن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب من قصيدة طويلة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كلما احدثوا بأرض نقيقا |  | ضمنونا السجون أو سيرونا |
| قتلونا بغير ذنب اليهم‏ |  | قاتل اللّه امة قتلونا |
| مارعوا حقنا و لا حفظوا فينا |  | وصاة الاله بالاقربينا |
| جعلونا ادنى عدو اليهم‏ |  | فهم في دمائهم يسبحونا |
| انكروا حقنا و جاروا علينا |  | و على غير إحنة ابغضونا |
|  |  |  |

ص: 233

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| غير ان النبي منا و إنا |  | لم نزل في صلاتهم راغبينا |
| إن دعونا الى الهدى لم يجيبو |  | نا و كانوا عن الهدى ناكبينا |
| فعسى اللّه ان يديل اناسا |  | من اناس فيصبحوا ظاهرينا |
| فتقر العيون من قوم سوء |  | قد اخافوا و قتلوا المؤمنينا |
| من بني هاشم و من كل حي‏ |  | ينصرون الاسلام مستنصرينا |
| في اناس آباؤهم نصروا الد |  | ين و كانوا لربهم ناصرينا |
| تحكم المرهفات في الهام منهم‏ |  | بأكف المعاشر الثائرينا |
| اين قتلى منهم بغيتم عليهم‏ |  | ثم قتلتموهم ظالمينا |
| ارجعوا هاشما و ردوا ابا ال |  | يقظان و ابن البديل في آخرينا |
| و ارجعوا ذا الشهادتين و قتلى‏ |  | انتم في قتالهم فاجرونا |
| ثم ردوا ابا عمير و ردوا |  | لي رشيدا و ميثما و الذينا |
| قتلوا بالطفوف يوم حسين‏ |  | من بنى هاشم و ردوا حسينا |
| اين عمرو و اين بشر و قتلى‏ |  | معهم في العراء ما يدفنونا |
| ارجعوا عامرا و ردوا زهيرا |  | ثم عثمان فارجعوا غارمينا |
| و ارجعوا هانيا و ردوا الينا |  | كل من قد قتلتم اجمعينا |
| إن تردوهم الينا و لسنا |  | منكم غير ذلكم قابلينا |
|  |  |  |

و ذكر ابو بكر بن عياش و جماعة من الاخباريين: ان زيدا اقام مصلوبا خمس سنين عريانا فلم ير احد له عورة سترا من اللّه تعالى، فلما كان في ايام الوليد ابن يزيد كتب الوليد الى عامله بالكوفة ان احرق زيدا بخشبته ففعل به ذلك و اذرى رماده في الرياح على شاطى‏ء الفرات، فصار هذا سببا لما فعل بنو العباس بقبور بنى امية انتهى.

حكى المسعودي عن الهيثم بن عدي عن معمر بن هانى الطائي قال: خرجت مع عبد اللّه بن علي و هو عم السفاح و المنصور فانتهينا الى قبر هشام بن عبد الملك‏

ص: 234

فاستخرجناه صحيحا ما فقدنا منه إلا خرمة انفه فضربه عبد اللّه ثمانين سوطا ثم احرقه، فاستخرجنا سليمان بن عبد الملك من ارض دابق فلم نجد منه شيئا إلا صلبه و اضلاعه و رأسه فاحرقناه، و فعلنا ذلك بغيره من بنى امية، و كانت قبورهم بقنسرين ثم انتهينا الى دمشق فاخرجنا الوليد بن عبد الملك فما وجدنا إلا شؤون رأسه ثم احتفرنا عن يزيد بن معاوية فما وجدنا منه إلا عظما واحدا و وجدنا خطا اسود كأنما خط بالرماد بالطول في لحده ثم تتبعنا قبورهم في جميع البلدان فاحرقنا ما وجدنا فيها منهم.

(ابن البواب الكاتب)

ابو الحسن علي بن هلال البغدادي الفاضل الكاتب المشهور ذكره القاضي نور اللّه في المجالس في الكتاب من الشيعة. قال ابن خلكان: لم يوجد في المتقدمين و لا المتأخرين من كتب مثله و لا قاربه، و إن كان ابو علي بن مقلة اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين و ابرزها في هذه الصورة و له بذلك فضيلة السبق و خطه ايضا في نهاية الحسن لكن ابن البواب هذب طريقته و نقحها و كساها طلاوة و بهجة، و قال: و كان شيخه فى الكتابة ابن اسد الكاتب و هو ابو عبد اللّه محمد بن اسد بن علي بن سعيد القاري الكاتب البزاز البغدادي المتوفى سنة 410 (تى) و دفن بالشونيزي انتهى. و له قصيدة رائية في علم الخط منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ارغب بنفسك ان تخط بنانها |  | خيرا تخلفه بدار غرور |
| فجميع فعل المرأ يلقاه غدا |  | عند التقاء كتابه المنشور |
|  |  |  |

توفي ببغداد سنة 423 (تكج) و كان ابوه بوابا لبنى بويه.

(ابن البيطار)

ضياء الدين ابو محمد عبد اللّه بن احمد المالقي الاندلسي النباتي، كان اوحد زمانه و علامة وقته في معرفة النبات و تحقيقه و اختباره و مواضع نباته و نعت اسمائه‏

ص: 235

على اختلافها و تنوعها، سافر الى اقصى بلاد الروم و اخذ فن النبات عن جماعة و كان ذكيا فطنا، له كتب منها: كتاب جامع في الادوية المفردة، و لم يوجد في الادوية المفردة كتاب اجل و لا اجود منه يعرف بمفردات ابن البيطار ينقل عنه العلامة المجلسي (ره) كثيرا في كتاب السماء و العالم من البحار، و له ايضا كتاب المغنى في الطب و غير ذلك. توفي بدمشق سنة 646 (خمو).

(ابن البيع)

على وزن السيد يأتى فى الحاكم النيسابورى‏

(ابن التركمانى)

قاضي القضاة علاء الدين علي بن عثمان بن ابراهيم الحنفي، ولد بالقاهرة سنة 683 و اشتغل بأنواع العلوم و درس و افتى، له الجوهر النقي في الرد على البيهقي.

توفي سنة 744 أو سنة 750.

(ابن التعاويذى)

ابو الفتح محمد بن عبد اللّه بن عبد اللّه الكاتب الشاعر المشهور، اورده بعض علمائنا في رجال الشيعة. و نقل عن نسمة السحر قال: انه من كبار الشيعة و ذكر قصيدته في رثاء الحسين «ع» و ابياته المرسلة الى ابن المختار نقيب مشهد الكوفة التي فيها التصريح بتشيعه، كان كاتبا بديوان المقاطعات ببغداد و عمي في آخر عمره، و له فى عماه اشعار كثيرة يرثي بها عينيه و يندب زمان شبابه، و من اشعاره ما كتبه الى فخر الدين صاحب مخزن الناصر لدين اللّه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مولاي فخر الدين انت الى الندى‏ |  | عجل و غيرك محجم متباطي‏ |
| اخنت عليّ الحادثات و افرطت‏ |  | فيّ الرداءة ايما افراط |
| قد كدرت جسمي المضي و غيرت‏ |  | طبعي السليم و عفنت اخلاطي‏ |
| فتول تدبيري فقد انهيت ما |  | اشكوه من مرضي الى بقراط |
|  |  |  |

توفي ببغداد سنة 584، و التعاويذي نسبة الى كتبة التعاويذ و هي الحروز و لعل اباه كان يرقى و يكتب التعاويذ.

ص: 236

(ابن تغرى بردى)

الامير جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن تغري بردي الظاهري القاهري الحنفي، ولد بالقاهرة سنة 813 و رباه زوج اخته ابن النديم الحنفي و تلمذ على تقي الدين المقريزي مؤرخ الديار المصرية، و كان والده مملوكا تركيا اشتراه الملك الظاهر برقوق، له النجوم الزاهرة في اخبار مصر و القاهرة توفي سنة 874 (ضعد)

(ابن التلميذ)

ابو الحسن هبة اللّه بن ابى الغنائم بن التلميذ الطبيب صاعد بن هبة اللّه النصرانى الطبيب، كان شيخ النصارى و قسيسهم و رأسهم و رئيسهم، و له في النظم كلمات رائقة، و من شعره لغزا في الميزان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما واحد مختلف الأسماء |  | يعدل في الارض و في السماء |
| يحكم بالقسط بلا رياء |  | اعمى يرى الارشاد كل راء |
| اخرس لا من علة و داء |  | يغني عن التصريح بالايماء |
| يجيب إن ناداه ذو امتراء |  | بالرفع و الخفض عن النداء |
| يفصح إن علق في الهواء |  |  |

و له تصانيف مليحة منها: كتاب اقراباذين و هو نافع في بابه، به كان عمل الاطباء. مات في عيد النصارى سنة 560 (شرس). و نقل انه قد اسلم قبل موته.

(ابن تومرت)

بالضم ابو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن تومرت المنعوت بالمهدي الهرغي صاحب دعوة عبد المؤمن بن علي بالمغرب اخباره في ابن خلكان. توفي بجبل تينمل سنة 524 (ثكد). الهرغي بفتح الهاء و سكون الراء نسبة الى هرغة قبيلة كبيرة.

(ابن تيمية)

احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد اللّه بن ابى القسم بن تيمية

ص: 237

الحراني الحنبلي، صاحب البدع و الفتاوى و العقائد المعروفة الذي حكم الفقهاء بضلالته و بفساد عقيدته فحبسه عامل مصر فصار عاقبة امره انه توفي في محبس مراكش سنة 728 (ذكح).

حكي ان يوم وفاته كان يوما مشهودا ضاقت لجنازته الطريق و انتهى بها الناس من كل فج عميق و اشتد الزحام و القى على نعشه مناديلهم و عمائمهم للتبرك و صار النعش على الرؤوس تارة يتقدم و تارة يتأخر و كسرت اعواد سريره لكثرة تعلق الناس به و شربوا ماء غسله للتيمن به لما اشرب في قلوبهم حبه و اشتروا ما زاد من سدره فقسموه بينهم، و يقال ان الخيط الذي كان جعل عليه الزيبق و علقه على جسده لدفع القمل اشتروه بمائة و خمسين درهما (و قد يطلق ابن تيمية) على جده مجد الدين عبد السلام بن عبد اللّه صاحب المنتقى في احاديث الاحكام عن خير الانام المتوفى سنة 652، و قد يطلق على ابي عبد اللّه محمد بن ابي القسم الخضر بن محمد فخر الدين الخطيب الواعظ الفقيه الحنبلي الحرانى، له تفسير القرآن و ديوان خطب، توفي بحران سنة 621.

(ابن جبير)

محمد بن أحمد بن جبير الاندلسي الفاضل الاديب من ولد ضمرة بن بكر بن عبد مناة صاحب الرحلة المشهورة، قالوا ذكر في هذه الرحلة ما شاهده من الآثار و وصف حال مصر في زمن السلطان صلاح الدين الايوبي و المسجد الاقصى و الجامع الاموي و الساعة العجيبة التي كانت فيه توفي سنة 614 (خيد). حكي انه كان من اهل المروءة مؤنسا للغرباء عاشقا لقضاء حوائج الناس.

(اقول) كما روي عن ابي عمارة قال: كان حماد بن ابي حنيفة إذا لقيني قال: كرر عليّ حديثك فاحدثه.

(قلت) روينا ان عابد بني اسرائيل كان إذا بلغ الغاية في العبادة صار مشاء في حوائج الناس عانيا بما يصلحهم.

ص: 238

(ابن حجام)

انظر ماهيار

(ابن جذعان)

اسمه عبد اللّه و هو تيمي، ذكره الدميري في ثعبان حكاية من ظفر بن جذعان بكنز عظيم، فجعل ينفق من ذلك الكنز و يطعم الناس و يفعل المعروف، و كانت جفنته يأكل منها الراكب على البعير، و سقط فيها صبي فغرق و مات. و حكي انه ممن حرم الخمر في الجاهلية بعد ان كان بها مغرى (اي حريصا) و ذلك انه سكر ليلة، فصار يمد يديه و يقبض على ضوء القمر ليأخذه فضحك منه جلساؤه، فاخبر بذلك حين صحا فحلف ان لا يشربها ابدا انتهى.

و روي ان ابا قحافة كان مناديه على مائدته، و اجرته اربعة دوانيق.

و روي عن النبي (ص) قال: ان اهون اهل النار عذابا ابن جذعان، فقيل يا رسول اللّه و ما بال ابن جذعان اهون اهل النار عذابا؟ قال: انه كان يطعم الطعام و فى المعارف لابن قتيبة: ان عبد اللّه بن جذعان كان عقيما فادعى رجلا فسماه زهيرا و كناه ابا مليكة فولده كلهم ينسبون الى ابى مليكة، و فقد ابو مليكة فلم يرجع و كان عمل عصيدة ثم خرج في حاجة فلم يرجع، فقيل في المثل لا افعل كذا حتى يرجع ابو مليكة الى عصيدته انتهى.

(ابن جرموز)

هو عمرو بن جرموز الذي قتل الزبير بن العوام على وجه الغيلة و الغدر قالت عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل في ذلك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| غدر ابن جرموز بفارس بهمة |  | يوم اللقاء و كان غير معرد |
| يا عمرو لو نبهته لوجدته‏ |  | لا طائشا رعش اللسان و لا يد |
|  |  |  |

لا يخفى ان ما ظهر من الروايات الكثيرة ان طلحة و الزبير بايعا امير المؤمنين «ع» بعد قتل عثمان ثم نكثا بيعته، فدعا امير المؤمنين «ع» عليهما فقتلا بالذلة. روى‏

ص: 239

الشيخ الكلينى عطر اللّه مرقده ان امير المؤمنين «ع» قال في خطبته يوم الجمل:

وا عجبا لطلحة! ألب الناس على ابن عفان حتى إذا قتل اعطانى صفقته بيمينه طائعا، ثم نكث بيعتي، اللهم خذه و لا تمهله، و ان الزبير نكث بيعتي و قطع رحمي و ظاهر علي عدوي فاكفنيه اليوم بما شئت.

(اقول) انظر كيف استجيب دعاؤه «ع» اما طلحة فقد روى ابو مخنف انه لما تضعضع اهل الجمل قال مروان: لا اطلب ثار عثمان من طلحة بعد اليوم فانتحى له بسهم فاصاب ساقه فقطع اكحله فجعل الدم ينبض فاستدعى من مولى له بغلة فركبها و ادبر و قال لمولاه: أما من مكان اقدر فيه على النزول؟ فقد قتلنى الدم، فقال له مولاه انج و إلا لحقك القوم، فقال: باللّه ما رأيت مصرع شيخ اضيع من مصرعي هذا حتى انتهى الى دار من دور البصرة فنزلها و مات بها. و اما الزبير فقد روي: انه لما كان يوم الجمل خرج امير المؤمنين «ع» حاسرا على بغلة رسول اللّه (ص) فنادى يا زبير اخرج إلي فخرج شاكا في سلاحه فقال له علي «ع» و يحك يا زبير ما الذي اخرجك؟ قال دم عثمان، قال قتل اللّه اولانا بدم عثمان، اما تذكر يوم لقيت رسول اللّه في بنى بياضة و هو راكب حماره فضحك إلي رسول اللّه و ضحكت انت معه فقلت انت يا رسول اللّه ما يدع علي زهوه فقال لك ليس به زهو، أتحبه يا زبير؟ فقلت اني و اللّه لاحبه فقال لك انك و اللّه ستقاتله و انت له ظالم فقال الزبير: استغفر اللّه لو ذكرتها ما خرجت، فقال يا زبير ارجع، فقال و كيف ارجع الآن و قد التقت حلقتا البطان؟ هذا و اللّه العار الذي لا يغسل فقال ارجع بالعار قبل ان تجمع العار و النار فرجع الزبير قائلا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اخترت عارا على نار مؤججة |  | ما إن يقوم لها خلق من الطين‏ |
|  |  |  |

فقال ابنه عبد اللّه اين تدعنا فقال: يا بني ذكرني ابو الحسن بأمر كنت قد انسيته فقال لا و اللّه و لكنك فررت من سيوف بنى عبد المطلب فانها طوال حداد تحملها فتية انجاد، قال لا و اللّه و لكني ذكرت ما انسانيه الدهر أ بالجبن تعيرنى لا ابا لك‏

ص: 240

ثم امال سنانه و شد في الميمنة، فقال علي افرجوا له ثم رجع فشد في الميسرة ثم رجع فشد في القلب ثم عاد الى ابنه فقال ايفعل هذا جبان؟ ثم مضى منصرفا حتى اتى وادي السباع و الاحنف ابن قيس معتزل فى قومه من بني تميم فلحق الزبير نفر من بني تميم فسبقهم اليه عمرو بن جرموز، و قد نزل الزبير الى الصلاة فقال ا تؤمني أو اؤمك فامه الزبير فقتله عمرو في الصلاة. و قتل و له خمس و سبعون سنة. و قد رثته الشعراء و ذكرت غدر ابن جرموز، و اتى عمرو عليا «ع» بسيف الزبير و خاتمه، فقال علي: سيف طالما جلى الكرب عن وجه رسول اللّه. اعلم انه قد استجيب دعاء امير المؤمنين علي «ع» على كثير اشرنا الى بعضهم في سفينة البحار منهم:

بسر بن ارطاة و هو الذي بعثه معاوية في ثلاثة آلاف الى الحجاز و امره بقتل شيعة علي و نهب اموالهم و كان بسر خذله اللّه قاسي القلب فظا سفاكا للدماء فسار حتى اتى المدينة و صعد المنبر و هددهم و اوعدهم و بعد الشفاعة اخذ منهم البيعة لمعاوية و جعل عليها ابا هريرة و احرق دورا كثيرة و خرج الى مكة فهرب قثم بن عباس عامل علي عليها و دخلها بسر فشتم اهلها و انبهم و اخذ سليمان و داود ابني عبيد اللّه ابن العباس فذبحهما، و قتل فيما بين مكة و المدينة رجالا و اخذ اموالا ثم خرج من مكة و كان يسير و يفسد في البلاد حتى اتى صنعاء و هرب منها عبيد اللّه بن العباس عامل علي و سعيد بن نمران عامله على الجند فدخلها بسر و قتل فيها ناسا كثيرا الى ان بعث امير المؤمنين «ع» جارية بن قدامة في الفين في اثره ففر بسر الى الشام فدعا عليه امير المؤمنين «ع» بأن لا يموت حتى يسلب عقله فاستجاب اللّه دعاءه فلم يلبث بعد ذلك يسيرا حتى وسوس و ذهب عقله و كان يهذي بالسيف و يقول اعطونى سيفا اقتل به، لا يزال يردد ذلك حتى اتخذ له سيف من خشب، و كانوا يدنون منه المرفقة فلا يزال يضربها حتى يغشى عليه فلبث كذلك الى ان مات.

و قال المسعودي: فجعل له سيف من خشب و جعل في يده زق منفوخ كلما تخرق ابدل، فلم يزل يضرب ذلك السيف حتى مات ذاهل العقل يلعب بخرئه و ربما

ص: 241

كان يتناول منه ثم يقبل على من رآه فيقول انظروا كيف يطعمني هذان الغلامان ابنا عبيد اللّه؟ و كان ربما شدت يداه الى ورائه منعا من ذلك فانجى (أي تغوط) ذات يوم فى مكانه ثم اهوى بفيه فتناول منه فبادروا الى منعه فقال انتم تمنعوننى و عبد الرحمن و قثم يطعمانني و مات بسر لعنه اللّه في ايام الوليد بن عبد الملك سنة 86، و منهم: انس بن مالك دعا عليه السلام بوضح لا يستره من الناس لكتمانه حديث غدير خم فابتلي ببرص فروي انه تعصب بعصابة فسئل عنها فقال هذه دعوة علي و كتم زيد بن ارقم حديث الغدير يوم الرحبة و لم يشهد لأمير المؤمنين عليه السلام فدعا عليه بذهاب بصره، فكان يحدث الناس بالحديث بعد ما كف بصره الى غير ذلك.

(ابن جريح)

انظر ابن الرومى‏

(ابن جرير)

الطبري يطلق على رجلين من الفريقين كلاهما يسميان محمد بن جرير و كلاهما طبريان، فالطبرى العامي ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد المحدث الفقيه المؤرخ علامة وقته و وحيد زمانه الذي جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه احد من اهل عصره صاحب المصنفات الكثيرة منها: التفسير الكبير و التأريخ الشهير و كتاب طرق حديث الغدير المسمى بكتاب الولاية الذي قال الذهبي: اني وقفت عليه فاندهشت لكثرة طرقه. و قال اسماعيل بن عمر الشافعي في ترجمته: اني رأيت كتابا جمع فيه احاديث غدير خم في مجلدين ضخمين و كتابا جمع فيه طرق حديث الطير.

و عن ابي محمد الفرغانى ان قوما من تلامذة محمد بن جرير حسبوا لأبي جعفر منذ بلغ الحلم الى ان مات ثم قسموا على تلك المدة اوراق مصنفاته فصار لكل يوم اربع عشرة ورقة.

(اقول) قد اطال القوم كلماتهم في مدح هذا الرجل، قال المسعودي في‏

ص: 242

مروج الذهب: و اما تأريخ ابى جعفر محمد بن جرير الطبري الزاهي على المؤلفات و الزائد على الكتب المصنفات فقد جمع انواع الاخبار و حوى فنون الآثار و اشتمل على صنوف العلم و هو كتاب تكثر فائدته و تنفع عائدته و كيف لا يكون ذلك و مؤلفه فقيه عصره و ناسك دهره، اليه انتهت علوم فقهاء الامصار و حملة السنن و الآثار، و كذلك تأريخ ابى عبد اللّه ابراهيم بن محمد بن عرفة الواسطي النحوي الملقب بنفطويه فمحشو من ملاحة كتب الخاصة مملو من فوائد الشاذة و كان احسن اهل عصره تأليفا و املحهم تصنيفا انتهى.

و قال ابن خلكان: ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري و قيل يزيد بن كئير بن غالب صاحب التفسير الكبير و التأريخ الشهير كان إماما في فنون كثيرة منها التفسير و الحديث و الفقه و التأريخ و غير ذلك، و له مصنفات مليحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه و غزارة فضله، و كان من الأئمة المجتهدين لم يقلد احدا و كان ابو الفرج بن المعافى بن زكريا النهروانى المعروف بابن طرار (طراوي خ ل) على مذهبه و كان ثقة في نقله، و تأريخه اصح التواريخ و اثبتها كانت ولادته بامل طبرستان سنة 224 (ركد) و توفي سنة 310 (شي) ببغداد، و ابو بكر الخوارزمي ابن اخته انتهى ملخصا.

و حكي عن محمد بن خزيمة قال: ما اعلم على اديم الارض اعلم منه و كان على ما يحكى عنه مجتهدا حر الفكر صريح القول إذا اعتقد امرا جاهر به فكثر اخصامه من العامة و لا سيما الحنابلة، لأنه الف كتابا ذكر فيه اختلاف الفقهاء و لم يذكر فيه ابن حنبل فقيل له ذلك فقال لم يكن فقيها و انما كان محدثا فعظم ذلك على الحنابلة و كانوا لا يحصون عددا في بغداد فنقموا عليه و اتهموه بالالحاد و هو لا يهمه ذلك لزهده و قناعته بما كان يرد عليه من قرية خلفها ابوه في طبرستان، فلما توفي في شوال سنة 310 (شي) دفن ليلا في داره، لأن العامة اجتمعت و منعت دفنه نهارا قيل رثاه من اهل الأدب خلق كثير منهم ابن دريد، قال في ذلك:

ص: 243

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن المنية لم تتلف به رجلا |  | بل اتلفت علما للدين منصوبا |
| كان الزمان به تصفو مشاربه‏ |  | و الآن اصبح للتكدير مقطوبا |
|  |  |  |

و اما ابن جرير الطبري الشيعي فهو ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي من اعاظم علمائنا الامامية في المائة الرابعة، و من اجلائهم و ثقتهم، صاحب كتاب دلائل الامامة و الايضاح و المسترشد. قال (جش): محمد بن جرير بن رستم الطبري الآملي ابو جعفر جليل من اصحابنا كثير العلم حسن الكلام ثقة في الحديث، له كتاب المسترشد فى الامامة انتهى. و الطبري يأتى ما يتعلق به في الطبرسي.

(ابن الجزرى)

شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن يوسف الشافعي الدمشقي الفاضل المقري صاحب الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين، و الدرة المضيئة و المقدمة الجزرية و غير ذلك سافر الى البلاد و انتهى الى شيراز فالزمه سلطانها قضاء شيراز و نواحيها و توفي سنة 833 (ضلج) و دفن في مدرسة انشأها (و قد يطلق) على الحسين بن احمد بن الحسين الحلبي الفاضل الاديب اللغوي الشاعر. حكي انه كان حريصا على الاخذ من شعر المعري فقال رأيته في المنام و كأنى اقرأ عليه ديوانه الموسوم (بلزوم ما لا يلزم) فلما استيقظت بقي في خاطري من تقريراته قوله: الخير كل الخير فيما اكرهت النفس الطبيعة عليه، و الشر كل الشر فيما اكرهتك النفس الطبيعة عليه.

و كان مكتوبا على ديوانه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن كنت متخذا لجرحك مرهما |  | فكتاب رب العالمين المرهم‏ |
| أو كنت مصطحبا حبيبا سالكا |  | سبل الهدى فلزوم ما لا يلزم‏ |
|  |  |  |

توفي بحماه سنة 1302 (غشب).

(ابن جزلة)

بفتح الجيم و سكون الزاي و فتح اللام ابو الحسن يحيى بن عيسى بن علي‏

ص: 244

ابن جزلة الطبيب البغدادي، كان من المشهورين في علم الطب تلميذ سعيد بن هبة اللّه كان نصرانيا ثم اسلم، له كتاب تقويم الابدان صنفه للمقتدي بأمر اللّه و مناهج البيان فيما يستعمله الانسان و كتاب المنهاج جمع فيه اسماء الحشائش و العقاقير و الادوية و صنف رسالة في الرد على النصارى و بين عوار مذهبهم و مدح فيها الاسلام و اقام الحجة على انه الدين الحق و ذكر فيها ما قرأه في التوراة و الانجيل من ظهور النبي (ص) و انه نبي مبعوث و ان اليهود و النصارى اخفوا ذلك و لم يظهروه ثم ذكر فيه معائب اليهود و النصارى توفي سنة 493 (تصج).

(ابن الجعابى)

و يقال له الجعابي بكسر الجيم هو ابو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم التميمي الحافظ قاضي الموصل بغدادي إمامي كان من حفاظ الحديث و اجلاء اهل العلم و الناقدين للحديث، يروي عنه شيخنا المفيد و التلعكبري له كتاب الشيعة من اصحاب الحديث و طبقاتهم و كتاب طرق من روى عن امير المؤمنين «ع» انه قال: لعهد النبي الامي إلي انه لا يحبني إلا مؤمن و لا يبغضني إلا منافق. كتاب ذكر من روى مؤاخاة النبي لأمير المؤمنين «ع»، كتاب من روى الحديث من بني هاشم و مواليهم، كتاب من روى حديث غدير خم، كتاب اختلاف ابيّ و ابن مسعود في ليلة القدر، كتاب مسند عمر بن علي بن ابى طالب و غير ذلك.

و في فهرست ابن النديم له كتاب ذكر من كان يتدين بمحبة امير المؤمنين «ع» من اهل العلم و الفضل و الدلالة على ذلك. و عن انساب السمعاني: انه كان احد الحفاظ المجودين المشهورين بالحفظ و الذكاء و الفهم صحب ابا العباس بن عقدة الكوفي الحافظ و عنه اخذ، و له تصانيف كثيرة و كان كثير الغرائب، و مذهبه في التشيع معروف و هو غال في ذلك، و كان إماما فى معرفة علل الحديث و احوال الرجال، و كان فى آخر عمره قد انتهى اليه هذا العلم حتى لم يبق فى زمانه من يتقدمه فيه في‏

ص: 245

الدنيا، و كان يقول احفظ اربعمائة الف حديث، و اذاكر ستمائة الف حديث.

و كانت ولادته في صفر سنة 285 (رفه) و مات ببغداد في منتصف رجب سنة 344 (شمد) انتهى ملخصا.

و عن تاريخ بغداد: انه توفي سنة 355 (شنه) و حمل الى مقابر قريش انتهى و الجعابي نسبة الى صنع الجعاب و بيعها جمع الجعبة و هي كنانة النبل.

(ابن جماعة)

عز الدين محمد بن ابى بكر بن قاضي القضاء عبد العزيز بن محمد بن ابراهيم ابن سعد اللّه بن جماعة الحموي الشافعي المتكلم الاصولي النحوي اللغوي، له شروح و حواش كثيرة على الكتب منها: حاشية على شرح الجاربردي و رسالة سماها ضوء الشمس في احوال النفس ترجم فيها نفسه فذكر فيها ان مولده بالينبوع سنة 759 و حفظ القرآن في كل يوم جزءين و اشتغل بالعلوم على الكبر، و اخذ عن السراج الهندي و ذكر جماعة كثيرة منهم: جار اللّه تاج الدين السبكي و السراج البلقينى و ابن خلدون و غيرهم.

يحكى انه كان لا يحدث إلا توضأ و لا يترك احدا يستغيب عنده مع محبته المزاح و الفكاهة، و كان ينهى اصحابه في الطاعون عن دخول الحمام فلما ارتفع الطاعون دخل الحمام و تصرف فى اشياء كان امتنع منها فطعن و مات و ذلك في ج 2 سنة 819 (ضيط). و ليس هذا ابن جماعة الذى افتى بقتل شيخنا ابي عبد اللّه محمد بن مكي الشهيد فانه عباد بن جماعة الشافعي كما يأتى في احوال الشهيد.

(ابن الجمال)

علي بن ابى بكر بن نور الدين علي الانصاري الخزرجي المكي الشافعي، كان صدرا عالي القدر محققا تشد اليه الرحال للأخذ عنه، له مصنفات في الفقه و الفرائض و الحساب و الحديث و غير ذلك. توفي سنة 1072 (غعب).

ص: 246

(ابن الجندى)

ابو الحسن احمد بن محمد بن عمران النهشلي الشيعي استاذ النجاشي. عده بحر العلوم من مشايخ النجاشي و قال: ان النجاشي عظمه في كثير من المواضع انتهى. قال الخطيب في محكى تأريخ بغداد: انه روى عن ابى القسم البغوي و ابى بكر بن ابى داود و يحيى بن محمد بن صاعد الخ. و قال حدثنا عنه ابو القاسم الازهري و الحسن بن محمد الخلال و محمد بن علي بن مخلد الوراق و محمد بن عبد العزيز البرذعي وعدة غيرهم انتهى.

(ابن جنى)

بكسر الجيم و تشديد النون ابو الفتح عثمان بن جنى، كان ابوه جنى مملوكا روميا لسليمان بن فهد الازدي الموصلي و الى هذا اشار بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فان اصبح بلا نسب‏ |  | فعلمي في الورى نسبي‏ |
|  |  |  |

النحوي الموصلي المولد و المنشأ البغدادي المسكن و الخاتمة. كان في طبقة السيدين بل كان من جملة مشايخ السيد الرضي و قرأ على ابى علي الفارسي و قرأ ديوان المتنبي على صاحبه، و قد اثنى عليه علماء الادب و قالوا فى حقه: كان من احذق اهل الادب و اعلمهم بالنحو و التصريف، و علمه بالتصريف اقوى و اكمل من علمه بالنحو و انه ليس لأحد من ائمة الادب في فتح المقفلات و شرح المشكلات ماله لا سيما في علم الاعراب، و كان يحضر عند المتنبي و يناظره في شي‏ء من النحو من غير ان يقرأ عليه شيئا من شعره انفة و اكبارا لنفسه، و كان المتنبي يقول فيه هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس. له مؤلفات في النحو و الادب: كسر الصناعة. و الخصائص. و المقتضب و اللمع. و التبصرة. و الكافي في شرح القوافي للأخفش. و شرح ديوان المتنبي و سماه الصبر. قال ابن خلكان: و رأيت في شرحه قال سأل شخص ابا الطيب المتنبي عن قوله: (باد هواك صبرت ام لم تصبرا) فقال‏

ص: 247

كيف اثبت الالف فى (تصبرا) مع وجود لم الجازمة؟ و كان من حقه ان تقول (لم تصبر) فقال المتنبي لو كان ابو الفتح هاهنا لأجابك يعنينى و هذه الالف هي بدل من نون التأكيد الخفيفة كان في الاصل (لم تصبرن) و نون التأكيد الخفيفة إذا وقف الناس عليها ابدل منها الفا.

قال الاعشى: (و لا تعبد الشيطان و اللّه فاعبدا). و كان الاصل فاعبدن فلما وقف اتى بالالف بدلا انتهى.

و كتاب لمعه كتاب في النحو مشهور شرحه جماعة من الاعلام الصدور.

توفي لليلتين بقيتا من صفر سنة 392 (شصب) و دفن بالشونيزى الذي هو من جملة مقابر بغداد عند قبر استاذه الشيخ ابى علي الفارسى.

(ابن الجنيد)

انظر الاسكافى‏

(ابن الجوزى)

ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد البكري الحنبلي الفاضل المتتبع كان له يد طولى في التفسير و الحديث و صناعة الوعظ و في كل العلوم. صنف فى فنون عديدة، يقال انه جمعت براءة اقلامه التي كتب بها الحديث فحصل منها شى‏ء كثير و اوصى ان يسخن بها الماء الذي يغسل به بعد موته ففعل ذلك فكفت و فضل منها.

و كان رأس الاذكياء، و له حكايات طريفة منها ما يحكى: انه وقع النزاع بين اهل السنة و الشيعة في المفاضلة بين ابى بكر و امير المؤمنين علي فرضي الكل بما يجيب به ابو الفرج عن ذلك فاقاموا شخصا سأله عن ذلك و هو على الكرسى في مجلس و عظه فقال: افضلهما بعد النبي (ص) من كانت ابنته تحته. و نزل في الحال حتى لا يراجع في ذلك. و هذه من لطائف الأجوبة. و كان لا يراعي احدا في ذكر نقائصه و مطاعنه، و قد طعن في كتاب تلبيس ابليس على الغزالي في مشيه على طريق الصوفية، و ذكره في الاحياء ما لا ينبغي للعالم ذكره، كذكره حكاية سارق الحمام في تعليم‏

ص: 248

المسترشدين و نحوه و ذكره الاحاديث الموضوعة في مؤلفاته، و جمع اغلاط كتاب الاحياء في مجموعة سماها اعلام الاحياء بأغلاط الاحياء و يأتي فى الغزالي ما يتعلق بذلك. و ذكر ايضا في الشيخ عبد القادر الجيلاني ما يضع من مرتبته و لهذا حبسوه خمس سنين. و من جملة كتبه كتاب الرد على المتعصب العنيد المانع عن لعن يزيد رد على عبد المغيث بن زهير الحنبلي، حيث صنف كتابا في فضائل يزيد ابن معاوية. توفي ببغداد سنة 597 (ثصز) و اوصى بأن يكتب على قبره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا كثير الصفح عمن كثر الذنب لديه‏ |  | جاءك المذنب يرجو العفو عن جرم يديه‏ |
| أنا ضيف و جزاء الضيف احسان اليه‏ |  |  |

و مما يروى عنه من الشعر قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اقسمت باللّه و آلائه‏ |  | الية القى بها ربي‏ |
| إن علي بن ابى طالب‏ |  | إمام اهل الشرق و الغرب‏ |
| من لم يكن مذهبه مذهبي‏ |  | فانه انجس من كلب‏ |
|  |  |  |

و له ايضا ما رواه عنه سبطه فى التذكرة و قال سمعت جدي ينشده فى مجالس وعظه ببغداد سنة 596:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أهوى عليا و ايماني محبته‏ |  | كم مشرك دمه من سيفه و كفا |
| إن كنت و يحك لم تسمع فضائله‏ |  | فاسمع مناقبه من هل اتى و كفى‏ |
|  |  |  |

و الجوزي بفتح الجيم و سكون الواو نسبة الى فرضة الجوز و هو موضع مشهور قاله ابن خلكان.

(ابن الجهم)

ابو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم من مشاهير الشعراء الذى قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ما انا ممن سار بالشعر ذكره‏ |  | و لكن اشعاري يسيره ذكرى‏ |
|  |  |  |

قالوا نبغ فى القرن الثالث و طار صيته فى الآفاق فقربه المتوكل و اكرمه، و لكنه‏

ص: 249

كرهه لما ينقل عنه انه كان كثير السعاية بالناس فامر المتوكل بحبسه ثم نفاه بعد سنة، و له اشعار فى حبسه منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| توكلنا على رب السماء |  | و سلمنا لأسباب القضاء |
| و وطنا على غير الليالي‏ |  | نفوسا سامحت بعد الاباء |
| و افنية الملوك محجبات‏ |  | و باب اللّه مبذول الفناء |
|  |  |  |

و من شعره في الحكم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هي النفس ما حملتها تتحمل‏ |  | و للدهر ايام تجور و تعدل‏ |
| و عاقبة الصبر الجميل جميلة |  | و افضل اخلاق الرجال التحمل‏ |
| و ما المال إلا حسرة إن تركته‏ |  | و غنم إذا قدمته متعجل‏ |
|  |  |  |

قال ابن الاثير في الكامل في ذكر ما فعله المتوكل بقبر الحسين «ع» من الهدم و الاستخفاف قال: و كان المتوكل شديد البغض لعلي بن ابي طالب و لأهل بيته، و كان يقصد من يبلغه عنه انه يتولى عليا و اهله بأخذ المال و الدم و انما كان ينادمه و يجالسه جماعة قد اشتهروا بالنصب و البغض لعلي «ع» منهم: علي بن الجهم الشاعر الشامي من بني شامة بن لوي، و عمرو بن فرج الرخجي، و ابو السمط من ولد مروان بن ابي حفصة من موالي بني امية، و عبد اللّه بن محمد بن داود الهاشمي المعروف بابن اترجة و كانوا يخوفونه من العلويين و يشيرون عليه بابعادهم و الاعراض عنهم و الاساءة اليهم انتهى.

و قال ابن خلكان: و كان علي بن الجهم مع انحرافه عن علي بن ابى طالب «ع» و اظهاره للتسنن مطبوعا مقتدرا على الشعر عذب الالفاظ، و قال و من جيد شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بلاء ليس يعدله بلاء |  | عداوة غير ذي حسب و دين‏ |
| يبيحك منه عرضا لم يصنه‏ |  | و يرتع منك في عرض مصون‏ |
|  |  |  |

و هذان البيتان قالهما في مروان بن ابى حفصة لما عمل فيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لعمرك ما الجهم بن بدر بشاعر |  | و هذا علي بعده يدعي الشعرا |
|  |  |  |

ص: 250

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لكن ابي قد كان جارا لامه‏ |  | فلما ادعى الاشعار أوهمني امرا |
|  |  |  |

(اقول): مروان بن ابى حفصة هو سليمان بن يحيى بن ابى حفصة يزيد الشاعر المشهور، قيل كان جده ابو حفصة مولى مروان بن الحكم. و مروان بن ابى حفصة كان من اهل اليمامة قدم بغداد و مدح المهدي و هارون الرشيد، و كان يتقرب الى الرشيد بهجاء العلويين، و كان شاعر معن بن زائدة الشيباني. قيل ان اجود ما قاله مروان قصيدته اللامية التي فضل بها على شعراء زمانه يمدح فيها معن بن زائدة، و يقال انه اخذ منه عليها مالا كثيرا لا يقدر قدره و من تلك القصيدة قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بنو مطر[[34]](#footnote-34) يوم اللقاء كأنهم‏ |  | اسود لهم في بطن خفان اشبل‏ |
| تجنب لا في القول حتى كأنه‏ |  | حرام عليه قول لا حين يسأل‏ |
| تشابه يوماه علينا فاشكلا |  | فلا نحن ندري أي يوميه افضل‏ |
| أيوم نداه الغمر أم يوم بؤسه‏ |  | و ما منهما إلا اعز محجل‏ |
| بها ليل في الاسلام سادوا و لم يكن‏ |  | كأولهم في الجاهلية اول‏ |
| هم القوم إن قالوا اصابوا و إن دعوا |  | اجابوا و إن اعطوا اطابوا و اجزلوا |
| و ما يستطيع الفاعلون فعالهم‏ |  | و إن احسنوا في النائبات و اجزلوا[[35]](#footnote-35) |
|  |  |  |

توفي ببغداد سنة 181 أو سنة 182، و معن بن زائدة الشيباني ابو الوليد احد الاسخياء المعروفين كان من اصحاب يزيد بن عمر بن هبيرة و الي العراق في الدولة الاموية و كان مختصا به فلما انتقلت الدولة الى بني العباس و قتل يزيد خاف معن من ابى جعفر المنصور فاستتر عنه مدة، و جرى له مدة استتاره غرائب، فمن ذلك ما حكاه مروان بن ابى حفصة قال: قال معن ان المنصور جد فى طلبى و جعل لمن‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) بنو مطر معن بن زائدة بن عبيد اللّه بن زائدة بن مطر بن شريك المنتهي نسبه الى ذهل بن شيبان.

(2) و من شعر مروان بن ابى حفصة ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و إذا جهلت من امرى‏ء اعراقه‏ |  | و قديمه فانظر الى ما يصنع‏ |
|  |  |  |

ص: 251

يحملني اليه مالا قال فاضطررت لشدة الطلب الى ان تعرضت للشمس حتى لوحت وجهي و خففت عارضي و لبست جبة صوف و ركبت جملا و خرجت متوجها الى البادية لا قيم بها قال فلما خرجت من باب حرب و هو احد ابواب بغداد تبعني اسود مقلد بسيف حتى إذا غبت عن الحرس قبض على خطام الجمل فاناخه و قبض على يدي فقلت له و ما بك؟ فقال انت طلب امير المؤمنين فقلت و من انا حتى اطلب فقال انت معن بن زائدة فقلت له يا هذا اتق اللّه عز و جل و اين انا من معن؟ فقال دع هذا فانى و اللّه لأعرف بك منك، فلما رأيت منه الجد قلت له هذا عقد جوهر فقد حملته معي بأضعاف ما جعله المنصور لمن يجيئه بى فخذه و لا تكن سببا لسفك دمي، قال هاته فاخرجته اليه فنظر فيه ساعة و قال صدقت في قيمته و لست قابله حتى أسألك عن شى‏ء فان صدقتني اطلقتك فقلت قل قال ان الناس قد وصفوك بالجود فاخبرنى هل و هبت مالك كله قط؟ قلت لا قال فنصفه قلت لا قال فثلثه قلت لا حتى بلغ العشر فاستحييت و قلت اظن انى قد فعلت هذا قال ما ذاك بعظيم انا و اللّه راجل و رزقى من ابى جعفر المنصور كل شهر عشرون درهما و هذا الجوهر قيمته الوف دنانير و قد وهبته لك و وهبتك لنفسك و لجودك المأثور بين الناس و لتعلم ان في هذه الدنيا من هو اجود منك فلا تعجبك نفسك و لتحقر بعد هذا كل جود فعلته و لا تتوقف عن كل مكرمة ثم رمى العقد في حجري و ترك خطام الجمل و ولى منصرفا فقلت يا هذا و اللّه قد فضحتني و لسفك دمي عليّ اهون مما فعلت فخذ ما دفعته لك فاني غني عنه فضحك و قال اردت ان تكذبني في مقالي هذا و اللّه لا اخذته و لا آخذ لمعروف ثمنا ابدا و مضى لسبيله، فو اللّه لقد طلبته بعد ما امنت و بذلت لمن يجى‏ء به ما شاء فما عرفت له خبرا و كأن الارض ابتلعته و لم يزل معن مستترا حتى كان يوم الهاشمية ثار فيه جماعة[[36]](#footnote-36) من‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) قال ابن سحنة فى الروضة: و فى سنة 141 ظهرت زنادقة يقولون بالتناسخ على مذهب ابى مسلم الخراساني فحبس المنصور منهم نحو مأتي رجل فاخذ الباقون-

ص: 252

اهل خراسان على المنصور فوثبوا عليه و جرت مقتلة عظيمة بينهم و بين اصحاب المنصور بالهاشمية و هي مدينة بناها السفاح بالقرب من الكوفة فخرج معن معتما متلثما و قاتل قدام المنصور قتالا شديدا أبان فيه عن نجدة و شهامة و فرقهم، فلما افرج عن المنصور قال له من انت؟ فكشف لثامه، و قال: انا طلبتك يا امير المؤمنين معن بن زائدة. فامنه المنصور و اكرمه و حباه و كساه و رتبه و صار من خواصه.

حكي انه دخل معن بعد ذلك بأيام على المنصور فلما نظر اليه قال هيه يا معن تعطي مروان بن ابى حفصة الف درهم على قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| معن بن زائدة الذي زيدت به‏ |  | شرفا على شرف بنو شيبان‏ |
|  |  |  |

فقال كلا يا امير المؤمنين انما اعطيته على قوله في هذه القصيدة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما زلت يوم الهاشمية معلنا |  | بالسيف دون خليفة الرحمن‏ |
| فمنعت حوزته و كنت وقاءه‏ |  | من وقع كل مهند و سنان‏ |
|  |  |  |

فقال احسنت يا معن، و ولى سجستان في اواخر عمره و انتقل اليها، و قصده الشعراء بها فلما كان سنة 151 أو بعده، كان في داره صناع يعلمون له فاندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه بسجستان و هو يحتجم ثم تبعهم ابن اخيه يزيد بن مزيد بن زائدة فقتلهم بأسرهم، و كان قتله بمدينة بست. و لما قتل معن رثته الشعراء بأحسن المراثى، فمن ذلك قول مروان بن ابى حفصة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مضى لسبيله معن و ابقى‏ |  | مكارم لن تبيد و لن تنالا |
| و كان الناس كلهم لمعن‏ |  | الى ان زار حفرته عيالا |
| مضى من كان يحمل كل ثقل‏ |  | و يسبق فضل نائله السؤالا |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- نعشا و اوهموا انهم اجتمعوا الجنازة فلما وصلوا باب السجن رموا النعش و كسروا باب السجن و اخرجوا اصحابهم و تجمعوا نحو ستمائة نفر و اتوا باب المنصور ماشيا و اجتمع عليه الناس و كان معن بن زائدة متخفيا منه فخرج و قاتل معه الزنادقة فانكسرت الزنادقة و قتلوا عن آخرهم.

ص: 253

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ما عمد الوفود لمثل معن‏ |  | و لا حطوا بساحته الرحالا |
| و لا بلغت اكف ذوي العطايا |  | يمينا من يديه و لا شمالا |
| و ليت الشامتين به فدوه‏ |  | و ليت العمر مد له فطالا |
| و قلنا اين نرحل بعد معن‏ |  | و قد ذهب النوال فلا نوالا |
|  |  |  |

حكي ان المهدي سخط على مروان و قال له: قد ذهب النوال لا شى‏ء لك عندنا، جروا برجله، فجروا برجله حتى اخرجوه من عنده.

(قلت) لا يخفى عليك ان مروان بن ابى حفصة غير مروان الاموي الشيعي الذي ذكره القاضي نور اللّه في المجالس فقال مروان بن محمد السروجي قال صاحب الكشاف في ربيع الابرار: انه اموي شيعي و من شعره في مدح اهل البيت عليهم السلام قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا بنى هاشم بن عبد مناف‏ |  | إننى منكم بكل مكان‏ |
| أنتم صفوة الإله و منكم‏ |  | جعفر ذو الجناح و الطيران‏ |
| و علي و حمزة اسد اللّه‏ |  | و بنت النبي و الحسنان‏ |
| فلئن كنت من امية اني‏ |  | لبرى‏ء منها الى الرحمن‏ |
|  |  |  |

(ابن جهير)

فخر الدولة ابو نصر محمد بن محمد بن جهير الموصلي التغلبي كان ذا رأي و عقل و حزم و تدبير، كان على الوزارة سنين الى زمان المقتدي بأمر اللّه فاقره مدة ثم عزله عنها، و كان نظام الملك الوزير قد زوجه زبيدة ابنته و كان قد عزل من الوزارة ثم اعيد اليها بسبب المصاهرة، و في ذلك يقول الشريف ابن الهبارية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قل للوزير و لا تفزعك هيبته‏ |  | و إن تعاظم و استولى لمنصبه‏ |
| لو لا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية |  | فاشكر حرا صرت مولانا الوزير به‏ |
|  |  |  |

حكي ابن خلكان عن خط اسامة بن منقذ ان السابق بن ابى مهزول الشاعر المعرى‏

ص: 254

قال: دخلت العراق فوجدت ابن الهبارية فقال لي في بعض الايام امض بنا لنخدم الوزير ابن جهير و كان قد عزل ثم استوزر، قال السابق فدخلت معه حتى وقفنا بين يدي الوزير فدفع اليه رقعة صغيرة فلما قرأها تغير وجهه و رأيت فيه الشر و خرجنا من مجلسه فقلت ما كان في الرقعة فقال خير الساعة تضرب رقبتي و رقبتك فاشفقت و قلقت و قلت انا رجل غريب صحبتك هذه الايام و سعيت في هلاكى، فقال كان ما كان فقصدنا باب الدار لنخرج فردنا البواب فقال امرت بمنعكما فقال السابق انا رجل غريب من اهل الشام ما يعرفني الوزير و انما القصد هذا، فقال البواب لا تطول فما الى خروجك من سبيل فايقنت بالهلاك فلما خف الناس من الدار خرج اليه غلام معه قرطاس فيه خمسون دينارا و قال قد شكرنا فاشكر فانصرفنا و دفع لي عشرة دنانير منها، فقلت ما كان في الرقعة؟ فانشدني البيتين المذكورين فآليت ان لا اصحبه بعدها. توفي ابن جهير بالموصل سنة 483 (تفج).

(ابن الجيرانى)

تقدم ذكره فى أبى المحاسن الشواء

(ابن الجيعان)

شرف الدين يحيى بن المقر بن الجيعان، كان مستوفي ديوان الجيش بمصر و له اشتغال بالعلم مات سنة 885 (ضفه). له التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية.

(ابن الحاجب)

ابو عمرو عثمان بن عمر بن ابى بكر الكردي الاسنوي المالكي النحوي الاصولي، صاحب الكتب الممتعة منها الامالي و الكافية في النحو و الشافية في الصرف و مختصر الاصول و شرح المفصل سماه الايضاح الى غير ذلك، كان ابوه جنديا كرديا حاجبا للأمير عز الدين الصلاحي فاشتغل ابنه في صغره بالقاهرة و حفظ القرآن المجيد و اخذ بعض القراءات عن الشاطبي، و سمع من البوصيري و جماعة و لزم الاشتغال حتى برع في الاصول و العربية، و كان من اذكياء العالم ثم قدم دمشق‏

ص: 255

و درس بجامعها و اكثر الفضلاء من الاخذ عنه، و كان الاغلب عليه النحو و صنف في عدة علوم ثم انتقل الى الاسكندرية و مات بها سنة 646 (خمو) و كان مولده في اواخر سنة 570 (باسنا) و له اشعار كثيرة منها قصيدته في المؤنثات السماعية اولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نفسي الفداء لسائل و افاني‏ |  | لمسائل فاحت كغصن البان‏ |
| اسماء تأنيث بغير علامة |  | هي يا فتى في عرفهم ضربان‏ |
|  |  |  |

و مما ينسب اليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا اهل مصر رأيت ايديكم‏ |  | من بسطها بالنوال منقبضه‏ |
| مذ جئت نازلا بأرضكم‏ |  | أكلت كتبي كأنني ارضه‏ |
|  |  |  |

و له ايضا في اسماء قداح الميسر ثلاثة ابيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هي قذ و توأم و رقيب‏ |  | ثم حلس و نافس ثم مسبل‏ |
| و المعلى و الوغد ثم سفيح‏ |  | و منيح و ذي الثلاثة تهمل‏ |
| و لكل مما عداها نصيب‏ |  | مثله ان تعد اول اول‏ |
|  |  |  |

أي للقذ سهم و للتوأم سهمان و هكذا الى السابع و هو المعلى فله سبعة اسهم و الاسنوي نسبة الى اسنا كأعمى و هي بليدة صغيرة من اعمال القوصية بالصعيد الاعلى من مصر.

(ابن الحاج)

ابو العباس احمد بن محمد بن احمد الازدي الاشبيلي، مقري اصولي اديب محدث، قرأ على ابي علي الشلوبين و امثاله، له على كتاب سيبويه املاء و له مصنف في الامامة و في علوم القوافي الى غير ذلك توفي سنة 501 (ثا) (و قد يطلق) على ابن الحاج الفاسي محمد بن محمد بن محمد العبدري القيرواني التلمساني المالكي احد المشايخ المشهورين بالزهد صاحب كتاب المدخل، توفي بالقاهرة سنة 737.

(ابن الحاشر)

انظر ابن عبدون‏

ص: 256

(ابن الحايك)

ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب اليمني صاحب كتاب الأكليل في انساب حمير و ملوكها. حكي انه ولد بصنعاء و نشأ بها ثم ارتحل و جاور بمكة المعظمة و عاد فنزل صعدة و هاجى شعراءها فسجن و توفي بسجن صنعاء سنة 334 (شدل).

(ابن الحجاج)

ابو عبد اللّه الحسين بن احمد بن الحجاج النيلي البغدادي الامامي الكاتب الفاضل الاديب الشاعر، من شعراء اهل البيت «ع» كان فرد زمانه فى وقته، يقال انه في الشعر في درجة امرى‏ء القيس و انه لم يكن بينهما مثلهما لأن كل واحد يخترع طريقة، كان معاصرا للسيدين، و له ديوان شعر كبير عدة مجلدات، و جمع الشريف الرضي المختار من شعره سماه الحسن من شعر الحسين، و من شعره القصيدة الفائية المعروفة في مدح امير المؤمنين عليه السلام، منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا صاحب القبة البيضا على النجف‏ |  | من زار قبرك و استشفى لديك شفي‏ |
| زوروا ابا الحسن الهادي فانكم‏ |  | تحظون بالأجر و الاقبال و الزلف‏ |
| زوروا لمن يسمع النجوى لديه فمن‏ |  | يزره بالقبر ملهوفا لديه كفى‏ |
| و قل سلام من اللّه السلام على‏ |  | اهل السلام و اهل العلم و الشرف‏ |
| إني أتيتك يا مولاي من بلدي‏ |  | مستمسكا بحبال الحق بالطرف‏ |
| راج بأنك يا مولاي تشفع لي‏ |  | و تسقنى من رحيق شافي اللهف‏ |
| لأنك العروة الوثقى فمن علقت‏ |  | بها يداه فلن يشقى و لم يحف‏ |
| و إنك الآية الكبرى التي ظهرت‏ |  | للعارفين بانواع من الطرف‏ |
| لا قدس اللّه قوما قال قائلهم‏ |  | بخ بخ لك من فضل و من شرف‏ |
| و بايعوك بخم ثم اكدها |  | محمد بمقال منه غير خفي‏ |
| عافوك و اطرحوا قول النبي و لم‏ |  | يمنعهم قوله هذا اخي خلفي‏ |
| هذا وليكم بعدي فمن علقت‏ |  | به يداه فلن يخشى و لم يخف‏ |
|  |  |  |

ص: 257

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قصة الطائر المشوي عن أنس‏ |  | ينبي بما نصه المختار من شرف‏ |
|  |  |  |

القصيدة بطولها و في آخرها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بحب حيدرة الكرار مفتخري‏ |  | به شرفت و هذا منتهى شرفي‏ |
|  |  |  |

و له قصة مع السيد المرتضى تتعلق بهذه القصيدة تشهد بجلالته و وجاهته عند الأئمة عليهم السّلام ذكرها شيخنا في كتاب دار السلام و صاحب (ضا) في كتابه و مما يدل ايضا على جلالة قدره عندهم عليهم السّلام ما نقلاه عن السيد الجليل السيد علي بن عبد الحميد النجفي صاحب كتاب الانوار المضيئة انه قال: في كتاب الدر النضيد، كان في زمان ابن الحجاج رجلان صالحان يزدريان بشعره كثيرا و هما محمد بن قارون السيبي و علي بن زرزور السورائى فرأى الأخير منهما ليلة في الواقعة كأنه اتى الى روضة الحسين «ع»، و كانت فاطمة الزهراء صلوات اللّه عليها حاضرة هناك مستندة ظهرها الى ركن الباب الذي هو على يسار الداخل و سائر الأئمة الى مولانا الصادق ايضا جلوس في مقابلها في الزاوية بين ضريحي الحسين و ولده الاكبر الشهيد متحدثين بما لا يفهم و محمد بن قارون المقدم قائم بين ايديهم قال السورائى و كنت انا ايضا غير بعيد عنهم فرأيت ابن الحجاج مارا فى الحضرة المقدسة فقلت لمحمد بن قارون:

ألا تنظر الى الرجل كيف يمر في الحضرة؟ فقال و انا لا احبه حتى انظر اليه قال فسمعت الزهراء «ع» بذلك فقالت له مثل المغضبة: اما تحب ابا عبد اللّه أي ابن الحجاج؟ احبوه فانه من لا يحبه ليس من شيعتنا ثم خرج الكلام من بين الأئمة عليهم السلام بأن من لا يحب ابا عبد اللّه فليس بمؤمن. توفي ابن الحجاج 27 ج 2 سنة 391 (شصا) و دفن تحت رجل مولانا موسى بن جعفر «ع». و اوصى ان يكتب على لوح قبره‏ (وَ كَلْبُهُمْ باسِطٌ ذِراعَيْهِ بِالْوَصِيدِ). ورثته جماعة منهم السيد الرضي فمما قال رحمه اللّه فيه قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نعوه على حسن ظني به‏ |  | فلله ماذا نعى الناعيان‏ |
| رضيع ولاء له شعبة |  | من القلب مثل رضيع اللبان‏ |
|  |  |  |

ص: 258

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ما كنت احسب ان الزمان‏ |  | يفل مضارب ذاك اللسان‏ |
| ليبك الزمان طويلا عليك‏ |  | فقد كنت خفة روح الزمان‏ |
|  |  |  |

ثم اعلم انه ذكره شيخنا الحر العاملي في امل الآمل و قال: و كان إمامي المذهب و يظهر من شعره انه من اولاد الحجاج بن يوسف الثقفي انتهى.

فعلى هذا يناسب هنا الاشارة الى احوال الحجاج مجملا، فنقول: هو ابو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل الثقفي عامل عبد الملك بن مروان على العراق و خراسان. ذكر المسعودي خبر امه الفارعة و ولادتها الحجاج مشوها لا دبر له و ما فعلوا به بأن نقبوا عن دبره و اولغوه دم جدي اسود ثلاثة ايام، و في اليوم الرابع ذبحوا له اسود سالخا و اولغوه دمه فقبل ثدي امه بعد ذلك، فكان الحجاج يخبر عن نفسه ان اكثر لذاته سفك الدماء و ارتكاب الامور لا يقدم عليها غيره.

ذكر ابن خلكان في احوال الحجاج: ان عمر بن الخطاب طاف ليلة بالمدينة فسمع امرأة تنشد فى خدرها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هل من سبيل الى خمر فاشربها |  | ام من سبيل الى نصر بن حجاج‏ |
|  |  |  |

فقال عمر لا ارى في المدينة رجلا تهتف به العواتق في خدورهن عليّ بنصر ابن حجاج فاتي به فاذا هو احسن الناس وجها و احسنهم شعرا، فقال عمر عزيمة من امير المؤمنين لنأخذن من شعرك، فاخذ من شعره فخرج له وجنتان كأنهما شقتا قمر.

(قلت) و كأن الوزير المغربي إياه قصد بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حلقوا شعره ليكسوه قبحا |  | غيرة منهم عليه و شحا |
| كان صبحا عليه ليل بهيم‏ |  | فمحوا ليله و ابقوه صبحا |
|  |  |  |

فقال اعتم فاعتم ففتن الناس بعينيه فقال عمرو اللّه لا تساكننى ببلدة انا فيها فقال يا امير المؤمنين ما ذنبي؟ قال هو ما اقول لك و سيره الى البصرة. قال ابن‏

ص: 259

خلكان: ان هذه القصة ذكرها ابو الفرج بن الجوزي بأبسط من ذلك، و المتمناة هي الفارعة ام الحجاج و لما تمنت كانت تحت المغيرة بن شعبة و قال: و كان للحجاج في القتل و سفك الدماء و العقوبات غرائب لم يسمع بمثلها، ثم قال انه اراد التشبيه بزياد بن ابيه في ذلك و زياد اراد التشبيه بعمر.

و اخبار الحجاج كثيرة و شرحها يطول و ليس مجال ذكرها. و هو الذي بني مدينة واسط و كان شروعه في بنائها سنة 84 و فرغ منها سنة 86 و انما سماها واسط لأنها بين البصرة و الكوفة و كان اخوه محمد والي اليمن. حكي ان الحجاج رأى في منامه ان عينيه قلعتا و كانت تحته هند بنت المهلب بن ابى صفرة و هند بنت اسماء ابن خارجة فطلق الهندين اعتقادا ان رؤياه تتأول بهما، فلم يلبث ان جاء نعي اخيه من اليمن في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد، فقال و اللّه هذا تأويل رؤياي محمد و محمد في يوم واحد إنا للّه و إنا اليه راجعون، ثم قال من يقول شعرا يسليني به فقال الفرزدق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن الرزية لا رزية مثلها |  | فقدان مثل محمد و محمد |
| ملكان قد خلت المنابر منهما |  | اخذ الحمام عليهما بالمرصد |
|  |  |  |

و كانت وفاة اخيه محمد لليال خلت من رجب سنة 91 (صا). و توفي الحجاج سنة 95، قال المسعودي: مات الحجاج سنة خمس و تسعين و هو ابن اربع و خمسين سنة بواسط[[37]](#footnote-37) العراق و كان تأمره على الناس عشرين سنة، و احصي من قتله صبرا سوى من قتل في عساكره و حروبه فوجد مائة الف و عشرين الفا مات و في حبسه خمسون الف رجل و ثلاثون الف امرأة منهن ستة عشر الف مجردة و كان يحبس النساء و الرجال في موضع واحد، و لم يكن للحبس ستر يستر الناس من الشمس في الصيف و لا من المطر و البرد فى الشتاء، و كان له غير ذلك من العذاب، و ذكر

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) قال ابن قتيبة: و هلك بواسط فدفن بها و عفي قبره و اجري عليه الماء و كانت وفاته سنة 95 في شهر رمضان.

ص: 260

انه ركب يوما يريد الجمعة فسمع ضجة فقال ما هذا؟ فقيل له المحبوسين يضجون و يشكون ما هم فيه من البلاء فالتفت الى ناحيتهم و قال‏ (اخْسَؤُا فِيها وَ لا تُكَلِّمُونِ) فيقال انه مات في تلك الجمعة و لم يركب بعد تلك الركبة انتهى.

و عن تأريخ ابن الجوزي: كان سجنه حائطا محوطا لا سقف له فاذا آوى المسجونون الى الجدران يستظلون بها من حر الشمس رمتهم الحراس بالحجارة و كان يطعمهم خبز الشعير مخلوطا بالملح و الرماد و كان لا يلبث الرجل في سجنه إلا يسيرا حتى يسود الرجل و يصير كأنه زنجي حتى ان غلاما حبس فيه فجاءت اليه امه بعد ايام تتعرف خبره فلما تقدم اليها انكرته و قالت ليس هذا ابني، هذا بعض الزنج فقال لا و اللّه يا اماه انت فلانة بنت فلانة و ابى فلان فلما عرفته شهقت شهقة كان فيها نفسها انتهى.

ذكر المسعودي انه: قال سليمان بن عبد الملك بن مروان ليزيد بن ابى مسلم كاتب الحجاج عزمت عليك لتخبرني عن الحجاج ما ظنك به؟ أ تراه يهوي بعد في جهنم ام قد استقر فيها؟ قال يا امير المؤمنين لا تقل هذا في الحجاج فقد بذل لكم نصحه و احقن دونكم دمه و امن وليكم و اخاف عدوكم و انه ليوم القيامة لعن يمين ابيك عبد الملك و يسار اخيك الوليد فاجعله حيث شئت فصاح سليمان اخرج عنى الى لعنة اللّه انتهى.

و عن الدميري قال: و يحكى عن شيخ العارفين قطب الزمان عبد القادر الجيلانى قال عثر الحجاج و لم يكن له من يأخذ بيده و لو ادركت زمانه لأخذت بيده.

(اقول) يأتي في الاشعث و الاعشى اخبار امير المؤمنين عليه السلام عن الحجاج و تأمره.

(ابن حجة)

يطلق على رجلين (احدهما) احمد بن محمد القرطبي المقري النحوي المحدث صاحب الجمع بين الصحيحين المتوفى سنة 643 (حمج). و (ثانيهما) تقي الدين‏

ص: 261

ابو بكر بن علي بن عبد اللّه الحموي الأديب الشاعر الماهر، صاحب ثمرات الاوراق في المحاضرات، و كتاب خزانة الادب و هي شرح قصيدة مدح بها النبي (ص) و اودعها كل انواع البديع. ولد بحماه سنة 776 (ذعو) و توفي سنة 837 (ضلز).

و يأتى في الشهيد الثانى ان والده الشيخ نور الدين علي بن احمد معروف بابن الحجة او الحاجة و كان من كبار افاضل عصره.

(ابن حجر)

يطلق على رجلين من علماء الشافعية كلاهما يسميان أحمد (اولهما) الحافظ ابو الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلانى الملقب شيخ الاسلام، كان شيخ اهل الحديث من كبار المجتهدين على مذهب الشافعي، له مصنفات مشهورة في الحديث و الرجال و الأدب منها: كتاب التقريب في الرجال، و تهذيب تهذيب الكمال‏[[38]](#footnote-38) و الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة و فتح الباري في شرح صحيح البخاري و لسان الميزان في رجال الحديث‏[[39]](#footnote-39) و الاصابة في معرفة الصحابة و نخبة الفكر في بيان مصطلح‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الكمال الفه الحافظ عبد الغني و هذبه الحافظ المربي.

(2) و كثيرا ما يذكر فيه رجال الحديث من اصحابنا الامامية فممن ذكره فيه احمد ابن عبد اللّه الشيعي او السبيعي البغدادي من اصحاب العسكري «ع» و ذكر بسند له مسلسل بأشهد باللّه الى ان وصل الى محمد بن علي بن الحسين بن علي قال اشهد باللّه لقد حدثني احمد بن عبد اللّه الشيعي البغدادي قال اشهد باللّه لقد حدثني الحسن بن علي العسكري قال: اشهد باللّه لقد حدثنى ابى علي بن محمد قال اشهد باللّه لقد حدثني ابى محمد بن علي بن موسى الرضا فذكره مسلسلا بآباء علي بن موسى «ع» الى علي «ع» قال اشهد باللّه لقد حدثني محمد رسول اللّه (ص) قال اشهد باللّه لقد حدثني جبرئيل قال اشهد باللّه لقد حدثني ميكائيل قال اشهد باللّه لقد حدثني اسرافيل عن اللوح المحفوظ انه يقول اللّه تبارك و تعالى: شارب الخمر كعابد الوثن-

ص: 262

اهل الاثر و غير ذلك، توفي سنة 852 (ضنب) بالقاهرة. و العسقلانى نسبة الى عسقلان كزعفران مدينة على ساحل بحر الشام من اعمال فلسطين، يقال لها عروس الشام، و بها مشهد رأس الحسين عليه السلام.

(و ثانيهما) شهاب الدين احمد بن محمد بن علي بن حجر المصري الهيثمي، مفتي الحجاز صاحب الصواعق المحرقة الذي رد عليه الشهيد القاضي نور اللّه بالصوارم المهرقة، و شرح قصيدة البردة و الخيرات الحسان في مناقب ابى حنيفة النعمان رد به مطاعن الغزالي بأبي حنيفة الى غير ذلك. و من شعره (لم يحترق حرم النبي لحادث) البيتين، و له ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أهوى عليا امير المؤمنين و لا |  | ارضى بسبب ابي بكر و لا عمرا |
| و لا اقول اذا لم يعطيا فدكا |  | بنت النبي رسول اللّه قد كفرا |
| اللّه يعلم ماذا يأتيان به‏ |  | يوم القيامة من عذر إذا اعتذرا |
|  |  |  |

و ينسب اليه (ما آن للسرداب ان تلد الذي) الابيات توفي سنة 973 (ظعج).

(اقول) و مع ما ظهر منه من الانحراف و اللداد اعترف بكثير من فضائل اهل بيت النبي عليهم السّلام. قال سيدنا شرف الدين بعد ذكر ما ورد عن النبي بطرق مختلفة: اني تارك فيكم الثقلين كتاب اللّه و اهل بيتي و انهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض. و قد اعترف بذلك جماعة من اعلام الجمهور حتى قال ابن حجر لما اورد حديث الثقلين. ثم اعلم ان لحديث التمسك بهما طرق كثيرة وردت عن نيف و عشرين صحابيا، قال و مر له طرق مبسوطة في حادي عشر الشبه، و في بعض تلك الطرق انه قال ذلك بحجة الوداع بعرفة و في اخرى انه قال بالمدينة في مرضه و قد امتلأت الحجرة بأصحابه و في اخرى انه قال ذلك بغدير خم و في اخرى انه قال‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- قال: و هذا المتن بالسند المذكور الى علي بن موسى اخرجه ابو نعيم في الحلية بسند له فيه من لا يعرف حاله الى الحسن العسكري «ع» ايضا، لكن لم يذكر فيه إلا جبرائيل قال: يا محمد إن مدمن الخمر كعابد الوثن انتهى.

ص: 263

ذلك لما قام خطيبا بعد انصرافه من الطائف كما مر قال و لا تنافي إذ لا مانع من انه كرر عليهم ذلك في تلك المواطن و غيرها اهتماما بشأن الكتاب العزيز و العترة الطاهرة الى آخر كلامه، و حسب ائمة العترة الطاهرة ان يكونوا عند اللّه و عند رسول اللّه بمنزلة الكتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه و كفى بذلك حجة تؤخذ بالاعناق الى التعبد بمذهبهم فان المسلم لا يرتضي بكتاب اللّه بدلا فكيف يبتغي عن اعداله حولا؟ على ان المفهوم من قوله (ص): انى تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب اللّه و عترتي انما هو ضلال من لم يستمسك بهما معا. كما لا يخفى و يؤيد ذلك قوله (ص) في حديث الثقلين عند الطبراني: فلا تقدموهما فتهلكوا و لا تقصروا عنهما فتهلكوا و لا تعلموهم فانهم اعلم منكم.

قال ابن حجر و في قوله (ص) فلا تقدموهما فتهلكوا و لا تقصروا عنهما فتهلكوا و لا تعلموهم فانهم اعلم منكم، دليل على ان من تأهل منهم للمراتب العلية و الوظائف الدينية كان مقدما على غيره الى آخر كلامه فراجعه في باب وصية النبي صلى اللّه عليه و آله بهم من الصواعق ص 135 ثم سله لما ذا قدم الاشعري عليهم عليهم السلام في اصول الدين و الفقهاء الاربعة في الفروع، و كيف قدم في الحديث عليهم عمران بن حطان و امثاله من الخوارج؟ و قدم في التفسير عليهم مقاتل بن سليمان المرجي المجسم و قدم في علم الاخلاق و السلوك و ادواء النفس و علاجها معروفا و اضرابه، و كيف اخر في الخلافة العامة و النيابة عن النبي اخاه و وليه الذي لا يؤدي عنه سواه؟ ثم قدم ابناء الوزغ على ابناء رسول اللّه و من اعرض عن العترة الطاهرة في كل ما ذكرناه من المراتب العلية و الوظائف الدينية و اقتفى فيها مخالفيهم فما عسى ان يصنع بصحاح الثقلين و امثالها و كيف يتسنى له القول بأنه متمسك بالعترة الطاهرة و راكب سفينتها و داخل باب حطتها انتهى.

(ابن الحداد)

ابو بكر محمد بن احمد بن محمد الكنانى المصري الفقيه الشافعي صاحب كتاب‏

ص: 264

الفروع في المذهب الذي شرحه جماعة منهم القفال المروزي و غيره تولى القضاء بمصر و التدريس، و كانت الملوك و الرعايا تكرمه و تعظمه و تقصده في الفتاوى و الحوادث.

توفي بمصر سنة 345 (شمه). (و قد يطلق) على الشيخ الامام جمال الدين ابى العباس احمد بن محمد الحداد الحلي الشيعي الذي يروي العلويات السبع عن ناظمها ابن ابى الحديد، و يروي فخر المحققين عن والده العلامة عن جده سديد الدين يوسف عنه رضي اللّه عنهم اجمعين:

(ابن الحر الجعفى)

عبيد اللّه بن الحر الفارس الفاتك الشاعر، له نسخة يرويها عن امير المؤمنين عليه السّلام. ذكرت مجملا من احواله في نفس المهموم و ليس هنا مقام نقله. قتل سنة 68 و عن كتاب الاعلام قال في ترجمته و كان معه ثلاث مائة مقاتل و اغار على الكوفة و اعيى مصعبا امره ثم تفرق عنه جمعه فخاف ان يؤسر فالقى نفسه في الفرات فمات غريقا و كان شاعرا فحلا.

(ابن حزم)

ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي، يقال ان جده يزيد كان من موالي يزيد بن ابي سفيان صخر بن حرب الاموي، كان متفننا في علوم جمة و الف كتبا كثيرة منها: كتاب الملل و النحل و طوق الحمامة و مداواة النفوس و كان كثير الوقوع في العلماء المتقدمين لا يكاد يسلم احد من لسانه، حتى قيل في حقه: كان لسان ابن حزم، و سيف الحجاج بن يوسف الثقفي شقيقين. فنفرت منه القلوب و استهدف لفقهاء وقته، فتمالأوا على بغضه و ردوا قوله و اجمعوا على تضليله و شنعوا عليه و حذروا سلاطينهم من فتنته و نهوا عوامهم عن الدنو اليه و الأخذ عنه، فاقصته الملوك و شردته عن بلاده حتى انتهى الى بادية لبلبة بفتح اللامين بينهما باء موحدة ساكنة بلدة بالاندلس فتوفي فيها سنة 456 (تون).

ص: 265

و يحكى عنه انه قال في الجزء الثالث من الفصل‏[[40]](#footnote-40) و اما من سب احدا من الصحابة فان كان جاهلا فمعدور و إن قامت عليه الحجة فتمادى غير معاند فهو فاسق كمن زنى أو سرق و إن عاند اللّه و رسوله فهو كافر، قال: و قد قال عمر بحضرة النبي (ص) عن حاطب و حاطب مهاجري بدري دعني اضرب عنق هذا المنافق فما كان بتكفيره حاطبا كافرا بل كان مخطئا متأولا.

(ابن حماد)

ابو الحسن علي بن عبيد اللّه بن حماد العدوى الشاعر البصري من اكابر علماء الشيعة و شعرائهم و محدثيهم و من المعاصرين للصدوق و نظرائه و يأتى في الجلودى ان (جش) رآه و يروي عنه بواسطة واحدة، و من شعره في مدح امير المؤمنين «ع» قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وردت لك الشمس في بابل‏ |  | فساميت يوشع لما سما |
| و يعقوب ما كان اسباطه‏ |  | كنجليك سبطي نبي الهدى‏ |
|  |  |  |

(و قد يطلق ابن حماد) على علي بن حماد البصرى الشاعر المشهور من المتأخرين، و قد اورد القاضي نور اللّه قصيدتين بائية و تائية لعلي بن حماد في مدح امير المؤمنين عليه السلام و لم يبين من ايهما كانتا فلنتبرك بذكر بعض قصيدته التائية، قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بقاع في البقيع مقدسات‏ |  | و اكناف بطف طيبات‏ |
| و في كوفان آيات عظام‏ |  | تضمنها عرى المتوثقات‏ |
| و في غربي بغداد و طوس‏ |  | و سامرا نجوم زاهرات‏ |
| مشاهد تشهد البركات فيها |  | و فيها الباقيات الصالحات‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هو كتاب في الملل و الاهواء و النحل.

ص: 266

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ظواهرها قبور دارسات‏ |  | بواطنها بدور لامعات‏ |
| جبال العلم فيها راسيات‏ |  | بحار الجود فيها زاخرات‏ |
| معارج تعرج الاملاك فيها |  | و هن بكل امر هابطات‏ |
| اناس تقبل الحسنات منا |  | بحبهم و تمحى السيئات‏ |
| و لا تتقبل الصلوات إلا |  | بحبهم و لا تزكو الزكاة |
| فان المرتضى الهادى عليا |  | ليقصر عن مناقبه الصفات‏ |
| وزير محمد حيا و ميتا |  | شواهده بذلك واضحات‏ |
| أخوه كاشف الكربات عنه‏ |  | و قد همت اليه الداهيات‏ |
| ترى اسيافه يضحكن ضحكا |  | بها هام الفوارس باكيات‏ |
| صوارمه يزوجها نفوسا |  | و للأبدان هن مطلقات‏ |
| له كفان واحدة حياة |  | إذا جاءت و واحدة ممات‏ |
|  |  |  |

(اقول) و يعجبني ان اذكر في هذا المقام ثلاثة ابيات مما قاله الشيخ الازري في شجاعة امير المؤمنين «ع» و فى وصف سيفه، مع تسميطه للشيخ جابر و للّه درهما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ميت الغي بأسه افناه‏ |  | و الهدى الحي سيفه احياه‏ |
| كم عرين ورى ببرق شباه‏ |  | أسد اللّه ما رأت مقلتاه‏ |
| نار حرب تشب إلا اصطلاها |  | ذو سنان و صارم يوم معضل‏ |
| ذا يخيط الكلى و هذا يفصل‏ |  | و الى رمحه انتهت نهشة الصل‏ |
| و اذا ما انتهت قبائل حي‏ |  | الموت كانت اسيافه آباها |
| أسد ان رأى الهياج تبختر |  | و إذا الرعب لجلج الاسد زمجر |
| و ذراها ذرو الهشيم بصرصر |  | من ترى مثله اذا صرت الحر |
| ب و دارت على الكماة رحاها |  |  |

ص: 267

(ابن حمدون)

انظر ابو عبد اللّه النديم، و بهاء الدين بن حمدون هو ابو المعالي محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون الكاتب الملقب كافي الكفاة بهاء الدين البغدادي، كان فاضلا ذا معرفة تامة بالادب و الكتابة من بيت مشهور بالرياسة و الفضل، و صنف كتاب التذكرة و هو من الكتب الممتعة و توفي سنة 562 و دفن بمقابر قريش ببغداد

(ابن حمزة الطوسى‏[[41]](#footnote-41))

عماد الدين محمد بن علي بن محمد الطوسي المشهدي، فقيه عالم فاضل واعظ، له تصانيف منها: الوسيلة في الفقه و الرايع في الشرايع و الثاقب في المناقب و فيه بعض المعجزات الغريبة. قال صاحب (ضا) اني الى الآن لم اعرف تأريخ مولده و وفاته، و قال يظهر من كتبه و مما يوجد في النقل عنه انه كان في طبقة تلاميذ شيخ الطائفة أو تلاميذ ولده الشيخ ابي علي، و ذكر في (ضا) ثلاث معاجز من ثاقب المناقب. و نحن نتبرك بالاشارة الى ذكر خبر منه اورده صاحب المناقب و غيره و حاصله ان شطيطة كانت امرأة مؤمنة بنيسابور، و لما بعثت شيعة نيسابور الاموال الى موسى بن جعفر «ع» بعثت هي درهما و شقة خام من غزل يدها تساوى اربعة دراهم فقبل الامام عليه السلام ما بعثته دون بقية الاموال و قال للحامل ابلغ شطيطة سلامي و اعطها هذه الصرة و كانت اربعين درهما ثم قال و اهديت لها شقة من اكفانى من قطن قريتنا صيدا قرية فاطمة «ع» و غزل اختي حليمة رضي اللّه تعالى عنها، و لما توفيت جاء الامام «ع» على بعير له، فلما فرغ من تجهيزها ركب بعيره و انثنى نحو البرية، و قال: إني و من يجري مجراي من الأئمة لا بد لنا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هو غير الشيخ الامام العلامة نصير الدين عبد اللّه بن حمزة الطوسي المشهدي الثقة الفقيه الجليل كان من اعيان علماء الامامية قرأ عليه قطب الدين الكيدري بسبزوار بيهق سنة 573.

ص: 268

من حضور جنائزكم في اي بلد كنتم فاتقوا اللّه في انفسكم.

(اقول) هذا الخبر الى هنا رواه صاحب المناقب و غيره، و لكن في رواية ثاقب المناقب هذه الزيادة: فماتت شطيطة رحمة اللّه عليها فتزاحمت الشيعة على الصلاة عليها فرأيت ابا الحسن «ع» على نجيب فنزل عنه و هو آخذ بخطامه و وقف يصلي عليها مع القوم و حضر نزولها الى قبرها و شهدها و طرح في قبرها من تراب قبر ابى عبد اللّه عليه السلام.

(ابن حنبل)

ابو عبد اللّه احمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزى الاصل البغدادى المنشأ و المسكن و المدفن، رابع الائمة الاربعة السنية و هو كما قيل في حقه كان في علم الحديث قريع اقرانه و واحد زمانه و المقتدى به في هذا الفن في ابانه و الفارس الذي لا يجارى في ميدانه.

قال ابن خلكان في وصفه: كان امام المحدثين صنف كتابه المسند و جمع فيه من الحديث ما لم يتفق لغيره و قيل انه كان يحفظ الف الف حديث و كان من اصحاب الامام الشافعي و خواصه لم يزل مصاحبه الى ان ارتحل الشافعي الى مصر و قال في حقه: خرجت من بغداد و ما خلفت بها اتقى و لا افقه من ابن حنبل و دعي الى القول بخلق القرآن فلم يجب و ضرب و حبس انتهى.

روى لأمير المؤمنين «ع» فضائل كثيرة. و فى البحار نقلا من الطرائف قال رأيت كتابا كبيرا مجلدا في مناقب اهل البيت عليهم السّلام تأليف احمد بن حنبل فيه احاديث جليلة قد صرح فيها نبيهم بالنص على علي بن ابى طالب بالخلافة على الناس ليس فيها شبهة عند ذوي الانصاف و هي حجة عليهم. و في خزانة مشهد علي ابن ابي طالب «ع» بالغرى من هذا الكتاب نسخة موقوفة و من اراد الوقوف عليها فليطلبها من خزانته المعروفة انتهى.

ص: 269

و في الدر النظيم لجمال الدين يوسف بن حاتم الشامي قال: قال احمد بن حنبل دخلت فى بعض الايام على الامام موسى بن جعفر «ع» حتى اقرأ عليه اذا ثعبان قد وضع فمه على اذن موسى بن جعفر كالمحدث له فلما فرغ حدثه موسى بن جعفر حدثا لم افهمه ثم انساب الثعبان فقال يا احمد هذا رسول من الجن قد اختلفوا فى مسألة جاءنى يسألنى فاخبرته بها باللّه عليك يا احمد لا تخبر بهذا احدا إلا بعد موتي فما اخبرت به احدا حتى مات عليه السلام.

(اقول) و هذه المنقبة مثل ما روي عن امير المؤمنين «ع» انه كان على المنبر فى المسجد الاعظم فى الكوفة، إذ اقبل ثعبان من ناحية باب من ابواب المسجد، فاضطرب الناس و ماجوا و هموا بقصده و دفعه عن امير المؤمنين «ع» فاومأ اليهم بالكف عنه فلما صار على المرقاة التي عليها امير المؤمنين قائم انحنى الى الثعبان، و تطاول الثعبان اليه حتى التقم اذنه و سكت الناس و تحيروا لذلك، و نق نقيقا سمعه كثير منهم ثم انه زال عن مكانه و امير المؤمنين «ع» يحرك شفتيه و الثعبان كالمصغي اليه ثم انساب و كأن الارض ابتلعته، و عاد امير المؤمنين «ع» الى خطبته فلما فرغ منها سأله الناس عن حال الثعبان فقال: هو حاكم من حكام الجن التبست عليه قضية فصار إلي افهمته إياها فدعا لي بخير و انصرف.

(اقول) و الى هذه الفضيلة اشار ابن الاسود الكاتب بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أو يعلمون و ما البصير كذي العمى‏ |  | تأويل آية قصة الثعبان‏ |
| إذ جاء و هو على مراتب منبر |  | يعظ العباد مبارك العيدان‏ |
| فاسر نجواه اليه و لم يروا |  | من قبل ذاك مناجيا للجان‏ |
| سأل الحكومة بين حربي قومه‏ |  | عنه ودان لحكمه الجريان‏ |
|  |  |  |

قيل و لذلك صار هذا الباب من المسجد كان يعرف بباب الثعبان الى ان حدثت التسمية بباب الفيل و لزمته، و سبب ذلك كما في فتوح البلدان ص 286 للبلاذري انه لما فتح المسلمون المدائن اصابوا بها فيلا و قد كانوا قتلوا ما لقبهم قبل‏

ص: 270

ذلك من الفيلة فاشتراه رجل من اهل الحيرة فكان عنده يريه الناس و يجلله و يطوف به في القرى، فرغبت في النظر اليه ام ايوب بنت عمارة بن عقبة بن ابي معيط امرأة المغيرة بن شعبة و هي التي خلف عليها من بعده زياد بن ابيه و كانت احبت النظر اليه و هي تنزل دار ابيها فاتي به و وقف على باب المسجد الذى يدعى اليوم باب الفيل، فجعلت تنظر اليه و وهبت لصاحبه شيئا و صرفته فلم يخط إلا خطى يسيرة حتى سقط ميتا، فسمي الباب باب الفيل و قيل غير ذلك، و هذا اثبت. توفي ابن حنبل سنة 241 (مار) ببغداد و دفن بمقبرة باب حرب المنسوب الى حرب بن عبد اللّه احد اصحاب المنصور الدوانيقي.

قال المسعودي و حضر جنازته خلق من الناس لم ير مثل ذلك اليوم و الاجتماع في جنازة من سلف قبله و كان للعامة فيه كلام كثير جرى بينهم بالعكس و الضد في الامور منها ان رجلا منهم كان ينادي العنوا الواقف عند الشبهات و هذا بالضد عما جاء عن صاحب الشريعة «ع» في ذلك و كان عظيم من عظمائهم و مقدم فيهم يقف موقفا بعد موقف امام الجنازة و ينادي بأعلى صوته:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و اظلمت الدنيا لفقد محمد |  | و اظلمت الدنيا لفقد ابن حنبل‏ |
|  |  |  |

و في العبقات نقلا عن ابن حاتم قال: سمعت ابا زرعة يقول بلغني ان المتوكل امر ان يمسح الموضع الذي وقف الناس فيه للصلاة على احمد بن حنبل فبلغ مقامهم مقام الفي الف نفس و خمسمائة الف انتهى.

(ابن حنزابة)

ابو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات كان وزير بنى الاخشيد بمصر مدة و كان عالما محبا للعلماء و كان يملي الحديث بمصر و هو وزير و قصده الافاضل من البلدان الشاسعة و حكي ان المتنبي لما قصد مصر و مدح كافورا مدح الوزير ابا الفضل المذكور بقصيدته التي اولها (باد هواك‏

ص: 271

صبرت أم لم تصبرا) و جعلها موسومة باسمه فيكون احدى القوافي جعفرا فلما لم يرضه صرفها عنه و لم ينشده إياها، فلما توجه الى عضد الدولة قصد ارجان و بها ابو الفضل بن العميد وزير ركن الدولة ابن بويه والد عضد الدولة فحول القصيدة اليه و مدحه بها و بغيرها و هي من غرر القصائد. و يأتى ذكر بعض اشعارها في ابن العميد. توفي ابن حنزابة بمصر سنة 371 أو سنة 391، و هل هو دفن بمصر او حمل الى المدينة الطيبة؟ اختلاف. و حنزابة بكسر الحاء المهملة و سكون النون و فتح الزاي و بعد الالف الباء الموحدة المفتوحة و هي ام ابيه الفضل بن جعفر و كانت جارية رومية و الحنزابة في اللغة المرأة القصيرة الغليظة.

(ابن حواش)

هو الحبر الذي جاء من الشام الى المدينة ليدرك النبى (ص). روى الصدوق عن ابن عباس قال لما: دعا رسول اللّه بكعب بن أسد ليضرب عنقه فاخرج و ذلك في غزوة بنى قريظة نظر اليه رسول اللّه فقال له يا كعب اما نفعك وصية ابن حواش المقبل من الشام؟ و قال تركت الخمر و الخمير و جئت الى البؤس و التمر لنبي يبعث هذا اوان خروجه يكون مخرجه بمكة و هذه دار هجرته و هو الضحوك القتال يجتزى‏ء بالكسرة و التميرات و يركب الحمار العاري في عينيه حمرة و بين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي بمن لاقى يبلغ سلطانه، سنقطع الخف و الحافر قال كعب قد كان ذلك يا محمد و لو لا ان اليهود تعيرني انى جئثت الى القتل لآمنت بك و صدقتك و لكني على دين اليهودية عليه احيى و عليه اموت فقال رسول اللّه قدموه و اضربوا عنقه فقدم و ضرب عنقه. (بيان) قال الفيروزآبادي جئث كفرح ثقل عند القيام أو عند حمل شي‏ء ثقيل.

(ابن حيوس)

انظر صفى الدولة

(ابن خاتون)

يطلق على جماعة من علمائنا العظام أولهم جمال الدين احمد بن محمد بن علي بن‏

ص: 272

محمد بن محمد بن خاتون العاملي العيناثى عالم جليل يروي عنه الشهيد الثانى و هو عن المحقق الكركى و كان شريكا له في القراءة على ابيه شمس الدين الشيخ محمد بن خاتون و الرواية عنه. و ذكر صاحب اعيان الشيعة اجازة المحقق الكركى لصاحب الترجمة و لولديه نعمة اللّه علي و زين الدين جعفر كتبها في المشهد المقدس الغروي 15 ج 1 سنة 931 (ظلا). ثانيهم حفيد الاول جمال الدين احمد بن نعمة اللّه علي بن احمد بن محمد ابن خاتون صاحب مقتل الحسين «ع» و ابنه الشيخ محمد بن احمد عالم جليل استجاز منه الميرزا ابراهيم الهمدانى المعاصر لشيخنا البهائى في مكة المعظمة فاجازه باجازة بالغ في الثناء عليه و كان ذلك في سنة 1008 ثمان و الف.

ثالثهم محمد بن علي بن خاتون و هذا اشهرهم كان عالما فاضلا اديبا، له شرح الارشاد و ترجمة كتاب الاربعين للشيخ البهائى بالفارسية و كان ساكنا في حيدراباد من بلاد الهند، و كانت نسخة من ارشاد العلامة عندي بخطه تأريخ كتابته خامس المحرم سنة 1068 (غسح).

و في اعيان الشيعة في ترجمة الشيخ ابراهيم بن حسن بن علي بن احمد بن محمد ابن علي بن خاتون العاملي صاحب قصص الانبياء من طرق الشيعة الذي فرغ منه سنة 1092 قال ما ملخصه: آل خاتون من بيوتات العلم القديمة في جبل عامل من اقدمها كانوا معروفين بالعلم قبل المائة السابعة و كانوا اولا في قرية امية من قرى جبل عامل بقرب قرية ارشاف ثم انتقلوا منها الى عيناثا و استقروا اخيرا في جويا و خاتون هذه التي ينسبون اليها احدى بنات الملوك الايوبية و هي كلمة فارسية معناها السيدة و الاميرة كان ابوها مجتازا بقرية امية فنزل هناك و كان فيها جد آل خاتون و هو من العلماء الزهاد فلم يذهب لزيارة الملك وزاره جميع اهل القرية فارسل اليه الملك يسأله عن سبب تركه زيارته فاجابه بما هو مأثور (إذا رأيتم العلماء على ابواب الملوك فبئس العلماء و بئس الملوك، و إذا رأيتم الملوك على ابواب العلماء فنعم الملوك و نعم العلماء) فعظم فى عينيه و زوجه ابنته الملقبة بالخاتون و نسبت ذريته‏

ص: 273

اليها هذا خبر مشهور مستفيض عند اهل جبل عامل يرويه خلفهم عن سلفهم و بينا قلة شيوخ علمائهم و مؤرخيهم و خرج من آل خاتون ما لا يحصى من العلماء في جبل عامل و العراق و بلاد العجم و الهند و غيرها و اليهم كانت الرحلة في عيناثا انتهى.

(ابن الخازن)

ابو الحسن زين الدين علي بن الخازن الحائري الشيخ الفقيه الفاضل الكامل من اعاظم علماء الامامية استاذ الشيخ الاجل احمد بن فهد الحلي كان من كبار تلامذة الشيخ الشهيد، كتب الشهيد له اجازة معروفة مذكورة في اجازات البحار فيها رواية الشهيد عن فخر المحققين و جمع آخر عن جمال الدين العلامة عن والده سديد الدين عن ابن نما عن محمد بن ادريس عن عربي بن مسافر العبادي عن إلياس ابن هشام الحائري عن ابي علي المفيد عن والده ابى جعفر الطوسي عن المفيد عن ابى جعفر بن بابويه عن الشيخ ابي عبد اللّه الحسن بن محمد الرازي قال حدثنا علي ابن مهرويه القزويني عن داود بن سليمان الغازي عن الامام المرتضى ابي الحسن علي ابن موسى الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين «ع» عن النبي (ص) قال مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها زج في النار.

(اقول) هذا الحديث مذكور في كتب الجمهور بطرق مختلفة، فمن رواه الحاكم بالاسناد الى ابى ذر من المستدرك، و الطبراني في الاوسط عن ابي سعيد و غيرهما انه قال النبي (ص): ألا ان مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق. و انت تعلم ان المراد بتشبيههم عليهم السلام بسفينة نوح «ع» إن من لجأ اليهم في الدين فاخذ فروعه و اصوله عن ائمتهم الميامين نجا من عذاب النار و من تخلف عنهم كان كمن آوى يوم الطوفان الى جبل ليعصمه من امر اللّه غير ان ذلك غرق في الماء و هذا في الحميم و العياذ باللّه. (و قد يطلق ابن الخازن)

ص: 274

على ابى الفضل احمد بن محمد بن الفضل الكاتب الشاعر الدينوري البغدادي، كان اوحد وقته في الفضل و الادب و هو والد ابى الفتح نصر اللّه الكاتب المشهور توفي سنة 518 أو 512 (و قد يطلق على معاصره) ابى الفوارس الحسين بن علي المتوفى سنة 502 (شرب).

(ابن خالويه)

بفتح اللام و الواو، ابو عبد اللّه الحسين بن احمد بن خالويه النحوي اللغوي، شيخ جليل أديب شاعر متبحر من فضلاء الامامية و العارفين بالعربية اصله من همذان و لكنه دخل بغداد و ادرك جلة العلماء بها، و استفاد من اعيانهم كابن الانباري و ابن عمر الزاهد و ابن دريد و السيرافي انتقل الى الشام و استوطن حلب و صار بها احد افراد الدهر و آل حمدان يكرمونه و يدرسون عليه يقتبسون منه و هو القائل: دخلت يوما على سيف الدولة فلما مثلت بين يديه قال لي اقعد و لم يقل اجلس فتبينت‏[[42]](#footnote-42) بذلك اعتلاقه بأهداب الادب و اطلاعه على اسرار كلام العرب.

و لابن خالويه مصنفات كثيرة منها: كتاب كبير في الادب سماه كتاب ليس و هو يدل على اطلاع عظيم فان مبنى الكتاب من اوله الى آخره على انه ليس في كلام العرب كذا و ليس كذا، و له كتاب لطيف سماه الآل و ذكر في اوله ان الآل ينقسم الى خمسة و عشرين قسما و ذكر فيه الأئمة الاثنى عشر «ع» و تأريخ مواليدهم و وفياتهم و امهاتهم، و له كتاب في امامة علي عليه السلام و كتاب اعراب ثلاثين سورة من الكتاب العزيز، و له كتاب شرح المقصورة لابن دريد الى غير ذلك.

حكي انه ذكر للحية مائتي اسم و قال ان للأسد خمسمائة اسم و صفة، و صنف‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) انما قال ذلك لان المختار عند اهل الادب ان يقال للقائم اقعد و للنائم أو الساجد اجلس.

ص: 275

جزءا في الالفاظ المصدرة بالكاف من اجزاء الانسان وعدها الى مائة و هذا يدل على كثرة اطلاعه و طول باعه، و له شعر حسن فمنه قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا لم يكن صدر المجالس سيد |  | فلا خير فيمن صدرته المجالس‏ |
| و كم قائل ما لي رأيتك راجلا |  | فقلت له من اجل انك فارس‏ |
|  |  |  |

و أورد السيد ابن طاوس في الاقبال في اعمال شعبان دعاء مرويا عن ابن خالويه كان امير المؤمنين و الائمة «ع» يدعون به في شهر شعبان. توفي بحلب سنة 370 (شع). (و قد يطلق ابن خالويه) على ابى الحسن علي بن محمد بن يوسف بن مهجور الفارسي، الثقة الجليل احد مشايخ اهل الحديث الذي ذكره (جش) و (صه) و غيرهما.

(ابن خانبه)

بتقديم النون المكسورة على الباء الموحدة ابو جعفر احمد بن عبد اللّه بن مهران الكرخي، كان من اصحابنا الثقاة، له كتاب التأديب، و هو كتاب يوم و ليلة حسن جيد صحيح، و كان احد غلمان يونس بن عبد الرحمن و كان من العجم قال العلامة المجلسي في البحار: روى السيد ابن طاوس في فلاح السائل بسند صحيح عن سعد بن عبد اللّه انه قال عرض احمد بن عبد اللّه بن خانبة كتابه على مولانا ابى محمد الحسن بن علي العسكري فقرأه و قال صحيح فاعملوا به (ذكر في عين وفاته سنة 234).

(ابن الخباز الموصلى)

احمد بن الحسين بن احمد الاربلي النحوي اللغوي صاحب شرح الفية ابن معيط و غيره توفي بالموصل سنة 637 (خلز). و هو غير احمد بن الحسين بن احمد الضبي النيسابوري الناصبي الذي ذكر اسمه في اسانيد كتاب عيون اخبار الرضا عليه السّلام و نقل عن الصدوق انه قال في حقه: ما رأيت انصب منه و بلغ من نصبه‏

ص: 276

انه كان يقول اللهم صل على محمد فردا و يمتنع من الصلاة على آله.

(ابن خروف)

كعطوف نظام الدين ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد بن خروف الحضرمي الاندلسي النحوي، صاحب شرح الكتاب لسيبويه و شرح الجمل للزجاجي حكي انه لم يتزوج قط و كان يسكن الخانات و اختل في آخر عمره حتى مشى في الاسواق عريانا توفي سنة 610 (يخ).

(ابن خزيمة)

ابو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري، ولد سنة 223 (ركج) سمع من اسحاق بن راهويه و له شيوخ كثيرة انتهت اليه الامامة و الحفظ في عصره بخراسان، حدث عنه الشيخان خارج صحيحيهما و عن الدار قطني قال: كان ابن خزيمة إماما ثبتا معدوم النظير.

و حكى ابو بشر القطان قال رأى جار لابن خزيمة من اهل العلم كأن لوحا عليه صورة نبينا (ص) و ابن خزيمة يصقله فقال المعبر هذا رجل يحيى سنة رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله. قال ابو العباس بن سريح و ذكر ابن خزيمة فقال: يستخرج النكت من حديث رسول اللّه (ص) بالمنقاش. و قال الحاكم في كتاب علوم الحديث: فضائل ابن خزيمة مجموعة عندي في اوراق كثيرة و مصنفاته تزيد على مائة و اربعين كتابا سوى المسائل.

(ابن الخشاب)

ابو محمد عبد اللّه بن احمد البغدادي اللغوي النحوي الأديب المفسر الشاعر، صاحب تأريخ مواليد و وفيات اهل بيت النبي (ص) كان من تلامذة الجواليقي و ابن الشجري و كان خطه في نهاية الحسن، توفي ببغداد سنة 567 (سزث) و دفن بقرب قبر بشر الحافي.

ص: 277

(ابن الخطيب)

انظر الفخر الرازى‏

(ابن خفاجة)

ابو اسحاق ابراهيم بن ابى الفتح بن عبد اللّه بن خفاجة الشاعر الاندلسي، كان من اهل الفضل و الأدب، له ديوان شعر أحسن فيه، توفي سنة 533 (ثلج).

(ابن خلدون)

ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المالكي الاشبيلي، فاضل مؤرخ صاحب التأريخ المعروف الذي قيل في حقه: مقدمة ابن خلدون خزانة علوم اجتماعية و سياسية و ادبية، توفي سنة 808 (ضح) بالقاهرة.

(ابن الخل)

ابو الحسن محمد بن المبارك الفقيه الشافعي البغدادي، تفقه على المستظهر و برع في العلم و كان يفتي و يدرس. يحكى انه كان يكتب خطا جيدا و ان الناس كانوا يحتالون على اخذ خطه في الفتاوى من غير حاجة اليها بل لأجل الخط لا غير، فكثرت عليه الفتاوى و ضيقت عليه اوقاته ففهم ذلك منهم، فصار يكسر القلم و يكتب جواب الفتوى به فاقصروا عنه. توفي سنة 552 (ثنب) ببغداد و نقل الى الكوفة و دفن بها. كذا قال ابن خلكان: و يحتمل انه كان شيعيا و اوصى ان يحمل و يدفن بظهر الكوفة في جوار امير المؤمنين عليه السلام.

(ابن خلكان)

ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابى بكر بن خلكان الاربلي البرمكي الشافعي صاحب كتاب التأريخ المشهور الموسوم بوفيات الاعيان و انباء ابناء الزمان الذي تعرض فيه لذكر المشاهير من التابعين و من بعدهم الى زمان نفسه يشتمل على 864 ترجمة، و لم يذكر فيه الصحابة و قد ذيله صلاح الدين الصفدي بمجلدات تدارك فيها ما قد فاته من الوفيات سماها الوافي بالوفيات.

ص: 278

و كان ابن خلكان اديبا فاضلا يحب الشعر و الادب و كان مغرما بشعر يزيد ابن معاوية بن ابي سفيان و كان شديد الاهتمام به بحيث خلصه من شعر غيره ليكون حافظا شعره الخالص لا المنسوب اليه و كان يفتخر بذلك.

قال في احوال محمد بن عمران المرزباني ما هذا لفظه: و شعر يزيد مع قلته في نهاية الحسن و كنت حفظت جميع ديوان يزيد لشدة غرامي به و ذلك في سنة 633 (خلج) بمدينة دمشق و عرفت صحيحه من المنسوب اليه الذي ليس له و تتبعته حتى ظفرت بصاحب كل ابيات و لو لا خوف الاطالة لبينت ذلك انتهى بلفظه.

و كان في نهاية التعصب و يظهر ذلك لمن طالع كتابه. قال في احوال المستنصر الفاطمي المتوفى ليلة غدير خم و رأيت جماعة كثيرة يسألون عن هذه الليلة متى كانت من ذي الحجة؟ و هذا المكان بين مكة و المدينة و فيه غدير ماء و يقال انه غيضة هناك و لما رجع النبي (ص) من مكة شرفها اللّه تعالى عام حجة الوداع و وصل الى هذا المكان و آخى علي بن ابى طالب «ع» قال: علي مني كهارون من موسى اللهم وال من والاه و عاد من عاداه و انصر من نصره و اخذل من خذله، و للشيعة به تعلق كبير. و قال الحازمي: هو واد بين مكة و المدينة عند الجحفة غدير، عنده خطب النبي و هذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة و شدة الحر انتهى كلامه.

و لنكتف هنا ببيتين لبقراط النصراني:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أليس بخم قد اقام محمد |  | عليا باحضار الملا و المواسم‏ |
| فقال لهم من كنت مولاه منكم‏ |  | فمولاكم بعدي علي بن فاطم‏ |
|  |  |  |

ينتهي نسب ابن خلكان الى البرامكة و كانت البرامكة مبغضين لآل رسول اللّه (ص) مظهرين العداوة لهم. قال ابن قتيبة في المعارف: و كان جعفر بن يحيى يرمى بالزندقة و كذا البرامكة كانوا يرمون بالزندقة إلا اقلهم و فيهم قال الاصمعي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا ذكر الشرك في مجلس‏ |  | اضاءت وجوه بنى برمك‏ |
| و إن تليت عندهم آية |  | أتوا بالأحاديث عن مزدك‏ |
|  |  |  |

ص: 279

(اقول) روي ان يحيى بن خالد البرمكي بعث الى موسى بن جعفر «ع» بالرطب و الريحان المسمومين و سمه في ثلاثين رطبة فدعا مولانا الرضا «ع» عليهم بعرفة فلما انصرف لم يلبث إلا يسيرا حتى بطش بجعفر و يحيى و تغيرت احوالهم فانتقم اللّه منهم. كان مولد ابن خلكان سنة 608 بمدينة اربل و توطن بقاهرة مصر و كان من كبار قضاتها، و صنف فيها كتابه المذكور، و توفي 26 رجب سنة 681 (خفا) بمدينة دمشق و دفن بسفح جبل قاسيون.

(و ينبغي) هنا ذكر مطلبين: (الاول) قيل فى وجه تسمية جد ابن خلكان بخلكان انه كان يوما يفاخر اقرانه و يفتخر بآبائه من آل برمك فقيل له خل كان ابى كذا ودع جدي كذا و نسبي كذا و حدثنا عما يكون في نفسك الآن كما قال الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن الفتى من يقول ها انا ذا |  | ليس الفتى من يقول كان ابى‏ |
|  |  |  |

و قال الفارسي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جائيكه بزرك بايدت بود |  | فرزندي كس نداردت سود |
| چون شير بخودسيه شكن باش‏ |  | فرزند خصال خويشتن باش‏ |
|  |  |  |

فعلى هذا يكون خلكان بفتح الخاء و تشديد اللام المكسورة. و لنتبرك هنا بذكر حديث شريف روى شيخنا الصدوق عن الامام الصادق «ع» انه قيل له: أترى هذا الخلق كله من الناس: فقال عليه السلام الق منهم التارك للسواك و المتربع على الضيق و الداخل فيما لا يعنيه و المماري فيما لا علم له به و المتمرض من غير علة و المتشعث من غير مصيبة و المخالف على اصحابه في الحق و قد اتفقوا و المفتخر يفتخر بآبائه و هو خلو من صالح اعمالهم فهو بمنزلة الخلنج يقشر[[43]](#footnote-43) لحا من لحا حتى يوصل‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) «بيان» خلنج كسمند، درختى است نيك سخت كه از جوب آن تير و نيزه ميسازند معرب خدنك و لحا بوست درخت.

ص: 280

الى جوهريته و هو كما قال اللّه عز و جل (إن هم إلا كالأنعام بل هم اضل سبيلا).

و الظاهر انه عليه السلام شبه المفتخر بآبائه مع كونه خاليا من صالح اعمالهم بلحا شجر الخلنج فان لحاه فاسد و لا ينفع اللحا كون لبه صالحا لان ينحت منه الاشياء بل إذا ارادوا ذلك قشروا لحاه و نبذوها و انتفعوا بلبه و اصله.

(الثانى) قال صاحب (ضا) بعد ان ذكر ابن خلكان في كتابه و مدح كتابه بالاتقان و كثرة الفوائد: ان الرجل كان شافعي الفروع اشعري الاصول من اشد الناس تعصبا لاهل السنة و الجماعة الخ. ثم بين ان اهل السنة انما تعين لهم هذا اللقب من بعد وقوع المقاتلة بين علي «ع» و معاوية في كلام طويل، الى ان قال: و اما لفظة الشيعة المقولة دائما في مقابلة اهل السنة فانما هي عبارة عن طوائف مخصوصة من الامة المرحومة باعتبار انهم شايعوا عليا «ع» في جميع الامور و لم يفارقوا الى غيره.

و في القاموس: و شيعة الرجل بالكسر اتباعه و انصاره و الفرقة على حدة و يقع على الواحد و الاثنين و الجمع و المذكر و المؤنث و قد غلب هذا الاسم على كل من يتولى عليا و اهل بيته حتى صار اسما لهم خاصا و عن تعريفات العلوم ان الشيعة هم الذين شايعوا عليا و قالوا انه امام بعد رسول اللّه (ص) و اعتقدوا ان الامامة لا تخرج عنه و عن اولاده. و في كنز اللغة ان الشيعة هم العدلية غير السنية الى غير ذلك من عبائر اهل اللغة، ثم انه نقل عن الجزء الثالث من كتاب الزينة في تفسير الالفاظ المتداولة بين ارباب العلوم للشيخ ابي حاتم الرازي صاحب الرد على القول بالرجعة و غيره. إن اول اسم ظهر في الاسلام على عهد النبي (ص) الشيعة و كانت هذه من القاب هؤلاء الاربعة اي سلمان و ابي ذر و المقداد و عمار رضي اللّه تعالى عنهم الى اوان صفين فانتشرت بين موالي علي «ع» فكل من كان في عسكره لقب شيعة، و من كان من اتباع معوية لقب بالسني الى ان اشتهر اطلاقهما على مطلق من كان من الموافقين لأهل البيت «ع» أو المخالفين لهم على التدريج انتهى.

ص: 281

(ابن خميس الكعبى)

ابو عبد اللّه الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن القسم بن خميس بن عامر الموصلي الجهني الملقب تاج الاسلام مجد الدين الفقيه الشافعي، اخذ الفقه عن ابى حامد الغزالي ببغداد و ولي القضاء برحبة مالك بن طوق ثم رجع الى الموصل و سكنها، و صنف كتبا كثيرة منها: مناقب الابرار على اسلوب رسالة القشيري، و منها: مناسك الحج و اخبار المنامات توفي سنة 552.

(ابن الخياط الشاعر)

ابو عبد اللّه احمد بن محمد بن علي الدمشقي الكاتب، كان من الشعراء المجيدين، طاف البلاد و امتدح الناس و لما اجتمع بأبى الفتيان بن حيوس الشاعر المشهور بحلب و عرض عليه شعره، قال: قد نعاني هذا الشاب الى نفسي فقلما نشأ ذو صناعة و مهر فيها إلا و كان دليلا على موت الشيخ من ابناء جنسه. و دخل مرة الى حلب و هو رقيق الحال لا يقدر على شى‏ء فكتب الى ابن حيوس يستميحه شيئا من بره بهذين البيتين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لم يبق عندي ما يباع بجبة |  | و كفاك علما منظري عن مخبري‏ |
| إلا بقية ماء وجه صنتها |  | عن ان يباع و اين اين المشتري‏ |
|  |  |  |

فلما وقف عليها ابن حيوس قال لو قال (و انت نعم المشتري) لكان احسن. توفي بدمشق سنة 517 (ثيز).

(ابن دأب)

ابو الوليد عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب كفلس كان من اهل الحجاز من كنانة معاصرا لموسى الهادي العباسي، و كان من اكثر اهل عصره ادبا و علما و معرفة بأخبار الناس و ايامهم، و كان موسى الهادي يدعو له متكئا و لم يكن غيره يطمع منه في ذلك و كان يقول له يا عيسى ما استطلت بك يوما و لا ليلة، و لا غبت‏

ص: 282

عني إلا ظننت انى لا ارى غيرك. ذكر المسعودي في مروج الذهب بعض اخباره مع الهادي ثم قال: و لابن دأب مع الهادي اخبار حسان يطول ذكرها و يتسع علينا شرحها و لا يتأتى لنا إيراد ذلك في هذا الكتاب لاشتراطنا فيه على انفسنا الاختصار و الايجاز انتهى.

(قلت) و يظهر من رواية نقلها صاحب الاختصاص عنه في الخصال الشريفة التي جمعت في امير المؤمنين «ع» و لم تجتمع في احد غيره تشيعه و الرواية طويلة اوردها العلامة المجلسي في البحار التاسع ص 450 لا يحتمل المقام ذكرها. قال ابن قتيبة: و لأبن دأب عقب بالبصرة و اخوه يحيى بن يزيد و كان ابوهما يزيد ايضا عالما بأخبار العرب و اشعارها و كان شاعرا ايضا و الاغلب على آل دأب الاخبار انتهى‏

(ابن داحة)

و يقال ايضا ابن ابي داحة ابراهيم بن سليمان المزني. يحكى عن الجاحظ انه ذكره في كتاب الحيوان و قال: و كان ابن داحة رافضيا:

(ابن داود)

تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي الشيخ العالم الفاضل الجليل الفقيه المتبحر صاحب كتاب الرجال المعروف و نظم التبصرة و غيرهما مما ينوف على الثلاثين تلمذ على السيد الاجل جمال الدين احمد بن طاوس و المحقق قدس سرهما، و كانت ولادته 5 ج 2 سنة 647 (خمز). يروي عنه الشيخ الشهيد بواسطة ابن معية. و حكي ان الشيخ ابا طالب بن رجب العالم الذي ينقل عنه دعاء الجوشن الكبير و شرحه هو سبط ابن داود المذكور. (و قد يطلق ابن داود) على الشيخ الاجل الاقدم ابى الحسن محمد بن احمد بن داود القمي صاحب كتاب المزار و غيره كان رحمه اللّه شيخ هذه الطائفة و عالمها و شيخ القميين في وقته و فقيههم. حكى الغضائري انه لم ير احدا احفظ منه و لا افقه و لا اعرف بالحديث منه يروي عنه المفيد و احمد بن‏

ص: 283

عبدون و ابو عبد اللّه الغضائري مات سنة 368 (شسح) ببغداد و كان مقيما بها و دفن بمقابر قريش رضوان اللّه تعالى عليه.

(ابن دباس)

الحسين بن محمد بن عبد الوهاب احمد النحوي اللغوى الشيعي، كان من بيت الوزارة و اضر في آخر عمره، و له ديوان روى عنه ابن عساكر و ابن الجوزي. ولد سنة 443 و توفي سنة 524 كذا عن اجازات البحار.

(ابن الدباغ)

ابو القسم خلف بن القاسم بن سهل الازدي القرطبي، اخذ عن جماعة كثيرة من اهل الفضل. و روي عنه: ابن عبد البر الحافظ و ابو الوليد عبد اللّه بن محمد بن يوسف الفرضي و ابو عمرو الداني، كان حافظا للحديث الف كتابا في الزهد، مولده سنة 325 توفي سنة 393، و القرطبي يأتى في ابن عبد ربه.

(ابن الدرا)

محمد بن نور الدين الشامي الشافعي الشاعر الاديب المتوفي سنة 1065.

(ابن دراج)

ابو عمر احمد بن محمد بن العاصمي الاندلسي الشاعر الكاتب، كاتب المنصور ابن ابى عامر و شاعره، توفي سنة 421 (تكا).

(اقول) و اما جميل بن دراج فهو من اصحاب الصادق و الكاظم «ع» روى عنهما كان وجه الطائفة ثقة جليل القدر اخذ عن زرارة. روى (كش) عن ابن ابى عمير قال قلت لجميل بن دراج ما احسن محضرك و ازين مجلسك فقال اى و اللّه ما كنا حول زرارة بن اعين إلا بمنزلة الصبيان في الكتاب حول المعلم. و اخوه نوح بن دراج القاضي كان ايضا من اصحابنا و كان يخفي امره و كان جميل اكبر من نوح، و عمي في آخر عمره و مات في ايام الرضا عليه السلام له كتاب. روي‏

ص: 284

(كش) عن محمد بن مسعود قال: سألت ابا جعفر حمدان بن احمد الكوفي عن نوح ابن دراج فقال كان من الشيعة و كان قاضي الكوفة فقيل له لم دخلت في اعمالهم؟

فقال لم ادخل في اعمال هؤلاء حتى سألت اخي جميلا يوما فقلت لم لا تحضر المسجد؟

فقال ليس لي ازار. في تنقيح المقال نقل ثقة عن خبير ثقة: ان قبر جميل بن دراج في الطارمية على الدجلة فيما يحاذي ما يسمى الآن سميكة، و ان هناك قبرا و قواما و يسمى قبر الشيخ جميل بن الكاظم و هو قبر جميل بن دراج انتهى.

(ابن درستويه)

ابو محمد عبد اللّه بن جعفر بن درستويه الفارسي الفسوي النحوي، كان عالما فاضلا، اخذ الادب عن ابن قتيبة و المبرد ببغداد، و اخذ عنه الدار قطني و غيره له تصانيف منها: كتاب خبر قس بن ساعدة و شرح الفصيح و غريب الحديث و غيره، توفي ببغداد سنة 347 (شمز) و كان ابوه من كبار المحدثين و اعيانهم.

(ابن دريد)

مصغرا ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي القحطاني البصري الشيعي الامامي عالم فاضل اديب حفوظ شاعر نحوي لغوي، اخذ عن الرياشي و ابى حاتم السجستاني و غيرهما، و كان واسع الرواية لم ير احفظ منه. يحكى انه كان اذا قرى‏ء عليه ديوان شعر مرة واحدة حفظه من اوله الى آخره. قال المسعودي و كان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر و انتهى في اللغة و قام مقام الخليل بن احمد فيها و اورد اشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين و كان يذهب فى الشعر كل مذهب فطورا يجزل و طورا يرق، و شعره اكثر من ان نحصيه أو يأتي عليه كتابنا هذا فمن جيد شعره قصيدته‏[[44]](#footnote-44) المقصورة اولها:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هي قصيدة يمدح بها ابن ميكال و يصف مسيره الى فارس و تشوقه الى البصرة و اخوانه بها فيها، كثير من آداب العرب و اخبارهم و حكمهم.

ص: 285

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا ظبية اشبه شى‏ء بالمها |  | ترعى الخزامى بين اشجار النقى‏ |
| أما ترى رأسي حاكى لونه‏ |  | طرة صبح تحت اذيال الدجى‏ |
| و اشتعل المبيض في مسوده‏ |  | مثل اشتعال النار في جزل الغضا |
|  |  |  |

انتهى. له مصنفات منها: كتاب الجمهرة و هو من الكتب المعتبرة في اللغة حكي انه املاها من حفظه سنة 297 فما استعان عليها بالنظر في شي‏ء من الكتب إلا في الهمزة و اللفيف و اشتهرت مقصورته غاية الاشتهار، و قد اعتني بشرحها خلق كثير و عارضه فيها جماعة من الشعراء منهم ابو القسم علي التنوخي الانطاكى. و عد ابن شهر اشوب ابن دريد من شعراء اهل البيت عليهم السلام و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اهوى النبي محمدا و وصيه‏ |  | و ابنيه و ابنته البتول الطاهره‏ |
| اهل العباء فاننى بولائهم‏ |  | ارجو السلامة و النجا في الآخره‏ |
| و ارى محبة من يقول بفضلهم‏ |  | سببا يجير من السبيل الجائره‏ |
| ارجو بذاك رضى المهيمن وحده‏ |  | يوم الوقوف على ظهور الساهره‏ |
|  |  |  |

توفي ببغداد 18 شعبان سنة 321 (شكا) يوم وفاة ابي هاشم الجبائي. قال الناس مات علم اللغة و علم الكلام بموت ابن دريد و ابى هاشم.

(ابن دقماق)

صارم الدين ابراهيم بن محمد بن ايدمر الحنفي مؤرخ الديار المصرية له نزهة الايام في تأريخ الاسلام و الكنوز الخفية في تأريخ الصوفية، اخذ عنه المقريزى.

توفي حدود سنة 809 او غير ذلك.

(ابن دقيق العيد)

قاضي القضاة تقي الدين محمد بن دقيق العيد، قاضي قضاة الشافعية بالديار المصرية، توفي سنة 703 و استقر مكانه بدر الدين الحموي المعروف بابن جماعة قاله ابن شحنة.

ص: 286

(ابن الدهان)

يطلق على جماعة المشهور منهم اثنان (احدهما) ابو محمد سعيد بن المبارك ابن علي بن عبد اللّه النحوي البغدادي الشاعر الاديب المتصل نسبه بكعب الانصاري كان سيبويه عصره له فى الادب و النحو تصانيف منها شرح الايضاح و شرح لمع ابن جنى و غير ذلك من الكتب الكثيرة.

يحكى انه كان ببغداد و انتقل الى الموصل قاصدا جناب الوزير جمال الدين الاصبهانى المعروف بالجواد فتلقاه بالاقبال و احسن اليه و اقام في كنفه مدة سنة و كانت كتبه قد تخلفت ببغداد فاستولى الغرق في تلك السنة على البلد فسير من من يحضرها اليه ان كانت سالمة فوجدها قد غرقت و كان خلف داره مدبغة قد غرقت ايضا و فاض الماء منه الى داره فتلفت الكتب بهذا السبب زيادة على اتلاف الغرق، و كان قد افنى في تحصيلها عمره فلما حملت اليه على تلك الصورة اشاروا عليه ان يطيبها بالبخور و يصلح منها ما امكن، فبخرها باللاذن و لازم ذلك الى ان بخرها بأكثر من ثلاثين رطلا لاذنا، فطلع ذلك الى رأسه و عينيه فاحدث له الصمى و كف بصره و انتفع عليه خلق كثير. توفي غرة شوال بالموصل سنة 569 او 566

(و ثانيهما) وجيه الدين مبارك بن سعيد بن ابي السعادات الواسطي الاصل البغدادي المنشأ و الاشتغال، من اعيان من قرأ على ابن الخشاب و لازم ابن الانباري و سمع الحديث من طاهر المقدسي، و كان اماما في كثير من العلوم سيما النحو و اللغة و التصريف.

حكي انه كان كثير الاحتمال للتلامذة واسع الصدر لم يغضب قط من شى‏ء و شاع ذلك حتى بلغ بعض الخلفاء فجهد على ان يغضبه فلم يقدر.

(قلت) هذه صفة شريفة تشبه بها هذا الرجل بذي الكفل «ع» فقد ورد انه كان نبيا بعد سليمان بن داود «ع» و كان يقضي بين الناس كما كان يقضي‏

ص: 287

داود «ع» و لم يغضب إلا للّه عز و جل. و روي انه و كل ابليس من اتباعه واحدا يقال له الابيض لعل يغضبه فلم يقدر. توفي وجيه الدين المذكور ببغداد سنة 612 (خيب) و يأتى فى برهان الدين اطلاق ابن الدهان عليه ايضا.

(ابن الدهان الموصلى)

ابو الفرج عبد اللّه بن اسعد بن علي بن عيسى الفقيه الشافعي الفاضل الاديب الشاعر، كان من اهل الموصل و ضاقت به الحال عزم على قصد الصالح بن رزيك وزير مصر فاتصل به، ثم تقلبت به الاحوال الى ان تولى التدريس بمدينة حمص و اقام بها فلهذا ينسب اليها ايضا و توفي بها سنة 581.

(ابن الديبغ)

وجيه الدين ابو عبد اللّه عبد الرحمن بن علي بن حمد بن عمر الشيباني الزبيدي كان بارعا في الحديث و التفسير و الفقه و العربية، كان اليه الرحلة في طلب الحديث و قصده الطلبة من نواحي الارض و لم يزل على الأفادة و ملازمة بيته و مسجده لتدريس الحديث و اشتغاله بما يعنيه عما لا يعنيه، و له بغية المستفيد في اخبار مدينة زبيد، و تيسير الوصول الى جامع الاصول، اختصر جامع الاصول و تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على السنة الناس من الحديث الى غير ذلك.

توفي سنة 944 (ظمد). و الديبغ بتقديم المثناة على الموحدة الابيض بلغة النوبة ناداه به و هو صغير عبد لهم فلزمه.

(ابن الراوندى)

ابو الحسين احمد بن يحيى بن اسحاق الراوندي البغدادي العالم المقدم المشهور، له مقالة في علم الكلام و له مجالس و مناظرات مع جماعة من علماء الكلام، و له من الكتب المصنفة نحو من مائة و اربعة عشر كتابا و كان عند الجمهور يرمى بالزندقة و الالحاد. و في (ضا) و عن ابن شهر اشوب في كتابه المعالم: ان ابن‏

ص: 288

الراوندى هذا مطعون عليه جدا و لكنه ذكر السيد الاجل المرتضى في كتابه الشافي في الامامة: انه انما عمل الكتب التي قد شنع بها عليه مغالطة للمعتزلة ليبين لهم عن استقصاء نقصانها و كان يتبرأ منها تبرءا ظاهرا و ينتحي من علمها و تصنيفها الى غيره، و له كتب سداد مثل كتاب الامامة و العروس، ساق (ضا) الكلام في ترجمته و في آخره ان صاحب رياض العلماء قال ظني ان السيد المرتضى نص على تشيعه و حسن عقيدته في مطاوي الشافي او غيره انتهى.

توفي سنة 245 (رمه) و راوند بفتح الواو و سكون النون قرية من قرى قاسان. و في القاموس: راوند موضع بنواحي اصبهان و احمد بن يحيى الراوندي من اهل مرو الروذ انتهى.

قال ابن خلكان في ترجمة ابى الحسين احمد بن يحيى الراوندي المذكور:

راوند قرية من قرى قاسان بنواحي اصبهان و راوند ايضا ناحية ظاهرة بنيسابور و قال ذكروا ان رجلين من بني اسد خرجا الى اصبهان فآخيا دهقانا بها في موضع يقال له راوند و خزاق و نادماه فمات احدهما و غبر (اي بقي) الآخر و الدهقان ينادمان قبره يشربان كأسين و يصبان على قبره كأسا ثم مات الدهقان فكان الاسدي الغابر ينادم قبريهما و يترنم بهذا الشعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خليلي هبا طالما قد رقدتما |  | اجدكما لا تقضيان كراكما |
| أمن طول نوم لا تجيبان داعيا |  | كأن الذي يسقي المدام سقاكما |
| ألم تعلما ما لي براوند كلها |  | و لا بخزاق من صديق سواكما |
| اقيم على قبريكما لست بارحا |  | طوال الليالي او يجيب صداكما |
| و ابكيكما حتى الممات و ما الذي‏ |  | يرد على ذي لوعة ان بكاكما |
| فلو جعلت نفس لنفس وقاية |  | لجدت بنفسي ان تكون فداكما |
| اصب على قبريكما من مدامة |  | قالا تنالاها تروي ثراكما |
|  |  |  |

و خزاق: بضم الخاء المعجمة و بعدها زاي و بعد الالف قاف قرية اخرى‏

ص: 289

مجاورة لها انتهى.

(اقول) و يناسب هنا ذكر قس بن ساعدة الايادي و عكوفه على قبر اخويه روي عن ابن عباس في حديث انه قال: لما قدم على النبي وفد اياد و ذكر (ص) قس بن ساعدة و تكلمه بسوق عكاظ بكلام عليه حلاوة، قال رجل من القوم يا رسول اللّه لقد رأيت من قس عجبا! قال و ما الذي رأيت؟ قال: بينا انا يوما بجبل في ناحيتنا يقال له سمعان في يوم قايظ شديد الحر اذا انا بقس بن ساعدة في ظل شجرة عندها عين ماء و اذا حواليه سباع كثيرة و قد وردت حتى تشرب من الماء و إذا زأر سبع منها على صاحبه ضربه بيده و قال كف حتى يشرب الذي ورد قبلك فلما رأيته و ما حوله من السباع هالني ذلك و دخلنى رعب شديد فقال لي لا بأس عليك لا تخف ان شاء اللّه، و إذا انا بقبرين بينهما مسجد فلما انست به قلت ما هذان القبران؟ قال قبر اخوين كانا لي يعبدان اللّه في هذا الموضع معي فماتا فدفنتهما في هذا الموضع و اتخذت فيما بينهما مسجدا أعبد اللّه فيه حتى الحق بهما ثم ذكر ايامهما و فعالهما فبكى.

(قلت) و ينبغي لنا نقل هذه الاشعار في هذا المقام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| زنده‏دلي در صف افسردكان‏ |  | رفت بهمسايكي مردكان‏ |
| حرف فنا خواند ز هر لوح خاك‏ |  | روح بقا جست ز هر روح پاك‏ |
| كارشناسي پى تفتيش حال‏ |  | كرد از او بر سر راهي سؤال‏ |
| كين همه از زنده رميدن چراست‏ |  | رخت سوي مرده كشيدن چراست‏ |
| كفت بليدان بمغاك اندرند |  | پاك‏نهادان ته خاك اندرند |
| مرده‏دلانند بروي زمين‏ |  | بهرچه بامرده شوم همنشين‏ |
| همدمي مرده دهد مردكي‏ |  | صحبت افسرده‏دل افسردكي‏ |
| زير كل انان كه پراكنده‏اند |  | گرچه بتن مرده بدل زنده‏اند |
| مرده‏دلي بود مرا بيش ازين‏ |  | بسته هر چون و چرا بيش ازين‏ |
|  |  |  |

ص: 290

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| زنده شدم از نظر پاكشان‏ |  | آب حياتست مرا خاكشان‏ |
|  |  |  |

(ابن راهويه)

ابو يعقوب اسحاق بن ابي الحسن ابراهيم بن مخلد (كجعفر) بن ابراهيم الحنظلي المروزي المحدث الفقيه. حكي عن ابن حنبل انه قال: اسحاق عندنا امام من ائمة المسلمين و ما عبر الجسر افضل منه، و قال: اسحاق احفظ سبعين الف حديث و اذاكر بمائة الف حديث و ما سمعت شيئا قط إلا حفظته و لا حفظت شيئا فنسيته و كان قد رحل الى الحجاز و العراق و اليمن و الشام و سمع من سفيان بن عيينة الهلالي و من في طبقته، و سمع منه البخاري و مسلم و الترمذي اصحاب الصحاح ولد سنة 161 و سكن في آخر عمره نيسابور و توفي بها منتصف شعبان سنة 237 (لرز).

حكي انه جرى بينه و بين الشافعي مناظرة بمكة و كان اسحاق لا يرخص فى كراء دور مكة فاحتج الشافعي بقوله تعالى‏ (الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ) فاضيف الديار الى مالكها و قال رسول اللّه (ص) يوم فتح مكة من اغلق بابه فهو آمن و قال هل ترك لنا عقيل من ريع و قد اشترى عمر دار السجن أترى انه اشترى من مالكيها أو غير مالكيها؟ قال اسحاق فلما علمت ان الحجة لزمتني تركت قولي.

(ثم اعلم) انه احد المحدثين تعلقوا بلجام بغلة مولانا الرضا «ع» في مربعة نيسابور و طلبوا منه حديثا يرويه عن آبائه الطاهرين «ع» فحدثهم الرضا بالحديث المشهور. و راهويه بالواو المفتوحة بين الساكنتين أو بفتح الهاء لقب اب ابى الحسن ابراهيم، و انما لقب بذلك لانه ولد في طريق مكة، و الطريق بالفارسية راه، و ويه معناه وجد، فكأنه وجد في الطريق.

(ابن رشد)

ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد الاندلسي المالكي أوحد زمانه في العلم و الفضل و الطب و الفلسفة، له تهافت الفلاسفة و هو رد على تهافت الفلاسفة للغزالي‏

ص: 291

قال فيما حكي عنه: ان ما ذكره الغزالي بمعزل عن مرتبة اليقين و البرهان، و قال في آخره لا شك ان هذا الرجل اخطأ على الشريعة كما اخطأ على الحكمة و لو لا ضرورة طلب الحق من اهله ما تكلمت في ذلك توفي سنة 595.

(ابن رشيق)

انظر القيروانى‏

(ابن الرضا)

عيسى بن جعفر بن الامام علي بن محمد بن علي الرضا «ع» عالم فاضل كامل، سمع منه الحديث الشيخ الأجل ابو محمد هارون بن موسى التلعكبرى في سنة 325 (شكه) و استجاز منه فاجازه. و له اخ يقال له ابو الرضا و هو محسن بن جعفر قتل في ايام الخليفة المقتدر باللّه في اعمال دمشق سنة 300 و حمل رأسه الى بغداد و صلب على الجسر. و لابن الرضا عيسى هذه الابيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا بني احمد اناديكم اليو |  | م و انتم غدا لرد جوابى‏ |
| الف باب اعطيتم ثم افضى‏ |  | كل باب منها الى الف باب‏ |
| لكم الامر كله و اليكم‏ |  | ولديكم يؤول فصل الخطاب‏ |
|  |  |  |

(ابن الرفاعى)

السيد أحمد الذى يأتى فى الرفاعى‏

(ابن الرومى)

ابو الحسن علي بن العباس بن جريج (سريج خ ل) البغدادي الشاعر ذكره بعض العلماء في شعراء الشيعة و يؤيده ما نقل من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تراب ابى تراب كحل عيني‏ |  | إذا رمدت جلوت بها قذاها |
| تلذ لي الملامة في هواه‏ |  | لذكراه و استحلي اذاها |
|  |  |  |

و عن الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ان ابن الرومي كان شاعرا للامام الهادي «ع» ذكره عامة اهل التأريخ و اثنوا عليه انتهى.

له ديوان، و كان مشهورا بكثرة التطير و له فيه اخبار غريبة و نوادر بديعة

ص: 292

و كان اصحابه يعبثون به فيرسلون اليه من يتطير من اسمه فلا يخرج من بيته اصلا و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رأيت الدهر يرفع كل وغد |  | و يخفض كل ذي شيم رضيفه‏ |
| كمثل البحر يغرق فيه حي‏ |  | و لا تنفك تطفو فيه جيفه‏ |
| أو الميزان يخفض كل واف‏ |  | و يرفع كل ذي زنة خفيفه‏ |
|  |  |  |

و له ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كفى بسراج الشيب في الرأس هاديا |  | لمن قد اضلته المنايا لياليا |
| و كان كرامي الليل يرمي و لا يرى‏ |  | فلما اضاء الشيب شخصي رمانيا |
|  |  |  |

و له في هجاء المفضل بن سلمة (سلمه بن عاصم كان صاحب الفراء و راويته) ابن عاصم الضبي البغدادي اللغوى، صاحب المصنفات في فنون الادب و معانى القرآن والد ابى الطيب محمد بن المفضل الفقيه الشافعي المتوفى سنة 308 من اهل بيت فضلاء قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو تلففت في كساء الكسائى‏ |  | و تفريت فروة الفراء |
| و تخللت بالخليل واضحى‏ |  | سيبويه لديك رهن سباء |
| و تكونت من سواد ابى الاسود |  | شخصا تكنى ابا السوداء |
| لأبى اللّه ان يعدك اهل ال |  | علم إلا من جملة الاغبياء |
|  |  |  |

و لا يخفى انه ليس ابن جريح المعروف فانه عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح المكي، سمع جمعا من العلماء. يقال انه اول من صنف الكتب و كان احمد بن حنبل يقول: كان ابن جريح من اوعية العلم. و عن ابن جريح انه قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خلت الديار فسدت غير مسود |  | و من الشقاء تفردي بالسودد |
|  |  |  |

توفي سنة 151، و توفي ابن الرومي سنة 283 ببغداد. و قال المسعودي و غيره ان القسم بن عبيد اللّه وزير المكتفى باللّه العباسي قتله بالسم.

(اقول) التطير التشاؤم من الفال الردي و اشتقاقه من الطير لأن اصل الزجر

ص: 293

في العرب كان من الطير كصوت الغراب فالحق به غيره و كان رسول اللّه يحب الفال الحسن و يكره الطيرة. و اعلم ان كفارة الطيرة التوكل و عدم الاعتناء بها و ان التطير يضر من اشفق منه و خاف، و اما من لم يبال به و لا يعبأ به فلا يضره البتة لا سيما ان قال عند رؤية ما يتطير منه أو سماعه ما روي عن النبي (ص): اللهم لا طير إلا طيرك، و لا خير إلا خيرك و لا إله غيرك، اللهم لا يأتى بالحسنات إلا انت و لا يذهب بالسيئات إلا انت، و لا حول و لا قوة إلا باللّه العلي العظيم. و اما من كان معتنيا بها فهي اسرع اليه من السيل الى منحدره تفتح له ابواب الوساوس فيما يسمعه و يراه و يفتح له الشيطان من المناسبات البعيدة و القريبة في اللفظ و المعنى كالسفر و الحلاء من السفرجل. و اليأس. و المين من الياسمين و سوء سنة من السوسنة و امثال ذلك ما يفسد عليه دينه و ينكد عليه معيشته فليتوكل الانسان على اللّه تعالى في جميع اموره و لا يتكل على سواه و ليقل ما روى عن ابى الحسن «ع» لمن اوجس في نفسه شيئا: اعتصمت بك يا رب من شر ما اجد في نفسي فاعصمنى من ذلك.

(ابن الزبعرى)

بكسر الزاي و فتح الموحدة و سكون العين اسمه عبد اللّه و هو احد شعراء قريش، كان يهجو المسلمين و يحرض عليهم كفار قريش في شعره و هو الذي يقول في غزوة احد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا غراب البين اسمعت فقل‏ |  | انما تندب شيئا قد فعل‏ |
|  |  |  |

الابيات. و هي التي تمثل بها يزيد لما جى‏ء برأس الحسين «ع» و الاسارى من اهل بيته فوضع الرأس بين يديه و دعا بقضيب خيزران فجعل ينكت به ثنايا الحسين «ع» متمثلا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ليت اشياخي ببدر شهدوا |  | جزع الخزرج من وقع الاسل‏ |
|  |  |  |

و كان ابن الزبعرى يهجو النبي (ص) و يعظم القول فيه. و قصته في الفرث و الدم‏

ص: 294

تقدم في ابو طالب مشهورة فهرب يوم فتح مكة ثم رجع الى رسول اللّه و اعتذر فقبل صلى اللّه عليه و آله عذره فقال ابن الزبعري في ابيات كثيرة يعتذر فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اني لمعتذر اليك من الذي‏ |  | اسديت إذا انا في الضلال اهيم‏ |
| فاغفر فدا لك والداي كلاهما |  | زللي فانك راحم مرحوم‏ |
| و لقد شهدت بأن دينك صادق‏ |  | حق و انك في العباد جسيم‏ |
|  |  |  |

روي انه لما نزل قوله تعالى‏ (إِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ) قال ابن الزبعرى: اما و اللّه لو وجدت محمدا (ص) فى المجلس لخصمته فاسألوا محمدا اكل ما يعبد من دون اللّه في جهنم مع من عبده؟ فنحن نعبد الملائكة، و اليهود تعبد عزيرا، و النصارى تعبد عيسى «ع» فاخبر النبي فقال: يا ويل امه اما علم ان (ما) لما لا يعقل و (من) لمن يعقل فنزل (ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون).

(ابن الزبير)

عبد اللّه بن الزبير بن العوام امه اسماء ذات النطاقين بنت ابى بكر كان من المبغضين لأمير المؤمنين «ع» و كان يبغض بني هاشم و يلعن و يسب امير المؤمنين «ع» و روي انه بقي اربعين يوما لا يصلي على النبي في خطبته حتى التاث عليه الناس فقال ان له صلى اللّه عليه و آله اهل بيت سوء إذا ذكرته اشرأبت نفوسهم اليه و فرحوا بذلك فلا احب ان اقر اعينهم بذلك. قتله الحجاج بمكة 17 ج 2 سنة 73 (عج) و صلبه و قد اشار الى ذلك امير المؤمنين «ع» في الاخبار الغيبية بقوله: فيه خب ضب يروم امرا فلا يدركه ينصب حبالة الدين لاصطياد الدنيا و هو بعد مصلوب قريش.

قال ابن قتيبة في المعارف: لما خرج ابن الزبير و قوتل زمانا قال الحجاج لعبد الملك انى رأيت في منامي كأني اسلخ عبد اللّه بن الزبير فوجهنى اليه فوجهه‏

ص: 295

في الف رجل و امره ان ينزل الطائف حتى يأتيه رأيه ثم كتب اليه بقتاله و امره فحاصره حتى قتله ثم اخرجه فصلبه و ذلك في سنة 73 (عج) انتهى.

و تقدم ذكر والده في ابن جرموز. و كان اخوه عروة بن الزبير احد الفقهاء السبعة بالمدينة. حكي انه قدم على الوليد بن عبد الملك بن مروان و معه ولده محمد بن عروة فدخل محمد دار الدواب فضربته دابة فخر ميتا و وقعت في رجل عروة الاكلة و لم يدع ورده تلك الليلة فقال له الوليد اقطعها و إلا افسدت عليك جسدك فقطعها بالمنشار و هو شيخ كبير و لم يمسكه احد و قال: لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا.

و قدم تلك السنة قوم من بنى عبس فيهم رجل ضرير فسأله الوليد عن عينيه فقال يا امير المؤمنين بت ليلة في بطن واد و لا اعلم عبسيا يزيد ما له على مالي فطرقنا سيل فذهب بما كان لي من اهل و ولد و مال غير بعير و صبي مولود، و كان البعير صعبا فند فوضعت الصبي و اتبعت البعير فلم اجاوز إلا قليلا حتى سمعت صيحة ابنى و رأسه في فم الذئب و هو يأكله فلحقت البعير لا حبسه فنفحنى برجله على وجهي فحطمه و ذهب بعيني فاصبحت لا مال لي و لا اهل و لا ولد و لا بصر، فقال الوليد انطلقوا به الى عروة ليعلم ان في الناس من هو اعظم منه بلاءا، توفي في فرع و هي من ناحية الربذة بينها و بين المدينة اربع ليال سنة 93 (ثم اعلم) ان ابن الزبير غير عبد اللّه بن الزبير بفتح الزاي الاسدي الذي مدح ابراهيم بن مالك الاشتر في قتله ابن زياد بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اللّه اعطاك المهابة و التقى‏ |  | و احل بيتك في العديد الاكثر |
| و اقر عينك يوم وقعة خاذر |  | و الخيل تعثر بالقنا المتكسر |
|  |  |  |

الابيات. (و قد يطلق ابن الزبير) على الشيخ ابى الحسن علي بن محمد بن الزبير القرشي الكوفي الامامي، المتولد في سنة 254 و المتوفى سنة 348 صاحب كتاب الرجال الذي كان عند ابن النديم و اكثر النقل عنه، يروي عنه ابن عبدون و هو يروي عن علي بن فضال.

ص: 296

(ابن الزبير الغسانى)

ابو الحسين احمد بن علي بن ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني الاسواني المصرى الشاعر المعروف و الملقب بالرشيد بن الزبير في مقابلة الرشيد الوطواط و الرشيد الفارقى، كان كاتبا شاعرا فقيها نحويا لغويا جامعا لفنون كثيرة، و كان من بيت كبير بصعيد مصر، له تآليف و نظم و نثر. ولي النظر بثغر الاسكندرية و الدواوين السلطانية بمصر ثم سافر الى اليمن و تقلد قضاءها و تلقب بقاضي قضاة اليمن و داعي دعاة الزمن، ثم سمت نفسه الى رتبة الخلافة فاجابه قوم اليها و نقشت له السكة ثم قبض عليه ثم اطلق و صار عاقبة امره انه قتل و صلب و ذلك في المحرم سنة 563 (تجس). و ينسب اليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خذوا بيدي يا اهل بيت محمد |  | إذا زالت الأقدام في غدوة الغد |
| ابى القلب إلا حبكم و ولاءكم‏ |  | و ما ذاك إلا من طهارة مولدي‏ |
|  |  |  |

(قلت) ان كان هذا الشعر له فيشهد على تشيعه.

و عن ياقوت الحموي قال: حدثنى الشريف محمد بن عبد العزيز قال: كنا نجتمع فى منزل واحد منا و كان الرشيد لا ينقطع عنا فغاب عنا يوما و كان ذلك فى عنفوان شبابه ثم جاء و قد مضى معظم النهار فقلت له ما ابطأك عنا؟ فتبسم و قال لا تسألوا عما جرى فقلنا له لا بد ان تخبرنا فقال مررت اليوم بالموضع الفلاني و إذا بامرأة شابة قد نظرت إلي نظرة مطمع فى نفسها فتوهمت انى وقعت منها بموقع و نسيت نفسي، فاشارت إلي بطرفها فتبعتها، و هي تدفع فى سكة و تخرج من اخرى حتى دخلت دارا و اشارت إلي فدخلت فرفعت النقاب عن وجه كالقمر في ليلة تمامه ثم صفقت بيدها منادية يا بنت الدار فنزلت اليها طفلة كأنها فلقة قمر فقالت لها ان رجعت تبولين فى الفراش تركت سيدنا القاضى يأكلك ثم التفتت إلي و قالت لا اعدمنى اللّه تفضلك يا سيدنا القاضي فخرجت و انا حزين خجل لا اهتدي الطريق. الغساني نسبة الى غسان قبيلة كبيرة من الازد شربوا من ماء

ص: 297

غسان و هو باليمن فسموا به. و الاسوانى بضم الهمزة و سكون السين، و حكي عن السمعاني فتح الهمزة نسبة الى اسوان بلدة بصعيد مصر.

(ابن الزرقاء)

مروان بن الحكم بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس، كان مولده سنة ثنتين من الهجرة و كان ابوه اسلم عام الفتح و نفاه رسول اللّه (ص) الى الطائف لأنه كان يتجسس عليه فسمي طريد رسول اللّه، و رآه النبي يوما يمشي و يلجلج في مشيه كأنه يحكيه فقال له كن كذلك فما زال كذلك الى ان مات، و لم يزل كان بالطائف الى ان ولي عثمان فرده الى المدينة لأنه عمه، فكان ذلك مما انكر الناس عليه و توفي في خلافة عثمان فصلى عليه. قاله ابن الاثير و قال ايضا: و قد رويت اخبار كثيرة في لعنه و لعن من في صلبه و قال و كان يقال لمروان و لولده بنو الزرقاء يقول ذلك من يريد ذمهم و عيبهم، و هي الزرقاء بنت موهب جدة مروان بن الحكم لأبيه و كانت من ذوات الرايات التي يستدل بها على ثبوت البغاء فلهذا كانوا يذمون بها.

(اقول) ثم اصلح ابن الاثير ذلك بقوله: و لعل هذا كان منها قبل ان يتزوجها ابو العاص بن امية والد الحكم فانه كان من اشراف قريش و لا يكون هذا من امرأة له و هي عنده و اللّه اعلم انتهى.

روى الحاكم عن عبد الرحمن بن عوف قال: كان لا يولد لأحد مولود إلا اتى به رسول اللّه (ص) فيدعو له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون ثم قال صحيح الاسناد و كان هلاك مروان سنة 45 و سبب هلاكه ان زوجته ام خالد بنت ابي هاشم بن عتبة و كانت قبل زوجة يزيد غضبت عليه غطته بوسادة لما كان نائما عندها فقعدت على وجهه فقتلته، و لما توفي قام بعده عبد الملك بن مروان و قد تقدم ذكره في ابو الذبان.

ص: 298

(ابن زكى الدين)

محيى الدين ابو المعالي محمد بن ابى الحسن علي بن محمد بن يحيى العثماني الدمشقي الفقيه الشافعي، كان ذا فضائل عديدة من الفقه و الادب و غيرهما و له النظم و الخطب و الرسائل و تولى القضاء بدمشق و كذلك ابوه و جده و ولداه كانوا قضاتها و لما ملك السلطان صلاح الدين فوض الحكم و القضاء بها اليه و لما فتح القدس امره السلطان ان يخطب و حضر السلطان و اعيان دولته و ذلك في اول جمعة صليت بالقدس بعد الفتح فقرأ التحميدات القرآنية ثم قال: الحمد للّه معز الاسلام بنصره و مذل الشرك بقهره، الخطبة بطولها. توفي بدمشق سنة 598.

(ابن زولاق)

بضم الزاي و سكون الواو ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن الحسن ابن علي الليثي المصرى المؤرخ الفاضل صاحب كتاب خطط مصر في التأريخ، و كتاب اخبار قضاة مصر. توفي سنة 387 (شفز). و كان جده الحسن بن علي من العلماء المشاهير. و الليثي نسبة الى ليث بن كنانة و هى قبيلة كبيرة.

(ابن زهر)

(كقفل) ابو بكر محمد بن عبد الملك بن زهر بن ابى مروان عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر الايادي الاندلسي الاشبيلي، كان من اهل بيت كلهم علماء رؤساء حكماء وزراء، و كان ابن زهر طبيبا مشهورا و كان شاعرا اديبا لغويا مات آخر سنة 595 (ثصه) و اوصى انه إذا مات يكتب على قبره هذه الابيات و فيها اشارة الى طبه و معالجته للناس و هى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تأمل بحقك يا واقفا |  | و لاحظ مكانا دفعنا اليه‏ |
| تراب الضريح على وجنتي‏ |  | كأنى لم امش يوما عليه‏ |
| اداوي الانام حذار المنون‏ |  | و ها أنا قد صرت رهنا لديه‏ |
|  |  |  |

ص: 299

قال ابن شحنة في روضة المناظر: في سنة 596 توفي محمد بن عبد الملك بن زهر الطبيب الاندلسي و هو الذي قيل فيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قل للوباء انت و ابن زهر |  | جاوزتما الحد في النكاية |
| ترفقا بالورى قليلا |  | في واحد منكما كفاية |
|  |  |  |

(ابن زهرة)

ابو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي العالم الفاضل الجليل الفقيه الوجيه صاحب المصنفات الكثيرة في الامامة و الفقه و النحو و غير ذلك منها: غنية النزوع الى علمي الاصول و الفروع و قبس الانوار في نصرة العترة الاطهار. هو و ابوه و جده و اخوه ابو القاسم عبد اللّه بن علي صاحب التجريد في الفقه و ابنه محمد ابن عبد اللّه كلهم من اكابر فقهائنا و بيتهم بيت جليل بحلب. توفي ابو المكارم بن زهرة سنة 585 (ثفه) في سن اربع و سبعين و قبره بحلب بسفح جبل جوشن عند مشهد السقط.

و في كتاب غاية الاختصار[[45]](#footnote-45) ان له تربة معروفة مكتوب عليها اسمه و نسبه الى الامام الصادق «ع» و تأريخ موته ايضا انتهى.

يروي عنه شاذان بن جبرئيل و الشيخ محمد بن ادريس و الشيخ معين الدين المصري و ابن اخيه السيد النحرير العالم المعظم محيى الملة و الدين ابو حامد نجم الاسلام محمد بن ابي القسم عبد اللّه بن علي بن زهرة صاحب كتاب الاربعين فى حقوق الاخوان الذي نقل منه الشهيد الثانى في كشف الريبة رسالة مولانا الصادق عليه السّلام الى النجاشى و الي الاهواز. و يروي ابو المكارم عن والده و غيره عن جماعة كثيرة منهم: السيد الجليل العالم الفقيه ابو منصور محمد بن الحسن بن منصور النقاش عن ابى علي بن شيخ الطائفة. و منهم: الشيخ الفقيه ابى عبد اللّه الحسين بن‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) طبع في النجف في المطبعة الحيدرية.

ص: 300

طاهر بن الحسين عن الشيخ ابي الفتوح. (اقول) و يأتي في الحلبي ما يتعلق به.

(ابن الزيات)

محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم و الواثق، كان كاتبا بليغا ذا فضل ماهر. و له اشعار رائقة و ديوان رسائل، و كان قد هجا القاضي احمد بن داود بتسعين بيتا فعمل فيها القاضي بيتين و هما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| احسن من تسعين بيتا سدى‏ |  | جمعك معناهن في بيت‏ |
| ما احوج الملك الى مطرة |  | تغسل عنه و ضر الزيت‏ |
|  |  |  |

و كان ابن الزيات قد اتخذ في ايام وزارته تنورا من حديد و اطراف مساميره محدودة الى داخل و هي قائمة مثل رؤوس المسال، و كان يعذب فيه المصادرين و ارباب الدواوين المطلوبين بالاموال فكيفما انقلب واحد منهم أو تحرك من حرارة العقوبة تدخل المسامير في جسمه، فيجدون لذلك اشد الالم، و لم يسبقه احد لهذه المعاقبة.

فلما تولى المتوكل الخلافة اعتقل ابن الزيات، و امر بادخاله التنور و قيده بخمسة عشر رطلا من الحديد فاقام في التنور اربعين يوما ثم مات و ذلك في سنة 233 (رجل)

قال المسعودي: انه قال للموكل به ان يأذن له في دواة و بطاقة ليكتب فيها ما يريد فاستأذن المتوكل في ذلك فاذن له فكتب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هى السبيل فمن يوم الى يوم‏ |  | كأنه ما تريك العين في نوم‏ |
| لا تجزعن رويدا انها دول‏ |  | دنيا تنقل من قوم الى قوم‏ |
|  |  |  |

قال و تشاغل المتوكل في ذلك اليوم فلم تصل الرقعة اليه، فلما كان الغد قرأها فامر باخراجه فوجده ميتا. قال ابن خلكان: قال احمد الاحول لما قبض علي بن الزيات تلطفت الى ان وصلت اليه فرأيته في حديد ثقيل فقلت له يمز علي ما أرى فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سل ديار الحمى من غيرها |  | و عفاها و محا منظرها |
|  |  |  |

ص: 301

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و هى الدنيا إذا ما اقبلت‏ |  | صيرت معروفها منكرها |
| إنما الدنيا كظل زائل‏ |  | نحمد اللّه الذي قدرها |
|  |  |  |

و لما جعل في التنور قال له خادمه: يا سيدي قد صرت الى ما صرت اليه و ليس لك حامد انتهى. و قال ابن الاثير في الكامل فلما مات حضره ابناء سليمان و عبيد اللّه و كانا محبوسين و طرح على الباب في قميصه الذي حبس فيه فقال: الحمد للّه الذي اراح من هذا الفاسق و غسلاه على الباب و دفناه فقيل ان الكلاب نبشته و اكلت لحمه. (و قد يطلق ابن الزيات) على شمس الدين ابي عبد اللّه محمد بن ناصر الدين محمد بن عبد اللّه الانصاري، صاحب الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة في القرافتين الكبرى و الصغرى. توفي سنة 814.

(ابن زياد)

هو عبيد اللّه بن مرجانة[[46]](#footnote-46) الزانية التي اشار اليها امير المؤمنين «ع» بقوله لميثم التمار: ليأخذنك العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد اللّه بن زياد. و ابوه زياد يقال له زياد بن امة و تارة زياد بن سمية و مرة زياد بن ابيه و لما استلحقه معاوية يقال له زياد بن ابى سفيان، و كان يقال له ابو المغيرة و كان مع امير المؤمنين في مشاهده و مع الحسن بن علي «ع» الى زمان صلحه مع معاوية ثم لحق معاوية. قال ابن ابي الحديد: روى ابو جعفر محمد بن حبيب قال كان علي «ع» قد ولى زيادا قطعة من اعمال فارس و اصطنعه لنفسه فلما قتل علي «ع» بقي زياد في عمله و خاف معاوية جانبه و اشفق من ممالأته الحسن «ع» فكتب اليه كتابا يهدده و يوعده و يدعوه الى بيعته فاجابه زياد بكتاب اغلظ منه فشاور معاوية في ذلك المغيرة بن شعبة فاشار عليه‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) اشار السراقة الباهلي بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لعن اللّه حيث حل زيادا |  | و ابنه و العجوز ذات البعول‏ |
|  |  |  |

ص: 302

بأن يكتب اليه كتابا يستعطفه فيه و يذهب المغيرة بالكتاب اليه فلما اتاه ارضاه، و اخذ منه كتابا يظهر فيه الطاعة بشروط فاعطاه معاوية جميع ما سأله، و كتب اليه بخط يده ما وثق به فدخل اليه الشام و قربه و ادناه و اقره على ولايته ثم استعمله على العراق. و قال المدائني: لما اراد معاوية استلحاق زياد و قد قدم عليه الشام جمع الناس و صعد المنبر و اصعد زيادا معه على مرقاة تحته و حمد اللّه و اثنى عليه ثم قال: ايها الناس اني عرفت شبهنا اهل البيت في زياد، فمن كان عنده شهادة فليقم بها فقام الناس فشهدوا انه من ابى سفيان و انهم سمعوه اقر به قبل موته، فقام ابو مريم السلولي و كان خمارا في الجاهلية فقال اشهد يا امير المؤمنين ان ابا سفيان قدم علينا بالطائف فاتانى فاشتريت له لحما و خمرا و طعاما فلما اكل قال يا ابا مريم اصب لي بغيا فخرجت فاتيت سمية فقلت لها ان ابا سفيان من قد عرفت شرفه وجوده و قد امرنى ان اصيب له بغيا فهل لك؟ فقالت نعم يحي‏ء الآن عبيد بغنمه و كان راعيا فاذا تعشى و وضع رأسه اتيت فرجعت الى ابى سفيان فاعلمته فلم يلبث ان جاءت تجر ذيلها فدخلت معه، فلم تزل عنده حتى اصبحت فقلت له لما انصرفت كيف رأيت صاحبتك؟ فقال خير صاحبة لو لا ذفر في ابطيها فقال زياد من فوق المنبر: يا ابا مريم لا تشتم امهات الرجال فتشتم امك. فلما انقضى كلام معاوية و مناشدته قام زياد فحمد اللّه و اثنى عليه ثم قال: ايها الناس ان معاوية و الشهود قد قالوا ما سمعتم و لست ادري حق هذا من باطله و هو و الشهود اعلم بما قالوا و انما عبيد أب مبرور و آل مشكور ثم نزل انتهى.

و لما استلحقه معاوية كان يقال له زياد بن ابى سفيان. فحكي عن الجاحظ انه قال: ان زيادا مر و هو و الي البصرة بأبي العريان العدوي و كان شيخا مكفوفا ذا لسن و عارضة شديدة فقال ابو العريان ما هذه الجلبة؟ قالوا زياد بن ابى سفيان فقال ما ترك ابو سفيان إلا فلانا و فلانا من اين جاء زياد؟ فبلغ ذلك زياد فارسل اليه مائتي دينار فقال له الرسول ابن عمك زياد الامير ارسل اليك هذه، قال وصلته‏

ص: 303

رحم اي و اللّه ابن عمي حقا ثم مر به زياد من الغد في موكبه، فسلم عليه فبكى ابو العريان فقيل له ما يبكيك؟ قال عرفت صوت ابي سفيان في صوت زياد فبلغ ذلك معاوية فكتب الى ابى العريان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما لبثتك الدنانير التي بعثت‏ |  | أن لونتك ابا العريان الوانا |
| امسى اليك زياد في ارومته‏ |  | نكرا فاصبح ما انكرت عرفانا |
| للّه در زياد لو تعجلها |  | كانت له دون ما يخشاه قربانا |
|  |  |  |

فقال ابو العريان اكتب جوابه يا غلام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| احدث لنا صلة تحيى النفوس بها |  | قد كدت يا ابن ابي سفيان تنسانا |
| اما زياد فقد صحت مناسبه‏ |  | عندي فلا ابتغي في الحق بهتانا |
| من يسد خيرا يصبه حين يفعله‏ |  | أو يسد شرا يصبه حيثما كانا |
|  |  |  |

و قال في ذلك عبد الرحمن بن الحكم اخو مروان:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا ابلغ معاوية بن حرب‏ |  | لقد ضاقت بما تأني اليدان‏ |
| أتغضب ان يقال ابوك عف‏ |  | و ترضى ان يقال ابوك زان‏ |
| فاشهد ان رحمك من زياد |  | كرحم الفيل من ولد الاتان‏ |
| و اشهد انها حملت زيادا |  | و صخر من سمية غير دان‏ |
|  |  |  |

فبلغ معاوية فغضب على عبد الرحمن و قال لا ارضى عنه حتى يأتي زيادا فيترضاه و يعتذر فاتاه فانشده من الابيات:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اليك ابا المغيرة تبت مما |  | جرى بالشام من خطل اللسان‏ |
| عرفت الحق بعد ضلال رأيي‏ |  | و بعد الغي من زيغ الجنان‏ |
| زياد من ابى سفيان غصن‏ |  | تهادى ناظرا بين الجنان‏ |
| و ان زيادا من آل حرب‏ |  | احب إلي من وسطي بنان‏ |
| ألا ابلغ معاوية بن حرب‏ |  | لقد ظفرت بما تأتي اليدان‏ |
|  |  |  |

فقال معاوية و لحى اللّه زيادا لم ينتبه لقوله: (ان زيادا من آل حرب) انتهى‏

ص: 304

قال ابن شحنة الحنفي في الروضة: في سنة 44 استلحق معاوية زيادا و اثبت نسبه من ابى سفيان بشهادة ابى مريم الخمار انه زنى بسمية البغي و حملت منه و كان زياد ثابت النسب من عبيد الرومي و شق ذلك على بني امية، ثم ولاه معاوية البصرة و الكوفة و خراسان و سمنان و الهند و البحرين و عمان، و ظلم و فجر و قويت به شوكة معاوية و كان معاوية و عماله يسبون عليا «ع» على المنابر، و كان من عادة حجر ابن عدي إذا سبوا عليا عارضهم و اثنى عليه ففعل كذلك في امرة زياد بالكوفة فامسكه و ارسل به مع جماعة من اصحابه الى معاوية فامر بقتله و ثمانية من جماعته فقتلوا بقرية عذراء و عظم ذلك على المسلمين انتهى.

(اقول) حجر بن عدي الكندي بضم الحاء و سكون الجيم من اصحاب امير المؤمنين «ع» و كان من الابدال و يعرف بحجر الخير و كان معروفا بالزهد و كثرة العبادة و الصلاة. روي انه كان يصلي في اليوم و الليلة الف ركعة بل كان من فضلاء الصحابة و مع صغر سنه من كبارهم و كان على كندة يوم صفين و على الميسرة يوم النهروان، قتله معاوية سنة 51، و قد ذكرت مقتله في كتاب نفس المهموم. قال ابن قتيبة: حجر بن عدي (ره) يكنى ابا عبد الرحمن و كان وفد الى النبي (ص) و شهد القادسية و شهد الجمل و صفين مع علي فقتله معاوية بمرج عذراء مع عدة، و كان له ابنان يتشيعان يقال لهما عبد اللّه و عبد الرحمن قتلهما مصعب ابن الزبير صبرا، و قتل حجر سنة 53 ثلاث و خمسين انتهى.

قال ابن الاثير: و قبره مشهور بعذراء و كان مجاب الدعوة.

(قلت) عذراء بفتح المهملة و سكون المعجمة قرية بغوطة دمشق و قد زرت قبره في سنة 1355 ه. و ما ورد في مدح حجر و الانكار على معاوية في قتله اكثر من ان يذكر، كما ان ما جرى من زياد على شيعة امير المؤمنين «ع» لما ولاه معاوية العراقين من الظلم و العدوان اكثر من ان يحيط به القلم و البيان. هلك بالكوفة في شهر رمضان سنة 53 بالفالج أو بالطاعون بدعاء الحسن بن علي «ع».

ص: 305

قال ابن خلكان في ترجمة الحجاج و يقال ان زياد بن ابيه أراد ان يتشبه بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه في ضبط الامور و الحزم و الصرامة و اقامة السياسات إلا انه اسرف و تجاوز الحد، و اراد الحجاج ان يتشبه بزياد فاهلك و دمر انتهى.

و اما ابن زياد و ولايته على الكوفة و ما جرى منه على الحسين بن علي «ع» و اهل بيته و شيعته فهو اشهر من ان يذكر. قتله ابراهيم بن الأشتر على نهر الخازر بالموصل و احتز رأسه و استوقد عامة الليل بجسده. حكي ان قتله كان يوم عاشوراء سنة 67 ه و كان عمره لعنه اللّه دون الاربعين.

(ابن زيدون)

انظر ابو الوليد بن زيدون‏

(ابن زينب)

انظر الآبى‏

(ابن الساعاتى)

مظفر الدين احمد بن علي بن تغلب البعلبكي البغدادي، الحنفى لقب ابن الساعاتي لكون ابيه هو الذي عمل الساعات المشهورة على باب المستنصرية كان من كبار فقهاء الحنفية، له مجمع البحرين في الفقه، توفي سنة 694 (خصد).

(و قد يطلق على بهاء الدين) علي بن رستم بن هردوز المصري الشاعر المشهور، له دواوين من الشعر توفي بالقاهرة سنة 604 (خد).

(ابن الساعى)

تاج الدين علي بن انجب بن عثمان بن عبد اللّه البغدادي خازن الكتب للمستنصر العباسي، قرأ القراءات على العكبري و صحب ابن النجار و اخذ عنه، و سمع الحديث من جماعة، و كان فقيها محدثا مؤرخا شاعرا اديبا، صنف تأريخا كبيرا بلغ فيه الى آخر سنة 656 يتضمن تأريخ الخلفاء العباسيين. توفي سنة 674 (خدع). و تقدم في ابن الاخضر ان صاحب كشف الغمة علي بن عيسى الاربلي‏

ص: 306

يروي كتاب معالم العترة النبوية عن تاج الدين علي بن انجب ابن الساعي عن مصنفه الجنابذي الحافظ.

(ابن السراج)

ابو بكر محمد بن السري بن السهل النحوي، احد ائمة الادب اخذ عن ابى العباس المبرد، و اخذ منه جماعة منهم السيرافي و الرمانى، و نقل عنه الجوهري في كتاب الصحاح، له مصنفات في النحو. توفي سنة 316 (شيو). و السراج بفتح السين و تشديد الراء هذه النسبة الى عمل السروج.

(ابن سريج)

مصغرا القاضي ابو العباس احمد بن عمر بن سريج الفقيه الفارسي الشيرازي الشافعي المشهور احد المجتهدين على مذهب الشافعي، يقال له الباز الأشهب، ولي القضاء بشيراز، و كان يفضل على جميع اصحاب الشافعي حتى على المزني و ان فهرست كتبه كان يشتمل على اربعمائة كتاب توفي ببغداد سنة 306 (شو).

(ابن سعد)

إذا اطلق في بعض المقامات، فهو ابو عبد اللّه محمد بن سعد الزهري البصري كاتب الواقدي صاحب طبقات‏[[47]](#footnote-47) الصحابة و التابعين و الخلفاء في خمس عشرة مجلدة كان احد الفضلاء الاجلاء صحب الواقدي الذي يأتي ذكره إن شاء اللّه تعالى و كتب له فعرف به و كان كثير العلم غزير الحديث و الرواية كثير الكتب ينقل منه السبط ابن الجوزي كثيرا في التذكرة. توفي ببغداد سنة 230 (رل). (و قد يطلق ابن سعد) على قاتل الحسين بن علي «ع» عمر بن سعد بن ابى وقاص مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي قتله المختار سنة 65، قال ابن نما في رسالة شرح الثار: و قد كان الحسين «ع» دعا عليه ان يذبح على فراشه عاجلا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) و للسيد الاجل قريش بن مهنا كتاب المختار من الطبقات.

ص: 307

و لا يغفر اللّه له يوم الحشر، و قال له في احتجاجه عليه انت تقتلني تزعم ان يوليك الدعي ابن الدعي بلاد الري و جرجان، و اللّه لا تتهنأ بذلك ابدا عهدا معهودا فاصنع ما انت صانع فانك لا تفرح بعدي بدنيا و لا آخرة، كأني برأسك على قصبة قد نصب بالكوفة يتراماه الصبيان و يتخذونه غرضا بينهم. فصار كما قال عليه السلام.

قال ابن حجر في التقريب: عمر بن سعد بن ابى وقاص المدنى نزيل الكوفة صدوق لكنه مقته الناس لكونه كان اميرا على الجيش الذين قتلوا الحسين بن علي من الثانية قتله المختار سنة خمس و ستين أو بعدها و وهم من ذكره في الصحابة فقد جزم ابن معين بأنه ولد يوم مات عمر بن الخطاب انتهى.

(قوله) من الثانية أي من الطبقة الثانية و المراد بها كبار التابعين كابن المسيب فعلم ان ابن سعد عند ابن حجر صدوق منزلته منزلة سعيد بن المسيب الذي اتفقوا على ان مرسلاته اصح من المسانيد. و قال الذهبي في ميزان الاعتدال: عمر ابن سعد بن ابى وقاص الزهري هو في نفسه غير متهم لكنه باشر قتال الحسين «ع» و فعل الافاعيل روى شعبة عن ابي اسحاق عن العيزار بن حريث عن عمر بن سعد فقام اليه رجل فقال اما تخاف اللّه تروي عن عمر بن سعد فبكى و قال لا اعود.

و قال العجلي: روى عنه الناس تابعي ثقة و قال احمد بن زهير سألت ابن معين أعمر بن سعد ثقة؟ فقال كيف يكون من قتل الحسين «ع» ثقة؟ قتله المختار سنة 65 انتهى‏

و اما ابوه الذي ينسب اليه سعد بن ابى وقاص هو الذي تخلف عن بيعة امير المؤمنين «ع» و كتب امير المؤمنين الى والي المدينة لا تعطين سعدا و لا ابن عمر من الفى‏ء شيئا و كان سعد ممن يروم الخلافة بنفسه و قد عرض بذلك عند معاوية فقال له يأبى ذلك بنو عذرة و ضرط له معرضا لسعد بمدخولية نسبه في قريش و لا يكون الخليفة إلا قرشيا، و كان سعد فيما يقال لرجل من بني عذرة و في ذلك يقول السيد الحميري:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سائل قريشا بها إن كنت ذا عمه‏ |  | من كان اثبتها في الدين اوتادا |
|  |  |  |

ص: 308

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من كان اقدمها سلما و اكثرها |  | علما و اطهرها اهلا و اولادا |
| من وحد اللّه إذ كانت تكذبه‏ |  | تدعو مع اللّه اوثانا و اندادا |
| من كان يقدم في الهيجاء إن نكلوا |  | عنها و إن بخلوا في ازمة جادا |
| إن يصدقوك فلم يعدوا ابا حسن‏ |  | إن انت لم تلق للابرار حسادا |
| إن انت لم تلق من تيم اخا صلف‏ |  | و من عدي لحق اللّه جحادا |
| أو من بنى عامر أو من بني أسد |  | رهط العبيد و ذي جهل و اوغادا |
| أو رهط سعد و سعد كان قد علموا |  | عن مستقيم صراط اللّه صدادا |
| قوم تداعوا زنيما ثم سادهم‏ |  | لولا خمول بني زهر لما سادا |
|  |  |  |

و كان سعد احد العشرة المبشرة عند العامة واحد اصحاب الشورى قال الذهبي في محكي تذكرة الحفاظ: كان سعد اول من رمى بسهم في سبيل اللّه و كان سعد مجاب الدعوة له مناقب جمة و جهاد عظيم و فتوحات كبار و وقع في نفوس المؤمنين اعتزل الفتنة و لم يقاتل مع علي و معاوية ثم كان علي عليه السلام يغبطه على ذلك انتهى.

لا يخفى ان هذا القول لم يقبله من له ادنى مرور على التواريخ و الاخبار.

قال ابن عبد البر سئل علي «ع» عن الذين قعدوا عن بيعته و نصرته و القيام معه قال عليه السلام: هؤلاء قوم خذلوا الحق و لم ينصروا الباطل. أفيلصق بقلب احد ان امير المؤمنين عليا «ع» الذي كان مع الحق و الحق معه كان يغبط على خذلان الحق نعوذ باللّه من خذلان الحق و ترك الصدق و نصر الباطل. و ذكر ابو الفرج في مقاتل الطالبيين: ان الحسن بن علي «ع» بعد صلحه لمعاوية انصرف الى المدينة فاقام بها و أراد معاوية البيعة لابنه يزيد فلم يكن شى‏ء اثقل عليه من امر الحسن ابن علي و سعد بن ابى وقاص فدس اليهما سما فماتا منه. و روي عنه قال سمعت رسول اللّه (ص) يقول: لعلي «ع» ثلاث فلئن يكون لي واحدة منهن احب إلي من حمر النعم. ثم ذكر حديث المنزلة و الراية و المباهلة و ذكر المسعودي في مروج‏

ص: 309

الذهب في اخبار النعمان بن المنذر و قتل كسرى اياه قال: و قد كانت خرقاء بنت النعمان بن المنذر إذا خرجت الى بيعتها يفرش لها طريقها بالحرير و الديباج مغشى بالخز و الوشي ثم تقبل في جواريها حتى تصل الى بيعتها و ترجع الى منزلها فلما هلك النعمان نكبها الزمان فانزلها من الرفعة الى الذلة و لما وفد سعد بن ابي وقاص القادسية اميرا عليها و هزم اللّه الفرس و قتل رستم فاتت خرقاء بنت النعمان في حفدة من قومها و جواريها و هن في زيها عليهن المسوح و المقطعات السود مترهبات تطلب صلته فلما وقفن بين يديه انكرهن سعد فقال أيكن خرقاء؟ قالت ها انا ذه، قال انت خرقاء؟ قالت نعم فما تكرارك في استفهامي؟ ثم قالت: ان الدنيا دار زوال و لا تدوم على حال، تنقل اهلها انتقالا و تعقبهم بعد حال حالا، كنا ملوك هذا المصر يجبى لنا خراجه و يطيعنا اهله مدى المدة و زمان الدولة، فلما ادبر الامر و انقضى صاح بنا صائح الدهر، يا سعد انه ليس يأتي قوما بمسرة إلا و يعقبهم بحسرة، ثم انشأت تقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فبينا نسوس الناس و الأمر امرنا |  | إذا نحن فيهم‏سوقة ليس نعرف‏ |
| فأف لدنيا لا يدوم نعيمها |  | تقلب تارات بنا و تصرف‏ |
|  |  |  |

فاكرمها سعد و احسن جائزتها، ثم خرجت من عنده فلقيها نساء المدينة فقلن لها ما فعل بك الامير؟ قالت اكرم وجهي، انما يكرم الكريم الكريما.

(ابن سعيد الحلى)

ابو زكريا يحيى بن احمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي العالم الفاضل الفقيه الورع الزاهد الاديب النحوي المعروف بالشيخ نجيب الدين ابن عم المحقق الحلي و سبط صاحب السرائر رضوان اللّه عليهم اجمعين. قال ابن داود في حقه:

شيخنا الامام العلامة الورع القدوة جامع فنون العلم الادبية و الفقهية و الاصولية أورع فضلاء زماننا و ازهدهم انتهى.

ص: 310

له كتاب الجامع للشرائع و نزهة الناظر و غير ذلك. يروي عنه العلامة الحلي السيد عبد الكريم بن طاوس. تولد سنة 601 (خا) و توفي ليلة عرفة سنة 689 (حفظ) و قبره بالحلة. و يأتي في الحلي ما يتعلق به.

(ابن سعيد المغربى)

ابو الحسن نور الدين علي بن موسى بن عبد الملك بن سعيد الغرناطي تلميذ ابى علي الشلوبين، له كتب و اشعار كثيرة منها: قصيدة ذكر فيها وصيته لولده علي يجعلها امامه في الغربة حين اراد ولده النهوض من ثغر الاسكندرية الى القاهرة فمنها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اجعل وصاتي نصب عين و لا |  | تبرح مدى الايام من فكرتك‏ |
| خلاصة العمر التي حنكت‏ |  | في ساعة زفت الى فطنتك‏ |
| فلا تجالس من فشا جهله‏ |  | و اقصد لمن يرغب في صنعتك‏ |
| و لا تجادل ابدا حاسدا |  | فانه ادعى الى هيبتك‏ |
| إفش التحيات الى اهلها |  | و نبه الناس الى رتبتك‏ |
| و انطق بحيث العي مستقبح‏ |  | و اصمت بحيث الخير في سكتتك‏ |
| و لا تكن تحقر ذا رتبة |  | فانه انفع في عزتك‏ |
| و للرزايا و ثبة ما لها |  | إلا الذي تذخر من عدتك‏ |
| و اعتبر الناس بألفاظهم‏ |  | و اصحب اخا يرغب في صحبتك‏ |
| بعد اختبار منك يقضي بما |  | يحسن في الأخذ من خلطتك‏ |
| كم من صديق مظهر نصحه‏ |  | و فكره وقف على عثرتك‏ |
|  |  |  |

و قال في النصيحة له منثورا: و في امثال العامة من سبقك بيوم فقد سبقك بعقل، فاحتذ بأمثلة من جرب، و استمع الى ما خلد الماضون بعد جهدهم و تعبهم من الاقوال فانها خلاصة عمرهم و زبدة تجاربهم، و لا تتكل على عقلك فان النظر

ص: 311

فيما تعب فيه الناس طول اعمارهم و ابتاعوه غاليا بتجاربهم يربحك و يقع عليك رخيصا، و إن رأيت من له عقل و مروة و تجربة فاستفد منه و لا تضيع قوله و لا فعله فان فيما تلقاه تلقيحا لعقلك و حثا لك و اهتداء، و اقلل من زيارة الناس ما استطعت و لا تجفهم بالجملة و ليكن ذلك بحيث لا يلحق منه ملل و لا ضجر و لا جفاء، و احرص على ما جمع قول القائل: ثلاثة تبقي لك الود في صدر اخيك ان تبدأه بالسلام، و توسع له في المجلس، و تدعوه بأحب الاسماء اليه. و متى دفعك الزمان الى قوم يذمون من العلم ما تحسنه حسدا لك و قصدا لتصغير قدرك عندك و تزهيدا لك فيه فلا يحملك ذلك على ان نزهد في عملك و تركن الى العلم الذي مدحوه فتكون مثل الغراب الذي اعجبه مشي الحجلة فرام ان يتعلمه فصعب عليه ثم اراد ان يرجع الى مشيه فنسيه فبقي مختل المشي كما قيل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ان الغراب و كان يمشي مشية |  | فيما مضى من سالف الاجيال‏ |
| حسد القطا و اراد يمشي مشيها |  | فاصابه ضرب من العقال‏ |
| فأضل مشيته و اخطأ مشيها |  | فلذاك سموه ابا مرقال‏ |
|  |  |  |

و لا يفسد خاطرك من جعل يذم الزمان و يقول ما بقي في الدنيا كريم و لا فاضل و لا مكان يرتاح فيه الخ. توفي سنة 685 (خفه).

(ابن السقا)

ابو محمد عبد اللّه بن محمد المحدث الذي أملا حديث الطير على اهل واسط فلم تحمله نفوسهم فوثبوا به فاقاموه و غسلوا موضعه فمضى و لزم بيته و لم يحدث احدا من الواسطيين فلهذا قل حديثه عندهم. توفي سنة 371 (شعا) كذا عن تذكرة الحفاظ للذهبي.

(اقول) حديث الطير هو ما رواه العامة و الخاصة بأسانيدهم عن انس بن مالك قال: اهدي لرسول اللّه طائر فوضع بين يديه فقال اللهم ائتني بأحب خلقك‏

ص: 312

اليك يأكل معي فجاء علي فدق الباب فقلت من ذا فقال انا علي فقلت ان النبي (ص) على حاجة حتى فعل ذلك ثلاثا فجاء الرابعة فضرب الباب برجله فدخل فقال النبي ما حبسك؟ قال قد جئت ثلاث مرات فقال النبي: ما حملك على ذلك؟ قال:

قلت كنت احب ان يكون رجلا من قومي.

و روى النسائى في الخصائص‏[[48]](#footnote-48) باسناده عن السدي عن أنس بن مالك:

ان النبي (ص) كان عنده طائر فقال اللهم ائتني بأحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطائر فجاء ابو بكر فرده ثم جاء عمر فرده ثم جاء علي فاذن له الى غير ذلك من الروايات في ذلك و للصاحب كافي الكفاة في مدح علي «ع»:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا امير المؤمنين المرتضى‏ |  | إن قلبي عندكم قد وقفا |
| كلما جددت مدحي فيكم‏ |  | قال ذو النصب تسب السلفا |
| من كمولاي علي زاهد |  | طلق الدنيا ثلاثا و وفى‏ |
| من دعي للطير إذ يأكله‏ |  | و لنا في مثل هذا مكتفى‏ |
|  |  |  |

و له ايضا في مدحه عليه السلام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| علي له في الطير ما طار ذكره‏ |  | و قامت به اعداؤه و هي تشهد |
|  |  |  |

و له ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما لعلي العلى اشباه‏ |  | لا و الذي لا إله إلا هو |
| مبناه مبنى النبي تعرفه‏ |  | و ابناه عند التفاخر ابناه‏ |
| إن عليا علا على شرف‏ |  | لو رامه الوهم زلّ مرقاه‏ |
| أيا غداة الكسا لا تهني‏ |  | عن شرح علياه إذ تكساه‏ |
| يا ضحوة الطير هنئي شرفا |  | فاز به لا ينال اقصاه‏ |
|  |  |  |

و قال ابن الحجاج في مدحه عليه السلام في القصيدة الفائية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قصة الطائر المشوي عن أنس‏ |  | يخبر بما نصه المختار من شرف‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) طبع في النجف في المطبعة الحيدرية.

ص: 313

(اقول) ذكر في العبقات عن تذكرة الحفاظ انه قال: و اما حديث الطير فله طرق كثيرة جدا قد افردتها بمصنف و مجموعها يوجب ان يكون الحديث له اصل انتهى.

(قلت) و تقدم في ابن جرير الطبري العامي ان له كتابا جمع فيه طرق حديث الطير

(ابن سكرة)

محمد بن عبد اللّه بن محمد الهاشمي البغدادي ينتهي الى علي بن المهدي العباسي شاعر معروف معاصر لابن الحجاج الشاعر و بينهما منافرة و مهاجاة و اياه اراد ابن الحجاج بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قل لابن سكرة ذي البخل و الخرف‏ |  | عن ابن حجاج قولا غير منحرف‏ |
| يا ابن البغايا الزواني العاهرات و من‏ |  | سلقلقياتهم قد حضن من خلف‏ |
| يا من هجا بضعة الهادي لئن نشبت‏ |  | كفاي منك على تمكين منتصف‏ |
|  |  |  |

(لأوردنك يا من) الابيات المشتملة على الشتم المقذع التي لا يناسب هنا نقلها فقد ورد ان امير المؤمنين «ع» منع حجر بن عدي و عمرو بن الحمق عن شتم اهل الشام و اظهار البراءة منهم لما اظهروا البراءة من اهل الشام و قال لهما: كرهت لكم ان تكونوا لعانين شتامين تشتمون و تبرؤون و لكن لو وصفتم مساوى‏ء اعمالهم فقلتم من سيرتهم كذا و كذا و من اعمالهم كذا و كذا كان اصوب في القول و ابلغ في العذر و قلتم مكان لعنكم إياهم و براءتكم منهم اللهم احقن دماءهم و دماءنا و اصلح ذات بينهم و بيننا و اهدهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق منهم من جهله و يرعوي من الغي و العدوان منهم من لج به لكان احب إلي و خيرا لكم. فقالا يا امير المؤمنين نقبل عظتك و نتأدب بأدبك. و لابن سكرة البيت المشهور في كافات الشتاء، و لقد اجاد من قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يقولون كافات الشتاء كثيرة |  | و ما هي إلا واحد غير مفترى‏ |
| إذا صح كاف الكيس فالكل حاصل‏ |  | لديك و كل الصيد يوجد في الفرا |
|  |  |  |

توفي ابن سكرة 11 ع 2 سنة 385 (شفه).

ص: 314

(ابن السكون)

بفتح السين ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي الحلي العالم الفاضل العابد الورع النحوي اللغوي الشاعر الفقيه من ثقات علمائنا الامامية. ذكره السيوطي في الطبقات و مدحه مدحا بليغا و كان رحمه اللّه حسن الفهم جيد الضبط حريصا على تصحيح الكتب كان معاصرا لعميد الرؤساء راوي الصحيفة الكاملة. و حكي عن شيخنا البهائي انه قال: ان قائلا حدثنا في اول الصحيفة السجادية على منشئها آلاف السلام و التحية هو ابن السكون، توفي في حدود سنة 606 (خو).

(ابن السكيت)

بكسر السين و تشديد الكاف ابو يوسف يعقوب بن اسحاق الدورقى‏[[49]](#footnote-49) الاهوازي الامامي النحوي اللغوي الاديب، ذكره كثير من المؤرخين و اثنوا عليه و كان ثقة جليلا من عظماء الشيعة و يعد من خواص الامامين التقيين «ع» و كان حامل لواء علم العربية و الادب و الشعر و اللغة و النحو و له تصانيف كثيرة مفيدة منها: تهذيب الالفاظ و كتاب اصلاح المنطق. قال ابن خلكان: قال بعض العلماء ما عبر على جسر بغداد كتاب من اللغة مثل اصلاح المنطق و لا شك انه من الكتب النافعة الممتعة الجامعة لكثير من اللغة و لا نعرف في حجمه مثله في بابه و قد عني به جماعة و اختصره الوزير المغربي و هذبه الخطيب التبريزي، و ذكر ابن خلكان انه قال ابو العباس المبرد ما رأيت للبغداديين كتابا احسن من كتاب ابن السكيت في المنطق و قال ثعلب اجمع اصحابنا انه لم يكن بعد ابن الاعرابى اعلم باللغة من ابن السكيت و كان المتوكل قد الزمه تأديب ولده المعتز باللّه انتهى.

قتله المتوكل في خامس رجب سنة 244 (رمد) و سببه ان المتوكل قال له يوما ايما احب اليك ابناي هذان أي المعتز و المؤيد ام الحسن و الحسين؟ فقال ابن‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) دورق كجعفر بليدة من اعمال خوزستان من كور الاهواز.

ص: 315

السكيت: و اللّه إن قنبرا خادم علي بن ابي طالب خير منك و من ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا فمات، و قيل بل اثنى على الحسن و الحسين «ع» و لم يذكر ابنيه فامر المتوكل الاتراك فداسوا بطنه فحمل الى داره فمات بعد غد ذلك. و من الغريب انه وقع فيما حذره من عثرات اللسان بقوله قبل ذلك بيسير:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يصاب الفتى من عثرة بلسانه‏ |  | و ليس يصاب المرء من عثرة الرجل‏ |
| فعثرته في القول تذهب رأسه‏ |  | و عثرته في الرجل تبرأ عن مهل‏ |
|  |  |  |

(اقول) نقل عن المجلسي الاول انه قال إعلم ان امثال هؤلاء الاعلام كانوا يعلمون وجوب التقية، و لكنهم يصيرون غضبا للّه تعالى بحيث لا يبقى لهم الاختيار عند سماع هذه الاباطيل كما هو الظاهر لمن كان له قوة في الدين.

(قلت) و قريب من ذلك ما جرى بين ابي بكر بن عياش و موسى بن عيسى العباسي الذي امر بكرب قبر الحسين «ع» في قصة طويلة ليس مقام نقلها حكى (ضا) عن الشهيد الثانى انه كتب في بعض تصانيفه ان من الالقاءات الجائزة المستحسنة للأنفس الى الهلكة فعل من يعرض نفسه للقتل في سبيل اللّه إذا رأى ان في قتله يسبب ذلك عزة للاسلام و لكن الصبر و النقية احسن كما ورد في قصة عمار و والديه و خباب و بلال في تفسير قوله تعالى: (إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ) و روى صاحب المحاسن عن ابن مسكان قال: قال لي ابو عبد اللّه «ع» انى لأحسبك إذا شتم علي «ع» بين يديك لو تستطيع ان تركل انف شاتمه لفعلت فقلت إي و اللّه جعلت فداك إنى لهكذا و اهل بيتي فقال لي فلا تفعل فو اللّه لربما سمعت من يشتم عليا «ع» و ما بيني و بينه إلا اسطوانة فاستتر بها فاذا فرغت من صلاتى فامر به فاسلم عليه و اصافحه. و تقدم في ابو القسم الروحي ما يتعلق بذلك و لكن لا يخفى عليك ان هذا في مقام التقية و لو لم يكن محل التقية يجب الامر بالمعروف و النهي عن المنكر و ترك المداهنة فقد قال امير المؤمنين «ع» ان اللّه تعالى ذكره لم يرض‏

ص: 316

من اوليائه ان يعصى في الارض و هم سكوت مذعنون لا يأمرون بمعروف و لا ينهون عن منكر. و روى الشيخ الكليني عن ابى جعفر «ع» قال اوحى اللّه تعالى الى شعيب النبي «ع» انى معذب من قومك مائة الف، اربعين الفا من شرارهم و ستين الفا من خيارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار فاوحى اللّه عز و جل اليه داهنوا اهل المعاصي و لم يغضبوا لغضبي. و روى شيخ الطائفة عن ابى عبد اللّه «ع» ان اللّه تعالى اهبط ملكين الى قرية ليهلكهم فاذا هما برجل تحت الليل قائم يتضرع الى اللّه تعالى و يتعبد قال فقال احد الملكين للآخر انى اعاود ربى في هذا الرجل و قال الآخر بل تمضي لما امرت و لا تعاود ربي فيما امر به قال فعاود الآخر ربه في ذلك فاوحى اللّه الى الذي لم يعاود ربه ان اهلكه معهم فقد حل به معهم سخطي ان هذا لم يتمعر وجهه قط غضبا لي و الملك الذي عاود ربه فيما امر سخط اللّه عليه فاهبطه في جزيرة فهو حي الساعة فيها ساخط عليه ربه.

(ابن السماك)

ابو العباس محمد بن صبيح مولى بني عجل الكوفي الزاهد المشهور، كان حسن الكلام صاحب مواعظ، جمع كلامه و حفظ و لقي جماعة من الصدر الاول و اخذ عنهم مثل هشام بن عروة و الاعمش و غيرهما. و روى عنه احمد بن حنبل و امثاله و هو كوفى قدم بغداد زمن الرشيد فمكث بها مدة ثم رجع الى الكوفة فمات بها.

قال ابن ابي الحديد: دخل ابن السماك على الرشيد فقال له عظني ثم دعا بماء ليشربه فقال ناشدتك اللّه لو منعك اللّه من شربه ما كنت فاعلا؟ قال كنت افتديه بنصف ملكي قال فاشرب فلما شرب قال ناشدتك اللّه لو منعك اللّه من خروجه ما كنت فاعلا قال كنت افتديه بنصف ملكي قال ان ملكا يفتدى به شربة ماء لخليق ان لا ينافس عليه، توفى بالكوفة سنة 183 (قفج).

قال ابن خلكان: السماك بفتح السين المهملة و الميم المشددة و بعد الالف كاف هذه النسبة الى بيع السمك و صيده.

ص: 317

(ابن سمعون)

ابو الحسين محمد بن احمد بن اسماعيل الواعظ البغدادي، كان وحيد دهره في الكلام على الخواطر و حسن الوعظ و عذوبة اللفظ و حلاوة الاشارة و لطف العبارة و كان لاهل العراق فيه اعتقاد كثير و لهم به غرام شديد و إياه عنى الحريري فى المقامة الرازية بقوله و متواصفون و اعظا يقصدونه و يحلون ابن سمعون دونه و ذكروا من كلامه البديع انه قال: سبحان من انطق باللحم و ابصر بالشحم و اسمع بالعظم اشارة الى اللسان و العين و الاذن، و لكن لا يخفى ان ابن سمعون اخذ هذه الكلمات من كلام مولانا امير المؤمنين فانه قال عليه السلام: اعجبوا لهذا الانسان ينظر بشحم و يتكلم بلحم و يسمع بعظم. و ليس هذا مختصا بابن سمعون بل كل خطيب فى الدنيا اخذ عنه و تعلم منه و كيف لا فانه عليه السلام باتفاق الموافق و المخالف كان امام الفصحاء و سيد البلغاء و كلامه دون كلام الخالق و فوق كلام المخلوق و منه تعلم الناس الخطابة و الكتابة.

حكي عن عبد الحميد بن يحيى كاتب مروان الذي يضرب به المثل فى الكتابة انه قال: حفظت مائة فصل من مواعظ علي بن ابي طالب «ع». و حكي انه ايضا قال: حفظت سبعين خطبة من خطب الاصلع يعني الامام «ع» ففاضت فريحتي.

و زعم اهل الدواوين انه لو لا كلام امير المؤمنين «ع» و خطبه و بلاغته فى منطقه ما احسن احد ان يكتب الى امير جند و لا الى رعية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| از رهگذر خاك سر كوي شما بود |  | هر نافه كه در دست نسيم سحر افتاد |
|  |  |  |

توفى ابن سمعون ببغداد سنة 387 (شفز) (و قد يطلق ابن سمعون) على ابي الحجاج يوسف بن يحيى بن اسحاق المغربي الاسرائيلي كان فاضلا في صناعة الطب و خبيرا فى اعمالها و عالما بالهندسة و علم النجوم، له شرح فصول بقراط توفي بحلب سنة 623 (خكج).

ص: 318

(ابن سنان الخفاجى)

انظر الخفاجى‏

(ابن السيد)

على وزن العيد ابو محمد عبد اللّه بن محمد بن السيد البطليوسي الاندلسي النحوي اللغوي صاحب كتب في اللغة و النحو و الفتاوى النادرة في كتب العامة توفي سنة 521 (ثكا) و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اخو العلم حي خالد بعد موته‏ |  | و اوصاله تحت التراب رميم‏ |
| و ذو الجهل ميت و هو ماش على الثرى‏ |  | يظن من الأحياء و هو عديم‏ |
|  |  |  |

(و قد يطلق ابن سيد) على احمد بن ابان الاندلسي الاديب اللغوي صاحب كتاب العالم و اللغة في مائة مجلد ابتدأ بالفلك و ختم بالذرة توفي سنة 382 (شفب) و ابن السيد القيسي ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن السيد بن مغلس الاندلسي، كان من اهل العلم باللغة و العربية مشارا اليه فيهما سكن مصر و استوطنها، و له اشعار كثيرة توفي بمصر سنة 427.

(ابن سيدة)

بكسر السين و سكون المثناة و فتح الدال المهملة ابو الحسن علي بن اسماعيل المرسى، كان اماما في اللغة و العربية حافظا لهما صاحب كتاب المحكم في اللغة و له كتاب المخصص في اللغة ايضا، و كان ضريرا و ابوه ضريرا ايضا، و كان ابوه قيما بعلم اللغة، توفي سنة 458 (تنح). و المرسي بضم الميم و سكون الراء نسبة الى مريسية مدينة في شرق الاندلس.

(ابن سيد الناس)

كنيته ابو الفتح و اسمه محمد الاندلسي الاشبيلي، ولد بالقاهرة سنة 661 و سمع الكثير من الجم الغفير و ارتحل الى دمشق و اخذ عن ابن دقيق العيد و قرأ النحو على ابن النحاس و ولي دار الحديث بالظاهرية و كان حافظا بارعا اديبا لطيف‏

ص: 319

العبارة فصيح الالفاظ و كان بينه و بين الصلاح الصفدي مكاتبات، له كتاب عيون الاثر في فنون المغازي و الشمائل و السير ثم اختصره و سماه نور العيون توفي بالقاهرة فجأة سنة 734 (ذلد).

(ابن سيرين)

ابو بكر محمد بن سيرين البصري الذي كان له يد طولى في تأويل الرؤيا، كان ابوه عبدا لأنس بن مالك و يحكى انه كان رجلا بزازا و كان جميلا فعشقته امرأة و طلبته لتشتري منه بزا فادخلته دارها و طلبت منه الرفث قال معاذ اللّه و شرع في ذم الزنا فلم ينفع ذلك فخرج من عندها الى الكنيف فلطخ بدنه بالقذارات فلما رأته المرأة بتلك الهيئة القبيحة تنفرت منه فاخرجته من دارها.

فحكي انه بعد ذلك رزق هذا العلم، و حكي ايضا انه اشترى اربعين حبا من سمن فاخرج غلامه فارة من حب فسأله من أي حب اخرجتها؟ قال لا ادري فصبها كلها. و ليعلم ان ما ينقل من ابن سيرين من قضايا عجيبة في تأويل الرؤيا انه كان ذلك صادرا عن ذوق سليم و فكر ثاقب فانه كان يطبق حوادث الرؤيا على ما يشاكلها من الحقائق و تارة يطبقها على ما يستفاد من عبارات القرآن الكريم أو الحديث كما ينقل عن المهدى العباسي، انه رأى في المنام ان وجهه قد اسود فسأل المعبرين عن تعبيرها فعجزوا إلا ابراهيم الكرمانى فانه قال توجد لك بنت قالوا من اين علمت ذلك؟ قال لقوله تعالى‏ (وَ إِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثى‏ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا) فأعطاه المهدي الف درهم و لما حصل له بنت زاد عليه الف درهم اخر. و حكي ان المتوكل رأى امير المؤمنين «ع» بين نار موقدة ففرح بذلك لنصبه فاستفتى معبرا فقال المعبر ينبغي ان يكون هذا الذي رأيت نبيا أو وصيا قال من اين قلت هذا؟ قال من قوله تعالى‏ (أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَ مَنْ حَوْلَها) الى غير ذلك.

و حكي عن ابن سيرين انه سأله رجل عن الأذان فقال الحج و سأله آخر فاول‏

ص: 320

بقطع السرقة و قال رأيت الاول في سيماء حسنة فأولت‏ (وَ أَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ) و لم ارض هيئة الثاني فاولت‏ (ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ) الى غير ذلك.

و حكي انه قالت له امرأة رأيت كأني اصنع البيض تحت الخشب فتخرج فراريج فقال ابن سيرين: و يلك اتقي اللّه فانك امرأة توفقين بين الرجال و النساء فيما لا يحبه اللّه عز و جل فقيل له من اين اخذت ذلك؟ قال من قوله تعالى في النساء (كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ) و شبه المنافقين بالخشب‏ (كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ) فالبيض النساء و الخشب هم المفسدون و الفراريج هم اولاد الزنا. و كان بينه و بين الحسن البصري من المنافرة ما هو مشهور قيل جالس اما الحسن او ابن سيرين، توفي سنة 110 عشر و مائة بعد الحسن بمائة يوم. و هذا كما يحكى عن جرير و الفرزدق فانه كان بينها من المنافرة و المهاجاة كما كان بين الحسن و ابن سيرين، فلما مات الفرزدق و بلغ خبره جريرا بكى و قال: اما و اللّه ابي لأعلم اني قليل البقاء بعده و لقد كان نجمنا واحدا و كان كل واحد منا مشغولا بصاحبه. و قل ما مات ضد أو صديق إلا و تبعه صاحبه و كان كذلك فانه مات الفرزدق في سنة 110 و مات جرير بعده في تلك السنة.

(ابن سينا)

ابو علي الحسين بن عبد اللّه بن سينا البخاري الشيخ الفيلسوف المعروف الملقب بالشيخ الرئيس، كان ابوه من بلخ في شمال افغانستان و سكن مملكة بخارا في زمن نوح بن منصور من الدولة السامانية فولد ولده بها. و حكي عن ولده قال لما بلغت التميز سلمني ابى الى معلم القرآن ثم الى معلم الادب فكان كل شى‏ء قرأ الصبيان على الاديب احفظها و الذي كلفنى استاذي كتاب الصفات و غريب المصنف ثم ادب الكاتب ثم اصلاح المنطق ثم كتاب العين ثم شعر الحماسة ثم ديوان ابن الرومي ثم تصريف المازنى ثم نحو سيبويه فحفضت تلك الكتب في سنة و نصف سنة و لو لا

ص: 321

تعويق الاستاذ لحفظتها بدون ذلك و هذا مع حفظي وظائف الصبيان في المكتب فلما بلغت عشر سنين كان في بخارا يتعجبون مني ثم شرعت في الفقه فلما بلغت اثنتي عشرة سنة كنت افتي في بخارا على مذهب ابي حنيفة ثم شرعت في علم الطب و صنفت القانون و انا ابن ست عشرة سنة فمرض نوح بن منصور الساماني فجمعوا الاطباء لمعالجته فجمعوني معهم فرأوا معالجتي خيرا من معالجات كلهم فصلح على يدي فسألته ان يوصي خازن كتبه ان يعيرني كل كتاب طلبت ففعل فرأيت في خزانته كتب الحكمة من تصانيف ابى نصر طرخان الفارابى فاشتغلت بتحصيل الحكمة ليلا و نهارا حتى حصلتها فلما انتهى عمري الى اربع و عشرين كنت افكر في نفسي ما كان شى‏ء من العلوم انى لا اعرفه انتهى.

و يحكى انه لم يكن في آن فارغا من المطالعة و الكتابة و قليلا من الليل يهجع، و إذا تردد في مسألة يتوضأ و يعزم جامع البلد و يصلي فيه ركعتين بالخضوع و يشتغل بالدعاء و الاستعانة الى ان ترتفع شبهته و مرت به طواري مختلفة و قاسى ما يقاسيه طالب العلى، و له تأليفات مشهورة منها: القانون و الشفا و الاشارات و قد شرح القسم الالهيات من الاشارات الخواجة نصير الدين الطوسي و الفخر الرازى و كتب القطب الرازي المحاكمات و هو شرح له، حكم بينهما في شرحيهما على الاشارات.

و لابن سينا رسالة فى جواب سؤالات ابى الريحان البيرونى و هذه الرسالة مذكورة بالفارسية في المجلد الثاني من نامه دانشوران. و من شعره القصيدة العينية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هبطت اليك من المحل الأرفع‏ |  | و رقاء ذات تعزز و تمنع‏ |
| محجوبة عن كل مقلة عارف‏ |  | و هي التي سفرت و لم تتبرقع‏ |
| وصلت على كره اليك و ربما |  | كرهت فراقك و هي ذات تفجع‏ |
| انفت و ما ألفت فلما واصلت‏ |  | ألفت مجاورة الخراب البلقع‏ |
| و اظنها نسيت عهودا بالحمى‏ |  | و منازلا بفراقها لم تقنع‏ |
| حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها |  | من ميم مركزها بذات الاجرع‏ |
|  |  |  |

ص: 322

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت‏ |  | بين المعالم و الطلول الخضع‏ |
| تبكي و قد نسيت عهودا بالحمى‏ |  | بمدامع تهمي و لما تقلع‏ |
| حتى اذا قرب المسير الى الحمى‏ |  | و دنا الرحيل الى الفضاء الاوسع‏ |
| و غدت تغرد فوق ذروة شاهق‏ |  | و العلم يرفع كل من لم يرفع‏ |
| و تعود عالمة بكل خفية |  | في العالمين فخرقها لم يرقع‏ |
|  |  |  |

القصيدة و آخرها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فكأنها برق تألق بالحمى‏ |  | ثم انطوى فكأنه لم يلمع‏ |
|  |  |  |

و له ايضا و قيل انها لأبى المؤيد الجزري:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إسمع جميع وصيتي و اعمل بها |  | فالطب مجموع بنظم كلامي‏ |
| اقلل جماعك ما استطعت فانه‏ |  | ماء الحياة تصب في الارحام‏ |
| و اجعل غذاءك كل يوم مرة |  | و احذر طعاما قبل هضم طعام‏ |
| لا تحقر المرض اليسير فانه‏ |  | كالنار تصبح و هي ذات ضرام‏ |
|  |  |  |

و ينسب اليه ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| في اول النزلة فصد و فى‏ |  | أواخر النزله حمام‏ |
| بينهما ماء شعير به‏ |  | صحت من النزلة اجسام‏ |
|  |  |  |

و ينسب اليه هذه الارجوزة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بدأت بسم اللّه في نظم حسن‏ |  | اذكر ما جربت في طول الزمن‏ |
| نجم السهى مأمنة من سارق‏ |  | و من سموم عقرب و طارق‏ |
| و من رأى عشية نجم السهى‏ |  | لم تدن منه عقرب يمسها |
| و قيل لا يدنو اليه سارق‏ |  | في سفر و لا بسوء طارق‏ |
| ابلع من الصابون وزن درهم‏ |  | تنج من القولنج غير محكم‏ |
|  |  |  |

الارجوزة، و هي مذكورة في حياة الحيوان في عقرب. توفي بهمذان سنة 428 أو 427 و قد مررت بقبره في سنة 1338، فرأيت في لوح قبره مكتوبا:

ص: 323

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| حجة الحق بو علي سينا |  | در شجع آمد از عدم بوجود |
|  |  |  |

373

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| در شصا كرد كسب جمله علوم‏ |  | در تكز كرد اين جهان بدرود |
|  |  |  |

391 427

و ممن تلمذ عليه و لازمه و اختص به الحكيم الفاضل ابو عبيد اللّه عبد الواحد ابن محمد الجوزجاني المتوفى بهمذان سنة 438 و المدفون عند استاذه، و الحكيم الماهر الكامل ابو عبد اللّه المعصومي الذي قال ابن سينا في حقه: ابو عبد اللّه مني بمنزلة ارسطاطاليس من افلاطون. و هو الذي كتب ابن سينا رسالة العشق باسمه.

(ابن شاذان)

ابو الحسن محمد بن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان القمي من اجلاء العلماء الامامية الفقيه النبيه ابن اخت الشيخ ابي القسم جعفر بن محمد بن قولويه القمي (ره) له كتاب ايضاح دقائن النواصب و مناقب امير المؤمنين «ع» مائة منقبة من طريق العامة. قرأ عليه الشيخ الكراجكي بمكة المعظمة في المسجد الحرام محاذي المستجار سنة 312 (شيب).

يروي عن والده ابي العباس احمد بن علي صاحب كتاب زاد المسافر و الأمالي و كان ابو العباس احمد سمع من محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد و محمد بن علي ابن تمام الدهقان، و كان شيخ الشيعة في وقته كما نقل عن لسان الميزان. و ليعلم ان مناقب ابن شاذان غير كتاب فضائل شاذان بن جبرائيل القمي الذي ينقل منه العلامة المجلسي في البحار و جعل رمزه (يل).

(ابن شاكر الكتبى)

صلاح الدين محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن الحلبي الداراني سمع من ابن شحنة و المزي و غيرهما، و كان فقيرا تعاطى التجارة في الكتب فرزق منها

ص: 324

مالا طائلا. جمع تأريخا سماه فوات الوفيات جعله ذيلا لوفيات الاعيان لأبن خلكان قالوا يشتمل على 572 ترجمة. توفي سنة 764 (ذسد).

(ابن شاهين)

ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان بن احمد الواعظ سمع جماعة كثيرة من المحدثين اصله من مروروز و مولده سنة 297، و كان ابتداء كتبه للحديث سنة 308 و له احدى عشرة سنة، ذكر ذلك الخطيب في تأريخ بغداد ثم قال و كذلك انا اول ما سمعت الحديث و قد بلغت احدى عشرة سنة لأنى ولدت في يوم الخميس لست بقين من ج 2 سنة 392 و اول ما سمعت في المحرم سنة 403، اخبرنا القاضى ابو الحسين محمد بن علي بن محمد الهاشمي قال قال لنا ابو حفص بن شاهين ولدت في صفر سنة 397 و اول ما كتبت الحديث سنة 308 و صنفت ثلاثمائة مصنف و ثلاثين مصنف احدها التفسير الكبير الف جزء و المسند الف جزء و خمسمائة جزء و التأريخ مائة و خمسين جزء و الزهد مائة جزء و اول ما حدثت بالبصرة سنة 332 سمعت ابن الساجي الفاص يقول سمعت من ابن شاهين شيئا كثيرا و كان يقول كتبت بأربعمائة رطل حبر و سمعت محمد بن عمر الداودي يقول كان ابن شاهين شيخا ثقة يشبه الشيوخ إلا انه كان لحانا و كان ايضا لا يعرف من الفقه لا قليلا و لا كثيرا و كان إذا ذكر له مذاهب الفقهاء كالشافعي و غيره يقول انا محمدي المذهب. توفي سنة 385 (شفه) و دفن بباب حرب عند قبر احمد بن حنبل.

(ابن شبرمة)

عبد اللّه بن شبرمة البجلي الضبي الكوفى، كان قاضيا لأبي جعفر المنصور على سواد الكوفة و كان شاعرا توفي سنة 144 (قمد) و يظهر من الروايات ذمه و انه كان يعمل بالرأي و القياس.

(ابن شبل)

ابو علي الحسين بن محمد بن عبيد اللّه بن يوسف بن شبل البغدادي، كان‏

ص: 325

حكيما فيلسوفا طبيبا متكلما فاضلا اديبا بارعا شاعرا مجيدا و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تظهرن لعاذل أو عاذر |  | حاليك في السراء و الضراء |
| فلرحمة المتوجعين حزازة |  | في القلب مثل شماتة الاعداء[[50]](#footnote-50) |
|  |  |  |

و له ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يفنى البخيل بجمع المال مدته‏ |  | و للحوادث و الايام ما يدع‏ |
| كدودة القز ما تبنيه يهدمها |  | و غيرها بالذي تبنيه ينتفع‏ |
|  |  |  |

و له في رثاء اخيه احمد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| غاية الحزن و السرور انقضاء |  | ما لحي من بعد ميت بقاء |
| إنما نحن بين ظفر و ناب‏ |  | من خطوب اسودهن ضراء |
| نتمنى و في المنى قصر العم |  | ر فنغدو بما نسر نساء |
| ما لقينا من غدر دنيا فلا كا |  | نت و لا كان اخذها و العطاء |
| صلف تحت راعد و سراب‏ |  | كرعت فيه مومس خرقاء |
| راجع جودها عليها فمهما |  | تهب الصبح يسترد المساء |
|  |  |  |

توفي ببغداد سنة 475 (تعه) و دفن بباب حرب.

(ابن شبيب)

الريان بن شبيب خال المعتصم الخليفة العباسي اخو ماردة، كان ثقة سكن قم و روى عنه اهلها، و له كتاب جمع فيه كلام الرضا «ع» و حديثه عن الرضا فى اول يوم من المحرم مشهور. و قد يطلق على ابي عبد اللّه الحسين بن علي بن احمد الاديب الظريف نديم المستنجد باللّه الخليفة العباسي. يحكى انه كان مقداما فى حل الالغاز، لا يكاد يتوقف عما يسئل عنه فعمل بعضهم لغزين لا حقيقة لهما فسأله عنهما و هما قوله:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1)

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مكو اندوه خويش با دشمنان‏ |  | كه لا حول كويند شادي‏كنان‏ |
|  |  |  |

ص: 326

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ما شى‏ء له في الرأس رجل‏ |  | و موضع وجهه منه قفاه‏ |
| إذا اغمضت عينك ابصرته‏ |  | و إن فتحت عينك لا تراه‏ |
|  |  |  |

و قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و جار و هو تيار |  | ضعيف العقل خوار |
| بلا لحم و لا ريش‏ |  | و هو في الرمز طيار |
| بطبع بارد جدا |  | و لكن كله نار |
|  |  |  |

فقال الأول هو طيف الخيال فقال السائل هب ان البيت الثاني فيه معنى طيف الخيال فما تأويل البيت الاول؟ فقال المعنى كله فيه فقال و كيف ذلك؟ فقال ان المنامات تفسر بالعكس، إذا رأى الانسان انه مات فسر بطول العمر و ان رأى انه يبكي فسر بالفرح و السرور، و على هذا جرى اللغز فى جعل رأسه رجله و وجهه قفاه. و الثاني هو الزئبق، و قوله: (و في الرمز طيار) لأن ارباب صنعة الكيمياء يرمزون للزئبق بالطيار و الفرار و الآبق و ما اشبه ذلك، و اما برده فظاهر و لأفراط برده ثقل جسمه و كله نار لسرعة حركته و تشكله في افتراقه و التئامه، و عمل بعضهم الغازا من هذه المادة التي لا حقيقة لها و انشده اياها فكان يجيب عنها على الفور و ينزلها على الحقائق، منها هذا اللغز:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما طائر في الارض منقاره‏ |  | و جسمه في الافق الأعلى‏ |
| ما زال مشغولا به غيره‏ |  | و لا يرى ان له شغلا |
|  |  |  |

فقال في الحال هو الشمس و اخذ يشرح ذلك. توفي سنة 580 و دفن بمقبرة معروف الكرخي ببغداد.

(ابن الشجرى)

ابو السعادات هبة اللّه بن علي بن محمد بن حمزة الحسني البغدادي، كان رحمه اللّه من اكابر علمائنا الامامية و مشايخهم و من ائمة النحو و اللغة و اشعار العرب‏

ص: 327

و ايامها و كان نقيب الطالبيين ببغداد و هو صاحب الحماسة كحماسة ابى تمام و شرح لمع ابن جني و كتاب الامالي الذى الفه في اربعة و ثمانين مجلسا و غير ذلك، اقواله منقولة في كتب العلوم العربية و الادبية كمغني اللبيب و غيره. قال تلميذه ابو البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري في كتاب نزهة الالباء في طبقات الادباء في ترجمته ما هذا لفظه: كان فريد عصره و وحيد دهره في علم النحو و كان تام المعرفة باللغة اخذ عن ابى المعمر يحيى بن طباطبا العلوى و كان فصيحا حلو الكلام حسن البيان و الافهام، و كان نقيب الطالبيين بالكرخ نيابة عن الطاهر و كان وقورا في مجلسه ذا سمت حسن لا يكاد يتكلم في مجلسه بكلمة إلا و يتضمن ادب نفس أو ادب درس، و لقد اختصم اليه يوما رجلان من العلويين فجعل احدهما يشكو و يقول عن الآخر انه قال فيّ كذا و كذا، فقال له الشريف يا بنى احتمل فان الاحتمال قبر المعايب و هذه كلمة نافعة حسنة فان كثيرا من الناس تكون لهم عيوب فيغضون عن عيوب الناس و يسكتون عنها فتذهب عيوب لهم كانت فيهم و كثير من الناس يتعرضون من الناس لعيوب الناس فيصير لهم عيوب لم تكن‏[[51]](#footnote-51) فيهم و كان الشريف ابن الشجري انحا من رأينا من علماء العربية و آخر من شاهدنا من حذاقهم و اكابرهم توفي سنة اثنين و اربعين و خمسمائة في خلافة المقتفي و عنه اخذت علم العربية و اخبرني انه اخذه عن ابن طباطبا و اخذه ابن طباطبا عن علي بن عيسى الربعي.

(اقول) ثم ذكر سنده الى امير المؤمنين «ع» ملخصه انه اخذ الربعي عن ابى علي الفارسي و هو عن ابى بكر بن السراج و هو عن المبرد و المبرد عن المازني و الجرمي و هما عن الاخفش عن سيبويه عن الخليل عن عيسى بن عمر عن ابن ابى اسحاق عن ميمون الاقرن عن عنبسة الفيل عن ابى الاسود الدئلي عن امير المؤمنين عليه السلام.

(اقول) و دفن في داره بكرخ بغداد و لما قدم الزمخشري بغداد قاصدا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هذا مضمون رواية وردت عن النبي صلى اللّه عليه و آله‏

ص: 328

الحج مضى الى زيارة ابن الشجري فلما اجتمع به انشده شعر المتنبي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و استكثر الأخبار قبل لقائه‏ |  | فلما لقينا صغر الخبر الخبر |
|  |  |  |

ثم انشده بعد ذلك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كانت مسائلة الركبان تخبرنا |  | عن جعفر بن فلاح احسن الخبر |
| ثم التقينا فلا و اللّه ما سمعت‏ |  | اذنى بأحسن مما قد رأى بصري‏ |
|  |  |  |

فقال الزمخشري روي عن النبي (ص) انه لما قدم عليه زيد الخيل قال له: يا زيد ما وصف لي احد فى الجاهلية فرأيته في الاسلام إلا رأيته دون ما وصف لي غيرك.

الشجري نسبة الى شجرة اليها ينسب مسجد الشجرة قرية من اعمال المدينة الطيبة.

(ابن الشحنة)

يطلق على جماعة منهم. ابو الوليد محب الدين محمد بن محمد بن الشحنة الحنفي قاضي الحنفية بحلب صاحب كتاب التأريخ المسمى روضة المناظر في اخبار الأوائل و الأواخر و هو كتاب مختصر جدا ذكر فيه تأريخ السنين الى سنة 806، توفي سنة 815 أو 817، و هو غير ابن الشحنة الموصلي ابى حفص عمر صاحب القصيدة التي مدح بها السلطان صلاح الدين منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و إنى امرؤ احببتكم لمكارم‏ |  | سمعت بها و الاذن كالعين تعشق‏ |
|  |  |  |

(ابن الشخباء)

بفتح الشين و سكون الخاء المعجمة ابو علي الحسن بن عبد الصمد العسقلاني صاحب الخطب المشهورة و الرسائل المحبرة كان من فرسان النثر و له فيه اليد الطولى و له شعر و هذا من بعض قصيدة له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما زال يختار الزمان ملوكه‏ |  | حتى اصاب المصطفى المتخيرا |
| قل للاولى ساسوا الورى و تقدموا |  | قدما هلموا شاهدوا المتأخرا |
|  |  |  |

ص: 329

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تجدوه اوسع في السياسة منكم‏ |  | صدرا و احمد في العواقب مصدرا |
|  |  |  |

الابيات، توفى مقتولا بالقاهرة سنة 482.

(ابن شداد)

بهاء الدين ابو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم الفقيه الشافعي اخذ الحديث و الاجازة عن جم غفير من العلماء و المحدثين، و اخذ منه جمع كثير ولاه الملك الظاهر قضاء حلب، فاعتنى بترتيب امورها و جمع الفقهاء و عمرت في ايامه المدارس الكثيرة، و عمر حتى ظهر عليه الخرف بحيث انه صار إذا جاءه احد لا يعرفه. قال ابن خلكان: و كنا نسمع عليه الحديث و نتردد اليه في داره و قد كانت له قبة تختص به و هي شتوية لا يجلس فى الصيف و الشتاء إلا فيها لأن الهرم قد اثر فيه حتى صار كفرخ الطائر من الضعف لا يقدر على الحركة للصلوة و غيرها إلا بمشقة عظيمة، و قال: و كان كلما نظر الى نفسه على تلك الحالة من الضعف و العجز ينشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من يتمنى العمر فليدرع‏ |  | صبرا على فقد احبائه‏ |
| و من يعمر ير في نفسه‏ |  | ما يتمناه لأعدائه‏ |
|  |  |  |

و استمر على هذه الحالة مدة الى ان مات بحلب سنة 632 (خلب).

(ابن شعبة)

الحرانى ابو محمد الحسن بن علي بن شعبة، كان رحمه اللّه عالما فقيها محدثا جليلا من مقدمي اصحابنا، صاحب كتاب تحف العقول‏[[52]](#footnote-52) و هو كتاب نفيس كثير الفائدة. قال الشيخ الجليل العارف الربانى الشيخ حسين بن علي بن صادق البحرانى في رسالته في الاخلاق و السلوك الى اللّه على طريقة اهل البيت عليه السّلام في اواخرها. و يعجبنى ان انقل فى هذا الباب حديثا عجيبا وافيا شافيا عثرت عليه في كتاب تحف العقول للفاضل النبيل الحسن بن علي بن شعبة من قدماء اصحابنا حتى‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) طبع في النجف في المطبعة الحيدرية.

ص: 330

ان شيخنا المفيد ينقل عن هذا الكتاب و هو كتاب لم يسمح الدهر بمثله انتهى.

و صرح الشيخ الجليل النبيل الشيخ ابراهيم القطيفي في محكي كتاب الفرقة الناجية و شيخنا الحر العاملي في امل الآمل بأن كتاب التمحيص له و الى ذلك مال صاحب رياض العلماء و على هذا فهو القائل فيه حدثنا ابو علي محمد بن همام، و محمد ابن همام كان من اهل بغداد ثقة جليل القدر يروي عنه التلعكبري و مات سنة 336 فابن شعبة من اهل طبقته.

(ابن شكلة)

ابو اسحاق ابراهيم بن المهدي بن ابي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد اللّه بن العباس اخو هارون الرشيد، كانت له يد طولى في الغناء و الضرب بالملاهي و حسن المنادمة، و كان اسود اللون لأن امه كانت جارية سوداء اسمها شكلة و كان مع سواده عظيم الجثة و لهذا قيل له التنين، و كان فصيحا وافر الفضل، بويع له بالخلافة ببغداد بعد المائتين و المأمون يومئذ بخراسان و قصته مشهورة و اقيم خلافة بها مقدار سنتين فلما توجه المأمون من خراسان الى بغداد خاف ابراهيم على نفسه فاستخفى و كان استخفاؤه ليلة الاربعاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة 203 (جر) و دخل المأمون بغداد لاربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة 204 و لما استخفى ابراهيم عمل فيه دعبل الخزاعي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| نعر ابن شكلة بالعراق و اهله‏ |  | فهفا اليه كل اطلس مائق‏ |
| إن كان ابراهيم مضطلعا بها |  | فلتصلحن من بعده لمخارق‏ |
| و لتصلحن من بعد ذاك لزلزل‏ |  | فلتصلحن من بعده للمارق‏ |
| انى يكون و ليس ذاك بكائن‏ |  | يرث الخلافة فاسق عن فاسق‏ |
|  |  |  |

مخارق بضم الميم و زلزل بضم الزائين و المارق هؤلاء الثلاثة كانوا مغنين في ذلك العصر. حكي انه دخل ابراهيم على المأمون فشكى اليه حاله و قال يا امير المؤمنين ان‏

ص: 331

اللّه سبحانه و تعالى فضلك في نفسك عليّ و الهمك الرأفة و العفو عليّ و النسب واحد و قد هجانى دعبل فانتقم لي منه فقال المأمون و ما قال لعل قوله (نعر ابن شكلة بالعراق) و انشده الابيات فقال هذا من بعض هجائه و قد هجاني بما هو اقبح من هذا فقال المأمون لك اسوة بي فقد هجاني و احتملته و قال فيّ:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيسومني المأمون خطة جاهل‏ |  | او ما رأى بالأمس رأس محمد |
| إني من القوم الذين سيوفهم‏ |  | قتلت اخاك و شرفتك بمقعد |
| شادوا بذكرك بعد طول خموله‏ |  | و استنقذوك من الحضيض الأوهد |
|  |  |  |

يحكى ان المأمون كان إذا انشد هذه الابيات يقول قبح اللّه دعبلا فما اوقحه كيف يقول عليّ هذا؟ و قد ولدت في حجر الخلافة و رضعت ثديها و ربيت في مهدها.

(اقول) و كأن المأمون نسى امه المرجل و انها غلبت على ابيه الرشيد بخلاف شقيقه محمد الامين بن زبيدة فقال ابراهيم زادك اللّه حلما يا امير المؤمنين و علما فما ينطق احدنا إلا عن فضل علمك و لا يحلم إلا اتباعا لحلمك، و اشار دعبل الخزاعي في هذه الابيات الى قضية طاهر بن الحسين الخزاعي و حصاره بغداد و قتله محمد الامين، و حكي ايضا انه هجا المأمون ابراهيم بن المهدي عمه، و كان المأمون يظهر التشيع و ابن شكلة التسنن فقال المأمون:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا المرجيّ سرك ان تراه‏ |  | يموت لحينه من قبل موته‏ |
| فجدد عنده ذكرى علي‏ |  | وصل على النبي و آل بيته‏ |
|  |  |  |

فاجابه ابراهيم رادا عليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا الشيعي جمجم في مقال |  | فسرك ان يبوح بذات نفسه‏ |
| فصل على النبي و صاحبيه‏ |  | وزيريه و جاريه برمسه‏ |
|  |  |  |

(ابن شنبوذ)

ابو الحسن محمد بن احمد بن ايوب بن الصلت بن شنبوذ المقري البغدادي‏

ص: 332

كان من مشاهير القراء و اعيانهم، و كان دينا و فيه سلامة صدر، و تفرد بقراءات من الشواذ كان يقرأها فانكرت عليه و بلغ ذلك الوزير ابا علي بن مقلة فاستحضره و اعتقله في داره اياما ثم امر بضربه فضرب سبع درر فمما حكي عنه انه يقرأه قوله تعالى (إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر اللّه و تجعلون شكركم انكم تكذبون فاليوم ننجيك بندائك فلما خر تبينت الأنس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين، كالصوف المنفوش) الى غير ذلك توفي ببغداد سنة 328 (شكح) و شنبوذ بفتح الشين و النون و ضم الموحدة و سكون الواو و آخره ذال معجمة.

(ابن شهاب)

انظر ابو بكر بن شهاب‏

(ابن شهر اشوب)

رشيد الدين ابو جعفر محمد بن علي بن شهر اشوب السروري المازندراني فخر الشيعة و مروج الشريعة محيي آثار المناقب و الفضائل و البحر المتلاطم الزخار الذي لا يساجل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هو البحر لا بل دون ما علمه البحر |  | هو البدر لا بل دون طلعته البدر |
| هو النجم لا بل دونه النجم رتبة |  | هو الدر لا بل دون منطقه الدر |
| هو العالم المشهور في الدهر و الذي‏ |  | به بين ارباب النهى افتخر الدهر |
| هو الكامل الأوصاف في العلم و التقى‏ |  | فطاب به في كل ما قطر الذكر |
| محاسنه جلت عن الحصر و ازدهى‏ |  | بأوصافه نظم القصائد و النثر |
|  |  |  |

شيخ مشايخ الامامية صاحب كتاب المناقب‏[[53]](#footnote-53) و المعالم‏[[54]](#footnote-54) و غيرهما و كفى في فضله اذعان فحول اعلام اهل السنة بجلالة قدره و علو مقامه. حكي عن الصفدي انه قال في ترجمته: حفظ اكثر القرآن و له ثمانى سنين و بلغ الهاية في اصول الشيعة

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) طبعا في المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف.

(2) طبعا في المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف.

ص: 333

كان يرحل اليه من البلاد ثم تقدم في علم القرآن و الغريب و النحو و وعظ على المنبر ايام المقتفي ببغداد فاعجبه و خلع عليه و كان بهي المنظر حسن الوجه و الشيبة صدوق اللهجة مليح المحاورة واسع العلم كثير الخشوع و العبادة و التهجد لا يكون إلا على وضوء اثنى عليه ابن ابى طي في تأريخه ثناءا كثيرا توفي سنة 588 (ثفح) انتهى.

و ذكر ما يقرب منه الفيروزابادي في محكي بلغته و قال: عاش مائة 100 سنة إلا عشرة اشهر. و قال غيره في حقه: و كان امام عصره و وحيد دهره احسن الجمع و التأليف و غلب عليه علم القرآن و الحديث و هو عند الشيعة كالخطيب البغدادي لأهل السنة في تصانيفه و تعليقات الحديث و رجاله و مراسيله و متفقه و متفرقه الى غير ذلك من انواعه واسع العلم كثير الفنون مات في شعبان سنة 588.

(قلت) و قبره خارج حلب على جبل جوشن عند مشهد السقط. يروي عن جماعة كثيرة من المشايخ العظام منهم: ابو منصور الطبرسي صاحب الاحتجاج و والده الشيخ علي بن شهر اشوب العالم الفاضل الفقيه عن والده الفاضل المحدث شهر اشوب و منهم الشيخ عبد الجليل الرازي صاحب المناظرات مع المخالفين و امين الدين الطبرسي صاحب مجمع البيان و الشيخ ابو الفتوح الرازي و القطب الراوندي و السيد ناصح الدين الآمدي الفاضل العالم المحدث الامامي الشيعي كما عن رياض العلماء و الفتال النيسابوري و السيد ضياء الدين الراوندي و غيرهم رضوان اللّه عليهم اجمعين.

(ابن صابر)

نجم الدين ابو يوسف يعقوب بن صابر بن بركات الحراني البغدادي المنجنيقي الشاعر، كان شاعرا معروفا جمع من شعره كتابا سماه مغانى المعاني كانت له منزلة لطيفة عند الامام الناصر لدين اللّه. قال ابن خلكان: كانت اخباره في حياته متواصلة الينا و لم يتفق لي رؤيته مع المجاورة و قرب الدار من الدار لأنه كان ببغداد

ص: 334

و نحن بمدينة اربل و هما متجاورتان لكن لكثرة اطلاعي على اخباره كأنى كنت معاشره و ما زلت مشغوفا بشعره مشتعذبا اسلوبه فيه ثم ذكر جملة من اشعاره منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كلفت بعلم المنجنيق و رميه‏ |  | لهدم الصياصي و افتتاح المرابط |
| و عدت الى نظم القريض لشقوتي‏ |  | فلم اخل في الحالين من قصد حائط |
|  |  |  |

و انشد في جماعة من الصوفية اضافهم فاكلوا جميع ما قدمه لهم فكتب الى شيخهم يذكر حاله معهم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مولاي يا شيخ الرباط الذي‏ |  | ابان عن فضل و علياء |
| اليك اشكو جور صوفية |  | باتوا ضيوفي و اودائى‏ |
| أتيتهم بالزاد مستأثرا |  | و بت تشكو الجوع أحشائي‏ |
| مشوا على الخبز و من عادة |  | الزهاد ان يمشوا على الماء |
| و هم الى الآن ضيوفي فجد |  | لهم بخبز أو بحلواء |
| أولا فخذهم و اكفنيهم فما |  | يحسن في مثلهم رائى‏ |
|  |  |  |

و أنشد في الصوفية ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد لبسوا الصوف لترك الصفا |  | مشايخ العصر لشرب العصير |
| الرقص و الشاهد من شأنهم‏ |  | شطر طويل تحت ذيل قصير |
|  |  |  |

(اقول) قال الشيخ الشهيد على ما حكي عن احد مجاميعه ما هذا لفظه: بلغ من عناية الصوفية بكثرة الاكل ان كان نقش خاتم بعضهم‏ (أُكُلُها دائِمٌ) و آخر (آتِنا غَداءَنا) و آخر (لا تُبْقِي وَ لا تَذَرُ) و فسر بعضهم الشجرة الملعونة بالخلال المجيئة بعد الطعام و اليأس منه، و فسر بعضهم الاخسرين اعمالا، فقال هم الذين يثردون و يأكل غيرهم و قيل هم الذين لا سكاك لهم في ايام البطيخ و قال بعضهم العيش فيما بين الخشبتين الخوان و الخلال، و لقبوا الطست و الابريق إذا قدما قدام المائدة بمبشر و بشير و بعدها بمنكر و نكير.

توفى ابن صابر سنة 626 (خكو) ببغداد و دفن بباب المشهد المعروف‏

ص: 335

بموسى بن جعفر «ع» و المنجنيقي بفتح الميم و الجيم نسبة الى المنجنيق، و هو معروف و الاصل فيه (من چه نيك) تفسيره بالعربية: ما اجودني عن ابى هلال العسكري قال: اول من وضع المنجنيق جذيمة الابرش ملك العرب، و لكن ورد في الروايات ان اول منجنيق وضع المنجنيق الذي علم ابليس لعنه اللّه المشركين من اصحاب نمرود لاحراق ابراهيم الخليل «ع». قال الواحدي المفسر و غيره.

(ابن الصائغ)

من علماء السنة يطلق على جماعة منهم: ابو بكر محمد بن ماجة التجيبي الاندلسي الفيلسوف الشاعر المعروف المتوفى سنة 533 (ثلج). و منهم: موفق الدين ابو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي الحلبي النحوي المعروف شارح كتاب المفصل للزمخشري و شارح كتاب تصريف الملوكى لابن جني، توفي بحلب سنة 643 (خمج). و منهم: محمد بن عبد الرحمن الحنفي النحوي له شرح على الفية ابن مالك و القصيدة البردة و الحواشي على المغني و غير ذلك توفي سنة 776 أو 777، و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تفخرن بما أوليت من نعم‏ |  | على سواك و خف من كسر جبار |
| فانت في الاصل بالفخار مشتبه‏ |  | ما اسرع الكسر في الدنيا لفخار |
|  |  |  |

و اما من علماء الامامية: فهو السيد علي بن الحسين الصائغ الحسيني العاملي الجزيني، كان فاضلا عابدا فقيها محدثا محققا من تلامذة الشهيد الثاني و له به خصاصة تامة، يحكى ان الشهيد الثانى كان له اعتقاد تام فيه و كان يرجو من فضل اللّه تعالى ان رزقه اللّه تعالى ولدا ان يكون مربيه و معلمه السيد علي بن الصائغ فحقق اللّه رجاءه و تولى السيد علي المذكور و السيد علي بن ابي الحسن رحمهما اللّه تربية ابنه الشيخ حسن الى ان كبر و قرأ عليهما خصوصا على ابن الصائغ هو و السيد محمد صاحب المدارك اكثر العلوم التي استفاداه من والده الشهيد من معقول و منقول و فروع و اصول و غير ذلك، و للسيد ابن الصائغ كتاب شرح الشرايع و شرح الارشاد و غير ذلك.

ص: 336

(ابن الصباغ)

ابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد الفقيه الشافعي كانت الرحلة اليه من البلاد و تولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد. قال ابن خلكان: كان ثقة حجة صالحا و من مصنفاته كتاب الشامل فى الفقه و هو من اجود كتب اصحابنا و اصحها نقلا و اثبتها ادلة، و له كتاب تذكرة العالم و الطريق السالم و العدة في اصول الفقه و تولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد اول ما فتحت ثم عزل بالشيخ ابي اسحاق و كانت ولايته لها عشرين يوما و ذكر وفاته ببغداد سنة 477 (تعز) انتهى.

(و قد يطلق ابن الصباغ) على نور الدين علي بن محمد بن الصباغ المكي المالكي صاحب كتاب الفصول المهمة في معرفة الأئمة[[55]](#footnote-55) «ع» قال الكاتب الجلبي و قد نسبه بعضهم الى الترفض لما ذكر في اول خطبته: الحمد للّه الذي جعل من صلاح هذه الامة نصب الامام العادل الخ. توفي سنة 855 (ضنه).

(ابن الصلاح)

تقي الدين ابو عمرو عثمان بن صلاح الدين عبد الرحمن الشهرزوري الاربلي الشافعي، كان من معاريف فقهاء الجمهور و صاحب علم الحديث و الفتاوى المعروفة و الفروع المنقولة المشهورة، جمع بعض اصحابه فتاويه في مجلد، توفي بدمشق سنة 643 (خمج) و كان ابوه من العلماء و الفقهاء مدرسا بالمدرسة الاسدية بحلب، توفي بحلب سنة 618 (خيح). و الشهرزوري يأتي في الشهرزوري.

(ابن الصوفى)

السيد الشريف ابو الحسن علي بن ابي الغنائم محمد بن علي العلوي العمري النسابة مؤلف كتاب المجدي في انساب الطالبيين، كان معاصرا للسيد المرتضى،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) طبع في النجف الاشرف بالمطبعة الحيدرية.

ص: 337

و كتابه في نهاية الاعتبار و معتمد العلماء الكبار كما يظهر من صورة اجازة السيد عبد الحميد بن فخار الموسوي للسيد عبد الكريم بن طاوس لما قرأ هذا الكتاب عليه و قال شيخنا في المستدرك في احوال السيد الرضي و نقل في الدرجات الرفيعة[[56]](#footnote-56) عن ابى الحسن العمري: و هو السيد الجليل صاحب المجدي في انساب الطالبيين المعاصر للسيدين قال دخلت على الشريف المرتضى فارانى بيتين قد عملهما و هما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سرى طيف سعدى طارقا فاستفزنى‏ |  | هبوبا و صحبي بالفلاة هجود |
| فقلت لعيني عاودي النوم و اهجعي‏ |  | لعل خيالا طارقا سيعود |
|  |  |  |

فخرجت من عنده و دخلت على اخيه الرضي فعرضت عليه البيتين فقال بديها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فردت جوابا و الدموع بوادر |  | و قد آن للشمل المشتّ ورود |
| فهيهات من لقيا حبيب تعرضت‏ |  | لنا دون لقياه مهامه بيد |
|  |  |  |

فعدت الى المرتضى بالخبر فقال يعز عليّ اخي قتله الذكاء فما كان إلا يسيرا حتى مضى الرضي بسبيله انتهى.

فان كان اخذ هذه الحكاية من كتابه المجدي فلا مجال لردها و إلا ففي النفس منها شى‏ء لكثرة غرابتها انتهى.

(بيان بيد جمع بيداء أي الفلاة). و قد يطلق ابن الصوفي على عمر بن الحسين بن عبد اللّه بن محمد الصوفي بن يحيى بن عبد اللّه بن محمد بن عمر بن امير المؤمنين علي بن ابى طالب «ع». و قد يطلق على ابى الوفاء محمد بن علي بن محمد بن ماقطة البصري بن عم جد صاحب المجدي.

(ابن الصيفى)

شهاب الدين ابو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي و يقال له حيص بيص ايضا كان فقيها شاعرا اديبا له رسائل فصيحة بليغة و كان من اخبر

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) طبع في المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف.

ص: 338

الناس بأشعار العرب و اختلاف لغاتهم و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا طالب الرزق في الآفاق مجتهدا |  | أقصر عناك فان الرزق مقسوم‏ |
| الرزق يسعى الى من ليس يطلبه‏ |  | و طالب الرزق يسعى و هو محروم‏ |
|  |  |  |

و له ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انفق و لا تخش اقلالا فقد قسمت‏ |  | على العباد من الرحمن ارزاق‏ |
| لا ينفع البخل مع دنيا مولية |  | و لا يضر مع الاقبال انفاق‏ |
|  |  |  |

و له في جواب من هجاه بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كم تبارى و كم تطول طر |  | طورك ما فيك شعرة من تميم‏ |
| فكل الضب و اقرط الحنظل اليا |  | بس و اشرب ما شئت بول الظليم‏ |
| ليس ذا وجه من يضيف و لا |  | يقري و لا يدفع الأذى عن حريم‏ |
|  |  |  |

قال ابو الفوارس:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تضع من عظيم قدر و إن‏ |  | كنت مشارا اليه بالتعظيم‏ |
| فالشريف الكريم ينقص قدرا |  | بالتعدي على الشريف الكريم‏ |
| و لع الخمر بالعقول رمى الخمر |  | بتنجيسها و بالتحريم‏ |
|  |  |  |

قال ابن خلكان: قال الشيخ نصر اللّه بن مجلي مشارف الصناعة بالمخزن و كان من ثقات اهل السنة رأيت في المنام علي بن ابى طالب «ع» فقلت له يا امير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ثم يتم على ولدك الحسين عليه السّلام يوم الطف ما تم؟ فقال اما سمعت ابيات ابن الصيفي في هذا؟ فقلت لا، فقال اسمعها منه ثم استيقظت فبادرت الى دار حيص بيص فخرج إلي فذكرت له الرؤيا فشهق و اجهش بالبكاء و حلف باللّه إن كانت خرجت من فمي أو خطى إلى احد و إن كنت نظمتها إلا في ليلتي هذه ثم انشدنى:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ملكنا فكان العفو منا سجية |  | فلما ملكتم سال بالدم أبطح‏ |
| و حللتم قتل الاسارى و طالما |  | غدونا على الأسرى نمن و نصفح‏ |
|  |  |  |

ص: 339

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فحسبكم هذا التفاوت بيننا |  | و كل إناء بالذي فيه ينضح‏ |
|  |  |  |

و انما قيل له حيص بيص لأنه رأى الناس يوما في حركة مزعجة و امر شديد فقال ما للناس في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب. و معنى هاتين الكلمتين الشدة و الاختلاط و كانت وفاته 6 شعبان سنة 574 (ثعد) ببغداد و دفن بمقابر قريش.

(اقول) و يأتي في ابن الفضل ما يتعلق به.

(ابن طاووس)

يطلق غالبا على رضي الدين ابى القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاوس الحسني الحسيني السيد الاجل الاورع الازهد قدوة العارفين الذي ما اتفقت كلمة الاصحاب على اختلاف مشاربهم و طريقتهم على صدور الكرامات عن احد ممن تقدمه أو تأخر عنه غيره. قال العلامة في اجازته الكبيرة: و كان رضي الدين علي صاحب كرامات حكي لي بعضها و روى لي والدي رحمة اللّه عليه البعض الآخر انتهى‏

و ذكر شيخنا في المستدرك بعض كراماته ثم قال شيخنا رحمه اللّه: و يظهر من مواضع من كتبه خصوصا كشف المحجة[[57]](#footnote-57) ان باب لقائه الامام الحجة «ع» كان مفتوحا و قد ذكرنا بعض كلماته في رسالتنا جنة المأوى، و قال رحمه اللّه: و كان رحمه اللّه من عظماء المعظمين لشعائر اللّه تعالى لا يذكر في احد تصانيفه الاسم المبارك اللّه إلا يعقبه بقوله جل جلاله.

و قال العلامة في منهاج الصلاح في مبحث الاستخارة: و رويت عن السيد السند رضي الدين علي بن موسى بن طاوس و كان اعبد من رأيناه من اهل زمانه انتهى. و كان رأيه في زكاة غلاته كما ذكره في كشف المحجة ان يأخذ العشر منها و يعطى الفقراء الباقى منها و كتابه هذا مغن عن شرح حاله و علو مقامه و عظم شأنه.

(اقول) و رأيت في كتاب من كتب الانساب انه لما تولى السيد

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) المطبوع في المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف.

ص: 340

رضي الدين علي بن موسى محمد جعفر بن طاوس النقابة و قد جلس في مرتبة خضراء و كان الناس عقيب واقعة بغداد قد رفعوا السواد و لبسوا لباس الخضرة قال علي ابن حمزة الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فهذا علي نجل موسى بن جعفر |  | شبيه علي نجل موسى بن جعفر |
| فذاك بدست للامامة أخضر |  | و هذا بدست للنقابة أخضر |
|  |  |  |

لأن المأمون لما عهد الى الرضا «ع» ألبسه لباس الخضرة و اجلسه على وسادتين عظيمتين في الخضرة و امر الناس بلبس الخضرة و الخبر بذلك معروف، و كان رحمه اللّه مجمع الكمالات السامية حتى الشعر و الادب و الانشاء و ذلك فضل اللّه يؤتيه من يشاء. مؤلفاته مشهورة لا تحتاج الى الاشارة اليها، و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خبت نار العلى بعد اشتعال |  | و نادى الخير حي على الزوال‏ |
| عدمنا الجود إلا في الأماني‏ |  | و إلا في الدفاتر و الامالي‏ |
| فياليت الدفاتر كن قوما |  | فاثرى الناس من كرم الخصال‏ |
| و لو انى جعلت امير جيش‏ |  | لما حاربت إلا بالسؤال‏ |
| لأن الناس ينهزمون منه‏ |  | و قد ثبتوا لأطراف العوالي‏ |
|  |  |  |

توفي رحمه اللّه يوم الاثنين خامس ذي القعدة سنة 664 (خسد) (و قد يطلق ابن طاوس) على اخيه ابى الفضائل جمال الدين بن احمد بن موسى بن جعفر العالم الفاضل الفقيه الورع المحدث صاحب التصانيف الكثيرة المتوفى سنة 673 و المدفون بالحلة. قال شيخنا في المستدرك في ذكر مشائخ آية اللّه العلامة الحلي (ره) السابع من مشائخ العلامة جمال الدين ابو الفضائل و المناقب و المكارم السيد الجليل احمد بن السيد الزاهد سعد الدين ابى ابراهيم موسى بن جعفر (الذي هو صهر الشيخ الطوسي على ابنته) ابن محمد بن احمد بن محمد بن ابى عبد اللّه محمد الملقب بالطاوس لحسن وجهه و جماله.

و في مجموعة الشهيد: كان اول من ولي النقابة بسوراء و انما لقب بالطاوس‏

ص: 341

لأنه كان مليح الصورة و قدماه غير مناسب لحسن صورته و هو ابن اسحاق الذي كان يصلي في اليوم و الليلة الف ركعة خمسمائة من نفسه و خمسمائة عن والده، كما في مجموعة الشهيد ابن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود- رضيع ابى عبد اللّه جعفر ابن محمد «ع»- ابن الحسن المثنى بن الامام الهمام الحسن السبط الزكى «ع» فقيه اهل البيت «ع» و شيخ الفقهاء و ملاذهم صاحب التصانيف الكثيرة البالغة الى حدود الثمانين التي منها: كتاب البشرى في الفقه في ست مجلدات و الملاذ فيه في اربع مجلدات و لم يبق منها اثر لقلة الهمم سوى بعض الرسائل كعين العبرة في غبن العترة[[58]](#footnote-58) عثرت منها على نسخة عليها خط شيخنا الحر و كتاب بناء المقالة العلوية في نقض الرسالة العثمانية للجاحظ و عندنا منه نسخة بخط تلميذه الارشد تقي الدين حسن بن داود و قرأه عليه و فيه بعض التبليغات بخط المصنف.

(اقول) ثم ساق الكلام في وصف الكتاب ليعلم وضع الكتاب و مقام صاحبه في البلاغة ثم قال و هو رحمه اللّه اول من نظر في الرجال و تعرض لكلمات اربابها في الجرح و التعديل و ما فيها من التعارض و كيفية الجمع في بعضها ورد بعضها و فتح هذا الباب لمن تلاه من الاصحاب و كلما اطلق في مباحث الفقه و الرجال ابن طاوس فهو المراد منه انتهى.

الثالث من بني طاوس غياث الدين عبد الكريم بن احمد بن طاوس قال شيخنا فى المستدرك فى حقه: نادرة الزمان و اعجوبة الدهر الخوان صاحب المقامات و الكرامات كما اشار اليه الشهيد الثانى فى اجازته الكبيرة قال تلميذه الارشد تقي الدين الحسن بن داود فى رجاله سيدنا الامام المعظم غياث الدين الفقيه النسابة النحوي العروضي الزاهد العابد ابو المظفر قدس اللّه روحه انتهت رياسة السادات و ذوي النواميس اليه و كان اوحد زمانه حائري المولد حلي المنشأ بغدادي التحصيل كاظمي الخاتمة، ولد فى شعبان سنة 648 و توفى فى شوال سنة 693، و كان عمره خمسا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) طبع في المطبعة الحيدرية فى النجف الاشرف.

ص: 342

و اربعين سنة و اياما كنت قرينه طفلين الى ان توفى ما رأيت قبله و لا بعده بخلقه و جميل قاعدته و حلو معاشرته ثانيا و لذكائه و قوة حافظته مماثلا ما دخل ذهنه شى‏ء قط فكاد ينساه حفظ القرآن فى مدة يسيرة و له احدى عشرة سنة اشتغل بالكتابة و استغنى عن المعلم في اربعين يوما و عمره إذ ذاك اربع سنين و لا تحصى مناقبه و فضائله و له كتب منها الشمل المنظوم فى مصنفي العلوم ما لاصحابنا مثله و منها كتاب فرحة الغري‏[[59]](#footnote-59) و غير ذلك.

و في الرياض و قد لخص بعض العلماء كتابه هذا يعني الفرحة و سماه الدلائل البرهانية في تصحيح الحضرة الغروية رأيته بطهران و لم اعرف مؤلفه.

(قلت) و ترجمه العلامة المجلسي رحمه اللّه بالفارسية و هو كتاب حسن كثير الفوائد و يظهر من قول ابي داود كاظمي الخاتمة انه رحمه اللّه توفي في بلد الكاظم «ع» و فى الحلة مزار شريف ينسب اليه يزار و يتبرك به. و نقله منها اليها بعيد في الغاية و مثل هذا الاشكال يأتي في ترجمة عمه الاجل رضي الدين علي بن طاوس رحمه اللّه و هذا السيد الجليل يروي عن جماعة من اساطين الملة منهم والده و عمه رضي الدين علي و المحقق و ابن عمه يحيى بن سعيد و الخواجة نصير الدين و الشيخ مفيد الدين و الشيخ ابن جهم و السيد عبد الحميد بن فخار و غيرهم رضوان اللّه عليهم اجمعين. الرابع من بنى طاوس السيد رضي الدين علي بن رضي الدين علي بن طاوس الذي شرك والده في الاسم و اللقب صاحب كتاب زوائد الفوائد الذي ينقل عنه العلامة المجلسي (ره) الحديث المشهور في فضل تاسع شهر ربيع الاول. و بالجملة بنو طاوس هم السادة الاجلاء و العلماء الفقهاء الاتقياء:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سدتم الناس بالتقى و سواكم‏ |  | سودته البيضاء و الصفراء |
|  |  |  |

(ابن طباطبا)

انظر طباطبا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) طبع في المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف.

ص: 343

(ابن طبرزد)

ابو حفص عمر بن ابى بكر محمد بن معمر البغدادي المحدث، كان عالي الاسناد في سماع الحديث، طاف البلاد و افاد اهلها و طبق الارض بالسماعات و الاجازات، توفي ببغداد سنة 607 (خز). طبرزد بالراء الساكنة بين الفتحات اسم لنوع من السكر.

(ابن الطقطقى)

فخر الدين محمد بن نقيب النقباء تاج الدين علي الحسنى، ولد في حدود سنة 660 و نشأ في الموصل و الف كتابه الفخري‏[[60]](#footnote-60) في الآداب السلطانية و الدول الاسلامية لفخر الدين عيسى بن ابراهيم فرغ من تأليفه بالموصل سنة 701 و توفي سنة 709.

(ابن طلحة)

كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن النصيبي العدوي الشافعي احد الصدور و الرؤساء المعظمين، له مطالب السؤول في مناقب آل الرسول. و العقد الفريد للملك السعيد، توفي بحلب سنة 652 (خنب).

(ابن طولون)

الامير ابو العباس احمد بن طولون صاحب الديار المصرية و الشامية و الثغور، كان المعتز باللّه قد ولاه مصر ثم استولى على دمشق و انطاكية و الثغور، و كان شجاعا طائش السيف يقال انه احصى من قتله ابن طولون صبرا و من مات في حبسه‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) قال في اول الكتاب فى مدح النظر في الكتب و الاشتغال بالعلم قال: و كان الفتح بن خاقان إذا كان جالسا في حضرة المتوكل و اراد ان يقوم الى المتوضأ اخرج من ساق موزته كتابا لطيفا فلا يزال يطالعه فى ممره و عوده فاذا وصل الى الحضرة الخليفية اعاده الى ساق موزته.

ص: 344

فكان عددهم ثمانية عشر الفا، و كان يحب اهل العلم، و كانت له مائدة يحضرها كل يوم الخاص و العام، و كان له الف دينار في كل شهر للصدقة، و بنى الجامع المنسوب اليه بين القاهرة و مصر سنة 259 و توفي بمصر سنة 270 (رع).

و تقدم ذكر ابنه ابو الجيش. ثم اعلم ان بدر الكبير غلام ابن طولون كان اميرا على بلاد فارس كلها و توفي بتلك النواحي فقام ابنه ابو بكر محمد بن بدر مقامه فاطاعه الناس و صار اميرا على بلاد فارس مدة ثم قدم بغداد و حدث بها.

ذكره الخطيب في تأريخه و قال: توفي في رجب سنة 364 و كان له مذهب في الرفض‏

(ابن طيفورى)

اسرائيل بن زكريا بن يوحنا بن طيفوري من مشاهير اطباء بغداد، له الحظوة و المكانة عند المتوكل و فتح بن خاقان كما لبختيشوع عند هارون حكي انه كان بعد المتوكل عند المنتصر كما كان عند ابيه المتوكل لكن الاتراك اعطوه جعلا ان يسم المنتصر ففصده بمبضع مسموم فعمل السم فيه فمات فاتفق انه عرض له النسيان ففصد نفسه بذلك المبضع فمات و كان ذلك في سنة 268، و ابوه زكريا طبيب مشهور له الحظوة عند افشين من امراء المعتصم.

(ابن طى)

ابو القاسم علي بن علي بن محمد بن طي العاملي الامامي العالم الفاضل الكامل الفقيه صاحب مسائل ابن طي و رسالة في العقود و الايقاعات، توفي سنة 855 (ضنه).

(ابن ظافر الأزدى)

جمال الدين علي بن ظافر بن حسين الفقيه الوزير المصري، كان بارعا في علم التأريخ و اخبار الملوك مدرسا بمدرسة المالكية بمصر بعد ابيه اقبل آخر عمره على مطالعة الاحاديث النبوية و ادمن النظر فيها، له بدايع الولاية جمع فيه اخبار الشعراء توفي سنة 623 و الأزدي يأتي في الطحاوي.

ص: 345

(ابن ظهيرة)

جمال الدين محمد بن امين المكي الحنفي صاحب الجامع اللطيف في فضائل مكة و بناء البيت و ذكر فيه امراء مكة من لدن عهد النبي (ص) الى عام 949 و كان موجودا سنة 960.

(ابن عابدين)

محمد امين بن عمر بن عبد العزيز الدمشقي الشافعي الحنفي علامة عصره اخذ عن الشيخ الامير المصري، و اجازه محدث الديار الشامية الشيخ محمد الكزبري، و اخذ عنه كثير من العلماء، له مصنفات كثيرة مطبوعة في الفقه و غيره توفي بدمشق سنة 1253 و دفن بمقبرة باب الصغير.

(ابن عاصم)

القاضي ابو بكر محمد بن محمد بن عاصم الاندلسي الغرناطي المالكي، صاحب الدر النفيس و الياقوت الثمين و حدائق الازهار و نحفة الحكام و غير ذلك، ولد سنة 760 و توفي سنة 829 و الى التأريخين اشار من قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قد رقصت غرناطة بابن عاصم‏ |  | و سحت دموعا للقضاء المنزل‏ |
|  |  |  |

و في كشف الظنون توفي سنة 835.

(ابن عايشة)

يطلق على جماعة منهم: ابو عبد الرحمن عبيد اللّه بن محمد بن حفص التيمي يعرف بابن عايشة، لأنه من ولد عائشة بنت طلحة بن عبيد اللّه التيمي سمع حماد بن سلمة، و كان عنده تسعة آلاف حديث. قال الخطيب في تأريخه: و كان من اهل البصرة فقدم بغداد و حدث بها ثم عاد الى البصرة و كان فصيحا اديبا سخيا حسن الخلق غزير العلم عارفا بأيام الناس توفي بالبصرة سنة 282، و منهم: محمد المغني الذي‏

ص: 346

يضرب به المثل في الغناء و له نوادر و حكايات في ايام بني مروان مذكورة في الأغاني و غيره فما يحكى عنه ما رواه المسعودي في مروج الذهب عن سمير للوليد ابن يزيد بن عبد الملك بن مروان قال: رأيت ابن عائشة القرشي عند الوليد و قال له غنني فغناه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إني رأيت صبيحة النحر |  | حورا نعين عزيمة الصبر |
| مثل الكواكب فى مطالعها |  | عند العشاء اطفن بالبدر |
| و خرجت ابغي الاجر محتسبا |  | فرجعت موفورا من الوزر |
|  |  |  |

فقال له الوليد احسنت و اللّه اعد بحق عبد شمس فاعاد فقال احسنت و اللّه بحق امية اعد فاعاد فجعل يتخطى من اب الى اب و يامره بالاعادة حتى بلغ نفسه فقال اعد بحياتى فاعاد فقام الى ابن عائشة فاكب عليه و لم يبق عضوا من اعضائه إلا قبله و اهوى الى ... فجعل ابن عائشة يضم ذكره بين فخذيه فقال الوليد و اللّه لا زلت حتى اقبله فقبل رأسه و قال و اطرباه و اطرباه و نزع ثيابه فالقاها على ابن عائشة و بقي مجردا الى ان اتوه بثياب غيرها و دعا له بألف دينار فدفعت اليه و حمله على بغلة و قال اركبها على بساطي و انصرف فقد تركتني على احر من جمر الغضا.

(و قد يطلق ابن عائشة) على ابراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن ابراهيم الامام بن محمد بن علي بن عبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب الذي سعى في البيعة لابراهيم بن المهدي فاخذه المأمون و قتله و صلبه في سنة 209 (رط) و هو اول عباسي صلب في الاسلام.

(ابن عباس)

عبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب امه لبانة بنت الحرث بن الحزن اخت ميمونة زوج النبي (ص). قال العلامة: كان محبا لعلي «ع» و تلميذه حاله في الجلالة و الاخلاص لأمير المؤمنين «ع» اشهر من ان يخفى و قد ذكر (كش) احاديث‏

ص: 347

تتضمن قدحا فيه و هو اجل من ذلك و قد ذكرناه في كتابنا الكبير و اجبنا عنها انتهى.

(اقول) ذكروا انه ولد بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين و دعا له النبي (ص) بالفقه و التأويل، و كان حبر هذه الامة و ترجمان القرآن، و كان عمر يقربه و يشاوره مع جملة الصحابة[[61]](#footnote-61) كف بصره في اواخر عمره و توفي بالطائف سنة 68 و له تفسير مطبوع و اني ذكرت كثيرا مما يتعلق بأحواله فى كتاب سفينة البحار، و لنكتف هنا بذكر خبر واحد رواه العلامة المجلسي عن كفاية الاثر عن عطاء قال:

دخلنا على عبد اللّه بن عباس و هو عليل بالطائف في العلة التي توفي فيها و نحن زهاء ثلاثين رجلا من شيوخ الطائف و قد ضعف فسلمنا عليه و جلسنا فقال لي يا عطاء من القوم؟ قلت يا سيدي هم شيوخ هذا البلد منهم عبد اللّه بن سلمة بن حصرم الطائفي و عمارة بن ابي الاجلح و ثابت بن مالك فما زلت اعد له واحدا بعد واحد ثم تقدموا اليه فقالوا يا ابن عم رسول اللّه انك رأيت رسول اللّه و سمعت منه ما سمعت فاخبرنا عن اختلاف هذه الامة فقوم قدموا عليا على غيره و قوم جعلوه بعد الثلاثة قال فتنفس ابن عباس فقال سمعت رسول اللّه (ص) يقول: علي مع الحق و الحق معه و هو الامام و الخليفة من بعدي فمن تمسك به فاز و نجا و من تخلف عنه ضل و غوى، الى ان قال ثم بكى بكاءا شديدا فقال له القوم أتبكي و مكانك من رسول اللّه (ص) مكانك؟ فقال لي يا عطاء انما ابكي لخصلتين هول المطلع و فراق الاحبة ثم تفرق القوم عنه فقال لي يا عطاء خذ بيدي و احملني الى صحن الدار و اخذنا بيده انا و سعيد و حملناه الى صحن الدار ثم رفع يديه الى السماء و قال:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) روى الخطيب البغدادي عن عطاء قال: ما رأيت مجلسا قط كان اكرم من مجلس ابن عباس اكثر علما و اعظم جفنة و ان اصحاب القرآن عنده يسألونه و اصحاب النحو عنده يسألونه و اصحاب الشعر عنده يسألونه و اصحاب الفقه عنده يسألونه كلهم يصدرهم في واد واسع انتهى.

ص: 348

اللهم اني اتقرب اليك بمحمد و آل محمد اللهم اني اتقرب اليك بولاية الشيخ علي بن ابى طالب «ع» فما زال يكررها حتى وقع الى الارض فصبرنا عليه ساعة ثم اقمناه فاذا هو ميت رحمة اللّه عليه انتهى.

رواية اخرى لما مات غسل و كفن ثم صلى على سريره فجاء طائران ابيضان فدخلا في كفنه فرأى الناس انما هو فقهه فدفن.

و روي عن محمد بن امير المؤمنين انه قال حين مات ابن عباس اليوم مات رباني هذه الامة. و ابنه ابو محمد علي بن عبد اللّه بن العباس جد السفاح و المنصور كان شريفا و كان اصغر اولاد ابيه، روي انه لما ولد اخرجه ابوه الى امير المؤمنين عليه السلام فحنكه و دعا له ثم رده اليه و قال خذ اليك ابا الاملاك قد سميته عليا و كنيته ابا الحسن.

قال ابن خلكان: قال الحافظ ابو نعيم في كتابه حلية الأولياء: انه لما قدم على عبد الملك بن مروان قال له غير اسمك و كنيتك قال اما الاسم فلا و اما الكنية فنعم فاكتبني بأبى محمد فغير كنيته. قال ابن خلكان: و انما قال له عبد الملك هذه المقالة لبغضه في علي بن ابى طالب فكره ان يسمع اسمه و كنيته و كان علي المذكور عظيم المحل عند اهل الحجاز و كان إذا قدم حاجا أو معتمرا عطلت قريش مجالسها في المسجد الحرام و لزمت مجلسه اعظاما له و تبجيلا و كان ادم جسيما له لحية طويلة و كان عظيم القدم جدا لا يوجد له نعل و لا خف حتى يستعمله و كان مفرطا في الطول إذا طاف فكأنما الناس حوله مشاة و هو راكب من طوله و كان مع هذا الطول يكون الى منكب ابيه عبد اللّه و عبد اللّه الى منكب ابيه العباس، و كان العباس إذا طاف كأنه فسطاط ابيض. و ذكر المبرد في الكامل: ان العباس كان عظيم الصوت و جاءتهم مرة غارة وقت الصباح فصاح بأعلى صوته و اصباحاه فلم تسمعه حامل في الحي إلا وضعت. و ذكر ابو بكر الحازمي: انه كان العباس يقف على سلع و هو جبل بالمدينة فينادي غلمانه و هم بالغابة فيسمعهم و ذلك من آخر الليل و بين الغابة

ص: 349

و سلع ثمانية اميال‏[[62]](#footnote-62) توفي علي بن عبد اللّه المذكور سنة 117 بالشراة و هي صقع بالشام في طريق المدينة من دمشق و في بعض نواحيه الحميمة بضم الحاء المهملة و فتح الميمين و هذه القرية كانت لعلي المذكور و اولاده في ايام بنى امية و فيها ولد السفاح و المنصور و كان علي المذكور يخضب بالسواد و ابنه محمد والد الخليفتين يخضب بالحمرة فيظن من لا يعرفهما ان محمدا علي و ان عليا محمد، و اولاد علي: (1) عبد اللّه (2) عبد الصمد (3) اسماعيل (4) عيسى (5) داود (6) صالح (7) سليمان (8) اسحاق (9) محمد (10) يحيى هؤلاء بنو علي بن عبد اللّه بن العباس و كان محمد ابن علي المذكور من اجمل الناس عظيم الشأن و كان بينه و بين ابيه في العمر اربع عشرة سنة، و قد ورد مع ابيه علي على عبد الملك بن مروان بدومة الجندل و معه قائف يحدثه فلما رآهما عبد الملك انتقع لونه و قطع حديثه و اجلسهما و اكرمهما فلما ذهبا التفت الى القائف فقال أتعرف هذا؟ فقال لا و لكن اعرف من امره واحدة قال و ما هي؟ قال ان كان الفتى الذي معه ابنه فانه يخرج من عقبه فراعنة يملكون الأرض و لا يناويهم مناو إلا قتلوه فاربد لون عبد الملك ثم قال زعم راهب ايليا و رآه عندي انه يخرج من صلبه ثلاثة عشر ملكا وصفهم بصفاتهم. و كان سبب‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) العباس بن عبد المطلب عم النبي يكنى ابا الفضل، كانت له السقاية و اسلم يوم بدر، و استقبل النبي (ص) عام الفتح بالابواء و كان معه حين فتح و به ختمت الهجرة و مات بالمدينة في ايام عثمان و كف بصره روي عنه خبر احببت ذكره هنا. روى الخطيب في تأريخ بغداد عن احمد بن ابراهيم الموصلي قال: كنت ذات ليلة بازاء المأمون فما مر احد من غلمانه و خدمه إلا اعتقه و وصله إذ مر به غلام من احسن الناس وجها فقلت يا امير المؤمنين ما بال عبدك هذا حرم ما رزقه غيره من عبيدك؟

فقال سمعت ابي يقول سمعت جدي يقول عن ابن عباس قال سمعت العباس بن عبد المطلب يقول: طينة المعتق من طينة المعتق. فان ذا حجام فكرهت ان يكون من طينتي حجام.

ص: 350

انتقال الامر اليه ابو هاشم بن محمد بن الحنفية، و تقدم الاشارة اليهم في ابو هاشم توفي محمد بن علي المذكور سنة 126 أو 122 بالشراة. و مولى ابن عباس ابو عبد اللّه عكرمة بسكون الكاف و كسر طرفيها ابن عبد اللّه البربري، كان احد فقهاء مكة حدث عن ابن عباس و ابن عمر و عبد اللّه بن عمرو بن العاص و ابي هريرة و ابي سعيد الخدري و عائشة.

حكي انه قيل لسعيد بن جبير هل تعلم احدا اعلم منك؟ قال عكرمة.

قال ابن خلكان: و قد تكلم الناس فيه لأنه كان يرى رأي الخوارج. و قد روى عن جماعة من الصحابة قال عبد اللّه بن الحرث: دخلت على علي بن عبد اللّه ابن عباس و عكرمة موثق على باب كنيف فقلت أتفعلون هذا بمولاكم؟ فقال ان هذا يكذب على ابي. توفى عكرمة سنة 107، و قيل مات عكرمة و كثير عزة في يوم واحد بالمدينة سنة 105 إنتهى.

و ذكر ابن قتيبة في المعارف عن يزيد بن هارون قال: قدم عكرمة البصرة فاتاه ايوب و سليمان التيمي و يونس فبينا هو يحدثهم سمع صوت غناء فقال عكرمة استكوا فنسمع ثم قال قاتله اللّه لقد اجاد أو قال ما اجود ما غنى، فاما سليمان و يونس فلم يعودا اليه و عاد ايوب قال يزيد و قد احسن ايوب.

(ابن عبد البر)

الحافظ ابو عمر يوسف بن عبد اللّه الاندلسي المغربي الاشعري صاحب كتاب الاستيعاب في معرفة الاصحاب، كان امام عصره في الحديث و الاثر، قيل و له مختصر جامع في بيان العالم و فضله قال فيه و احسن ما رأيت في آداب التعلم و التفقه من النظم ما ينسب الى اللؤلؤي من الرجز و بعضهم ينسبه الى المأمون و قد رأيت إيراده هنا لحسنه رجاء النفع به قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و اعلم بأن العلم بالتعلم‏ |  | و الحفظ و الاتقان و التفهم‏ |
|  |  |  |

ص: 351

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و العلم قد يرزقه الصغير |  | في سنه و يحرم الكبير |
| فانما المرأ باصغريه‏ |  | ليس برجله و لا يديه‏ |
| لسانه و قلبه المركب‏ |  | في صدره و ذاك خلق عجب‏ |
| و العلم بالفهم و بالمذاكره‏ |  | و الدرس و الفكرة و المناظره‏ |
| فرب انسان ينال الحفظا |  | و يورد النص و يحكي اللفظا |
| و ما له في غيره نصيب‏ |  | مما حواه العالم الاريب‏ |
| فالتمس العلم و اجمل في الطلب‏ |  | و العلم لا يحسن إلا بالأدب‏ |
| و الادب النافع حسن الصمت‏ |  | و في كثير القول بعض المقت‏ |
| فكن لحسن الصمت ما حييتا |  | مقارفا تحمد ما بقيتا |
| و ان بدت بين اياس مسأله‏ |  | معروفة في العلم أو مفتعله‏ |
| فلا تكن الى الجواب سابقا |  | حتى ترى غيرك فيها ناطقا |
| فكم رأيت من عجول سابق‏ |  | من غير فهم بالخطاء ناطق‏ |
| أزرى به ذلك في المجالس‏ |  | عند ذوي الالباب و التنافس‏ |
| و الصمت فاعلم بك حق ازين‏ |  | ان لم يكن عندك علم متقن‏ |
| و قل اذا اعياك ذاك الامر |  | ما لي بما تسأل عنه خبر |
| فذاك شطر العلم عند العلما |  | كذاك ما زالت تقول الحكما |
| اياك و العجب بفضل رأيكا |  | و احذر جواب القول مع خطائكا |
| كم من جواب اعقب الندامة |  | فاغتنم الصمت مع السلامة |
| و لو يكون القول في القياس‏ |  | من فضة بيضاء عند الناس‏ |
| إذن لكان الصمت من عين الذهب‏ |  | فافهم هداك اللّه آداب الطلب‏ |
|  |  |  |

توفي بشاطبة سنة 463 (تسج). و الاندلسي يأتي في ابن عبد ربه.

(ابن عبد الدائم المقدسى)

زين الدين احمد الحنبلي الشامي الفاضل الكاتب، حكي انه كان يكتب إذا

ص: 352

تفرغ في اليوم تسع كراريس و كان ينظر في الصفحة مرة واحدة و يكتبها و لازم النسخ خمسين سنة و خطه لا نقط و لا ضبط و كتب الفين كتابا، و في أواخر عمره عجز عن الكتابة فقال في ذلك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عجزت عن حمل قرطاس و عن قلم‏ |  | من بعد إلفي بالقرطاس و القلم‏ |
| كتبت الفا و الفا من مجلدة |  | فيها علوم الورى من غير ما ألم‏ |
| ما العلم فخر امري‏ء إلا لعامله‏ |  | إن لم يكن عمل فالعلم كالعدم‏ |
|  |  |  |

توفي سنة 660.

(ابن عبد ربه)

ابو عمر احمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي الاندلسي المروانى المالكي فاضل شاعر اديب صاحب كتاب العقد الفريد و هو من الكتب الممتعة حوى من كل شي‏ء طبع مرات في مجلدات، قال في المجلد الثاني منه ص 205 الذين تخلفوا عن بيعة ابي بكر علي و العباس و الزبير فقعدوا في بيت فاطمة «ع» حتى بعث اليهم ابو بكر عمر بن الخطاب ليخرجهم من بيت فاطمة و قال له إن ابوا فقاتلهم فاقبل بقبس من نار على ان يضرم عليهم الدار فلقيته فاطمة فقالت يا ابن الخطاب جئت لتحرق دارنا؟ قال نعم أو تدخلوا فيما دخلت به الامة فخرج علي حتى دخل على ابى بكر فبايعه.

توفي سنة 328 بقرطبة. و قرطبة بالراء الساكنة بين المضمومتين مدينة كبيرة من بلاد الاندلس كانت بها ملوك بني امية. و الاندلس بفتح الهمزة و سكون النون و فتح الدال المهملة و ضم اللام و آخره سين مهملة جزيرة متصلة بالبر الطويل متصل بالقسطنطينية العظمى، و انما قيل للاندلس جزيرة لأن البحر محيط بها من جهاتها إلا الجهة الشمالية. حكي ان اول من عمرها بعد الطوفان اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه و اللّه العالم.

ص: 353

(ابن عبدون)

كعصفور، من العلماء الامامية ابو عبد اللّه احمد بن عبد الواحد الشيخ الاقدم الاديب المحدث الجليل صاحب تفسير خطبة فاطمة عليها السّلام و كتاب عمل الجمعة و غير ذلك. قال (جش) كان قويا في الادب و قد قرأ كتب الادب على شيوخ اهل الادب و قد لقي ابا الحسن علي بن محمد القرشي المعروف بابن الزبير و كان علوا في الوقت انتهى.

و قال الشيخ الطوسي: احمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر يكنى ابا عبد اللّه كثير السماع و الرواية سمعنا منه و اجاز لنا جميع ما رواه مات سنة 423 (تكج) انتهى‏

و ابن عبدون من علماء العامة ابو محمد عبد المجيد بن عبدون اليابري الفهري وزير بني الافطس كان اديبا شاعرا فاضلا اخذ الناس عنه و استوزره المتوكل ابو محمد عمر بن الافطس و شهد ابن عبدون نكبته سنة 487 فرثاه بقصيدته الرائية و هي من امهات القصائد اولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الدهر يفجع بعد العين بالاثر |  | فما البكاء على الاشباح و الصور |
| أنهاك أنهاك لا آلوك معذرة |  | عن نومة بين ناب الليث و الظفر |
|  |  |  |

و قد شرح هذه القصيدة ابو مروان عبد الملك بن عبد اللّه بن بدرون الحضرمي الاشبيلي المعروف بابن بدرون من ادباء القرن السادس، و شرحها ابضا ابن الاثير الحلبي عماد الدين اسماعيل بن محمد بن سعد بن احمد بن الاثير الشافعي المتوفى سنة 696 صاحب احكام الاحكام شرح عمدة الحكام للمقدسي الحنبلي، توفي ابن عبدون هذا سنة 520، و قد يطلق على محمد بن عبد اللّه الحنفي صاحب كتاب الاحتجاج بقول ابى حنيفة، توفي سنة 299 (صرط).

(ابن العبرى)

غريغوريوس ابو الفرج الملطي بن هارون المؤرخ الطبيب النصرانى، ولد

ص: 354

بملطية من ديار بكر سنة 623 قرأ الطب على ابيه و كان ابوه طبيبا ماهرا و له خبرة بالفلسفة فلقن ابنه مبادى‏ء العلوم ثم قرأ ابو الفرج اللغات اليونانية و السريانية و العربية ثم اشتغل بالفلسفة و اللا هوت على مذهب اليعقوبية، له تأريخ مختصر الدول و لمع من اخبار العرب و غير ذلك. توفي بمراغة سنة 685.

(ابن العنايقى)

كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم بن العتايقي الحلي الامامي الشيخ العالم الفاضل المحقق الفقيه المتبحر، كان من علماء المائة الثامنة معاصرا للشيخ الشهيد و بعض تلامذة العلامة رحمهم اللّه تعالى، له مصنفات كثيرة في العلوم رأيت جملة منها في الخزانة المباركة الغروية و لعل بعضها كانت بخطه، و له شرح على نهج البلاغة قال (ض) و له ميل الى الحكمة و التصوف لكن قد اخذ اصل شرحه من شرح ابن ميثم و كان تأريخ فراغه من تصنيف المجلد الثالث من شرحه على النهج في شعبان سنة 780 (ذف) انتهى. و العتائق كما في القاموس قرية بنهر عيسى و قرية بشرقى الحلة المزيدية.

(ابن عدى)

عبد اللّه بن عدي الجرجانى احد ائمة الحديث و الرجال من اهل السنة صاحب كتاب الكامل يذكرون قوله في الجرح و التعديل كثيرا، توفي سنة 365 (شسه).

و هو غير ابن عدي التكريتي ابو زكريا يحيى بن عدي بن حميد المنطقي نزيل بغداد كان نصرانيا يعقوبى النحلة قرأ على الفارابى، و اليه انتهت رياسة اهل المنطق في زمانه، له تهذيب الاخلاق و كتاب البرهان و غير ذلك. توفي ببغداد سنة 364 (شد).

(ابن العديم)

كمال الدين عمر بن احمد بن هبة اللّه الحلبي المعروف بابن ابى جرادة من اعيان اهل حلب و افاضلهم، تقدم ذكره في ابو جرادة. له زبدة الحلب في تاريخ حلب،

ص: 355

و له قصيدة ميمية ذكر فيها ما فعله التتر بحلب من تخريب بنيانها و قتل اهلها اولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| هو الدهر ما تبنيه كفك يهدم‏ |  | و إن رمت إنصافا لديه فتظلم‏ |
|  |  |  |

توفي بالقاهرة سنة 660 (خس).

(ابن عربشاه الاسفرايني)

انظر عصام الدين‏

(ابن عربشاه الدمشقى)

احمد بن محمد بن عبد اللّه الدمشقي الرومي الحنفي فاضل معروف، له مصنفات بلغة الترك و العجم و العرب منها: عجائب المقدور في اخبار نوائب تيمور و هو كتاب بديع الانشاء مسجع مقفى ترجمه الفاضل الاديب المرتضى المعروف بنظمي زاده البغدادي الذي كان في اوائل القرن الثاني عشر و فاكهة الخلفاء و مفاكهة الظرفاء و مرزبان‏نامه، توفي سنة 854 (ضند).

(ابن العربى)

يطلق علي محيى الدين الآنى ذكره، و قد يطلق على القاضي ابى بكر محمد بن عبد اللّه الاندلسى المالكي الحافظ المحدث الذي صحب ابا بكر الشاشي و ابا حامد الغزالي و غيرهما من العلماء فكتب عنهم و استفاد منهم و صنف كتاب عارضه‏[[63]](#footnote-63) الاحوذي في شرح سنن الترمذي، توفي سنة 543 (ثمج او ثمود).

(ابن عساكر)

ابو القسم علي بن الحسن بن هبة اللّه الدمشقي الشافعي المحدث الحافظ المشهور صاحب كتاب تأريخ دمشق و كتاب الاربعين قيل كان عدة شيوخه الف و ثلثمائة شيخ و ثمانون امرأة و حدث باصفهان و خراسان و كان الملك العادل محمود ابن زنكي نور الدين قد بنى له دار الحديث النورية فدرس بها الى حين وفاته، و من شعره في علم الحديث:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) العارضة القدرة على الكلام، و الاحوذي الخفيف في الشي‏ء لحذقه.

ص: 356

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا إن الحديث اجل علم‏ |  | و اشرفه الاحاديث العوالي‏ |
| و انفع كل نوع منه عندي‏ |  | و احسنه الفوائد و الأمالي‏ |
| و إنك لن ترى للعلم شيئا |  | يحققه كأفواه الرجال‏ |
| فكن يا صاح ذا حرص عليه‏ |  | و خذه عن الرجال بلا ملال‏ |
| و لا تأخذه عن صحف فترمى‏ |  | من التصحيف بالداء العضال‏ |
|  |  |  |

و ينسب اليه ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أيا نفس و يحك جاء المشيد |  | ب فماذا التصابى و ماذا الغزل‏ |
| تولى شبابى كأن لم يكن‏ |  | و جاء المشيب كأن لم يزل‏ |
| كأني بنفسي على غرة |  | و خطب المنون بها قد نزل‏ |
| فيا ليت شعري ممن اكو |  | ن و ما قدر اللّه لي في الأزل‏ |
|  |  |  |

توفي سنة 571 (ثعا) بدمشق و حضر جنازته بالميدان للصلاة عليه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب و دفن بمقبرة باب الصغير في الحجرة التي فيها قبر معاوية، و ابن اخيه ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة اللّه فخر الدين ابن عساكر الفقيه الشافعي كان مرجع الفضلاء درس بالقدس زمانا و بدمشق و اشتغل عليه خلق كثير توفي سنة 620 (خك). و قد يطلق ابن عساكر على احمد ابن هبة اللّه بن احمد بن محمد الدمشقي الشافعي المتوفى سنة 738 (ذلح) كما في الروضات. و لا يخفى انه غير ابن عساكر محمد بن علي بن مصباح صاحب دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر.

(ابن عصفور)

علي بن مؤمن بن محمد بن علي الحضرمي الاندلسي النحوي حامل لواء العربية في زمانه بمملكة الاندلس صاحب الشروح على الجمل و شرح الجزولية و غيره توفي سنة 663 و قيل 669.

ص: 357

(اقول) العصفور بضم العين، و الانثى عصفورة، و يتميز الذكر منهما بلحية سوداء كالرجل و التيس و الديك و ليس في الارض حيوان احنى منه على ولده و لا اشد له عشقا، و إذا خلت مدينة عن اهلها ذهبت العصافير منها فاذا عادوا عادت و هو لا يعرف المشي بل يثب وثبا و هو كثير السفاد فربما سفد في ساعة واحدة مائة مرة و لذلك قصر عمره فانه لا يعيش في الغالب اكثر من سنة. روي ان سليمان النبي «ع» رأى عصفورا يقول لعصفورة لم تمنعين نفسك مني؟ و لو شئت اخذت قبة سليمان بمنقاري فالقيتها في البحر فتبسم سليمان من كلامه ثم دعاهما و قال للعصفور أتطيق ان تفعل ذلك؟ فقال لا يا رسول اللّه و لكن المرأ قد يزين نفسه و يعظمها عند زوجته و المحب لا يلام على ما يقول، فقال سليمان للعصفورة لم تمنعينه من نفسك و هو يحبك؟ فقالت يا نبي اللّه انه ليس محبا و لكنه مدع لأنه يحب معي غيري فاثر كلام العصفورة في قلب سليمان و بكى بكاءا شديدا و احتجب عن الناس اربعين يوما يدعو اللّه ان يفرغ قلبه لمحبته و ان لا يخالطها بمحبة غيره.

(ابن عطاء اللّه)

الشيخ تاج الدين ابو الفضل احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء اللّه الاسكندري الشاذلي كان جامعا لانواع العلوم من تفسير و حديث و نحو و اصول و فقه على مذهب مالك و صحب في التصوف ابا العباس المرسي، و كان اعجوبة زمانه فيه و اخذ عنه التقي السبكي استوطن القاهرة يعظ الناس و يرشدهم، و له الكلمات البديعة دونها اصحابه له تاج العروس و قمع النفوس في التصوف و مفتاح الفلاح و حكم ابن عطاء اللّه و التنوير في اسقاط التدبير الى غير ذلك توفي سنة 709 (ذط).

(ابن العفيف التلمسانى)

شمس الدين محمد بن سليمان بن علي المعروف بالشاب الظريف، شاعر مجيد ابن شاعر مجيد كان لأهل عصره و من جاء على آثارهم افتنان بشعره خاصة اهل‏

ص: 358

دمشق فلا يرون عليه تفضيل شاعر و لا يروون له شعرا إلا و يعظمونه كالمشاعر، مولده بالقاهرة سنة 661 و مات شابا بدمشق سنة 688، له ديوان و مقامة.

و التلمساني يأتي في محله.

(ابن عقدة)

الحافظ احمد بن محمد بن سعيد الهمدانى الكوفي. قال العلامة. يكنى ابا العباس جليل القدر عظيم المنزلة و كان زيديا جاروديا و على ذلك مات، و انما ذكرناه من جملة اصحابنا لكثرة رواياته عنهم و خلطته بهم و تصنيفه لهم روى جميع كتب اصحابنا و صنف لهم و ذكر اصولهم و كان حفظة. قال الشيخ الطوسي سمعت جماعة يحكون عنه انه قال احفظ مائة و عشرين الف حديث بأسانيدها و اذاكر بثلثمائة الف حديث، له كتب ذكرناها في كتابنا الكبير منها كتاب اسماء الرجال الذين رووا عن الصادق «ع» اربعة آلاف رجل خرج فيه لكل رجل الحديث الذي رواه، مات بالكوفة سنة 333 انتهى.

كان مولده سنة 249 (مطر). و عن الدار قطنى انه قال: اجمع اهل الكوفة انه لم ير بها من زمن ابن مسعود الصحابى الى زمن ابن عقدة المذكور من هو احفظ منه، و قال: انه يعلم ما عند الناس و لا يعلم الناس ما عنده. و ذكره الذهبي في كتبه و قال: كان ابن عقدة من الحفظ و المعرفة بمكان، و قال: كان مقدما في الشيعة و حكي ان مجموع كتبه كانت ستمائة حمل بعير. و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قائل كيف تهاجرتما |  | فقلت قولا فيه انصاف‏ |
| لم يك من شكلي فتاركته‏ |  | و الناس أشكال و ألاف‏ |
|  |  |  |

و عن ابن كثير و الذهبي و اليافعي: ان هذا الشيخ كان يجلس في جامع براثا و يحدث الناس بمثالب الشيخين و لذا تركت رواياته و إلا فلا كلام لأحد في صدقه و ثقته.

ص: 359

(قلت) و من كتبه كتاب الولاية في طريق حديث غدير خم، ذكرت ما يتعلق به في فيض القدير فيما يتعلق بحديث الغدير، يروي عن ابى محمد عبد الرحمن ابن يوسف بن سعيد بن خراش الحافظ المروزي احد الرحالين في الحديث الى الامصار و ممن يوصف بالحفظ و المعرفة بالحديث و الرجال اثنى عليه الخطيب و قال: انه كان خرّج مثالب الشيخين و كان رافضيا توفي سنة 283، و ذكر الخطيب في تأريخ بغداد:

ابن عقدة و قال قدم بغداد فسمع من محمد بن عبيد اللّه المناوي و علي ابن داود القنطري ثم عد جماعة كثيرة ممن سمع منهم ثم قال: و كان حافظا عالما مكثرا جمع التراجم و الابواب و المشيخة و اكثر الرواية و انتشر حديثه و روى عنه الحفاظ و الاكابر مثل ابى بكر ابن الجعابى و عبد اللّه بن عدي الجرجاني و ابى القسم الطبرانى، و ذكر جماعة من نظرائهم و قال: و عقدة والد العباس كان انحى الناس، و قال: كان يورق بالكوفة و يعلم القرآن و الأدب و كان زيديا و كان ورعا ناسكا و انما سمي عقدة لأجل تعقيده في التصريف و كان وراقا جيد الخط و كان ابنه ابو العباس احفظ من كان في عصرنا للحديث، ثم روى عن الدار قطني انه يقول: اجمع اهل الكوفة انه لم ير من زمن عبد اللّه بن مسعود الى زمن ابى العباس بن عقدة احفظ منه، قال: حدثنا علي بن ابى علي البصري عن ابيه قال سمعت ابا الطيب احمد بن الحسن ابن هرثمة يقول كنا بحضرة ابى العباس بن عقدة الكوفي المحدث نكتب عنه و في المجلس رجل هاشمي الى جانبه فجرى حديث حفاظ الحديث فقال ابو العباس انا اجيب في ثلاثمائة الف حديث من حديث اهل بيت هذا سوى غيرهم و ضرب بيده على الهاشمي الى غير ذلك انتهى. و ابنه الحافظ محمد بن احمد بن عقدة، كان من اجلاء الشيعة الامامية يروي عنه التلعكبري.

(ابن عقيل)

قاضي القضاة ابو محمد عبد اللّه‏[[64]](#footnote-64) بن عبد الرحمن الهاشمي العقيلي الآمدي‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) في معجم المطبوعات ذكر اسم ابن عقيل: محمد بن محمد بن عقيل فلاحظ.

ص: 360

المصري الشافعي الفقيه الاصولي النحوي شارح التسهيل و الفية بن مالك، كان استاذ الشيخ سراج الدين البلقيني توفي بالقاهرة سنة 769 (ذسط) و دفن بقرب قبر الشافعي.

(ابن العلاف)

ابو بكر الحسن بن علي بن احمد بن بشار بن زياد الضرير النهرواني الشاعر نديم المعتضد باللّه العباسي صاحب القصيدة المعروفة في رثاء الهر المشتملة على الحكم و المواعظ و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا هر فارقتنا و لم تعد |  | و كنت عندي بمنزل الولد |
| و كيف ننفك عن هواك و قد |  | كنت لنا عدة من العدد |
| تطرد عنا الأذى و تحرسنا |  | بالغيب من حية و من جرد |
| و تخرج الفار من مكامنها |  | ما بين مفتوحها الى السدد |
| لا ترهب الصيف عند هاجرة |  | و لا تهاب الشتاء في الجمد |
| و كان يجري و لا سداد لهم‏ |  | أمرك في بيتنا على سدد |
| حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا |  | و لم تكن للأذى بمعتقد |
| و حمت حول الردى لظلمهم‏ |  | و من يحم حول حوضه يرد |
| و كان قلبي عليك مرتعدا |  | و انت تنساب غير مرتعد |
| تدخل برج الحمام متئدا |  | و تبلع الفرخ غير متئد |
| و تطرح الريش في الطريق لهم‏ |  | و تبلع اللحم بلع مزدرد |
| أطعمك الغي لحمها فرأى‏ |  | قتلك اربابها من الرشد |
| صادوك غيظا عليك و انتقموا |  | منك و زادوا و من يصد يصد |
| فلم تزل للحمام مرتصدا |  | حتى سقيت الحمام بالرصد |
| أذاقك الموت ربهن كما |  | أذقت افراخه يدا بيد |
|  |  |  |

ص: 361

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عشت حريصا يقوده طمع‏ |  | و مت ذا قاتل بلا قود |
| يا من لذيذ الفراخ اوقعه‏ |  | ويلك هلا قنعت بالغدد |
| ألم تخف و ثبة الزمان كما |  | و ثبت في البرج و ثبة الاسد |
| عاقبة الظلم لا تنام و إن‏ |  | تأخرت مدة من المدد |
| أردت ان تأكل الفراخ و لا |  | يأكلك الدهر اكل مضطهد |
| هذا بعيد من القياس و ما |  | اعزه في الدنو و البعد |
| لا بارك اللّه في الطعام إذا |  | كان هلاك النفوس في المعد |
| كم دخلت لقمة حشاشره‏ |  | فاخرجت روحه من الجسد |
|  |  |  |

و نقتصر من القصيدة على هذا القدر و هو زبدتها. توفي ابن العلاف سنة 318 (شيح) و عمره مائة سنة. و النهرواني بفتح النون و سكون الهاء نسبة الى النهروان بليدة قديمة بالقرب من بغداد.

(ابن علان)

محمد بن علي بن محمد الصديقي البكري المكي المولد و المنشأ من اكابر علماء العامة. حكي انه روى صحيح البخاري من اوله الى آخره في الكعبة المعظمة، له مؤلفات كثيرة منها رسالة الصبيح في ختم الصحيح و تحفة ذوي الادراك في المنع من التنباك و غير ذلك، يقال انه كان سيوطي زمانه و من شعره قوله في الزهد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الموت بحر موجه طافح‏ |  | يغرق فيه الماهر السابح‏ |
| و يحك يا نفس قفي و اسمعي‏ |  | مقالة قد قالها ناصح‏ |
| ما ينفع الانسان في قبره‏ |  | إلا التقى و العمل الصالح‏ |
|  |  |  |

(قلت) و يناسب هنا نقل هذه الاشعار في الزهد لبعض الشعراء:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا عبدكم لك من ذنب و معصية |  | إن كنت ناسيها فاللّه احصاها |
| لا بد يا عبد من يوم تقوم له‏ |  | و وقفة لك يدمي القلب ذكراها |
|  |  |  |

ص: 362

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا تعرضت على قلبي تذكرها |  | و ساء ظني قلت استغفر اللّه‏ |
|  |  |  |

توفي بمكة المعظمة سنة 1057 (غنز). و قد يطلق على شهاب الدين احمد بن ابراهيم الصديقي المكي الشافعي، له شرح على بعض القصائد، توفي سنة 1033 (غلج).

(ابن العلقمى)

هو الوزير ابو طالب مؤيد الدين محمد بن محمد (احمد خ ل) بن علي العلقمي البغدادي الشيعي، كان وزير المستعصم آخر خلفاء بني العباس و كان كاتبا خبيرا بتدبير الملك ناصحا لاصحابه، و كان امامي المذهب صحيح الاعتقاد رفيع الهمة محبا للعلماء و الزهاد كثير المبار و لأجله صنف ابن ابى الحديد شرح النهج في عشرين مجلدا و السبع العلويات، توفي في 2 جمادي الآخرة سنة 656 (خون). و قد يطلق على ابنه شرف الدين ابي القسم علي بن محمد.

(ابن عمار الاندلسى)

ذو الوزارتين ابو بكر محمد بن عمار الشاعر المشهور كان هو و ابن زيدون فرسي رهان و رضيعي لبان في التصرف في فنون البيان اتصل بالمعتمد على اللّه ابن عباد صاحب غرب الاندلس فانهضه جليسا و سميرا و قدمه وزيرا و مشيرا بعد ان لم يكن شيئا مذكورا، و كان عاقبة امره ان قتله المعتمد في سنة 477 باشبيلية. و له اشعار كثيرة في مدح المعتمد.

قال ابن خلكان: و من جملة ذنوبه عند المعتمد بن عباد ما بلغه عنه من هجائه و هجاء ابيه المعتضد في بيتين و كانا من اكبر اسباب قتله و هما:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مما يقبح عندي ذكر اندلس‏ |  | اسماء معتضد فيها و معتمد |
| اسماء مملكة في غير موضعها |  | كالهر يحكي انتفاخا صولة الأسد |
|  |  |  |

و الاندلسي تقدم في ابن عبد البر.

ص: 363

(ابن عمر)

عبد اللّه بن عمر بن الخطاب صحابي معروف قال ابن عبد البر في الاستيعاب:

كان من اهل الورع و العلم و كان كثير الاتباع لآثار رسول اللّه شديد التحري و الاحتياط و التوقى في فتواه و كل ما يأخذ به نفسه و كان لا يتخلف عن السرايا على عهد رسول اللّه (ص) ثم كان بعد موته مولعا بالحج قبل الفتنة و في الفتنة الى ان مات، و يقولون انه كان من اعلم الصحابة بمناسك الحج. و قال رسول اللّه (ص) لزوجته حفصة بنت عمر: ان اخاك عبد اللّه رجل صالح. لو كان يقوم من الليل فما ترك ابن عمر بعدها قيام الليل، و كان لورعه قد اشكلت عليه حروب علي «ع» و قعد عنه و ندم على ذلك حين حضرته الوفاة انتهى.

(اقول) هو احد من لم يبايع امير المؤمنين عليا «ع» قال المسعودي فى مروج الذهب فى ذكر خلافة امير المؤمنين علي «ع»: و قعد عن بيعته جماعة عثمانية لم يروا إلا الخروج عن الامر منهم سعد بن ابى وقاص و عبد اللّه بن عمر و بايع يزيد بعد ذلك و الحجاج لعبد الملك بن مروان انتهى.

و فى كلزار قدس للمحقق الكاشاني قال: لما دخل الحجاج مكة و صلب ابن الزبير راح عبد اللّه بن عمر اليه و قال مد يدك لابايعك لعبد الملك قال رسول اللّه (ص) من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فاخرج الحجاج رجله و قال خذ رجلي فان يدي مشغولة فقال ابن عمر أ تستهزئ مني؟ قال الحجاج يا احمق بني عدي ما بايعت مع علي و تقول اليوم من مات و لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية أو ما كان علي امام زمانك؟ و اللّه ما جئت إلي لقول النبي (ص) بل جئت مخافة تلك الشجرة التي صلب عليها ابن الزبير انتهى.

و فى الاستيعاب و اسد الغابة: توفي عبد اللّه بن عمر سنة 73 بعد قتل ابن الزبير بثلاثة اشهر و كان سبب قتله ان الحجاج امر رجلا فسم زج رمحه و زحمه‏

ص: 364

في الطريق و وضع الزج في ظهر قدمه، و قالا: و كان ابن عمر يتقدم الحجاج في الموقف بعرفة و غيرها و كان يشق على الحجاج فقتله انتهى.

و قبره بمكة بموضع يقال له فخ. و قد ذكر ابن عبد البر عدة روايات في انه قال حين حضرته الوفاة ما اجد في نفسي من امر الدنيا شيئا إلا اني لم اقاتل الفئة الباغية مع علي بن ابي طالب «ع». و يأتي في الجوهري ما يتعلق به. و مولاه نافع من المشهورين بالحديث عند العامة و من الثقات الذين يأخذون عنهم و معظم حديث ابن عمر عليه دائر فانه نشر عنه علما جما، و اهل الحديث منهم يقولون قراءة الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب توفي سنة 117 أو سنة 120 و قد يقال ابن عمر لعبد العزيز بن عمر رجل من اهل برقعيد من عمل الموصل بنى مدينة قرب الموصل تسمى جزيرة ابن عمر ينسب اليها ابن الاثير الجزري و غيره.

(ابن العميد)

ابو الفضل محمد بن ابي عبد اللّه الحسين العميد القمي الكاتب الشاعر الأديب الفاضل الالمعي الامامي المعروف. قال ابن خلكان: و العميد لقب والده و لقبوه بذلك على عادة اهل خراسان في اجزائه مجرى التعظيم، و كان فيه فضل و ادب و له ترسل، و اما ولده ابو الفضل فانه كان وزير ركن الدولة والد عضد الدولة الديلمي تولى وزارته عقيب موت وزيره ابي علي القمي و ذلك في سنة 328 و كان متوسعا في علوم الفلسفة و النجوم و اما الادب و الترسل فلم يقاربه فيه احد في زمانه و كان يسمى الجاحظ الثاني و كان كامل الرياسة جليل القدر و كان له في الرسائل اليد البيضاء. قال الثعالبي في كتاب اليتيمة: كان يقال بدأت الكتابة بعبد الحميد[[65]](#footnote-65)

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هو عبد الحميد بن يحيى بن سعيد الكاتب البليغ المشهور الذي يضرب به المثل، كان في الكتابة و في كل فن من العلم و الادب معروفا و هو من اهل الشام، و كان اولا معلم صبية انتقل في البلدان و عنه اخذ المترسلون و لآثاره اقتفوا،-

ص: 365

و ختمت بابن العميد، و كان الصاحب بن عباد قد سافر الى بغداد فلما رجع اليه قال له كيف وجدتها فقال بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد، و كان يقال له الاستاذ، و كان سائسا مدبرا للملك قائما بحقوقه و قصده جماعة من مشاهير الشعراء من البلاد الشاسعة و مدحوه بأحسن المدائح فمنهم ابو الطيب المتنبي ورد عليه و هو بأرجان و مدحه بقصائد احداها التي اولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| باد هواك صبرت أم لم تصبرا |  | و بكاك إن لم يجر دمعك أو جرى‏ |
|  |  |  |

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ارجان ايتها الجياد فانه‏ |  | عزمي الذي يذر الوشيج مكسرا |
| من مبلغ الاعراب إنى بعدها |  | شاهدت رسطاليس و الاسكندرا |
| و سمعت بطليموس دارس كتبه‏ |  | متملكا متبديا متحضرا |
| و لقيت كل الفاضلين كأنما |  | رد الاله نفوسهم و الاعصرا |
| نسقوا لنا نسق الحساب مقدما |  | و اتى فذلك إذ اتيت مؤخرا |
|  |  |  |

و هي من القصائد المختارة اعطاه ثلاثة آلاف دينار.

(اقول) لما كان ابن خلكان محبا للادب اطال الكلام في احوال ابن العميد و ذكر جملة من الابيات الواردة في مدحه و قال: ان ابا حيان التوحيدي قد وضع كتابا سماه مثالب الوزيرين اي ابن العميد و الصاحب بن عباد و ضمنه معائنهما و ما انصفهما و هذا الكتاب من الكتب المحذورة (اي شوم) ما ملكه احد إلا و انعكست احواله و لقد جربته و جربه غيري على ما اخبرني من اثق به انتهى ملخصا. و بالجملة كان ابن العميد رحمه اللّه اوحد العصر في الكتابة و جميع ادوات الرياسة و آلات الوزارة، يضرب به المثل في البلاغة و ينتهي اليه الاشارة بالفصاحة، إن عدت‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- و كان كانب مروان بن محمد آخر ملوك بني مروان قتل مع مروان، و كان قتل مروان 13 ذي الحجة سنة 132 بقرية بوصير من اعمال الفيوم بالديار المصرية.

ص: 366

شجعان اليراعة فهو ملاعب اسنة الاقلام، أو ذكرت فرسان البراعة فهو ثاني اعنة الكلام، ملك زمام القريض فاشاده حيث شاء، و تلا لسان قلمه ان الفضل بيد اللّه يؤتيه من يشاء. و من اتباعه الصاحب بن عباد و لصحبته مع ابن العميد اشتهر بالصاحب، و له اشعار كثيرة في مدح ابن العميد منها قصيدة اولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من لقلب يهيم في كل واد |  | و قتيل للحب من غير واد |
|  |  |  |

و قوله فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو درى الدهر انه من بنيه‏ |  | لازدرى قدر سائر الاولاد |
| لو رأى الناس كيف يهتز للجو |  | د لما عددوه في الاطواد |
| ايها الآملون حطوا سريعا |  | برفيع العماد واري الزناد |
| فهو إن جاد ضن حاتم طي‏ |  | و هو إن قال قل قس اياد |
| إن خير المداح من مدحته‏ |  | شعراء البلاد في كل واد |
|  |  |  |

توفي سنة 360 ببغداد، قيل كان يعتاده القولنج تارة و النقرس اخرى فيسلمه هذا الى هذا، و سأله سائل ايهما اصعب عليك واشق؟ فقال إذا عارضني النقرس فكأني بين فكي سبع يمضغني، و إذا اعترانى القولنج وددت لو استبدلت النقرس عنه.

و حكي انه رأى اكارا في بستان يأكل خبزا ببصل و لبن و قد امعن منه فقال وددت لو كنت كهذا الاكار آكل ما اشتهي. و تقدم ذكر ابنه ابو الفتح بن العميد. و ذكر (جش) في احوال احمد بن اسماعيل بن عبد اللّه القمي: انه بجلي عربى من اهل قم يلقب سمكة، كان من اهل الفضل و الادب و العلم يقال ان عليه قرأ ابو الفضل محمد بن الحسين بن العميد، و له عدة كتب لم يصنف مثلها و كان اسماعيل بن عبد اللّه من غلمان احمد بن ابى عبد اللّه البرقى و ممن تأدب عليه و من كتبه كتاب العباسي و هو كتاب عظيم نحو من عشرة آلاف ورقة في اخبار الخلفاء و الدولة العباسية رأيت منه اخبار الامين و هو كتاب حسن، و له كتاب الامثال كتاب حسن مستوفى و رسالة الى ابي الفضل بن العميد انتهى.

ص: 367

(ابن عنبة)

جمال الدين ابو العباس احمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنا بن عنبة الاصغر الحسني الداودي صاحب كتاب عمدة الطالب‏[[66]](#footnote-66) سيد جليل علامة نسابة كان صهر السيد تاج الدين بن معية النسابة شيخ الشهيد الاول و تلميذه، كان من علماء الامامية بل هو من عظمائها تلمذ على السيد ابن معية اثنتي عشرة سنة فقها و حديثا و نسبا و حسابا و ادبا و غير ذلك، له عمدة الطالب الكبرى و عمدة الطالب الصغرى و كتاب في الانساب فارسي و بحر الانساب في نسب بني هاشم و هو مركب على مقدمة و خمسة فصول، حكي ان منه نسخة في المكتبة الخديوية في 276 صفحة في آخرها كتابة بخط السيد المرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس توفي بكرمان سنة 828 (ضكح).

(ابن عنين)

بالنونين مصغرا، ابو المحاسن محمد بن نصر الدين بن نصر بن الحسين بن عنين الانصاري الكوفي الدمشقي الشاعر المشهور، كان خاتمة الشعراء مطلعا على معظم اشعار العرب، و كان السلطان صلاح الدين نفاه عن دمشق بسبب بعض اشعاره فقال لما خرج منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فعلام ابعدتم اخا ثقة |  | لم يقترف ذنبا و لا سرقا |
| إنفوا المؤذن من بلادكم‏ |  | إن كان ينفي كل من صدقا |
|  |  |  |

و طاف البلاد من الشام و العراق و الجزيرة و آذربيجان و خراسان و غزنة و ما وراء النهر و خوارزم و حضر درس الفخر الرازي بها ثم دخل الهند و اليمن ثم رجع على طريق الحجاز الى الديار المصرية و عاد الى دمشق بعد ان مات صلاح الدين و استأذن اخاه الملك العادل في الدخول اليها في قصيدته الرائية منها قوله:

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) طبع في المطبعة الحيدرية فى النجف الاشرف.

ص: 368

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و من العجائب ان يقيل بظلكم‏ |  | كل الورى و نبذت وحدي بالعراء |
|  |  |  |

و له ايضا قصيدة فى مدح الملك العادل ابى بكر محمد بن ايوب ملك دمشق المتوفى سنة 615 أولها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ماذا على طيف الأحبة لو سرى‏ |  | و عليهم لو سامحوني بالكرى‏ |
|  |  |  |

و منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| العادل الملك الذي اسماؤه‏ |  | في كل ناحية تشرف منبرا |
| بين‏الملوك الغابرين و بينه‏ |  | في الفضل ما بين الثريا و الثرى‏ |
| نسخت خلائقه الحميدة ما اتى‏ |  | في الكتب عن كسرى الملوك و قيصرا |
| يعفو عن الذنب العظيم تكرما |  | و يصد عن قول الخنا متكبرا |
| لا تسمعن حديث ملك غيره‏ |  | يروى فكل الصيد في جوف الفرا |
| اولاده في كل ارض منهم‏ |  | ملك يجر الى الاعادي عسكرا |
| من كل وضاح الجبين تخاله‏ |  | بدرا فان شهد الوغى فغضنفرا |
|  |  |  |

و كان له في عمل الالغاز و حلها اليد الطولى توفي بدمشق سنة 630 (خل) و دفن بمسجده بأرض المزة قرية على باب دمشق.

(ابن العودى)

بهاء الملة و الدين محمد بن علي بن الحسن العودي الجزيني تلميذ الشهيد الثاني الذي حاز على حظ وافر من خدمته و تشرف مدة مديدة بملازمته، و كان وروده الى خدمته في 10 ع 1 سنة 945 (ظمه) و انفصاله عنه بالسفر الى خراسان في 10 (قع) سنة 962 و كتب رسالة في احوال شيخه الشهيد من حين ولادته الى انقضاء عمره تأدية لبعض شكره سماها بغية المريد من الكشف عن احوال الشيخ زين الدين الشهيد قال بعد ذكر طرف بالغ من الثناء البليغ عليه لم يصرف لحظة من عمره إلا في اكتساب فضيلة و وزع اوقاته على ما يعود نفعه اليه في‏

ص: 369

اليوم و الليلة، اما النهار ففي تدريس و مطالعة و تصنيف و مراجعة، و اما الليل فله فيه استعداد كامل لتحصيل ما يبتغيه من الفضائل هذا مع غاية اجتهاده في التوجه الى مولاه و قيامه بأوراد العبادة حتى تكل قدماه و هو مع ذلك قائم بالنظر في احوال معيشته على احسن نظام و قضاء حوائج المحتاجين بأتم قيام يلقى الاضياف بوجه مسفر عن كرم كانسجام الامطار و بشاشة تكشف عن شمم كالنسيم المعطار ثم سرد فضائله و علومه الى ان قال: و لقد كان من علو رتبته و سمو منزلته على غاية من التواضع و لين الجانب و يبذل جهده مع كل وارد فى تحصيل ما يبتغيه من المطالب إذا اجتمع بالاصحاب عد نفسه كواحد منهم و لم تمل نفسه الى التميز بشى‏ء عنهم و لقد شاهدت منه سنة ورودي الى خدمته انه كان ينقل الحطب على حمار في الليل لعياله و يصلي الصبح في المسجد و يشتغل بالتدريس بقية نهاره فلما اشعرت منه بذلك كنت اذهب معه بغير اختياره و كنت استفيد من فضائله وارى من حسن شمائله ما يحملني على حب ملازمته و عدم مفارقته و كان يصلي العشاء جماعة و يذهب لحفظ الكرام و يصلي الصبح في المسجد و يجلس للتدريس و البحث كالبحر الزاخر و يأتي بمباحث غفل عنها الاوائل و الأواخر، الى آخر ما قال و يأتي في الشهيد الثاني ما لخصناه من كلامه رحمه اللّه.

(ابن عياش)

احمد بن محمد بن عبد اللّه بن الحسن بن عياش الجوهري المعاصر للشيخ الصدوق، كان من اهل العلم و الادب طيب حسن الخط و صنف كتبا عديدة منها:

كتاب مقتضب الاثر في النص على الأئمة الاثنى عشر عليهم السلام و كتاب الاغسال و كتاب اخبار ابى هاشم الجعفري و غير ذلك. قال الشيخ: انه سمع الحديث و اكثر و اختل في آخر عمره و كان جده و ابوه و جيهين ببغداد.

و قال (جش): رأيت هذا الشيخ و كان صديقا لي و لوالدي و سمعت منه‏

ص: 370

شيئا كثيرا و رأيت شيوخنا يضعفونه فلم ارو عنه و تجنبته، مات سنة 401 (تا) انتهى.

(اقول) هو غير ابن عياش الذي يروي عنه الهيثم بن عدي و هو عبد اللّه ابن عياش و يعرف بالمنتوف لأنه كان ينتف لحيته، و كان خاصا بأبي جعفر المنصور كذا في المعارف لابن قتيبة.

(ابن عيينة)

بضم عينه، ابو محمد سفيان بن عيينة بن ابى عمران الكوفي المكي تابعي التابعين، كان جده ابو عمران من عمال خالد بن عبد اللّه القسري فلما عزل خالد عن العراق و ولي يوسف بن عمر طلب عمال خالد فهرب منه الى مكة فنزلها و ولد سفيان سنة 107 ذكره الخطيب في تأريخه و اثنى عليه و قال: كان له في العلم قدر كبير و محل خطير و ادرك نيفا و ثمانين نفسا من التابعين و سمع ابن شهاب الزهري و عمرو بن دينار و ابا اسحاق السبيعي، ثم ذكر جماعة كثيرة من نظرائهم انتهى.

و هو عندنا كسفيان الثوري الذي يأتى ذكره في الثوري ليسا من اصحابنا و لا من عدادنا، و كانا يدلسان. و روي ان ابن عيينة قال لأبى عبد اللّه انه روي ان علي بن ابى طالب «ع» كان يلبس الخشن من الثياب و انت تلبس القوهى المروى قال و يحك ان عليا «ع» كان فى زمان ضيق فاذا اتسع الزمان فابرار الزمان اولى به‏

و روي عن الرضا «ع» ان سفيان بن عيينة لقي ابا عبد اللّه «ع» فقال يا ابا عبد اللّه الى متى هذه التقية و قد بلغت هذا السن؟ فقال و الذي بعث محمدا صلى اللّه عليه و آله و سلم بالحق لو ان رجلا صلى ما بين الركن و المقام عمره ثم لقي اللّه بغير ولايتنا اهل البيت لقى اللّه بميتة جاهلية.

(اقول) قد ظهر ان ابن عيينة كان مدلسا و منحرفا عن امامنا الصادق «ع» و لكن ينقل منه بعض الكلمات الحكمية التي ينبغي اخذها و إن كان منشأه التدليس‏

ص: 371

لأن امير المؤمنين «ع» قال: الحكمة ضالة المؤمن فخذ ضالتك و لو من اهل الشرك.

حكي انه كتب الى اخ له: اما آن لك يا اخي ان تستوحش من الناس و لقد ادركنا الناس و هم اذا بلغ احدهم اربعين سنة جن (اي ستر) عن معارفه و صار كأنه مختلط العقل من شدة تأهبه للموت. و كان اذا اعطاه الناس شيئا قال اعطوا لفلان فانه احوج مني و قال خصلتان يعسر علاجهما: الطمع فيما بأيدى الناس، و اخلاص العمل للّه. و يقول إذا كان نهاري نهار سفيه و ليلي ليل جاهل فماذا اصنع بالعلم الذي كتبت؟ و يقول من يزيد في عقله نقص من رزقه. توفي في غرة رجب سنة 198 (قصح) بمكة و دفن بالحجون. و الحجون بتقديم الحاء المهملة على الجيم موضع بمعلاة مكة، و معلاة مقبرة بها دفنت خديجة رضي اللّه تعالى عنها.

و عن تفسير ابو الفتوح الرازي عن النبي (ص) قال: إن اللّه عز و جل يأمر يوم القيامة ان يأخذوا بأطراف الحجون و البقيع (و هما مقبرتان بمكة و المدينة) فيطرحان في الجنة

(ابن غانم المقدسى)

نور الدين علي بن محمد بن علي بن خليل المنتهي نسبه الى سعد بن عبادة المقدسي الاصل القاهري المولد و المسكن قيل في حقه العالم الكبير الحجة القدوة رأس الحنفية في عصره، اتفق الجميع على جلالته و براعته و تفوقه في كل فن من الفنون، توفي سنة 1004 (غد). و يأتى في الرملي ما يتعلق به.

(ابن الغضائرى)

ابو الحسين احمد بن الحسين بن عبيد اللّه الغضائري من المشايخ الاجلة و الثقات الذين لا يحتاجون الى التنصيص بالوثاقة و يذكر المشايخ قوله في الرجال و يعدونه من جملة الاقوال و يأتون به في مقابلة اقوال اعاظم الرجال و يعبرون عنه بالشيخ و يذكرونه مترحما و هو المراد بابن الغضائرى على الاطلاق كذا عن المحقق البهبهاني رحمه اللّه تعالى و كان هذا الشيخ معاصرا للشيخ الطوسي و النجاشي.

ص: 372

و يأتى ذكر ابيه الحسين في الغضائري و الغضائر بفتح الغين و الضاد المعجمتين جمع الغضارة و هي الآنية المعمولة من الخزف و ما قد يصنع لدفع العين، و في القاموس الغضارة الطين اللازب الاخضر الحر كالغضار الى ان قال و كسحاب خزف يحمل لدفع العين انتهى. و الحر خيار كل شى‏ء و من الطين و الرمل الطيب.

(ابن فارس)

ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي النحوي اللغوي كان اماما في علوم شتى و خصوصا اللغة فانه اتقنها، اخذ عن ابيه و كان والده فقيها لغويا. و عن ياقوت انه اخذ عن علي بن عبد العزيز المكي و ابي عبيد و ابى القسم سليمان بن احمد الطبراني. و قال و كان الصاحب بن عباد يكرمه و يتلمذ له انتهى.

و عن يتيمة الدهر انه قال في حقه: كان من اعيان العلم و افراد الدهر يجمع اتقان العلماء و ظرف الكتاب و الشعراء و هو بالجبل كابن لنكك بالعراق و ابن خالويه بالشام و ابن العلاف بفارس و ابى بكر الخوارزمي بخراسان انتهى.

له مصنفات كثيرة منها كتاب المجمل في اللغة و حلية الفقهاء و مسائل في اللغة و منها كتاب الحجر الذي ارسله من همذان الى الصاحب بن عباد فلما كان الصاحب منحرفا عنه قال ردوا الحجر من حيث جاءك ثم لم تطب نفسه بتركه فنظر فيه و امر له بصلة، و له الصاحبي في فقه اللغة و سنن العرب في كلامها عنونه بهذا الاسم لأنه الفه للصاحب بن عباد و الاتباع و المزاوجة جمع فيه ما ورد في كلام العرب مزدوجا و اوجز السير لخير البشر الى غير ذلك، و له اشعار جيدة منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد قال فيما مضى حكيم‏ |  | ما المرأ إلا بأصغريه‏ |
| فقلت قول امرى‏ء لبيب‏ |  | ما المرأ إلا بدرهميه‏ |
| من لم يكن معه درهماه‏ |  | لم يلتفت عرسه اليه‏ |
| و كان من ذله حقيرا |  | يبول سنوره عليه‏ |
|  |  |  |

ص: 373

و له ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا كنت في حاجة مرسلا |  | و انت بها كلف مغرم‏ |
| فارسل حكيما و لا توصه‏ |  | و ذاك الحكيم هو الدرهم‏ |
|  |  |  |

(اقول) ذلك مثل قول ابى الفضل الهروي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ما ارسل الاقوام في نيل حاجة |  | كأبيض وضاح صحيح مدور |
|  |  |  |

و يأتي بقيته في الهروي، و لابن فارس ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا كان يؤذيك حر المصيف‏ |  | و كرب الخريف و برد الشتا |
| و يلهيك حسن زمان الربيع‏ |  | فاخذك للعلم قل لي متى‏ |
|  |  |  |

و له في الحكم:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إسمع مقالة ناصح‏ |  | جمع النصيحة و المقه‏ |
| إياك و احذر ان تبيت‏ |  | من الثقات على ثقه‏ |
|  |  |  |

و قال في رسالة ارسلها لمحمد بن سعيد الكاتب في الانكار على من قال ما ترك الاول للآخر شيئا، كان بقزوين رجل معروف بأبى محمد الضرير حضر طعاما و الى جنبه رجل اكول فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و صاحب لي بطنه كالهاوية |  | كأن في امعائه معاوية |
|  |  |  |

قال فانظر الى و جازة هذا اللفظ وجوده وقوع الامعاء الى جنب معاوية و هل ضر ذلك ان لم يقله حماد عجرد و ابو الشمقمق‏[[67]](#footnote-67) و بقزوين رجل يعرف بابن الرياشي‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) ابو الشمقمق مروان بن محمد الشاعر البصري قال الخطيب قدم بغداد في ايام هارون الرشيد و كان ربما لحن و يهزل كثيرا و يجد فيكثر صوابه. حكي عنه قال اتيت بشارا و قد اخذ صلة جزيلة بشعر عمله فسألته مواساتى بشى‏ء فقال لي عافاك اللّه تسألني و ما لي صنعة و لا مكسب سوى الشعر و انت شاعر مثلي تتكسب بالشعر فقلت صدقت و لكنى مررت الساعة بصبيان يقولون:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سبع جوزات و تينة |  | فتحوا باب المدينة |
|  |  |  |

ص: 374

نظر الى حاكمها مقبلا عليه عمامة سوداء و طيلسان ازرق و قميص شديد البياض و خفه احمر و هو قصير على برذون ابلق هزيل فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و حاكم جاء على ابلق‏ |  | كعقعق جاء على لقلق‏ |
|  |  |  |

فلو شاهدت هذا الحاكم على فرسه لشهدت للشاعر بصحة التشبيه و انه لم يقصر عن قول بشار:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كأن مثار النقع فوق رؤوسنا |  | و اسيافنا ليل تهاوى كواكبه‏ |
|  |  |  |

الى غير ذلك، و كان مقيما بهمذان و اخذ منه بديع الزمان الهمدانى. و يروي عنه الخطيب التبريزي و الصاحب بن عباد و الشيخ الصدوق و كان كريما جوادا فربما سئل فيهب ثيابه و فرش بيته و حمل من همذان الى الري ليقرأ عليه ابو طالب بن فخر الدولة بن بويه الديلمي. توفي بالري سنة 395 (شصه) أو 390، و صرح جمع من العلماء بتشيعه و يؤيد ذلك ذكر ابن شهر اشوب اياه في المعالم و ابن داود في القسم الاول من رجاله و الشيخ الطوسي في مصنفي الامامية و اختيار آل بويه اياه معلما لهم الى غير ذلك، قيل و لعل لاجل تشيعه لم ينقل الجلبي اسامي كتبه في كشف الظنون و مما يخبر عن تشيعه ما حكاه من سبب تشيع بني راشد و الحكاية رواها الشيخ الصدوق رحمه اللّه تعالى في اكمال الدين و نقلها العلامة المجلسي في البحار المجلد الثالث عشر ص 115، و حكي انه قال قبل وفاته بيومين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا رب إن ذنوبى قد احطت بها |  | علما و بى و باعلانى و اسراري‏ |
| انا الموحد لكني المقر بها |  | فهب ذنوبى بتوحيدي و اقراري‏ |
|  |  |  |

(ابن الفارض)

شرف الدين ابو القسم عمر بن ابى الحسن علي بن المرشد بن علي الحموي‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن بشار بن برد |  | تيس اعمى في سفينة |
|  |  |  |

فسكت ساعة ثم قال يا جارية هاتى مائة درهم لشمقمق ثم قال خذها يا ابا محمد و لا تكن راوية للصبيان، قال فاخذتها و خرجت فالقيتها على الصبيان.

ص: 375

المصري العارف المشكور و الشاعر المشهور، له ديوان شعر لطيف و اسلوب فيه رائق طريف ينحو منحى طريقة الفقراء، جمع في شعره بين صنعة عشاق الجناس و الطباق و بين معاني القوم الرقاق و رموزهم الدقاق و من العجب اجتماع الحالين و شتان ما بين الطريقين. صرح جمع بتشيعه و نسبوا اليه هذه الاشعار التي اظنها للناشى‏ء الاصغر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بآل محمد عرف الصواب‏ |  | و في ابياتهم نزل الكتاب‏ |
| و هم حجج الإله على البرايا |  | بهم و بجدهم لا يستراب‏ |
| و لا سيما ابو حسن علي‏ |  | له في الحرب مرتبة تهاب‏ |
| طعام سيوفه مهج الأعادى‏ |  | و فيض دم الرقاب لها شراب‏ |
| و ضربته كبيعته بخم‏ |  | معاقدها من القوم الرقاب‏ |
| اذا نادت صوارمه نفوسا |  | فليس لها سوى نعم الجواب‏ |
| و بين سنانه و الدرع صلح‏ |  | و بين البيض و البيض اصطحاب‏ |
| علي الدر و الذهب المصفى‏ |  | و باقى الناس كلهم تراب‏ |
| هو البكاء في المحراب ليلا |  | هو الضحاك ما اشتد الضراب‏ |
| هو النبأ العظيم و فلك نوح‏ |  | و باب اللّه و انقطع الخطاب‏ |
|  |  |  |

قيل: كان اذا مشى في المدينة ازدحم الناس عليه يلتمسون منه البركة و الدعاء، و كان وقورا إذا حضر مجلسا استولى السكون على اهله جاور بمكة زمنا و كان يسبح في اودية مكة و جبالها و استأنس بالوحوش ليلا و نهارا، و اشار الى هذا في قصيدته التائية المعروفة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فلي بعد اوطانى سكون الى الفلا |  | و بالوحش انسي إذ من الانس وحشتي‏ |
| و ابعدنى عن اربعي بعد اربع‏ |  | شبابى و عقلي و ارتياحي و صحتي‏ |
| و زهدنى وصل الغوانى إذ بدا |  | تبلج صبح الشيب في جنح لمتي‏ |
|  |  |  |

توفي بالقاهرة سنة 632 (خلب) و دفن بالقرافة بسفح جبل المقطم ذيل‏

ص: 376

المسجد المعروف بالعارض و قد اشار الى ذلك سبطه بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| جز القرافة تحت ذيل العارض‏ |  | و قل السلام عليك يابن الفارض‏ |
| سلكت في نظم السلوك عجائبا |  | و كشفت عن سر مصمون غامض‏ |
| و شربت من نهر المحبة و الولا |  | فرويت من بحر محيط فائض‏ |
|  |  |  |

و عن كشف الظنون قال: اختلف العلماء فيه و افترقوا فرقا فمنهم من افرط في مدحه و اشتغل بتوجيه كلامه، و منهم من فرط وافتى بكفره، و منهم من كف و سكت و لعله هو الطريق الأسلم في امثاله انتهى.

(ابن الفحام)

ابو محمد الحسن بن محمد بن يحيى من اهل سر من رأى، اخذ عن جماعة كثيرة و قرأ القرآن على ابى بكر النقاش. قال الخطيب في حقه: و كان ثقة على مذهب الشافعي و كان يرمى بالتشيع، و مات بسر من رأى سنة 408 (تح).

(ابن الفرات)

ابو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات وزير المقتدر باللّه، وزر و قبض عليه ثم وزر فقبض عليه الى ثلاث دفعات. و يحكى له فضائل و اخلاق حسنة منها: انه كان إذا رفعت اليه قصة فيها سعاية خرج من عنده غلام فنادى اين فلان بن فلان الساعي؟ فلما عرف الناس ذلك من عادته امتنعوا عن السعاية بأحد. و اغتاظ يوما من رجل فقال اضربوه مائة سوط ثم ارسل رسولا فقال اضربوه خمسين ثم ارسل رسولا آخر فقال لا تضربوه و اعطوه عشرين دينارا فكفاه ما مر به المسكين من الخوف و كان يجري الرزق على خمسة آلاف من اهل العلم و الدين و البيوت و الفقراء اكثرهم مائة دينار في الشهر و اقلهم خمسة دراهم و ما بين ذلك قتل نازوك صاحب الشرطة ابا الحسن بن الفرات المذكور و ابنه المحسن 13 ع 2 سنة 312 (شيب). و تقدم في ابن العلات مرثيته التي كنى عن المحسن بالهر لأنه لم‏

ص: 377

يجسر ان يذكره و يرثيه على قول و كان ابو العباس احمد بن محمد بن الفرات اخو ابى الحسن المذكور اكتب اهل زمانه و اضبطهم للعلوم و الآداب، و اما اخوه ابو الخطاب جعفر بن محمد بن الفرات فانه عرضت عليه الوزارة فاباها و تولاها ابنه الفتح الفضل بن جعفر، و كان كاتبا مجودا و هو والد ابى الفضل جعفر بن الفضل الذي تقدم في ابن خنزابة، و في اعيان الشيعة و بنو الفرات كلهم شيعة.

(ابن الفرضى الحافظ)

ابو اليد عبد اللّه بن محمد بن يوسف بن نصر الاندلسي الفرضي، كان فقيها عالما في فنون علم الحديث و الرجال و الادب و غير ذلك، و له من التصانيف تأريخ علماء الاندلس الذي ذيله ابن يشكوال بكتاب الصلة، و كتاب في اخبار شعراء الاندلس و غير ذلك، رحل من الاندلس الى الشرق سنة 382 (بفش) و اخذ عن العلماء و سمع منهم و كتب من اماليهم و من شعره قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أسير الخطايا عند بابك واقف‏ |  | على وجل مما به انت عارف‏ |
| يخاف ذنوبا لم يغب عنك غيها |  | و يرجوك فيها فهو راج و خائف‏ |
| و من ذا الذي يرجو سواك و يتقي‏ |  | و مالك في فصل القضاء مخالف‏ |
| فيا سيدي لا تخزنى في صحيفتي‏ |  | إذا نشرت يوم الحساب الصحائف‏ |
| و كن مؤنسي في ظلمة القبر عندما |  | يصد ذوو القربى و يجفو المؤالف‏ |
| لئن ضاق عني عفوك الواسع الذي‏ |  | ارجي لاسرافي فانى لتالف‏ |
|  |  |  |

مولده سنة 351 (شنا) و قتله البربر يوم فتح قرطبة 6 شوال سنة 403 (تج) و بقي في داره ثلاثة ايام و دفن متغيرا من غير غسل و لا كفن و لا صلاة. و روي عنه انه قال: تعلقت باستار الكعبة و سألت اللّه تعالى الشهادة ثم انحرفت و فكرت في هول القتل فندمت و هممت ان ارجع فاستقبل اللّه سبحانه ذلك فاستحييت كذا قاله ابن خلكان.

ص: 378

(ابن فضال)

قد يطلق على علي بن الحسن بن علي بن فضال. (جش) كان فقيه اصحابنا بالكوفة و وجههم و ثقتهم و عارفهم بالحديث و المسموع قوله فيه سمع منه شيئا كثيرا و لم يعثر على زلة فيه و لا ما يشينه، و قل ما روى عن ضعيف، و كان فطحيا و لم يرو عن ابيه شيئا، و قال: كنت اقابله و سني ثماني عشرة سنة بكتبه و لا افهم إذ ذاك الروايات و لا استحل ان ارويها عنه، و روى عن اخويه عن ابيهما انتهى.

و قد يطلق على الحسن بن علي بن فضال يكنى ابا محمد روى عن الرضا «ع» و كان خصيصا به و كان جليل القدر عظيم المنزلة زاهدا و رعا ثقة في رواياته له كتب قال ابو عمرو الكشي، كان الحسن بن علي بن فضال فطحيا يقول بامامة عبد اللّه ابن جعفر فرجع. (جش) قال الفضل بن شاذان كنت في قطيعة الربيع في مسجد الربيع اقرأ على مقر يقال له اسماعيل بن عباد فرأيت قوما يتناجون فقال احدهم بالجبل رجل يقال له ابن فضال اعبد من رأينا و سمعنا، قال: فانه ليخرج الى الصحراء فيسجد السجدة فيجى‏ء الطير فيقع عليه و ما يظن إلا انه ثوب أو خرقة و ان الوحش لترعى حوله فما تنفر منه لما قد انست به و ان عسكر الصعاليك ليجيئون يريدون الغارة و قتال قوم فاذا رأوا شخصه طاروا في الدنيا فذهبوا، قال ابو محمد فظننت ان هذا رجل كان في الزمن الاول فبينا انا من بعد ذلك بيسير قاعد في قطيعة الربيع مع ابي رحمه اللّه إذ جاء شيخ حلو الوجه حسن الشمائل عليه قميص نرسي و رداء نرسي و في رجله نعل مخصر فسلم على ابي فقام اليه ابى فرحب به و بجله فلما ان مضى يريد ابن ابى عمير قلت من هذا الشيخ؟ قال هذا الحسن ابن علي بن فضال قلت هذا ذاك العابد الفاضل؟ قال هو ذاك قلت ليس هو ذاك ذاك بالجبل قال هو ذاك كان يكون بالجبل قال ما اقل عقلك من غلام! فاخبرته بما سمعته من القوم فيه قال هو ذلك و كان بعد ذلك يختلف الى ابي ثم خرجت‏

ص: 379

اليه بعد الى الكوفة فسمعت منه كتاب ابن بكير و غيره من الاحاديث و كان يحمل كتابه و يجى‏ء الى الحجرة فيقرأه عليّ.

(ابن الفضل)

ابو القسم هبة اللّه بن الفضل بن القطان المعروف بابن القطان الشاعر البغدادي كان قد سمع الحديث من جماعة من المشايخ و كان كثير المزاح و المداعبات و له نوادر و حكايات طريفة، و له مع حيص بيص ما جريات حكي انهما كانا ليلة على السماط عند الوزير شرف الدين علي بن طراد الزينى فاخذ ابن الفضل قطاة مشوية و قدمها الى حيص بيص، فقال حيص بيص للوزير يا مولانا هذا الرجل يؤذينى فقال الوزير كيف ذلك؟ قال لأنه يشير الى قول الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| تميم بطرق اللؤم اهدى من القطا |  | و لو سلكت سبل المكارم ضلت‏ |
|  |  |  |

و كان حيص بيص تميميا. و هذا البيت للطرماح بن حكيم الشاعر و بعد هذا البيت‏

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أرى الليل يجلوه النهار و لا ارى‏ |  | خلال المخازي عن تميم تجلت‏ |
| و لو ان برغوثا على ظهر قملة |  | يكر على صفي تميم لولت‏ |
|  |  |  |

و حكي انه لما ولي الزيني المذكور الوزارة دخل عليه ابن الفضل و المجلس محتفل بأعيان الرؤساء و قد اجتمعوا للهناء فوقف بين يديه و دعا له و اظهر السرور و الفرح و رقص فقال الوزير لبعض من بفضي اليه بسره قبح اللّه هذا فانه يشير برقصه الى ما تقوله العامة في امثالها: ارقص للقرد في زمانه. و قد نظم هذا المعنى في ابيات منها قول من قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا رأيت امرءا وضيعا |  | قد رفع الدهر من مكانه‏ |
| فكن له سامعا مطيعا |  | معظما من عظيم شانه‏ |
| فقد سمعنا بأن كسرى‏ |  | قد قال يوما لترجمانه‏ |
| إذا زمان السباع ولى‏ |  | ارقص الى القرد في زمانه‏ |
|  |  |  |

ص: 380

و قعد يوما مع زوجته يأكل طعاما فقال لها اكشفي رأسك ففعلت و قرأ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) فقالت له ما الخبر؟ فقال ان المرأة إذا كشفت رأسها لم تحضر الملائكة، و إذا قرأ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) هربت الشياطين، و انا اكره الزحمة على المائدة، و اخباره كثيرة، توفي ببغداد سنة 558 (ثنح) و دفن بمقبرة معروف الكرخي‏

(ابن فورك)

بضم الفاء و فتح الراء، الاستاذ ابو بكر محمد بن الحسن (الحسين خ ل) ابن فورك الاصبهاني المتكلم العارف الاديب الفاضل الواعظ اقام بالعراق مدة يدرس العلم ثم توجه الى الري، و التمس منه اهل نيسابور التوجه اليهم ففعل فبني له بها مدرسة و دار، فأفاد فيها و صنف من الكتب ما يقرب من مائة. و من كلماته:

شغل العيال نتيجة متابعة الشهوة بالحلال فما ظنك بقضية شهوة الحرام؟. توفي سنة 446 أو 406 و دفن بنيسابور بالحيرة. و الحيرة بكسر الحاء المهملة و سكون الياء و فتح الراء محلة كبيرة بنيسابور، و هي تلتبس بالحيرة التي بظاهر الكوفة.

(ابن فهد)

جمال السالكين ابو العباس احمد بن محمد بن فهد الحلي الاسدي، الشيخ الأجل الثقة الفقيه الزاهد العالم العابد الصالح الورع التقي صاحب المقامات العالية و المصنفات الفائقة كالمهذب البارع شرح المختصر النافع و الموجز و التحرير و عدة الداعي و التحصين و اللمعة الجلية و غير ذلك. حكي انه رأى في الطيف امير المؤمنين عليه السّلام آخذا بيد السيد المرتضى رضي اللّه عنه يتماشيان في الروضة المطهرة الغروية و ثيابهما من الحرير الاخضر فتقدم الشيخ احمد بن فهد و سلم عليهما فاجاباه فقال السيد له اهلا بناصرنا اهل البيت ثم سأله السيد عن اسماء تصانيفه فلما ذكرها له قال السيد صنف كتابا مشتملا على تحرير المسائل و تسهيل الطرق و الدلائل و اجعل مفتتح ذلك: (بسم اللّه الرحمن الرحيم) الحمد للّه المقدس بكماله عن مشابهة المخلوقات‏

ص: 381

فلما انتبه الشيخ شرع في تصنيف كتاب التحرير، و افتتحه بما ذكره السيد (ره) ولد سنة 757 و توفى سنة 841 (ضما) و دفن في جوار ابي عبد اللّه الحسين «ع» قرب خيمكاه و قبره مشهور يزار و ينقل عن السيد الاجل صاحب الرياض انه ينتابه و يتبرك به. يروي عنه الشيخ الاجل علي بن هلال الجزائري و هو يروي عن جماعة من اجلاء تلامذة الشهيد الاول و فخر المحققين كالفاضل المقداد و الشيخ علي بن الخازن الفقيه و العلامة النحرير بهاء الدين علي بن عبد الكريم و غيرهم رضوان اللّه عليهم اجمعين. و قد يطلق ابن فهد على الشيخ شهاب الدين احمد بن فهد بن حسن ابن محمد بن ادريس بن فهد المقري الاحسائي من اهل اوائل المائة التاسعة شارح الارشاد تلميذ ابن المتوج البحراني كان معاصرا لابن فهد الحلي و يروي كل منهما عن ابن المتوج البحراني و من غريب الاتفاق ان لكل منهما شرح على الارشاد

(ابن القابسى)

ابو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري كان اماما في علم الحديث و متونه و اسانيده و جميع ما يتعلق به، له كتاب الملخص توفي بالقيروان سنة 403 (تج).

و القابسي بالقاف الموحدة المكسورة نسبة الى قابس مدينة بافريقية بقرب المهدية.

(ابن القادسى)

ابو عبد اللّه الحسين بن احمد بن محمد بن حبيب البزاز، كان قد مكث يملي في جامع المنصور مدة. قال الخطيب البغدادي: و كان ممن حضره انه مضى الى مسجد براثا فاملى فيه و كانت الرافضة تجتمع هناك و قال لهم قد منعني النواصب ان اروي في جامع المنصور فضائل اهل البيت عليهم السّلام ثم جلس في مسجد الشرقية و اجتمعت اليه الرافضة، و لهم إذ ذاك قوة و كلمتهم ظاهرة، فاملى عليهم العجائب من الاحاديث الموضوعة في الطعن على السلف، انتهى كلام الخطيب. مات في سنة 447 (تمز).

ص: 382

(ابن قاسم العاملى)

محمد بن محمد بن الحسن الحسيني العاملي العيناثي الجزينى فاضل صالح اديب شاعر زاهد عابد صاحب كتاب الاثنى عشرية في المواعظ العددية فرغ منه سنة 1068 (غمح) في المشهد المقدس الرضوي، كانت ام امه بنت الشهيد الثاني رضوان اللّه تعالى عليهم اجمعين.

(ابن قاسم الغزى)

ابو عبد اللّه شمس الدين محمد بن قاسم الشافعي تلميذ الجلال المحلى، كانت ولادته بغزة و نشأ بها، له فتح القريب المجيب في شرح الفاظ التقريب المشهور بشرح ابن قاسم على متن ابي شجاع الاصبهاني، توفي سنة 918.

(ابن القاصّ الطبرى)

ابو العباس احمد بن ابى احمد الفقيه الشافعي، اخذ الفقه عن ابن سريج و صنف كتبا منها: التلخيص و ادب القاضي و كان يعظ الناس و عرف والده بالقاصّ لأنه كان يقص الاخبار و الآثار، توفي سنة 335 و الطبري يأتى في الطبرسي.

(ابن قبة)

بكسر القاف و فتح الموحدة المخففة كعدة، ابو جعفر محمد بن عبد الرحمن ابن قبة الرازي، فقيه رفيع المنزلة من متكلمي الامامية صاحب كتاب الانصاف في الامامة الذي ينقل منه الشيخ المفيد رحمه اللّه تعالى في العيون و المحاسن. و ذكره (جش) و قال: متكلم عظيم القدر حسن العقيدة قوي في الكلام، كان قديما من المعتزلة و تبصر و انتقل، له كتب في الكلام و قد سمع الحديث و اخذ عنه ابن بطة و ساق كلامه الى ان روى عن ابى الحسين السوسنجردي و كان من عيون اصحابنا و صالحيهم المتكلمين، و له كتاب في الامامة معروف، و كان قد حج على قدمه‏

ص: 383

خمسين حجة، يقول مضيت الى ابى القاسم‏[[68]](#footnote-68) البلخي الى بلخ بعد زيارة الرضا عليه السّلام بطوس فسلمت عليه و كان عارفا بى و معي كتاب ابى جعفر بن قبة في الامامة المعروف بالانصاف، فوقف عليه و نقضه بالمسترشد في الامامة فعدت الى الري فدفعت الكتاب الى ابن قبة فنقضه بالمستثبت في الامامة فحملته الى ابي القاسم فنقضه بنقض المستثبت فعدت الى الري فوجدت ابا جعفر قد مات رحمه اللّه انتهى.

و ذكره العلامة في (صه) و قال: كان حاذقا شيخ الامامية في زمانه.

(ابن قتة)

بفتح القاف و بعدها التاء المشددة المفتوحة سليمان بن قتة التابعي الخزاعي الشيعي، قيل انه اول من رثى الحسين «ع» مر بكربلا فنظر الى مصارع شهداء الطف فبكى حتى كاد ان يموت ثم قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و إن قتيل الطف من آل هاشم‏ |  | أذلّ رقابا من قريش فذلت‏ |
| مررت على ابيات آل محمد |  | فلم ارها امثالها يوم حلت‏ |
| فلا يبعد اللّه الديار و اهلها |  | و إن اصبحت منهم برغمي تخلت‏ |
| ألم تر ان الارض اضحت مريضة |  | لفقد حسين و البلاد اقشعرت‏ |
|  |  |  |

(ابن قتيبة)

مصغرا، ابو محمد عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلي الدينوري المروزي الكاتب‏[[69]](#footnote-69) اللغوي النحوي صاحب كتاب المعارف في التأريخ‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هذا كان شيخ المعتزلة ببغداد و قد اكثر ابن ابى الحديد في النقل عنه.

(2) عن ابن خلدون قال: سمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم ان اصول فن الادب و اركانه اربعة دواوين و هي: ادب الكاتب لابن قتيبة، و كتاب الكامل للمبرد، و كتاب البيان و التبيين للجاحظ و كتاب النوادر لأبي علي القالي، و ما سوى هذه الاربعة فتبع لها و فروع عنها.

ص: 384

و ادب الكاتب و الامامة و السياسة و عيون الاخبار و غريب القرآن و غير ذلك، كان من اكابر علماء العامة، و كان قاضيا بالدينور مدة فنسب اليها، و مسلم بن عمرو الباهلي جده كان حامل عهد يزيد لابن زياد و ابنه قتيبة كان امير خراسان من جهة الحجاج بن يوسف زمن عبد الملك بن مروان و هو الذي افتتح خوارزم و سمرقند و بخارا، و تولى خراسان بعد ان عزل عنها يزيد بن المهلب بن ابي صفرة و بقي الى زمان سليمان بن عبد الملك فخلع بيعة سليمان و خرج عليه فقتله وكيع بن حسان الذي كان عزله قتيبة عن رياسة بني تميم فقتل بفرغانة مع احد عشر من اهله و ذلك في سنة 96 (صو).

قال ابن خلكان: يقال ان قتيبة كان يضرب بالصنج في بدأ امره و كان احول و الى ذلك اشار عبد اللّه بن همام السلولي في شعره في تولية قتيبة و عزل يزيد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أقتيب قد قلنا غداة اتينا |  | بدل لعمرك من يزيد اعور |
| إن المهلب لم يكن كأبيكم‏ |  | هيهات شأنكم ادق و احقر |
| شتان من بالصنج ادرك و الذي‏ |  | بالسيف شمر و الحروب تسعر |
|  |  |  |

و قتيبة جد سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم، و كان سعيد كبيرا مدحه الشعراء تولى ارمينية و الموصل و طبرستان و سجستان و غيرها، و لما مات ولده عمر بن سعيد رثاه ابو عمرو اشجع بن عمرو السلمي الرقى نزيل البصرة الشاعر المشهور بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق‏ |  | و لا مغرب إلا له فيه مادح‏ |
| و ما كنت ادري ما فواضل كفه‏ |  | على الناس حتى غيبته الصفائح‏ |
| كأن لم يمت حي سواك لم يقم‏ |  | على احد إلا عليك النوائح‏ |
| لقد حسنت فيك المراثى و ذكرها |  | لقد حسنت من قبل فيك المدائح‏ |
|  |  |  |

توفي سعيد سنة 217 (ريز)، و فيه يقول عبد الصمد بن المعدل:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كم يتيم أنعشته بعد يتم‏ |  | و فقير أغنيته بعد عدم‏ |
|  |  |  |

ص: 385

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كلما عضت النوائب نادى‏ |  | رضي اللّه عن سعيد بن مسلم‏ |
|  |  |  |

توفي ابن قتيبة على الاشهر في رجب سنة 276 (عور) كانت وفاته فجأة صاح صيحة سمعت من بعد ثم اغمي عليه و مات. و حكى الخطيب البغدادي: انه اكل هريسة فاصاب حرارة ثم صاح صيحة شديدة ثم اغمي عليه الى وقت صلاة الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدأ فما زال يتشهد الى وقت السحر ثم مات و ذلك اول ليلة من رجب سنة 276 إنتهى.

و الباهلي نسبة الى باهلة، و كانت العرب تستنكف من الانتساب الى هذه القبيلة حتى قال الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ما ينفع الاصل من هاشم‏ |  | إذا كانت النفس من باهله‏ |
|  |  |  |

و قال الآخر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لو قيل للكلب يا باهلي‏ |  | عوى الكلب من لؤم هذا النسب‏ |
|  |  |  |

و روى الخظيب البغدادي عن سعيد بن مسلم بن قتيبة قال: خرجت حاجا و معي قباب و كنائس فدخلت البادية فتقدمت القباب و الكنائس على حمير لي فمررت بأعرابي محتب على باب خيمة له و إذا هو يرمق القباب و الكنائس فسلمت عليه فقال لمن هذه القباب و الكنائس؟ قال: قلت لرجل من باهلة قال تاللّه ما اظن اللّه يعطي الباهلي كل هذا قال فلما رأيت ازراءه بالباهلية دنوت منه فقلت يا اعرابى اتحب ان يكون لك القباب و الكنائس و انت رجل من باهلة؟ قال لا ها للّه قال قلت ا تحب ان تكون من اهل الجنة و انت رجل من باهلة؟ قال بشرط، قال قلت و ما ذاك الشرط؟ قال لا يعلم اهل الجنة اني باهلي، قال و معي صرة دراهم قال فرميت بها اليه فاخذها و قال لقد و افقت مني حاجة قال قلت له لما ان ضعها اليه انا رجل من باهلة قال فرمى بها إلي و قال لا حاجة لي فيها قال فقلت خذها اليك يا مسكين فقد ذكرت من نفسك الحاجة فقال لا احب ان القى اللّه و للباهلي عندي‏

ص: 386

يد قال فقدمت فدخلت على المأمون فحدثته بحديث الاعرابى فضحك حتى استلقى على قفاه و قال لي يا ابا محمد ما اصبرك و اجازني بمائة الف.

(اقول) روي عن كتاب الغارات عن امير المؤمنين «ع» انه قال ادعوا لي غنيا و باهلة و حيا آخر قد سماهم فليأخذوا عطاياهم فو الذي فلق الحبة و برأ النسمة ما لهم في الاسلام نصيب و انى لشاهد لهم في منزلي عند الحوض و عند المقام المحمود انهم اعدائى في الدنيا و الآخرة، الخبر. و الدينوري يأتى في الدينوري. و ليعلم ان كتاب الامامة و السياسة لابن قتيبة طبع بمصر، قال في اوائله ص 13 كيف كانت بيعة علي بن ابى طالب كرم اللّه وجهه؟ قال: و ان ابا بكر رضي اللّه عنه تفقد قوما تخلفوا عن بيعته عند علي كرم اللّه وجهه فبعث اليهم عمر فجاء فناداهم و هم في دار علي فابوا ان يخرجوا فدعا بالحطب و قال و الذي نفس عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنها على من فيها فقيل له يا ابا حفص ان فيها فاطمة فقال و إن، فخرجوا فبايعوا إلا عليا الخ. انتهى بلفظه. و قد تقدم في ابن عبد ربه انه ذكر فى كتاب العقد الفريد خبر الاحراق و ان عمر اقبل بقبس من نار على ان يضرم على المتخلفين عن بيعة ابى بكر في بيت فاطمة «ع» الدار. و قال ابن الشحنة الحنفي في روض المناظر في ذكر السقيفة ثم ان عمر جاء الى بيت علي ليحرقه على من فيه فلقيته فاطمة فقال ادخلوا فيما دخلت فيه الامامة الخ. و قال المسعودي في مروج الذهب في اخبار عبد اللّه بن الزبير و حصره بني هاشم في الشعب و جمعه لهم الحطب ما هذا لفظه:

و حدث النوفلي في كتابه في الاخبار عن ابن عائشة عن ابيه عن حماد بن سلمة قال كان عروة بن الزبير يعذر اخاه إذا جرى ذكر بني هاشم و جمعه الحطب لتحريقهم و يقول انما اراد بذلك ارهابهم ليدخلوا في طاعته كما ارهب بنو هاشم و جمع لهم الحطب لاحراقهم إذ هم ابوا البيعة فيما سلف و هذا خبر لا يحتمل ذكره هنا و قد اتينا على ذكره في كتابنا في مناقب اهل البيت و اخبارهم المترجم بكتاب (حدائق الاذهان)، انتهى.

ص: 387

قال السيد المرتضى علم الهدى في الشافي فى رد كلام قاضي القضاة في خبر الاحراق ما هذا لفظه: خبر الاحراق قد رواه غير الشيعة ممن لا يتهم على القوم، و ان دفع الروايات من غير حجة لا يجدي شيئا، فروى البلاذري و حاله في الثقة عند العامة و البعد عن مقاربة الشيعة و الضبط لما يرويه معروفة، عن المدائني عن سلمة بن محارب عن سليمان الليثي عن ابن عون ان ابا بكر ارسل الى علي يريده الجبر على البيعة فلم يبايع فجاء عمر و معه قبس فلقيته فاطمة على الباب فقالت يا ابن الخطاب أتراك محرقا عليّ داري قال نعم و ذلك اقوي فيما جاء به ابوك و جاء علي فبايع، و هذا الخبر قد روته الشيعة من طرق كثيرة و انما الطريف ان يرويه شيوخ محدثي العامة، و روى ابراهيم بن سعيد الثقفي باسناده عن جعفر بن محمد «ع» قال و اللّه ما بايع علي «ع» حتى رأى الدخان قد دخل بيته انتهى.

(اقول) و قد اشار الى قصة الاحراق الحافظ ابراهيم شاعر النيل في القصيدة العمرية المعروفة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و كلمة لعلي قالها عمر |  | اكرم بسامعها اعظم بملقيها |
| حرقت بيتك لا ابقي عليك بها |  | إن لم تبايع و بنت المصطفى فيها |
| ما كان غير ابى حفص بقائلها |  | يوما لفارس عدنان و حاميها |
|  |  |  |

و قد يطلق ابن قتيبة على الشيخ الاجل ابى الحسن علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري تلميذ ابي محمد الفضل بن شاذان الذي يروي عنه (كش) كثيرا في كتابه‏

(ابن قدامة المقدسى)

شمس الدين عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن قدامة قاضي القضاة كان محيي الدين النووي يقول هو اجل شيوخي و هو اول من ولي قضاء الحنابلة بالشام، له شرح المقنع في عشرة مجلدات، و المقنع الذي شرحه كتاب في فقه ابن حنبل‏

ص: 388

لعمه موفق الدين عبد اللّه بن احمد بن قدامة المقدسي الدمشقي المتوفى سنة 620 و توفي عبد الرحمن بن قدامة سنة 682.

(ابن قرة الحرانى الصابى)

انظر الصابى‏

(ابن قريعة)

مصغرا، القاضي ابو بكر محمد بن عبد الرحمن البغدادي، كان قاضي السندية قرية بين بغداد و الانبار و كان من احدى عجائب الدنيا و كان فصيحا مزاحا لطيف الطبع يسأل السؤالات المضحكة فيجيب بديهة ما يطابق السؤال فمنها: ما يقول القاضي و فقه اللّه تعالى في يهودي زنى بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر و وجهه للبقر و قد قبض عليهما فما يرى القاضى فيهما؟ فكتب جوابه بديها: هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود بأنهم اشربوا حب العجل في صدورهم حتى خرج من ايورهم و أرى ان يناط برأس اليهودي رأس العجل و يصلب على عنق النصرانية الساق و الرجل و يسحبا على الارض و ينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض و السلام. و له الاشعار المعروفة في مظلومية فاطمة عليها السلام:

(يا من يسائل دائبا عن كل معضلة سخيفة)، الابيات و منها يظهر تشيعه. توفي سنة 367 (سزش).

(ابن القرية)

بكسر القاف و الراء المشددة، ابو سليمان اسماعيل (أو ايوب) بن زيد بن قيس الهلالي النمري، كان اعرابيا اميا يعد من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة و البلاغة، و قصته مع الحجاج و كلماته في جواب اسئلة الحجاج معروفة، قتله الحجاج سنة 82 لخروجه مع ابن الاشعث و انشائه الكتب له. قيل انه لما اراد الحجاج قتله قال له: العرب تزعم ان لكل شى‏ء آفة قال صدقت اصلح اللّه الأمير قال فما آفة الحلم؟ قال الغضب، قال فما آفة العقل؟ قال العجب، قال فما آفة العلم؟

ص: 389

قال النسيان، قال فما آفة السخاء؟ قال المن عند البلاء، قال فما آفة الكرام؟

قال مجاورة اللئام، قال فما آفة الشجاعة؟ قال البغي، قال فما آفة العبادة؟ قال الفترة، قال فما آفة الذهن؟ قال حديث النفس، قال فما آفة اللسان؟ قال الكذب قال فما آفة المال؟ قال سوء التدبير، قال فما آفة الكامل من الرجال؟ قال العدم، قال فما آفة الحجاج بن يوسف؟ قال اصلح اللّه الامير لا آفة لمن كرم حسبه، و طاب نسبه، و زكا فرعه، قال امتلأت شقاقا، و اظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما رآه قتيلا ندم على قتله.

قال ابن الاثير في الكامل في سنة 84 قتل الحجاج ايوب بن القرية و كان مع ابن الاشعث بدير الجماجم فلما هزم ابن الاشعث التحق ايوب بحوشب بن يزيد عامل الحجاج على الكوفة فاستحضره الحجاج فقال له: اقلني عثرتي و اسقني ريقي فانه ليس جواد إلا له كبوة و لا شجاع إلا له هبوة و لا صارم إلا له نبوة فقال الحجاج كلا و اللّه لأوردنك جهنم، قال فارحني فاني اجد حرها فامر به فضربت عنقه فلما رآه قتيلا قال لو تركناه حتى نسمع من كلامه.

(ابن القصار اللغوى)

مهذب الدين ابو الحسن علي بن عبد الرحيم بن الحسن البغدادي، كان من الادباء المشاهير، قرأ الأدب على ابي السعادات ابن الشجري و ابي منصور بن الجواليقي و برع في فنه و كتب بخطه كثيرا من كتب الادب، توفي ببغداد سنة 576 (ثعو) و دفن بمقبرة الشونيزي.

(ابن قضيب البان)

عبد اللّه بن محمد الحلبي الحنفي، كان فاضلا اديبا له تأليفات شائعة منها:

نظمه للأشباه الفقهيه و حل العقال و غير ذلك و كان احد المبرزين بحسن الخط ولي قضاء ديار بكر قتل سنة 1096.

ص: 390

(ابن القطاع)

ابو القسم علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد اللّه السعدي الصقلي المولد، و المصري الدار و الوفاة، كان احد أئمة الادب خصوصا اللغة، له تصانيف نافعة و اشعار كثيرة، توفي بمصر سنة 515 (ثيه).

(ابن القطان)

في علماء العامة ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد البغدادي الفقيه الشافعي اخذ الفقه عن ابن سريج و ابى اسحاق المروزي و درس ببغداد توفي سنة 359 (شنط). و قد يطلق على ابن الفضل الذي تقدم ذكره في علماء الامامية هو الشيخ شمس الدين محمد بن شجاع القطان الانصاري الحلي العالم العامل الكامل صاحب كتاب معالم الدين في فقه آل يس «ع» المنقولة فتاويه في كتب العلماء، يروي عن الفاضل المقداد عن الشهيد رحمه اللّه، و يروي الشيخ الاجل علي بن عبد العالي الميسي عن الشيخ محمد بن داود الجزيني عن السيد الاجل علي بن دقماق عنه رحمه اللّه.

(ابن قطلوبغا)

زين الدين قاسم بن قطلوبغا بن عبد اللّه المصري الحنفي، اخذ العلم عن التاج احمد الفرغاني و الحافظ ابن حجر، له رسائل كثيرة و مصنفات تشهد على تبحره في فن الفقه و الحديث، توفي سنة 879 و هو ابن سبع و سبعين، و من مصنفاته تاج التراجم في طبقات الحنفية.

(ابن قلاقس‏[[70]](#footnote-70))

ابو الفتوح نصر اللّه بن عبد اللّه اللخمي الاسكندري القاضى الاغر الشاعر، كان شاعرا مجيدا و فاضلا نبيلا صحب السلفي و انتفع بصحبته و له فيه غرر المدائح،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) كحناجر جمع قلقاس اصل نبات يؤكل مطبوخا.

ص: 391

له ديوان و من شعره قوله في جارية سوداء:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رب سوداء و هي بيضاء معنى‏ |  | نافس المسك عندها الكافور |
| مثل حب العيون يحسبه النا |  | س سوادا و انما هو نور |
|  |  |  |

توفي سنة 567.

(ابن القلانسى)

ابو يعلى حمزة بن اسد بن علي التميمي الدمشقي، كان اديبا كاتبا جمع تأريخ دمشق و سماه الذيل، توفي سنة 555.

(ابن القوطية)

ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم الاندلسي القرطبي اللغوي، كان عالما فاضلا محدثا فقيها مضطلعا بأخبار الاندلس، روى عنه الشيوخ و الكهول صنف في اللغة و غيرها، توفي بقرطبة سنة 367 (زشس) و القوطية بضم القاف و الياء المشددة بعد الطاء المكسورة نسبة الى قوط بن حام بن نوح «ع» نسب اليه جده ابى بكر المذكور، و قوط ابو السودان و الهند و السند.

(ابن قولويه)

ابو القسم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه القمي الشيخ الفقيه المحدث الثقة الجليل الصدوق السعيد الاستاذ ابى عبد اللّه المفيد من مصنفاته كتاب كامل الزيارات و هو كتاب نفيس طبع في هذا الزمان (جش): كان ابو القسم من ثقات اصحابنا و اجلائهم في الحديث و الفقه روى عن ابيه و اخيه عن سعد و قال ما سمعت من سعد إلا اربعة احاديث و عليه قرأ شيخنا ابو عبد اللّه الفقه و منه حمل و كلما يوصف به الناس من جميل و فقه فهو فوقه، له كتب حسان و عد كتبه، ثم قال: قرأت اكثر هذه الكتب على شيخنا ابى عبد اللّه و علي بن الحسين بن عبيد اللّه انتهى.

ص: 392

و يروي عن الشيخ الكليني (ره) ايضا، توفي سنة 368 أو 367 و دفن في الحضرة الكاظمية في طرف الرجل و بجنبه قبر الشيخ المفيد رحمه اللّه و اما ابن قولويه الذي دفن بقم و له مقبرة معروفة قرب الشيخان الكبير، فهو والد هذا الشيخ الجليل محمد بن جعفر الذي كان من خيار اصحاب سعد بن عبد اللّه الاشعري القمي ابو القسم شيخ هذه الطائفة و فقيهها و وجهها، كان سمع من حديث العامة شيئا كثيرا، و سافر في طلب الحديث لقى من وجوههم الحسن بن عرفة و محمد بن عبد الملك الدقيقى و ابا حاتم الرازي و عباس البرقعي كذا عن (جش) و قال: توفي سنة 301 أو 299 و اصحاب سعد اكثرهم ثقات كعلي بن الحسين بن بابويه و محمد ابن الحسن بن الوليد و حمزة بن القسم و محمد بن يحيى العطار، فهو اما ان يكون عداده مع هؤلاء أو من خيارهم و من كل منهما يستدل على ثقته و جلالته. و اما أخو ابن قولويه الذي يروي عنه فهو ابو الحسين علي بن محمد بن جعفر قال (جش) و مات حدث السن لم يسمع منه. له كتاب فضل العلم و آدابه.

(ابن القيسرانى)

شرف الدين ابو عبد اللّه محمد بن نصر بن صغر الخالدى الحلبي الشاعر المعروف، كان هو و ابن منير الشاعر شاعري الشام و جرت بينهما ملح و نوادر، توفي بدمشق سنة 548 (ثمح). و قد يطلق على ابى الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي الحافظ صاحب المصنفات الكثيرة منها: تذكرة الموضوعات و الجمع بين رجال الصحيحين البخاري و مسلم، توفي ببغداد سنة 507 (ثز) و كان ولده ابو زرعة طاهر بن محمد من المشهورين بعلو الاسناد و كثرة السماع، توفي سنة 566 (ثوس) بهمذان. و القيسرانى بفتح القاف و السين المهملة نسبة الى قيسرية بليدة بالشام على ساحل البحر.

(ابن قيم الجوزية)

محمد بن ابى بكر الحنبلي المتوفى سنة 751 صاحب زاد المعاد في هدى خير

ص: 393

العباد تفقه على ابن تيمية نقل عن صاحب الدرر الكامنة انه قال: غلب على ابن قيم حب ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شى‏ء من اقواله بل يقتصر له في جميع ذلك و هو الذي هذب كتبه و نشر علمه، و كان له حظ عند الامراء المصريين و اعتقل مع ابن تيمية بالقلعة بعد ان اهين و طيف به على جمل مضروبا بالدرة فلما مات ابن تيمية افرج عنه، و امتحن مرة اخرى بسبب فتاوى ابن تيمية و كان ينال من علماء عصره و ينالون منه.

(ابن كثير)

يطلق على جماعة احدهم: ابو معبد عبد اللّه بن كثير احد القراء السبعة كانت وفاته بمكة المعظمة سنة 120 (قك) و كان شيخا كبيرا ابيض الرأس و اللحية طويلا جسيما اسمر يغير شيبته بالحناء أو بالصفرة. و منهم: عماد الدين اسماعيل بن عمر بن كثير القرشى البصرى الدمشقي الفقيه الشافعي، سمع ابن الشحنة و ابن عساكر و المزي و غيرهم و اقبل على علم الحديث و الاصول و حفظ المتون و التواريخ، شرع في كتاب كبير في الاحكام و لم يكمل و جمع التأريخ الذي سماه البداية و النهاية و كانت له خصوصية بابن تيمية و مناصفة منه و اتباع له في كثير من آرائه، و له ايضا كتاب مختصر علوم الحديث و شرح البخاري و طبقات الشافعية و تفسير القرآن توفي بدمشق سنة 774 (ذعد) و دفن عند شيخه ابن تيمية.

(ابن الكلبي)

انظر الكلبي‏

(ابن كناسة)

ابو محمد عبد اللّه بن يحيى الكوفي الشاعر المتوفى بالكوفة سنة 207 (رز) له من الكتب كتاب سرقات الكميت من القرآن و غيره و كان هذا الرجل ابن اخت ابى اسحاق (ابراهيم بن ادهم) الزاهد المشهور الذى كان قديما من ملوك بلخ ثم ترجب و لبس المسوح و صار من رؤساء ارباب السير و السلوك و نقل في سبب توبته‏

ص: 394

حكايات منها: انه نظر يوما الى رجل ساكن في ظل قصره قد اخرج من جراب خلق كان عنده رغيف كعك فأكله و شرب عليه من ماء كان معه ثم استلقى على قفاه و فام فقام ابراهيم من رقدته و اخذ يتفكر في نفسه ان النفس إذا كانت تقنع بمثل هذا فما نصنع بالدنيا و زخارفها التي لا تبقي إلا حسرة في صدورنا حين وداعنا اياها؟ ثم خرج من ساعته من زى الملوك و اخذ طريقة الفقراء في السير و السلوك الى ان توفي في نيف و ستين و مائة.

و حكي من زهده و طريقته حكايات لا يهمنا نقلها لأنه لم يأخذ طريقته من أئمتنا «ع». ذكر القاضي نور اللّه (ره) ابراهيم بن ادهم في عداد الشيعة، و يؤيده ما عن (قب) انه قال: قال ابو جعفر الطوسى كان ابراهيم بن ادهم و مالك بن دينار من غلمان الصادق «ع» أي من تلاميذه بل يظهر من بعض المواضع انه اخذ من سفيان الثوري و مقاتل و مالك بن دينار و من طبقتهم من النساك و يشهد لذلك ما رواه الشيخ الاجل جمال الدين احمد بن فهد الحلي في عدة الداعي عن ابى حازم عبد الغفار بن الحسن قال قدم ابراهيم بن ادهم الكوفة و انا معه و ذلك على عهد المنصور و قدمها جعفر بن محمد العلوي يعني به الصادق «ع» فخرج جعفر يريد الرجوع الى المدينة فشيعه العلماء و اهل الفضل من الكوفة و كان فيمن شيعه الثوري و ابن ادهم فتقدم المشيعون له فاذا هم بأسد على الطريق فقال لهم ابراهيم قفوا حتى يأتي جعفر فننظر ما يصنع فجاء فذكروا له الاسد فاقبل حتى دنا منه و اخذ باذنه حتى نحاه عن الطريق ثم اقبل عليهم فقال: اما ان الناس لو اطاعوا اللّه حق طاعته لحملوا عليه اثقالهم. و حكي عنه انه مر في اسواق البصرة فاجتمع عليه الناس و سألوه عن قوله تعالى‏ (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) فكنا ندعوه فلم يستجب لنا فقال لأن قلوبكم ماتت في عشرة اشياء: اولها عرفتم اللّه فلم تؤدوا حقه، و الثانية انكم قرأتم القرآن فلم تعملوا به الخ.

(اقول) هذا مأخوذ من كلام امير المؤمنين «ع» روى العلامة المجلسي‏

ص: 395

رحمه اللّه تعالى في البحار عن دعائم الدين قال روي في كتاب التنبيه عن امير المؤمنين عليه السلام انه خطب في يوم جمعة خطبة بليغة قال في آخرها: ايها الناس سبع مصائب عظام نعوذ باللّه منها، عالم زل، و عابد مل، و مؤمن خل، و مؤتمن غل، و غني اقل، و عزيز ذل، و فقير اعتل، فقام اليه رجل فقال صدقت يا امير المؤمنين انت القبلة إذا ما ضللنا و النور إذا ما اظلمنا و لكن نسألك عن قول اللّه سبحانه‏ (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) فما بالنا ندعو فلا نجاب؟ قال ان قلوبكم خانت بثمان خصال (اولها) انكم عرفتم اللّه فلم تؤدوا حقه كما اوجب عليكم فما اغنت عنكم معرفتكم شيئا.

(و الثانية) انكم آمنتم برسوله ثم خالفتم سنته و امنتم شريعته فاين ثمرة ايمانكم؟.

(و الثالثة) انكم قرأتم كتابه المنزل عليكم فلم تعملوا به و قلتم سمعنا و اطعنا ثم خالفتم (و الرابعة) انكم قلتم انكم تخافون من النار و انتم في كل وقت تقدمون اليها بمعاصيكم فاين خوفكم؟. (و الخامسة) انكم قلتم انكم ترغبون في الجنة و انتم في كل وقت تفعلون ما يباعدكم منها فاين رغبتكم فيها؟. (و السادسة) انكم اكلتم نعمة المولى و لم تشكروا عليها. (و السابعة) ان اللّه امركم بعداوة الشيطان و قال إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فعاديتموه بلا تول و واليتموه بلا مخالفة.

(و الثامنة) انكم جعلتم عيوب الناس نصب عيونكم و عيوبكم وراء ظهوركم تلومون من انتم احق باللوم منه، فاي دعاء يستجاب لكم مع هذا و قد سددتم ابوابه و طرقه؟

فاتقوا اللّه و اصلحوا اعمالكم و اخلصوا سرائركم و امروا بالمعروف و انهوا عن المنكر فيستجيب اللّه لكم دعاءكم.

(ابن الكواء)

اسمه عبد اللّه من اصحاب امير المؤمنين «ع» خارجي ملعون و هو الذي قرأ خلف علي «ع» جهرا (وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ) و كان علي يؤم الناس و يجهر بالقراءة

ص: 396

فسكت علي حتى سكت ابن الكواء ثم عاد في قراءته حتى فعله ابن الكواء ثلاث مرات فلما كان في الثالثة قال امير المؤمنين‏ (فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ) و هو الذي سأل امير المؤمنين «ع» عن مسائل شتى فاجابه امير المؤمنين و قد اشرنا الى ذلك فى سفينة البحار. و الكواء كشداد الخبيث الشتام. و ابو الكواء من كناهم. قال الفيروزابادي و ذكر ابن قتيبة في المعارف في ذكر النسابين اصحاب الاخبار ابن الكواء الناسب و قال هو عبد اللّه بن عمرو من بني يشكر و كان ناسبا عالما كبيرا و قال قيل لأبيه الكواء لأنه كوى في الجاهلية انتهى.

(ابن الكيزانى)

ابو عبد اللّه محمد بن ابراهيم بن ثابت المقري الأديب المصري الشاعر الزاهد له ديوان شعر توفي سنة 562.

(ابن كيسان)

ابو الحسن محمد بن احمد بن ابراهيم بن كيسان البغدادي النحوي، اخذ عن المبرد و ثعلب و يقال انه انحى منهما. و عن ابي حيان التوحيدي قال: ما رأيت مجلسا اكثر فائدة و اجمع لأصناف العلوم و التحف و النتف من مجلسه، و كان يجتمع على بابه نحو مائة رأس من الدواب للرؤساء و الاشراف الذين يقصدونه و كان اقباله على صاحب المرقعة و الخلق كاقباله على صاحب الديباج و الدابة و الغلام، و من تصانيفه المهذب في النحو و كتاب غلط ادب الكاتب و غيره، و مات كما عن تأريخ ابن الخطيب سنة 299 (صرط). و كيسان اسم للغدر و سمي به جمع. و لقب المختار بن ابى عبيد المنسوب اليه الكيسانية. و اما ما ورد عن ابي عبد اللّه «ع» قال ما زال سرنا مكتوما حتى صار في يدي ولد كيسان فتحدثوا به في الطريق و قرى السواد قيل المراد بولد كيسان اولاد المختار، و قيل المراد بهم اصحاب الغدر و المكر الذين ينسبون انفسهم الى الشيعة و ليسوا منهم.

ص: 397

(ابن اللباد)

الشيخ موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادي الشافعي الموصلي كان مشهورا بالعلوم عارفا بعلم الكلام و الطب اقام مدة في القاهرة، و له الراتب و الجرايات من اولاد الملك الناصر صلاح الدين، و اتى الى مصر الغلاء العظيم و الموتان الذي لم يشاهد مثله و الف ابن اللباد في ذلك كتابا ذكر فيه اشياء شاهدها و سمعها ممن عاينها تذهل العقل و سماه كتاب الافادة و الاعتبار في الامور المشاهدة و الحوادث المعاينة بأرض مصر، و له ذيل الفصيح (أى فصيح ثعلب) توفي سنة 629 (خكط).

(ابن لرة)

ابو عمرو بندار بن عبد الحميد الاصبهاني اللغوى، كان متقدما في علم اللغة و رواية الشعر و كان استوطن الكرخ ثم العراق فظهر هناك فضله، اخذ عن القسم ابن سلام و عنه ابن كيسان: حكي انه كان يحفظ سبعمائة قصيدة اول كل قصيدة بانت‏[[71]](#footnote-71) سعاد، و كان معاصرا للمتوكل و يحضر مجلسه و له معه حكاية مذكورة في (ضا).

(ابن لهيعة)

كسفينة، ابو عبد الرحمن عبد اللّه بن لهيعة الحضرمي المصرى، كان كثير الرواية في الحديث و الاخبار، تولى قضاء مصر بأمر المنصور الدوانيقي سنة 155 و صرف عن القضاء سنة 164، يحكى عن ابن قتيبة انه عده من رجال الشيعة.

و عن ابن عدى انه ذكره فقال: مفرط في التشيع يروي عنه مشايخ الحديث،

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) بانت سعاد قصيدة مشهورة انشدها كعب بن زهير في مدح النبي (ص) منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كل ابن انثى و إن طالت سلامته‏ |  | يوما على آلة الخدباء محمول‏ |
|  |  |  |

ص: 398

و حديثه مذكور في صحيحي الترمذى و ابي داود و غيرهما، توفي بمصر سنة 174 (قعد). قال الفيروزابادى في القاموس: اللهيعة الغفلة كاللهاعة و الكسل و الفترة في البيع حتى يغبن و عبد اللّه بن لهيعة الحضرمي قاضي مصر محدث وثق انتهى.

و الحضرمي بفتح اوله و ثالثه نسبة الى حضرموت و هي من بلاد اليمن في اقصاها

(ابن الماجشون)

يأتي في الماجشون‏

(ابن ماجة)

ابو عبد اللّه محمد بن يزيد القزويني الحافظ المشهور صاحب كتاب السنن احد الصحاح الستة، توفي 22 شهر رمضان سنة 273 (عرج). قال صاحب القاموس: ماجة لقب والد محمد بن يزيد القزويني صاحب السنن لا جده انتهى.

و اخوه الحسن بن يزيد ايضا محدث قدم بغداد حاجا و حدث بها.

(ابن ماسويه)

يوحنا الطبيب المشهور الذي لازم المأمون و المعتصم و الواثق و المتوكل، توفي سنة 243 (جمر). حكى ابن النديم: انه عبث ابن حمدون النديم بابن ماسويه بحضرة المتوكل فقال له ابن ماسويه لو ان مكان ما فيك من الجهل عقل ثم قسم على مائة خنفساء لكانت كل واحدة منهن اعقل من ارسطاطاليس. و ممن تلمذ عليه و اخذ عنه ابو زيد حنين بن اسحاق العبادى اشتغل عليه بصناعة الطب و توجه الى بلاد الروم و اقام بها سنتين حتى احكم اللغة اليونانية. و هو الذى اوضح معاني كتب ابقراط و جالينوس و لخصها احسن تلخيص، و اتصل خبره بالمتوكل العباسي فاستدعاه و جعله رئيس الاطباء في بغداد، توفي سنة 253 أو 260 و ليعلم انه كان في اوائل القرن الثالث اربعة من الاطباء يسمون ابن ماسويه، اكملهم و اشهرهم يوحنا المذكور، ثم عيسى ثم ميخائيل رابعهم جرجيس، و لبني ماسويه في تراكيبهم الادوية اشياء مجربات منها: انه إذا اكل الانسان قبل الطعام عددا

ص: 399

قليلا من الفستق فان كان في الطعام من الادوية السمية لا يضره السم. و منها: ان شحم اليحمور و هو حمار الوحش إذا دلك به الوجه يذهب بالكلف (و هو شى‏ء يعلو الوجه كالسمسم). و منها: انه إذا خرج في الصبي الجدري ففي اوائله لو وضع الحناء على رجله و يكرر ذلك في ايام يحفظ عينه من ضرر النقطة.

(ابن ماكولا)

الامير سعد الملك علي بن هبة اللّه العجلي الجرفادقاني‏[[72]](#footnote-72) ينتهي الى ابى دلف العجلي، و هو احد الفضلاء المشهورين و المحدثين المعروفين صاحب كتاب الاكمال تتبع الالفاظ المشتبهة في الاسماء و الاعلام و جمع منها شيئا كثيرا و عليه اعتماد المحدثين و ارباب هذا الشأن، كان ابوه وزير القائم بأمر اللّه و عمه ابو عبد اللّه الحسين بن علي بن جعفر كان يعرف بابن ماكولا ايضا، ولي القضاء بالبصرة من قبل ابن ابى الشوارب الى ان مات ابو الحسن في سنة 417 فاستحضر ابن ماكولا و ولاه القادر باللّه قضاء القضاة ببغداد في سنة 240 و كان نزها عفيفا يذكر انه سمع الحديث باصفهان من ابن مندة الحافظ و توفي سنة 447، و اما ابن ماكولا الامير سعد الملك قتله غلمانه بجرجان سنة 475 و ينسب اليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قوض خيامك عن ارض تهان بها |  | و جانب الذل إن الذل يجتنب‏ |
| و ارحل إذا كان في الاوطان منقصة |  | فالمندل الرطب في اوطانه حطب‏ |
|  |  |  |

(ابن مالك)

جمال الدين ابو عبد اللّه محمد بن عبد اللّه بن مالك الجيانى الاندلسي الشافعي ناظم كتاب الالفية في تدوين المقصاصد النحوية ولد بجيان من بلاد الاندلس سنة 601 (خا) و قدم دمشق و تصدر بها ثم جاء حلب و تصدر بها ايضا، و اشتغل بفقه الشافعي، قيل كان آية في الاطلاع على الحديث و كان اكثر ما يستشهد بالقرآن‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) جرفادقان معرب (كلبايكان) من نواحي اصبهان.

ص: 400

فان لم يكن فيه شاهد عدل الى الحديث فان لم يكن فيه عدل الى اشعار العرب، و كان كثير العبادة كثير النوافل كثير المطالعة سريع المراجعة لا يكتب شيئا من محفوظه حتى يراجعه في محله و لا يرى إلا و هو يتلو أو يصلي أو يصنف أو يقرأ، له مصنفات منها الالفية و شرح التسهيل و شرح الجزولية الى غير ذلك نظمها بعضهم في ابيات مذكورة في (ضا) منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و اعرب توضيحا احاديث ضمنت‏ |  | صحيح البخاري الامام و سهلا |
|  |  |  |

توفي بدمشق سنة 672 (خعب). و قد يطلق على ابنه بدر الدين محمد بن محمد ابن عبد اللّه الشافعي النحوي الملقب بابن الناظم، اخذ عن والده و سكن بعلبك فقرأ عليه بها جماعة فلما مات والده اتى دمشق و ولي وظيفة والده و تصدى للاشتغال و التصنيف، مات بالقولنج بدمشق سنة 686 (خفو) له شرح على الفية والده.

(ابن الماهيار)

ابو عبد اللّه محمد بن العباس بن علي بن مروان الماهيار المعروف بابن جحام بتقديم الجيم المضمومة على الحاء المهملة كغلام، كان ثقة كثير الحديث من اجلاء علماء الامامية و من مشايخ التلعكبري. و في البحار عن منتخب البصائر قال: و من كتاب ما نزل من القرآن في النبي (ص) تأليف ابى عبد اللّه محمد بن العباس بن مروان و على هذا الكتاب خط السيد رضى الدين علي بن موسى بن طاووس ما صورته قال النجاشي في كتاب الفهرست ما هذا لفظه: محمد بن العباس ثقة ثقة في اصحابنا عين سديد له كتاب المقنع في الفقه. و كتاب الدواجن، و قال جماعة من اصحابنا انه لم يصنف في معناه مثله.

(ابن المبارك)

ابو عبد الرحمن عبد اللّه بن المبارك المروزي العالم الزاهد العارف المحدث، كان من تابعي التابعين ذكره الخطيب في تأريخ بغداد و اثنى عليه و روى عن ابى‏

ص: 401

اسامة قال: ابن المبارك في اصحاب الحديث مثل امير المؤمنين في الناس. و عن ابن مهدي قال: كان ابن المبارك اعلم من سفيان الثوري و عن ابن عيينة قال:

نظرت في امر الصحابة و امر ابن المبارك فما رأيت لهم عليه فضلا إلا بصحبتهم النبي (ص) و غزوهم معه. و عن عمار بن الحسن انه مدح ابن المبارك و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا سار عبد اللّه من مرو ليلة |  | فقد سار منها نورها و جمالها |
| إذا ذكر الاحبار في كل بلدة |  | فهم انجم فيها و انت هلالها |
|  |  |  |

يحكى انه احسن الى علوية ملهوفة فرأى في المنام انه يخلق اللّه تعالى على صورته ملكا يحج عنه كل عام. و روى انه قال لأبى جعفر محمد بن علي الباقر «ع» قد اتيتك مسترقا مستعبدا فقال قد قبلت و اعتقه و كتب له عهدا. حكى الدميري:

انه استعار قلما من الشام فعرض له سفر فسار الى انطاكية، و كان قد نسي القلم معه فذكره هناك فرجع من انطاكية الى الشام ماشيا حتى رد القلم الى صاحبه و عاد. و روى الخطيب انه استعار قلما بأرض الشام فذهب عليه ان يرده على صاحبه فلما قدم مرو نظر فاذا هو معه فرجع الى ارض الشام حتى رده على صاحبه انتهى.

و كان يقول اربع كلمات انتخبن من اربعة آلاف حديث: لا تثقن بامرأة و لا تغترن بمال، و لا تحمل ما لا تطيق، و تعلم من العلم ما ينفعك فقط. و يروى له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد ارحنا و استرحنا من غدو و رواح‏ |  | و اتصال بأمير و وزير ذي سماح‏ |
| بعفاف و كفاف و قنوع و صلاح‏ |  | و جعلنا اليأس مفتاحا لأبواب النجاح‏ |
|  |  |  |

و له ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قد يفتح المرء حانوتا لمتجره‏ |  | و قد فتحت لك الحانوت بالدين‏ |
| بين الاساطين حانوت بلا علق‏ |  | تبتاع بالدين اموال المساكين‏ |
| صيرت دينك شاهينا تصيد به‏ |  | و ليس يفلح اصحاب الشواهين‏ |
|  |  |  |

ص: 402

و كتب لبعض اصحابه من اهل العلم و قد دخل في عمل القضاء:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا جاعل العلم له بازيا |  | يصطاد اموال المساكين‏ |
| احتلت للدنيا و لذاتها |  | بحيلة تذهب بالدين‏ |
| فصرت مجنونا بها بعد ما |  | كنت دواء للمجانين‏ |
| اين رواياتك في سردها |  | عن ابن عون و ابن سيرين‏ |
| اين رواياتك و القول في‏ |  | اتيان ابواب السلاطين‏ |
| إن قلت اكرهت فذا باطل‏ |  | زل حمار العلم في الطين‏ |
|  |  |  |

مولده بمرو سنة 118 و وفاته بهيت سنة 181 (قفا). و هيت بكسر الهاء مدينة على الفرات فوق الانبار من اعمال العراق لكنها في بر الشام و الانبار في بر بغداد و الفرات يفصل بينهما. قال ابن خلكان: و قبره ظاهر بها يزار، و قال:

قد جمعت اخباره في جزأين انتهى.

(اقول) ابن المبارك هو احد من رد على ابى حنيفة و هم جماعة كثيرة بين الثلاثين و الاربعين من مشاهير العلماء ذكرهم الخطيب في الجزء الثالث عشر من تأريخه منهم ابو عوانة و مالك بن انس و عمر بن قيس و ابو اسحاق الفزاري و يوسف بن اسباط و حمادان ابنا سلمة و زيد و سفيانان و الاوزاعي و ابو بكر بن عباس و شريك بن عبد اللّه و وكيع بن الجراح و ابن ابي ليلى و ابن شبرمة و ذكر الخطيب في الجزء الرابع عشر روايات عن ابن المبارك في ذم ابى يوسف القاضى لا يهمنا ذكرها.

(ابن المتوج)

الشيخ فخر الدين احمد بن عبد اللّه بن سعيد المتوج البحراني، من علماء الامامية عالم بالعلوم العربية و الادبية فاضل فقيه مفسر اديب شاعر معروف بالعلم و التقوى صاحب المؤلفات الكثيرة، كان من اجلاء تلامذة الشهيد و فخر المحققين،

من مشايخ ابن فهد الحلي، و له اشعار في رثاء الأئمة عليهم السّلام اورد بعضها الشيخ‏

ص: 403

الطريحي في المنتخب، و ينسب اليه القول باشتراط علم الفصاحة و البلاغة في الاجتهاد و نقل من غاية حفظه انه ما فطن شيئا فنسيه. و والده الشيخ عبد اللّه ايضا من الفضلاء الفقهاء الادباء الشعراء و كذا ولده ناصر بن احمد رضوان اللّه تعالى عليهم اجمعين و استظهر بعض انه غير الشيخ جمال الدين احمد بن عبد اللّه بن علي بن الحسن ابن المتوج البحراني المتوفى سنة 820 (ضك) تلميذ فخر المحققين و استاذ ابن فهد الاحسائي.

(ابن متويه)

ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن سعد الأشعري القمي، له كتاب نوادر كبير، يروي عنه الشيخ الاجل الثقة الفقيه ابو جعفر محمد بن الحسن بن الوليد القمي المتوفى سنة 343 (شمج).

(اقول) و ليس هذا ابن متويه الذي نقل صحيفة ادريس من السورية الى الى العربية فان اسمه احمد بن حسين بن محمد. و قد يطلق ابن متويه على ابى الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي بن متويه الواحدي الذي يأتي ذكره في الواحدي.

و قد يطلق على ابي القسم عبد الرحمن بن محمد بن حامد بن متويه الزاهد البلخي محدث بلخ في عصره قدم نيسابور و اقام مدة يحدث ثم انصرف، توفي سنة 355 (شغه). و متويه بضم الميم و ضم المثناة الفوقانية المشددة و سكون الواو و فتح المثناة التحتانية و بعدها هاء ساكنة.

(ابن محبوب)

انظر السراد

(ابن المدبر)

كمكبر، ابراهيم بن المدبر احد الامراء في ايام الواثق و المتوكل، و كان محل في العلم و الادب و المعرفة، و كان سى‏ء الرأي في ابي تمام الشاعر. قال محمد بن الازهر انشدته ارجوزة لابي تمام و لم انسبها اليه و هي:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و عاذل عذلته من عذله‏ |  | فظن انى جاهل من جهله‏ |
|  |  |  |

ص: 404

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما غبن المغبون مثل عقله‏ |  | من لك يوما بأخيك كله‏ |
|  |  |  |

فقال لابنه اكتبها فكتبها على ظهر كتاب من كتبه، فقلت له جعلت فداك انها لأبي تمام فقال خرق خرق. قال المسعودي بعد نقل هذه القصة: و هذا من ابن المدبر قبيح من عمله، لأن الواجب ان لا يدفع احسان محسن عدوا كان او صديقا، و ان تؤخذ الفائدة من الوضيع و الرفيع فقد روي عن امير المؤمنين «ع» انه قال الحكمة ضالة المؤمن فخذ ضالتك و لو من اهل الشرك. و قد ذكر عن بزرجمهر و كان من حكماء الفرس انه قال: اخذت من كل شى‏ء احسن ما فيه حتى الكلب و الهرة و الخنزير و الغراب قيل ما اخذت من الكلب؟ قال الفه لأهله و ذبه عن صاحبه. قيل فما اخذت من الغراب؟ قال شدة حذره. قيل فمن الخنزير؟ قال بكوره في حوائجه. قيل فمن الهرة؟ قال حسن نغمتها و تملقها لأهلها عند المسألة.

و من عاب مثل هذه الاشعار التي ترتاح لها القلوب و تحرك لها النفوس و تصغي اليها الاسماع و تشحذ بها الاذهان و يعلم كل من له قريحة و فضل و معرفة ان قائلها قد بلغ في الاجادة ابعد غاية و اقصى نهاية فانما غض من نفسه و طعن على معرفته و اختياره انتهى.

(قلت) اخذ المسعودي كلامه هذا من ابن المعتز فقد ذكر الخطيب في تأريخ بغداد انه لما امر ابن المدبر بتخريق الكتاب قال قال ابن المعتز: و هذا الفعل من العلماء مفرط القبح لأنه يجب ان لا يدفع إحسان محسن عدوا كان أو صديقا و ان تؤخذ الفائدة من الرفيع و الوضيع فانه يروى عن علي بن ابى طالب «ع» انه قال: الحكمة ضالة المؤمن فخذ ضالتك و لو من اهل الشرك. و يروى عن بزرجمهر انه قال: اخذت من كل شى‏ء احسن ما فيه الخ انتهى.

و قد يطلق ابن المدبر على احمد بن محمد بن عبيد اللّه ابي الحسن الكاتب الضبي حكي انه كان إذا مدحه شاعر فلم يرض شعره قال لغلامه امض به الى المسجد الجامع و لا تفارقه حتى يصلي مائة ركعة ثم اطلقه، فتحاماه الشعراء إلا الافراد المجيدين‏

ص: 405

فورد عليه الحسين بن عبد السلام المصري المعروف بالجمل فانشده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اردنا في ابي حسن مديحا |  | كما بالمدح تنتجع الولاة |
| فقالوا يقبل المدحات لكن‏ |  | جوائزه عليهن الصلاة |
| فقلت لهم و ما تغني صلاتي‏ |  | عيالي إنما الشأن الزكاة |
| فيأمرني بكسر الصاد منها |  | فيفتح لي الصلاة هي الصلاة |
|  |  |  |

فضحك ابن المدبر و استطرفه و احسن صلاته و كان احمد بن المدبر المذكور يتولى الخراج بمصر فحبسه احمد بن طولون في سنة 265 فمات أو قتل في حبسه سنة 270 (رع).

(ابن المدينى)

ابو الحسن علي بن عبد اللّه بن جعفر، بصري الدار احد ائمة الحديث في عصره و المقدم على حفاظ وقته. و ابوه محدث مشهور روى عن غير واحد من مشيخة مالك بن انس. و اما علي فسمع اباه و حماد بن زيد، و سفيان بن عيينة، و جرير بن عبد الحميد، و يحيى بن سعيد القطان و عبد الرزاق بن همام الى غير ذلك قدم بغداد و حدث بها فروى عنه احمد بن حنبل و ابنه صالح، و الحسن بن محمد الزعفرانى، و محمد بن يحيى الذهلي و البخاري، و ابو حاتم الرازي و غيرهم من المشايخ قال الخطيب قال ابو حاتم: كان علي علما في الناس في معرفة الحديث و العلل و كان احمد لا يسميه انما يكنيه تبجيلا له و كان سفيان بن عيينة يسمى ابن المدايني حية الوادي و روى الخطيب عن ابي يحيى قال: كان علي بن المدايني إذا قدم بغداد و تصدر الحلقة و جاء احمد و يحيى و خلف و المعيطي و الناس يتناظرون فاذا اختلفوا في شى‏ء تكلم فيه علي.

و روي عن الاعين قال: رأيت علي بن المدني مستلقيا و احمد بن حنبل على يمينه و يحيى بن معين عن يساره و هو يملي عليهما. و روي عن يحيى بن معين قال:

ص: 406

كان علي بن المديني إذا قدم علينا اظهر التستن و إذا ذهب الى البصرة اظهر التشيع مات بسر من رأى سنة 236، و قد يطلق ابن المدينى على ابنه عبد اللّه بن علي بن عبد اللّه البصري قدم بغداد و حدث بها عن ابيه.

(ابن مرار)

الشيبانى ابو عمرو اسحاق بن مرار بكسر الميم، كان شاعرا محدثا من اهل العلم، اخذ منه احمد بن حنبل و ابو عبيد و ابن السكيت، مات ببغداد سنة 213 و قيل 206.

(ابن مردويه)

الحافظ احمد بن موسى الاصبهاني المحدث المفسر المشهور من كبار المحدثين و من عظماء علماء الجمهور، توفي باسكاف سنة 352 (شنب).

(ابن المزرع)

ابو بكر يموت بن المزرع بن يموت بنتهي الى حكيم بن جبلة و كان ابن اخت ابى عثمان الجاحظ، و كان اديبا اخباريا، له ملح و نوادر و كان لا يعود مريضا خوفا من ان يتطير باسمه و كان يقول: بليت بالاسم الذي سمانى به ابى فاذا عدت مريضا فاستأذنت عليه فقيل من هذا؟ قلت انا ابن المزرع و اسقطت اسمي، مات بدمشق سنة 304 (شد). و جده حكيم بن جبلة كان من اعوان امير المؤمنين عليه السّلام على شرطة البصرة، قتله اصحاب الجمل و سبعين رجلا من اصحابه. حكي ان طلحة و الزبير لما قدما البصرة استقر الحال بينهم و بين عثمان بن حنيف اميرا لعلي عليه السّلام ان يكفوا عن القتال الى ان يأتى علي ثم ان عبد اللّه بن الزبير بيت عثمان رضي اللّه عنه فاخرجه من القصر فسمع حكيم فخرج في سبعمائة من ربيعة فقاتلهم حتى اخرجهم من القصر، و لم يزل يقاتلهم حتى قطعت رجله فاخذها و ضرب بها الذي قطعها فقتله، و لم يزل يقاتل و رجله مقطوعة حتى نزفه الدم فاتكى على الرجل‏

ص: 407

الذي قطع رجله و هو قتيل فقال له قائل من فعل بك هذا؟ قال و سادتى. فما رؤي اشجع منه. ثم قتله سحيم الحدائى انتهى.

و في المستدرك: حكيم بن جبلة العبدي في الدرجات الرفيعة[[73]](#footnote-73) عن جماعة من اهل السير: انه كان رجلا صالحا شجاعا مذكورا مطاعا في قومه، الى ان قال:

و كان حكيم المذكور احد من شنع على عثمان لسوء اعماله و هو من خيار اصحاب امير المؤمنين «ع» مشهورا بولائه و النصح له و فيه يقول امير المؤمنين «ع» على ما ذكره ابن عبد ربه في العقد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| دعا حكيم دعوة سميعه‏ |  | نال بها المنزلة الرفيعه‏ |
|  |  |  |

ثم ذكر شهادته يوم الجمل الأصغر و يظهر قوة إيمانه و شدة يقينه انتهى.

(ابن المستوفى)

ابو البركات شرف الدين المبارك بن ابى الفتح احمد بن المبارك اللخمي الاربلي، كان رئيسا جليل القدر جم الفضائل عارفا بالحديث و رجاله ماهرا في الادب و فنونه بارعا في علم الديوان و حسابه جمع تأريخا لاربل في اربع مجلدات و له النظام في شرح شعر المتنبي و ابى تمام و له ديوان شعر و كان له من الكتب النفيسة شى‏ء كثير توفي بالموصل سنة 637 (خلز).

(ابن مسعود)

عبد اللّه بن مسعود بن غافل أو عاقل شهد مع رسول اللّه (ص) مشاهده و كان احد حفاظ القرآن قال الخطيب البغدادي و كان من فقهاء الصحابة، ذكره عمر بن الخطاب فقال كنيف ملى‏ء علما، و بعثه الى الكوفة ليقرءهم القرآن و يعلمهم الشرايع و الاحكام فبث عبد اللّه فيهم علما كثيرا و فقه منهم جما غفيرا انتهى. و قد تقدم ما يتعلق به في ابن ام عبد.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) طبع المطبعة الحيدرية في النجف.

ص: 408

(ابن مسكان)

كسبحان، اسمه عبد اللّه كوفي من اجلاء اصحاب الصادق «ع» احد من اجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه، روي انه كان لا يدخل على ابى عبد اللّه عليه السّلام شفقة ان لا يوفيه حق اجلاله و كان يسمع من اصحابه و يأبى ان يدخل عليه إجلالا له و قد اطال الكلام في ذلك شيخنا في المستدرك و ذكر روايات رواها عنه عليه السلام بحيث لا يحتمل الارسال قال الفيروزآبادي في القاموس: مسكان بالضم شيخ للشيعة اسمه عبد اللّه.

(ابن مسكويه)

الحكيم ابو علي احمد بن محمد بن يعقوب بن مسكويه الحازن الرازي الاصل الاصبهانى المسكن و الخاتمة، كان من اعيان العلماء و اركان الحكماء معاصرا للشيخ ابي علي بن سينا صحب الوزير المهلبي في ايام شبابه و كان خصيصا به الى ان اتصل بخدمة عضد الدولة فصار من كبار ندمائه و رسله الى نظرائه ثم اختص بالوزير ابن العميد و ابنه ابى الفتح له مؤلفات في الحكمة منها كتاب الفوز الاكبر و كتاب الفوز الاصغر و جاويدان خرد بالفارسية في الحكمة و هو يقرب من خمسه آلاف بيت و تجارب الامم في التأريخ و كتاب الطهارة في علم الاخلاق و هو مشهور قد مدحه المحقق الطوسي بأبيات و لم يتعين حقيقة مذهبه و له عبارات متعارضة في كتابه هذا فقال في بحث الشجاعة من كتاب الطهارة و استمع كلام الامام الاجل سلام اللّه عليه الذي صدر عن حقيقة الشجاعة فانه قال لأصحابه: انكم إن لم تقتلوا تموتوا و الذي نفس ابن ابى طالب بيده لألف ضربة بالسيف على الرأس اهون من ميتة على الفراش. و هذا الكلام يومي الى تشيعه، و قال في مقام آخر نقلا عن الحسن البصري لقد حذق ابو بكر في خطبته حيث قال: اشقى الناس في الدنيا و الآخرة الملوك ثم وصفهم الخ. و هذا الكلام يومي الى تصننه و لكن النقل عن‏

ص: 409

الحسن البصري باب شائع عند صوفية الشيعة فلا يدل على تسننه.

(قلنا) ثم الدائر على السنة اهل العصر ان السيد الداماد كان يعتقد تشيعه و كان قبره على باب درب جناب (في اصبهان) و كان السيد الداماد كلما يجتاز يقف و يقرأ الفاتحة ثم يعبر عنه، نقلت ذلك من رياض العلماء، توفي سنة 421 قال الفيروزآبادي في القاموس: مسكويه بالكسر كسيبويه علم.

(ابن المشهدى)

ابو عبد اللّه محمد بن جعفر بن علي بن جعفر المشهدي الحائري الشيخ الجليل السعيد المتبحر عظيم المنزلة و المقدار مؤلف المزار المشهور الذي اعتمد عليه علماؤنا الابرار الملقب بالمزار الكبير في بحار الانوار و له ايضا كتاب بغية الطالب و ايضاح المناسك و كتاب المصباح يروي عن جماعة من الاعلام منهم: ابن البطريق و السيد ابن زهرة و شاذان بن جبرائيل القمي و الشيخ هبة اللّه بن نما و ابى عبد اللّه الحسين ابن جمال الدين هبة اللّه بن الحسين بن رطبة السوراوي الفقيه الجليل الموصوف في الاجازات بكل جميل و الامير و رام بن ابى فراس و سديد الدين محمود الحمصي الرازي و والده و غيرهم رضوان اللّه عليهم اجمعين و يروي عنه نجيب الدين بن نما.

(ابن مضا اللخمي)

انظر قاضي الجماعة

(ابن المعتز)

عبد اللّه بن المعتز بن المتوكل العباسي الاديب الشاعر العالم بالموسيقى اخذ الادب عن المبرد و ثعلب و غيرهما، و له اشعار معروفة منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عجبا للزمان من حالتيه‏ |  | و بلاء دفعت منه اليه‏ |
| رب يوم بكيت فيه فلما |  | صرت في غيره بكيت عليه‏ |
|  |  |  |

و له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اصبر على حسد الحسود فان صبرك قاتله‏ |  | كالنار تأكل نفسها إن لم تجد ما تأكله‏ |
|  |  |  |

ص: 410

و له قصيدة في تفضيل بني العباس على آل ابى طالب المنتجبين:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ابى اللّه إلا ما ترون فما لكم‏ |  | غضابا على الاقدار يا آل طالب‏ |
|  |  |  |

القصيدة. ورد عليه القاضي التنوخي و غيره و يأتى في التنوخي ما يتعلق بذلك.

قيل كان ابن المعتز شبيه جده المتوكل في النصب و العناد لأهل بيت النبي (ص) الى يوم التناد، فصار عاقبة امره انه حبس بأمر المقتدر لكائنة جرت له ثم عصرت خصيتاه حتى مات و كان ذلك في سنة 296 (صور) و دفن في خربة في نهاية الذلة و صار مصداقا للخبر المشهور: نحن بنو عبد المطلب ما عادانا بيت إلا و قد خرب و لا عاوانا كلب إلا و قد جرب و من لم يصدق فليجرب. قال ابن شحنة الحنفي:

ولي ابن المعتز الخلافة يوما واحدا و رثاه ابن بسام بأبيات منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| للّه درك من ميت بمضيعة |  | ناهيك في العلم و الآداب و الحسب‏ |
| ما فيه لو لا و لا ليت فتنقصه‏ |  | و إنما ادركته حرفة الادب‏ |
|  |  |  |

و الحق ان اصابته دعوة العلويين فانه كان يقول إن وليت ما ابقيت علويا فدعوا عليه انتهى.

(اقول) و لما كان لأمير المؤمنين «ع» من جملة دلائله الباهرة و مناقبه الفاخرة انه جرى كثير من مناقبه على لسان اعدائه قال ابن المعتز مع شدة نصبه و عداوته هذه الابيات و هي موجودة في ديوانه ص 129:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| رثيت الحجيج فقال العدا |  | ة سب عليا و بيت النبي‏ |
| أآكل لحمي و احسو[[74]](#footnote-74) دمي‏ |  | فيا قوم للعجب الأعجب‏ |
| علي يظنون بى بغضه‏ |  | فهلا سوى الكفر ظنوه بى‏ |
| إذا لا سقتني غدا كفه‏ |  | من الحوض و المشرب الاعذب‏ |
| سببت فمن لامني منهم‏ |  | فلست بمرض و لا معتب‏ |
| مجلي الكروب و ليث الحرو |  | ب في الرهج الساطع الاهيب‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) أي اشرب.

ص: 411

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و بحر العلوم و غيظ الخصو |  | م متى يصطرع و هم يغلب‏ |
| يقلب في فمه مقولا |  | كشقشقة الجمل المصعب‏[[75]](#footnote-75) |
| و أول من ظل في موقف‏ |  | يصلي مع الطاهر الطيب‏ |
| و كان اخا لنبي الهدى‏ |  | و خص بذاك فلا تكذب‏ |
| و كفوا لخير نساء العبا |  | د ما بين شرق الى مغرب‏ |
| و اقضى القضاة لفصل الخطا |  | ب و المنطق الاعدل الاصوب‏ |
| و في ليلة الغار وقى النبي‏ |  | عشاء الى الفلق الاشهب‏[[76]](#footnote-76) |
| و بات ضجيعا به في الفرا |  | ش موطن نفس على الأصعب‏ |
| و عمرو بن ود و احزابه‏ |  | سقاهم حسا الموت في يثرب‏ |
| و سل عنه خيبر ذات الحصو |  | ن تخبرك عنه و عن مرحب‏ |
|  |  |  |

اقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و إذا أراد اللّه نشر فضيلة |  | طويت أتاح لها لسان حسود |
|  |  |  |

روى صاحب بشارة المصطفى‏[[77]](#footnote-77): عن هشام بن محمد عن ابيه قال: اجتمع الطرماح و هشام المرادي و محمد بن عبد اللّه الحميري عند معاوية بن ابى سفيان فاخرج بدرة فوضعها بين يديه ثم قال يا معشر شعراء العرب قولوا قولكم في علي بن ابن ابي طالب و لا تقولوا إلا الحق و انا نفي من صخر بن حرب إن اعطيت هذه البدرة إلا من قال الحق في علي فقام الطرماح فتكلم و قال في علي و وقع فيه، فقال معاوية اجلس فقد عرف اللّه نيتك و رأى مكانك ثم قام هشام المرادي فقال ايضا و وقع فيه، فقال معاوية اجلس مع صاحبك فقد عرف اللّه مكانكما، فقال عمرو بن العاص لمحمد بن عبد اللّه الحميري و كان خاصا به تكلم و لا تقل إلا الحق، قال يا معاوية قد آليت أن لا تعطي هذه البدرة إلا قائل الحق في علي قال نعم أنا نفي من صخر بن حرب إن اعطيتها منهم إلا من قال الحق في علي، فقام محمد بن‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) اي الذي لا ينقاد

(2) اي الابيض‏

(3) طبع في المطبعة الحيدرية في النجف‏

ص: 412

عبد اللّه فتكلم ثم قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بحق محمد قولوا بحق‏ |  | فان الافك من شيم اللئام‏ |
| أ بعد محمد بأبي و امي‏ |  | رسول اللّه ذي الشرف التمام‏ |
| أ ليس علي افضل خلق ربى‏ |  | و اشرف عند تحصيل الانام‏ |
| ولايته هي الايمان حقا |  | فذرني من اباطيل الكلام‏ |
| علي إمامنا بأبى و امي‏ |  | ابو الحسن المطهر من حرام‏ |
| إمام هدى اتاه اللّه علما |  | به عرف الحلال من الحرام‏ |
| و لو انى قتلت النفس حبا |  | له ما كان فيها من أثام‏ |
| يحل النار قوما ابغضوه‏ |  | و إن صاموا و صلوا الف عام‏ |
| و لا و اللّه ما تزكو صلاة |  | بغير ولاية العدل الامام‏ |
| امير المؤمنين بك اعتمادي‏ |  | و بالغر الميامين اعتصامي‏ |
| برئت من الذي عادى عليا |  | و حاربه من اولاد الحرام‏ |
| تناسوا نصبه في يوم خم‏ |  | من الباري و من خير الانام‏ |
| برغم الانف من يشنأ كلامي‏ |  | علي فضله كالبحر طام‏ |
| و أبرأ من اناس اخروه‏ |  | و كان هو المقدم بالمقام‏ |
| على آل النبي صلاة ربي‏ |  | صلاة بالكمال و بالتمام‏ |
|  |  |  |

فقال معاوية: انت اصدقهم قولا فخذ هذه البدرة.

(ابن معتوق)

السيد شهاب الدين احمد بن ناصر الموسوي الحويزي الاديب الشاعر له ديوان شعر توفي سنة 1087 أو 1111.

(ابن معط)

ابو الحسين يحيى بن معط المغربي الحنفي النحوي صاحب (الالفية) في النحو

ص: 413

التي نسج على منوالها ابن مالك قرأ على الجرولي و سمع من ابن عساكر سكن دمشق زمنا طويلا و صنف تصانيف منها الفيته التي قيل فيها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الدرة المنظومة الالفية |  | اجل ما في الكتب النحوية |
| لكونها في حجمها صغيرة |  | جليلة في قدرها كبيرة |
|  |  |  |

توفي بالقاهرة سنة 638 (خكح) و قبره عند قبر الشافعي.

(ابن المعلم)

يطلق على جماعة منهم: الشيخ المفيد و يأتي في المفيد. و منهم: ابو الغنائم نجم الدين محمد بن علي بن فارس الواسطي الشاعر المشهور احد من سار شعره و انتشر ذكره و بينه و بين ابن التعاويذي تنافس حكى عنه قال: كنت ببغداد فاجتزت يوما بموضع رأيت الخلق مزدحمين فسألت بعضهم عن سبب الزحام فقال هذا ابن الجوزي الواعظ جالس فزاحمت و تقدمت حتى شاهدته و سمعت كلامه و هو يعظ حتى قال مستشهدا على بعض إشاراته و لقد احسن ابن المعلم حيث يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يزداد في مسمعي تكرار ذكركم‏ |  | طيبا و يحسن في عيني تكرره‏ |
|  |  |  |

فعجبت من اتفاق حضوري و استشهاده بشعري و لم يعلم بحضوري لا هو و لا غيره من الحاضرين. توفي بالهرث سنة 592 (ثصب). و الهرث بضم الهاء و سكون الراء قرية بينها و بين واسط نحو عشرة فراسخ و كانت وطنه و مسكنه الى ان توفي بها.

(ابن معين)

كأمين، ابو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد البغدادي الحافظ المشهور صاحب الجرح و التعديل. روى الخطيب: ان اباه كان على خراج الري فمات فخلف لابنه يحيى المذكور الف الف درهم و خمسين الف درهم فانفق جميع المال على الحديث حتى لم يبق له نعل يلبسه.

ص: 414

(اقول) و يأتي في العياشي نظير ذلك روى عنه البخاري و مسلم و ابو داود و ابن حنبل و غيرهم من الحفاظ و كان بينه و بين احمد بن حنبل من الصحبة و الالفة و الاشتراك في علم الحديث ما هو مشهور. و تأنى في الطيبي قصة تتعلق بهما. و سئل كم كتبت من الحديث؟ فقال كتبت بيدي هذه ستمائة الف حديث و قال احمد ابن حنبل كل حديث لا يعرفه يحيى بن معين فليس هو بحديث. و كان يحيى ابن معين ينشد كثيرا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| المال يذهب حله و حرامه‏ |  | طرا و يبقى في غد آثامه‏ |
| ليس التقي بمتق لآلهه‏ |  | حتى يطيب شرابه و طعامه‏ |
| و يطيب ما تحوي و تكسب كفه‏ |  | و يكون في حسن الحديث كلامه‏ |
| نطق النبي لنا به عن ربه‏ |  | فعلى النبي صلاته و سلامه‏ |
|  |  |  |

توفي بالمدينة سنة 233 (دلج).

(اقول) الذي ظهر لي من احوال ابن معين انه كان لا يراعي الانصاف فى المحدثين من الشيعة فاذا رآه شيعيا يحكم بكذبه أو ضعفه أو تدليسه و امثال ذلك مثلا ابو ادريس تليد بن سليمان المحاربى الكوفي كان من المحدثين المشهورين من الشيعة قدم بغداد و حدث بها، روى عنه جماعة من مشايخ اهل السنة احدهم امام المحدثين ابو عبد اللّه احمد بن حنبل. روى الخطيب في تأريخ بغداد عنه قال:

كتبت عن تليد حديثا كثيرا و روى عن ابى بكر المروزي قال قال ابو عبد اللّه احمد بن حنبل في تليد بن سليمان: كان مذهبه التشيع و لم ير به بأسا و لكن روى عن ابن معين انه يقول تليد كان ببغداد و قد سمعت منه و لكن ليس هو بشى‏ء.

و روى عنه ايضا يقول: تليد كذاب كان يشتم عثمان و كل من شتم عثمان أو طلحة او احدا من اصحاب رسول اللّه دجال لا يكتب عنه و عليه لعنة اللّه و الملائكة و الناس اجمعين.

(قلت) و الذي يهون الخطب ان هذه شنشنة في اهل العناد. ذكر الخطيب‏

ص: 415

انه سأل ابو داود سليمان بن الاشعث عن تليد بن سليمان فقال رافضي خبيث و يأتى في الجهضمي ان نصر بن علي البصري روى حديثا في اهل البيت «ع» فامر المتوكل بضربه الف سوط فقيل له انه من اهل السنة و لم يزل به حتى تركه قال الخطيب: انما امر المتوكل بضربه لأنه ظنه رافضيا فلما علم انه من اهل السنة تركه و روى عن يحيى بن معين انه سئل عن ابى الصلت الهروي فقال: ثقة صدوق إلا انه يتشيع. و روي عن العباس بن محمد الدوري قال سمعت يحيى بن معين يوثق ابا الصلت فقلت او قيل له انه حدث عن ابى معاوية عن الاعمش انا مدينة العلم و علي بابها؟ فقال ما تريدون من هذا المسكين؟ أ ليس قد حدث به محمد بن جعفر الفيدي عن ابى معاوية هذا أو نحوه؟ قال الخطيب: و قد ضعف جماعة من الأئمة ابا الصلت و تكلموا فيه لغير هذا الحديث أخبرنا البرماني قال ذكر ابو الصلت عند ابي الحسن الدار قطني فقال ابو الحسن و انا اسمع كان خبيثا رافضيا و حكى لنا ابو الحسن انه سمعه يقول ... للعلوية خير من جميع بني امية فقيل فيهم عثمان؟

فقال فيهم عثمان انتهى.

(ابن معية)

كسمية تاج الدين ابو عبد اللّه محمد بن السيد جلال الدين ابى جعفر القسم ابن الحسين العلوي الحسني الديباجي الحلي العالم الفاضل الجليل القدر واسع الرواية كثير المشايخ شاعر أديب صاحب كتاب معرفة الرجال و نهاية الطالب في نسب آل ابي طالب، يروي عنه الشهيد رحمه اللّه و عبر عنه في بعض اجازاته بأنه اعجوبة الزمان في جميع الفضائل و المآثر. و قال تلميذه في كتاب عمدة الطالب: شيخي المولى السيد العالم الفاضل الفقيه الحاسب النسابة المصنف اليه انتهى علم النسب في زمانه و له الاسناد العالية و السماعات الشريفة انتهى.

يروي عن آية اللّه العلامة و فخر المحققين و العميدي و السيد رضي الدين‏

ص: 416

الآوي و السيد علي بن عبد الحميد و ابيه ابي جعفر القسم و غير ذلك مما يبلغ ثلاثين من اعاظم العلماء. و له اسناد عال الى الامام العسكري «ع» و هو من خصائصه و هو روايته عن ابيه عن المعمر عن غوث السنبسي الذي يحكى انه كان احد غلمان ابي محمد العسكري «ع» و قد اشرنا الى ذلك في سفينة البحار في اخبار المعمرين و من شعره لما وقف على بعض انساب العلويين و رأى قبح اعمالهم فكتب:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يعز على اسلافكم يا بني العلى‏ |  | إذا نال من اعراضكم شتم شاتم‏ |
| بنوا لكم مجد الحياة فما لكم‏ |  | أسأتم الى تلك العظام الرمائم‏ |
| أرى الف بان لا يقوم بهادم‏ |  | فكيف ببان خلفه الف هادم‏ |
|  |  |  |

و له ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| احسن الفعل لا تمت بأصله‏ |  | إن بالفعل خسة الاصل توسى‏ |
| نسب المرء وحده ليس يجدي‏ |  | إن قارون كان من قوم موسى‏ |
|  |  |  |

فعن مجموعة الشهيد قال القاضي تاج الدين لما اذن لي والدي بالفتيا ناولني رقعة قال اكتب عليها فلما امسكت القلم قبض على يدي و قال امسك فانك لا تدري اين يؤديك قلمك؟ ثم قال هكذا فعل معي شيخي لما اذن لي و قال لي شيخي هكذا فعل معي شيخي، و قال الشهيد ايضا مات السيد المذكور 8 ع 2 سنة 776 (ذعو) بالحلة و حمل الى مشهد أمير المؤمنين «ع» قال قد اجاز لي هذا السيد مرارا و اجاز لولدي ابى طالب محمد و ابى القسم علي في سنة 776 قبل موته و خطه عندي شاهدا انتهى‏

(ابن المغازلى)

ابو الحسن علي بن محمد بن الطيب الخطيب الواسطي الفقيه الشافعي صاحب كتاب المناقب المتوفى سنة 483، و هو غير ابن المغازلي القاص الذي يضحك الناس و قصته على ما لخصناها من مروج الذهب: انه كان ببغداد رجل يتكلم على الطريق و يقص على الناس بأخبار و نوادر و مضاحك و يعرف بابن المغازلي و كان في‏

ص: 417

نهاية الحذق لا يستطيع من يراه و يسمع كلامه ان لا يضحك.

قال ابن المغازلي: فوقفت يوما في خلافة المعتضد باللّه على باب الخاصة اضحك و أنادر فحضر حلقتي بعض خدمة المعتضد فأعجب الخادم بحكايتي، ثم انصرف عني فلم يلبث ان عاد و أخذ بيدي و قال اني ذكرت حكايتك لأمير المؤمنين فأمرني باحضارك و لي نصف جائزتك، فقلت: يا سيدي أنا ضعيف و عليّ عيلة و قد منّ اللّه عليّ بك فما عليك ان اخذت سدسها أو ربعها فأبى إلا نصفها فأخذ بيدي و أدخلني عليه فسلمت و وقفت في الموضع الذى اوقفت فيه فرد علي السلام و قد كان ينظر في كتاب فلما نظر في اكثره اطبقه ثم رفع رأسه إلي و قال: انت ابن المغازلي؟ قلت: نعم يا امير المؤمنين قال: قد بلغني انك تحكي و تضحك و تأتي بحكايات عجيبة و نوادر ظريفة، قلت نعم يا امير المؤمنين الحاجة تفتق الحيلة اجمع بها الناس و أتقرب الى قلوبهم بحكايتها التمس برهم و أتعيش بما أناله منهم قال فهات ما عندك فان اضحكتني اجزتك بخمسمائة درهم و ان لم اضحك فمالي عليك فقلت ما معي إلا قفاي فاصفعه ما احببت قال قد انصفت إن اضحكتني فلك ما ضمنت و إلا صفعتك بهذا الجراب عشر صفعات، فالتفت فاذا أنا بجراب ادم ناعم في زاوية البيت، فقلت: جراب فيه ريح إن أنا اضحكته ربحت و إن لم اضحكه فأمر عشر صفعات بجراب منفوخ هين ثم اخذت في النوادر و الحكايات فلم ادع حكاية اعرابي و لا نحوي و لا مخنث و لا قاض و لا زطي و لا نبطي و لا سندي و لا زنجي الى غير ذلك إلا احضرتها و أتيت بها حتى نفد جميع ما عندي و تصدع رأسى و لم يبق و رائي خادم إلا هرب و لا غلام إلا ذهب لما استفزهم الضحك فقلت: يا امير المؤمنين قد نفد و اللّه ما معي و ما رأيت مثلك قط و ما بقيت لي إلا نادرة واحدة قال هاتها، فقلت وعدتني ان تصفعنى عشرا و جعلتها مكان الجائزة فأسألك ان تضعف الجائزة و تضيف اليها عشرا فأراد ان يضحك فاستمسك فقال: يا غلام خذ بيده فأخذ بيدي و مددت على قفاي فصفعت بالجراب‏

ص: 418

صفعة فكأنما سقط على قفاي قلعة و إذا فيه حصى مدور كأنه صنجات فصفعت به عشرا كادت ان تنفصل رقبتي و ينكسر عنقي و طنت اذناي و قدح الشعاع من عينى فلما إستوفيت عشرة صحت يا سيدي نصيحة فرفع الصفع عنى فقال: ما نصيحتك؟ قلت: يا سيدي انه ليس في الدنيا احسن من الأمانة و لا اقبح من الخيانة، و قد ضمنت للخادم الذى ادخلنى عليك نصف هذه الجائزة على قلتها أو كثرتها و أمير المؤمنين اطال اللّه بقاءه بفضله و كرمه قد اضعفها فقد استوفيت نصفها و بقي لخادمك نصفها فضحك حتى استلقى و استفزه ما كان قد سمعه مني أولا و تحامل له فما زال يضرب بيده و يفحص برجله و يمسك بمراق بطنه حتى إذا سكن ضحكه قال: عليّ بفلان الخادم فأتي به، و كان طوالا فأمر بصفعه فقال: يا امير المؤمنين أى شى‏ء قصتي؟ و أى جناية جنايتي؟ فقلت له هذه جائزتي و أنت شريكي و قد استوفيت نصفها و بقى نصيبك منها فلما استوفى صفعه اخرج من تحت تكائه صرة فيها خمسمائة درهم فقسم الدراهم بيننا و انصرفنا

(ابن مفرغ)

ابو عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى لقب جده مفرغا لأنه راهن على سقاء لبن ان يشربه كله فشربه حتى فرغ فلقب به.

و كان ابن مفرغ شاعرا، و من شعره ما تمثل به الحسين بن علي عليه السّلام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا ذعرت السوام في غلس الصب |  | ح مغيرا و لا دعيت يزيدا |
| يوم اعطي على المخافة ضيما |  | و المنايا يرصدنني ان احيدا |
|  |  |  |

و هجا ابن مفرغ عباد بن زياد و عبيد اللّه بن زياد و قد نكلا به و حبساه، و لو لا قومه و عشيرته الذين كانوا مع يزيد بن معاوية لقتلاه، و من شعره في لحية عباد، و كان عظيم اللحية كأنها جوالق:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ألا ليت اللحى كانت حشيشا |  | فنعلفها خيول المسلمينا |
|  |  |  |

ص: 419

و له ايضا في هجاء زياد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فأشهد ان امك لم تباشر |  | أبا سفيان واضعة القناع‏ |
| و لكن كان امر فيه لبس‏ |  | على وجل شديد و امتناع‏ |
|  |  |  |

و له في هجاء عبيد اللّه بن زياد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قل لعبيد اللّه ما لك والد |  | بحق و لا يدرى امرؤ كيف ينسب‏ |
|  |  |  |

الى غير ذلك. (و روى) ان عبيد اللّه بن زياد استأذن معاوية في قتله فلم يأذن له و أمره بتأديبه، فلما قدم ابن زياد البصرة اخذ ابن مفرغ من دار المنذر بن الجارود و كان أجاره فأمر به فسقي نبيذا حلوا قد خلط معه الشبرم فأسهل بطنه و طيف به و هو في تلك الحال و قرن بهرة و خنزير، فكان الصبيان يهزأون به في اسواق البصرة، و ألح عليه الاسهال حتى اضعفه فسقط، فعرف ابن زياد ذلك فأمر ان يغسل، ثم ردّه الى الحبس، فقال قصيدة يصف فيها حاله، فمنها خطابه لابن زياد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ايها المالك المرهب بالق |  | تل بلغت النكال كل النكال‏ |
| فاخش نارا تشوي الوجوه و يوما |  | يقذف الناس بالدواهي الثقال‏ |
| قد تعديت في القصاص و أدرك |  | ت ذحولا لمعشر اقيال‏ |
| و كسرت السن الصحيحة مني‏ |  | لا تذلل فمنكر إذلالي‏ |
| و قرنتم مع الخنازير هرّا |  | و يميني مغلولة و شمالي‏ |
| و كلابا ينهشنني من ورائي‏ |  | عجب الناس ما لهن و ما لي‏ |
| يغسل الماء ما صنعت و قولي‏ |  | راسخ منك في العظام البوالي‏[[78]](#footnote-78) |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) قال ابن خلكان في ترجمة يزيد بن مفرغ المذكور: و كان يزيد شاعرا غزلا محسنا، و السيد الحميرى الشاعر المشهور من ولده و هو اسماعيل بن محمد ابن بكار بن يزيد المذكور، كذا ذكره ابن ما كولا في كتاب الاكمال و لقبه السيد، و كنيته ابو هاشم، و هو من كبار الشيعة، و له في ذلك-

ص: 420

و من شعره ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن زيادا و نافعا و أبا |  | بكرة عندى من اعجب العجب‏ |
| هم رجال ثلاثة خلقوا |  | في رحم انثى و كلهم لأب‏ |
| ذا قرشي كما يقول و ذا |  | مولى و هذا ابن عمه عربي‏ |
|  |  |  |

توفى سنة 69 (طس).

(تذييل) اعلم ان الحرث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن ابى سلمة الثقفى طبيب العرب عالج أبا الجبر احد ملوك اليمن فأعطاه سمية و عبيدا بضم العين، فزوج الحرث عبيدا سميته المذكورين فولدت سمية زيادا و أبا بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة و يقال: نفيع بن مشروح و ولدت ايضا شبل بن معبد و نافع ابن الحرث و هؤلاء الاخوة غير شبل هم الذين اشار اليهم ابن مفرغ، فقوله:

(ذا قرشى) اشار الى زياد (و ذا مولى) المراد ابو بكرة لأنه اسلم، و كان يقول: أنا مولى رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله.

و الثالث نافع لأنه كان الحرث بن كلدة قال له انت ابني و نسب الى الحرث و كان أبو بكرة قبل ان يسلم ينسب الى الحرث ايضا فلما حسن اسلامه ترك الانتساب، و هؤلاء الاخوة مع شبل هم الذين شهدوا على زناء المغيرة بن شعبة بأم جميل عند عمر بن الخطاب فشهدوا جميعا إلا زياد ان المغيرة ولج فيها ولوج الميل في المكحلة، و كان زياد غائبا فلما قدم قال عمر: اني أرى رجلا لا يخزى اللّه على لسانه رجلا من المهاجرين، ثم رفع رأسه فقال: ما عندك يا سلح الحبارى؟ فشهد انه رآه رافعا رجليها و خصيته تتردد الى ما بين فخذيها فقال عمر: رأيته يدخله و يخرجه كالميل في المكحلة؟ فقال: لا، فقال عمر:

اللّه قم يا مغيرة اليهم فاضربهم فقام الى ابى بكرة فضربه ثمانين و ضرب الباقين و أعجبه قول زياد و درء الحد عن المغيرة فقال ابو بكرة بعد ان ضرب اشهد ان‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
- اخبار و أشعار مشهورة.

ص: 421

المغيرة فعل كذا و كذا فهم عمر ان يضربه حدا ثانيا فقال علي بن ابى طالب:

ان ضربته فارجم صاحبك فتركه، نقل ذلك ابن خلكان، و نقل ان عمر قال للمغيرة: و اللّه ما اظن ان ابا بكرة كذب عليك و ما رأيتك إلا خفت ان ارمى بحجارة من السماء إنتهى.

(ابن المقري)

انظر شرف الدين المقري‏

(ابن المقفع)

عبد اللّه بن المقفع الفارسي المشهور الماهر في صنعة الانشاء و الادب كان مجوسيا اسلم على يد عيسى بن علي عم المنصور بحسب الظاهر، و كان كابن ابى العوجاء و ابن طالوت و ابن الأعمى على طريق الزندقة، و هو الذى عرب كليلة و دمنة[[79]](#footnote-79)، و صنف الدرة اليتيمة في طاعة الملوك.

روى الشيخ الصدوق في كتاب التوحيد[[80]](#footnote-80) عن ابى منصور المتطبب قال: اخبرني من اصحابي قال كنت أنا و ابن ابى العوجاء و عبد اللّه بن المقفع في المسجد الحرام فقال ابن المقفع: ترون هذا الخلق و أومى بيده الى موضع الطواف ما منهم احد اوجب له اسم الانسانية الى ذلك الشيخ الجالس يعني جعفر ابن محمد عليه السّلام، فأما الباقون فرعاع و بهائم، فقال له ابن ابى العوجاء: و كيف‏

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) هو كتاب في الاخلاق و تهذيب النفوس، وضعه بيدبا الفيلسوف الهندي لدبشليم ملك الهند على السنة البهائم و الطيور، و جعله باللغة الفهلوية، فترجمه ابن المقفع.

و عن ابن النديم صاحب الفهرست قال: و كان قبل ذلك من يعمل الاسمار و الخرافات على السنة الناس و الطير و البهائم جماعة منهم عبد اللّه بن المقفع و سهل بن هارون و علي بن داود كاتب ربيعة و غيرهم.

(2) طبع في المطبعة الحيدرية في النجف.

ص: 422

اوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء؟ قال: لأني رأيت عنده ما لم أر عندهم، فقال ابن ابى العوجاء: لا بد من اختبار ما قلت فيه منه، فقال له ابن المقفع: لا تفعل فاني اخاف ان يفسد عليك ما في يدك، فقال: ليس ذا رأيك و لكنك تخاف ان يضعف رأيك عندي في احلالك إياه المحل الذى وصفت فقال ابن المقفع: أما إذا توهمت على هذا فقم اليه و تحفظ ما استطعت من الزلل و لا تثن عنانك الى استرسال يسلمك الى عقال و سمه مالك أو عليك قال فقام ابن ابى العوجاء و بقيت و ابن المقفع فرجع الينا و قال: يا ابن المقفع ما هذا ببشر و إن كان في الدنيا روحاني يتجسد إذا شاء ظاهرا و يتروح إذا شاء باطنا فهو هذا فقال له: و كيف ذاك؟ قال: جلست اليه فلما لم يبق عنده غيري ابتدأني فقال: إن يكن الامر على ما يقول هؤلاء و هو على ما يقولون يعني اهل الطواف فقد سلموا و عطبتم و إن يكن الأمر كما تقولون و ليس كما يقولون فقد استويتم و هم فقلت له: يرحمك اللّه و أي شي‏ء تقول؟ و أي شي‏ء يقولون ما قولي و قولهم إلا واحد، فقال: كيف يكون قولك و قولهم واحدا و هم يقولون: إن لهم معادا و ثوابا و عقابا يدينون بأن للسماء إلها و انها عمران و أنتم تزعمون ان السماء خراب ليس فيها احد، قال: فاغتنمتها منه فقلت له ما منعه إن كان الأمر كما تقول ان يظهر لخلقه و يدعوهم الى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان و لم احتجب عنهم و أرسل اليهم الرسل و لو باشرهم بنفسه كان اقرب الى الايمان به؟ فقال لي: ويلك و كيف احتجب عنك من أراك قدرته في نفسك؟ نشأك و لم تكن و كبرك بعد صغرك، و قوتك بعد ضعفك و ضعفك بعد قوتك و سقمك بعد صحتك و صحتك بعد سقمك و رضاك بعد غضبك و غضبك بعد رضاك و حزنك بعد فرحك و فرحك بعد حزنك و حبك بعد بغضك و بغضك بعد حبك و عزمك بعد إبائك و إبائك بعد عزمك، و شهوتك بعد كراهتك و كراهتك بعد شهوتك، و رغبتك بعد رهبتك و رهبتك بعد رغبتك‏

ص: 423

و رجاءك بعد يأسك و يأسك بعد رجائك، و خاطرك بما لم يكن في وهمك و عزوب ما انت معتقده من ذهنك، و ما زال يعد عليّ قدرته التي هي في نفسى التي لا ادفعها حتى ظننت انه سيظهر فيما بيني و بينه.

حكي عن محاضرات الراغب انه قال: اربعة لم يدرك مثلهم في الاسلام في فنونهم الخليل و ابن المقفع و أبو حنيفة و الفزاري.

(اقول): أما ابو حنيفة فقد تقدم، و الفزاري يأتي، و الخليل هو ابن احمد بن عمرو بن تميم الازدي البصري اللغوي العروضى النحوي من علماء الامامية، كان افضل الناس في الادب، و قوله حجة فيه، و اخترع علم العروض، و أسس كتاب العين، و فضله اشهر من ان يذكر، و كان من الزهاد في الدنيا، و المنقطعين الى العلم، اخذ عن عمرو بن العلاء و غيره، و أخذ عنه سيبويه و غيره.

قال تلميذه النضر بن شميل الذي يأتي ذكره في العرجي، اقام الخليل في خص من اخصاص البصرة لا يقدر على فلسين و أصحابه يكسبون بعلمه الأموال، و قال: حمزة بن الحسن الاصبهانى في حقه بنقل ابن خلكان عنه:

ان دولة الاسلام لم تخرج ابدع للعلوم التي لم تكن لها عند علماء العرب اصول من الخليل و ليس على ذلك برهان اوضح من علم العروض الذي لا عن حكيم اخذه و لا على مثال تقدمه احتذاه و إنما اخترعه من ممر له بالصفارين من وقع مطرقة على طست ليس فيها حجة و لا بيان يؤديان الى غير حليهما أو يفسران غير جوهرهما، الى ان قال: و من تأسيسه كتاب العين‏[[81]](#footnote-81) الذى يحصر لغة امة من الامم قاطبة ثم من أمداده سيبويه من علم النحو بما صنف منه كتابه الذى هو زينة لدولة الاسلام إنتهى.

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) يحكى ان الخلفاء الفاطميين بمصر كانت لهم خزانة كتب عظيمة كان فيها عدة نسخ من كتاب العين للخليل بن احمد، احدها بخط الخليل.

ص: 424

و للخليل كلمات حكمية منها: العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك، و منها: لا يعلم الانسان خطأ معلمه حتى يجالس غيره، و قال إذا نسخ الكتاب ثلاث نسخ و لم يعارض تحول بالفارسية، و قال: اصفى ما يكون ذهن الانسان وقت السحر، و قال: ثلاثة ينسين المصائب مر الليالي و المرأة الحسناء و محادثات الرجال، و قال: الدنيا مختلفات تأتلف و مؤتلفات تختلف: و قال: إنما يجمع المرء المال لأحد ثلاث كلهم اعداؤه، إما زوج امرأته أو زوج ابنته أو زوجة ابنه، و العاقل الناصح لنفسه الذي يأخذ معه زادا لآخرته، و لا يؤثر هؤلاء على نفسه.

روي عن يونس بن حبيب النحوى، و كان عثمانيا قال: قلت للخليل بن احمد اريد ان اسألك عن مسألة ثم سأله ما بال اصحاب رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله كأنهم كلهم بنو أم واحدة و علي بن ابى طالب عليه السّلام من بينهم كأنه ابن علة؟ قال:

قد ضمنت لي الكتمان؟ قال قلت ايام حياتك، فقال إن عليا تقدمهم اسلاما و فاقهم علما و بزهم شرفا و أرجحهم زهدا و طالهم جهادا فحسدوه، و الناس الى اشكالهم و أشباههم أميل منهم الى من بان منهم فافهم.

توفى الخليل على قول ابن النديم سنة 170 (قع) و عمره اربع و سبعون سنة، حكي انه كان بين الخليل و ابن المقفع مكالمات و انهما اجتمعا ليلة يتحدثان الى الغداة فلما تفرقا قيل للخليل: كيف رأيت ابن المقفع؟ قال:

رأيته رجلا علمه اكثر من عقله.

و قيل لابن المقفع: كيف رأيت الخليل؟ فقال: رأيت رجلا علمه اكثر من عقله.

(قلت): و يصدق ما قال الخليل ما حكي عن خاتمة ابن المقفع فانه قتله سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب بن ابي صفرة امير البصرة سنة 143 بأمر المنصور لكتاب كتبه و كيفية قتله انه كان سفيان عليه ساخطا لأنه قال يوما له‏

ص: 425

يا ابن المغتلمة فدخل ابن المقفع يوما على سفيان و عنده غلمانه و تنور نار يسجر فقال سفيان: اتذكر يوما قلت لي كذا و كذا امي مغتلمة إن لم اقتلك قتلة لم يقتل بها احد، ثم قطع اعضاءه عضوا عضوا و ألقاها في التنور و هو ينظر اليها حتى اتى على جميع جسده، ثم اطبق التنور عليه، ذكر ذلك ابن أبى الحديد في شرح قول امير المؤمنين عليه السّلام: ربّ عالم قد قتله جهله و علمه معه لم ينفعه.

قال الفيروزآبادي في القاموس: رجل مقفع اليدين كمعظم متشنجهما و مروان بن المقفع تابعي، و أبو محمد عبد اللّه بن المقفع فصيح بليغ، و كان اسمه روزبه أو راذبه بن واذ جشنش قبل إسلامه و كنيته ابو عمر و لقب ابوه بالمقفع لأن الحجاج ضربه فتقفعت (أي تقبضت) يده إنتهى، و قيل: انه بكسر الفاء لأن أباه كان يعمل القفاع و يبيعها، و القفاع شي‏ء يعمل من خوص شبيه الزنبيل لكنه بغير عروة.

(ابن مقلة)

ابو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقلة، الوزير الفاضل الأديب المنشى‏ء الكاتب المشهور الذى يضرب بخطه المثل كفصاحة سحبان، قال الشاعر:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| خط ابن مقلة من وعاه مقلته‏ |  | ودت جوارحه لو اصبحت مقلا |
|  |  |  |

و تقدم في ابن البواب ان ابن مقلة أول من نقل هذه الطريقة من الخط من خط الكوفيين و أبرزها في هذه الصورة، و له فضيلة السبق و له حكايات من عزله و نصبه و حبسه و قطع يده.

توفي 10 شوال سنة 328 (شكح)، و أخوه ابو عبد اللّه الحسن خطه ايضا حسن كخطه يعسر التمييز بينهما من شدة المشابهة، و كان كاتبا

ص: 426

اديبا بارعا، توفى سنة 338 (شلح).

(ابن مكتوم)

تاج الدين ابو محمد احمد بن عبد القادر بن احمد بن مكتوم القيسي الحنفى الفقيه اللغوي النحوى، ولد آخر سنة 682 (خفب) و لازم ابا حيان دهرا طويلا و أخذ عن السروجي و غيره.

و له مصنفات كثيرة منها: شروحه على الكافية و الشافية و الفصيح، توفى سنة 749 (ذمط).

(ابن الملقن)

سراج الدين عمر بن علي بن احمد بن محمد الشافعي من كبار علماء العامة له مختصر مسند ابن حنبل، توفى سنة 805 (ضه).

(ابن ملك)

عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز بن فرشته، و فرشته هو الملك الحنفي شارح مجمع البحرين، و مشارق الانوار و المنار، كان احد المشهورين بالحفظ الوفر من اكثر العلوم، و أحد المبرزين في حل عويصات العلوم، له القبول التام عند الخاص و العام، توفى سنة 885.

(ابن مناذر[[82]](#footnote-82))

ابو جعفر محمد بن المنذر بن المنذر بن المنذر بصري شاعر فصيح مادح آل برمك، كان محبا لعبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفى، قيل: كان ابن مناذر مستورا متألها جميل الأمر في ايام حياة عبد المجيد فلما مات عبد المجيد عدل عن ذلك و هجا الناس، حتى حكي انه قذف اعراض اهل البصرة فنفي الى الحجاز فمات هناك سنة 198 (قصح).

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) لأنه محمد بن المنذر بن المنذر بن المنذر و يضم فينصرف.

ص: 427

و حكي انه لما عدل عن نسكه يمنعونه دخول المسجد فيهجوهم، و كان يأخذ المداد بالليل فيطرحه في مطاهرهم فاذا توضأوا به سود وجوههم و ثيابهم و له في كثرة محبته لعبد المجيد حكايات، و لما مات عبد المجيد رثاه بقصيدته الدالية المشهورة منها قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| كل حي لاقى الحمام فمود |  | ما لحي مؤمل من خلود |
| لا تهاب المنون شيئا و لا |  | تبقي على والد و لا مولود |
| إن عبد المجيد يوم تولى‏ |  | هدّ ركنا ما كان بالمهدود |
| ما درى نعشه و لا حاملوه‏ |  | ما على النعش من عفاف وجود |
| يحكم اللّه ما يشاء و يمضي‏ |  | ليس حكم الإله بالمردود |
|  |  |  |

(ابن المنجم)

ابو احمد يحيى بن علي بن يحيى بن ابى منصور، كان في أول أمره نديم الموفق ابى احمد طلحة بن المتوكل، ثم اختص بمنادمة المكتفي باللّه بن المعتضد، و كان متكلما معتزلي الاعتقاد.

و له كتب كثيرة، فمنها كتاب الباهر في اخبار شعراء مخضرمي الدولتين لم يتمه، و تممه ولده ابو الحسن احمد بن يحيى، و كان ابو الحسن المذكور متكلما فقيها على مذهب ابى جعفر الطبري، له كتب و توفى يحيى سنة ثلاثمائة، و يأتي ما يتعلق بذلك في المنجم النديم.

(ابن مندة)

بفتح الميم و سكون النون ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن ابى عبد اللّه محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة بن الوليد الاصبهاني، كان من الحفاظ المشهورين من بيت العلم و الحديث، و هو محدث بن محدث الى خمسة آباء كلهم‏

ص: 428

علماء محدثون، قيل في حقهم: بيت ابن مندة بدأ بيحيى و ختم بيحيى (يريد في معرفة الحديث و العلم و الفضل).

و كان جده محمد بن يحيى بن مندة الحافظ المشهور، احد الحفاظ الثقاة صاحب كتاب تاريخ اصبهان.

و كانت ولادة يحيى باصبهان 19 شوال سنة 434 (تلد)، و لما بلغ الرشد سافر و أدرك المشايخ و سمع منهم و صنف على الصحيحين و دخل بغداد حاجا و حدث بها و أملى بجامع المنصور و كتب عنه الشيوخ، و كان كثيرا ما ينشد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى‏ |  | و للمشتري دنياه بالدين اعجب‏ |
| و أعجب من هذين من باع دينه‏ |  | بدنيا سواه فهو من ذين اخيب‏ |
|  |  |  |

توفى يوم النحر سنة 512 (ثيب)، و عمه ابو القسم عبد الرحمن ابن ابى عبد اللّه محمد بن اسحاق، كان واسع الرواية، حسن الخط، له اصحاب و أتباع، توفى سنة 470.

(ابن المنذر)

ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابورى الفقيه، له كتاب في اختلاف العلماء، توفى بمكة زادها اللّه تعالى شرفا سنة 310 (شي)

(ابن منظور)

انظر جمال الدين الافريقي‏

(ابن منقذ الكنانى)

مؤيد الدولة أبو المظفر اسامة بن مرشد الشبزري من اكابر بني منقذ اصحاب قلعة شيزر، و هو حصن قريب من حماة، و له تصانيف حسان، توفى بدمشق سنة 584

(ابن المنلا)

يطلق على جمع، منهم: شهاب الدين احمد بن محمد بن علي بن احمد بن‏

ص: 429

يوسف بن حسين الحصفكي الحلبي العباسي الشافعي، كان من علماء الديار الحلبية و الشامية، معاصرا للشيخ البهائي و الشيخ حسن بن الشهيد الثاني، و كان صاحب تحقيق و تدقيق و مهارة كاملة في توضيح مشكلات السلف بالفكر العميق صنف كتابا كبيرا في شرح مغني اللبيب لابن هشام و سماه منتهى امل الاديب، قرأ على الشيخ رضي الدين ابى البقاء محمد بن ابراهيم بن يوسف الحلبي المعروف بابن الحنبلي المتوفى سنة 971.

و توفى ابن المنلا سنة 1003 (غج)، و ابنه شمس الدين محمد بن احمد جامع تاريخ حلب، و ابنه الآخر برهان الدين ابراهيم بن احمد ناظم الدرر و الغرر.

(ابن منير)

مهذب الدين احمد بن منير العاملي الطرابلسي‏[[83]](#footnote-83) الشاعر الماهر الشيعي، حافظ القرآن و العالم باللغة و الادب، له ديوان شعر و مدائح في اهل بيت النبي عليهم السلام و له القصيدة المشهورة:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بالمشعرين و بالصفا |  | و البيت اقسم و الحجر |
| و بحرمة البيت الحرام‏ |  | و من بناه و اعتمر |
| لئن الشريف الموسوي‏ |  | أبو الرضا ابن مضر |
| أبدى الجحود و لم يرد |  | عليّ مملوكى تتر |
| واليت آل امية |  | الطهر الميامين الغرر |
| و جحدت بيعة حيدر |  | و عدلت منه الى عمر |
| و بكيت عثمان الشهيد |  | بكاء نسوان الحضر |
| و إذا رووا خبر الغدير |  | أقول ما صح الخبر |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) الطرابلسي بضم الباء و اللام نسبة الى طرابلس مدينة بساحل الشام.

ص: 430

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و إذا جرى ذكر الصحا |  | بة بين قوم و اشتهر |
| قلت المقدم شيخ تيم‏ |  | ثم صاحبه عمر |
| و أقول ام المؤمنين‏ |  | عقوقها إحدى الكبر |
| و أقول إن أخطا معا |  | وية فما اخطا القدر |
| و أقول ذنب الخارجين‏ |  | على علي مغتفر |
| و رثيت طلحة و الزبير |  | بكل شعر مبتكر |
| و أقول ان يزيد ما |  | شرب الخمور و ما فجر |
| و لجيشه بالكف عن‏ |  | أولاد فاطمة أمر |
| و قلوب سكان المدينة |  | ما اخاف و لا ذعر |
| و غسلت رجلي ضلة |  | و مسحت خفي في سفر |
| و حلقت في عشر المحرم‏ |  | ما استطال من الشعر |
| و سهرت في طبخ الحبوب‏ |  | من العشاء الى السحر |
| و نويت صوم نهاره‏ |  | مع صوم ايام اخر |
| و لبست فيه اجلّ ثو |  | ب للملابس يدخر |
| و غدوت مكتحلا اصافح‏ |  | من لقيت من البشر |
| و وقفت في وسط الطريق‏ |  | اقص شارب من عبر |
| و أقول في يوم تحار |  | له البصائر و البصر |
| ما لي مضل في الورى‏ |  | إلا الشريف ابو مضر |
|  |  |  |

(اقول): حكي في اقناع اللائم ان المقريزي قال في خططه ج 2 ص 385 بعد ان ذكر ان العلويين المصريين كانوا يتخذون يوم عاشوراء يوم حزن تتعطل فيه الاسواق، قال: فلما زالت الدولة اتخذ الملوك من بني ايوب يوم عاشوراء يوم سرور يوسعون فيه على عيالهم، و يتبسطون في المطاعم و يتخذون الأواني الجديدة و يكتحلون، و يدخلون الحمام جريا على عادة اهل الشام التي سنها

ص: 431

لهم الحجاج في ايام عبد الملك بن مروان ليرغموا بذلك آناف شيعة علي بن ابى طالب كرم اللّه وجهه الذين يتخذون يوم عاشوراء يوم عزاء و حزن على الحسين ابن علي عليه السّلام لأنه قتل فيه، قال: و قد ادركنا بقايا مما عمله بنو ايوب من اتخاذ عاشوراء يوم سرور و تبسط إنتهى.

و نقل عن ابى الريحان انه قال في آثار الباقية: و كانوا يعظمون هذا اليوم أي يوم عاشوراء الى ان اتفق فيه قتل الحسين بن علي بن ابى طالب عليه السّلام و أصحابه و فعل به و بهم ما لم يفعل في جميع الامم بأشرار الخلق من القتل بالعطش و السيف و الاحراق و صلب الرؤوس و إجراء الخيول على الأجساد فتشاءموا به.

فأما بنو امية فقد لبسوا فيه ما تجدد، و تزينوا و اكتحلوا و عيدوا، و أقاموا الولائم و الضيافات، و أطعموا الحلاوات و الطيبات، و جرى الرسم في العامة على ذلك ايام ملكهم و بقي فيهم بعد زواله عنهم.

و أما الشيعة فانهم ينوحون و يبكون أسفا لقتل سيد الشهداء فيه و يظهرون ذلك بمدينة السلام و أمثالها من المدن و البلاد، و يزورون فيه التربة المسعودة بكربلاء، و لذلك كره فيه العامة تجديد الأواني و الأثاث إنتهى.

توفى ابن منير سنة 548 و دفن بجبل جوشن قرب مشهد السقط، قال ابن خلكان زرته و رأيت على قبره مكتوبا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| من زار قبري فليكن موقنا |  | إن الذي ألقاه يلقاه‏ |
| فيرحم اللّه امرءا زارني‏ |  | و قال لي يرحمك اللّه‏ |
|  |  |  |

و لا يخفى انه غير احمد بن المنير الاسكندري فانه: احمد بن محمد بن منصور المالكي النحوي قاضي القضاة ناصر الدين علامة الاسكندرية و فاضلها و مدرسها الذى اخذ منه ابو حيان و غيره، و صنف كتاب الانتصاف من صاحب الكشاف توفى سنة 683 (خفج) بالاسكندرية و دفن بتربة والده.

ص: 432

(ابن مهزيار)

بفتح الميم و سكون الهاء و كسر الزاي هو الثقة الجليل علي بن مهزيار الأهوازي ابو الحسن الدورقي الأصل مولى، كان ابوه نصرانيا فأسلم، و قيل: إن عليا ايضا اسلم و هو صغير و منّ اللّه تعالى عليه بمعرفة هذا الأمر و تفقه، و روى عن الرضا و أبى جعفر (ع) و اختص بأبى جعفر الثاني و توكل له و عظم محله منه، و كذلك ابو الحسن الثالث عليه السّلام و توكل لهم في بعض النواحي و خرجت الى الشيعة فيه توقيعات بكل خير، و كان ثقة في روايته لا يطعن عليه صحيحا اعتقاده.

روى الكشي: انه كان علي بن مهزيار نصرانيا فهداه اللّه تعالى، كان من اهل هند قرية من قرى فارس، ثم سكن الاهواز فأقام بها، قال: كان إذا طلعت الشمس و سجد كان لا يرفع رأسه حتى يدعو لألف من اخوانه بمثل ما دعا لنفسه، و كان على جبهته سجادة مثل ركبة البعير.

و قال: لما مات عبد اللّه بن جندب قام علي بن مهزيار مقامه، و لعلي بن مهزيار مصنفات كثيرة زيادة على ثلاثين كتابا إنتهى.

و هو الذى خرج من مسواكه نور له شعاع مثل شعاع الشمس لما خرج يتوضأ بالقرعاء في آخر الليل في خبر طويل مذكور في (كش).

و هو الذي كتب اليه أبو جعفر (ع) كتابا ذكر فيه مدحه و الدعاء له بأن يسكن الجنة و يحشر معهم، و فيه: (يا علي قد بلوتك و خبرتك في النصيحة و الطاعة و الخدمة و التوقير و القيام بما يجب عليك فلو قلت اني لم أر مثلك لرجوت ان اكون صادقا فجزاك اللّه جنات الفردوس نزلا فما خفي عليّ مقامك و لا خدمتك في الحر و البرد في الليل و النهار فأسأل اللّه تعالى إذا جمع الخلائق ان يحبوك برحمة تغتبط بها انه سميع الدعاء).

ص: 433

ثم اعلم انه غير علي بن ابراهيم بن مهزيار الذي تشرف بلقاء الحجة صلوات اللّه عليه بعد ان حج عشرين حجة بطلبه و خبره مذكور في البحار الثالث عشر و فيه ذكر شمائله عليه السلام و قوله عليه السلام له يا ابن المازيار ابى ابو محمد «ع» عهد إلى ان لا اجاور قوما غضب اللّه عليهم و لهم الخزي في الدنيا و الآخرة و لهم عذاب أليم، و امرني ان لا اسكن من الجبال إلا و عرها و من البلاد إلا قفرها و اللّه مولاكم اظهر التقية فوكلها بي فانا في التقية الى يوم يؤذن لي فاخرج الخ.

و لكن روي بعده عن كتاب اكمال الدين هذه الرواية بنحو ابسط: عن ابى اسحاق ابراهيم بن مهزيار و ابراهيم بن مهزيار هذا من سفراء المهدي «ع» ذكره ابن طاووس في ربيع الشيعة و مدحه مدحا جليلا يزيد على التوثيق. و ابنه محمد بن ابراهيم بن مهزيار هو الذي عده ابن طاووس من الوكلاء و الابواب المعروفين للناحية المباركة الذين لا تختلف الامامية القائلين بأبي محمد العسكري «ع» فيهم.

(ابن ميثم)

كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني العالم الرباني و الفيلسوف المتبحر المحقق و الحكيم المتأله المدقق جامع المعقول و المنقول استاذ الفضلاء الفحول صاحب الشروح على نهج البلاغة. يروي عن المحقق نصير الدين الطوسي و الشيخ كمال الدين علي بن سليمان البحراني، و يروي عنه آية اللّه العلامة و السيد عبد الكريم بن طاووس. قيل ان الخواجة نصير الدين الطوسي تلمذ على كمال الدين ميثم في الفقه و تلمذ كمال الدين على الخواجة في الحكمة. توفي سنة 679 (خمط) و قبره في هلتا من قرى ماحوز. و حكي عن بعض العلماء: ان ميثم حيثما وجد فهو بكسر الميم إلا ميثم البحراني فانه بفتح الميم و اللّه تعالى العالم. و كتب الشيخ سليمان البحراني رسالة في احواله سماها السلافة البهية.

(ابن النابغة)

عمرو بن العاص قال ابن خلكان ما ملخصه: انه كان عمر قد ولى عمرو

ص: 434

ابن العاص بعد موت يزيد بن ابى سفيان فلسطين و الاردن و ولى معاوية دمشق و بعلبك و البلقاء ثم جمع الشام كلها لمعاوية و كتب الى عمرو فسار الى مصر فافتتحها في سنة عشرين للهجرة فلم يزل عليها واليا الى ان مات عمر فاقره عثمان اربع سنين أو نحوها ثم عزله و ولى اخاه من الرضاعة عبد اللّه بن سعد بن ابى صرح العامري فاعتزل عمرو بن العاص في ناحية فلسطين فلما قتل عثمان سار الى معاوية باستجلاب معاوية اياه و شهد صفين معه و كان منه في صفين و قضية التحكيم ما هو مشهور، و كان قد طلب من معاوية إذا تم له الأمر يوليه مصر، و كتب اليه في بعض الايام يطلبها من معاوية:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| معاوي لا اعطيك ديني و لم انل‏ |  | به منك دنيا فانظرن كيف تصنع‏ |
| فان تعطني مصرا فاربح بصفقة |  | أخذت بها شيخا يضر و ينفع‏ |
|  |  |  |

ثم ولاه معاوية مصر، و لم يزل بها اميرا الى ان مات يوم عيد الفطر سنة 43 (مج). و ذكر المبرد في الكامل: ان عمرو بن العاص لما حضرته الوفاة دخل عليه ابن عباس فقال له يا ابا عبد اللّه كنت اسمعك كثيرا تقول وددت لو رأيت رجلا عاقلا حضرته الوفاة حتى اسأله عما يجد؟ فكيف تجد؟ فقال: اجد كأن السماء منطبقة على الارض و كأني بينهما و كأنما اتنفس من خرم ابرة انتهى.

(اقول) قال الدميري في حياة الحيوان نقلا من صحيح مسلم ان عمرو بن العاص قال عند موته: إذا دفنتموني فسنوا عليّ التراب سنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر الجزور و يقسم لحمها حتى استأنس بكم و انظر ماذا اراجع به رسل بى.

(قلت) و انما ضرب المثل بنحر الجزور و تقسيم لحمها لأنه كان في اول امره جزارا بمكة فالف نحر الجزر و يضرب به المثل انتهى.

و كان على شرطة عمرو بن العاص بمصر خارجة بن حذافة بن غانم بن عبد اللّه ابن عوف العبدري، يقال انه كان يعد بألف فارس. حكي ان عمرو بن العاص كتب الى عمر يستمده بثلاثة آلاف فارس فامده بخارجة بن حذافة و الزبير بن‏

ص: 435

العوام و المقداد بن الاسود الكندي، و شهد خارجة فتح مصر. و قيل انه كان قاضيا لعمرو بن العاص بها و لم يزل بها الى ان قتل. قتله احد الخوارج الثلاثة الذين كانوا انتدبوا لقتل علي بن ابى طالب و معاوية بن ابى سفيان و عمرو بن العاص، و اليه اشار ابو محمد عبد المجيد بن عبدون الاندلسي في قصيدته التي رنى بها بني الافطس ملوك بطليموس بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و ليتها إذ فدت عمرا بخارجة |  | فدت عليا بمن شاءت من البشر |
|  |  |  |

قال ابن ميثم كتب امير المؤمنين «ع» الى عمرو بن العاص: من عبد اللّه علي امير المؤمنين الى الابتر بن الابتر عمرو بن العاص شانئي محمد و آل محمد في الجاهلية و الاسلام، سلام على من اتبع الهدى، اما بعد: فانك تركت مروتك لامرى‏ء فاسق مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه و يسفه الحليم بخلطته فصار قلبك لقلبه تبعا كما وافق شن طبقة فسلبك دينك و امانتك و دنياك و آخرتك قوله عليه السّلام:

كما وافق شن طبقة قال في مجمع الامثال قال الشرفي ابن القطامي: كان رجل من دهاة العرب و عقلائهم يقال له شن فقال و اللّه لأطوفن حتى اجد امرأة مثلي فاتزوجها فبينما هو في بعض مسيره إذ رافقه رجل في الطريق فسأله شن اين تريد؟

فقال موضع كذا و كذا يريد القرية التي يقصدها شن فرافقه حتى إذا اخذا في مسيرهما، قال شن اتحملني ام احملك؟ فقال له الرجل يا جاهل انا راكب و انت راكب فكيف احملك ام تحملنى؟ فسكت عنه شن، فسار حتى إذا قربا من القرية إذا هما بزرع قد استحصد، فقال أترى هذا الزرع اكل ام لا؟ فقال له الرجل: يا جاهل ترى نبتا مستحصدا فتقول: اكل أم لا! فسكت عنه شن، حتى إذا دخلا القرية لقيتهما جنازة فقال شن أترى صاحب هذا النعش حيا أو ميتا؟ فقال الرجل ما رأيت اجهل منك، جنازة تسأل عنها اميت صاحبها ام حي؟

فسكت عنه شن فاراد مفارقته فابى الرجل ان يتركه حتى يسير به الى منزله فمضى معه، و كان للرجل بنت يقال لها طبقه فلما دخل عليها ابوها سألته عن ضيفه فاخبرها

ص: 436

بمرافقته إياه و شكا اليها جهله و حدثها بحديثه فقالت يا ابت ما هذا بجاهل اما قوله ا تحملني ام احملك فاراد تحدثني ام احدثك حتى نقطع طريقنا؟ و اما قوله ا ترى هذا الزرع اكل ام لا فانما اراد هل باعه اهله فاكلوا ثمنه ام لا و اما قوله في الجنازة فاراد هل ترك عقبا يحيي بهم ذكره ام لا؟ فخرج الرجل فقعد مع شن فحادثه ساعة ثم قال اتحب ان افسر لك ما سألتني عنه فقال نعم ففسره فقال شن ما هذا من كلامك فاخبرنى من صاحبه فقال ابنة لي فخطبها اليه فزوجه و حملها الى اهله فلما رأوها قالوا وافق شن طبقة فذهبت مثلا يضرب للمتوافقين.

(ابن الناظم)

انظر ابن مالك‏

(ابن نباتة)

بضم النون، يطلق على جماعة منهم: ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباتة الفارقى صاحب الخطب المعروفة المتوفى سنة 374 (شعد) و كان يلقب بالخطيب المصري ذكره القاضي نور اللّه في خطباء الشيعة: رزق السعادة في خطبه و فيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته و هو من اهل ميافارقين و بها دفن، و كان خطيب حلب و بها اجتمع بخدمة سيف الدولة و كان سيف الدولة كثير الغزوات، بحيث نقل صاحب نسمة السحر انه كان يجمع الغبار الذي يقع عليه ايام غزواته للروم حتى اجتمع منه لبنة بقدر الكف فاوصى ان يجعل خده عليها في قبره فنفذت وصيته و قال المتنبي في مدحه بذلك:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لكل امرى‏ء من دهره ما تعودا |  | و عادة سيف الدولة الطعن في العدا |
|  |  |  |

فلذلك اكثر الخطيب من خطب الجهاد يحض الناس عليه. و قد ذكر ابن ابى الحديد بعض خطبه في شرح النهج في شرح خطبة امير المؤمنين عليه السلام في الجهاد. و قد يطلق ابن نباتة على ابى نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن احمد بن نباتة الشاعر المشهور طاف البلاد و مدح الملوك و الوزراء و الرؤساء، و له في‏

ص: 437

سيف الدولة بن حمدان غرر القصائد و نخب المدائح و كان قد اعطاه فرسا ادهم اغر محجلا، و له ديوان شعر كبير، و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و من لم يمت بالسيف مات بغيره‏ |  | تنوعت الاسباب و الداء واحد |
|  |  |  |

و هو الشاعر الذي حكي عنه انه ذكر ان رجلا من المشرق و رجلا من المغرب وردا عليه و ارادا منه ان يأذنهما لروايته، توفي ببغداد سنة 405 (ته). و قد يطلق ايضا على جمال الدين محمد بن محمد بن نباته المصري الاديب الشاعر صاحب ديوان من الشعر و زهر المنثور و سجع المنطوق و غير ذلك، توفي بالبيمارستان المنصوري سنة 768 (ذسح).

(ابن النبيه)

ابو الحسن علي بن محمد بن الحسن بن يوسف بن يحيى المصري الشاعر له ديوان شعر أورد (ضا) كثيرا من شعره، و من شعره الذي انشده الصاحب صفي الدين الوزير:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| قمت ليل الصدود إلا قليلا |  | ثم رتلت ذكركم ترتيلا |
| و وصلت السهاد اقبح وصل‏ |  | و هجرت الرقاد هجرا جميلا |
| انا عبد للصاحب بن علي‏ |  | قد تبتلت للثنا تبتيلا |
| لا تسمه وعدا بنيل نوال‏ |  | إنه كان وعده مفعولا |
|  |  |  |

الى آخر الابيات بهذه الكيفية، توفي بنصيبين سنة 619 (خيط).

(ابن النجار)

محمد بن جعفر بن محمد بن هارون الكوفي النحوي المؤرخ صاحب كتاب تأريخ الكوفة و مختصر في النحو، المتوفى سنة 402 (تب) اخذ عن ابن دريد و نفطويه. و قد يطلق على محب الدين محمد بن محمود بن الحسن البغدادي تلميذ ابن الجوزي صاحب كتاب الكمال في معرفة الرجال و تذييل تأريخ بغداد في‏

ص: 438

ثلاثين مجلدا و القمر المنير في المسند الكبير ذكر كل صحابي و ما له من الحديث و الدرة التمينة في اخبار المدينة و غير ذلك، و له الرحلة الواسعة الى كثير من البلاد، قيل اشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ و عن معجم الادباء قال ياقوت انشدني لنفسه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و قائل قال يوم العيد لي و رأى‏ |  | تمللي و دموع العين تنهمر |
| ما لي اراك حزينا باكيا اسفا |  | كأن قلبك فيه النار تستعر |
| فقلت اني بعيد الدار عن وطنى‏ |  | و مملق الكف و الاحباب قد هجروا |
|  |  |  |

توفي 5 شع سنة 643 (خمج). و قد يطلق على الشيخ الجليل العالم الفقيه جمال الدين احمد بن النجار الامامي تلميذ الشيخ الشهيد صاحب الحاشية النجارية على قواعد العلامة رفع اللّه مقامه ذكر فيها ما استفاد من تحقيقات الشهيد على القواعد و هي حاشية جليلة مشحونة بالفوائد.

(ابن نجدة)

الشيخ شمس الدين ابو جعفر محمد بن الشيخ تاج الدين ابي محمد عبد العلي ابن نجدة الذي اجازه الشيخ الشهيد باجازة طويلة معروفة.

(ابن نجيم المصرى)

زين العابدين بن ابراهيم بن محمد بن نجيم المصري الحنفي اخذ عن جماعة منهم: شرف الدين البلقينى و اخذ الطريقة عن العارف سليمان الخضري مدحه الشعرانى و قال حججت معه فرأيته على خلق عظيم مع جيرانه و غلمانه مع ان السفر يسفر عن اخلاق الرجال، له الاشباه و النظائر في اصول الفقه و شرح كنز الدقائق لحافظ الدين النسفي، توفي حدود سنة 970.

(ابن النحاس)

ابو عبد اللّه بهاء الدين محمد بن ابراهيم بن محمد شيخ الديار المصرية في علم اللسان، كان معروفا بحل المشكلات و المعضلات اقتنى كتبا نفيسة و تفرد بسماع‏

ص: 439

صحاح الجوهري. قيل انه لم يتزوج و لم يأكل العنب قط، توفي سنة 698 (خصح). و قد يطلق على فتح اللّه بن النحاس الحلبي المدني الشاعر المشهور، له ديوان شعر توفي سنة 1052 (غبن).

(ابن النحوى)

ابو الحسين محمد بن العباس بن الوليد حدث عن ابيه و عن ابراهيم الحربي و ثعلب و غيرهم. و روى عنه ابو حفص بن شاهين و غيره. ذكره الخطيب في تأريخه و نقل عنه قال: كتب إلي لمحة يستزيرني فكتبت اليه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أنست نفسي بنفسي‏ |  | و هي في الوحدة انسي‏ |
| و إذا آنست غيري‏ |  | فاحق الناس نفسي‏ |
| فسد الناس فاضحى‏ |  | جنسهم من شر جنس‏ |
| فلزمت البيت إلا |  | عند تأذينى لخمس‏ |
|  |  |  |

و قال: كان مؤذن مسجده. توفى ابن النحوي سنة 343 (شمح).

(ابن النحوى التوزرى)

التوزري ابو الفضل يوسف بن محمد بن يوسف التوزري. قيل كانوا يشبهونه بالغزالي في العلم و العمل. حكي انه شكا اليه بعض اهله من ظالم بلده و رغبه في رفع الامر الى الظالم لعل يرفق عليه فقال سأفعل فترك ملاقاة الظالم بل تضرع الى اللّه تعالى فى تهجده و قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لبست ثوب الرجا و الناس قد رقدوا |  | و قمت اشكو الى مولاي ما اجد |
| و قلت يا سيدي يا منتهى أملي‏ |  | يا من عليه بكشف الضر اعتمد |
| اشكو اليك امورا انت تعلمها |  | ما لي علي حملها صبر و لا جلد |
| و قد مددت يدى للضر مستكنا |  | اليك يا خير من مدت اليه يد |
|  |  |  |

توفي سنة 543 (ثمج) التوزري نسبة الى توزر من اعمال تونس.

ص: 440

(ابن النديم)

ابو الفرج محمد بن اسحاق النديم المعروف بابن ابى يعقوب الوراق النديم البغدادي الكاتب الفاضل الخبير المتبحر الماهر الشيعي الامامي مصنف كتاب الفهرست الذي جود فيه و استوعب استيعابا يدل على اطلاعه على فنون من العلم و تحققه بجميع الكتب. حكي انه كانت ولادته في جمادي الآخرة سنة 297 و توفي يوم الاربعاء لعشر بقين من شعبان سنة 385 (شفة). و ليعلم انه قد ذكر في حقه انه كان وراقا و يصفه بعض الكتب ايضا بأنه كان كاتبا و كلا الحرفتين اعانه على تأليف هذا الكتاب فالوراقة كانت حرفة احترفها كثير من العلماء، و وظيفتها انتساخ الكتب و تصحيحها و تجليدها و التجارة فيها، فهذه المهمة كانت تقوم في ذلك العصر مقام الطباعة في عصرنا، و قد اتخذ صناعة الوراقة كثير من الادباء و العلماء ترجم لهم ياقوت في معجم الادباء بل كان ياقوت نفسه وراقا ينسخ الكتب و ببيعها و خلف مكتبة كبيرة انتفع بها ابن الاثير صاحب الكامل في التأريخ فالوراقة و الكتابة مكنتا ابن النديم من سعة الاطلاع على النمط الغريب الذي نعرفه في كتاب الفهرست فهو مطلع على كل ما الف باللغة العربية في كل فن ديني أو فلسفي أو تأريخي أو ادبي هذا الى الدقة المتناهية في تحري الحق فما رآه يقول قد رأيته و ما سمعه ينص على انه لم يره و يخلي نفسه من تبعته.

(ابن النديم الموصلى)

ابو محمد اسحاق بن ابراهيم بن ماهان الأرجانى المحدث اللغوي الشاعر المتكلم اشتهر بالغناء و الخلاعة و كان من ندماء الخلفاء و من شعره ما كتبه الى هارون الرشيد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و آمرة بالبخل قلت لها اقصري‏ |  | فليس الى ما تأمرين سبيل‏ |
| أرى الناس خلان الجواد و لا ارى‏ |  | بخيلا له في العالمين خليل‏ |
| و إنى رأيت البخل يزري بأهله‏ |  | فاكرمت نفسي ان يقال بخيل‏ |
| و من خير حالات الفتى لو علمته‏ |  | إذا نال شيئا ان يكون ينيل‏ |
|  |  |  |

ص: 441

و قد عمي في آخر عمره قبل موته بسنتين توفي سنة 235 (رله).

(ابن النرسى)

احمد بن محمد بن احمد بن علي ابو منصور الصيرفي، سمع ابا الحسن الدار قطني و المعافى بن زكريا و عيسى بن علي بن عيسى الوزير و غيرهم.

قال الخطيب البغدادي: كتبت عنه و كان سماعه صحيحا و كان رافضيا انتهى.

توفي سنة 440، (نرس) بفتح النون كفلس قرية بالعراق.

(ابن نفيس)

علاء الدين علي بن ابى الحزم القرشي الطبيب المصري قيل لم يكن على وجه الارض في الطب مثله و لا جاء بعد ابن سينا مثله بل قالوا انه كان في العلاج اعظم من ابن سينا، له في الطب الموجز (أي موجز قانون ابن سينا) و شرح الكليات و غيرها و صنف كتابا في الطب سماه الشامل قيل لو تم لكان ثلاثمائة مجلدا و صنف في اصول الفقه و المنطق ايضا، توفي سنة 687 أو 689 عن نحو ثمانين سنة و خلف مالا كثيرا و اوقف كتبه و املاكه على المارستان المنصوري.

(ابن النقاش)

انظر النقاش‏

(ابن نقطة)

ابو بكر محمد بن عبد الغنى بن ابى بكر معين الدين البغدادي المحدث، له التذييل على الاكمال لابن ماكولا و له كتاب في الانساب توفي ببغداد سنة 629 ه

(ابن النقيب)

الشيخ العلامة جمال الدين ابو عبد اللّه محمد بن سليمان المقدسي الحنفي صاحب التفسير الكبير، توفي سنة 698 (خصح).

(ابن نما)

نجيب الدين ابو ابراهيم محمد بن جعفر بن ابى البقاء هبة اللّه بن نما بن علي‏

ص: 442

ابن حمدون الحلي شيخ الفقهاء في عصره احد مشايخ المحقق الحلي و الشيخ سديد الدين والد العلامة و السيد احمد و رضي الدين ابنى طاووس قال المحقق الكركى في وصف المحقق الحلي: و اعلم مشايخه بفقه اهل البيت الشيخ الفقيه السعيد الأوحد محمد بن نما الحلي، و اجل اشياخه الامام المحقق قدوة المتأخرين فخر الدين محمد بن ادريس الحلي العجلي برد اللّه مضجعه انتهى.

يروى عن الشيخ محمد بن المشهدي و عن والده جعفر بن نما عن ابن ادريس و عن ابيه هبة اللّه بن نما و غير ذلك، توفي بالنجف الاشرف سنة 645 (خمه). و قد يطلق ابن نما على ابنه الشيخ الفقيه نجم الدين جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة اللّه ابن نما الحلي كان رحمه اللّه من الفضلاء الاجلة و من كبراء الدين و الملة عظيم الشأن جليل القدر احد مشايخ آية اللّه العلامة و صاحب المقتل الموسوم بمثير الاحزان‏[[84]](#footnote-84) و قد ظهر ان اباه و جد جده جميعا كانوا من العلماء رضوان اللّه عليهم اجمعين و عن اجازات البحار عن خط الشيخ الشهيد محمد بن مكي قال: كتب ابن نما الحلي الى بعض الحاسدين له:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انا ابن نما إن نطقت فمنطقي‏ |  | فصيح إذا ما مصقع القوم اعجما |
| و إن قبضت كف امرى‏ء عن فضيلة |  | بسطت لها كفا طويلا و معصما |
| بنى والدي نهجا الى ذلك العلا |  | بأفعاله كانت الى المجد سلما |
| كبنيان جدي جعفر خير ماجد |  | فقد كان بالاحسان و الفضل مغرما |
| وجد ابي الحبر الفقيه ابي البقا |  | فما زال في نقل العلوم مقدما |
| يود اناس هدم ما شيد العلى‏ |  | و هيهات للمعروف ان يتهدما |
| يروم حسودي نيل شأوي سفاهة |  | و هل يقدر الانسان يرقى الى السما |
| منالي بعيد ويح نفسك فاتئد |  | فمن اين في الاجداد مثل التقي نما |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) طبع في المطبعة الحيدرية في النجف.

ص: 443

(ابن نوبخت)

ابو الحسن علي بن احمد بن نوبخت الشاعر، كان شاعرا مجيدا إلا انه كان قليل الحظ من الدنيا، توفي بمصر سنة 416 على حال الضرورة و شدة الفاقة كفنه ابن خيران الكاتب الشاعر.

(ابن واضح)

انظر اليعقوبى‏

(ابن الوردى)

زين الدين عمر بن مظفر بن عمر البكري الحلبي المعري الشافعي الفقيه النحوي الشاعر الاديب صاحب التأريخ المعروف‏[[85]](#footnote-85)، و شرح الفية بن مالك و ارجوزة في تعبير المنام، و من شعره لاميته المعروفة مطلعها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| اعتزل ذكر الغواني و الغزل‏ |  | و قل الفصل و جانب من هزل‏ |
|  |  |  |

و له حكاية لطيفة حاصلها انه: دخل الشام و كان ضيق المعيشة رث الهيئة ردى‏ء المنظر، فحضر الى مجلس القاضي نجم الدين بن صصري من جملة الشهود فاستخفت به الشهود و اجلسوه في طرف المجلس فحضر في ذلك اليوم مبايعة مشترى ملك فقال بعض الشهود اعطوا المعري يكتب هذه المبايعة على سبيل الاستهزاء به فقال ابن الوردي اكتبه لكم نظما أو نثرا فتزايد استهزاؤهم به فقالوا له بل اكتب لنا نظما فاخذ ورقة و قلما و كتب فيها نظما لطيفا أوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| باسم إله الخلق هذا ما اشترى‏ |  | محمد بن يونس بن شنفرى‏ |
| من مالك بن احمد بن الأزرق‏ |  | كلاهما قد عرفا من خلق‏ |
|  |  |  |

الى ثمانية عشر بيتا فلما فرغ من نظمه و وضع الورقة بين يدي الشهود تأملوا هذا النظم مع سرعة الارتجال قبلوا يده و اعتذروا له من التقصير في حقه و اعترفوا

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) المطبوع في المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف.

ص: 444

بفضيلته عليهم و له ايضا البهجة الوردية نظم فيها الحاوي الصغير للشيخ نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم القزويني الشافعي المتوفى سنة 665، و هذا الكتاب في فقه الشافعي و هو من الكتب المعتبرة بين الشافعية و جيز اللفظ بسيط المعنى محرر المقاصد. و من شعر ابن الوردي قوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لا تقصد القاضي اذا ادبرت‏ |  | دنياك و اقصد من جواد كريم‏ |
| كيف ترجي الرزق من عند من‏ |  | يفتي بأن الفلس مال عظيم‏ |
|  |  |  |

و له ايضا:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| باللّه يا معشر اصحابيه‏ |  | اغتنموا علمي و آدابيه‏ |
| فالشيب قد حل برأسي و قد |  | أقسم لا يرحل إلا بيه‏ |
|  |  |  |

و عن اجازات البحار عن خط الشيخ محمد بن علي بن الجبعي قال: قال الشيخ محمد بن مكي انشدني مولانا السيد النقيب الحسيب الطاهر الفقيه العلامة امين الدين ابو طالب احمد بن السيد السعيد بدر الدين محمد بن زهرة العلوي الحسينى الحلبي قال اروي عن شيخنا القاضي الامام العلامة زين الدين عمر بن مظفر بن الوردي المقري بحلب لنفسه في سنة 744.

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لقد وعدت بأن تزور و لم تزر |  | فطفقت محزون الفؤاد مشتتا |
| لي مقلة في المرسلات و مهجة |  | في النازعات و فكرة في هل أتى‏ |
|  |  |  |

قال و انشدنى ايضا لنفسه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا سائلي عن مذهبي إن مذهبي‏ |  | ولاية حب للصحابة تمزج‏ |
| فمن رام تقويمي فاني مقوم‏ |  | و من رام تعويجي فاني معوج‏ |
|  |  |  |

قال و انشدني لنفسه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يا آل بيت النبي من بذلت‏ |  | في حبكم روحه لما غبنا |
| من جاء عن فضلكم يحدثكم‏ |  | قولوا له البيت و الحديث لنا |
|  |  |  |

مات بالطاعون العام المشهور في 17 ذي الحجة سنة 749 (ذمط).

ص: 445

(ابن الوزان)

ابو القسم ابراهيم بن عثمان القيرواني اللغوي النحوى، له تصانيف في النحو و اللغة، و كان يستخرج من العربية ما لا يستخرجه احد، توفي سنة 346 (موش).

(ابن وكيع)

ابو محمد الحسن بن علي بن احمد بن محمد بن خلف البغدادي الاصل التنيسي المولد و المدفن شاعر فاضل بارع قد برع على اهل زمانه فلم يتقدمه احد في اوانه، له ديوان شعر جيد، و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لقد قنعت همتي بالخمول‏ |  | و صدت عن الرتب العالية |
| و ما جهلت طعم طيب العلا |  | و لكنها تؤثر العافية |
|  |  |  |

و قريب منه قول من قال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| بقدر الصعود يكون الهبوط |  | فاياك و الرتب العاليه‏ |
| و كن في مقام إذا ما سقط |  | ت تقوم و رجلاك في العافيه‏ |
|  |  |  |

توفي بمدينة تنيس سنة 393، و تنيس كتنين مدينة بديار مصر بالقرب من دمياط بناها تنيس بن حام بن نوح و وكيع كوضيع لقب جده ابى بكر محمد بن خلف و كان فاضلا نبيلا من اهل القرآن و الفقه و النحو و السير و ايام الناس و اخبارهم و له مصنفات، توفي ببغداد سنة 306.

(ابن ولّاد)

ابو العباس احمد بن محمد بن ولاد النحوي المصري، كان شيخه الزجاج يفضله على ابى جعفر النحاس له المقصور و الممدود توفي سنة 332 (شلب).

ص: 446

(ابن الوليد)

ابو جعفر محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد شيخ القميين و فقيههم و متقدمهم و وجههم ثقة ثقة عين مسكون اليه، له كتب منها: كتاب تفسير القرآن و كتاب الجامع قاله (جش). و قال العلامة في حقه: جليل القدر عظيم المنزلة عارف بالرجال موثوق به روى عن الصفار و سعد انتهى.

و عن الصدوق انه قال في ذيل خبر صلاة الغدير ما هذا لفظه: إن شيخنا محمد بن الحسن رضى اللّه تعالى عنه لا يصححه و يقول انه من طريق محمد بن موسى الهمداني و كان غير ثقة و كلما لم يصححه ذلك الشيخ قدس سره و لم يحكم بصحته من الاخبار فهو عندنا متروك غير صحيح انتهى. توفي سنة 343، و ابنه احمد ابن محمد بن الحسن بن الوليد استاذ الشيخ المفيد و من مشايخ الاجازة. و روى الشيخ في التهذيب و غيره عن المفيد عنه كثيرا. و روى عنه الحسين بن عبيد اللّه و احمد بن عبدون. و يطلق ابن الوليد ايضا على: مسلم بن الوليد الانصاري الملقب بصريع الغواني من شعراء الدولة العباسية، كان ابوه مولى الانصار ولد بالكوفة و نشأ بها و يقال انه اول من قال الشعر المعروف بالبديع و تبعه فيه جماعة و كان منقطعا الى البرامكة ثم اتصل بالفضل بن سهل و حظي عنده فقلده اعمال جرجان اكتسب فيها اموالا و كان جوادا فاضاعها ثم صار اليه فقلده الضياع باصبهان، فلما قتل الفضل لزم منزله و لم يمدح احدا حتى مات سنة 208، له ديوان شعر.

(ابن هانى)

ابو القسم أو ابو الحسن محمد بن هانى الازدي الأندلسي الشاعر المشهور بحيث قيل فيه:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إن تكن فارسا فكن كعلي‏ |  | أو تكن شاعرا فكن كابن هانى‏ |
|  |  |  |

ص: 447

عن ابن خلكان قال: ليس في المغاربة من هو افصح منه لا متقدميهم و لا متأخريهم بل هو اشعرهم على الاطلاق و هو عند المغاربة كالمتنبي عند المشارقة انتهى. كان شيعيا من آل يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابى صفرة الازدي، عده معالم العلماء من شعراء اهل البيت «ع» ولد باشبيلية من بلاد المغرب سنة 326 و نشأ بها و صاحب المعز العبيدي و لقى منه حفاوة و جميلا و خرج معه الى الديار المصرية ثم استأذنه في العود الى المغرب ليأتى بعائلته فلما وصل الى برقة قتل، و قيل وجد مخنوقا و ذلك في رجب سنة 362 (شبس) قتل على التشيع و ولائه الخالص، له ديوان كبير و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و لم اجد الانسان إلا ابن سعيه‏ |  | فمن كان اسعى كان بالمجد اجدرا |
| و بالهمة العلياء يرقى الى العلى‏ |  | فمن كان اعلى همة كان اظهرا |
| و لم يتأخر من أراد تقدما |  | و لم يتقدم من أراد تأخرا |
|  |  |  |

(ابن الهبارية)

الشريف ابو يعلى محمد بن محمد بن صالح الهاشمي العباسى البغدادي الشاعر المشهور الملقب نظام الدين، كان شاعرا مجيدا و له اتصال بنظام الملك و له معه قضية تأتي في نظام الملك، له كتاب نتائج الفطنة في نظم كليلة و دمنة و له ديوان شعر كبير يدخل في اربع مجلدات، و من غرائب نظمه كتاب الصادح و الباغم و هو على اسلوب كليلة و دمنة نظمه للامير سيف الدولة صدقة بن دبيس صاحب الحلة.

و في نفس المهموم عن تذكرة السبط[[86]](#footnote-86) قال: أنشدنا ابو عبد اللّه محمد بن النبديجي قال انشدنا بعض مشايخنا ان ابن الهبارية الشاعر اجتاز بكربلا فجلس يبكي على الحسين و اهله «ع» و قال بديها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ حسين و المبعوث جدك بالهدى‏ |  | قسما يكون الحق عنه مسائلي‏ |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) طبع في المطبعة الحيدرية في النجف.

ص: 448

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| لو كنت شاهد كربلا لبذلت في‏ |  | تنفيس كربك جهد بذل الباذل‏ |
| و سقيت حد السيف من اعدائكم‏ |  | عللا وحد السمهري البازل‏ |
| لكنني اخرت عنك لشقوتى‏ |  | فبلابلي بين الغري و بابل‏ |
| هبني حرمت النصر من اعدائكم‏ |  | فاقل من حزن و دمع سائل‏ |
|  |  |  |

ثم نام من (في خ ل) مكانه فرأى رسول اللّه (ص) في المنام فقال له يا فلان جزاك اللّه عني خيرا إبشر فان اللّه تعالى قد كتبك ممن جاهد بين يدي الحسين انتهى. و له قصة مع ابن جهير الوزير، و قد تقدم في ابن جهير. توفي بكرمان سنة 504 (شرد). و عن انساب السمعاني: انه توفي بعد سنة 490 و قال: له في رثاء الحسين «ع» و مدح آل الرسول اشعار كثيرة و الهبارية بفتح الهاء و تشديد الباء الموحدة نسبة الى هبار جده لامه.

(اقول) قد رثى الحسين بن علي «ع» جماعة كثيرة من الشعراء بحيث لو انتخب و جمع اناف على مجلدات كثيرة. و قال ابو الفرج في مقاتل الطالبيين‏[[87]](#footnote-87).

قد رثى الحسين بن علي «ع» جماعة من متأخري الشعراء استغني عن ذكرهم في هذا الموضع كراهية الاطالة، و اما ما تقدم فما وقع الينا شى‏ء رثى به و كانت الشعراء لا تقدم على ذلك مخافة من بني امية و خشية منهم انتهى.

(اقول) مع هذا فقد رثاه جماعة كثيرة في ايام بني امية ليس هنا محل ذكرهم فمنهم: عوف الأزدي فعن معجم الشعراء للمرزباني قال: عوف بن عبد اللّه ابن الاحمر الازدي شهد مع علي «ع» صفين و له قصيدة طويلة رثى بها الحسين «ع» و حض الشيعة على الطلب بدمه و كانت هذه المرثية تخبأ ايام بني امية و انما خرجت بعد، كذا قال ابن الكلبي منها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و نحن سمونا لابن هند بجحفل‏ |  | كرجل الدبا يزجي اليه الدواهيا |
|  |  |  |

\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_\_  
(1) طبع في المطبعة الحيدرية فى النجف الاشرف.

ص: 449

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فلما التقينا بين الضرب أينا |  | لصفين كان الاضرع المتوانيا |
| ليبك حسينا كلما ذر شارق‏ |  | و عند غسوق الليل من كان باكيا |
| لحا اللّه قوما اشخصوهم و غرروا |  | فلم ير يوم البأس منهم محاميا |
| و لا موفيا بالعهد إذ حمس الوغا |  | و لا زاجرا عند المضلين ناهيا |
| فيا ليتني إذ كان كنت شهدته‏ |  | تضاربت عنه الشانئين الاعاديا |
| و دافعت عنه ما استطعت مجاهدا |  | و اعملت سيفي فيهم و سنانيا |
|  |  |  |

(ابن هبيرة)

قال ابن قتيبة في المعارف: عمر بن هبيرة بن سعد بن عدي بن فزارة و جده من قبل امه كعب بن حسان بن شهاب رأس بني عدي في زمانه، ولي العراقين ليزيد بن عبد الملك ست سنين و كان يكنى ابا المثنى و فيه يقول الفرزدق ليزيد:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| أ وليت العراق و رافديه‏ |  | فزاريا احذّ يد القميص‏ |
| تفتق بالعراق ابو المثنى‏ |  | و علم قومه اكل الخبيص‏ |
|  |  |  |

و رافداه: دجلة و الفرات. و قوله احذ يد القميص: يريد انه خفيف اليد نسبه الى الخيانة. و كانت حبابة جارية يزيد بن عبد الملك سبية في ولاية العراقين و كانت تدعوه ابى و مات بالشام فولد عمر يزيد بن عمر و سفيان و عبد الواحد، فاما يزيد فولي العراقين لمروان بن محمد خمس سنين و كان شريفا يقسم على زواره في كل شهر خمسمائة الف و يعشي كل ليلة من شهر رمضان ثم يقضي للناس عشر حوائج لا يجلسون بها، و كان جميل المرآة عظيم الخطر، و امه سندية فولد يزيد المثنى و مخلدا فاما المثنى فولي اليمامة لأبيه و قتله ابو حماد المروزي بالبادية. و اما مخلد فكان شريف الولد و لهم بالشام قدر و عدد، و كان ليزيد ابن يقال له داود و قتل مع يزيد ابيه، و كان ابو جعفر المنصور حصر يزيد بواسط شهورا ثم امنه و افتتح البلد صلحا

ص: 450

و ركب يزيد اليه في اهل بيته فكان يقول ابو جعفر لا يعز ملك هذا فيه ثم قتله انتهى.

و كان قتله سنة 132 (قلب) و كان ابو الوليد معن بن زائدة الشيباني من اصحابه و منقطعا به. و قد ذكرنا خبره في ابن جهم.

(ابن هرمة)

ابو اسحاق ابراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة بن هذيل القرشي الفهري المدني شاعر مفلق من اهل المائة الثانية و كان حيا في سنة 146، و كان احد الشعراء المخضرمين ادرك الدولتين الاموية و الهاشمية قال الاصمعي: ختم الشعر بابراهيم بن هرمة و هو آخر الحجج و كان ممن اشتهر بالانقطاع الى الطالبيين، و قد اكثر من مدائحهم و رثائهم و كان ذلك دليلا واضحا على تشيعه. حكي انه قيل له في دولة بني العباس أ لست القائل؟

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| فمهما الام على حبهم‏ |  | فانى احب بني فاطمه‏ |
| بني بنت من جاء بالمحكما |  | ت و الدين و السنن القائمه‏ |
| و لست ابالي بحبي لهم‏ |  | سواهم من النعم السائمه‏ |
|  |  |  |

فقال اعض اللّه قائلها بهن امه، فقال له من يثق به: ألست قائلها؟ فقال بلى و لكن اعض بهن امي خير من ان اقتل. و كان معروفا بالتشيع عند الامويين و العباسيين و كانوا مع ذلك يكرمونه لشعره فيمدحهم و يجيزونه الجوائز الجليلة، و كان جوادا كريما و كانت له كلاب إذا ابصرت الاضياف لم تنبح عليهم و بصبصت بأذنابها بين ايديهم فقال يمدحها:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و يدل ضيفي في الظلام على القرى‏ |  | إشراق ناري أو نبيح كلابي‏ |
| حتى إذا واجهنه و عرفنه‏ |  | فدينه ببصابص الاذناب‏ |
| و جعلن مما قد عرفن يقدنه‏ |  | و يكدن ان ينطقن بالترحاب‏ |
|  |  |  |

ص: 451

و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ما رغبة الناس في الحياة و إن‏ |  | عاشت طويلا فالموت لا حقها |
| يوشك من فر من منيته‏ |  | في بعض غراته يوافقها |
| من لم يمت غبطة يمت هرما |  | الموت كأس و المرء ذائقها |
|  |  |  |

حكي انه وفد اهل الكوفة على معن بن زائدة لما ولاه المنصور اذربيجان فرأى معن هيئته رثة فانشأ يقول:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إذا نوبة نابت صديقك فاغتنم‏ |  | مرمتها فالدهر بالناس قلب‏ |
| فاحسن ثوبيك الذي انت لابس‏ |  | و افره مهريك الذي ليس يركب‏ |
| فبادر بمعروف إذا كنت قادرا |  | زوال اقتدار أو غنى عنك يذهب‏ |
|  |  |  |

فقال له رجل: اصلح اللّه الامير ألا انشدك احسن من هذا لابن عمك ابن هرمة فانشده:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و للنفس تارات يحل بها العزا |  | و تسخو عن المال النفوس الشحايح‏ |
| إذا المرء لم ينفعك حيا فنفعه‏ |  | اقل إذا ضمت عليه الصفايح‏ |
| لأية حال يخبأ المرء ماله‏ |  | حذار غد و الموت غاد فرائح‏ |
|  |  |  |

قال معن احسنت و اللّه و إن كان الشعر لغيرك يا غلام اعطهم اربعة آلاف اربعة آلاف، فقال الغلام يا سيدي دراهم أو دنانير؟ قال و اللّه لا تكون همتك ارفع من همتي صفرها لهم- (اي اعطهم دنانير)-.

(ابن هشام)

يطلق على جماعة من علماء العامة منهم: جمال الدين عبد اللّه بن يوسف المصري لحنبلي النحوي المتوفى سنة 761 (ساذ) و هو صاحب كتاب مغني اللبيب و كتاب التحصيل و التوضيح على الالفية سماه أوضح المسالك الى الفية ابن مالك و شذرات الذهب في معرفة كلام العرب و قطر الندى و شرح التسهيل و غير ذلك‏

ص: 452

و كان كثير المخالفة لأبي حيان شديد الانحراف عنه. و عن ابن خلدون انه قال:

ما زلنا نحن بالمغرب نسمع انه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام انحى من سيبويه انتهى.

و من شعره:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| و من يصطبر للعلم يظفر بنيله‏ |  | و من يخطب الحسناء يصبر على البذل‏ |
| و من لم يذل النفس في طلب العلى‏ |  | يسيرا يعش دهرا طويلا اخا ذل‏ |
|  |  |  |

و الى هذا المعنى الطريف يشير ما عن بعض الحكماء من جلس في صغره حيث يحب يجلس في كبره حيث يكره و له كلام في قوله تعالى‏ (فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ) يظهر منه ان الابتداء في غسل اليد من المرفق و يبطل ما ذهب اليه العامة من غسل اليد الى المرفق فراجع كتاب الطهارة من البحار ص 57، و قد يطلق ابن هشام على ابن ابن هشام المذكور محب الدين محمد بن عبد اللّه النحوي.

و قد يطلق على حفيده احمد بن عبد الرحمان بن عبد اللّه صاحب الحاشية على توضيح جده. و منهم ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري البصري نزيل مصر صاحب كتاب السيرة النبوية المعروفة بسيرة ابن هشام جمعها من المغازي و السير لابن اسحاق، توفي سنة 218 (ريح).

ورثاه ابن نباتة بقوله:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سقى ابن هشام في الثرى نوء رحمة |  | يجر على مثواه ذيل غمام‏ |
| سأروي له من سيرة المدح مسندا |  | فما زلت اروي سيرة ابن هشام‏ |
|  |  |  |

و منهم: جمال الدين يوسف بن هشام الحنبلي المتأخر صاحب المغني و غيره و العجب ان كتابه المغني ايضا في النحو كمغني اللبيب المعروف.

ص: 453

(ابن الهمام)

كمال الدين محمد بن القاضي عبد الواحد بن عبد الحميد الاسكندري الحنفي، كان علامة في الفقه و الاصول و النحو و سائر العلوم، له التحرير في اصول الفقه و قد شرحه تلميذه القاضي محمد ابن امير حاج الحلبي المتوفي سنة 879 شرحا ممزوجا سماه التقرير و التحبير، و له فتح القدير للعاجز الفقير فقه حنفي الى غير ذلك، توفي سنة 861 (ساض).

(ابن يعيش)

ابو البقاء موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الموصلي الحلبي النحوي الفاضل الأديب صاحب كتاب شرح المفصل للزمخشري في النحو. و من تلاميذه ابن خلكان و ذكر ترجمته في تأريخه.

توفي بحلب 25 جمادى الاولى سنة 643 (خمج).

(و قد يطلق) على ابي اسحاق ابراهيم بن احمد بن عبد اللّه بن يعيش الذي سمع الواقدي و خلقا من طبقته.

قال الخطيب البغدادي: و كان ثقة فهما صنف المسند و جوّده و كان قد انتقل الى همذان و سكنها و حصل حديثه عن اهلها انتهى توفي في حدود سنة 257.

(ابن اليزيدى)

ابو عبد الرحمن عبد اللّه بن ابي محمد بن المبارك بن المغيرة العدوي، كان اديبا عالما بالنحو و اللغة، اخذ عن الفراء و غيره، و صنف في غريب القرآن و كتابا في النحو و غير ذلك، و يأتي ذكر ابيه اليزيدي. و قد يطلق على اخيه ابراهيم بن ابى محمد يحيى بن المبارك الاديب الشاعر، هو بصري سكن بغداد سمع ابن ابى زيد الانصاري و الاصمعي، و له كتاب ما اتفق لفظه و اختلف معناه يفتخر به اليزيديون و غير ذلك.

ص: 454

(ابن يمين)

الأمير محمود بن الامير يمين الفريومدي الشاعر الفاضل الاديب، و من شعره مدح مولانا ابي الحسن الرضا عليه السلام:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| به پندا بن يمين گفت دوستي كه توئي‏ |  | كه شعر تو است كه بر آسمان رسيده سرش‏ |
| چرا مديح‏سراى رضا همى نشوي‏ |  | كه در جهان نبود كس بباكى گهرش‏ |
| بگفتمش كه نيارم ستود امامي را |  | كه جبرئيل امين بوده خادم پدرش‏ |
|  |  |  |

(قلت) اخذ هذا من ابى نؤاس في قوله (قيل لي انت أوحد الناس طرا) و قد تقدم في ابى نؤاس. توفي سنة 745 (ذمه).

تم المجلد الاول من كتاب الكنى و الالقاب، و يتلوه المجلد الثاني منه في المعروفين بالالقاب و الانساب، و الحمد للّه اولا و آخرا و صلى اللّه على محمد و آله الطاهرين الاطياب من الآن الى يوم المآب.

في المجلد الأخير من الكتاب فهرس تفصيلي يتضمن التراجم الواردة في الكتاب بصورة وافية، مع بيان التراجم المذكورة ضمن التراجم، بالاضافة الى ترجمة المؤلف الشيخ المحدث القمي.

1. (- 1-) حسين بن الشيخ محمد تقي بن علي النوري الطبرسي 1254- 1320 من أئمة الفقه و الأصول و الحديث و الرجال، و من كبار علماء الامامية له مؤلفات مطبوعة. [↑](#footnote-ref-1)
2. (- 2-) علي بن الشيخ ابراهيم القمي المتوفى 1371 مجتهد ورع عالم عرف بالزهد و النسك له تصانيف. [↑](#footnote-ref-2)
3. (- 3-) عبد الكريم بن محمد جعفر مهرجردي الحائري اليزدي 1276- 1355، فقيه كبير و زعيم ديني نحرير، و المؤسس الاول لحوزة قم العلمية له آثار و تصانيف و مآثر خالدة. [↑](#footnote-ref-3)
4. (- 4-) طبقات اعلام الشيعة ق 14 ج 3 ص 998. [↑](#footnote-ref-4)
5. ( 1) الديلي، بكسر الدال و سكون المثناة التحتانية أو الدؤلي بضم الدال و فتح الهمزة، نسبة الى الدئل بكسر الهمزة و هي قبيلة من كنانة، و الدؤل اسم دابة بين ابن عرس و الثعلب. [↑](#footnote-ref-5)
6. ( 1) الجثوة بالجيم مثلثة الحجارة المجموعة. [↑](#footnote-ref-6)
7. ( 2) صليعاء كحميراء- يعني شنيعه نمايان- و في رواية اخرى عن عبد الرحمن ابن جندب كفر كفرة الاصلع، قال عبد الرحمن انما عنى بذلك نسبة الكفر الى علي عليه السلام لأنه كان اصلع. [↑](#footnote-ref-7)
8. ( 1) ابو شيبة الخراسانى هو الذى روى عنه الشيخ الكلينى في باب البدع و الرأي و المقايس من( كا) عن ابان بن عثمان عنه عن ابي عبد اللّه عليه السّلام. [↑](#footnote-ref-8)
9. ( 1) و ممن اخذ عنه و لكنه تقدمه في الحياة ربيعة بن عبد الرحمن المدنى الفقيه المعروف بربيعة الرأي توفي سنة 136 بالانبار في الهاشمية التي بناها السفاح. [↑](#footnote-ref-9)
10. ( 1) نقل عن تأريخ ابي الفرج بن الجوزي قال زنادقة الاسلام ثلاثة: ابن الراوندي و ابو حيان التوحيدي و ابو العلاء، قال و اشرهم على الاسلام ابو حيان لأنه مجمخ انتهى( رجل مجمخ الاخلاق كمعظم فاسدها). [↑](#footnote-ref-10)
11. ( 1) و كان حسان يجاوب عنه في هذه الابيات:

    \s\iُ ألا ابلغ ابا سفيان عني‏\z مغلغلة فقد برح الخفاء\z هجوت محمدا فاجبت عنه‏\z و عند اللّه فى ذاك الجزاء\z أتهجوه و لست له بكفؤ\z فشركما لخيركما الفداء\z فان ابي و والدتي و عرضي‏\z لعرض محمد منكم وقاء\z\E\E [↑](#footnote-ref-11)
12. ( 1) ذكره ابن قتيبة في المعارف في اسماء المؤلفة قلوبهم و كذا اباه. [↑](#footnote-ref-12)
13. ( 1) الظاهر انها القرية التي تسمى زناغول قرب جناران. [↑](#footnote-ref-13)
14. ( 2) عن كتاب المعارف لابن قتيبة قال: انه وقع على الارض من صلب المهلب ثلاثمائة ولد. [↑](#footnote-ref-14)
15. ( 1) ذباح نبت قاتل لسميته. [↑](#footnote-ref-15)
16. ( 2) اي الحدادون. [↑](#footnote-ref-16)
17. ( 3) اي صاحب حروب. [↑](#footnote-ref-17)
18. ( 4) اي يضرب بالسيف من عصى بكسر الصاد. [↑](#footnote-ref-18)
19. ( 1) رمز لعلي [↑](#footnote-ref-19)
20. ( 1) اي انه مولى عتاقة لعبد الصمد لا مولى حلف، منه. [↑](#footnote-ref-20)
21. ( 1) الوشل: محركة، الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة. [↑](#footnote-ref-21)
22. ( 1) اقصده السهم: أصابه فقتله. [↑](#footnote-ref-22)
23. ( 1) المطبوع في المطبعة الحيدرية في النجف. [↑](#footnote-ref-23)
24. ( 1) أي سبقوا- فلم يقدر احد ان يجري معهم في المكرمة. [↑](#footnote-ref-24)
25. ( 1) طبع في المطبعة الحيدرية في النجف. [↑](#footnote-ref-25)
26. ( 1) في المجمع: في خمر بالخاء المعجمة، و الخمرة الخمر، و منه حديث ابن ابى العوجاء سألتكم ... الخ. [↑](#footnote-ref-26)
27. ( 1) الظاهر وقوع سقط في عبارة الحديث و ينبغي ان يكون هكذا( فقال له الامام جعفر« ع» انت قاضي المسلمين فقال الخ). [↑](#footnote-ref-27)
28. ( 1) اشكل الدابة اي ربط قوائمها بحبل. [↑](#footnote-ref-28)
29. ( 2) ركله اي رفسه. [↑](#footnote-ref-29)
30. ( 1) اي ارتحل سريعا. [↑](#footnote-ref-30)
31. ( 1) المفضليات هى اختيارات لجملة من اشعار شعراء العرب جمع ابي العباس المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي الكوفي كان عالما بالنحو و الشعر و الغريب و ايام الناس، حكي انه كان يكتب المصاحف و يقفها في المساجد، تكفيرا لما كتبه بيده من اهاجي الناس، اخذ عنه ابو زيد الانصاري و غيره، توفي سنة 168 أو سنة 170. [↑](#footnote-ref-31)
32. ( 2) عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري، شاعر جاهلي بن عم لبيد الشاعر و كان فارس قيس و سيدهم و كان مع شجاعته سخيا حكيما توفي سنة 633 الميلادية. [↑](#footnote-ref-32)
33. ( 1) بابشاذ فارسي معرب بمعنى سرور الاب. [↑](#footnote-ref-33)
34. ( 1) بنو مطر معن بن زائدة بن عبيد اللّه بن زائدة بن مطر بن شريك المنتهي نسبه الى ذهل بن شيبان. [↑](#footnote-ref-34)
35. ( 2) و من شعر مروان بن ابى حفصة ايضا:

    \s\iُ و إذا جهلت من امرى‏ء اعراقه‏\z و قديمه فانظر الى ما يصنع‏\z\E\E [↑](#footnote-ref-35)
36. ( 1) قال ابن سحنة فى الروضة: و فى سنة 141 ظهرت زنادقة يقولون بالتناسخ على مذهب ابى مسلم الخراساني فحبس المنصور منهم نحو مأتي رجل فاخذ الباقون-- نعشا و اوهموا انهم اجتمعوا الجنازة فلما وصلوا باب السجن رموا النعش و كسروا باب السجن و اخرجوا اصحابهم و تجمعوا نحو ستمائة نفر و اتوا باب المنصور ماشيا و اجتمع عليه الناس و كان معن بن زائدة متخفيا منه فخرج و قاتل معه الزنادقة فانكسرت الزنادقة و قتلوا عن آخرهم. [↑](#footnote-ref-36)
37. ( 1) قال ابن قتيبة: و هلك بواسط فدفن بها و عفي قبره و اجري عليه الماء و كانت وفاته سنة 95 في شهر رمضان. [↑](#footnote-ref-37)
38. ( 1) الكمال الفه الحافظ عبد الغني و هذبه الحافظ المربي. [↑](#footnote-ref-38)
39. ( 2) و كثيرا ما يذكر فيه رجال الحديث من اصحابنا الامامية فممن ذكره فيه احمد ابن عبد اللّه الشيعي او السبيعي البغدادي من اصحاب العسكري« ع» و ذكر بسند له مسلسل بأشهد باللّه الى ان وصل الى محمد بن علي بن الحسين بن علي قال اشهد باللّه لقد حدثني احمد بن عبد اللّه الشيعي البغدادي قال اشهد باللّه لقد حدثني الحسن بن علي العسكري قال: اشهد باللّه لقد حدثنى ابى علي بن محمد قال اشهد باللّه لقد حدثني ابى محمد بن علي بن موسى الرضا فذكره مسلسلا بآباء علي بن موسى« ع» الى علي« ع» قال اشهد باللّه لقد حدثني محمد رسول اللّه( ص) قال اشهد باللّه لقد حدثني جبرئيل قال اشهد باللّه لقد حدثني ميكائيل قال اشهد باللّه لقد حدثني اسرافيل عن اللوح المحفوظ انه يقول اللّه تبارك و تعالى: شارب الخمر كعابد الوثن-- قال: و هذا المتن بالسند المذكور الى علي بن موسى اخرجه ابو نعيم في الحلية بسند له فيه من لا يعرف حاله الى الحسن العسكري« ع» ايضا، لكن لم يذكر فيه إلا جبرائيل قال: يا محمد إن مدمن الخمر كعابد الوثن انتهى. [↑](#footnote-ref-39)
40. ( 1) هو كتاب في الملل و الاهواء و النحل. [↑](#footnote-ref-40)
41. ( 1) هو غير الشيخ الامام العلامة نصير الدين عبد اللّه بن حمزة الطوسي المشهدي الثقة الفقيه الجليل كان من اعيان علماء الامامية قرأ عليه قطب الدين الكيدري بسبزوار بيهق سنة 573. [↑](#footnote-ref-41)
42. ( 1) انما قال ذلك لان المختار عند اهل الادب ان يقال للقائم اقعد و للنائم أو الساجد اجلس. [↑](#footnote-ref-42)
43. ( 1)« بيان» خلنج كسمند، درختى است نيك سخت كه از جوب آن تير و نيزه ميسازند معرب خدنك و لحا بوست درخت. [↑](#footnote-ref-43)
44. ( 1) هي قصيدة يمدح بها ابن ميكال و يصف مسيره الى فارس و تشوقه الى البصرة و اخوانه بها فيها، كثير من آداب العرب و اخبارهم و حكمهم. [↑](#footnote-ref-44)
45. ( 1) طبع في النجف في المطبعة الحيدرية. [↑](#footnote-ref-45)
46. ( 1) اشار السراقة الباهلي بقوله:

    \s\iُ لعن اللّه حيث حل زيادا\z و ابنه و العجوز ذات البعول‏\z\E\E [↑](#footnote-ref-46)
47. ( 1) و للسيد الاجل قريش بن مهنا كتاب المختار من الطبقات. [↑](#footnote-ref-47)
48. ( 1) طبع في النجف في المطبعة الحيدرية. [↑](#footnote-ref-48)
49. ( 1) دورق كجعفر بليدة من اعمال خوزستان من كور الاهواز. [↑](#footnote-ref-49)
50. ( 1)\s\iُ مكو اندوه خويش با دشمنان‏\z كه لا حول كويند شادي‏كنان‏\z\E\E [↑](#footnote-ref-50)
51. ( 1) هذا مضمون رواية وردت عن النبي صلى اللّه عليه و آله [↑](#footnote-ref-51)
52. ( 1) طبع في النجف في المطبعة الحيدرية. [↑](#footnote-ref-52)
53. ( 1) طبعا في المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف. [↑](#footnote-ref-53)
54. ( 2) طبعا في المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف. [↑](#footnote-ref-54)
55. ( 1) طبع في النجف الاشرف بالمطبعة الحيدرية. [↑](#footnote-ref-55)
56. ( 1) طبع في المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف. [↑](#footnote-ref-56)
57. ( 1) المطبوع في المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف. [↑](#footnote-ref-57)
58. ( 1) طبع في المطبعة الحيدرية فى النجف الاشرف. [↑](#footnote-ref-58)
59. ( 1) طبع في المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف. [↑](#footnote-ref-59)
60. ( 1) قال في اول الكتاب فى مدح النظر في الكتب و الاشتغال بالعلم قال: و كان الفتح بن خاقان إذا كان جالسا في حضرة المتوكل و اراد ان يقوم الى المتوضأ اخرج من ساق موزته كتابا لطيفا فلا يزال يطالعه فى ممره و عوده فاذا وصل الى الحضرة الخليفية اعاده الى ساق موزته. [↑](#footnote-ref-60)
61. ( 1) روى الخطيب البغدادي عن عطاء قال: ما رأيت مجلسا قط كان اكرم من مجلس ابن عباس اكثر علما و اعظم جفنة و ان اصحاب القرآن عنده يسألونه و اصحاب النحو عنده يسألونه و اصحاب الشعر عنده يسألونه و اصحاب الفقه عنده يسألونه كلهم يصدرهم في واد واسع انتهى. [↑](#footnote-ref-61)
62. ( 1) العباس بن عبد المطلب عم النبي يكنى ابا الفضل، كانت له السقاية و اسلم يوم بدر، و استقبل النبي( ص) عام الفتح بالابواء و كان معه حين فتح و به ختمت الهجرة و مات بالمدينة في ايام عثمان و كف بصره روي عنه خبر احببت ذكره هنا. روى الخطيب في تأريخ بغداد عن احمد بن ابراهيم الموصلي قال: كنت ذات ليلة بازاء المأمون فما مر احد من غلمانه و خدمه إلا اعتقه و وصله إذ مر به غلام من احسن الناس وجها فقلت يا امير المؤمنين ما بال عبدك هذا حرم ما رزقه غيره من عبيدك؟

    فقال سمعت ابي يقول سمعت جدي يقول عن ابن عباس قال سمعت العباس بن عبد المطلب يقول: طينة المعتق من طينة المعتق. فان ذا حجام فكرهت ان يكون من طينتي حجام. [↑](#footnote-ref-62)
63. ( 1) العارضة القدرة على الكلام، و الاحوذي الخفيف في الشي‏ء لحذقه. [↑](#footnote-ref-63)
64. ( 1) في معجم المطبوعات ذكر اسم ابن عقيل: محمد بن محمد بن عقيل فلاحظ. [↑](#footnote-ref-64)
65. ( 1) هو عبد الحميد بن يحيى بن سعيد الكاتب البليغ المشهور الذي يضرب به المثل، كان في الكتابة و في كل فن من العلم و الادب معروفا و هو من اهل الشام، و كان اولا معلم صبية انتقل في البلدان و عنه اخذ المترسلون و لآثاره اقتفوا،-- و كان كانب مروان بن محمد آخر ملوك بني مروان قتل مع مروان، و كان قتل مروان 13 ذي الحجة سنة 132 بقرية بوصير من اعمال الفيوم بالديار المصرية. [↑](#footnote-ref-65)
66. ( 1) طبع في المطبعة الحيدرية فى النجف الاشرف. [↑](#footnote-ref-66)
67. ( 1) ابو الشمقمق مروان بن محمد الشاعر البصري قال الخطيب قدم بغداد في ايام هارون الرشيد و كان ربما لحن و يهزل كثيرا و يجد فيكثر صوابه. حكي عنه قال اتيت بشارا و قد اخذ صلة جزيلة بشعر عمله فسألته مواساتى بشى‏ء فقال لي عافاك اللّه تسألني و ما لي صنعة و لا مكسب سوى الشعر و انت شاعر مثلي تتكسب بالشعر فقلت صدقت و لكنى مررت الساعة بصبيان يقولون:

    \s\iُ سبع جوزات و تينة\z فتحوا باب المدينة\z\E\E\s\iُ إن بشار بن برد\z تيس اعمى في سفينة\z\E\E فسكت ساعة ثم قال يا جارية هاتى مائة درهم لشمقمق ثم قال خذها يا ابا محمد و لا تكن راوية للصبيان، قال فاخذتها و خرجت فالقيتها على الصبيان. [↑](#footnote-ref-67)
68. ( 1) هذا كان شيخ المعتزلة ببغداد و قد اكثر ابن ابى الحديد في النقل عنه. [↑](#footnote-ref-68)
69. ( 2) عن ابن خلدون قال: سمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم ان اصول فن الادب و اركانه اربعة دواوين و هي: ادب الكاتب لابن قتيبة، و كتاب الكامل للمبرد، و كتاب البيان و التبيين للجاحظ و كتاب النوادر لأبي علي القالي، و ما سوى هذه الاربعة فتبع لها و فروع عنها. [↑](#footnote-ref-69)
70. ( 1) كحناجر جمع قلقاس اصل نبات يؤكل مطبوخا. [↑](#footnote-ref-70)
71. ( 1) بانت سعاد قصيدة مشهورة انشدها كعب بن زهير في مدح النبي( ص) منها قوله:

    \s\iُ كل ابن انثى و إن طالت سلامته‏\z يوما على آلة الخدباء محمول‏\z\E\E [↑](#footnote-ref-71)
72. ( 1) جرفادقان معرب( كلبايكان) من نواحي اصبهان. [↑](#footnote-ref-72)
73. ( 1) طبع المطبعة الحيدرية في النجف. [↑](#footnote-ref-73)
74. ( 1) أي اشرب. [↑](#footnote-ref-74)
75. ( 1) اي الذي لا ينقاد [↑](#footnote-ref-75)
76. ( 2) اي الابيض [↑](#footnote-ref-76)
77. ( 3) طبع في المطبعة الحيدرية في النجف [↑](#footnote-ref-77)
78. ( 1) قال ابن خلكان في ترجمة يزيد بن مفرغ المذكور: و كان يزيد شاعرا غزلا محسنا، و السيد الحميرى الشاعر المشهور من ولده و هو اسماعيل بن محمد ابن بكار بن يزيد المذكور، كذا ذكره ابن ما كولا في كتاب الاكمال و لقبه السيد، و كنيته ابو هاشم، و هو من كبار الشيعة، و له في ذلك-- اخبار و أشعار مشهورة. [↑](#footnote-ref-78)
79. ( 1) هو كتاب في الاخلاق و تهذيب النفوس، وضعه بيدبا الفيلسوف الهندي لدبشليم ملك الهند على السنة البهائم و الطيور، و جعله باللغة الفهلوية، فترجمه ابن المقفع.

    و عن ابن النديم صاحب الفهرست قال: و كان قبل ذلك من يعمل الاسمار و الخرافات على السنة الناس و الطير و البهائم جماعة منهم عبد اللّه بن المقفع و سهل بن هارون و علي بن داود كاتب ربيعة و غيرهم. [↑](#footnote-ref-79)
80. ( 2) طبع في المطبعة الحيدرية في النجف. [↑](#footnote-ref-80)
81. ( 1) يحكى ان الخلفاء الفاطميين بمصر كانت لهم خزانة كتب عظيمة كان فيها عدة نسخ من كتاب العين للخليل بن احمد، احدها بخط الخليل. [↑](#footnote-ref-81)
82. ( 1) لأنه محمد بن المنذر بن المنذر بن المنذر و يضم فينصرف. [↑](#footnote-ref-82)
83. ( 1) الطرابلسي بضم الباء و اللام نسبة الى طرابلس مدينة بساحل الشام. [↑](#footnote-ref-83)
84. ( 1) طبع في المطبعة الحيدرية في النجف. [↑](#footnote-ref-84)
85. ( 1) المطبوع في المطبعة الحيدرية في النجف الاشرف. [↑](#footnote-ref-85)
86. ( 1) طبع في المطبعة الحيدرية في النجف. [↑](#footnote-ref-86)
87. ( 1) طبع في المطبعة الحيدرية فى النجف الاشرف. [↑](#footnote-ref-87)